



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



عليه  
صلى الله عليه وسلم

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

# الخطيبات

مخاض الولاء في قصائد الزهراء

الخطيب

السيد محمد باقر الخليلي

الجزء الثاني

دار النشر  
بیت النبوة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الفاطميات : مشاعر الولاء في قصائد الزهراء عليها السلام

كاتب:

على حيدر المؤيد

نشرت في الطباعة:

دار العلوم

رقمي الناشر:

مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

5	الفهرس
12	الفاطميات : مشاعر الولاء في قصائد الزهراء عليها السلام المجلد 2
12	هوية الكتاب
12	اشارة
16	الفاطحة
18	تقريظ
19	تقريظ
20	قافية الباء
20	اشارة
22	(1) أكبرتُ ذكراكِ
24	(2) أمنا الزهراء عليها السلام
32	(3) زهراء عليها السلام تشفع
52	(4) وهج القباب
55	(5) ميلاد البتول عليها السلام
63	(6) حبيبة طه عليها السلام
65	(7) ذكر فاطمة عليها السلام
68	(8) ضاق الفضاء
78	(9) خلوا ابن عمي
81	(10) يوم السقيفة
84	(11) صرت إلى الزهراء عليها السلام
89	(12) مسلماً و مودعاً
91	(13) الزهراء عليها السلام بنت المصطفى صلي الله عليه وآله وسلم
95	(14) صديقة خلقت

107	(15) دار فاطم عليها السلام
119	(16) ريحانة المصطفى عليها السلام
123	(17) بنت السماء
127	(18) بورك العرس
134	(19) عاشت قليلاً
139	(20) المفروض نصاً
144	(21) بيت القدس
152	(22) أعلى الورى نسباً
162	(23) دار فاطمة عليها السلام
167	(24) سادات البرايا
171	(25) فاطمة الزهراء عليها السلام
176	(26) غيرة الله
185	(27) القبر الشريف
188	(28) الدرة البيضاء
193	(29) فرصة بعد النبي صلي الله عليه وآله وسلم
200	(30) دوحه القدس
204	(31) فرحة الدهر
209	(32) ثياب المصاب
215	(33) يوم الزهراء عليها السلام
228	(34) قبض النبي صلي الله عليه وآله وسلم
230	(35) يا باب فاطم عليها السلام
240	(36) من قد مرحباً؟
254	(37) باب الوصي
259	(38) تنادي أباه
262	(39) همسة إلى الزهراء عليها السلام

- 264 ..... (40) مرآيا النبوءات
- 266 ..... (41) وديعة أحمد صلي الله عليه وآله وسلم
- 273 ..... (42) خطى الزهراء عليها السلام
- 275 ..... (43) كأس الرزايا
- 276 ..... (44) بنت الكرام
- 278 ..... (45) سنا فاطم عليها السلام
- 284 ..... (46) ما كربلا لولا السقيفة
- 293 ..... (47) الزهراء عليها السلام باسطة يديها
- 297 ..... (48) بضعة خير الأنبياء
- 299 ..... (49) يا طالباً فضلها
- 305 ..... قافية التاء
- 305 ..... اشارة
- 307 ..... (1) أفاطم عليها السلام لأنسك
- 312 ..... (2) قصة الزهراء عليها السلام
- 314 ..... (3) ذروة المعجد
- 315 ..... (4) يا قبر فاطمة عليها السلام
- 317 ..... (5) بنت خير الناس
- 320 ..... (6) بنتُ الخلود
- 322 ..... (7) بنت المصطفى عليها السلام
- 326 ..... (8) مصونة وحي الله
- 328 ..... (9) هي الذرة الزهراء عليها السلام
- 332 ..... (10) اختلف الرواة
- 336 ..... (11) ماذا أقول
- 339 ..... (12) من وحي يومك
- 341 ..... (13) يا بنت خير الذرى عليها السلام

- 343 ..... من مخبر الزهراء عليها السلام (14)
- 347 ..... قافية الثاء
- 347 ..... اشارة
- 349 ..... (1) فابك البتول عليها السلام
- 351 ..... (2) ناديت باسمك
- 362 ..... قافية الجيم
- 362 ..... اشارة
- 364 ..... (1) حجة الحُجج
- 368 ..... (2) دموع الزهراء عليها السلام
- 371 ..... (3) تُظلم النبي صلي الله عليه وآله وسلم
- 375 ..... (4) الهادي النبي صلي الله عليه وآله وسلم
- 377 ..... قافية الحاء
- 377 ..... اشارة
- 379 ..... (1) يابنة الطيبين
- 386 ..... (2) حورية إنسيةً عليها السلام
- 391 ..... (3) فبعين الله
- 394 ..... (4) إمش خلف المرتضى عليه السلام
- 403 ..... (5) الزهراء عليها السلام نهج
- 405 ..... (6) عزيزة أحمد صلي الله عليه وآله وسلم
- 414 ..... (7) مكامن الحزن
- 416 ..... قافية الخاء
- 416 ..... اشارة
- 418 ..... (1) حرام على عيني
- 419 ..... (2) تربة الزهراء عليها السلام
- 424 ..... قافية الدال



- 424 ..... اشارة
- 426 ..... (1) غَدَر الزمان
- 430 ..... (2) فاطم و علي عليهما السلام
- 434 ..... (3) قلم الولاء
- 435 ..... (4) يا بنت أحمد صلى الله عليه واله وسلم
- 437 ..... (5) تسييحه الزهراء عليها السلام
- 447 ..... (6) هل أتى في فضلها
- 455 ..... (7) يوم البتول عليها السلام
- 461 ..... (8) و أنت للمسجد
- 468 ..... (9) من وحي الولاء
- 470 ..... (10) نور البتول عليها السلام
- 474 ..... (11) إمام المرسلين
- 476 ..... (12) زَكْرُ الشريعة
- 478 ..... (13) يا خير داع...!
- 481 ..... (14) و حق الزهراء عليها السلام
- 485 ..... (15) تشدو الطيور
- 487 ..... (16) قبرها عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم
- 491 ..... (17) مولد الكوثر البتول عليها السلام
- 493 ..... (18) صوت أحمد صلى الله عليه وآله وسلم
- 497 ..... (19) أم الحسين عليها السلام
- 500 ..... (20) هذي المنازل
- 505 ..... (21) حتى متى الصبر
- 511 ..... (22) روعوا الطهر
- 514 ..... (23) فضائل فاطم عليها السلام
- 529 ..... (24) دُرَّة الكونين

- 536 ..... من بيت فاطم عليها السلام (25)
- 538 ..... مهرجان البتول عليها السلام (26)
- 541 ..... ذات أحزان (27)
- 543 ..... الدهر الخؤون (28)
- 547 ..... يا بنت أشرف مرسلٍ صلي الله عليه وآله وسلم (29)
- 555 ..... فؤاد المصطفى صلي الله عليه وآله وسلم (30)
- 558 ..... النور المشخ (31)
- 565 ..... بيت الهدى (32)
- 567 ..... ريحانة الهادي (33)
- 570 ..... أفاطم عليها السلام قومي (34)
- 573 ..... الموسم عيد .. (35)
- 576 ..... يابنة الظهر (36)
- 582 ..... فقد الهادي (37)
- 584 ..... زينة عرش الله (38)
- 587 ..... أشرفت الدنيا (39)
- 592 ..... مباركة ميمونة .. (40)
- 597 ..... آية التطهير (41)
- 599 ..... بضعة خير الخلق (42)
- 603 ..... أم الأنمة عليها السلام (43)
- 608 ..... من هدي البتول عليها السلام (44)
- 612 ..... أشرف خلقة .. (45)
- 614 ..... سيده العالمين عليها السلام (46)
- 618 ..... آل بيت محمد صلي الله عليه وآله وسلم (47)
- 622 ..... ولادة الزهراء عليها السلام (48)
- 624 ..... قافية الذال

624	.....	اشارة
626	.....	(1) قَصَبَ السَّبِقِ
627	.....	(2) حَكَمَ الْإِلَهَ
629	.....	(3) يَقِفُ الْأَمِينُ مُسَلِّماً
632	.....	الفهارس العامة
632	.....	اشارة
634	.....	1- فهرس الشعراء ..
641	.....	2- فهرس التراجم ..
644	.....	3- فهرس القصائد و البحور ..
644	.....	الاشارة
644	.....	-لباء-
650	.....	-التاء-
653	.....	-الثاء-
654	.....	-الجيم-
654	.....	-الحاء-
656	.....	-الخاء-
656	.....	-الذال-
662	.....	-الذال-
664	.....	4- فهرس الموضوعات
676	.....	تعريف مركز

## الفاطميات : مشاعر الولاء في قصائد الزهراء عليها السلام المجلد 2

### هوية الكتاب

الْفَاطِمِيَّاتُ

مَشَاعِرِ الْوَلَاءِ فِي قَصَائِدِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَام

الْفَاطِمِيَّاتُ

مَشَاعِرِ الْوَلَاءِ فِي قَصَائِدِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَام

الْخَطِيبِ الشَّيْخِ عَلِيِّ حَيْدَرِ الْمُوَيْدِ

الْجُزْءُ الثَّانِي

دارالعلوم لتحقيق و الطباعة و النشر و التوزيع

جميع الحقوق محفوظة الطبعة الأولى

1426 هـ - 2005 م

ص: 1

اشارة



الْفَاطِمِيَّاتُ

مَشَاعِرَ الْوَلَاءِ فِي قَصَائِدِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَام

الْخَطِيبِ الشَّيْخِ عَلِيِّ حَيْدَرِ الْمُؤَيَّدِ

الْجُزْءُ الثَّانِي

دارالعلوم لتحقيق و الطباعة و النشر و التوزيع

ص: 3

جميع الحقوق محفوظة الطبعة الأولى

1426 هـ - 2005 م

دارالعلوم لتحقيق و الطباعة و النشر و التوزيع

المكتبة : حارة حريك - بئر العبد - شارع السيد عباس الموسوي - الهاتف: 01/545182 - 03/473919 - ص.ب : 13/6080

المستودع: حارة حريك - بئر العبد - مقابل البنك اللبناني الفرنسي - تليفاكس: 01/541650

www.daraloloum.com. Email: daraloloum@hotmail.com

ص: 4

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِیْنَ \* الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ \* مَلِكِ یَوْمِ الدِّیْنِ \* اِیَّاكَ نَعْبُدُ وَاِیَّاكَ نَسْتَعِیْنُ \* اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِیْمَ \* صِرَاطَ الَّذِیْنَ اَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ غَیْرِ الْمَغْضُوْبِ عَلَیْهِمْ وَلَا الضَّالِّیْنَ

ص: 5





(بحر السريع)

حَيَّ أَبَا أَحْمَدَ فِي حَفْظِهِ \*\*\* تَرَاثَ أَمْجَادٍ وَسَادَاتِ

بِالْكَلِمِ الطَّيِّبِ أَعْمَالِهِ \*\*\* يَرْفَعُهَا نَحْوَ السَّمَوَاتِ

وَهُوَ كَمِيتُ الْعَصْرِ فِي جَمْعِهِ \*\*\* أَعَادَ مَجْدَ «الْهَاشِمِيَّاتِ»

يَنْصُرُ آلَ الْمُصْطَفَى حَافِظًا \*\*\* تَرَاثَهُمْ مِنْ شَرِّ آفَاتِ

مُهَاجِرٍ فَرَّقَ أَيَّامَهُ \*\*\* يَجْمَعُ مِنْهَا خَيْرَ أَشْتَاتِ

مَخْدَرَاتِ السَّرِّ قَدِ اسْكَنْتِ \*\*\* مِنْ رَائِعِ الشَّعْرِ بِأَيَّاتِ

فِيهَا مِنَ الرَّوْعَةِ مَا سَحَرَهُ \*\*\* يَنْسِيكَ سِحْرَ الْأَصْمَعِيَّاتِ

أَكْرَمَ بِهِ مِنْ سَابِقِ جَائِلٍ \*\*\* مِنْنَ أَدَبِ الْآلِ بِسَاحَاتِ

يَا ذَاكَرَ الزَّهْرَاءِ سَجَّلَ لَهُ \*\*\* سَبَقًا عَلَى الْحَاضِرِ وَالْآتِي

أَهْلًا فَارِخَ (وَبِعَلِيٍّ أَتَى \*\*\* يَصْحَبُ رُكْبَ الْفَاطِمِيَّاتِ)

السيد مسلم الجابري

1418هـ.

ص: 7

(بحر البسيط)

دَوَّنتَ ما قِيلَ شعراً في مَعاليها \*\*\* وأين للشعرِ أن يرقى مراقبيها  
 أنعمُ بها وهي الزهراءُ فاطمةُ \*\*\* و من فضائلها قد عزَّ مُحصيها  
 قد صاغها الله من مكنونِ حكمتِهِ \*\*\* في عالمِ الذرِّ نوراً جلَّ باريها  
 ما يبلِّغُ الشعرُ في الزهراءِ ممتدحاً \*\*\* وهل تُنالُ الثريا في تساميتها  
 قد فاز و الله في الدارينِ مغتبطاً \*\*\* من أصبحَ اليومَ يدعى من محبيها  
 في كل قطرٍ لأهلِ البيتِ مقبرةً \*\*\* حُصيرةُ القدسِ ما كانت تُضاهيها  
 قد أصبحت كعبةً يهفون لها ولها \*\*\* من الخلائقِ قاصيها ودانيها  
 ألم تكن آيةَ التطهيرِ قد نزلتْ؟ \*\*\* بحقهم إن تناسى اليومَ ناسيها  
 أين المودَّةُ في الثُّرى وقد حرقتْ \*\*\* دارٌ و فاطمةُ بنتُ الهدى فيها  
 أين الوفاءُ و أين الدين من زُمرٍ \*\*\* أضحت إلى اليومِ من أعدى أعاديها  
 ألم يقلُ بضعتي الزهراءُ يُؤلمني \*\*\* ما كان يُؤلمها يوماً و يؤذيها  
 وهذه كتبُ التاريخِ مسندةُ \*\*\* عن النبي لسانُ الحقِّ يرويهَا  
 فالجاهليةُ ما زالتْ تناصِبُها \*\*\* شرَّ العداةِ و نازُ الحقدِ تُذكيها  
 قدَّم (أبا أحمدٍ) في خيرٍ مُكتسبٍ \*\*\* ترَجو به الله تنويراً و تفتيها  
 فهذه خيرُ آياتٍ تُقدِّمُها \*\*\* من البيانِ إلى الزهراءِ تُهديها

أحمد الشيخ محمد السماوي

قافية الباء

اشارة

ص:9



## (1) أكبرت ذكراك

(بحر البسيط)

الشيخ إبراهيم النصراوي

أَكْبَرْتُ ذِكْرَكَ لَا يَرِقَى لَهَا أَدْبِي \*\*\* فَيُضُّ مِنَ الْوَحْيِ أَمْ سِرٌّ مِنَ الْعَجَبِ

فِي كُلِّ عَامٍ لَهُ لَحْنٌ عَلَى وَتَرٍ \*\*\* يَرِثُ فِي مَسْمَعِ الدُّنْيَا بِلَا نَصَبِ

أَكْبَرْتُ فِيكَ حَيَاةً مَا لَهَا شَبَهُ \*\*\* كَالْأَنْبِيَاءِ حَوَتْ مِنْ أَفْضَلِ الرُّتَبِ

يَا رَحْمَةً لَوْجُودِ الْكَوْنِ أَجْمَعِهِ \*\*\* وَمَا سِوَاكُمْ لِهَذَا الْفَيْضِ مِنْ سَبَبِ

يَا أُمَّ جَيْلٍ تَخْطِي كُلَّ دَاجِيَةٍ \*\*\* حَتَّى تَفْرَدَ مِشْكَاءَ مِنَ الشُّهُبِ (1)

بُنْتُ النَّبِيِّ وَحَسْبِي أَنَهَا خُلِقَتْ \*\*\* وَتَرَأُ (2) لَطَهُ وَ لَمْ تُشْفَعْ لَأَيِّ نَبِيِّ

أَكْبَرْتُ ذِكْرَكَ أَنَّ الْحَرْفَ يُعْجِزُهُ \*\*\* أَنْ يَسْتَطِيلَ لِأَفْقِ مُشْرِقِ رَحَبِ

مَاذَا سَأَكْتُبُ وَالْآيَاتُ ظَاهِرَةٌ \*\*\* وَالْحَقُّ حَقٌّ وَإِنْ قَدْ دَيْفَ (3) بِالْكَذِبِ؟

هَلْ تُحْجَبُ السَّمْسُ عَنْ أَنْوَارِ طَلْعَتِهَا \*\*\* كَلَّا وَأَنْوَارُهَا تَبْدُو مَعَ الْحُجُبِ؟

\*\*\*

يَا لَيْلَةَ جِمَادَى كُنْتُ أَحْسَبُهَا \*\*\* كَلَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي فَيْضٍ وَفِي أَرْبِ (4)

ص: 11

1- داجية: ظلام.

2- وترأ: فرداً.

3- ديف: خلط (المنجد 229).

4- يشير الشاعر في هذا البيت إلى يوم ميلاد الزهراء عليها السلام ففي كتاب دلائل الإمامة ص 10 قال: عن أبي بصير عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: ولدت فاطمة عليها السلام في جمادى الآخرة يوم العشرين منه سنة خمس وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأقامت بمكة ثمان سنين و بالمدينة عشر سنين و بعد وفاة أبيها خمساً و سبعين يوماً و قبضت في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشرة من الهجرة. و ذكره المجلسي في كتابه البحار ج 43 ص 9.

عَجِبْتُ كَيْفَ سُورُ الْأَرْضِ إِذْ وَصَعْتُ \*\*\* خَدِيجَةَ بِنْتِهَا فِي مَرَبِعِ جَدِبٍ (1)

تَرَفَعْتُ عَنْ نِسَاءِ الْأَرْضِ تَحْضُنُهَا \*\*\* فَحَصَّهَا بِنِسَاءِ طِبْنٍ فِي النَّسَبِ

هِيَ الْبَثُولَةُ صَاغَ اللَّهُ نُطْفَتَهَا \*\*\* وَقَالَ: كُونِي فَكَانَتْ خَيْرَ ذِي حَسَبٍ (2)

أُمُّ الْأُمَّةِ مَنْ يُحْصِي فَضَائِلَهَا \*\*\* أَتَى وَقَدْ مُلِّتَ فِي وَصْفِهَا كُتْبِي!

وَإِنَّ بَعْضَ مَعَانِيهَا يُرَى عَجَباً \*\*\* وَبَعْضَ أَوْصَافِهَا فِي غَايَةِ الْعَجَبِ

تَجَرَّعَتْ مِنْ حُطُوبِ الدَّهْرِ أَفْطَعَهَا \*\*\* كَأَنَّهَا خُلِقَتْ لِلْوُجْدِ وَ التُّوبِ (3) (4)

ص: 12

1- يشير الشاعر إلى السرور و البهجة التي عمّت الأرض بميلاد الزهراء عليها السلام ففي مشارق الأنوار ص85 قال: من أسرار فاطمة عليها السلام مولدها الشريف ما رواه أصحاب التواريخ، إن خديجة لما حضرتها الولادة بعث الله «عز وجل» إليها عشرين من الحور العين بطشوت و أباريق و ماء من حوض الكوثر و جاءتها مريم بنت عمران و سارة و آسية بنت مزاحم عليهم السلام، بعثن الله يعنها على أمرها فلما وضعتها أشرقت الدنيا و امتلأت منها الأقطار بالطيب و الأنوار و فاح عطر العظمة و امتلأت بيوتات مكة بالنور و لم يبق في شرق الأرض و لا غربها موضع إلا أشرق نوراً و ظهر في السماء نور أزه لم يكن قبل هذا. و ذكره في دلائل الإمامة ج16 ص80. و ذكره في دلائل الإمامة ص9 قال: «فوضعت خديجة فاطمة عليها السلام طاهرة مطهرة فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوت مكة و لم يبق في شرق الأرض و لا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور».

2- يشير إلى ما ورد في الحديث من أن الزهراء عليها السلام بتولة لأنها تبتلت من الحيض و النفاس. ففي كتاب ينابيع المودة ج1 ص310 قال: عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم إنما سميت فاطمة البتول عليها السلام لأنها تبتلت من الحيض و النفاس لأن ذلك عيب في بنات الأنبياء». و في كتاب إحقاق الحق ج10 ص25 نقلاً عن كتاب مودة القربى ص78 ط لاهور، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: سميت فاطمة عليها السلام بتولاً لأنها تبتلت كل ليلة، معناه، ترجع كل ليلة بكرأ و سميت مريم عليها السلام بتولاً لأنها ولدت عيسى بكرأ».

3- يشير الشاعر إلى ما لاقت الزهراء عليها السلام من المصائب و الآلام في حياتها. منها غصبهم فدك و قد مرت الإشارة إليه نقلاً عن كتاب مسند أحمد ج1 ص9 و السنن الكبرى ج6 ص300 كما في عوالم العلوم ج2 ص626. و ج1 ص13 من كتاب مسند أحمد بن حنبل و شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج16 ص232 و السيرة الحلبيّة ج3 ص387. و انظر كتاب سليم بن قيس الهلالي ص36 و ص40 و 208 و كتاب مؤتمر علماء بغداد ص37 و كتاب الاحتجاج، ج1 ص109.

4- فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي ص133.

## (2) أمنا الزهراء عليها السلام

(بحر السريع)

الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن الدمستاني

يَا نَاقِصَ الْعَقْلِ الْبَلِيدِ الْغَيْبِ \*\*\* وَذَا الْفَوَادِ الطَّائِشِ الْمَرْعَبِ (1)

حَامُ طُولِ التَّوْحِ وَالْمَنْدَبِ \*\*\* لِدَارِسِ الْمُنَزْلِ وَالْمَلْعَبِ

\*\*\*

تَبْكِي أَنَسَاءَ حَتُّهُمْ عَالَهُمْ \*\*\* مُسْتَعْبِرًا تَسْأَلُ أَطْلَالَهِمْ (2)

وَفِتْيَةً قَطَعَ أَوْصَالَهُمْ \*\*\* صَرْفُ الرَّدَى بِالتَّابِ وَالْمِخْلَبِ

\*\*\*

مَا لَكَ حَزْنَا لَلْبُكَاءِ مُدْمِنُ \*\*\* عَلَى طُلُولِ مَا بِهَا قَطِنُ

مَا ذَاكَ إِلَّا سَفَهٌ بَيْنُ \*\*\* لَا يَبْلُغُ الْمَرْءُ إِلَى مَطْلَبِ

\*\*\*

كَمْ مِنْ جَهُولٍ دَمْعُهُ قَدْ حَكَى \*\*\* لَوَاطِفَ الْمُزْنِ وَوَجْدًا شَكَى (3)

لَا يَحْسُنُ التَّوْحُ وَطُولُ الْبُكَاءِ \*\*\* الْأَعْلَى الْأَظْهَارِ آلِ النَّبِيِّ

\*\*\*

هُمُ أَوْضَحُ الْآيِ عَلَى صِدْقِهِ \*\*\* مُشَارِكُوهُ مُوضِحُو طُرُقِهِ

ص: 13

1- البليد: ضد الذكي و الفطن. الطائش: المتهور.

2- حثفهم: الحثف الموت، غالهم: اغتالهم وأخذهم غيلة.

3- المزن: جمع مزنة: دفعة المطر.



هُم حُجِّجَ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ \*\*\* طَرًّا مِنَ الْحَضَرِّ وَالْغَيْبِ

\*\*\*

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فِي حَقِّهِمْ \*\*\* مُؤَكَّدًا يُوصِي عَلَى بِهِمْ

بُكَاءُهُمْ وَالتَّوْحُّ فِي رُزْنِهِمْ \*\*\* يُكْفِرُ الذَّنْبَ عَنِ الْمَذْنِبِ

\*\*\*

وَحيثُ كانوا للبلاء مَرَكَزًا \*\*\* كان بُكاهُهم المَحبَبًا مُنَجِّزًا

وَ يَبْلُغُ المَرءُ بِيَوْمِ الجَزَا \*\*\* إلى التَّعِيمِ الأَدِيمِ الأَطيبِ

\*\*\*

هُم أَفْضَلُ الخَلْقِ وَ خَيْرُ المَلا \*\*\* الأَقْرَبُونَ الأَنْجَبُونَ الأُلَى

بِلائِهِمُ أعْظَمُ كُلِّ البَلا \*\*\* لِأَنَّهُ الأَقْرَبُ للأَقْرَبِ

\*\*\*

ما مِنْهُمُ الأَمْصابُ بِذي \*\*\* كُفْرٍ شَدِيدٍ وَ لِسَانِ بَذي (1)

أما رَسُولَ اللَّهِ فَهُوَ الَّذِي \*\*\* حَوَّصَرَ فِي الشَّعْبِ بِلا مُوجِبِ

\*\*\*

فَطالَ ما جارا عَلَيهِ العِدا \*\*\* وَ عَرَّضُوهُ لِسَهامِ الرِّدى

وَ أوعَدُوهُ القَتْلَ حَتَّى عَدا \*\*\* مُسْتَتِرًا فِي الغارِ بِالعَنكَبِ

\*\*\*

كُم ذِي نِفاقٍ حَسَدًا عانَهُ \*\*\* تَسَرَّدَ الكِفاؤُ أَعوانَهُ

وَ كَسَرُوا فِي الحَرْبِ أَسنانَهُ \*\*\* وَ هَدَّمُوا مِنْ تَغْرِهِ الأَشْناِبِ



\*\*\*

كَمْ تَقْضُوا أَمْرًا لَهُ أَبْرَمًا \*\*\* وَ حَلَّلُوا شَيْئًا لَهُ حَرَمًا

وَ اغْتَصَبُوا حَقَّ عَلَيَّ وَ مَا \*\*\* لَهُ مِنَ الإِمْرَةِ وَ الْمُنْصِبِ (1)

\*\*\*

تَعَاقَدُوا أَلَا يُطِيعُونَهُ \*\*\* وَ قَلَّدُوا أَمْرَهُمْ دُونَهُ

وَ اسْتَضَعْفُوهُ إِذْ يَقُودُونَهُ \*\*\* مُلَبِّبًا يُعْزِلُ عَنْ مَنْصِبِ

\*\*\*

قَدْ أَظْهَرُوا إِسْلَامَهُمْ حِيلَةً \*\*\* بِالْكَفْرِ وَ الإِلْحَادِ مَوْصُولَةً

ثُمَّ اسْتَبَاحُوا دَمَهُ غِيْلَةً \*\*\* بِسَيْفِ أَشَقَى كَافِرٍ مُذْنِبِ (2)

\*\*\*

وَ آثَرُوا الدُّنْيَا وَ أَحْبَبَآئَهَا \*\*\* قَدْ آمَنُوا الأُخْرَى وَ أَحْدَاثَهَا

وَ اغْتَصَبُوا الزَّهْرَاءَ مِيرَاثَهَا \*\*\* وَ خَالَفُوا مَا قَالَ فِيهَا النَّبِيُّ (3)

ص: 15

1- في كتاب سليم بن قيس، ص 40. لما انتهي بعلي عليه السلام إلى أبي بكر انتهره عمر و قال: له بايع ودع عنك هذه الأباطيل... فقال له علي عليه السلام: فإن لم افعل ما أنتم صانعون؟ قالوا: نقتلك ذلاً و صغاراً. فقال: إذا تقتلون عبد الله و أخاً رسوله. قال أبو بكر: أما عبد الله فنعم و أما أخا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فما نقر بهذا قال أتجددون أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أخى بيني و بينه؟ قال: نعم.

2- غيلة: غدراً. استباحوا: انتهلوا.

3- في صحيح البخاري، كتاب فرض الخمس باب فرض الخمس: عن عائشة قالت: إن فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سألت أبا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يقسم لها ميراثها من ترك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و مما أفاء الله عليه. فقال لها أبو بكر: إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: «لا نورث ما تركنا صدقة» فغضبت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرة حتى توفيت و عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ستة أشهر.... قالت: و كانت فاطمة عليها السلام تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من خير و فدك و صدقته بالمدينة فأبى أبو بكر عليها ذلك و قال: لست تاركاً شيئاً كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يعمل به إلا عملت به فإني أخشى أن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ فأما صدقته بالمدينة فدفعتها عمر إلى علي و العباس فأما خير و فدك فامسكها عمر و قال: هما صدقة

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كانتا لحقوقه التي تعرفه ونوائبه وأمرهما إلى من ولي الأمر منهما على ذلك إلى اليوم. وعلق التيجاني السماوي على هذا الحديث قائلاً: رغم أن الشيخين البخاري ومسلم نَمَقَا هذه الرواية واختصراها لئلا تنكشف الحقيقة للباحثين وهذا من معروف لديهما توحياه للحفاظ على كرامة الخلفاء الثلاثة. والذي غيَّره البخاري ومسلم من الحقيقة هو ادعاء فاطمة عليها السلام بأن أباه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطاهما فدك نحلة في حياته فليس هي من الإرث وعلى فرض أن الأنبياء لا يورثون كما روى أبوبكر ذلك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكذبت فاطمة الزهراء عليها السلام وعارضت روايته بنصوص القرآن الذي يقول وورث سليمان داود فإن فدك لا يشملها هذا الحديث المزعوم لأنها نحلة وليست هي من الإرث في شيء. فاسألوا أهل الذكر/ التيجاني/ص 183 184.

سُحِقًا لَهُمْ قَدْ أَثْرُوا مَا يَصْرُ \*\*\* حَتَّى أَضَلُّوا النَّاسَ عَبْدًا وَ حُرُّ

و الْحَسَنُ الرَّكِي أَذَاقُوهُ مُرٌ \*\*\* الْمَوْتِ إِذْ سَمَوْهُ فِي الْمَشْرَبِ

\*\*\*

كَمْ بَدُرُ تَمَّ فِي الْوَرَى اِرْهَرَا \*\*\* قَدْ غَيَّبُوهُ فِي طَبَاقِ التَّرَى

وَ أَعْظَمُ الْأَرْزَاءِ أَمْرٌ جَرَى \*\*\* فِي كَرْبَلَا مِنْ فَادِحِ أَعْصَبِ (1)

\*\*\*

مَا بَعْدَهُ كَانَ وَ لَا قَبْلَهُ \*\*\* خَطْبٌ عَظِيمٌ فَادِحٌ مِثْلُهُ

مَا وَلَدَتْ أُمَّ الرَّزَايَا لَهُ \*\*\* مِنْ مُشْبِهِ فِي سَالِفِ الْأَعْقَبِ

\*\*\*

كَمْ مِنْ كُبُودٍ مِنْهُ قَدْ أَحْرَقَتْ \*\*\* وَ أَعْيُنٍ فِي دَمْعِهَا أُغْرِقَتْ

عَدَاةً سَبَطَ الْمُصْطَفَى أَحْدَقَتْ \*\*\* بِهِ جُنُودُ الْكُفْرِ فِي مَوْكِبِ

ص: 16

---

1- فادح: الخطب الفادح: العظيم الشديد.

لَمْ يَبْصُرُوا نَهْجَ هَدَىٰ مِنْ عَمَىٰ \*\*\* كَلَّا وَلا خَافُوا إِلَهَ السَّمَاءِ  
عَدُّهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا وَمَا لَهُمْ سِوَى الْإِلْحَادِ مِنْ مَذْهَبٍ  
إِلَى أَنْ يَقُولَ:

قَدْ ضَيُّقُوا فِي الْأَسْرِ أَغْلَالَهَا \*\*\* وَغَيَّرُوا بِالضَّرْبِ أَحْوَالَهَا  
وَزَيْنَبُ تَدْعُو لِمَنَا لَهَا \*\*\* يَا غَيْرَةَ اللَّهِ لَنَا فَأَعْصِبِي

\*\*\*

يَا جَدْنَا فَقَدْ أَخِي مَضَىٰ \*\*\* وَثِقُلُ مَا بِي مِنْ أَسَىٰ كَظَنِي (1)  
يَا أُمَّنَا الزَّهْرَاءُ إِنْ تَحْزَنِي \*\*\* لَفَقَدِ شَيْءٌ فَاحْزَنِي وَانْدَبِي

\*\*\*

يَا أُمَّنَا قَدْ سَبَّ عَرَضِي الْبَدِي \*\*\* وَأَسْهَرَ الْأَحْزَانَ طَرْفِي الْقَدِي  
قَدْ وَقَعَ الْيَوْمَ عَلَيْنَا الَّذِي \*\*\* تَحْسِينُهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَذْهَبِي

\*\*\*

فَرُخْكَ يَا زَهْرَاءُ وَالْمَلْتَجِي \*\*\* وَكُنْزَنَا الْغَالِي وَكَهْفُ الرَّجَا  
عَزِيزُكَ الْمَأْمُولُ وَالْمَرْتَجِي \*\*\* وَغَايَةُ الْبُعْثَةِ وَالْمَطْلَبِ (2)

\*\*\*

يَا أُمَّنَا الزَّهْرَاءُ عَلَيْهِ اعْتَدَىٰ \*\*\* وَسُلِطَ الْيَوْمَ عَلَيْهِ الْعِدَا  
أَخِي حُسَيْنٌ وَعَزِيزِي غَدَا \*\*\* يُذْبِحُ ذَبْحَ الشَّاةِ فِي الْمَقْصَبِ

\*\*\*

يَا أُمَّنَا هَا رَأْسُهُ فِي الْقَنَا \*\*\* يُسْرَىٰ بِهِ جَهْرًا وَيُسْرَىٰ بِنَا  
وَالسَّيِّدُ السَّجَّادُ مَا بَيْنَنَا \*\*\* فِي الْأَسْرِ فَوْقَ الْأَعْجَفِ الْأَجْرَبِ (3) ذ

1- مَصَّنِي: أَجْهَدُنِي وَاتَّعَبْنِي، كَطَّنِي: أَغَاظُنِي أَشَدَّ الْغَيْظِ.

2- الْبُعْثِيَّةُ: الْغَايَةُ وَالْمَرَادُ.

3- الْأَعْجَفُ: الْبَعِيرُ الْهَزِيلُ.

الدكتور أسعد علي

المُتَتَدِي بِمُحَمَّدٍ مَسَّ الْأَدَبَ \*\*\* وَ كِتَابُهُ مَا مَسَّهُ إِلَّا النَّجْبُ (1)

لَا مَوْتَ لِلصَّافِي بِحُبِّ مُحَمَّدٍ \*\*\* وَ آلِهِ... فَكُنِ الصَّفَاءَ جَرَى بِحُبِّ

لَتَقِيمَ حَوْلَ الشَّاطِطِينَ حَضَارَةً \*\*\* فُرْقَانُ أَمْرِكَ: بِالْتَرَوِيِّ... وَ انْتَجِبُ (2)

لَيْسَ التُّرَابُ كَمَا يُظَنُّ قَضِيَّةً \*\*\* إِنَّ الْقَضِيَّةَ أَنْ تُرَى بِالْحُبِّ أَبَ

وَ الشَّعْرُ يُنْبَعُ مِنْ صَدَاقَةِ صَادِقٍ \*\*\* عَذْبًا يُؤَثِّرُ بِالْبَعِيدِ فَيَقْتَرِبُ

عَرَبِيٌّ مَعْنَى يَسْتَقِيمُ وَ جُودَنَا \*\*\* فَتَفْتَحِ الْأَقْوَامَ أَعْيُنَهَا لِرَبِّ

أَتَنْظُرُ يُبْصِرُ جَنَّتِكَ ذُوو الْعَمَى \*\*\* لُغَةُ الْأَسْوَدِ... بَغِيضُهَا: ذَنْبٌ وَ دُبٌّ

عَمِيَتْ قُلُوبُ الْوَاقِعِينَ بِأَسْرِهِ \*\*\* إِبْلِيسُ لَبَسَ مَنْ تَرَى كَأَنِّي لَهَبٌ

فَاصْعَدْ بِقَلْبِ حُرُوفِنَا... عَظَمَ الرَّجَا \*\*\* حَسَنِي إِبْدَاعِ الْبِرَاعَةِ بِالنَّسَبِ

بَيْتُ الْبَدِيعِ عَلَى الذَّرَى مُتَنَزَّةً \*\*\* بِعَبِيدِهِ مِثْلُ الْمُنَى أَدْبًا وَ طِبَّ

فِي مُرْتَقَى «إِفْرِسْت» تُسْفِرُ مُقْلَةً \*\*\* فَتَرَى بِهَا الْإِبْدَاعَ يَقْتَرِشُ الدَّابَّ (3)

وَ تَرَى تُغَوَّرَ الشَّمْسِ تَنْفُحُ شُعْلَةً \*\*\* فِي التَّلْجِ تَجْعَلُهُ نَهْرًا مِنْ ذَهَبٍ (4)

وَ تَرَاكَ مُنْجَذِبًا إِلَى ذَوْبِ الْكَرَى \*\*\* وَ يَذُوبُ عَنْكَ الْجِسْمُ وَ الْفِتْنُ الْكُرْبُ (5)

1- النَّجْبُ: جمع نجيب، وهو الفاضل النفيس.

2- انْتَجِبُ: اُخْتَرُ.

3- الدَّابُّ: هنا بمعنى: الجِدِّ و النشاط.

4- تغور الشمس، أي مسالكها و طرقها.

5- الكرى: النعاس. الكرب: الشدائد.



وَيَسِيلُ سَيْلٌ يَأُوهُ مَدْعُومَةٌ \*\*\* تَلِدُ السَّمَاوَاتِ السَّوَابِرَ فِي السُّحُبِ  
وَتَعِيشُ عَيْنَ حَيَاتِهَا فِي جَذْبَةٍ \*\*\* حَتَّى «بِيرْمُودًا» يَدُومُ الْمُنْجَذِبُ  
وَتَكُونُ فِي صَيْرُورَةٍ تَرَوِي الْمَدَى \*\*\* بِحَيْنِ آدَمَ مَدَّ فِي الضَّلَعِ الْأَقْبُ (1)  
رَحْمَنُ آلَاءِ يُمَوِّجُهَا الْجَنَى \*\*\* فِي الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الشُّعُوبُ لَهَا رُتَبُ  
أَسْبُوعٌ تَوْحِيدٍ يُصَحِّحُ رُؤْيَهُ \*\*\* زَاعَتْ بِهَا الْأَبْصَارُ عَنِ نَجْمِ تَقَبُّ  
وَ لِصِحَّةِ الرُّؤْيَا نُدْرَبُ عَالِمًا \*\*\* فَإِذَا الرَّبِيعُ بِرُوحِ يُشْرِيبِينَ سَبُّ  
وَ إِذَا الْخَرِيفُ مَوَائِدُ صَيْفِيَّةٌ \*\*\* وَإِذَا الشِّتَاءُ شَرَابُ جَنَاتٍ سَكَبُ  
بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالسَّامِ لَنَا قَيْبُ \*\*\* لِلْحَجْرِ صَالِحُهَا وَ نَاقَتَهُ احْتَلَبُ (2)  
فَخُذُوا الْكُؤُوسَ وَرَتِّمُوا فِي مَوْلِدِ \*\*\* قَدِمَ الْحَبِيبُ وَرَحْمَةُ الْهَادِي الطَّرْبُ  
يَا مَنْ شَرِيعَتُهُ السَّعَادَةُ كُلُّهَا \*\*\* حَيَوَانُ جَنَّتِكَ التَّرِيَاتُ الْهُدْبُ (3)  
وَ جَمَالِ عَيْنِكَ لَا يُقَالُ ضِيَاؤُهُ \*\*\* فَهُوَ الْحَيَاةُ بِذَاتِهَا قَلْبِي انْجَذَبُ (4)  
وَ رَأَيْتُ مَتَّسِعِي بِتَسْعِ جَنَانِهَا \*\*\* وَ رَقِيتُ سِتَّ جِهَاتِهَا فَوْقَ الطَّلَبِ  
حَسَنُ يَرْبِي طِفْلَةً لِعَلِّيَّهَا \*\*\* لِيَكُونَ بِاقْرِهَا الْبَقَاءُ الْمُسْتَحَبُ  
حَضَّتْ بِرَاعَتِكَ الْعِيُونَ جَمِيعَهَا \*\*\* عَيْنُ الْأُلُوْهَةِ فِي الْعِبَادِ هِيَ النَّسَبُ (5)  
شِيرَازُ أَوْ يَافَا وَ طَيْبَةُ أَوْ مَتَّى \*\*\* فِي اللَّيْلِ كَالْأَخْوَاتِ يَأْسُوْهَا الْعَتَبُ (6)  
جَدُّ الْمُجِدِّ بِحَزْمِهِ مِنْ مَازِحٍ \*\*\* وَسَطَا سَحَابُ الْعَاشِقِينَ مِنَ اللَّعِبِ (7)  
سَيَمُوتُ كُلُّ الْعَالَمِينَ وَ تَرْدُ هِي \*\*\* رَوْضَاتُ جَنَاتٍ بِمَعْنَاكَ الْمُحِبِّ

ص: 19

- 
- 1- الأقب من الخيل: الضامر البطن الدقيق الخصر.
  - 2- صالحها: هو النبي صالح صلي الله عليه وآله وسلم، و الناقة هي ناقة النبي صالح عليه السلام و آيته.
  - 3- الهدب: الواحدة هُدْبَة: شعر أشجار العينين.
  - 4- لا يُقال: لا يُزال.

5- حَصَّتْ: حَثَّت.

6- شيراز: مدينة في إيران، وطيبة هي المدينة المنورة و منى في مكة. يأسوها: يداويها.

7- اللَّعِبُ: عكس الجدِّ.

حَيَوِيَّةُ الْإِكْسِيرِ تَجْرِي بِالْوَرَى \*\*\* عَنْ جَعْفَرٍ فِي الْكِيمِيَاءِ وَقُلْ تَثْبُ (1)

قَامُوسُ فِقْهِ بِالْبَيَانِ مُعَلِّمٌ \*\*\* يَحْرُوفُهُ الْأَرْقَامَ مِنْ كُلِّ سَبَبٍ

حُرِّمَ أَيِّمَارِهِ لِمُحَمَّدٍ \*\*\* شَرَعُ الْفُصُولِ الْمُجْمَلَاتِ لِمَنْ يُحِبُّ

زَيْنُ الْعِبَادَةِ وَالصَّدِيقُ بِصِدْقِهِ \*\*\* فَرَدَا جَنَاحَيْكَ الْمَرَاقِي فَاشْرَيْبُ

فِي كُلِّ بُرْجٍ تَسْتَرِيحُ لِشَمْسِهِ \*\*\* أَبْرَاجُ جِبْرِيلِ وَعَيْسَى مُرْتَحِبُ

حُسْنُ الْفَرَابَةِ أَنْ تَظَلَّ مُدَانِيًا \*\*\* وَ مُبَاعِدًا مِثْلَ الشُّرُوقِ وَقَدْ غَرِبُ

جَرَّتْ قَرَابَتُهُ الْمَوَدَّةَ بَيْنَنَا \*\*\* فَالْغَيْبُ يُصْحَبُ وَالشَّهَادَةُ تُعْتَرِبُ (2)

وَعِي السَّعَادَةَ أَمْرَهُ... فَإِذَا رَأَى \*\*\* هَيْبَةَ الْمَسْنِيَّةِ قَالَ لِلْوَاعِي اكْتَسَبُ

أَرَأَيْتَ زَمْزَمَ اذْمُعَا مِنْ هَاجِرٍ \*\*\* أَكْفَاكَ إِسْمَاعِيلُ وَالِدَهُ حَسَبُ (3)

سَتَقُولُ أَيْدِيَةَ الشُّهُورِ سِرَارَهَا \*\*\* وَأَرَاكَ مُبْتَهَجًا بِسَابِعِهَا رَجَبُ

بَقَرَاتُ يَوْسُفَ وَالْكَوَاكِبُ لَا تَهَبُ \*\*\* حُلْمٌ يُؤْوِلُهُ الذِّكْيُ الْمُتَجَبُّ

سَارِيكَ بِالْمِرَاةِ صُورَتِكَ الَّتِي \*\*\* يَصْبُو إِلَيْهَا بِالْمَثَانِي كُلُّ صَبُ (4)

وَيَقُولُ «لَقَمَانُ» التَّخَاطُرُ بَيْنَنَا \*\*\* لُغَةُ الصُّقُورِ لِغَيْرِ مَا جُرِّدِ وَضَبُ

وَالْتَرَجِسُ الْأَحْتَى يُضَوِّعُ سِرَّهُ \*\*\* لِحِسَابِ وَاوْرَثِهِ الْوَفِيِّ وَيَحْتَسِبُ

أَيُّوبُ يَصْبِرُ وَالْبَشَارَةُ بِشْرُهُ \*\*\* ذُو الْكِفْلِ لُغْزُ لَا يُحَلُّ بِلا طَلَبُ

وَبِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ مَنْ أَذْوَا الرُّوَى \*\*\* لِنَرَى... وَذُو الْقَرْنَيْنِ يَلْتَمِسُ السَّبَبُ

حَلَّ السَّلَامِ بِمُهْجَتِي مُسْتَوْطِنًا \*\*\* فَرَضِيَتْ لِلرُّوَصَاتِ مَنْزِلَهَا الْأَحَبُ

سُفُنٌ تَطُوفُ عَلَى مُحِيطِ مَهْدُهُ \*\*\* وَسَعَ السَّمَاوَاتِ الزَّوَاهِرَ بِالشُّهْبُ

وَرَأَيْتُ حِدَّةَ مَوْلِدَيْنِ «بِيُوسُفَ» \*\*\* وَ «الْكَهْفِ» فَاسْتَوْلَى عَلَى «الْجَنِّ» الْعَجَبُ

1- جعفر: هو الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

2- تغترب: تُصْبِحُ غريبة.

3- هاجر: هي إحدى زوجات النبي إبراهيم عليه السلام وهي أم إسماعيل عليه السلام.

4- الصب: المُتَيِّم العاشق.

وَ أَلْفَتْ نُوحًا وَ الْمَعَارِجَ بِالضُّحَى \*\*\* وَ سَرَى بِنَا قَلَمُ الْفُتُوحِ الْمُقْتَضِبِ (1)

تَمَّوَجُ الْحُسْنَى عَنِ الْأَحَدِ الَّذِي \*\*\* صَمَدَتْ مَوَاهِبُهُ لِتَادِيَةِ الْحِسْبِ

وَ يُرَوِّجُ الْأَزْوَاجَ ذُو زُهْدٍ بِمَا \*\*\* فِتْنُوا... وَ ذَاكَ لِأَنَّهُ الْحُرُّ الْعَزَبُ

الْأَكْرَمُ الْبَاقِي يُعَلِّمُ جَوْدَهُ \*\*\* عَسَلَ الْبَيَانِ ... وَ قُوَّتُهُ يُحْيِي الْعَصَبَ (2)

فَإِذَا طَهَّرْتَ مَسَسَتَهُ... تَقْوَى بِهِ \*\*\* وَ تَشَفُّ سُلْطَانًا... وَ لَنْ يَصِلَ الْجُنْبُ (3)

أَيْرَازُ بِالْدَّرِّ الْحَصَى فِي كَلِيَّةٍ \*\*\* كَلِيَّةِ الْأَمْرَاضِ...؟ تَعْرِفُ... لَا تُحِبُّ (4)

التَّحْلُ أَضْوَانِي فَحَنْ بِسَبْعَتِي \*\*\* وَ دَعِ الرَّحِيمَ وَ رَهْطَهُ لَا تَحْتَجِبُ (5)

وَ يَطْهَرُ بَكَةً أَوْ بِطَيْبَةٍ مَوْطِنٌ \*\*\* لِلشَّمْسِ أَوْ مَشْفَى الطَّيْبَةِ فَاسْتَطِبْ

إِنَّا قَتَلْنَا الْقِرْدَ يُؤْذِي كَعْبَةً \*\*\* بِأَظْفَرِ السَّكِينِ يَحْتَفِرُ الْمِكْبَ

وَ بَصُرْتُ بِالْوَعِيِّ الْحَبِيبِ مُحَمَّدًا \*\*\* وَ النَّفْسُ مُلْهَمَةُ التَّقْوَرِ وَ الْحَبَبِ

صَمَّ الْكَبِيرُ صَغِيرَهُ فَتَقَارَبَا \*\*\* وَ رَأَيْتُ فَوْقَ الطُّورِ لُقْمَانًا يَنْبُ

تَمْضِي الْعُصُورُ عَنِ التَّحْرِيرِ مَطْلَبٌ \*\*\* وَ لَدُنْكَ بِالْقُرْآنِ حُرَزٌ مَن صُلِبَ

عَذَبَ الْحَبِيبِ عُدُوبَةً كَوَيْبَةً \*\*\* وَ قَرَأْتُ مِنْ كُلِّ الْقُلُوبِ بِهِ الْكُتُبُ

وَ لِذَاكَ وَحَدَّثَ الْمَشَاغِلَ حَرْفَةً \*\*\* أَجْلُو بِهَا طِينَ الْبِلَادِ الْمُلْتَرِبِ (6)

لِتَشْفَ عَنْ مَاءِ الْحَيَاةِ صُحُورُهُ \*\*\* وَ تُضِي أَعْمَاقُ التَّوْحُدِ بِالشَّعْبِ (7)

قالوا... وَ قُلْنَا... وَ النَّسِيمُ مُجَدِّدٌ \*\*\* لِلْمُقْتَدِي حُلَلِ الصِّفَاءِ بِلا تَعَبِ

فَشْرَابُهُ الصَّافِي مُقَطَّرَةُ الْقَوَى \*\*\* وَ غِذَاؤُهُ النَّامِي عَلَى الْقُدُوسِ لُبِ

ص: 21

1- المقتضب: المختصر.

2- العصب: واحد الأعصاب و هي الأوعية الدموية، و الأوردة و الشرايين.

3- الجنب: من كان على جنابة و هو غير طاهر.

4- أيراز راز رَوْزاً الْحَجَر: وَزَنُهُ لِيَعْرِفَ ثَقْلَهُ وَ -الدِّينَارُ وَزَنُهُ لِيَعْرِفَ قَدْرَهُ.

5- الرجيم: هو الشيطان و رهطه: أتباعه و بطانته لا تحتجب: لا تختبئ.

6- الملتزب: هو الطين الصلب.

7- الشُعَب: مفردها شُعبة.

وَ كَمَا تُفَكِّرُ تَسْتَحِيلُ... فَكُنْ شَدِي \*\*\* وَ سِنِّي... وَ لَاتَكُ غَاسِقًا إِمَّا وَقَبْ

إِنِّي اسْتَعَدْتُ بِذِي الْجَلَالِ لِذِي رِضَى \*\*\* فِيمَا نَقُولُ... وَ مَنْ تَشَكَّكَ فِيهِ: «تَب»... (1)

وَ التَّجْمُ... مَا تُقَبِّ الدُّجَى الْأَبَّ \*\*\* لِيَكُونَ سَلَالُ الْمَنَائِرِ مُنْسَكِبِ

وَ عَطَارِدِي أَوْفَى الْوَفَاءِ لِرُؤْهَرَةٍ \*\*\* وَ كَمَا تَرَى فَائِنُ السَّمَاءِ كَذَا يُحِبُّ (2)

لِأَبْس... تَأْتَلِقُ الشَّمْسُ بِمَوْلِدِ \*\*\* وَ السَّمْسُ حَاضِرَةٌ... وَ بِالْحُبِّ الْمَصَّبِ

وَ يَقُولُ بِي عَنْ قَائِلٍ مِنْ فَتَنِهِ \*\*\* بِلُغَاتِ أَهْلِ الْأَرْضِ أَوْجَبَهَا الْمُحَبِّ

الْقَلْبُ فِي كُلِّ الصُّدُورِ مُوَحَّدٌ \*\*\* أَهْلَ الْقُلُوبِ وَ مَنْ يَكَابِرُ قَدْ كَذَبَ

سَاهَرْتُ رَعْدَكَ وَ الْبُرُوقَ وَ مَا طَرَأَ \*\*\* بَيْنَ الرَّبِيعَيْنِ الْأَذَانُ دَعَا... وَ صَبَّ

إِنَّ الصَّحَارِي فِي بَدِيعِ قِرَاءَتِي \*\*\* رِيَّ صَحَا... فِإِذَا الرِّمَالُ غَتَّتِي خَصَبُ

مَوَارَةٌ بِمُرُوتِي إِبْدَاعُهَا \*\*\* قَلْبَ الثَّرَى إِرثًا لِذِي حَقِّ وَ جَبُّ (3)

بَدْوِيَّةٌ بِدَوِيَّةٍ جَذَبَ الْهُدَى \*\*\* فَالْخِصْبُ عَمَّ... فَلَا جَفَافَ وَ لَاسَعَبَ (4)

أَسْطُورَةُ الصَّحْرَاءِ وَ الصَّلَوَاتُ عَنْ \*\*\* نَبَأٍ تُحَدِّثُ بِالتَّمُورِ وَ بِالْعِنَبِ

عَيْنَانِ طَابَقَتَا بِرُؤْيَيْتِنَا الْمَدَى \*\*\* وَ الْقَلْبُ آدَمُ وَ الْفُتُوحَاتُ اقْتَرَبَ

مُتَطَوِّعٌ لِلْخَيْرِ «مِرْيَخِي» وَ فِي \*\*\* «زُحَلِي» ابْتِنَيْتُ «لِمُسْتَرِيكِ» الْمُطَلَّبِ

هَجَرُوا الْكِتَابَ مُحَمَّدٌ يَشْكُو الْعَرَبَ \*\*\* وَ بِيَاءِ «قُومِي» شَافِعٌ... يَا رَبِّ: تَبْ

جَهَلُوا الْقِرَاءَةَ مِنْ بَدَايَةِ أَمْرِهِمْ \*\*\* وَ لَذَلِكَ نُفَرِّقُهُمْ عَلَى مَهَلٍ يَرِبُّ (5)

تَعَبُ الرَّسُولِ مُقَدَّسٌ قُرْبَانُهُ \*\*\* لِيُرِيحَ كَوْنًا كَادَ يَأْكُلُهُ اللَّهَبُ

أَمْرَاؤُهُ أَهْوَاؤُهُمْ أَمْرَاؤُهُمْ \*\*\* يَا مَنْ يُرِيدُ الْقَمَحَ مِنْ ذَاكَ الْحَطَبِ

ص: 22

1- تَب: التباب هو الخسران، وَ تَبَّ حَسِيرَ.

2- عطارِد: كوكب سيار لزهرة: يقصد كوكب الزهرة.

3- مؤارة: مار يمور موراً البحر: ماج واضطرب.

4- سغب: السغب: المجاعة.

5- يرب: رب رباً الأمر: أصلحه، ورب رباً القوم: ساسهم.



مُتَحَوِّلٌ بِالصَّبْرِ عَاشِقٌ أُمَّةٌ \*\*\* شَرَفَتْ مَعَانِيهَا بِأَنْفُسِهِ الْعُرْبُ

مَنْ شَاءَ يَتَّبِعِ النَّبِيَّ بِعِلْمِهِ \*\*\* عَنْ رَبِّهِ فِلْسَانُهُ الْمُوحَى سَرَبٌ

لَيْسَ الْعُرُوبَةُ أَنْ نُطَاوَلَ بِالذَّمَى \*\*\* أَوْ بِالذَّمَاءِ فَفَوْقَ ذَلِكَ مُقْتَرَبٌ

إِنَّ التَّعَارُفَ مَنَهَجٌ ذُو نِعْمَةٍ \*\*\* جَنَانُهُ فَرَحُ الْوُجُودِ الْمُرْتَقَبُ

رُتِبَ الْعُرُوبَةُ وَحُدَّةٌ لِعُوبِيَّةٍ \*\*\* فَأَقْرَأُ بِرَبِّكَ أَحْرَفَ الْأُمِّ الْكُتُبِ

أَرَأَيْتَ مَعْنَى الْعَيْنِ صَافٍ وَحَيْهٌ \*\*\* مُتَدَفِّقٌ... يُغْنِي... يُوَحِّدُ... يَنْشَعِبُ؟

مَنْ كَانَ آدَمُ جَدَّهُ... أَوْ أُمُّهُ \*\*\* حَوَاءٌ... نَالَ أُخُوَّةً مَا لَمْ يَشَبْ

إِبْلِيسُ شَائِبَةُ التَّعَارُفِ بَيْنَنَا \*\*\* يُغْرِي بِأَحْقَادِ الْفَوَاحِشِ وَالْغَضَبِ

فَتَذَكِّرِ الرَّحْمَنَ وَالرَّحِمَ الَّتِي \*\*\* وَصَلَتْ بِأَمْ لَا تَخُونُ وَلَا تُسَبُّ

سَأَشِيْعٌ فِي حَبْرِي أَحْضِرَاراً أَحْمِراً \*\*\* لَيْسِفٌ أَرْزُقُهُ بِأَصْفَرِ ذِي بِيَاضٍ مُنْتَقَبِ

حُجَجِي: الْمَشَارِقُ وَالْمَعَارِبُ كُلُّهَا \*\*\* وَلِيُوسُفِ سَعْيِ الْحُسَيْنِ... وَلَوْ بِحُجْبِ (1)

قَالَ النَّبِيُّ بِمَنْ يَفُودُ عِيَالَهُ \*\*\* وَ يَسُوقُ -نَفْعاً فِيهِمْ هَذَا الْأَحَبِ

فَفَهِمْتُ فِي كُلِّ الْعُصُورِ رِسَالَةَ \*\*\* عَلِيَا بِخَاتِمِهَا تُؤَكِّدُ فَضْلَ رَبِّ

وَرَبِيَّتُ فِي تَأْدِيهِ بَيْنَ الْوَرَى \*\*\* عَرَبِيَّ جَنَاتٍ تُتَاغَمُنِي بِأَبِ

إِنَّ الْقَصِيَّةَ فِي فِلِسْطِينَ: الْهُدَى \*\*\* وَ عَجَمْتُ مُعْجَمَهُ فَقَدَّرَ مَا وَهَبَ

أَرَأَيْتَ بَابَ الْبَاءِ أَبَ لِعَايَةِ \*\*\* حَصَنَتْ سَمَاوَاتِ الرِّضَى... تِلْكَ الْعَرَبُ (2)

عَدَبْتُ بِإِسْرَافِيلَ مُوسِيقَى النَّسَبِ \*\*\* رَقَصْتُ بِتَفْحَتِهِ الْأَصُولُ بِلَا حُجْبِ

أَنَا بِأَبْنِ خَادِمَةِ أَطُوفُ بِزَمَزِمٍ \*\*\* أَسْقِي الطَّمَاءَ... وَ ذَاكَ يَحْمِلُ مَا كَسَبَ

دَانُوبُ نَهْرِكَ بَعْضُ زَمَزِمَ طَوْلُهُ \*\*\* وَ كَذَاكَ إِبْرَاهِيمُ نِعَمِ الْمُنْتَسَبِ

رُوحِي بِرُوحِ أَبِي الثَّرَابِ كَوَاعِبُ \*\*\* عُدْرِيَّةُ الْقَامَاتِ يَخْدُمُهَا النَّصَبُ

- 
- 1- الحُب: البئر.  
2- آب: عادَ ورجع.

حُورٌ بِرَاحَتِهِ الرِّيحُ يَمِينُهَا \*\*\* وَ يَسَارُهَا فَهِيَ الرَّحَى وَ الْجِسْمُ حَبٌ

قَمَحِيَّةٌ قُمْ حَيَّهِ... أَوْ حِنْطَةً \*\*\* حَتَّ سَنَابِلُهَا بَطَّة الْمُتَنَسِّبِ

وَ تَكَادُ تَذْهَلُنِي التَّسَائِمُ بُرْهَةً \*\*\* فِي بَرِّهِ فَأَرَى الشَّرَابَ مِنَ الْقَصَبِ

مِنْ أَيْنَ جَاءَ بَنُو الْبِلَادِ... وَ مَنْ دَعَا \*\*\* بِالنَّحْلِ ذَا عَسَلٍ... وَ بِالْبَقْرِ احْتُلِبْ

فِيَاضَةَ حِلْمَاتُ حُجِكَ بِالرُّؤْيِ \*\*\* خِصْبُ الْأُمُومَةِ كَالْغُيُوبِ لَهَا صَبَبٌ (1)

عُدْنَا لِنَعْمَةِ آدَمَ مَعَ رُؤُوجِهِ \*\*\* فِي جَنَّةٍ وَرَزَا التُّرَابُ بِمَنْ حَطَبَ

اللَّهِ...! مَا أَسْحَى الرَّحِيمِ... بِخُبْرِهِ \*\*\* عَنِ فَتْحِ مَائِدَةٍ لَوْزْنِكَ أَلْفِ قَبِ (2)

هَا الْإِضَافَةُ عَيْنُهُ فِي عَيْنِهِ \*\*\* وَ تَرَى بَوَاوِ الْعِظْفِ كَوَثْرَةَ اللَّحِبِ (3)

سَيَقُولُ مَنْ يُتْرَوُ عَلَى أَصْنَامِهِمْ \*\*\* عَجَبًا لِسَارِ كَيْفِ يَخْتَرِقُ الْحُجْبُ...؟

وَ نَقُولُ: يَنْتَصِرُ الْمُحَرَّرُ نَفْسَهُ \*\*\* وَ الْحُرُّ لَا يَخْتَارُ إِلَّا مَا وَهَبَ

وَ الْجَبْرُ بِالْجَبَّارِ أَعْظَمُ مُرْتَجَى \*\*\* وَ لِيَا التَّجَدُّدُ لَا يَرَى مَا اللَّهُ جَبَ

بِلُقَيْسٍ تَدُنُو وَفَقِ نَيْتَةِ آصَفٍ \*\*\* لِيُرَى سَلِيمَانَ الْوَفَاءِ كَمَا يَجِبُ

وَ عَزِيزُ قَلْبِكَ فِي التَّرَانِيمِ السُّرَى \*\*\* وَ حَكِيمُ حُورِكَ فِي الْحِوَارِ إِذَا قَلْبُ قَلْبِ

أَلَمِ الْمُصِرِّ عَلَى الْمَوَدَّةِ مُرْتَقٍ \*\*\* بِمَصِيرِهِ مَلَأ... وَ قُلْ أَمَلِ اللَّقْبِ

سُورِي سِرَارٍ وَ ابْتِدَائِ مَعَارِجٍ \*\*\* وَ نَوَادِرِ الصَّاحِي... وَ هَلْ يَسْهُو الْأَرْبُ (4)

شُعْرَاءُ طَهَ وَ الطَّوَّاسِينَ ابْتَنَوْا \*\*\* قِصَصَ الْحُرُوفِ الْمُعْجَزَاتِ فَفَقِفْ وَ لُبِ (5)

فِصْحُ الْمَسِيحِ بِمَوْلِدِ الْهَادِي جَذَبَ \*\*\* صَوْتًا بِبِكَّةٍ يُسْتَدِيمُ هَوَى الْحِقَبِ

أَنَاتُ بَاكَ بِالطَّهَارَةِ تُجْتَلَى \*\*\* بِقِيَامَةِ الْمَعْنَى الْهَيَاكِلُ تَضْطَرِبُ

ص: 24

1- صَبَبٌ: مِنَ الصَّبَابَةِ: رِقَّةُ الشُّوقِ وَ حَرَارَتِهِ.

2- قَبٌ: الْقَبُّ (بِالْكَسْرِ) الْعِظْمُ النَّاتِيءُ بَيْنَ الْأَلْيَتَيْنِ.

3- اللَّجِبُ: يُقَالُ بَحَرُّ ذُو لَجَبٍ إِذَا سُمِعَ اضْطِرَابَ أَمْوَاجِهِ.

4- الأرب: من الأريب وهو العاقل.

5- لُبٌّ: كُنْ لَبِيْبًا، وَالَلَّبِيبُ هُوَ الْعَاقِلُ وَلُبٌّ: أَقَمَّ، مِنَ الْإِقَامَةِ.

وَ تَرَى اللَّغَاتِ بِأَحْرَفٍ قُدْسِيَّةٍ \*\*\* كَالْعَيْمِ يَدْمَعُ بِالْيَبَايِعِ أَنْسَرَبَ  
 وَ أَكَادُ الْمَسِّ مَنْ يَدْعِدُغُ مُزْنَةً \*\*\* لِيَتَّبِحَ بِالْمَطَرِ الصَّدُوقِ وَ تَعْتَشِبَ  
 فَالْمَرْجُ مُنْبَسِطُ الرِّضَى يَدُهُ الْهُدَى \*\*\* وَ يَدَاهُ حَاضِنَتَانِ مَهْدُكَ ذُو لَعِبِ  
 جَنَاتُهُ تَدْنُو وَ لِلْأَقْصَى قَرَى \*\*\* فَرَّتْ بِبِقَرِكَ السَّبُورِ الْمُسْرِبِ (1)  
 صُورُ الْبَرَاةِ إِلَهٌ عَنْ آلِهِ \*\*\* لِيَتَّعِشَ الثُّكَّ الْإِلَهَ بِكُلِّ حُبِ (2)  
 وَ تَرَى التَّوَجُّعَ وَ التَّلْنَدَ وَحْدَةً \*\*\* فِي كُلِّ مَخْلُوقٍ لِمَنْشِيهِ أَرْبُ  
 تَوْلِيْبُ مُبْتَكِرِ زُنُوجَةٍ لَوْنِهِ \*\*\* لِيَتَّعِشَ نُورَانِي تَرْجَمَةَ الْقُطْبِ  
 وَ يَبْرُهُمَةَ تَحْنُو الْجَنَانَ وَ رَبُّهَا \*\*\* بِسَعَادَةِ الْإِبْدَاعِ تَعْمُرُ مَنْ رَهَبِ  
 ذُو الْكِفْلِ بِشَرِّ لَا يَزَالُ كَعَهْدِهِ \*\*\* فَعَلَامٌ تَأْخُذُكَ الْمَخَاوِفُ وَ الرِّيبِ (3)  
 يَرَعَى الصَّدَاقَةَ صَادِقٌ مَعَ رَبِّهِ \*\*\* بِمَسَاطِرِ التَّصْحِيحِ أَسْطُرْنَا تُطَبِ (4)  
 فَاعِدُ بِأَعْيَادِ الْمَسَاعِي هَاجِرًا \*\*\* وَ الصَّخْرَ رَحْصًا بِاقْتِدَاهَا يَنْقَلِبِ  
 فَتِيشَ عَلَى بَرْدَى وَ سَائِلُ ثَغْرَهُ \*\*\* عَنْ رِيْقِهِ بَعْدَ التَّعْوُجِ بِالْمَصَبِ (5)  
 لُغَةُ اللَّغَاتِ هِيَ الصَّفَاءُ فَقَوْمٌ \*\*\* بِفَمِ الْمَبَادِي كَالْمَنَابِعِ مَنْ تُحِبِ  
 غَمَرَتِكَ نَاضِجَةُ السَّفَرَجَلِ فَأَعْطَاهَا \*\*\* طَرْفًا مِنَ الْغَزَلِ الْبَرِيِّ الْمُسْتَطَبِ (6)  
 رَبِّ النُّبُوَّةِ فِي الصَّمَائِرِ طِفْلَةً \*\*\* تَنَّمُو كَمَا قَالَتْ رُقِيَّةُ وَ انْتَدَبِ  
 إِنَّ الْمَطَارَ فَسِيحَةً أَفْطَارُهُ \*\*\* وَ الْبَاسِلُونَ عَلَى الْفَضَاءِ لَهُمْ دُرْبُ  
 مَوْلَايَ رِفْقًا بِالرَّفِيقِ وَ دَاوِهِ \*\*\* صَبُورُ إِبْرَاهِيمَ لَا يَرْضَى الْهَرَبُ  
 زَهْرَاءُ تَشْفَعُ لِلْفَقِيرِ وَ سَارَةٌ \*\*\* قِيَوْمُ حَيْكَ يَا حَكِيمُ الْمُجْتَدَبِ

ص: 25

1- السَّبُور: الذي يسبر الأعوار، أي ينظر في داخل الأشياء.

2- إِلَهٌ: الإل: العهد، و إِلَهٌ: عهدُهُ.

3- الرّيب: الشكوك.

4- تُطب: تُستطاب.

5- الثغر: هو الفم و المراد هنا في «تَغْرَة» أي شواطئه.

6- المستطب: المستطاب.

أَحَدَ الْكُؤُوسِ مِنَ الْفَوَاطِمِ مَنْ صَلَبَ \*\*\* بِالْمُسْتَوَى الْقُدْسِيِّ لِغَدْرَاءِ أَبِ

أَنَا مِثْلَمَا تَهْوَى الصَّلَاةَ صَلَاتُنَا \*\*\* فِي الْجَنَّةِ الْعَدْرَاءِ مَنْ فِيهَا اغْتَرَبَ

رَوْضَاتُ جَنَاتِي عَلَى مَدِّ الرَّوِيِّ \*\*\* شَفَتَاكَ مَقْرَبَةَ الصَّفَاءِ بِلَا قَرِيبَ

حُسْنٌ بِمُفْرَدِهَا الْبَشَائِرُ جُمْلَةً \*\*\* وَيَكَادُ يَطْفَحُ بِالْمَعَاجِزِ مَنْ شَرِبَ

أَتَوَدُّ مَعْرِفَتِي بِذَاتِكَ مُلْتَقَى \*\*\* سُبْحَانَ رَبِّي بِالصَّمِيمِ لَنَا قَبِيبَ

تِسْعُ وَتِسْعُونَ الْجِبَالُ تَعَلَّقَتْ \*\*\* عُنُقِي ... بِحَبْلِكَ قَلْتُ ... فَأَنْفَعْتُكَ لِحُبِّ

وَ الْحَرْبُ دَارَتْ فِي مُسَالَمَتِي رَضَى \*\*\* فَهَيَّ بَزِينَ الْعَابِدِينَ دَعَا ... رَحُبِّ

فَالْبَحْرُ طَارَ إِلَى الْفَضَاءِ وَأَمْطَرَتْ \*\*\* صَحْرَاءُ مَدْيَنَ وَ اَزْتَوَى الْأَرْبُ الْوَصِيبُ (1)

بَجَعُ الْبُحَيْرَةِ وَ الْإَوْرُ مَاذَنْ \*\*\* رَفَعَتْ مَنَايِرَ الشَّاءِ لِمَنْ حَدَبَ

مَيْلُ الرِّمَالِ لِمُزْنِ غَيْمِكَ مَوْكَبٌ \*\*\* قَدْ صَارَ رَبًّا وَ اسْتَحَالَ لِمَا وَكَبَ (2)

عَادَتْ لِمَسْبُجِهَا الْمَآذِنُ سُجَّدًا \*\*\* جُمِعِي وَ أَسْبِغِ الْمَدَى الْأَعْلَى سَحَبَ

فَإِذَا حِبَالُ الْخِصْبِ وَاصِلَةُ النَّوَى \*\*\* فَكَأَنَّهَا عَمَدُ الْغِنَى فِيمَنْ تَرِبَ

وَ كَانَ أَحْمَدَ مَا يُقَالُ وَ يُنْتَوَى \*\*\* حَقٌّ بِمُطْلَقِ ذَاتِهِ الْعُلْيَا انْتَصَبَ

أَيْحُرُّ مُوسَى أَمْ يُصَابِرُ خِضْرُهُ \*\*\* إِيَّيَ بَادِمَ قَدْ جَشَوْتُ عَلَى الرُّكْبِ

وَ بِكُلِّ حَالٍ بَانَ يَاسِينُ لَنَا \*\*\* مِنْ فَوْقِ مُوسِيقَى عَلَى الطُّورِ الطَّرِبِ

وَ سَهَدْتُ بِلِقَيْسَا بِلَيْلَى قَلْبِهَا \*\*\* قَيْسُ يُسَاقُ لِجِدِّهِ بِيَدِ اللَّعْبِ

وَ مَسِيحُ عَدْرَائِي بِبُولُسِهِ مَشَى \*\*\* لَمَّا انْتَقَى فِي بَابِ تَوْمًا وَ انْقَلَبَ

أَيُّقَالَ تَصْحِيحُ الْمَسَارِ لِيُونُسٍ \*\*\* فِي نِينَوَى وَصَلَ الْحَصَارَةَ بِالْدَّابِّ؟

لَا بُلْسَ مَنْ طَلَبُوا بِمَدْحِكَ بُرْدَةً \*\*\* بَلَّغُوا بِكَاطِمَةَ: الْحَوَائِجِ وَ اللَّقْبِ

وَ عَدَا نَشِيدِي مَنْ تَأَمَّلَ نَاقِدًا \*\*\* لِيَقْيَسَ ... أَسْلُوبِي الْبَصَائِرِ يَسْتَلْبِ

- 
- 1- الأرب: المحتاج والأرب: الماهر. الوصِب: المريض.
- 2- وكب: (المؤكَب) على وزن المُوضِع: بَابُ من السِير (مختار الصحاح).



عَفْوُ الْبَدِيعِ لِمَنْ يَرَى الْإِبْدَاعَ حُبٌ \*\*\* وَ يَرَى شِفَاءَ الْعَالَمِينَ هُوَ الطَّلَبُ

المُبْجُرُونَ تَجَمَّعُوا فِي بَانَا \*\*\* وَ الْبَحْرُ أَصْحَبُ مَا يَكُونُ وَمَا نَضَبُ

وَ الْمُبْدِعُونَ تَقَدَّمُوا فِي حَائِهِ \*\*\* وَ تَصَيَّدُوا الْأَصْدَافَ بِالْمَوْجِ الصَّخْبِ

وَ اللُّؤْلُؤُ الْمَحْمُولُ فِي أَضْدَانِهِمْ \*\*\* لَمْ يَلْمَحِ الْفُقَرَاءُ مَحْبَأَهُ الْخَرِبِ

فَالْأَصْمَعِيُّ أَصَمَّ أَعْمَى... وَ الرَّشِيدُ... \*\*\* وَ مَنْ رَأَى لِعَبِّ «الذُّبَابِ» هُوَ الْأَدَبُ

وَ رَأَى «الثَّالِيلِ»... «الْبُصَاقِ»: مُعَادِلًا \*\*\* لِمَذَاقِهِ... أَنْسُوا بِأَمْتِنَا الرُّطْبُ

مَتَحَوَّلَ عَنْ ذَوْقِهِمْ فِي أَبْحَرِي \*\*\* هَذَا التَّمَوُّجُ فِي سَوَاكِنِهِ الْخَبَبِ (1)

سَبَحَتْ عَلَى شَطَائِنِهَا هَمَمُ الرُّؤْيِ \*\*\* وَ الْمُطَلَّقُ الصَّافِي عَلَى كَدْرِ صَعْبِ

وَ هُوَ الْمَيْسَرِيَّةُ لَكَ تُبْتَنِي \*\*\* فِي بُنْيَةِ سَلِمَتْ مِنَ الْكَلِمِ الْكَذِبِ

مَلِكٌ تَمَلَّكَ بِالصَّدَاقَةِ أَنْجَمًا \*\*\* وَ هُوَ الْمُطَامِنُ كُوْحَهُ بَيْنَ الْخَرَبِ

طَهَّرَتْ نَفْسِي مِنْ ذُنُوبٍ تَعَلَّقِ \*\*\* بِالْمُعْرِيَاتِ وَ طَوَّلُوا فِيهَا الذَّنْبِ

وَ قَدَرْتُ مُطَلَّقَ شَاعِرِينَ بِنَحْوَةِ \*\*\* وَ أَصَالَةَ فَاقَتْ عَلَى كُلِّ النَّسَبِ

وَ ذَبَحْتُ بِالْحَرَمِ الْمُطَهَّرِ أَدْمُعِي \*\*\* وَ دِمَاءَ أَهْوَائِي لِيُقْبَلَنِي النَّسَبِ

أُمِّي تَنَامُ وَ تَسْتَفِيقُ وَ وَجْهُهَا \*\*\* لِلْكَعْبَةِ الْعَدْرَاءِ لَمْ تُمَسَسْ بِسَبِ

أَنَا مِنْ أُرُومَةٍ مَنْ يَعُومُ عَلَى الشَّدَى \*\*\* لِيَبْتَنِي لُطْفَ الرِّيَّاحِ إِذَا تَهَبُ

وَ مِنَ الصَّبِيَاءِ عَلَى الْعِيُونِ أَنَا الرِّضَى \*\*\* يَرُونُ وَ يَسْخَرُونَ بِالرُّؤْيِ مَتَى وَ جَبِ

وَ عِيَارُ شِعْرِي بِالْكِتَابِ وَ أُمِّهِ \*\*\* وَ صَفَاءُ رُوحِي نَفْحَةُ الْبَارِي وَ هَبِ

خَشَعَتْ بِجَبَّتِنَا السَّكِينَةَ رَحْمَةً \*\*\* وَ تَصَابِحَ التُّعَسَاءِ فِي ذَاتِ اللَّهْبِ

يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِأَنْبِي \*\*\* أَجْنِي السَّعَادَةَ لِلْأَعَاجِمِ وَ الْعَرَبِ

يَتَحَدَّثُ الْقُدُوسُ فِي أَحْيَانِهَا \*\*\* وَ يُرِيكَ آيَاتِ التَّجَدُّدِ يَا بَنَ أَب...

---

1- الخَبَبُ: ضَرْبٌ مِنَ الْعَدُوِّ، يُقَالُ: «يَمْشِي خَبَبًا». وَالْخَبَبُ السَّرْعَةُ. وَالْخَبَبُ: بَحْرٌ مِنْ: بَحُورِ الشَّعْرِ.

لشعيبِ مدينَ ما يقالُ وَيُكْتَبُ \*\*\* بينَ الشُّعوبِ إذا تَصَّتْ أو خَطَبُ  
أرأيتَ أجنحةَ الحديدِ بصيرةً \*\*\* مأواك بالدارِ السَّلامِ قوَى الكُتُبِ  
مِثْلَ التَّفكُّرِ تَسْتَحِيلُ حقايقاً \*\*\* هلْ تَسْتَحِي مِنْ أكرمِ الكَرَماءِ؟ طِبُ  
أحدٌ وَجَنَّتِ السَّلامِ وَنُزْهَةً \*\*\* أبديَّةً فيها الحِياهُ كما تُحَبُ  
لو كُنْتَ شاعراً أمةً كَانَتْ لَهَا \*\*\* أُمَّمٌ مِنَ الإبداعِ واحِدَةُ المَهَبِ  
لَكِنَّ خِدْمَتَنَا الشَّرِيعَةَ عارِشُ \*\*\* كُرْسِيِّهِ الحُسنى اتساعٌ مُجْتَدَبُ  
جَدابَةٌ عَمَرَتْ عَيْنِكَ جَنَّةً \*\*\* لَكِنَّ بَرُوضاتِ القُلُوبِ لَنَا أَحَبُ  
أنهارُ جَنَّتِ تَسِيلُ وَ نِعْمَةٌ \*\*\* لَيْسَتْ كَكأسِ تُسْتَقَى مِنْ كَفِّ رَبِّ  
وَ مُحَمَّدٌ أَنهارُهُ معلومةٌ \*\*\* لِمَنْ اسْتَقَى مِنْ بَالِ صالِحِهِ وَ عَبِ  
وَ الأنبياءُ جَميعُهُمْ قَدْ أَقبلوا \*\*\* يَدُهُ... يَداهُ... وَ الحَنانُ أَلَمْ تَذُبْ؟  
تَلُجُ الذُّرَى مَلِكاتُ حُسْنِ دُوبَتِ \*\*\* فِي شَمْسِهِ فَالْخِصْبُ أعراسُ وَ حُبُ  
مَرَجُ السَّنابِلِ راقِصٌ بِمُحَمَّدٍ \*\*\* وَ عَلَى الدَّوالِي وَ النَخِيلِ جَنى قَرُبِ  
أهلاً بِكُلِّ ثِمَارِهِ تَدنو غنى \*\*\* بِالنذرِ... أو تَعَلو على جِدْعِ الرُّطَبِ  
يا مَنْ يُريدُ مِنَ الحِياةِ صالِحاً \*\*\* هذي يَدُ الاكْسِيرِ شافيةٌ بِطَبِ  
أملأُ بِهِ فَمَكَ الشَّرِيفِ وَ مَضْمُضُنْ \*\*\* بِحُرُوفِهِ كَلَّ التَّنْيا وَ اسْتَطَبِ  
وَ اللّهِ - وَ القَسَمُ العَظِيمُ سَعادَةٌ \*\*\* لَيْسَتْ لِتَأكِيدِ- هُنا عَجَبُ العَجَبِ  
هَبَةُ الهَباتِ: بِرَحْمَةٍ خُتِمَ الهُدَى \*\*\* فَتَوَحَّدَتْ بِمُحَمَّدٍ فِرْقُ الشُّعْبِ  
فَتَشَّ أصابعُ مَنْ تَحْتَمُ قُدوَةٌ \*\*\* أو مَنْ تَحْتَمُ لِلزَّواجِ وَ مَنْ خَطَبُ  
أوليسَ «خاتَمٌ» جَمعُهُم ائْمولَةٌ \*\*\* لِوَحيدِ لَفْظِ لَفِّ مُطلَقَةِ التَّسَبِّ؟  
وَ طَنْ الخُلُودِ مَحَبَّةٌ لِبدِيعِهِ \*\*\* وَ سُلُوكِ اخلاقِ الحَبِيبِ هُوَ الأَدَبُ

الأستاذ جاسم محمد الصحيح (\*) (1)

وهجُ القباب أم المصيرُ المُتعبُ \*\*\* ذاك الذي لك شدني يا يثربُ

فأتيتُ أرفلُ في الشقاءِ يزفني \*\*\* ما بينَ أشباحِ المتاهةِ موكبُ

تتسكعُ الآهاتُ بينِ جوانحي \*\*\* و الأجديةُ في دمائي تنحبُ

و أجنَّةُ الأحلامِ حينَ تهزُّها \*\*\* نجواكِ يرعشُ روحها المتكهربُ

أثرى النخيلُ اليربيةُ لم تزلُ \*\*\* تلكَ التي تلدُ الشموخَ و تُنجبُ

أم شكَّها سهمُ الزمانِ فأينعتُ \*\*\* جرحاً بهِ المستضعفونَ تخضبوا

و أتوكُّ من حيثُ الرجولةُ لم يزلُ \*\*\* تاريخها بدمِ الكرامةِ يشخبُ (2)

يتلمسونَ ثمالةَ الأملِ الذي \*\*\* كانت على يدهِ الجراحةُ تُخضبُ

يا طيبةَ النصرِ المنورِ مالوى \*\*\* أبطالهَ عبرَ المجاهلِ غيهبُ (3)

فإذا السماءُ تصبُّ في خلجاتهم \*\*\* حلمُ النبوةِ جامحاً يتلَّهبُ

حتى إذا صقلوا تُرابكِ و ازدهت \*\*\* ممّا تناثرَ من سناءِ الأحقُبُ

ص: 29

1- (\*) جاسم محمد أحمد الصحيح: ولد في الأحساء عام (1384 هـ)، التحق بشركة أرامكو عام (1980م)، و أكمل دراسته فيها وبعث عبرها إلى أمريكا، حيث حصل على البكالوريوس في الهندسة الفنية الميكانيكية، بدأ نظم الشعر عام (1409 هـ)، و له علاقة وطيدة مع الشاعر السيد كاظم الطباطبائي الذي كان له الدور في صقل موهبته الشعرية، شارك في العديد من المناسبات و الاحتفالات الدينية، و نشر أغلب نتاجه الأدبي في صحيفة (اليوم) الصادرة في الدمام، المملكة العربية السعودية (معلومات خاصة).

2- شخب أوداجه دماً: قطعها فسالت.

3- الغيهب: شدة سواد الليل.

وقفوا على حدِّ الرماح منائراً\*\*\* تمتدّ في أفق الحياة فيُعشَبُ  
يا طيبة النصرِ الذي في شوطِهِ\*\*\* أفنى فتوته النضالَ الأشيبُ  
و تنفستْ عقبَ الفتوحِ رسالةً\*\*\* فيها تصاهرتِ السماءُ و يعربُ  
و افتكِرَ يرتجلُ الصلابةَ ساعداً\*\*\* منها و يبتكرُ العزيمةَ منكِبُ  
و مذ اقتحمت بها الحياةَ على خطى\*\*\* طه يشدُّك للفلاحِ و يجذبُ  
شحدَ الفداءِ يراعه بكِ و انبرى\*\*\* يسقيه من برِ الخلودِ و يكتبُ  
حتى إذا يومُ الإخاءِ تفصّمتْ\*\*\* حلقاتُهُ و سطتْ عليه العقرُبُ  
نسيتْ جوامحكِ العتاقَ نغيرها\*\*\* و أنهارَ في دمكِ الصهيلُ الأشهبُ(1)  
و بقيتِ للأجيالِ نبعَ صبايةٍ\*\*\* ما عاد كوثرُهُ يفورُ و يغضبُ  
و رنتُ تطالعكِ الدهورُ فراعها\*\*\* فتحَ بماضيكِ المجيدِ مُعلَبُ  
هريتهُ طيفاً بذاكرةِ المنى\*\*\* يزهُو و هيهاتَ الفتوحُ تُهرَبُ  
نسلَ الغبارِ عليه ألفَ قبيلةٍ\*\*\* راحتُ تنازعهُ البريقُ و تسلبُ  
و يداكِ لا شمسٌ تغالبُ فيهما\*\*\* عصفَ الشتاءِ الجاهلي فتغلبُ  
مديهما نحوَ الورا و سلسلي\*\*\* يومَ الأخاءِ و لملمي ما يسكبُ  
و تحضني أرواحنا بصفائه\*\*\* يهترنبضُ حياتنا المُتَحَسِّبُ  
فسنصهرُ الأفقَ البعيدَ على لظى\*\*\* عزماتنا حتى يذوبَ الكوكبُ  
و سنكنسُ التاريخَ مما اسندت \*\*\* فيه الذنابُ و ما رواه الثعلبُ  
و نُقِّشَ الحَقِّ المُغَلَّفَ بالدجى\*\*\* حتى يشعُّ لبأه المُتَكَلِّبُ  
و نعودُ نفتحُ النجومَ و حسبنا\*\*\* فيما نؤملُ أن متكِّ مركبُ

1- الأشهب: الأبيض الذي يصدعهُ سواد في خلاله، الصعب، المجذب.

(بحر الطويل)

الأستاذ جعفر الجعفر

أَسْأَلُنِي مَا نُورُ تِلْكَ الْكَوَاكِبِ \*\*\* هَلِ النُّورُ إِلَّا مِنْ نُجُومِ ثَوَاقِبِ؟

هَلِ النُّورُ إِلَّا مِنْ سَمَاءِ مُحَمَّدٍ \*\*\* تَجَلَّى بِآلِ الْبَيْتِ آلِ الْمَنَاقِبِ

أَلَمْ تَرَ مِيلَادَ الْبُتُولِ بِمَكَّةَ \*\*\* سَعَى نُورُهَا فِي كُلِّ بَيْتٍ وَ جَانِبِ (1)

فَأَشْرَقَتِ الْأَنْوَارُ مِنْهَا عَلَى الدُّجَى \*\*\* فَفَشَّعَ مِنْهَا النُّورُ أَفْقَ الْعِيَاهِبِ

وَ أَشْرَقَ لِلْمَوْلُودِ وَجْهُ نَبِينَا \*\*\* فَأَشْرَقَ بِالْوُجْهِينِ وَجْهُ الْمَعَارِبِ

وَ أَيْتَعَتِ الْأَغْصَانُ يَوْمَ مَجِيئِهَا \*\*\* كَمَا افْتَرَّ لِلْمَوْلُودِ تَغْرُ السَّحَابِ

كَأَنِّي بِمَهْدِ اللَّبْتُولَةِ فَاطِمِ \*\*\* تَطُوفُ بِهِ الْأَمْلاكُ فَوْقَ الْمَنَاقِبِ

وَ رَاحَ لِسَانُ الدَّهْرِ يَنْطِقُ بِاسْمِهَا \*\*\* يَزُفُّ عَلَى الْأَرْجَاءِ بُشْرَى الْأَطْيَابِ

وَ رَاحَتْ لَهَا الْأَفْلاكُ تُسَدِّي تَحِيَّةً \*\*\* يَرِنُّ صَدَاها فِي صَرِيرِ الْكَوَاكِبِ

أَجَلْ إِنَّهَا الزَّهْرَاءُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ \*\*\* وَ تُحَفَّتُهُ مِنْ خَيْرِ هَادٍ وَ وَاهِبِ (2)

أَجَلْ إِنَّهَا بِنْتُ النَّبِيِّ وَ أُمُّهُ \*\*\* وَ سَلَوْتُهُ عِنْدَ اشْتِدَادِ التَّوَابِ (3)

ص: 31

1- إشارة لما ورد في أمالي الصدوق ص 476 في رواية عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: فوضعت فاطمة عليها السلام طاهرة مطهرة فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور.

2- إشارة لما ورد في البحار ج 36 ص 73 ح 24. في رواية ابن مسعود: فاحتمل النور الروح فخلق منه الزهراء عليها السلام فاطمة فأقامها أمام العرش فأزهرت المشارق والمغرب فلاجل ذلك سميت الزهراء عليها السلام.

3- و ذلك إشارة لما ورد في تهذيب التهذيب ج 12 ص 44. فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم تكنى أم أبيها و تعرف بالزهراء.

أَجَلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْهَا هَدِيَّةً \*\*\* مُطَهَّرَةً مِنْ كُلِّ رَجْسٍ وَ شَائِبٍ

فَلَيْسَ لَهَا فِي الْعَالَمِينَ كَمِثْلِهَا \*\*\* وَ لَيْسَ كَنُورِ الشَّمْسِ نُورُ الْغِيَاهِبِ (1)

سَلَامٌ وَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ نُورُهَا \*\*\* سَلَامٌ عَلَيَّ مَنْ نُورُهَا غَيْرُ غَائِبٍ (2)

إِلَيْكَ تَحِيَّاتِي أَصْوَعُ حُرُوفِهَا \*\*\* مِنْ الْقَلْبِ تُرْجَى مِثْلَ زَخِّ السَّحَابِ

مُعَطَّرَةٌ مِنِّي إِلَيْكَ تَحِيَّتِي \*\*\* بِهَا نَفْحُ طَيْبٍ طَيْبٌ مِنْ أَطْيَبِ

فَلَوْ قِيلَ فِي حَبِي لَهَا أَنْتَ هَائِمٌ \*\*\* إِيَّامَ غَرَامٍ لَسْتَ عَنْهُ بِتَائِبِ

لَقُلْتُ اغْرُبُوا عَنِّي فَإِنَّ وَدَادَهَا \*\*\* مِنْ اللَّهِ فَرَضَ ذَاكَ أَوْجِبُ وَاجِبِ (3)

يَهْزُ لِدِكْرَاهَا فُوَادِي وَ تَنْجَلِي \*\*\* هُمُومٌ بِقَلْبِي جَعَجَعَتْ بِالتَّوَائِبِ

تُغْنِي وَ بِالْمِيلَادِ حُبِّي لِفَاطِمٍ \*\*\* وَ عَجْتُ بِي الْأَشْوَاقُ وَ الشَّوْقُ جَادِبِي

إِلَى مَنْ بِهَا نُورُ الْإِلَهِ وَ سِرِّهِ \*\*\* وَ آيَتُهُ الْكُبْرَى بِرَغْمِ التَّوَائِبِ (4)

وَ لَا غَرُ وَ فَالزَّهْرَاءُ عَيْنٌ مُحَمَّدٍ \*\*\* مُرَكَّبَةٌ مَا بَيْنَ جَفْنٍ وَ حَاجِبِ

كَأَنَّ حَشَا الْمُخْتَارِ فِي جَنْبِ فَاطِمٍ \*\*\* كَأَنَّ حَشَاهَا فِيهِ بَيْنَ الْجَوَانِبِ (5)

ص: 32

1- إشارة لما ورد في خصائص النسائي ص 34 وقال: سيدة نساء هذه الأمة و سيدة نساء العالمين.

2- إشارة لما ورد في تفسير فرات الكوفي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: «إِنَّمَا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ». الليلة فاطمة عليها السلام، و القدر الله، فمن عرف فاطمة عليها السلام حق معرفتها فقد أدرك ليلة القدر.

3- إشارة لما ورد في المناقب ج 3 ص 112، في كون الزهراء عليها السلام بضعة رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و مما جاء عن سعد بن أبي وقاص قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يقول: فاطمة عليها السلام بضعة مني من سرّها فقد سرني و من ساءها فقد ساءني فاطمة عليها السلام أعز الناس عليّ.

4- و ذلك إشارة في البحار ج 37 ص 87 ح 54، عن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم لهم بمنزلة سفينة نوح من ركبها نجا و من تركها غرق. أقول: و لا يكون الركوب في سفينتهم إلا بشرائط منها بمحبتهم و شفاعة الزهراء عليها السلام للمذنبين من أمة محمد صلى الله عليه وآله و سلم، إذ ورد في الخبر أن جبرئيل عليه السلام و معه بطاقة من حرير مكتوب فيها: جعل الله مهر فاطمة عليها السلام شفاعة المذنبين من أمة أبيها.

5- في العوالم ج 1 / 11 ص 148 عن أمالي الصدوق عن النبي صلى الله عليه وآله و سلم أنه قال: يا علي عليه السلام إن فاطمة عليها السلام بضعة مني و هي نور عيني و ثمرة فؤادي يسوؤني ما ساءها و يسرني ما سرّها. و عن كتاب المختصر في الصفحة نفسها من العوالم



بإضافة: «وهي قلبي الذي بين جنبي». وفي مورد آخر من المصدر نفسه ص152 عن لسان العرب قال رسول الله صلي الله عليه وآله و سلم في حق فاطمة عليها السلام: منوط لحمها بدمي ولحمي.

كَفَاهَا أَفْتِخَاراً أَنْ أَحْمَدَ وَالِدٌ \*\*\* كَفَاهَا أَفْتِخَاراً حَيْدَرٌ خَيْرٌ صَاحِبِ

كَفَاهَا أَفْتِخَاراً أَنْ تَكُونَ مَدَارُهُمْ \*\*\* لِخَمْسَةِ أَصْحَابِ الْكِسَافِيِّ الْمَرَاتِبِ (1)

كَفَاهَا أَفْتِخَاراً أَنْ تُكْتَبِي لِأَحْمَدِ \*\*\* بِأَمِّ أَيْبِهَا يَا لَهَا مِنْ مَرَاتِبِ

كَفَاهَا أَفْتِخَاراً فَهِيَ كَوْتَرُ أَحْمَدِ \*\*\* وَيَنْبُوعُ خَيْرٍ مِنْهُ خَيْرُ الْمَشَارِبِ (2)

كَفَاهَا لَهَا التَّسْبِيحُ لَمْ يُحْصَ عَدُّهُ \*\*\* فَمَا الْجَنُّ تَحْصِيهِ وَلاَعْدُ كَاتِبِ

كَفَانِي فَخْرًا أَنْتِي مِنْ عَبِيدِهَا \*\*\* كَفَانِي عِزًّا فَهِيَ أَقْصَى رَغَائِبِي

صَلَاةٌ عَلَيْهَا يَوْمَ أَشْرَقَ نَوْرُهَا \*\*\* سَلَامٌ عَلَيْهَا وَاصِبٌ غَيْرُ نَاضِبِ (3)

هِيَ الْبِضْعَةُ الزَّهْرَاءُ بِضْعَةُ أَحْمَدِ \*\*\* وَفَلْدَةُ كَيْدٍ مِنْ جِنَاحِ وَجَائِبِ

سَفِينَتُهَا تُنْجِي الْغَرِيقَ مِنَ الرَّدَى \*\*\* وَتُبْحِرُ فِيهِ عَنْ نُوبِ التَّوَائِبِ

فَمَنْ مِثْلُهَا جَاءَتْ تُحَدِّثُ أَمَّهَا \*\*\* وَتُؤَسِّسُهَا بَيْنَ الْحَشَا وَالْجَوَائِبِ (4)

ص: 33

1- أشار إلى ذلك في كتاب فاطمة عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلي الله عليه وآله وسلم ص 294 في حديث الكساء في قول الله عزوجل: «ما خلقت سماء مبنية ولا أرضاً مدحية ولا قمراً منيراً... (إلى أن قال) إلا المحبة هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء فقال الأمين جبرئيل: يا ربِّ ومن تحت الكساء؟ فقال الله «عزوجل»: هم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة وهم فاطمة عليها السلام وأبوها وبعلمها وبنوها عليهم السلام. وفي مورد آخر من الكتاب في ص 86 عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث (إلى أن قال) نور من نوري أخرجه من صلب نبي من أنبيائي أفضله على جميع الأنبياء وأخرج من ذلك النور أئمة عليهم السلام يقومون بأمرى يهدون إلى حقي. وفي البحار أيضا ج 43 ص 105. عن أبي عبد الله عليه السلام وهي الصديقة الكبرى عليها السلام وعلى معرفتها دارت القرون الأولى. ويقدم في الجزء الأول كلام مفصل عن حديث الكساء مع مصادره فراجع.

2- ورد ذلك في تفسير «جامع الأخبار والآثار» وقد نقلها في العوالم ج 1/11 ص 116 في تفسير «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْتَرُ» قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: يا علي عليه السلام... والماء من نهر يقال له الكوثر وهو لي ولك ولفاطمة عليها السلام والحسن والحسين عليهما السلام وليس لأحد فيه شيء.

3- واصب غير ناضب: دائم غير قليل أو نافذ.

4- عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: أتاني جبرئيل بتفاحة من الجنة فأكلتها وواقعت خديجة عليها السلام فحملت بفاطمة عليها السلام، فقالت: إني حملت حملاً خفيفاً فإذا خرجت حدثنني الذي في بطني. راجع ذخائر العقبى ص 44 أيضاً.

وَمَنْ مِثْلُهَا مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ حُدِرَتْ \*\*\* وَ مَنْ بَعَدَ طَه حُدِرَتْ فِي التَّرَائِبِ (1)

فَجَاءَتْ كَمَا قَالَ الْإِلَهُ بِوَصْفِهَا \*\*\* كَمِشْكَاةٍ نَوْرٍ نَوْرُهَا غَيْرُ نَاصِبٍ (2)

وَمَنْ مِثْلُهَا وَاللَّهُ بَارِكْ عُرْسَهَا \*\*\* وَ جِبْرِيلُ مِنْ طَه لَهَا خَيْرُ خَاطِبٍ (3)

وَ مَنْ مِثْلُهَا فِي الْخُلْدِ تَمَّ زَوْجُهَا \*\*\* بِنُورِ عَلِيٍّ فَوْقَ سَبْعِ حَوَاجِبٍ (4)

وَ مَنْ مِثْلُهَا دَوَى رَيْنُ خَطَابِهَا \*\*\* لِتُخْرِسَ فِيهِ كُلُّ بَاغٍ وَ نَاعِبٍ (5)

هِيَ الْفَلَكَ الدَّوَاوِرُ وَ الْقُطْبُ حَيْدَرٌ \*\*\* لِأَحَدِي وَ عَشْرٍ ثَاقِبٍ بَعْدَ ثَاقِبٍ (6)

ص: 34

1- و ذلك إشارة لما ورد في مستدرک الصحیحین ج 3 ص 156 عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أتاني جبرئيل عليه السلام بسفرجلة من الجنة فأكلتها ليلة أسري بي فعلمت خديجة عليها السلام بفاطمة عليها السلام فكانت إذا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رقبة فاطمة عليها السلام. كما ورد في الدر المنثور للسيوطي في تفسير سورة الإسراء، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما أسري بي إلى السماء أدخلت الجنة فوقفت على شجرة من أشجار الجنة لم أر في الجنة أحسن منها ولا أبيض ورقاً ولا أطيب ثمرة فتناولت ثمرة من ثمراتها فأكلتها فصارت نطفة من صلبى فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة عليها السلام فحملت بفاطمة عليها السلام فإذا أنا اشتقت إلى ریح الجنة شممت ریح فاطمة عليها السلام.

2- ولعل ما ورد عن العوالم ج 1/11 ص 18 إشارة إليه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: فخلق نور فاطمة عليها السلام يومئذ كالقنديل وعلقه في قرط العرش فزهرت السموات السبع، والأرضون السبع.

3- و ذلك إشارة لما ورد في عوالم العلوم ج 1/11 ص 418. قال جبرئيل عليه السلام: ثم أوصى الله إلي أن أعقد عقدة النكاح، فإني زوجت أمي فاطمة عليها السلام بنت حبيبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، عبدي علي بن أبي طالب عليه السلام فعقدت عقدة النكاح وأشهدت على ذلك الملائكة أجمعين.

4- لعله إشارة لما ورد في عوالم العلوم ج 1/11 ص 449 عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله «تعالى» أمر بأن تفتح أبواب الجنان ففتحت وتغلق أبواب النيران فغلقت ثم زين الله «تعالى» العرش والكرسي وشجرة طوبى وسدرة المنتهى (إلى أن قال) ويجلسوا لوليمة عرس فاطمة عليها السلام وأمر ملائكة السموات المقربين والروحانيين والكروبيين أن يجتمعوا تحت شجرة طوبى.

5- لعل الشاعر أراد أن يشير إلى خطبة الزهراء عليها السلام في مجلس عمر وأبي بكر بعد غصب الخلافة من أمير المؤمنين عليه السلام وأشار إلى ذلك صاحب العوالم في ج 1/11 ص 652.

6- لعله إشارة لما ورد في عوالم العلوم ج 1/11 ص 8 من الأحاديث القدسية: ألا يا ملائكتي وسكان جنتي اشهدوا أنني قد زوجت فاطمة عليها السلام بنت محمد من علي بن أبي طالب رضاً مني بعضهما البعض إن من بركتي عليهما أنني أجمعهما على محبتي واجعلهما حجتي على خلقي، وعزتي وجلالي لأخلقن منهما خلقاً ولأنشئن منهما ذرية أجعلهم خزائن في أرضي ومعادن لحكمي بهم أحتج على خلقي بعد النبیین.

وَإِنَّ لَهَا فِي الدَّهْرِ سُوْرَةً هَلْ أَتَى \*\*\* وَمِنْ سُورَةِ التُّطْهِيرِ نَفْيَ الشُّوَائِبِ (1)

وَإِنَّ لَهَا جَبْرِيْلَ قَرِيْبُوْدَهَا \*\*\* فَكَانَتْ لَهُ الْقُرْبَى بِحُبِّ الْأَقَارِبِ (2)

وَإِنَّ إِلَهِي غَيْرُ رَاضٍ لِسُخْطِهَا \*\*\* وَإِنَّ إِلَهِي لَوْ رَضَتْ غَيْرُ غَاضِبٍ (3)

مَقَامُ لَهَا عِنْدَ الْجَلِيْلِ مُكْرَمٌ \*\*\* تَصَاغِرُ عَنْهُ أَفْقُ أَسْمَى الْمَرَاتِبِ

فَصَلُّوا عَلَيَّ الزُّهْرَاءِ يَوْمَ مَجِيئِهَا \*\*\* سَلَامٌ عَلَيْهَا وَاصِلٌ غَيْرُ آيِبٍ

أَتَيْتُ لَكُمْ وَالذَّنْبُ أَثْقَلُ لِمَتِّي \*\*\* وَمَنِّي أَرَى الْأَوْزَارَ هَدَّتْ مَنَابِي

إِذَا لَمْ تَكُونُوا سَادَنِي عِنْدَ مَطْلَبِي \*\*\* هَوَيْتُ وَلَمْ تَنْفَعْ سِوَاكُمْ مَطَالِبِي

يَقِرُّ لَكُمْ قَلْبِي وَسَمْعِي وَنَاطِرِي \*\*\* وَعَقْلِي وَجَفْنِي وَالْجَوَى مِنْ جَوَانِبِ

فَمَا لِي سِوَاكُمْ آلَ أَحْمَدَ رَغْبَةً \*\*\* وَمَالِي سِوَى حُبِّ لَكُمْ مِنْ مَارِبِ

بِحُبِّ يَقِيْنِي مِنْ لَطْفِ يَوْمِ مَحْشَرِي \*\*\* وَيَحْشُرُنِي فِي ظِلِّ خَيْرِ الْحَبَائِبِ (4)

فَرِّدْ يَا إِلَهِي حُبَّهُمْ فَوْقَ رَغْبَتِي \*\*\* وَزِعْ يَا إِلَهِي عَنْ عِدَاهُمْ رَغَائِبِي

أَوْلَيْتُكَ دِيْنِي لَوْ سُئِلْتُ وَمَذْهَبِي \*\*\* وَحِصْنِي) بِهِمْ لَا فِي الْوَفِّ الْمَذَاهِبِ (5)

ص: 35

1- ولعل ذلك إشارة لما ورد في المناقب لابن شهر آشوب ج 3 ص 106 سئل عالم فقيل: إن الله «تعالى» قد أنزل (هل أتى) في أهل البيت وليس شيء من نعيم الجنة إلا وذكر فيه (إلا الحور العين). قال: ذلك إجلالا لفاطمة عليها السلام.

2- ورد ذلك في العوالم ج 2/11 ص 705 بنقله عن البخاري و مسلم و أحمد في مسنده عن ابن عباس قال: لما نزل: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» قالوا: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قرابتك الذين وجب علينا مودتهم؟ قال علي و فاطمة و ابناهما عليهم السلام.

3- و ذلك إشارة لما ورد في كنز العمال ج 6 ص 219 و لفظه: إن الله عز وجل يغضب لغضب فاطمة عليها السلام و يرضى لرضاها.

4- إشارة لما ورد في العوالم ج 2/11 ص 1161 قال أبو جعفر عليه السلام: و الله يا جابر إنها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها و محبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الرديء.

5- ولعل ما ورد في كتاب علم اليقين للكاشاني ج 2/11 ص 894 إشارة إلى بعض ذلك قالت الزهراء عليها السلام: و ليكن ما أسرع ما ختم الله و رسوله صلى الله عليه وآله و سلم فينا أهل البيت عليهم السلام و قد أوصاكم رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم باتباعنا و مودتنا و التمسك بنا، فقال الله: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا».

تَقْرَعُونِي يَوْمَ لَقِيَا أَحِبَّتِي \*\*\* وَ يُثَلِّجُ صَدْرِي مِنْ ضَنْبِي فِيهِ لَاهِبٌ  
وَيَحْكِي كِتَابِي يَوْمَ إِذْ ذَاكَ إِنِّي \*\*\* بِحُبِّ وَلَا تِي نَاجِحٌ غَيْرِ رَاسِبٍ  
هَنَالِكَ نَلْقَاهُمْ فِيهِنَا بِأَلْنَا \*\*\* كَفَانَا بِرُؤْيَاهُمْ عَنِ الْخُلْدِ رَاغِبٍ  
نُسَاقُ إِلَى الْمَوْلَى لِنُسْقَى بِشَرِيَةِ \*\*\* بِكَأْسٍ دِهَاقٍ مِنْ لَذِيذِ الْمَشَارِبِ  
هَنِينًا لِقَلْبٍ قَدْ رَأَى بَرْدَ حُبِّهِمْ \*\*\* فَحُبُّهُمْ كَالنُّورِ فِي الْقَلْبِ ذَائِبِ  
وَإِنْ مُتُّ فِي حُبِّ الْبَتُولِ وَالْهَيَا \*\*\* فَلَا أَخْتَشِي فِي الْقَبْرِ سُوءَ الْعَوَاقِبِ (1)  
سَلَامٌ وَحَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ نُورُهَا \*\*\* سَلَامٌ مِنْ نُورِهَا غَيْرُ غَالِبِ  
نَعَمْ هَكَذَا الزَّهْرَاءُ فِيهَا عَقِيدَتِي \*\*\* فَلَا تَعَجَبُنِ مِمَّنْ أَتَوَا بِالْعَجَائِبِ  
نَعَمْ فَاعْجَبُنِ مِنْ حِلْمِ رَبِّي وَحُكْمِهِ \*\*\* أَيَضْفَعُ ذَاكَ النُّورَ أَرْجَسُ ضَارِبِ (2)  
وَ يَا عَجَبًا مِنْ قَائِمٍ طَالَ مُكُنُّهُ \*\*\* أَمَا حَتَّى تَأْرَ لَامِ الْمَصَائِبِ  
أَتَرْضَى إِمَامِي شَوْهُوَا نَهَجَ أَحْمَدٍ \*\*\* بِمَا أَبْدَعَتْ فِي الدِّينِ أَيْدِي النَّوَاصِبِ  
بِعَيْنِكَ ذِي الْأَحْدَاثِ تَنْفُتُ سَمَهَا \*\*\* يَقُوقُ الْأَذَى مِنْهَا سُمُومَ الْعَقَارِبِ  
كَأَنَّ لَهُمْ نَارًا غَدَاً يَسْتَقْرِهُمُ \*\*\* كَثَارَ بَنِي مَرْوَانَ فِي آلِ طَالِبِ  
وَإِنَّكَ فِينَا حَاضِرٌ غَيْرُ غَافِلٍ \*\*\* وَإِنَّكَ فِينَا شَاهِدٌ غَيْرُ غَائِبِ  
مَتَى يَنْتَضِي السَّيْفُ الَّذِي فِي يَمِينِكُمْ \*\*\* فَتَكْشِفُ ضُرًّا بِالسَّيْفِ الْقَوَاصِبِ (3)

ص: 36

- 
- 1- عن العوالم ج 2/11 ص 1181 قول الزهراء عليها السلام في المحشر «سلام الله عليها»: إلهي و سيدي ذريتي و شيعتي و شيعة ذريتي و محبي، و محبي ذريتي. فإذا النداء من قبل الله جل جلاله: أين ذرية فاطمة عليها السلام و شيعتها و محبوها و محبو ذريتها؟ فيقبلون، و قد أحاط الرحمة ملائكة الرحمة، فتقدمهم فاطمة عليها السلام حتى تدخلهم الجنة.
- 2- لعل ما في إرشاد القلوب قصيدة للديلملي/ص 131 في حديث طويل إشارة إلى بعض ذلك حيث ورد (وركل -عمر- الباب برجله فرده عليّ و أنا حامل فسقطت لوجهي و النار تسعر و تسفع وجهي فضر بني بيده حتى انتشر قرطي من أذني).
- 3- ينتضي: يُسَلُّ من غمده.

متى يَسْطَعُ الْحَقُّ الَّذِي فِي جِبِينِكُمْ \*\*\* فَيَمْحُو دِياجِيرًا لَأْتَمَّ شَا حِبِ (1)

رَجَوْتِكَ رَبِّي أَنْ تُقَرِّجَ كَرْبَنَا \*\*\* بِتَعْجِيلِ أَمْرِ فِيهِ تَكْذِيبُ كَاذِبِ

وَإِخْتِمْ قَوْلِي بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِمْ \*\*\* وَلا سِيْمَا الرَّهْرَاءِ أُمَّ التَّحَائِبِ

ص: 37

---

1- دياجير: جمع ديجور، وهو الظلام.

الشيخ حسن البحراني القيسي(\*) (1)

أَصْفِيَاءُ مُقَامُهُمْ لَا يُضَاهَى \*\*\* قَدْ عَلَوْا فِي الْأَنَامِ قَدْرًا وَجَاهًا (2)

ما ترى في الورى لهم أشباها \*\*\* أمهم فاطم حبيبة طه (3)

حُبُّهَا فِي عَدِّ يَبِيكَ الْعَذَابَا

قَدْ عَلَتْ رُتْبَةً وَجَلَّتْ مَحَلًا \*\*\* إِصْطَفَاهَا الْإِلَهُ عَزَّ وَجَلَّ (4)

ص: 38

1- (\*) مرّت ترجمة الشاعر في الجزء الأول.

2- جاء في مجمع الزوائد ج 9 ص 168 و زين الفتى، للحافظ العاصمي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: إن الله عز وجل أشرف على الدنيا فاخترني منها على رجال العالمين ثم أطلع الثانية فاخترك على رجال العالمين ثم أطلع الثالثة فاختر الأئمة من ولدك على رجال العالمين ثم أطلع الرابعة فاختر فاطمة عليها السلام على نساء العالمين. وجاء أيضاً في هذا المعنى في تاريخ بغداد ج 1 ص 259: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ليلة عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً: لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي حبيب الله و الحسن و الحسين عليهما السلام صفوة الله فاطمة عليها السلام خيرة الله على باغضيهم لعنة الله.

3- وقد أشير إلى هذا المعنى في كتاب (ينابيع المودة للقندوزي الحنفي) ص 131 ط/ إسلامبول و ص 291 ط/ انتشارات الشريف الرضي/ قم: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو علم الله تعالى أن في الأرض عبداً أكرم من علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام لأمرني أن أباهل بهم و لكن أمرني بالمباهلة مع هؤلاء و هم أفضل الخلق فلغبت بهم النصارى.

4- روي في مكانتها عليها السلام في مجمع النورين ص 14 عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و لعن الله تبارك و تعالى أنه قال: (يا أحمد لولاك ما خلقت الأفلاك و لولا علي لما خلقتك و لولا فاطمة عليها السلام لما خلقتكما) و ذلك لأنها عليها السلام أم الأئمة النجباء الذين بهم ثبتت معالم الإسلام. و راجع تفسير البرهان ج 1 ص 392 ح 5. فهي أصل شجرة النبوة و الإمامة. كما ورد في تفسير ميزان الاعتدال ج 1 ص 234: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا شجرة و فاطمة عليها السلام أصلها و علي عليه السلام لقاحها و الحسن و الحسين عليهما السلام ثمرها.

في مقامٍ مثلِ الثَّريَّا وَ أَعلى \*\*\* بَضْعَةُ الْمُصْطَفَى تَرَى الذِّكْرَ يُتلى (1)

مُعرباً عَنْ مَقَامِهَا إعراباً

إِنهَا لِلزَّهْرَاءِ أُمِّ الكِرَامِ \*\*\* بِنْتُ لَهُ شَفِيعُ يَوْمِ الزَّحَامِ (2)

فَضَّلُهَا فِي الأَنَامِ عَالٍ وَ سَامِي \*\*\* خَصَّهَا بِالتَّطْهِيرِ رَبُّ الأَنَامِ

قَدْ سَمَتْ رِفْعَةً وَ عَزَّتْ جَنَاباً (3)

ص: 39

1- ربما يشير الشاعر في هذا البيت إلى ما ورد في لسان الميزان للعسقلاني ج3 ص346 عن الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: لما خلق الله آدم وحوًا تبخترا في الجنة وقال: من أحسن منا؟ فبينما هما كذلك إذ هما بصورة جارية لم ير مثلها لها نور شعشعاني يكاد يطفىء الأبصار، قال: يا رب ما هذه؟ قال: صورة فاطمة عليها السلام سيدة نساء ولدك قال: ما هذا التاج على رأسها قال: علي عليه السلام بعلمها. قال: فما القرطان. قال: ابناها عليهما السلام، وجد ذلك في غامض علمي قبل أن أخلقك بألفي عام.

2- يوم الزحام: يوم القيامة.

3- العترة الطاهرة ص24.



الشيخ حسن البحراني القيسي (\*) (1)

أُبْكِي وَ دَمْعِي عَلَى الْخَدَّيْنِ مُسْكِبٌ \*\*\* وَ الْقَلْبُ مِنِّي بِنَارِ الْوَجْدِ مُلْتَهَبٌ

وَ فِي الْحَشَاشَةِ نِيرَانُ الْجَوَاءِ ذَكَتْ \*\*\* لَمْ يُطْفِئْهَا عَارِضٌ يَهْمِي وَ يَنْسَكِبُ (2)

تَمُرٌ بَيْنَ طُلُوعِي وَ الزَّفِيرِ لَهَا \*\*\* يَعْلُو فَنَافَسُ نَفْسِي كُلُّهَا لَهَبٌ

فَلَا أَنَا بِلَذِيذِ الْعَيْشِ فِي رَعْدٍ \*\*\* مِنَ الْحَيَاةِ وَ يَوْمِي كُلُّهُ صَحَبٌ

وَ اللَّيْلُ إِنْ جَنَ اذْكَى الْمَوَاقِدَ مَا \*\*\* بَيْنَ الْجَوَانِحِ مِنِّي فَالْحَشَا يَجِبُ

كَانِّي الْوُرُقُ إِمَّا لَاحَ جُنْحُ دُجَى \*\*\* بِعَيْنِهِ رَاحَ فَوْقَ الدَّوْحِ يَنْتَدِبُ

قَالَ الْعَوَازِلُ لِي لَمَّا رَأَوَا شَجَنِي \*\*\* مَاذَا الْجَوَى أَنْتَ طَوْلُ الدَّهْرِ تَنْحَبُ؟

أَتَشْتَكِي نِعْمَةً فَارَقْتَ لَدَّتْهَا \*\*\* أَمْ تَشْتَكِي بَعْدَ أَحْبَابٍ قَدْ اغْتَرَبُوا؟

أَمْ تَشْتَكِي مَنْزِلًا بَعْدَ الْأَيْسِ خَلَا \*\*\* فَرَادَ وَجَدَكَ ذَلِكَ الْمَنْزِلُ الْخَرْبُ؟

فَقُلْتُ كَلَّا فَمَا هَاجَ الْوَسَاوِسَ لِي \*\*\* ذَكَرَ النَّوَى وَ أَنَاسَ دُونَنَا رَغَبُوا

لَكِنَّمَا قَدْ شَجَانِي ذِكْرُ فَاطِمَةَ \*\*\* سِنَّ النِّسَاءِ إِذْ عَلَيَهَا صَبَّتِ الْكُرْبُ (3)

ذَكَرْتُهَا وَ هِيَ تَبْكِي فَقَدْ وَالدِّهَانِ \*\*\* قَدْ غَيَّبَتْ دُونَهَا أَنْوَارَهُ التُّرْبُ (4)

1- (\*) مرت ترجمة الشاعر في الجزء الأول.

2- ذكت: اشتد لهيبها. يهمني: يسيل.

3- و ذلك إشارة لما ورد أسد الغابة ج 5 ص 522 في قول النبي صلي الله عليه و آله و سلم: ألا ترضين أن في تكوني سيدة نساء العالمين.

4- إشارة لما ورد في كتاب الخصال للشيخ الصدوق في ج 1 ص 273 باب الخمسة حديث 15 حيث ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: البكاؤون خمسة (إلى أن قال) أما فاطمة عليها السلام فبكت على رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم حتى تأذى لها أهل المدينة.

تَبْكِي لَهُ وَيَتَامَاهَا مُؤَلَّوَةً \*\*\* وَكُلُّهُمْ بِفِرَاقِ الْجَدِّ مُكْتَبِبٌ

لَهْفِي لَهَا حِينَ وَأَفَتْ قَبْرَ وَالِدِهَا \*\*\* تَبْكِي وَأَدْمُعُهَا فِي الْخَدِّ تَسْكِبُ (1)

تَقُولُ: يَا وَالِدِي يَا خَيْرَ مُعْتَمِدِي \*\*\* وَيَا مَلَاذِي إِذَا مَا نَابَتْ التُّوبُ

(قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَتْبَاءٌ وَهَنْبَةٌ \*\*\* لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكُنْ الْخَطْبُ)

(إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدَ الْأَرْضِ وَابِلَهَا \*\*\* وَاحْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدُهُمْ فَقَدْ نَكَبُوا) (2)

(أَبْدَى رِجَالٌ لَنَا نَجْوَى صُدُورِهِمْ \*\*\* لَمَّا مَصَيْتَ وَحَالَتْ دُونَكَ التُّرْبُ)

(تَهَضَّمْنَا رِجَالٌ وَأَسْتُخِفَّ بِنَا \*\*\* لَمَّا فُقِدْتَ، وَكُلُّ الْإِرْبِ مُعْتَصَبُ)

(وَ كُنْتَ بَدْرًا وَنُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ \*\*\* عَلَيْكَ تَنْزِلٌ مِنْ ذِي الْعِزَّةِ الْكُتُبُ)

(وَ كَانَ جِبْرِئِيلُ بِالْآيَاتِ يُؤَنِّسُنَا \*\*\* فَقَدْ فُقِدْتَ وَكُلُّ الْخَيْرِ مُحْتَجَبُ)

ص: 41

1- في البحار/ للمجلسي / ج43 ص174 ح15 قال: ثم أقبلت تعثر في أذيالها وهي تبصر شيئاً من عبرتها و من تواتر دمعها حتى دنت من قبر أبيها صلي الله عليه وآله وسلم فلما نظرت إلى الحجرة وقع طرفها على المأذنة فقصرت خطاها و دام نحيبها و بكأها و هي تقول: رفعت قوتي و خانني جلدي و شمت بي عدوي و العمد قاتلي و انقطع ظهري و تنغص عيشي فما أجد يا أبتاه بعدك أنيساً لوحشتي فقد فني بعدك محكم التنزيل و مهبط جبرئيل انقلبت يا أبتاه بعدك الأسباب و تغلقت دوني الأبواب... وورد في كتاب العوالم ج2/11 ص792. في باب مدة بقائها «صلوات الله عليها» بعد أبيها. حيث ورد أنها دنت من قبر أبيها محمد صلي الله عليه وآله وسلم فلما نظرت إلى الحجرة وقع طرفها على المأذنة فقصرت خطاها، و دام نحيبها و بكأوها إلى أن أغمي عليها.

2- وفي بعض النسخ: فاشهدهم فقد كذبوا. و هذه الآيات الأخيرة المقوسة ممّا نسب إلى الزهراء عليها السلام. و الهنبة: اختلاط في القول. و نقل هذه الآيات عن فاطمة الزهراء عليها السلام بعد إيراد خطبتها التي أوضحت ما وقع عليها من الظلم و القهر و الإيذاء، و غضب حق الوصي و قهر الصديقة على فدك صاحب كتاب العوالم ج2/11 ص686 مع ذكره لمصادر كثيرة نقلت هذه الخطبة و ما تفوّهت و نطقت به من هذه الآيات التي أشارت فيها إلى مظلوميتها «صلوات الله عليها» في تلك الصفحة. راجع أيضاً دلائل الإمامة/ للطبري/ ص35 حيث يقول: إن هذه الآيات لصفية بنت عبد المطلب... تمثلت بها فاطمة الزهراء عليها السلام و في كشف الغمة ج1 ص480: إن هذه الآيات لهند ابنة أئمة.

(فَلَيْتَ قَبْلَكَ كَانَ الْمَوْتُ صَادِقًا) \*\*\* (لَمَّا مَضَيْتَ وَحَالَتْ دُونَكَ التُّرْبُ)

(إِنَّا رَزَقْنَا بِمَا لَمْ يُرْزَدُوا شَجِنًا) \*\*\* (مِنَ الْبَرِيَّةِ لَا عُجْمٌ وَلَا عَرَبٌ) (1)

ص: 42

---

1- كنوز المدح والثناء ص 53.

الشيخ حسن بن حمود الحلبي(\*) (1)

سَلْ أربَعاً فَطَمْتُ أَكْنَافَهَا الشُّحْبُ \*\*\* عَنْ سَاكِنِيهَا مَتَى عَنْ أَفْقِهَا غَرَبُوا

سرعان ما صاحَ طَيْرُ البَيْنِ بَيْنَهُمْ \*\*\* فَأَصْبَحُوا فِرْقاً عَنْ عَقْرِهَا عَزَبُوا (2)

ص: 43

1- (\*) هو الشيخ حسن ابن الشيخ علي بن الحسين بن حمود الحلبي. ولد في النجف الأشرف سنة «1305هـ»، ونشأ بها في كنف والده العالم الجليل والفقير الكبير الشيخ علي، هاجر والده من الحلة إلى النجف في سن الكهولة، وأكّبت على طلب العلم حتى نال درجة الاجتهاد. ولتقاه ورعه كان موضع ثقة المجتمع على اختلاف طبقاته، فكان يقيم الصلاة في الصحن العلوي الشريف وكانت تأتم به مختلف الطبقات، حتى توفي في 7 شوال سنة «1344هـ»، وكان له ولدان فاضلان هما الحسن والحسين عليهما السلام. أما الثاني وهو الأصغر فكان من المجتهدين العظام وممن يشار إليه بالبنان، وقد توفي منذ فترة قريبة وكان يعد من المعمرين. وأما الأول وهو المترجم له فقد كان من نوابغ عصره ومن أشهر أساتذته الذين اتصل بهم واستفاد منهم في العربية وآدابها هو الشيخ محمد رضا الخزاعي والشيخ عبد الحسين بن ملا قاسم الحلبي والسيد مهدي الغريقي البحراني وكان شاعرنا شديد الملازمة لحضور نادي العلامة الجليل السيد محمد سعيد الجبوبي، الأمر الذي أعطاه قوة ومكانة أكثر في الشعر والأدب. ترك خلفه آثاراً، منها رسالة في علم الصرف وهي اليوم عند ولده الشيخ أحمد، وديوان شعره الذي جمعه ولده المشار إليه، وهو يقارب 1500 بيتاً ومرتب على حروف الهجاء، ومن أشهر قصائده هذه القصيدة التي نقلناها من الديوان وهي مشهورة ومحفوظة. توفاه الله يوم الثلاثاء 11 ربيع الثاني سنة «1337هـ» المصادف 1 كانون الثاني سنة (1919م) ودفن في الصحن الحيدري، أمام الإيوان الذهبي.

2- عزبوا: بعدوا وغابوا.

سَرَتْ تَجُوبُ الْفِيَا فِي فِيهِمُ التُّجُبُ \*\*\* وَلِي فُؤَادٌ قَفَا آثَارِهِمْ يَجِبُ (1)

أَتَّبَعْتُهُمْ نَاطِرًا خَيْلُ الدَّمُوعِ بِهِ \*\*\* تَسَابَقَتْ فَهَوَ دَامِي الْعَرَبِ مُخْتَضِبُ (2)

أَضَحَتْ مَنَازِلُهُمْ لِلْوَحْشِ مُعْتَكِفًا \*\*\* فِيهِنَّ طَيْرُ الْفَنَاءِ يَنْعَى وَيَتَّحِبُ

لَمْ يَبْقَ مِنْهَا سِوَى رَسْمٍ وَذِي شَعَثٍ \*\*\* رَأْسِ أَشَجِّ عَلَتْ مِنْ فَوْقِهِ الْكُتُبُ

وَذِي انْحِنَاءٍ كَجِسْمِ الصَّبِّ تَحْسِبُهُ \*\*\* نُونًا بِهَا عَجْمٌ شَيْنِ الْخَطِّ قَدْ كَتَبُوا

أَوْهَتْ قَوَاعِدَهَا كَفَ الصَّنَا فَعَفَتْ \*\*\* آثَارُهَا وَ مَحَتْ سِيْمَاءَهُ التُّوبُ

وَقَفَّتْ فِيهَا وَ دَمَعُ الْعَيْنِ مُنْسَكِبٌ \*\*\* كَالْعَيْثِ وَ النَّارِ فِي الْأَحْشَاءِ تَلْتَهِبُ

وَ يَبِي لَوَاعِجٍ وَ جِدِّ لَوْ رَمَيْتُ بِهَا \*\*\* صَدْرَ الْفَضَا ضَاقَ وَ هُوَ الْوَاسِعُ الرَّحْبُ

حَيْرَانُ أَقْبَضُ فِي رَعَشِ الْبَنَانِ حَشَاً \*\*\* حَرَى أَنَا خَتَّ بِهَا الْأَحْزَانُ وَ الْكُرْبُ

وَ قَانِلُ لِي رَفَهُ عَن حَشَاكَ وَلِي \*\*\* وَ جِدُّ إِذَا مَا نَزَا بِالْقَلْبِ يَضْطَرِبُ

فَقُلْتُ لَمْ يَشْجَبْنِي نَأْيُ الْخَلِيطِ وَلَا \*\*\* رُبْعَ مَحَتْ رَسْمَهُ الْأَعْوَامُ وَ الْحَقْبُ

لَكِنْ أَذَابَ فُؤَادِي حَادِثٌ جَلَلٌ \*\*\* تُنْمَى إِلَيْهِ الرِّزَايَا حِينَ تَنْتَسِبُ

يَوْمَ قَضَى الْمُصْطَفَى فِي صُبْحِهِ وَ عَلَى \*\*\* الْأَعْقَابِ مِنْ بَعْدِهِ أَصْحَابُهُ انْقَلَبُوا (3)

قَادُوا أَخَاهُ وَ رَضُوا ضِلْعَ بَضْعَتِهِ \*\*\* بِجَوْرِهِمْ وَ لَهَا الْبَغْضَاءُ قَدْ نَصَبُوا (4)

ص: 44

- 
- 1- الفيافي: الصحاري التي لا ماء فيها.
- 2- العَرَبُ: جمعه غروب هو عرق في العين.
- 3- يشير في هذا البيت إلى الآية المباركة: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ» [سورة آل عمران الآية: 144].
- 4- في حديث طويل في البحار في ذيله: «وجمعت جمعاً كثيراً لا مكاترة لعلي ولكن ليشد بهم قلبي و جئت و هو محاصر فاستخرجته من داره مكرهاً مغضوباً و سقته إلى البيعة سوقاً» ج 8 ص 220 ط حجرية وعنه في كتاب الزهراء بهجة قلب المصطفى ص 553. و ذكر مسألة رض الضلع سليم بن قيس في ص 40 حيث قال: «وكان قنفذ لعنه الله» حين ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط حين حالت بينه و بين زوجها أرسل إليه عمر إن حالت بينك و بينه فاطمة عليها السلام فاضربها فألجأها قنفذ إلى عضدة بيتها و دفعها فكسر ضلعها من جنبها... إلخ راجع الاستيعاب ج 2 ص 460 و المستدرک من الصحيحين ج 2 ص 199 أيضاً. و في حديث طويل في البحار ج 28

ص 269. «فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت يا أبتاه يا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت يا أبتاه فرفع السوط فضرب به ذراعها فنادت يا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لبئس ما خلقتك أبو بكر وعمر فوثب علي فأخذ بتلابيبه فصرعه... إلخ. وجاء في ج 43 ص 198 من البحار أيضاً، وذكر ذلك الكليني ج 6 ص 18 و تفسير القمي في تفسير قوله «تعالى»: «زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ» [سورة آل عمران الآية: 185] و كامل الزيارات ص 332 و ص 333.

لَمْ أَنْسَهَا وَ هِيَ تَنْعَاةٌ وَ تَنْدُبَةٌ \*\*\* وَ قَلْبُهَا بِيَدِ الْأَرْزَاءِ مُنْتَهَبٌ

تَقُولُ يَا وَالِدِي ضَاقَ الْفَضَاءُ بِنَا \*\*\* لَمَّا مَضَيْتِ وَ حَالَتْ دُونَكَ التُّرْبُ

(قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَ هَنْبَةٌ \*\*\* لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْخُطْبُ) (1)

(إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقَدَ الْأَرْضُ وَ ابِلَهَا \*\*\* وَ اخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدَهُمْ فَقَدْ نَكَبُوا) (2)

نَفُوا أَخَاكَ عَلِيًّا عَنِ خِلَافَتِهِ \*\*\* وَ شَيْخَ تَيْمٍ عِنَادًا مِنْهُمْ نَصَبُوا

كَفَّوْهُ مُوسَى أَطَاعُوا الْعِجْلَ وَ اعْتَرَلُوا \*\*\* هَارُونَ وَ السَّامِرِيُّ الرَّجْسَ قَدْ صَحِبُوا

وَ يَلُّ لَهُمْ نَبْدُوا الْقُرْآنَ خَلْفَهُمْ \*\*\* وَ مَرْقُوهُ عِنَادًا بِسِمْسِمٍ مَا اِزْتَكَبُوا

مَا رَاقَبُوا غَضَبَ الْجِبَارِ حِينَ إِلَى \*\*\* الْمُخْتَارِ أَحْمَدَ قَوْلَ (الْهَجْر) قَدْ نَسَبُوا (3)

الْعَوَا وَ صَايَاهُ فِي أَهْلِيهِ وَ انْتَهَبُوا \*\*\* مِيرَاثَهُ وَ إِلَى حِرْمَانِهِمْ وَ تَبُوا (4)

ص: 45

1- هنبئة: الاختلاط في القول.

2- هذان البيتان المقوسان مما نسب إلى الزهراء عليها السلام وفي كشف الغمة نسبت إلى هند بنت أئمة.

3- من كتاب السيرة النبوية لابن كثير ج4 ص450 طبعة دار إحياء التراث العربي قال: قال البخاري حدثنا قتيبة حدثنا سفيان بن سليمان الأحمول عن سعيد بن جبيرة قال: قال ابن عباس: يوم الخميس و ما يوم الخميس اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجعه فقال: اتنوني أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبداً. فتنازعوا - ولا ينبغي عند نبي تنازع- فقالوا ما شأنه أهجر؟.... الخ. وذكره البخاري في صحيحه 279/2 و كتاب النهاية 255/4 و مصادر كثيرة أخرى.

4- وصايا النبي لعلي عليه السلام كثيرة منها وصيته يوم الغدير في صحيح الترمذي ج3 ص298، روي بسنده عن شعبة عن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه»، وذكره علي بن سلطان في مرقاته ج5 ص568 في الشرح عن الجوامع أنه روى الترمذي والنسائي والضياء عن زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من كنت مولاه فعلي مولاه» نقلاً عن كتاب فضائل الخمسة من الصحاح الستة وهناك روايات أخرى في الكتاب ومنها في الرياض النضرة ج2 ص163: «علي مني بمنزلة من ربي»، وذكره في الصواعق ص106، وفي تاريخ بغداد ج2 ص12 عن البراء: «علي مني بمنزلة رأسي من بدني» ومنها في صحيح البخاري في كتاب بدء الخلق في باب مناقب علي عليه السلام قوله له: «أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى» وذكره أبو نعيم في حلية الأولياء ج7 ص194 وكثير غيرها. أيضاً من كتاب فضائل الخمسة. ومنها في صحيح الترمذي ج2 ص299 عن ابن عمر و يذكر حديث المؤاخاة بطرق كثيرة، ومنها في طبقات ابن سعد ج1 القسم 1 ص124 بعد ذكره دعوة أربعين نفرأ من بني عبد المطلب و إطعامهم وقوله لهم: من «يؤازرني على ما أنا عليه على أن يكون أخي و له الجنة» فقال: علي عليه السلام، فقلت: أنا يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإني لأحدثهم سنأ و أحمشهم ساقاً و سكت القوم ثم قالوا: يا أبا طالب ألا ترى ابنك، قال: دعوه فلن يألو ابن عمه خيراً و غيرها. هو أيضاً من كتاب فضائل الخمسة هذا بالنسبة لعلي عليه السلام أما أهل البيت عليهم السلام على العموم فالروايات لا تحصى منها

آية المودة عن سعيد بن جبير قوله «تعالى»: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» قال هي قربي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، تفسير ابن جرير الطبري ج 25 ص 16، وفي كنز العمال ج 6 ص 217 قال: من أحب هؤلاء فقد أحبني ومن أبغضهم فقد أبغضني يعني الحسن والحسين وفاطمة وعلياً عليهم السلام وكثير غيرها، وفي كتاب فضائل الخمسة الصحاح الستة ج 2 ص 52، وصايا النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أهل بيته عليهم السلام باب في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم «إني تارك فيكم الثقلين»: عن «صحيح مسلم في كتاب فضائل الصحابة في باب من فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام» روي بسنده عن يزيد بن حبان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة، وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً - إلى قوله - ثم قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمماً مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه وعظ وذكر ثم قال: أما بعد ألا يا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ربي فأجيب و إني تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: وأهل بيتي عليهم السلام، أذكركم الله في أهل بيتي عليهم السلام أذكركم الله في أهل بيتي عليهم السلام إلى آخر الحديث أخذنا موضع الحاجة. وفي الكتاب نفسه ص 53 عن (صحيح الترمذي ج 2 ص 308) روي بسنده عن أبي سعيد والأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي عليهم السلام ولن يترفقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما. (أقول) ورواه ابن الأثير الجزري أيضاً في أسد الغابة (ج 2 ص 12) والسيوطي أيضاً في الدر المنثور في ذيل تفسير آية المودة في سورة الشورى وقال أخرجه ابن الأنباري في المصاحف. وفي ص 83 من (فضائل الخمسة ج 2) عن (تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج 2 ص 146) روي بسنده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: شفاعتي لأمتي من أحب أهل بيتي عليهم السلام وهم شيعتي.





جَاؤُوا عَلَى ابْنَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَغَدَتْ \*\*\* عَبْرَى النَّوَظِرِ حُزْناً دَمَعُهَا سَرِبُ(1)

وَجَرَعُوهَا خُطُوباً لَوْ وَقَعْنَ عَلَى \*\*\* صُمِّ الْجِبَالِ لِأَضْحَتْ وَ هِيَ نَضْطَرِبُ

أَبْضَعَةُ الظُّهْرِ طَهُ نُصَبَ أَعْيُنِهِمْ \*\*\* بِالْبَابِ يَعْصِرُهَا الطَّاعِي وَ مَا غَضِبُوا(2)

رَضُوا أَضَالِعَهَا أَجْرُوا مَدَامِعَهَا \*\*\* أَدَمُوا نَوَظِرَهَا مِيرَانَهَا غَضِبُوا(3)

ص: 47

1- وبيت الأحزان خير دليل على عبرات الزهراء عليها السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد إيداء القوم لها بنائه لها الإمام علي عليه السلام نازحاً عن المدينة سمّي بيت الأحزان، وكانت إذا أصبحت قدمت الحسن والحسين عليهما السلام أمامها وخرجت إلى البقيع باكية، فلا تزال بين القبور باكية فإذا جاء الليل أقبل أمير المؤمنين عليه السلام إليها وساقها بين يديه إلى منزلها. من كتاب فاطمة من المهدي إلى اللحد ص 584 .

2- في كتاب مؤتمر علماء بغداد ص 135: (لما جاءت فاطمة عليها السلام خلف الباب لتردد عمر و حزبه عصر بين الحائط والباب عصرة شديدة حتى أسقطت جنينها و نبت مسمار الباب في صدرها و صاحت فاطمة عليها السلام يا أبتاه يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... الخ، وراجع أيضاً كتاب مأساة الزهراء عليها السلام للعالملي ج 1 ص 353 و قال محمد حسين الأصفهاني من قصيدة له مشيراً إلى الحدث: ولست أدري خبر المسمار \*\*\* سل صدرها خزانة الأسرار

3- قال السيوطي عن أبي سعيد الخدري قال لما نزلت هذه الآية: «وات ذا القربى حقه» [سورة الإسراء، الآية: 26] دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام فأعطاهها فدك/ الدر المنثور ج 5 ص 273. وفي كتاب فاطمة بهجة قلب المصطفى ص 395. وعن أبي جعفر عليه السلام قال: قال علي عليه السلام الفاطمة عليها السلام انطلقني فاطملي ميراثك من أبيك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاءت إلى أبي بكر فقالت: أعطني ميراثي من أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال: النبي لا يورث. فقالت: ألم يرث سليمان داود فغضب وقال: النبي لا يورث. فقالت: ألم يقل زكريا: «فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْتِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ» [سورة مريم، الآيتان 5 - 6]. فقال: النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يورث. فقالت: ألم يقل: «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ» [سورة النساء، الآية: 11]. فقال النبي لا يورث راجع كتاب فاطمة عليها السلام بهجة القلب المصطفى ص 422. وفي شرح نهج البلاغة ج 16 ص 274 لقي عمر بن الخطاب فاطمة عليها السلام آتية من عند أبي بكر، فقال لها: من أين جئت يا فاطمة عليها السلام؟ قالت: جئت من عند أبي بكر أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطاني فدكاً و أن علياً عليه السلام و أم أيمن يشهدان لي بذلك فأعطانيها و كتب لي بها، فأخذ عمر منها الكتاب ثم رجع إلى أبي بكر فقال: أعطيت فاطمة عليها السلام فدكاً و كتبت بها لها؟ قال: نعم، فقال: إن علياً يجزى إلى نفسه و أم أيمن امرأة و بصق في الكتاب فمحاها و مزقه. وفي الاحتجاج للطبرسي ج 1 ص 106... فأرسل أبو بكر إلى قنفذ اضربها- أي فاطمة عليها السلام- فألجأها إلى عضادة باب بيتها فدفعها فكسر ضلعاً من جنبها. وفي البحار للمجلسي ج 43، ص 175، ح 15. كانت فاطمة عليها السلام تبكي و تقول: رفعت قوتي و خانني جلدي و شمت بي عدوي... و انقطع ظهري و تنغص عيشي و تكدر دهرى... انقلبت بعدك يا أبتاه الأسباب و تغلقت دوني الأبواب... يا أبتاه أمسينا بعدك المستضعفين يا أبتاه أصبحت الناس عنا، معرضين و لقد كنت بك معظمين غير مستضعفين... إلى آخر قولها «سلام الله عليها». وفي الاحتجاج للطبرسي ج 1 ص 119: لما بويع اب أبو بكر و استقام له الأمر على جميع المهاجرين و الأنصار بعث إلى فدك فأخرج وكيل فاطمة عليها السلام منها.

لَبِيَّتِهَا وَ هِيَ حَسْرَى فِي مَعَاصِمِهَا \*\*\* عَدَوْا فَلَاذَتْ وَرَاءَ الْبَابِ تَحْتَجِبُ

فَالْمَوْأُ عَضْدِيَّهَا فِي سَيَاطِمِهِمْ \*\*\* وَ اسْقَطُوا حَمَلَهَا وَ الْمُرْتَضَى سَحْبُوا(1)

قَادُوهُ بِالْحَبْلِ قَهْرًا وَ هِيَ خَلْفَهُمْ \*\*\* تَدْعُو وَ أَدْمَعُهَا كَالغَيْثِ يُنْسَكِبُ

يَا قَوْمَ خَلُوا ابْنَ عَمِّي قَبْلَ أَنْ تَقَعَ \*\*\* الْخَضِرَاءُ فَوْقَ الشَّرَى وَ الْكُونُ يُنْقَلِبُ(2)

ص: 48

1- في كتاب الاحتجاج ج 1 ص 212: «فحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قننذ بالسوط... إلخ. و راجع مأساة الزهراء عليها السلام ج 1 ص 299. «و روى المجلسي في البحار عن علي عليه السلام فلما أخرجه حالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قننذ بالسوط على عضدها فصار بعضدها مثل الدملاج من ضرب قننذ إياها و دفعها و كسر ضلعها من جنبها و ألقت جنيناً من بطنها». راجع أيضاً مرآة العقول ج 5 ص 320. و في كتاب الكافي: إن فاطمة عليها السلام لما أن كان من أمرهم ما كان أخذت بتلايب عمر فحذبتة إليها، ثم قالت: أما والله يا ابن الخطاب لولا أنني أكره أن يصيب البلاء من لا ذنب له لعلمت أنني سأقسم على الله ثم أجدته سريع الإجابة الكافي ج 1 ص 460، راجع مأساة الزهراء عليها السلام ج 2 ص 55 أيضاً. و في الوافي بالوفيات/ ج 5 ص 347: إن عمر ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة حتى ألقت (المحسن) من بطنها، و في المناقب لابن شهر آشوب/ ج 3 ص 358. إن (محسناً) فسد من زخم قننذ العدوي. و في الاحتجاج للطبرسي/ ج 1 ص 113: روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: لما استخرج الإمام عليه السلام من منزله مليباً خرجت فاطمة عليها السلام خلفه فما بقيت امرأة هاشمية إلا خرجت معها فقالت لهم: خلوا عن ابن عمي فوالذي بعث محمداً لله صلي الله عليه وآله و سلم بالحق إن لم تخلوا عنه لأنشرون شعري و لأصرخن إلى الله تبارك و «تعالى».

2- و أشار اليعقوبي في تاريخه و بلغ أبابكر و عمر أن جماعة من المهاجرين و الأنصار قد اجتمعوا مع علي بن أبي طالب عليه السلام في منزل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم فأتوا في جماعة حتى هجموا على الدار فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت: واللّه لتخرجنّ أو لأكشفن شعري و لأعجنّ إلى الله فخرجوا فخرج من في الدار تاريخ اليعقوبي ج 2 ص 126، و ذكرها العاملي عنه في مأساة الزهراء عليها السلام ج 2 ص 200، و في البحار ج 28 ص 227، و تفسير العياشي ج 2 ص 67 قال: «فلما انتهوا إلى الباب ضرب عمر الباب برجله فكسره - و كان من سعف - فدخلوا على علي عليه السلام و أخرجه مليباً». فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت يا أبابكر و عمر تريدان أن ترملاني من زوجي واللّه لئن لم تكفان عنه لأنشرون شعري و لأشقن جيبي و لآتين قبر أبي و لأصيحن إلى ربي، فخرجت و أخذت بيد الحسن و الحسين عليهما السلام متوجهة إلى القبر فقال علي عليه السلام لسلمان: يا سلمان أدرك ابنة محمد عليها السلام فإني أرى جنبتي المدينة تكفنان... إلخ راجع أيضاً فاطمة عليها السلام بهجة قلب المصطفى ص 547.

فَقَنَعُوهَا بِقِرْعِ الْأَصْبَحِيَّةِ لَا \*\*\* عَدَاهُمْ سَخَطُ الْجِبَارِ وَالْعَضْبُ

وَ وَسَّحُوا مَتْنَهَا بِالسُّوْطِ فَأَنْكَفَأَتْ \*\*\* لِدَارِهَا وَ حَشَاهَا مِلْؤُهُ عَطْبُ

حَرَى الْفُوَادِ يُرَوِّي الْأَرْضَ مَدْمَعُهَا \*\*\* فَكَلَّمَا سَالَ هَذَا ذَاكَ يَلْتَهَبُ

قَدْ حَارَبَ التَّوْمَ عَيْنَيْهَا وَأَنْحَلَهَا \*\*\* فَرَطُ الْبُكَاءِ وَأَضْنَى جِسْمَهَا التَّعَبُ

مَا بَارَحَتْ قَلْبَهَا الْأَحْزَانُ ذَاتُ حَشَاءٍ \*\*\* حَرَى إِلَى أَنْ أُهَيْلَتْ فَوْقَهَا التَّرْبُ

فَقَضَتْ وَفِي جَنْبِهَا أَثَرُ السَّيَاطِ وَفِي \*\*\* فُوَادِهَا لِلرِّزَايَا جَحْفَلٌ لَجِبُ (1)

مَا شَيَّعُوا نَعَشَهَا السَّامِي عَلَا وَ لَقَدْ \*\*\* تَرَاخَمَتْ خَلْفَهَا الْأَمْلاكُ تَتَّحِبُ (2)

سَلُّوا ظُبَا الظُّلْمِ مِنْ أَعْمَادِهَا فَعَدَا \*\*\* فِي حَدِّهَا سِبْطُ طَهِّ الطُّهْرِ يَعْتَصِبُ

ص: 49

1- جحفل لجب: جيش ذو كثرة.

2- عن البحار ج 43 ص 183 عن تاريخ أبي بكر بن كامل قالت عائشة، عاشت فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فلما توفيت دفنها علي ليلاً وصلى عليها. وفي تاريخ الطبري: إن فاطمة عليها السلام دفنت ليلاً ولم يحضرها إلا العباس وعلي و المقداد والزبير، وفي روايات أنه صلى عليها أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام وعقيل وسلمان وأبوذر والمقداد وعمار و بريدة وفي رواية والعباس وابنه الفضل، وفي رواية وحذيفة وابن مسعود. الأصبغ بن نباتة أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن دفنها ليلاً وقال: إنها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها وحرام على من يتولاهاهم أن يصلي على أحد من ولدها... الحديث في ذلك طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

ثَاوِيَا بِحَرِّ هَجِيرِ الشَّمْسِ مُنْجَدِلًا \*\*\* تَظَلُّهُ السَّمْرُ وَالْهِنْدِيَّةُ الْقَضْبُ (1)

جَالَتْ عَلَيْهِ الْعَوَادِي بَعْدَ مَا نَهَبَتْ \*\*\* أَشْلَاءَهُ الْبَيْضُ وَالْعَسَّالَةُ الشُّلْبُ (2)

يَا ثَاوِيَا بِمَحَانِي الطَّفِّ قَدْ سَلَبُوا \*\*\* ثِيَابَهُ وَكَسَتْ جُثْمَانَهُ الْكُثْبُ

(تَاللَّهِ مَا سَيْفُ سِمْرِ نَالٍ مِنْكَ وَلَا \*\*\* يَدَا سِنَانٍ وَإِنْ جَلَّ الَّذِي ازْتَكَبُوا)

(لَوْلَا الْأُولَى أَغْضَبُوا رَبَّ الْعُلَى وَأَبُوا \*\*\* نَصَّ الْوَلَاءِ وَحَقَّ الْمُرْتَضَى غَضَبُوا)

(كَفَّ بِهَا أُمَّكَ الزَّهْرَاءُ قَدْ صَرَبُوا \*\*\* هِيَ الَّتِي أُخْتِكَ الْحَوْرَاءُ بِهَا سَلَبُوا) (3)

فَدُونَكُمْ يَا بَنِي الزَّهْرَاءِ مَرْتَبَةً \*\*\* إِنْ تُتَلَّ شَجْوًا فَقَلْبُ الصَّخْرِ يَنْشَعِبُ

أَرْجُو خَلَاصِي بِهَا فِي يَوْمٍ لَا سَبَبَ \*\*\* يُغْنِي سِوَاكُمْ وَلَا مَالَ وَلَا حَسَبَ

عَلَيْكُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ مَا طَلَعَتْ \*\*\* فِي الْأَفْقِ شَمْسٌ وَلَا حَتَّ أَنْجَمٌ شُهْبُ (4)

ص: 50

1- منجدلاً: مرمياً على الأرض.

2- العسالة: الرماح المضطربة.

3- الأبيات المقوسمة من قصيدة للكعبي.

4- من كتاب شعراء الحلة ج 1 ص 312.

(بحر البسيط)

الشيخ حسن بن حمود الحلبي (\*) (1)

تخميس الشيخ جعفر الهاللي

وقد خمّس بعض أبيات القصيدة السابقة: الشيخ جعفر الهاللي

لِلَّهِ قَوْمٌ تَمَادَوْا بَعْدَ مَا انْقَلَبُوا \*\*\* مُذْ فِي سَقِيَّتِهِمْ لِلْعَدْرِ قَدْ نَصَبُوا

كَأَنَّ دُنْيَا لَهُمْ مِنْ أَحْمَدٍ طَلَبُوا \*\*\* أَلْعَوْا وَصَايَاهُ فِي أَهْلِيهِ وَانْتَهَبُوا

مِيرَانَهُ وَ إِلَى حِرْمَانِهِمْ وَثَبُوا

قَدْ أَسْرَعَتْ تِلْكَ الْأَصْحَابُ وَ اغْتَنَمَتْ \*\*\* مَوْتَ الرَّسُولِ وَ عَنِ حِقْدٍ لَهَا كَشَفَتْ

فَحُرْمَةُ الْآلِ فِيهِ قَطُّ مَا حَفِظَتْ \*\*\* جَارُوا عَلَى ابْنَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ فَغَدَتْ

عَبْرَى التَّوَاظِرِ حُرْنًا دَمَعُهَا سَرِبُ

مِنْ بَعْدِهِ أَوْرُثُوهَا السُّقْمَ وَ الْعِلْلَا \*\*\* فَكَابَدَتْ مِحْنًا مِنْهَا الْفُؤَادُ غَلَا

قَدْ نَاصَبُوهَا الْعِدَا مُذْ شَخِصَهُ رَحَلَا \*\*\* وَ جَرَعُوهَا حُطُوبًا لَوْ وَقَعْنَ عَلَى

صَمِّ الصُّخُورِ لِأَضْحَتْ وَ هِيَ تَضْطَرِبُ

شَأَتْ نِسَاءَ الْبِرَايَا فِي عَوَالِمِهَا \*\*\* بِمَا تَضَافَرْنَ مِنْ دُنْيَا مَكَارِمِهَا

لَكِنَّمَا الصَّحْبُ جَدُّوا فِي مَطَالِمِهَا \*\*\* لِيَبْتِهَا وَ هِيَ حَسْرَى فِي مَعَاصِمِهَا

عَدَوْا فَلَا دَتْ وَرَاءَ الْبَابِ تَحْتَجِبُ

مِنْ الْفَضَائِلِ قَدْ حَارَتْ جَوَامِعُهَا \*\*\* وَ نُورُهَا لِلْسَمَا يُظْفِي لَوَامِعُهَا

بِضْرِبِهَا الصَّحْبُ قَدْ نَالَتْ مَطَامِعُهَا \*\*\* رَضُوا أَضَالِعِهَا أَجْرُوا مَدَامِعُهَا

1- (\*) مرت ترجمه الشاعر في القصيدة السابقة.

أَدْمُوا نَوَاطِرَهَا مِيرَاثَهَا غَصَبُوا

تَكْتَبُوا بَعْدَ طَهْ عَنْ صِرَاطِهِمْ \*\*\* وَأَظْهَرُوا كُلَّ جَوْرِ فِي نَشَاطِهِمْ

خَانُوا بِبِضْعَتِهِ بَعْدَ اسْتِرَاطِهِمْ \*\*\* فَالْمُوا عَصْدِيهَا فِي سِيَاطِهِمْ

وَأَسْقَطُوا حَمَلَهَا وَالْمُرْتَضَى سَحَبُوا

فَاطِمٍ حِينَ أَبْدَى الْقَوْمُ خَلْفَهُمْ \*\*\* وَحَكَمُوا فِي أَبِي السَّبْطَيْنِ جَلْفَهُمْ (1)

جَاؤُوا إِلَى الدَّارِ يَسْتَعْدُونَ حِلْفَهُمْ \*\*\* قَادُوهُ بِالْحَبْلِ فَهَرَا وَهِيَ خَلْفَهُمْ

تَدْعُو وَأَدْمُعُهَا كَالغَيْثِ تَنْسَكِبُ

سَرَتْ وَرَاءَهُمْ سَعِيًّا بَغَيْرِ مَلَلٍ \*\*\* مَذُ أَخْرَجُوهُ إِلَى الطَّاعِي بِدُونِ مَهَلٍ

تَقُولُ وَالتَّارُ مِنْهَا فِي الفُؤَادِ شُعْلٌ \*\*\* يَا قَوْمُ خَلُّوا ابْنَ عَمِّي قَبْلَ أَنْ تَقَعَ

الْخِضْرَاءُ فَوْقَ التَّرَى وَالْكُونُ يُنْقَلِبُ

مَا رَاقَبُوا اللَّهَ فِيهَا لَا وَلَا الرُّسُلَا \*\*\* وَلَا اسْتَجَابُوا لِصَوْتِ الْحَقِّ حِينَ عَلَا

رَأْمُوا لِتَرْجِعَ لَكِنْ لَمْ يَرَوْا حَوْلًا \*\*\* فَفَنَعُوها بِضَرْبِ الْأَصْبَحِيَّةِ لَا (2)

عَدَاهُمْ سَخَطُ الْجَبَّارِ وَالْغَضَبُ

لَمَّا رَأَوْا أَنَّهَا بِالْقَرْعِ مَا رَجَعَتْ \*\*\* وَأَنَّهَا خَلْفَهُمْ بِالْعَدَةِ مَا فِتْنَتْ

عَادُوا لَهَا بِسِيَاطٍ مِنْهُمْ اِزْتَفَعَتْ \*\*\* وَشَحُوا مَتْنَهَا بِالسُّوْطِ فَأُنْكَفَاتُ

لِدَارِهَا وَحَشَاهَا مِلْؤُهُ عَطْبُ (3)

ص: 52

1- الجلف: الغليظ الجافي، الظالم.

2- الأصبحية: جمع الأصحبي، وهو السوط.

3- عطب: غضب.



(بحر الطويل)

حسن بن علي بن جابر الهبيل

أَيُّغْنِيكَ دَمْعُ أَنْتَ فِي الرَّبِيعِ سَاكِبُهُ \*\*\* وَقَدْ رَحَلْتَ غِزْلَانُهُ وَرَبَارِبُهُ (1)

تُهَيِّونَ أَمْرَ الْحُبِّ مُدْعِيَا لَهُ \*\*\* وَمَا الْحُبُّ أَهْلُ أَنْ يَهَيِّونَ جَانِبُهُ

لِكُلِّ مُحِبِّ كَأْسِ هَجْرٍ وَفُرْقَةٍ \*\*\* فَإِنْ تَصَدَّقِ الدَّعْوَى فَإِنَّكَ شَارِبُهُ

عَجِبْتُ لِصَبِّ يَسْتَلِدُ مَعَاشُهُ \*\*\* وَقَدْ ذَهَبَتْ أَحْبَابُهُ وَحَبَائِبُهُ

فَلَا حُبَّ مَهْمَا لَمْ يَبْتَ وَهُوَ فِي الْهَوَى \*\*\* قَرِيحُ الْمَاقِي (2) ذَاهِلُ الْقَلْبِ ذَاهِبُهُ

(وَمُكْتَبِ يَشْكُو الزَّمَانَ وَقَدْ غَدَتْ \*\*\* مَشَارِفُهُ مَسْلُوكَةً وَمَغَارِبُهُ)

وَمُلْتَرِمُ الْأَوْطَانِ يَشْكُو هُمُومَهُ \*\*\* وَقَدْ ضَمِنْتَ تَقْرِيجَهُنَّ رَكَائِبُهُ

فَشَقُّ أَدِيمِ الْخَافِقِينَ (3) مُجَرِّدًا \*\*\* مِنَ الْعَزْمِ سَيْفًا لِأَنْكَلِ مَضَارِبُهُ

وَ حَسْبُكَ أَدْرَاعٌ مِنَ الصَّبْرِ إِنَّهَا \*\*\* لَتُحْمَدُ فِي جُلِّ الْخُطُوبِ عَوَاقِبُهُ

فَأَيُّ لَيْيِمٍ مَا الزَّمَانُ مُسَالِمٍ \*\*\* لَهُ وَكَرِيمٍ مَا الزَّمَانُ مُحَارِبُهُ (4)

فَلَا كَانَ مِنْ دَهْرٍ بِهِ قَدْ تَسَوَّدَتْ \*\*\* عَلَى الْأُسْدِ فِي آجَامِهِنَّ ثَعَالِبُهُ

كَفَى بِالنَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَبِإِلِهِ \*\*\* فَهَلْ بَعْدَهُمْ تَصْفُو لِحْرٍ مَشَارِبُهُ

دَعَاكُلُ بَاغٍ فِي الْأَنَامِ وَمُعْتَدٍ \*\*\* إِلَى حَرْبِهِمْ وَالذَّهْرُ جَمَّ عَجَائِبُهُ

ص: 53

1- رباربه: جمع الربراب وهو القطيع من بقر الوحش.

2- قريح الماقي: جريح مجاري الدمع.

3- أديم الخافقين: كامل المشرق والمغرب.

4- كلمة (ما) في الصدر والعجز نافية بمعنى ليس.

فَكَمْ غَادِرٍ أَبْدَى السَّخَائِمَ (1) وَ اغْتَدَتْ \*\*\* تَنُوشُهُمْ أَظْفَارُهُ وَ مَخَالِيَهُ

سَيَلْقَوْنَ يَوْمَ الْحَشْرِ غَبَّ فِعَالِهِمْ \*\*\* وَ كُلُّ امْرِئٍ يُجْزَى بِمَا هُوَ كَاسِبُهُ (2)

أُهَيْنَ (أَبُو السَّبْطَيْنِ) فِيهِمْ وَ (فَاطِمٌ) \*\*\* وَ أَهْمِلَ مِنْ حَقِّ الْقَرَابَةِ وَاجِبُهُ (3)

تَجَارَوْا عَلَى ظُلْمِ الْوَصِيِّ وَرُبَّمَا \*\*\* تَجَارَى عَلَى الرَّحْمَنِ مَنْ لَا يُرَاقِبُهُ

وَ لَمْ يُرْجِعُوا مِيرَاثَ بِنْتِ (مُحَمَّدٍ) \*\*\* وَ قَدَّرِ جُعَ الْمَغْضُوبِ مَنْ هُوَ غَاضِبُهُ (4)

فَمَا كَانَ أَذْنَى مَا أَذَوْهَا بِأَخْذِ مَا \*\*\* أَبْوَاهَا دُونَ الْبَرِيَّةِ وَاهِبُهُ

ص: 54

1- السخائم: الضغائن، مفرده السخيمة.

2- ربما في البيت إشارة إلى ما ورد عن الهيثمي، رواه الهيثمي في مجمعه ج9 ص172 قال: (و عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته وهو يقول: أيها الناس من أبغضنا أهل البيت عليهم السلام حشره الله يوم القيامة يهودياً، فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم... الحديث). و ورد أيضاً في الصواعق المحرقة ص240 ط2 عام1965 مكتبة القاهرة -عنه صلى الله عليه وآله وسلم: (من سب أهل بيتي عليهم السلام فإنما يرتد عن الله والإسلام و من آذاني في عترتي فعليه لعنة الله و من آذاني في عترتي فقد آذى الله، إن الله حرم الجدة على من ظلم أهل بيتي عليهم السلام أو قاتلهم أو أعان عليهم أو سبهم... الحديث) كما فيه إشارة إلى قوله «تعالى»: «الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ» [سورة غافر، الآية: 17].

3- إشارة لما ورد في الصواعق المحرقة ص170، ج2/ عام1965 مكتبة القاهرة. في تفسير آية: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» عن ابن عباس أن هذه الآية لما نزلت قالوا: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة و ابناهما عليهم السلام.

4- في البيت إشارة لما ورد في الدر المنثور للسيوطي ج4 ص177 في تفسير آية «وَأْتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» [سورة الإسراء، الآية: 26]. عن أبي سعيد الخدري قال: لما نزلت هذه الآية «وَأْتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام فأعطهاها فداكاً. و أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: لما نزلت الآية أقطع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام فداكاً. و ورد أيضاً في صحيح البخاري ج3 باب كتاب الخمس/ ح2926 / عن عائشة قالت: إن فاطمة عليها السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألت أبا بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقسم لها ميراثها ما ترك صلى الله عليه وآله وسلم مما أفاء الله عليه فقال أبو بكر: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (لا نورث ما تركنا صدقة) فغضبت فاطمة عليها السلام فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرة حتى توفيت... وقالت: كانت فاطمة عليها السلام تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خير و صدقة بالمدينة فأبى أبو بكر عليها ذلك.

أَقَامُوا (فُلَانًا) إِمَامًا وَزُحِرَتْ \*\*\* إِلَى النَّاسِ عَنِ آلِ النَّبِيِّ مَنْاصِبُهُ  
أَمَا لَوْ دَرَى (يَوْمَ السَّقِيفَةِ) مَا جَنَى \*\*\* لَشَابَتْ مِنَ الْأَمْرِ الْفَطِيحَ ذَوَائِبُهُ  
أَغْيَرَ (عَلِيِّ) كَانَ بَعْدَ (مُحَمَّدٍ) \*\*\* لَهُ كَاهِلُ الْمَجْدِ الْأَثِيلِ وَغَارِبُهُ؟  
وَمَنْ بَعْدَ (طَةَ) كَانَ أَوْلَى بِإِزْتِهِ \*\*\* الْأَصْحَابُهُ؟ قُولُوا لَنَا: أَمْ أَقَارِبُهُ؟  
وَ شَتَانَ بَيْنَ الْبَيْعَتَيْنِ لِمُنْصِفٍ \*\*\* إِذَا أُعْطِيَ الْإِنصَافَ مَنْ هُوَ طَالِبُهُ  
فَبَيْعَةُ هَذَا أَحْكَمَ اللَّهُ عَقْدَهَا \*\*\* وَ بَيْعَةُ ذَاكُمُ فُلْتَةُ قَالَ صَاحِبُهُ(1)  
فَلَا تَدْعُوا إِجْمَاعَ أُمَّةٍ (أَحْمَدٍ) \*\*\* فَأَكْثَرُ مِمَّنْ شَاهَدَ الْأَمْرَ غَائِبُهُ  
وَ كُلُّ مُصَابٍ نَالَ آلَ مُحَمَّدٍ \*\*\* فَلَيْسَ سِوَى يَوْمِ السَّقِيفَةِ جَالِبُهُ(2)

ص: 55

- 
- 1- قد مرّ مراراً قول عمر بشأن خلافة أبي بكر إن بيعته أبي بكر كانت فلتة وقى الله المسلمين شرّها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه.
  - 2- ديوان الهبل أمير شعراء اليمن ص 117. تحقيق أحمد الشامي -الدار اليمنية للنشر و التوزيع - طبعة أولى 1983.

أَطَلْتُ وَقُوفِي فِي مَنَى فَالْمَحْصَبِ \*\*\* لتذكار آثار النبي المَهْدَبِ

ص: 56

1- (\*) هو الشيخ حسن ابن الشيخ محمد بن علي بن خلق بن إبراهيم بن حنيف الله الدمستاني البحراني. و الدمستاني نسبة إلى دمستان قرية من قرى البحرين و أرضها تحتضن رُفات العالم الرّباني الشيخ محمد بن عيسى صاحب الكرامة المعروفة في كتب التاريخ و على الألسنة بقصة (الرمانة) و قرية دمستان بلدة استيطانه -أي استيطان الشيخ حسن- فغلبت نسبتها عليه و إلا فبلدته الأصلية (عالي حويص) و قبر أبيه الشيخ محمد معروف فيها. و المترجم له، كان من أعيان العلماء و الفقهاء و على مستوى كبير من المعرفة و الاطلاع و هو شاعر عملاق قلما يوجد مثله في العلم و التقوى. و مع كل مؤهلاته العلمية و الثقافية كان يعمل بيده و يشتغل في الزراعة لكسب قوته، فهو بالإضافة إلى دوره التوجيهي في المجتمع ينفق على عياله من مصدر العمل و الكد. اشتهر المترجم له عند الناس بشعره المميز في الرثاء الحسيني و بالخصوص قصيدته اللامية التي مطلعها: من يلهه المرديان المال و الأمل \*\*\* لم يدر ما المنجيان العلم و العمل و قصيدته المعروفة عند أهل الأدب بـ (المربعة الدمستانية) التي أولها: احرم الحجاج عن لذاتهم بعض الشهور \*\*\* و أنا المحرم عن لذاته كل الدهور ف شعر الدمستاني رقيق و عميق تهز قوافيه الأفتدة، و تثير الأسى و الحزن في قلوب محبي أهل البيت عليهم السلام. أما آثاره العلمية و الثقافية فهي كثيرة منها: 1- الانتخاب الجيد لتبسيهات السيد -في علم الرجال . 2- تحفة الباحثين في أصول الدين -أرجوزة. 3- نفي الجبر و التفويض -منظومة. 4- رسالة في الجهر و الإخفات. 5- أوراد الأبرار في مآتم الكرار. 6- نيل الأمان ديوانه الشعري و غير ذلك من المصنفات. هاجر الدمستاني إلى (القطيف) و ذلك لبعض الوقائع التي نكبت بها البحرين و لعلها غزوة (اليعاربة) في سنة (1131هـ) المصادف سنة (1718م). و افته المنية في دار هجرته القطيف في يوم الأربعاء الثالث و العشرين من شهر ربيع سنة (1181هـ)، و دفن في القطيف في المقبرة المعروفة بـ (الحباكة). تغمده الله بواسع رحمته.

فَارْجَبْنِي شَوْقُ إِلَيْهِ مُبْرَحٌ \*\*\* وَأَطْرَبْنِي حَتَّى يَكَادُ يَطِيرُ بِي (1)

فَطَرْتُ مَعَ الْبَازِي عَلَى كُورِ نَاقَةٍ \*\*\* تَطِيرُ بِخُفْيِهَا الْحَصَى خَلْفَ مَنْكَبِي (2)

فَأَمْسَيْتُ فِي خُمِّ هِلَالٍ مُحَرَّمٍ \*\*\* فَبِتُّ بِمِيقَاتَيْنِ مُشْجٍ وَ مُظْرِبٍ

مَكَانُ سُورٍ فِي زَمَانِ كَابَةِ \*\*\* وَ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ يَخْفَى عَلَى الْغَيْبِ

وَ لَوْ قُلْتُ كُلُّ مِنْهُمَا بَاعِثُ الْأَسَى \*\*\* لِكُلِّ وَلِيٍّ مَخْلِصٍ لَمْ أَكْذِبِ

وَ ذَلِكَ بِأَنَّ النَّصَّ لَمْ يَبْقَ مُبْرَمًا \*\*\* كَمَا هُوَ بَلَّ حَلَّتْهُ أَيْدِي التَّعَصُّبِ

وَ زُحْرَحَ رَبُّ الْحَقِّ عَن مُسْتَحَقِّهِ \*\*\* وَ قُرِبَ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِالْمَقْرَبِ

وَ ذَلِكَ أَصْلُ الْخُلْفِ فِي الدِّينِ وَ الْعَمَى \*\*\* عَنِ الْحَقِّ وَ الْإِرْجَافِ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ (3)

وَ حُسْبَانُ ظَنِّ الْمُخْطِئِينَ إِصَابَةٌ \*\*\* وَ ظَنُّ مُصِيبِ الْحَقِّ غَيْرُ مُصَوَّبٍ

فَمِنْ ذَلِكَ أَنِّي ظَلْتُ أَطْلُبُ طَيْبَةً \*\*\* وَ لَمْ يَنْحَرْفْ عَن ذَلِكَ الْقَصْدِ مَطْلَبِي

فَزُرْتُ بَعَاثُورَ النَّبِيِّ فِرَاعِنِي \*\*\* ظَهُورُ شِعَارِ الْعِيدِ فِي حَضْرَةِ النَّبِيِّ

فَقُلْتُ وَ لَمْ أَمْلِكُ مِنَ الْغَيْظِ مَنْطِقِي \*\*\* ثُبُورًا وَ تَثْرِيبًا لَكُمْ أَهْلَ بَثْرِبٍ (4)

مَتَى صَارَ عَاشُورَاءُ عِيدًا لِمُسْلِمٍ \*\*\* وَ قَدْ غَيْبَ الْإِسْلَامُ فِي جُنْحِ غَيْهَبٍ؟ (5)

ص: 57

1- مُبْرَحٌ: متعب و مؤذ أطربني: أفرحني.

2- البازي: طير من الجوارح يصاد به، المنكب: أعلى الظهر، الكتف.

3- الإرجاف: مفرد (أراجيف) وهي الأخبار.

4- ثبوراً: الثبور الهلاك و الاهلاك تثريب: لوم.

5- غيهب: الظلمة الشديدة.

وَ مَنْ يَجْعَلُ الْعَاشُورَ عِيدًا عَقِيبَ مَا \*\*\* جَرَى فِيهِ غَيْرُ النَّاصِبِ الْمُتَعَصِّبِ؟

أَقْلَبُ رَسُولِ اللَّهِ ذُو فَرْحٍ بِمَا \*\*\* جَنَاءُ الْعِدَا أَمْ ذُو أَسَى مُتَلَهِّبِ؟

أَلَا يَسْتَحِي مَنْ يُوَاسِيهِ فِي الْأَسَى \*\*\* عَلَى آلِهِ مَنْ ذِي عِيدٍ وَ مَلْعَبِ

لَقَدْ حَقَّ لِلْعِيدَيْنِ أَنْ يَتَحَوَّلَا \*\*\* إِلَى مَا تَمَيَّ حُزْنٍ وَ نَوْحٍ وَ مَنَدَبِ

أَمِنْ بَعْدِ ذَنْبِ السُّبُطِ ظُلْمًا مِنَ الْقَفَا \*\*\* عَلَى ظَلَمٍ يَلْتَدُّ مَوْلَى بِمَسْرَبِ؟

وَ يَأْخُذُ حَظًّا مِنْ وَ سَادٍ وَ رَأْسِهِ \*\*\* بِكَفِّ سِنَانٍ فِي سِنَانٍ مُكْعَبِ

وَ يَأْوِي إِلَى لَيْنِ الْفِرَاشِ وَ جِسْمِهِ \*\*\* يُرِضُ بَرَكُضِ الْخَيْلِ فِي بَطْنِ سَبَسَبِ

وَ أَخْفَيْتُ نَفْسِي دَاخِلًا فِي غَمَارِهِمْ \*\*\* وَ لَمْ آلْ جُهْدًا فِي خَفَاءِ تَحْيِي

وَ وَجْهَتُ وَجْهِي لِلنَّبِيِّ مُعْزِيًا \*\*\* لَهُ بَابُنْهِ الظَّامِي الذَّبِيحِ الْمُسَلَّبِ

وَ ظَلْتُ أَنَا حِيَهُ خَفِيًّا وَ أَشْتَكِي \*\*\* مَلِيًّا وَ مَدْرَارِ الدَّمُوعِ كَصَيْبِ

لَكَ الْأَجْرُ يَا خَيْرَ الْوَرَى بِإِيتِكَ الَّذِي \*\*\* شَغَفْتَ بِهِ عَنْ كُلِّ مَالِكٍ مُعْجِبِ (1)

إلى أن يقول:

وَ صِرْتُ إِلَى الزُّهْرَاءِ ابْنِي مُعْزِيًا \*\*\* لَهَا بَيْنِيهَا مُوجِزًا غَيْرَ مُطْنِبِ (2)

لِكَ الْأَجْرُ يَا بِنْتَ النَّبِيِّ عَلَى الَّذِي \*\*\* رُزِيَتْ فَحَقُّ أَنْ تَوَحِّي وَ تَنْدِي

فَقَرَّخُكِ يَا زُهْرَاءَ بِالطَّفِّ قَدْ قَضَى \*\*\* ذَيْحًا وَ لَمْ يَطْفُرْ بِمَاءٍ فَيَشْرَبِ (3)

وَ ظَلَّ الْيَتَامَى نَسْتَعِيْتُ بِهِ فَلَمْ \*\*\* يُجِبْهَا فَظَلَّتْ نَسْتَعِيْتُ بِرَيْنَبِ

ص: 58

1- شغفت به: أولعت به الوري: الخلق أو الناس.

2- مطنب: الأطناب ضد الایجاز.

3- في مقتل الحسين للمقرم، ص282. قال هلال بن نافع: كنت واقفاً نحو الحسين عليه السلام و هو وجود بنفسه فوالله ما رأيت قتيلاً قط مضمخاً بدمه أحسن منه وجهاً و لا أنور... و لقد شغلني نور وجهه عن الفكرة في قتله... فاستقي في هذه الحال ماء فأبوا أن يسقوه. و قال له رجل: لا تذوق الماء حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها فقال عليه السلام أنا أرد الحامية! و إنما أرد على جدي رسول الله صلي الله عليه

وآله وسلم واسكن معه في داره في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

تُحَاوِلُ خَوْفَ السَّبِيِّ وَ السَّلْبِ مُهْرَبًا \*\*\* وَ قَدْ عَلِمَتْ أَنْ لَأَتْ (1) سَاعَةً مُهْرَبٍ (2)

فَسَيِّقَتْ عَلَيَّ عُجْبَ الْمَطَايَا حَوَاسِرًا \*\*\* عَرَايَا بَغَيْرِ الْحُزْنِ لَمْ تَتَجَلَّبِ (3)

وَ سَيِّقَ عَلَيَّ بِنُ الْحُسَيْنِ مُغْلَغَلًا \*\*\* عَلَيْنَا ذَلِيلًا فَوْقَ أَعْجَفَ أُجْرِبِ

فِيَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ حَقِّ لِكِ الْبُكََا \*\*\* وَ حَبْسِ الرَّزَايَا فِي الْفُؤَادِ الْمُرْعَبِ

وَ إِنْ تَسَلَّيْتُ تَسْتَرِيحِي فَإِنَّ مَنْ \*\*\* تَطَّلُ الرَّزَايَا نُصَبَ عَيْنَيْهِ تَنْصِبِ

فَقَدْرُكَ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَتَوَجَّعِي \*\*\* وَ أَنْ تَصْبِرِي سَامَ عَلَيَّ كُلِّ مَنْصِبِ

وَ أَمَّا مَوَالِيكُمْ فَمَوْعِدُ صَبْرِهِمْ \*\*\* ظَهُورُ الْإِمَامِ الْقَائِمِ الْمُرْتَقِبِ

وَ إِعْمَادُ سَيْفِ الْحَقِّ فِي خُصَمَائِهِ \*\*\* وَ صَلْبُ طَوَاغِيَتِ الْبِنْفَاقِ يَبْثِرِبِ

أَرَى حَسَنًا مَوْلَاهُ أَيَّامَ صَلْبِهِمْ \*\*\* فَفِيهِ شِفَاءٌ لِلْفُؤَادِ الْمَعْدِبِ

أَيَّا مَنْ بِهِمْ فَاضَ الْوَجُودُ عَلَى الْوَرَى \*\*\* مِنَ الْمُبْدِيَةِ الْفِيَاضِ مُنُونًا بِمَطْلَبِي (4)(5)

ص: 59

1- لات: من المشبهات بليس بمعنى أن الساعة ليست ساعة مهرب.

2- لما قتل الحسين عليه السلام مال الناس على ثقله و متاعه و انتبهوا ما في الخيام و اضرموا النار فيها و تسابق القوم على حرائر رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم ففررن حواسر مسلبات باكيات و إن المرأة لتسلب مقنعتها من رأسها و خاتمها من أصبعها و قرطها من أذنها و الخلخال من رجلها. ذكرها ابن الأثير/ في الكامل ج 4 ص 32 و الطبري ج 6 ص 260/ و مثير الأحزان/ لابن نما/ ص 40.

3- في مقتل الحسين/ للمقرم/ ص 344. بعث ابن زياد رسولا إلى يزيد يخيره بقتل الحسين عليه السلام و من معه و إن عياله في الكوفة و ينتظر أمره فيهم فعاد الجواب بحملهم و الرؤوس معهم - و سرح في أثرهم علي بن الحسين عليه السلام مغلولة يديه إلى عنقه و عياله معه على حال تقشعر معها الأبدان.

4- منونًا: أي أعطوني.

5- ديوان الدمستاني ص 120.



الأستاذ سعيد العسيلي العاملي (\*) (1)

رُويًا لَهَا حَرَّ الْحُسَيْنِ وَ ذَابًا \*\*\* وَ الشَّوْقُ أَلْهَبَ قَلْبَهُ إِلَهَا بَا

يَا لَيْتَهَا دَامَتْ عَلَيْهِ لِأَنَّهَا \*\*\* قَدْ أَلْبَسَتْهُ مِنَ الْهِنَاءِ ثِيَابَا

حُلْمٌ لَهُ رَدُّ الطُّفُولَةِ بَعْدَمَا \*\*\* مَرَّ الزَّمَانُ وَ رَأْسُهُ قَدْ شَابَا

هِيَ ذِي مَطَالِعِ نُورٍ وَجْهِ مُحَمَّدٍ \*\*\* قَدْ أَقْبَلَتْ وَ اللَّيْلُ مِنْهَا غَابَا

وَ حَنَانَهُ بَيْنَ الْجُفُونِ كَأَنَّهُ \*\*\* بَرَقَ يَضُمُّ بِجَانِحِيهِ سَحَابَا

وَ عُدُوبَةً بِكَلَامِهِ وَ كَأَنَّهَا \*\*\* نَعَمَ حَلَا لِلْسَّامِعِينَ وَ طَابَا

وَ لَقَدْ تَأَكَّدَ مِنْهُ بَعْدَ حَدِيثِهِ \*\*\* أَنْ الزَّمَانَ لَهُ أَعَدَّ صِعَابَا

مِنْهَا تَمِيدُ ذُرَى الْجِبَالِ وَ تَنْحِنِي \*\*\* هَوْلًا وَ تَبْتَلِعُ السُّهُولَ هِضَابَا

وَاللَّهِ شَاءَ بَانَ تَكُونُ شَهَادَةً \*\*\* بِالْقَتْلِ تُحْيِي سُنَّةً وَ كِتَابَا

وَ يَكُونُ مَذْبُوحًا بِسَاحَةِ كَرْبَلَا \*\*\* وَ رِيَاحُهَا تُسْقِي عَلَيْهِ تُرَابَا

وَ الظُّلْمُ يَنْشُرُ ظِلَّهُ مِنْ فَوْقِهِ \*\*\* وَ الْجَوْرُ يَذْبَحُ إِخْوَةً وَ صِحَابَا

وَ الظَّالِمُونَ كَأَنَّهُمْ مِنْ حَوْلِهِ \*\*\* قَدْ أَصْبَحُوا بَعْدَ الصَّلَالِ ذُنَابَا

ما دامَ قَدْ حَكَمَ الْقَضَا بِمَصِيرِهِ \*\*\* سَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ إِلَيْهِ أَجَابَا (2)

1- (\*) مرت ترجمة الشاعر في الجزء الأول.

2- واستيقظ الحسين مرعوباً من رؤياه وقد أَلَمَّتْ به تيارات الأسي و بات على يقين لا يخامرهُ أدنى شك أنه لا بد أن يرزق الشهادة و بعد أن قصَّ رؤياه الحزينة على أهل بيته طافت بهم الآلام و أيقنوا بنزول الرزء القاصم، فلم يكن في ذلك اليوم لافي شرق الأرض و لافي غربها أكثر غمًا من أهل بيت رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم راجع حياة الحسين ج2 ص260 و مقتل الخوارزمي ج1 ص187 و مقتل المقرم ص133.

مَرَحَى بِأَمْرِ اللَّهِ وَهُوَ مُقَدَّسٌ \*\*\* وَعَلَيْهِ طَاعَتُهُ وَلَنْ يَرْتَابَا  
وَبَدَّتْ عَلَى الثَّغْرِ الْوَسِيمِ كَابَةً \*\*\* كَالْغَيْمِ بَثَّ عَلَى التَّلَالِ ضَبَابَا  
هُوَ لَا يَخَافُ مِنَ الْمَنِيَّةِ بَعْدَمَا \*\*\* عَشِقَ الْوَعَى وَأَسِنَّةً وَحِرَابَا  
لَكِنَّ مَا يَخْشَاهُ سَبِي حِرَائِرٍ \*\*\* مَا فَارَقَتْ طُولَ الْحَيَاةِ حِجَابَا  
وَعَدَّتْ خَوَاطِرُهُ تَهِيمٌ مَعَ الْأَسَى \*\*\* وَالْحُزْنَ فِيهِ أَوْجَدَ الْأَتْعَابَا (1)  
وَمَشَى لِنَاحِيَةِ الْبَقِيْعِ يَفُوْدُهُ \*\*\* هَمُّ رَأَى مِنَ الزَّمَانِ عَجَابَا (2)  
وَهُنَاكَ لِلزَّهْرَاءِ بَثُّ هُمُومَةٍ \*\*\* وَشَكَأَ مِنَ الْأَلَمِ الْمَرِيرِ عَذَابَا  
أَمَاهُ جُنْتُ مُسْلِمًا وَمُودِعًا \*\*\* قَبْلَ الرَّحِيلِ وَلَنْ تَرَيْنَ إِيَابَا (3)  
أَمَاهُ مِنْ هَجَرَ الدِّيَارِ فَإِنَّهُ \*\*\* لَيْسَ الْغَرِيبُ وَلَوْ رَأَى أَغْرَابَا  
إِنَّ الْغَرِيبَ مَنْ اسْتَكَانَ لِذَلَّةٍ \*\*\* فِي قَوْمِهِ أَوْ فَارَقَ الْأَحْبَابَا (4)

ص: 61

- 1- خَطَرَ الْأَمْرُ لَهُ: لَاحَ فِي فِكْرِهِ وَخَطَرَتِ الْحَوَادِثُ فِي بَالِهِ وَبِبَالِهِ: حَدِثَتْ وَاعْتَرَضَتْ. الْأَسَى: الْحُزْنُ.
- 2- وَتَوَجَّهَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلًا- إِلَى قَبْرِ أُمِّهِ الزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي الْبَقِيْعِ وَأَلْقَى عَلَيْهِ نَظْرَةَ الْوَدَاعِ الْأَخِيرَةِ وَتَمَثَّلَتْ أَمَامَهُ عَوَاطِفُهَا الْفِيَاضَةُ وَشَدَّةُ حَنُوحِهَا عَلَيْهِ وَقَدْ وَدَّ أَنْ تَنْشِقَ الْأَرْضُ لَتَوَارِيهِ مَعَهَا وَانْفَجَرَ بِالْبِكَاةِ ثُمَّ وَدَعَ الْقَبْرَ وَانصَرَفَ إِلَى قَبْرِ أَخِيهِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَخَذَ الْقَبْرَ مِنْ دَمُوعِهِ وَقَدْ أَلَمَتْ بِهِ الْأَحْزَانُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَهُوَ غَارِقٌ بِالْأَسَى وَالشَّجُونِ، رَاجِعَ حَيَاةَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ج 2 ص 261 و مقتل الخوارزمي ج 1 ص 187.
- 3- الْإِيَابُ: الْعَوْدَةُ وَالرَّجُوعُ بَعْدَ الْغِيَابِ.
- 4- كَرْبَلَاءُ ص 132.

الأستاذ سعيد العسيلي العاملي (\*) (1)

جَلَى غُبَارَ النَّعْمِ (2) شَرَّ هَزِيمَةٍ \*\*\* بِقُرَيْشٍ فَازْتَدَّتْ عَلَى الْأَعْقَابِ  
وَ عَلِيٍّ عَادَ مَعَ النَّبِيِّ لِيُثْرِبَ \*\*\* لَمْ يَخْشَ ضِغْنَ الْكَافِرِ الْمُرْتَابِ  
وَ لِأَنَّ بَدْرًا قَدْ أَفَاءَتْ مَعْنَمًا \*\*\* لِابْسَ إِذْ كَانَتْ بِخَيْرِ إِيَابِ  
وَ هُوَ الَّذِي لَمْ يُبْقِ يَوْمًا دَرَهَمًا \*\*\* أَوْ يَتَّخِذُ لِلْمَالِ أَيِّ حِسَابِ  
وَ كَانَتْهَا الْمِصْفَاهُ كَانَتْ كَفُّهُ \*\*\* مِنْقُوبَةً لِلْمَالِ كَالْمِيزَابِ  
قَدْ كَانَ أَثْرَى ثَرَوَةً بِدَرَاهِمِ \*\*\* وَ تَعُدُّ أَرْبَعَةً مِنَ الْحُسَابِ  
فَسَعَى لَهَا سِرًّا بِلَيْلٍ مُظْلِمٍ \*\*\* وَ نَهَارِهِ جَهْرًا بِخَيْرِ عِقَابِ  
وَ عَلَى ذَوِي الْحَاجَاتِ أَنْفَقَهَا وَ قَدْ \*\*\* لَاقَى مِنَ الْإِحْسَانِ خَيْرَ ثَوَابِ  
إِذْ أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ فِيهِ آيَةً \*\*\* فَدَسِيبَةً رُقِمَتْ بِخَيْرِ كِتَابِ (3)  
إِنَّ الَّذِينَ تَصَدَّقُوا فِي مَالِهِمْ \*\*\* فِي لَيْلِهِمْ وَ نَهَارِهِمْ بِصَوَابِ  
سِرًّا عَلَانِيَةً عَلَى إِحْسَانِهِمْ \*\*\* لَهُمُ الْجَنَانُ بِهَا وَ حُسْنُ مَابِ  
قَدْ كَانَ يَحْرِمُ نَفْسَهُ مِنْ كَسْبِهِ \*\*\* وَ الْجُودُ مَوْزُوثٌ عَنِ الْأَحْسَابِ  
يَسْقِي الزَّرَاعَةَ لِلْيَهُودِ يِثْرِبِ \*\*\* حَتَّى يُعَانِي كَفْرَةَ الْأَوْصَابِ (4)

ص: 62

1- (\*) مرت ترجمة الشاعر في الجزء الأول.

2- النَّعْمُ: الغبار، أو اسم موضع قرب مكة.

3- الآية رقم (274) من سورة البقرة وهي: «الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً». الخ انظر عبدالفتاح عبدالمقصود ج1 ص66.

4- الأوصاب: الوصب وهو المرض والوجع الدائم ونحول الجسم، وقد يطلق على التعب والفتور في البدن.

لَكِنْ إِذَا تَقَدُّوهُ كَامِلًا أَجْرُهُ \*\*\* أَعْطَاهُ لِلْمَحْرُومِ أَوْ لِمُصَابٍ

وَبَيَّتَ مَعَ فَرَضِ الصَّلَاةِ عَلَى الطَّوَى \*\*\* مَا عَاشَ فِي يَوْمِ بَرِّهِ شَبَابٍ

مَا غَرَّهُ مَالٌ وَلَا هَرَجُ الصَّبَا \*\*\* لِلَّهِ عَاشَ رَهِينَةَ الْمُحْرَابِ

وَالثَّمْتُ خُبْرِيَابِسٌ وَغَطَاؤُهُ \*\*\* وَبَرٌّ وَثُوبٌ نَسَجُهُ بِإِهَابِ (1)

لَكِنَّهُ كَانَ الْحَيْنِ يُقَوِّدُهُ \*\*\* نَحْوَ الزَّوْجِ وَنَحْوَ ذَاتِ نِقَابِ

مَنْ غَيْرُهَا وَهِيَ الَّتِي فِي ذَهْنِهِ \*\*\* خَيْرُ النِّسَاءِ وَكُلِّ ذَاتِ حِجَابِ

وَلَطَّالِمًا قَدْ كَانَ يَحْمِلُهَا عَلَى \*\*\* كَتِفَيْهِ بَيْنَ الْبِشْرِ وَالتَّرْحَابِ

وَأَحَبَّ وَالدهَا الْمُعْظَمَ قَبْلَهَا \*\*\* وَالْحُبُّ مَوْزُوتٌ لَدَى الْأَحْبَابِ

هِيَ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ بِنْتُ الْمُصْطَفَى \*\*\* خَيْرُ الْأَنَامِ وَنِعْمَةُ الْوَهَّابِ

هَذَا أَبُو بَكْرٍ أَتَاهَا خَاطِبًا \*\*\* فَأَبَى عَلَيْهِ الْمُصْطَفَى بِجَوَابِ (2)

وَ قَدْ أَتَى عُمَرَ لِيَخْطِبَهَا فَلَمْ \*\*\* يُسْعَدْ وَإِنْ أَمْسَى مِنَ الْخُطَابِ (3) (4)

ص: 63

1- الإهاب: جلد كل شيء.

2- إشارة إلى مجيء أبي بكر الخطبة فاطمة عليها السلام فأبى الرسول صلي الله عليه وآله وسلم ذلك وقال: أمرها إلى الله. فقد روي في المناقب/ ج2 ص30 أن أبا بكر خطب إلى النبي صلي الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام فقال: انتظر لها القضاء، وروي أيضاً في

المصدر نفسه ص380 أن أبا بكر وعمر خطبا إلى النبي صلي الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام مرة بعد أخرى فردّهما.

3- إشارة إلى مجيء عمر بن الخطاب إلى الرسول صلي الله عليه وآله وسلم الخطبة فاطمة عليها السلام فأبى ذلك الرسول صلي الله عليه وآله وسلم فقد روي في مناقب المغازلي/ ص347 ح399 عن أنس بن مالك، قال: جاء أبو بكر إلى النبي صلي الله عليه وآله وسلم فقعد بين يديه، فقال: يا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قد علمت مناصحتي وقدمي في الإسلام، وإني وإتي... قال: وما ذلك؟ قال:

تزوجني فاطمة عليها السلام؟ قال: فسكت عنه، أو قال: فأعرض عنه. قال: فرجع أبو بكر إلى عمر فقال: هلكت وأهلكت. قال: وما ذلك؟

قال: خطبت فاطمة عليها السلام إلى النبي صلي الله عليه وآله وسلم هلال الهلال فأعرض عني. قال: مكانك حتى أتني النبي صلي الله

عليه وآله وسلم فأطلب منه مثل الذي طلبت، فأتى عمر النبي صلي الله عليه وآله وسلم فقعد بين يديه فقال: يا رسول الله قد علمت

مناصحتي وقدمي في الإسلام وإني وإتي... قال: وما ذلك؟ قال: تزوجني فاطمة عليها السلام، قال: فأعرض عني. قال: فرجع عمر إلى أبي

بكر، فقال: إنه ينتظر أمر الله فيها فلم يردّ إليه جواباً. ثم خطبها عمر فلم يردّ إليه جواباً، ثم جمعهم فزوجها علي بن أبي طالب عليه السلام،

وقيل: أقبل على أبي بكر وعمر، فقال: إن الله «عزوجل» أمرني أن أزوجه من علي عليه السلام ولم يأذن لي في إفشائه إلى هذا الوقت، و

لم أكن لأفشي ما أمر الله «عزوجل» به.

4- إشارة إلى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: فاطمة عليها السلام بضعة مني، كما في كنز العمال ج6 ص220: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: فاطمة عليها السلام بضعة مني فمن أغضبها أغضبني. وروى أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده ج4 ص328 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: فإنما هي فاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: فإنما ابنتي -يعني فاطمة عليها السلام- بضعة مني يربيني ما رابها ويؤذيني ما آذاها ويشير الشاعر أيضاً في نفس الشطر الشعري إلى قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إلى أن أمر فاطمة عليها السلام إلى الله «تعالى». وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما زوجت فاطمة عليها السلام إلا لما أمرني الله «عزوجل» بتزويجها.

كَانَ الْجَوَابُ مِنَ الرَّسُولِ صَرَاحَةً \*\*\* لَهُمَا وَإِنْ كَانَ مِنَ الْأَصْحَابِ

هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي وَانْتَهَزَ الْقَضَا \*\*\* فِيهَا بَوْحِي الْخَالِقِ التَّوَابِ

وَعَلَيَّ يَخْشَى أَنْ يَعُودَ بِخَيْبَةٍ \*\*\* وَيُرَدُّهُ الْهَادِي عَلَى الْأَعْقَابِ (1) (2)

ص: 64

1- إشارة إلى ما روي في كنز العمال ج 1 ص 347 ح 399 عن أنس بن مالك قال: فرجع عمر إلى أبي بكر، فقال: إنه ينتظر أمر الله فيها فانطلق بنا إلى علي عليه السلام حتى نأمره يطلب الذي طلبنا. قال علي عليه السلام: فأتياني وأنا أعالج فسيلاً، فقالا: ألا أتيت ابن عمك تخطب ابنته؟ قال: فنبهاني لأمر، فقممت أجردائي طرفاً على عاتقي و طرفاً على الأرض حتى أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقعدت بين يديه فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد علمت قدمي في الإسلام و مناصحتي، وإني وإتي... قال: وما ذاك يا علي عليه السلام؟ قال: تزوجني فاطمة عليها السلام؟ قال: وما عندك؟ قال: قلت عندي فرسي و درعي قال: أما فرسك فلا بد لك منها، و أما درعك فبعها. و في المصدر نفسه ص 382 عن أنس: أن أبابكر خطب فاطمة عليها السلام إلى النبي و في بعض المصادر، فلما خطبها علي عليه السلام قال النبي: لقد أمرني بذلك ثم دعا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وجوه الصحابة فخطبهم خطبة طويلة و أخبرهم أن الله أمره أن الله أمره بتزويج فاطمة عليها السلام من علي عليه السلام. انظر الرياض النضرة ج 2 ص 183 و ذخائر العقبى ص 29 و فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج 2 ص 133.

2- مولد النور ص 270.

سفيان بن مصعب العبدي الكوفي

أَل النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ \*\*\* أَهْلُ الْفَضَائِلِ وَالْمَنَاقِبِ

الْمُرْشِدُونَ مِنَ الْعَمَى \*\*\* وَالْمُنْتَقِدُونَ مِنَ اللَّوَاذِبِ (1)

الصَّادِقُونَ التَّاطِقُونَ \*\*\* السَّابِقُونَ إِلَى الرَّغَائِبِ (2)

ص: 65

1- اللواذب: جمع اللاذب وهو الشدة.

2- قوله: الصادقون. إشارة إلى ما روي في قوله «تعالى»: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ» (سورة التوبة) من طريق الحافظ أبي نعيم وابن مردويه وابن عساكر وآخرين كثيرين عن جابر وابن عباس: أي كونوا مع علي بن أبي طالب عليه السلام. ورواه الكنجي الشافعي في «الكفاية» ص 111. والحافظ السيوطي في (الدر المنثور) 3 ص 290. وقال سبط ابن الجوزي الحنفي في تذكرته ص 10: قال علماء السير: معناه: كونوا مع علي وأهل بيته قال ابن عباس: علي سيد الصادقين. قوله: السابقون إلى الرغائب إشارة إلى قوله تعالى: «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ\* أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ». (سورة الواقعة) وأنها نزلت في علي عليه السلام أخرج ابن مردويه عن ابن عباس: أنها نزلت في حزقيل مؤمن آل فرعون. وحبیب النجار الذي ذكر في يس. وعلي بن أبي طالب عليه السلام. وكل رجل منهم سابق أمته وعلي أفضلهم. وفي لفظ ابن أبي حاتم يوشع بن نون بدل حزقيل. وأخرج الديلمي عن عائشة. والطبراني وابن الضحاك والثعلبي وابن مردويه وابن المغازلي عن ابن عباس: إن النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال: السَّبِقُ وفي لفظ: السَّبِقُ ثلاثة: السابق إلى موسى يوشع بن نون عليه السلام، وصاحب ياسين إلى عيسى عليه السلام والسابق إلى محمد صلي الله عليه وآله وسلم علي بن أبي طالب عليه السلام. وزاد الثعالبي في لفظه: فهم الصديقون وعلي أفضلهم. ورواه محب الدين الطبري في رياضته 1 ص 157، والهيثمي في المجموع 9 ص 102، والكنجي في «الكفاية» ص 46 بلفظ: سَبَّاقُ الأُمَمِ ثلاثة لم يشركوا بالله طرفة عين: علي بن أبي طالب عليه السلام. وصاحب ياسين. ومؤمن آل فرعون. فهم الصديقون وعلي أفضلهم. ثم قال: هذا سند اعتمد عليه الدار قطني واحتج به. ورواه باللفظ الأول الحافظ السيوطي في [الدر المنثور] 6 ص 154. وابن حجر في «الصواعق» ص 74. وسبط ابن الجوزي في «التذكرة» ص 11.

1- قوله: فولاهم فرض من الرحمن \*\*\* في القرآن واجب أشار به إلى قوله «تعالى»: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا» [الشورى: 23] توجد في الكتب والمعاجم أحاديث وكلمات عدّة حول الآية الشريفة لا يسعنا بسط المقال فيها غير أنا نقتصر بجملة منها. (أ) أخرج أحمد في المناقب، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، والواحدي، و الثعلبي، وأبو نعيم، والبغوي في تفسيره، وابن المغازلي في المناقب بأسانيدهم عن ابن عباس قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَرَابَتِكَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ وَجِبَتْ عَلَيْنَا مَوَدَّتُهُمْ؟ فَقَالَ: عَلَيَّ وَفَاطِمَةَ وَابْنَاهُمَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الطَّبْرِيِّ فِي «الذخائر» ص 25، والزمخشري في «الكشاف» ص 2 ص 339. والحموي في «الفرائد»، والنيسابوري في تفسيره، وابن طلحة الشافعي في «مطالب السؤل» ص 8 و صححه، والرازي في تفسيره، وأبو السعود في تفسيره 1 (هامش تفسير الرازي) ص 7 ص 665، وأبو حيان في تفسيره ص 7 ص 516، والنسفي في تفسيره (هامش تفسير الخازن ص 4 ص 99، والحافظ الهيثمي في «المجمع» ص 9 ص 168، وابن الصباغ المالكي في [الفصول المهمة] ص 12، والحافظ الكنجي في «الكفاية» ص 31، والقسطلاني في «المواهب» وقال: أَلْزَمَ اللَّهُ مَوَدَّةَ قَرَابِهِ كَأَفْهَى بَرِيَّتِهِ، وَفَرَضَ مَحَبَّةَ جَمَلَةِ أَهْلِ بَيْتِهِ الْمَعْظَمِ وَذَرِيَّتِهِ فَقَالَ «تعالى»: «ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» [الشورى: 23]. ورواه الزرقاني في (شرح المواهب) ص 7 ص 3 و 21، وابن حجر في الصواعق ص 101 و 135، م - و السيوطي في [إحياء الميت] هامش «الإتحاف» ص 239، والشبلنجي في «نور الأبصار»، 112، والصّبّان في «الإسعاف» هامش نور الأبصار ص 105. (ب) أخرج الحافظ أبو عبد الله الملاء في سيرته: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ أَجْرِي عَلَيْكُمْ الْمَوَدَّةَ فِي أَهْلِ بَيْتِي وَإِنِّي سَأَلْتُكُمْ غَدًا عَنْهُمْ. وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ الطَّبْرِيِّ فِي «الذخائر» ص 25، وابن حجر في الصواعق ص 102 و 136، و السمهودي في [جواهر العقدين]. (ت) قال جابر بن عبد الله: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اعْرُضْ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ فَقَالَ: تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. قَالَ: تَسْأَلُنِي عَلَيْهِ أَجْرًا؟ قَالَ: لَا - إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى، قَالَ: قَرَابَتِي أَوْ قَرَابَتِكَ؟! قَالَ: قَرَابَتِي. قَالَ: هَاتِ، أَبِيعْكَ فَعَلَى مَنْ لَا يَحِبُّكَ وَلَا يَحِبُّ قَرَابَتِكَ لَعْنَةُ اللَّهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: آمِينَ. أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ الْكَنْجِيُّ فِي «الكفاية» ص 31 من طريق الحافظ أبي نعيم عن محمد بن أحمد بن مخلد عن الحافظ ابن أبي شيبه بإسناده. (ث) أخرج الحافظ الطبري وابن عساكر والحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل [لقواعد التفضيل] بعدة طرق عن أبي أمامة الباهلي قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْأَنْبِيَاءَ مِنْ أَشْجَارٍ شَتَّى وَخَلَقَنِي مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ فَأَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَصْلُهَا وَعَلَيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَعُهَا، وَفَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ لِقَاحُهَا، وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ثَمَرُهَا، فَمَنْ تَعَلَّقَ بِغَضَنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا نَجَا، وَ مَنْ زَاغَ عَنْهَا هَوَى، وَ لَوْ أَنَّ عَبْدًا عَبْدَ اللَّهِ بَيْنَ الصِّفَا وَ الْمَرْوَةِ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ أَلْفَ عَامٍ لَمْ يَدْرِكْ صَحْبَتَنَا أَكْبَهُ اللَّهُ عَلَى مَنْخَرِيهِ فِي النَّارِ. ثُمَّ تَلَا: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى». وَ ذَكَرَ الْكَنْجِيُّ فِي «الكفاية» ص 178. (ج) أخرج أحمد وأبي حاتم عن ابن عباس في قوله «تعالى»: «وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً»: قَالَ: الْمَوَدَّةَ لِأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. وَ رَوَاهُ الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ مُسْنَدًا، وَ ابْنُ الصَّبَّانِ الْمَالِكِيُّ فِي «الفصول» ص 13 وَ ابْنُ الْمَغَازَلِيِّ فِي «المناقب»، وَ ابْنُ حَجْرٍ فِي «الصواعق» ص 101، وَ السَّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمُنْتَوَرِ ص 6 ص 7، وَ «إحياء الميت» - هامش الإتحاف ص 239، وَ الْحَضْرَمِيُّ فِي «الرشفة» ص 23، وَ النَّبْهَانِيُّ فِي [الشرف المؤبد] ص 95. وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ بِنِ حَبَّانٍ فِي كِتَابِهِ «الثواب» مِنْ طَرِيقِ الْوَاحِدِيِّ عَنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّلَامِ قَالَ: فِينَا أَلْ حَمِ آيَةٌ لَا يَحْفَظُ مَوَدَّتَنَا إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ. ثُمَّ قَرَأَ: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى». وَ ذَكَرَهُ ابْنُ حَجْرٍ فِي «الصواعق» ص 101 وَ 136، وَ السَّيُوطِيُّ فِي [جواهر العقدين]. (ح) عَنِ أَبِي الطَّفِيلِ قَالَ: خَطَبَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ ذَكَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَاتَمَ الْأَوْصِيَاءِ وَ وَصِيَّ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَمِينَ



الصدّيقين و الشهداء ثمّ قال: أيها الناس لقد فارقكم رجلٌ ما سبقه الأولون و لا يدركه الآخرون لقد كان رسول الله صلي الله عليه وآله و سلم يُعطيه الراية فيقاتل جبريل عن يمينه و ميكائيل عن يساره فما يرجع حتّى يفتح الله عليه، و لقد قبضه الله في الليلة التي قبض فيها وصيّ موسى عليه السلام و عرج بروحه في الليلة التي عرج فيها بروح عيسى ابن مريم عليه السلام و في الليلة التي أنزل الله («عزّوجلّ») فيها الفرقان و الله ما ترك ذهباً و لافضةً و ما في بيت ماله إلا سبعمائة و خمسون درهماً فضلت من عطائه أراد أن يشتري بها خادماً لأمّ كلثوم. ثمّ قال: من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد عليه السلام ثمّ تلا هذه الآية قول يوسف: «وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ». ثمّ أخذ في كتاب الله. ثمّ قال: أنا ابن البشير، و أنا ابن النذير، أنا ابن النبيّ، أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، و أنا ابن السراج المنير، و أنا ابن الآذي أرسل رحمة للعالمين و أنا من أهل البيت عليهم السلام الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهّرهم تطهيراً، و أنا من أهل البيت عليهم السلام الذين افترض الله «عزّوجلّ» مودّتهم و ولايتهم فقال فيما أنزل على محمد صلي الله عليه وآله و سلم: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى». (م) و في لفظ الحافظ الزرندي في [نظم درر السمطين] و أنا من أهل البيت الذين كان جبريل عليه السلام ينزل فينا و يصعد من عندنا و أنا من أهل البيت عليهم السلام الذين افترض الله «تعالى» مودّتهم على كل مسلم و أنزل الله فيهم: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حَسَنًا». [واقتراف الحسنه مودتنا أهل البيت عليهم السلام]. أخرجه البزار و الطبراني في الكبير. و أبو الفرج في مقاتل الطالبين. و ابن أبي الحديد في شرح النهج 4 ص 11. و الهيثمي في مجمع الزوائد 9 ص 146. و ابن الصباغ المالكي في الفصول 166 و قال: رواه جماعة من أصحاب السير و غيرهم. و الحافظ الكنجي في الكفاية 32 من طريق ابن عقدة عن أبي الطفيل. و النسائي عن هبيرة و ابن حجر في الصواعق 101 و 136. و الصفوري في نزهة المجالس 2 ص 231. و الحضرمي في الرشفة 43. (خ) أخرج الطبري في تفسيره 24 ص 16 بإسناده عن السدي عن أبي الديلم قال: لما جيء بعليّ بن الحسين (الإمام السجاد) رضي الله عنهما أسيراً فأقيم على درج الدمشق قام رجلٌ من أهل الشام فقال: الحمد لله الذي قتلكم و استأصلكم و قطع قرني الفتنة. فقال له عليّ بن الحسين رضي الله عنه: أقرأت القرآن؟ فقال نعم، قال: فقرأت آل حم؟ قال: قرأت القرآن و لم أقرأ آل حم. قال: ما قرأت: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى». قال: و إنكم لأنتم هم؟ قال: نعم. و رواه الثعلبي في تفسيره بإسناده. و أشار إليه أبو حيان في تفسيره 7 ص 516. و أخرجه السيوطي في الدرّ المنتور 6 ص 7. و ابن حجر في الصواعق 101 و 136 عن الطبراني. و الزرقاني في شرح المواهب 7 ص 20. (د) روى الطبري في تفسيره 24 ص 16 و 17 عن سعيد بن جبير و عمرو بن شعيب أنهما قالوا: قُربى رسول الله صلي الله عليه وآله و سلم. و رواه عنهما و عن السديّ أبوحيان في تفسيره و السيوطي في هي الدرّ المنتور. قال الفخر الرازي في تفسيره 7 ص 390: و أنا أقول: آل محمد صلي الله عليه وآله و سلم هم الذين يؤول أمرهم إليه فكلُّ من كان أمرهم إليه أشدّ و أكمل كانوا هم الآل، و لا شك أن فاطمة و عليّاً و الحسن و الحسين عليهم السلام كان التعلّق بينهم و بين رسول الله صلي الله عليه وآله و سلم أشدّ التعلّقات، و هذا كالمعلول بالنقل المتواتر، و جب أن يكونوا هم الآل. و قال المناوي: قال الحافظ الزرندي. لم يكن أحدٌ من العلماء المجتهدين و الأئمة المهتدين إلاّ و له في ولاية أهل البيت عليهم السلام الحظّ الوافر و الفخر الزاهر كما أمر الله بقوله: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» [م - وقفنا على نظم درر السمطين] للحافظ الزرندي فوجدنا الكلمة على ما حكاها (المناوي). و قال ابن حجر في الصواعق 89: أخرج الديلمي عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلي الله عليه وآله و سلم قال: «وَقَفُّوهُمْ إِيَّاهُمْ مَسِّئُونَ» عن ولاية عليّ. عليه السلام و كأنّ هذا هو مراد الواحدي بقوله: روي في قوله «تعالى»: «وَقَفُّوهُمْ إِيَّاهُمْ مَسِّئُونَ» أي عن ولاية عليّ عليه السلام و أهل البيت عليهم السلام لأنّ الله أمر نبيه صلي الله عليه وآله و سلم أن يعرف الخلق أنّه لا يسألهم على تبليغ الرسالة أجراً إلاّ - المودة في القربى. و المعنى أنّهم يُسألون هل و الوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبي صلي الله عليه وآله و سلم أم أضاعوها و أهملوها؟ فتكون عليهم المطالبة و التبعة. و ذكر في الصواعق 101 للشيخ شمس الدين بن العربي قوله: رأيت ولائي آل طه فريضة \*\*\* على رغم أهل البعد يورثني القربا فما طلب المبعوث أجراً على الهدى \*\*\* بتبليغه إلاّ المودّة في القربى و ذكر ابن الصباغ المالكي في الفصول 13 لقائل: هم العروة الوثقى لمعتصم بها \*\*\* مناقبهم جاءت بوحي و إنزال مناقب في شوري و سورة هل أتى \*\*\* و في سورة

الأحزاب يعرفها التالي و هم آل بيت المصطفى فودادهم \*\*\* على الناس مفروض بحكم وإسجالٍ و ذكر لآخر: هم القوم من أصفاهم الودّ مخلصاً \*\*\* تمسك في أخراه بالسبب الأقوى هم القوم فاقوا العالمين مناقباً \*\*\* محاسنهم تُجلى و آثارهم تُروى موالاتهم فرضٌ و حُبُّهم هدى \*\*\* و طاعتهم وُدٌ و وُدُّهم تقوى و ذكر الشبلنجي في نور الأبصار ص 13 لأبي الحسن بن جبير: أحبُّ النَّبِيِّ المصطفى و ابن عمّه \*\*\* علياً و سبطيه و فاطمة الزَّهراء هم أهل بيت أذهب الرجس عنهم \*\*\* و أطلعهم أفق الهدى أنجماً زهراً موالاتهم فرضٌ على كلِّ مسلم \*\*\* و حُبُّهم أسنى الذخائر للأخرى و ما أنا للصحب الكرام بمبغض \*\*\* فإنِّي أرى البغضاء في حقِّهم كفرا





1- ناكب: نكَبَ الرجل عن الطريق أي مال عنه. قوله: وهم الصراط فمستقيم \*\*\* فوقه ناجٍ و ناكبٌ أخرج الثعلبي في الكشف و البيان في قوله «تعالى»: «أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ». قال مسلم بن حيان: سمعت أبا بريدة يقول: صراط محمد صلى الله عليه و آله و سلم و آله عليهم السلام. و في تفسير وكيع بن الجراح عن سفیان الثوري عن السدي عن أسباط و مجاهد عن عبد الله بن عباس في قوله «تعالى»: «أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ». قال: قولوا معاشر العباد أرشدنا إلى حبِّ محمد صلى الله عليه و آله و سلم و أهل بيته عليهم السلام. و أخرج الحموي في «الفرائد» بإسناده عن أصبغ بن نباتة عن عليّ عليه السلام في قوله «تعالى»: «وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ» [المؤمنين: 74]، قال: الصِّراط و لا يتنا أهل البيت عليهم السلام. و أخرج الخوارزمي في «المناقب»: الصراط صراطان: صراط في الدنيا. و صراط في الآخرة. فأما صراط الدنيا فهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام و أما صراط الآخرة فهو جسر جهنم. من عرف صراط الدنيا جاز على صراط الآخرة. و يوضح معنى هذا الحديث ما أخرجه ابن عدي و الديلمي كما في «الصواعق» ص 111 عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: أثبتكم على الصراط أشدكم حباً لأهل بيتي عليهم السلام و لأصحابي. و أخرج شيخ الإسلام الحموي بإسناده في فرائد السمطين في حديث عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام قوله: نحن خيرة الله و نحن الطريق الواضح و الصراط المستقيم إلى الله. فهم الصراط إلى الله فمن تمسك بهم فقد اتخذ إلى ربّه سبيلاً كما ورد فيما أخرجه أبو سعيد في شرف النبوة بإسناده عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: أنا صلي الله عليه و آله و سلم و أهل بيتي عليهم السلام شجرة في الجنة و أغصانها في الدنيا، فمن تمسك بنا اتخذ إلى ربّه سبيلاً. [ذخائر العقبى ص 16].

1- قوله: صِدِّيقَةٌ: يعني به فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم سمّاها بها أبوها فيما أخرجه أبو سعيد في «شرف النبوة» عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعليّ عليه السلام: أوتيت ثلاثاً لم يُؤْتَهَنَّ أَحَدٌ وِلاَنا: أوتيت صهراً مثلي ولم أوت أنا مثلي. وأوتيت زوجة صديقة مثل ابنتي عليها السلام ولم أوت مثلها زوجة. وأوتيت الحسن والحسين عليهما السلام من صلبك ولم أوت من صلبك مثلهما، ولكنكم مني وأنا منكم. الرياض النضرة 2 ص 202. وعن عائشة أم المؤمنين قالت: ما رأيت أحداً كان أصدق لهجةً من فاطمة عليها السلام إلا أن يكون الدّي ولدها عليهم السلام. حلية الأولياء 2 ص 42، الاستيعاب 2 ص 751، ذخائر العقبى ص 44، تقريب الأسانيد وشرحه 1 ص 150، مجمع الزوائد 9 ص 201 وقال: رجاله رجال الصحيح. يعني به أمير المؤمنين «صلوات الله عليه» وهو صديق هذه الأمة وذلك لقبه الخاص، قال محبّ الدين الطبري في رياضته: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمّاه صديقاً، وقال في ص 155: قال الخجندي: وكان يُلقب بيعسوب الأُمّة وبالصديق الأكبر. وهناك أخبار كثيرة نذكر بعضها. (أ) أخرج ابن النجّار وأحمد في المناقب عن ابن عبّاس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصديقون ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون وحبیب النجّار صاحب آل ياسين وعلي بن أبي طالب عليه السلام. وأخرجه أبو نعيم في المعرفة و ابن عساکر عن أبي ليلى وزاد في لفظهما: وهو أفضلهم. وأخرجه محبّ الدين الطبري في الرياض 2 ص 154، والكنجي في الكفاية 47 بلفظ أبي ليلى والسيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه 6 ص 152، وابن حجر في الصواعق ص 74 بلفظ ابن عبّاس و ص 75 بلفظ أبي ليلى. (ب) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ هذا أول من آمن بي، وهو أول من يصفحني يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهذا فاروق هذه الأُمّة، يفرّق بين الحقّ والباطل، وهذا يعسوب المؤمنين. أخرجه الطبراني عن سلمان وأبي ذر والبيهقي والعدني عن حذيفة والهيثمي في المجمع 9 ص 102، والحافظ الكنجي في الكفاية 79 من طريق الحافظ ابن عساکر وفي آخره: وهو بابي الذي أوتى منه وهو خليفتي من بعدي. وذكره باللفظ الأول المتّقي الهندي في إكمال كنز العمّال 6 ص 56. (ت) عن ابن عبّاس وأبي ذرّ قالوا: سمعنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعليّ عليه السلام: أنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحقّ والباطل. أخرجه محبّ الدين في الرياض 2 ص 155 وقال: وفي رواية: وأنت يعسوب الدين. عن الحاکمي والقرشي في شمس الأخبار ص 35 وفيه: وأنت يعسوب المؤمنين. ورواه مع الزيادة شيخ الإسلام الحمويّ في الفرائد في الباب الرابع والعشرين. وابن أبي الحديد عن أبي رافع في شرح النهج 3 ص 257 ولفظه: قال أبو رافع: أتيت أباذر بالربذة أوّدعه فلما أردت الانصراف قال لي ولأناس معي: ستكون فتنة فأتقوا الله وعليكم بالشيخ عليّ ابن أبي طالب عليه السلام فاتبعوه، فإنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول له: أنت أول من آمن بي، وأول من يصفحني يوم القيامة وأنت الصديق الأكبر، وأنت الفاروق الذي يفرق بين الحقّ والباطل، وأنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكافرين وأنت أخي ووزير و خير أترك بعدي وتنجز مواعيدي وذكره القاضي الإيجي في «المواقف» 3 ص 276، والصفوري في (نزهة المجالس) 2 ص 205. (ث) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قال لي ربي «عزّوجلّ» ليلة أسرى بي: من خلفت على أمتك يا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: قلت يا رب أنت أعلم. قال: يا محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، انتجتك برسالتني واصطفيتك لنفسي، وأنت نبّي وخيرتي من خلقي، ثمّ الصديق الأكبر الطاهر المطهر الذي خلقته من طينتك وجعلته وزيرك وأبي سبطيك السيّد الشهيد الطاهرين المطهّرين سيّدي شباب الجنّة: وزوجته خير نساء العالمين أنت شجرة وعليّ عليه السلام غصنها وفاطمة عليها السلام ورقها والحسن والحسين عليهما السلام ثمارها خلقتهما من طينة عليّين و خلقت شيعتكم منكم، أنّهم لو ضُربوا على أعناقهم بالسيوف ما ازدادوا لكم إلا حبّاً. قلت: يا ربّ ومنّ الصديق الأكبر؟ قال: أخوك عليّ ابن أبي طالب عليه السلام. أخرجه القرشي في «شمس الأخبار» ص 33. (ج) عن عليّ عليه السلام أنّه قال: أنا عبد الله وأخو رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر، لقد صلّيت قبل الناس سبع

سنين. أخرجه ابن أبي شيبة بسند صحيح. الخصائص ص 3 بسند رجاله الثقات. و ابن أبي عاصم في «السنة». و حاكم في «المستدرک» 3 ص 112 و صحَّحه. و أبو نعيم في «المعرفة». و ابن ماجة في سننه 1 ص 57 بسند صحيح. و الطبري في تاريخه 2 ص 213 بإسناد صحيح و العقيلي. و الخلعي. و ابن الأثير في «الكامل» 2 ص 22. و ابن أبي الحديد في شرح النهج 3 ص 257. و محبّ الدين الطبري في «الذخائر» ص 60 ، و «الرياض» 2 ص 155 و 158 و 167. و الحموي في «الفرائد» في الباب التاسع و الأربعين و السيوطي في «جمع الجوامع» كما في ترتيبه 6 ص 394. و في طبقات الشعراني 2 ص 55: قال عليّ عليه السلام رضي عنه: أنا الصّدِّيق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كاذب.

---

1- عن معاذة قالت: سمعت علياً عليه السلام وهو يخطب على منبر البصرة يقول: أنا الصديق الأكبر آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم أبو بكر. أخرجه ابن قتيبة في «المعارف» ص 73 و ابن أيوب و العقيلي و محب الدين في «الذخائر» ص 58، و «الرياض» 2 ص 155 و 157، و ذكره ابن أبي الحديد في شرح النهج 3 ص 251 257، و السيوطي في جمع الجوامع كما في ترتيبه 6 ص 405.



1- قوله : إسماهما قُرْنَا عَلَى سَطْرِ \*\*\* يَظَلُّ الْعَرْشَ رَاتِبًا أشار إلى حديث كتابة أسماء فاطمة وأبيها وبعلمها وبنيتها عليهم السلام في ظلّ العرش وقد كتبت على باب الجنة كما أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه 1 ص 259 عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: ليلة عُرِّجَ بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم علي حبيب الله والحسن والحسين عليهما السلام صفوة، الله، فاطمة عليها السلام خيرة الله، علي مبغضيهما. لعنة الله. ورواه الخطيب الخوارزمي في مناقبه ص 240. كما روي في الاختصاص ص 91 في حديث طويل عن الإمام الكاظم عليه السلام أنه قال: (نحن مكتوبون على عرش ربنا: مكتوبون محمد خير النبيين وعلي سيد الوصيين صلي الله عليه وآله وسلم وفاطمة عليها السلام سيدة نساء العالمين).

2- قوله : كان الإله وليه \*\*\* وأمينه جبريل خاطب إشارة إلى أنّ الله تعالى هو زوج فاطمة عليها السلام علياً عليه السلام وكان ولي أمرها وخطب فيه الأمين جبرئيل عليه السلام كما ورد عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: أيها الناس، هذا علي بن أبي طالب عليه السلام أنتم تزعمون أنني أنا زوجته ابنتي فاطمة عليها السلام ولقد خطبها إلي أشرف قريش فلم جب، كل ذلك أتوقع الخبر من السماء حتى جاءني جبرئيل ليلة أربع وعشرين من شهر رمضان فقال يا محمد صلي الله عليه وآله وسلم: العلي الأعلى يقرأ عليك السلام، وقد جمع الروحانيين والكرويين في وإد يقال له: الأفيح. تحت شجرة طوبى وزوج فاطمة عليها السلام علياً عليه السلام وأمرني، فكنت الخاطب والله «تعالى» الولي. الحديث. [ كفاية الطالب ص 164 ]. وأخرج محب الدين الطبري في «الذخائر» ص 31 عن علي قال قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: أتاني ملك فقال: يا محمد صلي الله عليه وآله وسلم؟ إن الله «تعالى» يقرأ عليك السلام، ويقول لك: إني قد زوجت فاطمة عليها السلام ابنتك من علي بن أبي طالب عليه السلام في الملأ الأعلى فزوجها منه في الأرض. وأخرج النسائي والخطيب في تاريخه ج 4 ص 129 بالإسناد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: أصاب فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم صبيحة العرس رعدة فقال لها رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: يا فاطمة عليها السلام إني زوجتك سيّداً في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين. يا فاطمة صلي الله عليه وآله وسلم؟ إني لَمَّا أردت أن أملكك لعلّي أمر الله جبريل فقام في السماء الرابعة فصفت الملائكة صفوفاً ثمّ خطب عليهم جبريل فزوجك من علي ثمّ أمر شجر الجنان فحملت الحلي والحل ثمّ أمرها فنثرت على الملائكة، فمن أخذ منهم يومئذ أكثر مما أخذ صاحبه أو أحسن أفتخر به إلى يوم القيامة. أم سلمة: فلقد كانت فاطمة عليها السلام تفخر على النساء حيث أول من خطب عليها جبريل وذكره الكنجي في «الكفاية» ص 165 ثمّ قال: حديث حسن عال رزقناه عالياً ومحب الدين في «الذخائر» ص 32. وروى الصفوري في نزهة المجالس 2 ص 225 عن جبرئيل أنه قال لرسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: إن الله أمر رضوان أن ينصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور وأمر ملكاً يقال له: «راحيل» أن يصعده، فعلا المنبر وحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله فارتجت السموات فرحاً وسروراً، وأوحى الله إلي أن أعقد عقدة النكاح، فإني زوجت علياً عليه السلام بفاطمة عليها السلام أمي بنت محمد رسولي صلي الله عليه وآله وسلم، فعقدت وأشهدت الملائكة وكتبت شهادتهم في هذه الحرية، وإني أمرت أن أعرضها عليك وأختمها بخاتم مسك أبيض وأدفعها إلى رضوان خازن الجنان. وهناك في هذا المعنى أخبار كثيرة.

وَالْمَهْرُ خُمْسُ الْأَرْضِ مَوْهَبَةً \*\*\* تَعَالَتْ فِي الْمَوَاهِبِ (1)

وَتَهَايِبُ مِنْ حَمَلِ طُوبَى \*\*\* طَبَّيْتُ تِلْكَ الْمَنَاهِبِ (2)

ص: 73

1- قوله: والمهر خُمس الأرض مو \*\*\* هبة تعالت في المواهب أشار به إلى ما أخرجه شيخ الإسلام الحموي في (فرائد السمطين) في الباب الثامن عشر عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أنه قال لعلي: يا علي عليه السلام؟ إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، وإنه أوحى إلي أن أزوجك فاطمة عليها السلام على خُمس الأرض، فهي صداقها فمن مشى على الأرض وهو لكم حرام عليه أن يمشي عليها.

2- قوله: وتهايبها من حمل طوبى \*\*\* طَبَّيْتُ تِلْكَ الْمَنَاهِبِ أشار إلى حديث النثار المروي عن بلال بن حماسة قال: طلع علينا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ذات يوم ووجهه مسرورٌ كدارة القمر فقام إليه عبد الرحمن بن عوف فقال: يا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ما هذا النور؟ قال: بشارة أتتني من ربي في أخي وابن عمي بأن الله زوج علياً عليه السلام من فاطمة عليها السلام، وأمر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاعاً -يعني صكاً- بعدد محبي أهل البيت، وأنشأ تحتها ملائكة من نور ودفع إلى كل ملك صكاً، فإذا استوت القيامة بأهلها نادى الملائكة في الخلائق فلا يبقى محب لأهل البيت إلا دفعت له صكاً فيه فكاكه من النار، فصار أخي وابن عمي وبنتي فكّك رقاب رجال ونساء أمتي من النار. أخرجه الخطيب في تاريخه 4 ص 210. وابن الأثير في أسد الغابة 1 ص 206. وابن الصباغ المالكي في «الفصول المهمة». وأبو بكر الخوارزمي في «المناقب». وابن حجر في «الصواعق» ص 103. والصفوري في نزهة المجالس 2 ص 225. والحضرمي في «رشفة الصادي» ص 28. وأخرج أبو عبد الله الملائق في سيرته عن أنس قال بينما رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم في المسجد إذ قال لعلي عليه السلام: هذا جبريل عليه السلام يخبرني أن الله زوجك فاطمة عليها السلام وأشهد على تزويجها أربعين ألف ملك وأوحى إلى شجرة طوبى: أن انثري عليهم الدرّ والياقوت فنثرت عليهم الدرّ والياقوت فابتدرت إليه الحور العين يتلقطن في أطباق الدرّ والياقوت. فهم يتهادونه بينهم إلى يوم القيامة. ورواه محب الدين في «الذخائر» ص 32. وفي «الرياض» 2 ص 184. والصفوري في نزهة المجالس 2 ص 223.

الشيخ سلمان البلادي البحراني

هُوَ الدَّهْرُ بِالْأَعْمَالِ تَسْرِي رَكَائِبُهُ \*\*\* كما كَانَ بِالرِّجَالِ تَسْعَى نَوَائِبُهُ

تَوْلَعُ بِالسَّادَاتِ فِي كُلِّ كُرْبَةٍ \*\*\* فَمَا سَيِّدٌ إِلَّا رَمْتُهُ صَوَائِبُهُ (1)

فِيَا لَكَ دَهْرًا لَا يُنِيمُ وَلَمْ يَنَمْ \*\*\* تَتِمُّ عَلَى الْأَعْمَارِ ذَابًا رَقَائِبُهُ (2)

فَلَمْ تَمْتَنِعْ مِنْهُ حُصُونٌ مَنِيَعَةٌ \*\*\* وَ لَا مَلِكٌ قَدْ حَصَنَتْهُ مَقَانِبُهُ (3)

وَ حَسْبُكَ مَوْتُ الْمُصْطَفَى خَيْرٌ سَيِّدٍ \*\*\* وَ مَنْ عَمَّتِ الْأَكْوَانُ طُرًّا مَوَاهِبُهُ

قَضَى فَقَضَى مِنْ بَعْدِهِ الْحَقُّ وَ اخْتَفَتْ \*\*\* بِأَسْتَارِ لَيْلِ الْجَوْرِ مِنْهُ كَوَاكِبُهُ (4)

ص: 74

1- صوابه: من الصواب وهو ضد الخطأ.

2- لا يُنِيم: لا يدرع أحداً ينام.

3- مقانبه: جماعة من الخيل تجتمع للغارة، والمراد جيوشه.

4- لعله إشارة إلى ما روي في إطماس الحق وإظهار الفتن والأباطيل والتعدّي على أهل البيت عليهم السلام بعد موت الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ومن جملة ما عن كامل الزيارات ص 332 عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أسري بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم قيل له: إن الله مختبرك في ثلاث لينظر كيف صبرك، قال: أسلم لأمرك يا رب، و لا قوة لي على الصبر إلا بك، فما هن؟ إلى أن قال «تعالى»: و أما الثالثة: فما يلقى أهل بيتك من بعدك من القتل: أما أخوك علي فيلقى من أمتك الشتم والتضعيف والتوبيخ والحرمان والجهد والظلم وآخر ذلك القتل، فقال: يا رب سلّمت، و قبلت و منك التوفيق و الصبر. و أما ابنتك فتظلم، و تُحرم، و يُؤخذ حقّها غصباً الذي تجعله لها، و تُضرب و هي حامل، و يدخل على حريمها و منزلها بغير إذن، ثم يمسهها هوان و ذل ثم لا تجد مانعاً و تطرح ما في بطنها من الضرب، و تموت من ذلك، الضرب، قلت: إنا لله و إنا إليه راجعون، قبلت يا رب و سلّمت و منك التوفيق. الحديث طويل أخذنا منه موضع الشاهد.

وَ جَلَّ ثَوْبُ الدِّينِ ثَوْبٌ كُسُوفُهَا \*\*\* كَمَا حَسِبْتَ بَدْرَ الوُجُودِ غَيَاهِبُهُ

وَ أَذْرَتْ عُيُونُ الكَائِنَاتِ دُمُوعَهَا \*\*\* كَمَا وَ كَفَّتْ مِنْهُ عَلَيْهَا سَحَابِيئُهُ (1)

لَقَدْ أَظْهَرَتْ فِيهِ السَّقِيفَةُ مُضْمَرًا \*\*\* لِإِطْفَاءِ نُورِ اللّهِ كَانَتْ مَنَاصِبُهُ (2)

كَمَا أَضْمَرَتْ نِيرَانَهَا مُسْتَطِيرَةً \*\*\* فَذَا حَرُّهَا لِلدِّينِ عَمَّتْ لَوَاهِبُهُ

بِهَا صَمَّمُوا أَنْ يُحْرِقُوا دَارَ فَاطِمٍ \*\*\* وَ مِنْ نُورِهِ قَدْ نُورَ الكَوْنِ ثَائِبُهُ (3)

ص: 75

1- أَذْرَتْ: أَطَارَتْ وَ فَرَقَتْ وَ كَفَّتْ: سَالَتْ قَلِيلًا قَلِيلًا.

2- إِشَارَةٌ إِلَى مَا تَعَاقَدُوا عَلَيْهِ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، كَمَا رُوِيَ فِي كِتَابِ الْاِحْتِجَاجِ ج 1 ص 94 فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ عَنِ أَبِي الْمَفْضَلِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّيْبَانِيِّ بِإِسْنَادِهِ الصَّحِيحِ عَنْ رِجَالِ ثِقَّةٍ، قَالَ: وَ بَايَعَ جَمَاعَةُ الْأَنْصَارِ وَ مِنْ حَضَرَ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَشْغُولٌ بِجِهَازِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمٌ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ ذَلِكَ وَ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ وَ النَّاسُ يَصِلُونَ عَلَيْهِ مِنْ بَايَعِ أَبِي بَكْرٍ وَ مِنْ لَمْ يَبَايِعْ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ، فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ بَنُو هَاشِمٍ وَ مَعَهُمُ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَامِ، وَ اجْتَمَعَتْ بَنُو أُمِيَّةَ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ وَ بَنُو زَهْرَةَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، فَكَانُوا فِي الْمَسْجِدِ كُلِّهِمْ مُجْتَمِعِينَ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ، وَ مَعَهُ عُمَرُ وَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَقَالُوا: مَا لَنَا نَرَاكَ خَلْقًا شَتَّى قَوْمًا فَبَايَعُوا أَبِي بَكْرٍ فَقَدْ بَايَعْتَهُ الْأَنْصَارُ وَ النَّاسُ فَقَامَ عُثْمَانُ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ مِنْ مَعَهُمَا فَبَايَعُوا وَ انصَرَفَ عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ إِلَى مَنْزَلِ عَلِيٍّ وَ مَعَهُمُ الزُّبَيْرُ. قَالَ: فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ عُمَرُ فِي جَمَاعَةٍ مِمَّنْ بَايَعَ فِيهِمْ أَسِيدُ بْنُ حَصِينٍ وَ سَلْمَةُ بْنُ سَلَامَةَ فَأَلْفَوْهُمْ مُجْتَمِعِينَ، فَقَالُوا لَهُمْ: بَايَعُوا أَبِي بَكْرٍ فَقَدْ بَايَعَهُ النَّاسُ، فَوَثَبَ الزُّبَيْرُ إِلَى سَيْفِهِ فَقَالَ عُمَرُ: عَلَيْكُمْ بِالْكَلْبِ الْعَفُورِ فَانكفونا شَرَّهُ، فَبَادَرَ سَلْمَةُ بْنُ سَلَامَةَ فَانْتَرَعَ السَّيْفَ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَهُ عُمَرُ فَضْرَبَ بِهِ الْأَرْضَ فَكَسَرَهُ وَ أَحْدَقُوا بِمَنْ كَانَ هُنَاكَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَ مَضُوا بِجَمَاعَتِهِمْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا حَضَرُوا قَالُوا: بَايَعُوا أَبِي بَكْرٍ فَقَدْ بَايَعَهُ النَّاسُ وَ إِيْمَ اللَّهِ لَنْ أَبَيْتُمْ ذَلِكَ لِنَحَاكُمْنَكُمْ بِالسَّيْفِ. فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ بَنُو هَاشِمٍ أَقْبَلَ رَجُلًا رَجُلًا فَجَعَلَ يَبَايِعُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ حَضَرَ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالُوا لَهُ: بَايِعْ أَبِي بَكْرٍ. فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْهُ وَ أَنْتُمْ أَوْلَى بِالْبَيْعَةِ لِي، أَخَذْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ اجْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمُ بِالْقَرَابَةِ مِنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ وَ تَأْخُذُونَهُ مَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ غَضَبًا، أَلَسْتُمْ زَعَمْتُمْ لِلْأَنْصَارِ أَنْكُمْ أَوْلَى بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْهُمْ لِمَكَانِكُمْ مِنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ فَأَعْطَوْكُمْ الْمَقَادَةَ وَ سَلَّمُوا لَكُمْ الْإِمَارَةَ وَ أَنَا أُحْتَجُّ عَلَيْكُمْ بِمِثْلِ مَا اجْتَجَجْتُمْ عَلَى الْأَنْصَارِ، أَنَا أَوْلَى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ حَيًّا وَ مَيِّتًا وَ أَنَا وَصِيُّهُ وَ زَوِيْرُهُ وَ مُسْتَوْدَعُ سِرِّهِ وَ عِلْمِهِ، وَ أَنَا الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ وَ الْفَارُوقُ الْأَعْظَمُ، أَوْلَ مِنْ آمَنَ بِهِ وَ صَدَّقَ وَ أَحْسَنَكُمْ بِلَاءً فِي جِهَادِ الْمُشْرِكِينَ، وَ أَعْرَفَكُمْ بِالْكِتَابِ وَ السَّنَةِ، وَ أَفْقَهَكُمْ فِي الدِّينِ وَ أَعْلَمَكُمْ بِعَوَاقِبِ الْأُمُورِ. الْحَدِيثُ.

3- إِشَارَةٌ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ أَحْرَقُوا بَيْتَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ فِي كِتَابِ سَلِيمِ بْنِ قَيْسٍ ص 31 فِي حَدِيثِ طَوِيلٍ عَنِ سَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ)، لَمَّا كَانَ اللَّيْلُ حَمَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ عَلِيٌّ حَمَارًا وَ أَخَذَ بِيَدِهِ ابْنِيَهُ الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلِمَ إِلَّا آتَاهُ فِي مَنْزِلِهِ، فَنَاشَدَهُمُ اللَّهُ حَقَّهُ وَ دَعَاهُمْ إِلَى نَصْرَتِهِ فَمَا اسْتَجَابَ مِنْهُمْ رَجُلٌ غَيْرُنَا الْأَرْبَعَةَ، فَإِنَّا حَلَقْنَا رُؤُوسَنَا وَ بَدَلْنَا لَهُ نَصْرَتَنَا وَ كَانَ الزُّبَيْرُ أَشَدَّنَا بِصِيرَةٍ فِي نَصْرَتِهِ، فَلَمَّا رَأَى عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَذْلَانَ النَّاسِ إِيَّاهُ وَ تَرَكَهُمْ نَصْرَتَهُ وَ اجْتَمَعَ كَلِمَتُهُمْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَ طَاعَتُهُمْ لَهُ وَ تَعْظِيمُهُمْ إِيَّاهُ لَزِمَ بَيْتَهُ، فَقَالَ عُمَرُ لِأَبِي بَكْرٍ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَبْعَثَ إِلَيْهِ فَيَبَايِعَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا وَ قَدْ بَايَعَ، غَيْرُهُ وَ غَيْرُ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةَ وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَرْقَ الرَّجُلِينَ وَ أَرْفَقَهُمَا وَ أَدَاهُمَا وَ

أبعدهما غوراً، و الآخر أظَّههما و أغلظهما، و أجفاهما، فقال له أبو بكر: من نرسل إليه؟ فقال عمر: نرسل إليه قنفذاً، و هو رجل فظّ غليظ جاف من الطلقاء، أحد بني عدي بن كعب، فأرسله إليه، و أرسل معه أعواناً، فانطلق فاستأذن على علي عليه السلام فأبى أن يأذن لهم. فرجع أصحاب قنفذ إلى أبي بكر و عمر و هما جالسان في المسجد و الناس حولهما، فقالوا: لم يؤذن لنا، فقال عمر: اذهبوا فإن أذن لكم، و إلاّ فادخلوا عليه بغير إذن، فانطلقوا فاستأذنوا فقالت فاطمة عليها السلام: أحرّج عليكم أن تدخلوا عليّ بيتي بغير إذن فرجعوا و ثبت قنفذ «الملعون»، فقالوا: إن فاطمة عليها السلام قالت: كذا و كذا فتحرّجنا أن ندخل بيتها بغير إذن فغضب عمر و قال: ما لنا و للنساء! ثم أمر أناساً حوله أن يحملوا الحطب، فحملوا الحطب و حمل معهم عمر فجعلوه حول منزل علي و فاطمة و ابناهما عليهم السلام ثم نادى عمر، حتى أسمع علياً و فاطمة عليهما السلام: واللّه لتخرجنّ يا علي عليه السلام و لتبايعن خليفة رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم، و إلاّ أضرمت عليك بيتك التّار، فقالت فاطمة عليها السلام: يا عمر ما لنا و لك؟ فقال: افتحي الباب، و إلاّ أحرقتنا عليكم بيتكم فقالت: يا عمر أما تتقي الله تدخل عليّ بيتي صلي الله عليه و آله و سلم؟ فأبى أن ينصرف، و دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ثم دفعه فدخل، فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت يا أبتاه يا رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم فرفع عمر السيف - و هو في غمده - فوجأ به جنبها فصرخت يا أبتاه صلي الله عليه و آله و سلم. فرفع السوط فضرب به ذراعها.

بِهَا الْبِضْعَةُ الزَّهْرَاءُ أَلْقَتْ جَنِينَهَا \*\*\* بِضَغْطِ رَقَّتْ أَوْجَ السَّمَاءِ نَوَادِبُهُ (1)

فِيَا لِكَ نَاراً طَبِقَ الْكَوْنَ نَشْرُهَا \*\*\* فَدَبَّتْ عَلَى آلِ النَّبِيِّ عَقَارِبُهُ

ص: 76

1- إشارة إلى إسقاط جنين الزهراء عليها السلام بعد أن ضربوها، فقد روي في كتاب سليم بن قيس ص 37 عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) في حديث طويل قال: فانطلق قنفذ، فاقترحم هو وأصحابه بغير إذن وبادر علي عليه السلام إلى سيفه ليأخذه، فسبقوه إليه فتناول بعض سيوفهم فكثروا عليه فضبطوه وألقوا في عنقه حبلاً أسود، و حالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت، فضربها قنفذ بالسوط على عضدها، فبقي أثره في عضدها من ذلك مثل الدمليج من ضرب قنفذ إياها، فأرسل أبو بكر إلى قنفذ: اضربها، فألجأها إلى عضادة باب بيتها، فدفعها فكسر ضلعاً من جنبها، وألقت جنيناً من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة عليها السلام الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

بِهَا الْحَيْدَرُ الْكَرَّارُ قَيْدَ مُلْتَبِياً \*\*\* وَ شَنَّتْ عَلَيْهِ فِي الْحَيَاةِ حَرَائِبُهُ

وَ عَمَمَ مِنْهُ الرَّأْسُ سَيْفُ ابْنِ مُلْجَمٍ \*\*\* فَعُودِرَ فِي الْمِحْرَابِ وَالْدَمُ حَاضِبُهُ (1)

بِهَا الْحَسَنُ الرَّازِكِيُّ تَقَطَّعَ قَلْبُهُ \*\*\* بِسْمِ فَمِنْهُ الدِّينُ قُطِّعَ جَانِبُهُ (2)

كَمَا جَدَّهُ الْمُخْتَارُ قَطَّعَ قَلْبُهُ \*\*\* بِسْمِ فَمِنْهُ الدِّينُ هُدَّتْ شَنَاخِبُهُ

وَ مِنْهَا طَمَّتْ فِي كَرْبَلَا لُجَّةَ الْبَلَا \*\*\* عَلَى فُلْكِ نُوحٍ وَ اَمْتَطَى الْكَرْبَ رَاكِبُهُ (3)

ص: 77

1- إشارة إلى استشهاد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بسيف عبد الرحمن بن ملجم المرادي. ففي كنز العمال ج6 ص412 قال: عرضت على علي عليه السلام الخيل فمرَّ عليه ابن ملجم فسأله عن اسمه (نسبه) فانتمى إلى غير أبيه فقال له: كذبت حتى انتسب إلى أبيه فقال: صدقت أما إن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم حدثني أن قاتلي شبه اليهود و هو يهودي فأمضه و راجع ابن حجر في صواعقه المحرقة ص80 قال: فلما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها أكثر الخروج -يعني علياً عليه السلام- و النظر إلى السماء و جعل يقول: واللَّه ما كذبتُ و لا كُذِّبْتُ و إنها الليلة التي وعدت، فلما خرج وقت السحر ضربه ابن ملجم الضربة الموعود بها (الخ).

2- إشارة إلى يوم السقيفة التي بها انقلب الناس على أعقابهم و تجرؤوا على أهل البيت عليهم السلام و مهدت لقتلهم عليهم السلام يشير الشاعر إلى استشهاد الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام و أن قتله كان من نتائج السقيفة ففي حلية الأولياء لأبي نعيم ج1 ص38 روى بسنده عن عمير بن إسحاق قال: دخلت أنا ورجل علي الحسن بن علي نعوذ فقال: يا فلان سلني قال: لا والله لانسألك حتى يعافيك الله ثم نسألك قال: ثم دخل ثم خرج إلينا فقال: سلني قبل أن لاتسألني فقال: بل يعافيك الله ثم أسألك، قال: لقد ألقيت طائفة من كبدي و إني سقيت السم مراراً فلم أسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد و هو يجود بنفسه و الحسين عليهم السلام عند رأسه. الحديث طويل. و روى صاحب مستدرک الصحيحين ج3 ص176 روى بسنده عن قتادة بن دعامة السدوسي قال: سمت ابنة الأشعث بن قيس الحسن بن علي عليه السلام و كانت تحته و رُشيت على ذلك مالاً.

3- إشارة إلى واقعة كربلاء و استشهاد الإمام الحسين عليه السلام و أصحابه و أهل بيته عليهم السلام. و أن هذه الواقعة أيضاً من نتائج السقيفة. ففي تهذيب التهذيب ج2 ص347 قال: و قال عمار الدهني: مرَّ علي عليه السلام على كعب فقال: يقتل من ولد هذا رجل في عصابة لا يجر عرق خيولهم حتى يردوا على محمد صلي الله عليه وآله و سلم، فمرَّ حسن عيله السلام فقالوا هذا قال: لا، فمرَّ حسين عليه السلام فقالوا: هذا قال: نعم. (أقول) و ذكره الهيثمي أيضاً في مجمعه ج9 ص193 باختلاف يسير في بعض الألفاظ و قال: رواه الطبراني و الروايات مستفيضة في ذلك.

فَمِنْ صَعْدَةِ الْبَاغِينَ مَنِبَرِ أَحْمَدٍ \*\*\* عَلَى صَعْدَةِ رَأْسِ ابْنِهِ الْبَغِيِّ نَاصِبَةً

وَ أَصْعَدَ شِمْرًا فَوْقَ صَدْرِ ابْنِ أَحْمَدٍ \*\*\* وَ يَا طَالَمَا صَدْرُ النَّبِيِّ يُلَاعِبُهُ (1)

وَ سَيْفٌ لَهُ تِلْكَ السَّقِيفَةُ جُرِدَتْ \*\*\* لَقَدْ جَرَدَتْ رَأْسَ الْحُسَيْنِ ضَرَائِبُهُ (2)

وَ جَزَلَ إِذَا رُؤِيَ عَلَى دَارِ حَيْدَرٍ \*\*\* بِهِ أَخْرَقَتْ فِي كَرْبَلَاءَ مُضَارِبُهُ (3)

وَ قَوْدُ الْوَصِيِّ الْمُرْتَضَى بِنِجَادِهِ \*\*\* يُقَادُ بِهِ سَجَادُهُ وَ نَجَائِبُهُ (4)

وَ جَيْشٌ عَلَى الْكَرَّارِ حُمَّتْ سُبُؤُهُ \*\*\* لِقَتْلِ ابْنِهِ فِي الطَّلْفِ جُرَتْ كَتَائِبُهُ

ص: 78

1- في الاستيعاب لابن عبد البر ج 1 ص 144 قال: سمعت أبا هريرة يقول: أبصرت عينايا هاتان و سمعت أذنايا رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم و هو آخذ بكفي حسين و قدماه على قدمي رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم وهو يقول: ترق عين بقعة، فرقي الغلام حتى وضع قدميه على صدر رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم ثم قال رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم: افتح فاك ثم قال: اللهم أحبه فأني أحبه.

2- إشارة إلى تجرؤ القوم الذين قتلوا الإمام الحسين عليه السلام و حزوا رأسه بتجرؤ القوم الذين انقلبوا بعد موت النبي صلي الله عليه و آله و سلم على أعقابهم تحت سقيفة بني ساعدة، و تجاوزهم على بيت علي و فاطمة عليهما السلام. من مستدرک الصحيحين ج 3 ص 176 في حديث طويل عن أم الفضل بنت الحارث قالت: فوضعت في حجره (و تعني الحسين عليه السلام) ثم حانت مني التفاتة فإذا عينا رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم تهريقان من الدموع. قالت: فقلت: يا نبي الله صلي الله عليه و آله و سلم -بأي أنت وأمي- ما لك؟ قال: أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني أن أمي ستقتل ابني هذا فقلت: هذا؟ فقال: نعم، و أتاني بتربة من تربته حمراء، قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين (أقول) و رواه أيضاً ص 179 مختصراً.

3- إشارة إلى حرق القوم لبيت علي عليه السلام مما أدى إلى تجرؤ القوم في كربلاء لحرق خيام بنات رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم ففي الكامل / لابن الأثير / ج 4 ص 32: لما قتل أبو عبد الله الحسين عليه السلام المال الناس على ثقله و متاعه و انتهبوا ما في الخيام و أضرموا النار فيها و تسابق على سلب حرائر الرسول الله صلي الله عليه و آله و سلم ففررن بنات الزهراء عليها السلام حواسر مسلبات باكيات. و الخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

4- إشارة إلى ما روي من أن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قاده بنجاده من بيته لكي يبايع و قد مهّد ذلك إلى تجرؤ القوم في كربلاء لسحب حفيده الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام مكثلاً بالحديد، فقد روي في كتاب مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم ص 316 ناقلاً خطبة الإمام علي بن الحسين السجاد عليه السلام، و جيء بعلي بن الحسين عليه السلام على بعير طالع و الجامعة في عنقه و يده مغلولتان إلى عنقه و أوداجه تشخب دماً فكان يقول (الخ).



و إسقاط بنتِ الْمُصْطَفَى الظَّهْرِ مُحْسِنًا \*\*\* بِهِ لِحُسَيْنٍ أَسْقَطَ الطِّفْلَ نَاشِئُهُ (1)

وَخُطِبَتْهَا فِي مَجْلِسٍ عِنْدَ حَبْرٍ \*\*\* بِهِ زَيْنَبٌ لَاقَتْ يَزِيدَ تُخَاطِبُهُ (2)

وَ مِنْ مَشِيهَا تَرْجُو لِتُخْلِصَ حَيْدِرٍ \*\*\* مَشَتْ زَيْنَبٌ نَحْوَ الْعَلِيلِ نَجَانِيَهُ (3)

ص: 79

1- إشارة إلى تجرؤ القوم الذين أسقطوا جنين الزهراء عليها السلام وقد مهد إلى تجرؤ من بعدهم لقتل رضيع الحسين عليه السلام في كربلاء. فقد روي: في كتاب مقتل الحسين عليه السلام للمقرّم ص 272 ودعا بولده (أي الحسين عليه السلام) الرضيع يودّعه، فأته زينب عليه السلام بابنه عبد الله عليه السلام وأمه الرباب فأجلسه في حجره يقبله ويقول: بعداً لهؤلاء القوم إذا كان جدك المصطفى صلي الله عليه وآله وسلم خصمهم ثم أتى به نحو القوم يطلب له الماء، فرماه حرمة ابن كاهل الأسدي بسهم فذبحه فتلقى الحسين عليه السلام الدم بكفه ورمى به نحو السماء. وفي تاريخ اليعقوبي/ ط النجف/ ج 2 ص 218: إن الحسين عليه السلام الواقف إذ أتى بمولود له ولد الساعة أذن في أذنه وجعل يحنكه إذ أتاه سهم وقع في حلق الصبي فذبحه فنزع الحسين عليه السلام السهم من حلقه وجعل يلطخه بدمه و يقول: واللّه لأنت أكرم على الله من الناقة ولمحمد صلي الله عليه وآله وسلم أكرم على الله من صالح ثم أتى فوضعه مع ولده وبني أخيه.

2- إشارة إلى غضب الخلافة وحق الزهراء عليها السلام في فدك وفي إرثها مما دعا الزهراء عليها السلام لأن تخطب أمام الخليفة الأول والثاني وجمع من الناس بمطالبة حقها ونشر ظلامتها وقد تكرر هذا الموقف لزينب بنتها عليه السلام لأن تخطب أمام يزيد بن معاوية بعد مقتل أخيها الحسين عليه السلام وسيبها إلى يزيد ووقوفها في مجلسه وخطبتها لنشر ظلامته الحسين عليه السلام، وقد روي في الاحتجاج/ ج 1 ص 131، أنه لما أجمع أبو بكر وعمر على منع فاطمة عليها السلام لافدكاً وبلغها ذلك، لاثت خمارها على رأسها واشتملت بجلبابها، وأقبلت في لمة حفدتها ونساء قومها، وتطأ ذبولها، ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة، فجلست ثم أنت أدّته، أجهش القوم لها بالبكاء، فارتجّ المجلس، ثم أمهلت هنيئة حتى إذا سكن نشيج القوم، وهدأت فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله صلي الله عليه وآله وسلم فعاد القوم في بكائهم، فلما أمسكوا عادت في كلامها. وفي المصدر نفسه روي في ص 969، أنه لما دخل علي بن الحسين عليه السلام وحرمة على يزيد (لعنة الله) جيء برأس الحسين عليه السلام، ووضع بين يديه في طست، فجعل يضرب ثناياه بمخصرة كانت في يده - إلى أن تقول الرواية - فقامت إليه زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام وأمها فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وقالت: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على جدّي سيد المرسلين، صدق الله سبحانه كذلك يقول، (الخ) الحديث وهو طويل أخذنا موضع الحاجة.

3- في تفسير العياشي ج 2 في تفسير آية (65) من سورة الأنفال في حديث طويل فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت يا أبا بكر أتريد أن ترمّلني من زوجي -والله- لئن لم تكفّ عنه لأنشرن شعري ولأشقن جيبي، ولأتين قبر أبي، ولأصيحنّ إلى ربّي فأخذت بيد الحسن والحسين عليهما السلام وخرجت تريد قبر النبي صلي الله عليه وآله وسلم، فقال علي لسلمان: أدرك ابنة محمد صلي الله عليه وآله وسلم فإني أرى جنبتي المدينة تكفّان واللّه إن نشرت شعرها وشقّت جيبيها، وأتت قبر أبيها وصاحت إلى ربّها لا يناظر بالمدينة أن يخسف بها (وبمن فيها)، فأدرك سلمان (رضي الله عنه) فقال: يا بنت محمد عليها السلام، إن اللّه إنما بعث أباك رحمة، فارجعي. فقالت: يا سلمان، يريدون قتل علي عليه السلام، ما على علي صبر، فدعني حتى آتي قبر أبي صلي الله عليه وآله وسلم فأشق جيبي، وأصيح إلى ربّي، فقال سلمان: إنني أخاف أن تخسف بالمدينة، وعلي عليه السلام بعثني إليك، ويأمرك أن ترجعي إلى بيتك، وتصرفي،

فقلت : إذا أرجع، وأصبر، وأسمع له، وأطيع. الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة وربط الشاعر بين الحادثين للزهراء عليه السلام و زينب عليها السلام في هذا البيت فموقف زينب عليها السلام السجاد عليه السلام حيث أنه كان علياً عليه السلام في واقعة الطف و كيف وقفت تحميه. فقد روي في كتاب مقتل الحسين عليه السلام للمقرم ص325 في حديث طويل و التفت إلى علي بن الحسين عليه السلام (أي عبید الله بن زياد) و قال له: ما اسمك قال: أنا علي بن الحسين عليه السلام فقال له أو لم يقتل الله علياً عليه السلام؟ فقال السجاد عليه السلام: كان لي أخ أكبر مني يسمى علياً عليه السلام قتله الناس فرد عليه ابن زياد بأن الله قتله. قال السجاد عليه السلام: اللّهُ يتوفى الأنفس حين موتها و ما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله. فكبر على ابن زياد أن يرد عليه فأمر أن تضرب عنقه. لكنّ عمته العقيلة اعتنقته و قالت: حسبك يا ابن زياد من دماننا ما سفكت و هل أبقيت أحداً غير هذا؟ فإن أردت قتله فاقتلني معه. و قد ذكر الحدث ابن جرير الطبري في المنتخب من الذيل ص 89 ملحق بالتاريخ ج 12 و أبو الفرج في المقاتل ص 49 ط إيران و الدميري في حياة الحيوان بمادة بغل و المنتخب للطريحي ص 238 المطبعة الحيدرية، و نسب قريش لمصعب الزبيري ص 58. و انظر أيضاً الطبري ج 6 ص 263.

وَلَمْ أُنْسَ مُهُمَا أُنْسَ فَاطِمٍ إِذْ دَعَتْ \*\*\* أَبَاهَا بِدَمْعِ أَفْرَحِ الظَّرْفِ سَاكِبُهُ

لَقَدْ كُنْتَ يَا خَيْرَ الْخَلَائِقِ مَعْقِلًا \*\*\* تَحُلُّ عِقَالِ النَّائِبَاتِ جَوَانِيَهُ

بِنُورِكَ كَانَتْ تَسْتَضِيءُ أَوْلُو الْحِجَا \*\*\* فَبِعَدِكَ نُورِ الْحَقِّ أَظْلَمَ لَاحِبُهُ

وَقَدْ أَتُكِلْتُ أُمَّ الْمَعَالِي وَ أَيْمَتٌ \*\*\* وَ خَابَتْ بَنُو الْأَمَالِ مِمَّا تُطَالِبُهُ

تَهَضَّمْنَا الْقَوْمُ اللَّئَامُ بِنُغْضِهِمْ \*\*\* وَ أَدْرَكَ مِنَّا الْوَتْرَ مَنْ هُوَ طَالِبُهُ

فَهَا نَحْنُ لَمَّا غَبَتْ عَنَّا بِذِلَّةٍ \*\*\* يُجَادِبُنَا صَرْفُ الْبَلَا وَ نُجَادِبُهُ

يَحِثُّ حَنِينِ الْهَيْمِ مَسْجِدِكَ الَّذِي \*\*\* بِنُورِ مُحَيَّاكَ اسْتَنَارَتْ مَحَارِبُهُ

وَمَخْطَبِكَ السَّامِي أَقَامَ خُطُوبَهُ \*\*\* غَدَاةً خَلَا مِنْ أَوْجِ مَرْقَاهُ خَاطِبُهُ

وَ نَادِيكَ مُذْ غَاضَ النَّدَى عَنْهُ صَوَّحَتْ \*\*\* رُبَاهُ كَأَنَّ لَمْ يَغْنِ بِالْأَمْسِ جَانِبُهُ

لَقَدْ تَرَبَّتْ كَفَّ الْعَفَافِ وَ لَمْ تَنْلِ \*\*\* بِإِلَالِ نَدَى الْإِسْرَابِ إِنَاوِيَهُ

أَتَحْيِي رُفَاةً وَ الْحَيَاةَ تَقَشَّعَتْ \*\*\* بِعَاصِفَةِ الْأَرْجَاءِ عَنْهُ سَحَابِيَهُ

فَوَا صَبِيَعَةَ الْإِسْلَامِ بَعْدَ كَفِيلِهَا \*\*\* وَ حَيِيَّةً مَنْ أَخْنَتَ عَلَيْهِ مَارِبُهُ

وَ مِنْ أَيْنَ تَعْلُو لِلْمَحَامِدِ رَايَةً \*\*\* وَ أَحْمَدُهَا فِي التُّرْبِ رُضَّتْ تَرَائِبُهُ؟

وَ إِنِّي بَنُو الْحَاجَاتِ تَجْرِي سَفِينُهَا \*\*\* وَ زَاخِرُ مَجْرَاهَا بِفَقْدِكَ نَاصِبُهُ؟

أَبِي فَتَحَتْ عَيْنُ الصَّلَالِ لِظُلْمِنَا \*\*\* بِأَغْمَاضِ طَرْفٍ مِنْكَ فِينَا تُرَاقِبُهُ

فَذَا صِنُوكَ الْكَرَّازُ أَصْبَحَ صَاغِرًا \*\*\* وَ نَارَعَهُ حَقَّ الْخِلَافَةِ غَاصِبُهُ

وَ سِبْطَاكَ مَا رَاعَوْا حُقُوقَكَ فِيهِمَا \*\*\* كَأَنَّكَ فِي أَجْرِ الْمَوَدَّةِ كَاذِبُهُ(1)

فَهَا مَدْمَعِي يَنْهَلُ كَالسُّحْبِ وَابِلُهُ \*\*\* وَ عُمْرِي مِنْهُ زَادُهُ وَ مَشَارِبُهُ

وَ هَوْنِ حَطْبِي أَنَّ عُمْرِي مُنْقَضٍ \*\*\* وَ أَنَّ بُعِيدَ الْمُلتَقَى مُتْقَارِبُهُ

وَ كَيْفَ بَقَاءُ الْحِسْمِ مِنْ غَيْرِ رُوحِهِ \*\*\* وَ فِي الْقَلْبِ مَا يُذَكِّي لَطْفِي الْوَجْدِ لَاهِبُهُ(2)

فَهَذَا هُوَ الرُّؤْيُ الْعَظِيمُ الَّذِي بِهِ \*\*\* عَظِيمُ الْبَلَاءِ يُنْسَى وَ تُسَلَى مَصَائِبُهُ

أَيَا سَيِّدِ الرُّسُلِ الشَّفِيعِ لِمَنْ عَصَى \*\*\* أَعْنَتْ أَبْقَا قَدْ أَوْبَقْتَهُ مَعَايِبُهُ

إِذَا حَفَّ مِيزَانِي بِمَا كَسَبَتْ يَدِي \*\*\* فَتَقَلُّهُ كَيْ لَا تَسْتَحِفَّ مَكَاسِبُهُ

ص: 81

1- يصور لنا الشاعر عدم احترام القوم للسبطين الحسن والحسين عليهما السلام بعد موت النبي صلي الله عليه وآله وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يبلغ بأية المودة في قرياه. فقد روي في كتاب سليم بن قيس الهلالي (رضي الله عنه) ص 43 في حديث طويل يشير إلى بعض ذلك حيث يقول: فقام عمر فقال لأبي بكر -و هو جالس فوق المنبر-: ما يجلسك فوق المنبر و هذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك؟ (و يقصد الإمام علي عليه السلام) أو تأمر به فتضرب عنقه!! و الحسن و الحسين عليهما السلام قائمان فلما سمعا مقالة عمر بكيا، فضمهما عليهما السلام إلى صدره فقال: لا تبكيا فوالله ما يقدران على قتل أبيكما. الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

2- يذكي: يشعل، يوجب.

فَحُبُّكَ يَا مَوْلَايَ أَحْمَدُ صَالِحٌ \*\*\* سَمَا فَسَمَا فَلْتَعَلُّ مِنْهُ مَرَاتِبُهُ

عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ السَّلَامُ سَلَامُهُ \*\*\* تَرُوحُ وَتَعْدُو كُلَّ آنٍ رَكَائِبُهُ (1)

ص: 82

---

1- رياض المدح والثناء ص 125 الشيخ حسن علي البحراني - مؤسسة البلاغ - بيروت - الطبعة الأولى.

(بحر البسيط)

الشيخ صادق جعفر الهاللي

حَيِّ البَتُولَةَ وَ اَبْلُغْ بالسَّنَا رُتْبَا \*\*\* شِعْرًا تُطَرِّزُ فِي قِرْطَاسِهِ العَجَبَا

كالشمس أَشْرَقَ مِنْ إِشْعَاعِهَا أَلْقَا \*\*\* عَمَّ الوُجُودَ أَضَاءَ العَالَمِ الرَّجَبَا

هِيَ ابْنَةُ الْمُصْطَفَى وَ البَعْلُ حَيْدَرَةٌ \*\*\* ذَكَرَ بِهَا مَوْلِدُ الزَّهْرَاءِ قَدْ كُتِبَا

تَاهُ الفَرِيضُ بِمَعْنَاهَا وَ مَا بَرَدَتْ \*\*\* قَوَافِي الشَّعْرِ تَسْمُو عِزَّةً وَ إِبَا

يَا بِهَجَةِ القَلْبِ لِلهَادِي البَشِيرِ وَمَا \*\*\* رِيحَانَةٌ بِشَدَّاهَا لُطْفُهُ انْسَكَبَا(1)

ص: 83

1- إشارة إلى ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلما اشتقت إلى الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام. ففي البحار ج43 ص4 نقلاً عن أمالي الصدوق و عيون أخبار الرضا عن الرضا عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلته فتحول ذلك نطفة في صلبني فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة عليه السلام فحملت فاطمة عليها السلام ففاطمة عليها السلام حوراء إنسية فكلما اشتقت إلى الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام. وفي ص5 نقلاً عن علل الشرائع عن جابر بن عبد الله قال: قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنك تلمس فاطمة عليها السلام و تلمسها و تدنيه منك و تفعل بها ما لا تفعله بأحد من بناتك عليها السلام؟ فقال: إن جبرئيل عليه السلام أتاني بتفاحة من تفاح الجنة فأكلتها فتحوّلت ماءً في صلبني ثم واقعت خديجة عليها السلام فحملت بفاطمة عليها السلام فأنا أشم منها رائحة الجنة. و في كتاب ذخائر العقبي لمحّب الدين الطبري ص36 قال عن ابن عباس «رضي عنهما» قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يكتر القبل لفاطمة عليها السلام فقالت له عائشة: إنك تكثر تقبيل فاطمة فقال صلى الله عليه وآله وسلم إن جبرئيل عليه السلام ليلة أسري بي أدخلني الجنة فأطعمني من جميع ثمارها فصار ماءً في صلبني فحملت خديجة عليها السلام بفاطمة عليها السلام فإذا اشتقت لتلك الثمار قبلت فاطمة عليها السلام فأصبت من رائحتها جميع تلك الثمار التي أكلتها. و في مستدرک الصحیحین ج3 ص156 قال: عن سعد بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتاني جبرئيل بسفرجلة من الجنة فأكلتها ليلة أسري بي فعلمت خديجة عليها السلام بفاطمة عليها السلام فكنيت إذا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رقبة فاطمة عليها السلام.

أُمَّ تَوَدَّ مِنْهَا بِالْهُدَى حَسَنٌ \*\*\* وَذَا الْحُسَيْنِ إِبَاءً يَزِدُّهُي رُتْبًا(1)

أُمُّ الْأُمَّةِ زَهْرَاءُ وَقَدْ عَظُمَتْ \*\*\* عِنْدَ الْإِلَهِ عُلُوًّا زَا حَمَ الشُّهْبَا(2)

بُورِكَتِ زَيْنَبُ أُمَّ أَنْتِ صُورَتُهَا \*\*\* صَبْرًا يُفَجِّرُ مِنْ بُرْكَانِهِ لَهَا

قَوَافِي الشَّعْرِ فِي ذِكْرِكَ أَبْعَثْهَا \*\*\* نَهْجًا بِهِ أُرْتَجَى الْإِشْفَاعُ وَالْحَدْبَا(3)

ذَابَ الْفُؤَادُ وَلَاءً فِي مَوَدِّكُمْ \*\*\* فَهُوَ الْغِدَاءُ لِيَنْجِي كُلَّ مَكْتَسِبَا

فَأَنْتُمْ سُنُّنُ الْبَارِي وَجَنَّتُهُ \*\*\* يَحِبُّكُمْ تَبْلُغُ الْآمَالَ وَالْإِرْبَا(4)

ص: 84

1- يزدهي: يفتخر.

2- يشير الشاعر إلى منزلة الزهراء عليها السلام عند الله «تعالى» كما في كنز العمال ج12 ص110. قال: عن أبي يزيد المدني إن أول شخص يدخل الجنة فاطمة عليها السلام بنت محمد صلي الله عليه وآله وسلم ومثلها في هذه الأمة مثل مريم عليها السلام في بني إسرائيل. وفي كتاب ذخائر العقبي ص48 قال: عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «تحشر ابنتي عليها السلام القيامة وعليها حلة الكرامة قد عجنت بماء الحيوان فتنتظر إليها الخلائق فيتعجبون منها ثم تكسى حلة من حلال الجنة على ألف حلة مكتوب بخط أخضر أدخلوا ابنة محمد الله صلى الله عليه وآله وسلم الجنة على أحسن صورة وأكمل هيبه وأتم كرامة وأوفر حظ فتزف إلى الجنة كالعروس حولها سبعون ألف جارية». وفي كنز العمال ج12 ص105 قال: عن أبي أيوب إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا أهل الجمع نكسوا رؤوسكم وعضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة عليها السلام بنت محمد صلي الله عليه وآله وسلم على الصراط، فتمر مع سبعين ألف جارية من الحور العين كمر البرق. وذكره محب الدين الطبري في ذخائره ص48. وذكره ابن حجر الهيتمي في صواعقه ص190. وفي كتاب مستدرک الصحيحين ج3 ص161 قال: عن علي عليه السلام قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إذا كان يوم القيامة نادى من وراء الحجاب يا أهل الجمع عضوا أبصاركم عن فاطمة عليها السلام بنت محمد صلي الله عليه وآله وسلم حتى تمر فتمر وعليها ريطتان خضراوان». وذكره محب الدين الطبري في ص48 وابن الأثير في أسد الغابة ج5 ص523. وذكره الهيتمي في مجمع الزوائد ج9 ص215.

3- الحدب: العطف.

4- يشير الشاعر في هذا البيت إلى كون أهل البيت كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك. ففي كنز العمال ج12 ص94 ح34144 قال: عن أبي ذر، إن مثل أهل بيتي عليهم السلام فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك. وفي كتاب ذخائر العقبي ص20 قال: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: مثل أهل بيتي عليهم السلام كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تعلق بها فاز ومن تخلف عنها غرق. وذكره الحاكم النيسابوري في مستدرکه ص343.



فَبِاسْمِكَ الْيَوْمَ قَدْ غَتَى الْقَصِيدُ شَدًّا \*\*\* بِهِ تَرَاخَمَتِ الْأَفْكَارُ مَا وَجَبَا

يَا أُمَّ زَيْنَبَ يَا لَطْفَا بِهِ احْتَفَلْتُ \*\*\* دُنْيَا الْوُجُودِ وَ لِاصَادِقًا عَذْبَا

تَعَطَّرَ الْقَلَمُ الْمُهْرَاقُ فِي شَعْفٍ \*\*\* يَشُدُّو عِلَاكَ بِذَاكَ الْمَنْهَلِ الْخَصْبَا

فَأَنْتِ سَيِّدَةٌ فِي الْعَالَمِينَ عَلَى \*\*\* كَلِّ النِّسَاءِ تَهَاوَتْ دُونِكَ الرُّتْبَا (1)

حُيِّتِ يَا بِنْتَ خَيْرِ الْخَلْقِ قَاطِبَةً \*\*\* شَمْسًا لِيَتَكَشَّفَ عَنْ آفَاقِنَا الْحُجْبَا

\*\*\*

يَسْتَأْذِنُ الدَّارَ إِجْلَالًا وَ تَعْظِمَةً \*\*\* فِي ظِلِّهِ تَسْكُنُ الزَّهْرَاءُ وَ النُّجْبَا (2)

ص: 85

1- ففي مستدرک الصحیحین للحاکم النیسابوری ج3 ص156 قال: عن عائشة أن النبي صلي الله عليه وآله وسلم هلال الهلال قال في مرضه الذي توفي فيه: «يا فاطمة عليها السلام ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين عليها السلام و سيدة نساء هذه الأمة و سيدة نساء المؤمنين؟» و ذكره الهندي في كنز العمال ج12 ص110. و في ذخائر العقبى ص43 قال: عن عمران بن حصين أن النبي صلي الله عليه وآله وسلم عاد فاطمة عليها السلام و هي مريضة فقال لها: كيف تجدينك يا بنية قالت إني وجعة و إني ليزيدني أني ما لي طعام آكله، فقال: «يا بنية أما ترضين أنك سيدة نساء العالمين» فقالت: يا أبت صلي الله عليه وآله وسلم فأين مريم بنت عمران عليها السلام قال: تلك سيدة نساء عالمها و أنت سيدة نساء عالمك». و ذكره ابن الأثير في أسد الغابة ج5 ص522. و ذكره أبو نعيم في حلية الأولياء ج2 ص40. و ذكره أحمد في ج6 ص282.

2- يشير الشاعر في هذا البيت إلى استئذان رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم عند دخوله إلى دار فاطمة عليها السلام. ففي البحار ج43 ص62 نقلاً عن الكافي قال: عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: خرج رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يريد فاطمة عليها السلام و أنا معه فلما انتهينا إلى الباب وضع يده عليه فدفعه ثم قال: السلام عليكم فقالت فاطمة عليها السلام يا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال: أدخل؟ قالت: ادخل يا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال: أدخل أنا و من معي؟ قالت يا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال: ليس عليّ قناع فقال: يا فاطمة عليها السلام خذي فضل ملحفتك فقنعي بها رأسك ففعلت ثم قال: السلام عليكم فقالت: و عليك السلام يا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال: أدخل؟ قالت: نعم ادخل يا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال: أنا و من معي قالت: أنت و من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم معك قال جابر: فدخل رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم و دخلت أنا... الخ الحديث.

بها استصَاءَتْ رُبُوعَ الْأَرْضِ وَانْتَشَرَتْ \*\*\* دُنْيَا الْوُجُودِ بِنُورِ الْمُصْطَفَى كُتُبًا

يَا بِنْتَ مُخْلِصَةِ الْإِيمَانِ مَنْ بَدَلَتْ \*\*\* مِلءَ الْيَدَيْنِ لِنَصْرِ الْحَقِّ مَا وَجَبَا

خَدِيجَةَ الظُّهْرِ رُوحِ الْمُصْطَفَى حَفَلَتْ \*\*\* بِالْمَكْرَمَاتِ فَكَانَتْ مَوْقِفًا رَحِبَا

بِالْمَالِ وَاسَتْ وَبِالْإِيمَانِ أَوَّلَ مَنْ \*\*\* قَدْبَايَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ مَا طُلِبَا

وَ بِالْبَيْنِ زَهَتْ بِالظُّهْرِ فَاطِمَةٌ \*\*\* نُورٌ يَشْعُ عَلَى الْأَقْمَارِ مَا عَرَبَا

مُبَارَكٌ لِرَسُولِ اللَّهِ مَوْلِدُهَا \*\*\* لُطْفٌ يَعْمُ شِدَاهُ الْعُجَمَ وَالْعَرَبَا

يَرْضَى الْإِلَهَ بِمَا تَرْضَاهُ فَاطِمَةٌ \*\*\* وَ مَا لَهَا غَضِبَتْ فَاللَّهُ قَدْ غَضِبَا (1)

قَدْ خَصَّهَا اللَّهُ فِي فَضْلٍ وَفِي كَرَمٍ \*\*\* فَأَشْرَقَتْ لِتَسَامِي بِالْهُدَى نَسَبَا

وَ بَارِكِ الْيَوْمَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ بِهَا \*\*\* وَ انْشُرْ فَرِيضَكَ وَ ابْلُغْ مُنْتَهَى الطَّرْبَا

ص: 86

---

1- يشير الشاعر في هذا البيت إلى ما جاء في الحديث إن الله يرضى لرضى فاطمة عليها السلام و يغضب لغضبها عليها السلام. ففي كتاب المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری ج3 ص154 ح4730 قال: عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لفاطمة عليها السلام إن الله يغضب لغضبك و يرضى لرضاك. و ذكره ابن الأثير في كتابه أسد الغابة ج5 ص522 . و ذكره ابن حجر العسقلاني في كتابه الإصابة ج4 ص378. و ذكره أيضاً في كتابه تهذيب التهذيب ج12 ص442. و ذكره المتقي الهندي في كتابه كنز العمال ج12 ص111 ح34238. و ذكره محب الدين الطبري في كتابه ذخائر العقبى ص39. و ذكره الحنفي القندوزي في كتابه ينابيع المودة ج1 ص203.

(بحر الوافر)

الأستاذ عباس مرتضى عياد العاملي (\*) (1)

هَيْبِنِي مُقَلَّةً تَحْكِي السَّحَابَا \*\*\* لَعَلَّكَ تَغْسِلِينَ بِهَا الْعِتَابَا  
وَ صُوغِيْنِي عَلَى شَفَةِ اللَّيَالِي \*\*\* نَشِيداً لِلْأَسَى يَشْكُو اغْتِرَابَا  
وَ ضَمِّي جَانِحَ الْأَمْلَاكِ عَطْفَاً \*\*\* فَهَا هَبَطْتُ تُشَارِكُكَ الْمُصَابَا  
تَمَدِّينَ الصُّحَى حِينَا بَهَاءً \*\*\* وَ حِينَا مِنْ رَدَى مَدَّ اكْتِنَابَا  
تَوَسَّدَتِ الدُّنَا كَيْفَ الرِّزَايَا \*\*\* وَ مَا جَتَّ وَ هِيَ تَحْتَلِجُ اضْطِرَابَا (2)  
تَهْزُ إِلَيْكَ عِطْفَ الشَّمْسِ خَجَلَى \*\*\* وَ يُوسِعُ دَمْعُهَا الْجَلَى انْسِكَابَا  
نَعَم... كَرَمِي انْكَسَارِ الصَّلَعِ تَاهَتْ \*\*\* بِأَفَقِ الرُّوحِ تَسْتَهْوِي الْغِيَابَا  
وَ شَعَّتْ فِي رِبْعِ الْخُلْدِ لَمَّا \*\*\* رَسُولُ اللَّهِ أَوْلَاكِ اقْتِرَابَا  
جَفَانِي الْحَرْفُ يَا أُمَّ الْمَعَانِي \*\*\* وَ مَرَأَى الصَّيْمِ يُصْنِنِي عَذَابَا  
وَ يَذْهَبُنِي زَنْبِيرُ الصَّمْتِ حَتَّى \*\*\* تَمْلِكُ خَافِقِي بِالرُّعْبِ غَابَا  
لِرُؤْيَا تَسْتَطِيلُ عَلَى خَيَالِي \*\*\* فَتَفْجَعُنِي وَ تَسْلُبُنِي الصَّوَابَا  
فَمَزَّقَتْ الْعُرُوقَ غَوَى سَكُوتِي \*\*\* وَ صَاغَتْ لِي الْحُرُوفَ دَمًا مُذَابَا  
وَ فَجَرَتْ الْقَصِيدَ قَصِيدَ رُوحِي \*\*\* تَمُدُّ النَّفْسَ وَ الْفِكْرَ انْجِدَابَا  
أَرَى فَدَكًا مِنَ التَّنْزِيلِ يَشْكُو \*\*\* إِلَى الرَّحْمَنِ جَذْبًا وَ اغْتِصَابَا  
وَ تِلْكَ خِلَافَةٌ أَمْسَتْ تُعَانِي \*\*\* تَكَالُبُ عُصْبَةَ نَابًا فَتَابَا

ص: 87

1- (\*) مرت ترجمة الشاعر في الجزء الأول.

2- ماجت: اضطربت.

أرى ناراً تُشَبِّدُ بِدَارِ وَحْيٍ \*\*\* لَهَا التَّارِيخُ شَأْنَ الطُّفْلِ شَابَا(1)

أرى المألدى مِسْمَارِ حِقْدٍ \*\*\* بِصَدْرِ المِصْطَفَى يُوْهِى اللُّبَابَا(2)

فَنَفَضْتُ الجِفُونَ لَعَلَّ حِلْمًا \*\*\* بِخَاطِرَتِي تَلْهَى أَوْ سَرَابَا

ذَوَى أَمَلِي... نَعَمْ ذِي بِنْتِ طَه \*\*\* وَرَاءَ البَابِ يَسْتُرُهَا حِجَابَا(3)

فَأَبْصَرْتُ الزَّمَانَ يَكُونُ غَيًّا \*\*\* عَلَى عَقَبِيهِ يَنْقَلِبُ انْقِلَابَا

وَصَمَّتَنِي الرِّسَالَةُ مُدْرَأَتِي \*\*\* يَلْفُ جَنَاحِي الشُّكَّ اِزْتِيَابَا

قَشِمْتُ -وَقَدْ تَبَرَّجَتِ الأَمَانِي - \*\*\* مَعَ المَهْدِيِّ ثَارًا مُسْتَطَابَا

أَيَا أُمَّ الحُسَيْنِ وَرَبِّ جُرْحٍ \*\*\* تَضَوَّعَ فِي الدُّجَى عَطْرًا مُذَابَا(4)

تَدْعُدُ بَيْنَ أَنْعَامِ السَّوَابِي \*\*\* فَاسْكُرْ لِحَنِّهِ الشَّمَّ الهِضَابَا

تَسَاءَلَ سِنْدِيَانُ اللَّيْلِ عَنْهُ \*\*\* وَرَيْثُونَ الصُّحَى زَفَّ الْجَوَابَا

تَطَلَّعَتِ التَّلَالُ إِلَى عَلَاهُ \*\*\* فَأَقَطَرَهَا دُعَاءً مُسْتَجَابَا

وَنَادَتْهُ الرُّوَابِي وَهِيَ ظَمَى \*\*\* فَاتَّرَعَ تَرْبَهَا الزَّاكِي شَرَابَا

أَجَابَ غِيَاثٌ وَقَتٍ مُسْتَجِيلٍ \*\*\* وَقَدْ مَلَّتْ عُرْوَتُهُ الدُّنَابَا

أَتَاهُ مِنْ عَلِيٍّ... مِنْ حُسَيْنٍ \*\*\* لِيَكْسُو جَبْهَةَ العَلِيَا إِهَابَا

يُعَامِلُ حَيْثُمَا نَسَجَتْ وَصَالِي \*\*\* وَحَيْثُ تَرَى رِجَالَاتٍ غِضَابَا

ص: 88

1- انظر ما ورد في أعلام النساء ج4 ص114 وفي العقد الفريد ج4 ص259 وفي تاريخ الأمام والملوك للطبري ج3 ص202 وفي الإمامة والسياسة لابن قتيبة ج1 ص19.

2- وقد أشير إلى هذا المعنى في كتاب (مؤتمر علماء بغداد، لشبل الدولة مقاتل بن عطية) ص135 (ولما جاءت فاطمة عليها السلام خلف الباب لترد عمر و حزبه، عصر عمر فاطمة عليها السلام والباب عصرة شديدة، حتى أسقطت جنينها و نبت مسمار الباب في صدرها، وصاحت فاطمة عليها السلام: يا أبتاه يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... الخ). كما ورد في صحيح البخاري ج5 ص21 و 29: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: فاطمة عليها السلام بضعة مني صلى الله عليه وآله وسلم فمن أغضبها فقد أغضبني. ونقل البخاري أيضاً عن أبي الوليد: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: فاطمة عليها السلام بضعة مني من أذاها فقد أذاني. يوهي:

يضعف.

3- ذوي: ذبل.

4- تَضَوَّع: انتشرت رائحته.

أيا بطل الجنوب... أيا خلودي \*\*\* ويا فمّر الفدى يزهُو مهاها  
على زنديك ملحمة المعالي \*\*\* فضمّ الشمس واقتحم الضبابا  
ولم رفاة يعرب من خنوع \*\*\* وأمطر ساحة المجد احترابا (1)  
فطوع خطاك تزرع شاهقات \*\*\* ويثبت ذربك التصر الغلابا  
أميرة عفة الرحمن يا من ببرديها العفاف زها وطابا  
ويا بنت السماء سماء طة \*\*\* أيدي في مئوتك العقابا  
أنا من؟... من أنا؟ أنا ترب نعل \*\*\* يدوب عند كعبك الصعابا  
(كأن الأفق في راد الصبحي كم \*\*\* لدى نعلك يشتاق الثرابا)  
لتواق إلى تعفير خد \*\*\* فآتيني وإياه الطلابا  
وفي ذراك أعرفني دموعاً \*\*\* لعلك تغسلين بها العتابا

ص: 89

---

1- خنوع: خضوع وذل.

(بحر الرمل)

الشيخ عبد العظيم الربيعي (\*) (1)

أَيُّ شَهْرٍ قَدْ أَظَلَّ الْمُسْلِمِينَ \*\*\* بِالتَّهَانِي وَبِمَرْفُورِ الثَّوَابِ (2)

هُوَ شَهْرُ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ \*\*\* حَيٍّ مَنْ يَعْرِفُ سِرَّ الْإِنْسَابِ (3)

\*\*\*

بَعْدَ بَدْرِ لَاحٍ لِلْعَيْنِ الْهَالِئِ \*\*\* وَكِلَا الْأَمْرَيْنِ فِي شَهْرِ الصِّيَامِ

لَاتَحَلَّهُ جَاءَ نَقْصًا عَنْ كَمَالٍ \*\*\* بَلْ هُمَا قَدْرًا تَمَامٌ فِي تَمَامِ

قُمْ فَسَلْ مِنِّي مُجِيبًا لِلسُّؤَالِ \*\*\* وَإِلَيْهِ يَنْتَهِي فَصْلُ الْكَلَامِ

يَوْمَ بَدْرِ كَانَ نَصْرَ الْمُسْلِمِينَ \*\*\* وَلِأَعْدَائِهِمْ ضَرْبُ الرِّقَابِ

وَبِتَالِي الْعَامِ جَبْرِيلُ الْأَمِينُ \*\*\* بَشَّرَ الْمُخْتَارَ فِي خَيْرِ شَبَابِ

\*\*\*

يَوْمَ بَدْرِ كَانَ لِلَّهِ الْعَلْبُ \*\*\* بِعَلِيٍّ وَبِأَجْنَادِ السَّمَاءِ

وَلَقَدْ كَانَ لَهُ نِصْفُ السَّلْبِ \*\*\* غَيْرَ أَنَّ النَّفْسَ عَنْهُ فِي غَنَاءِ (4)

وَبِدِرْعٍ وَاحِدٍ عَنْهَا انْقَلَبَ \*\*\* وَهُوَ بِالْأَجْرِ حَفِيٌّ وَالْجِزَاءِ

وَسَلِّ الْمُخْتَارَ وَالذِّكْرَ الْمُبِينُ \*\*\* مَنْ دَعَاهُ لِاتِّبَاعِ فَأَجَابَ

حَسْبُكَ اللَّهُ وَفَخَّرَ الْمُؤْمِنِينَ \*\*\* حَسِبَ الْمَجْدُ لَهُ أَلْفَ حِسَابِ

\*\*\*

ص: 90

1- (\*) مرت ترجمة الشاعر في الجزء الأول.

2- موفور الثواب: كثير الثواب.

3- حيّ: قدم التحيّة.

4- غناء: أغني عنه: أجزاء و كفاه.



حَيِّ يَارَبِّ وَضَاعِفَ شَرَفًا \*\*\* بِضَعَةِ الْمُخْتَارِ مَا نَجْمُ بَزْغٍ (1)

بَلَّغَتْ بِنْتُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى \*\*\* مَبْلَغًا، مَنْ مِثْلَهَا مَجْدًا بَلَّغَ

وَإِذَا الْأَصْحَابُ كُلِّ اِزْهَفَا \*\*\* غَرَبَ عَزْمٍ وَبَا مَرَّ مَا نَبَّغَ

خَطَبُوا بِضَعَةِ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ \*\*\* وَلَقَدْ رَدَّهُمْ ذَاكَ الْجَنَابَ (2)

وَرَقِي يُنْذِرُ كُلَّ الْخَاطِئِينَ \*\*\* صَاحِبُ الْمَنْبَرِ فِي فَصْلِ الْخِطَابِ

\*\*\*

إِيهِ يَا مَنْ وَحْدَهُ قَدْ وُلِدَا \*\*\* وَسَطَ الْكَعْبَةِ مِنْ دُونِ مِرَاءَ (3)

ص: 91

1- بزغ النجم: طلع...

2- والأبيات التي تليه إشارة إلى ما ورد في ذخائر العقبي / للطبري ص 29-30-31 وغيره من المصادر: عن أنس بن مالك قال: خطب أبو بكر إلى النبي صلي الله عليه وآله وسلم ابنته فاطمة فقال النبي صلي الله عليه وآله وسلم يا أبا بكر لم ينزل القضاء بعد. ثم خطبها عمر مع عدة من قريش كلهم يقول مثل قوله لأبي بكر فقييل لعلي عليه السلام: لو خطبت إلى النبي صلي الله عليه وآله وسلم الا اهل الخلق أن يزوجهكها. قال وكيف وقد خطبها أشرف قريش فلم يزوجهها؟ قال: فخطبتها فقال النبي صلي الله عليه وآله وسلم قد أمرني ربي «عزوجل» بذلك. قال أنس: ثم دعاني النبي صلي الله عليه وآله وسلم بعد أيام فقال لي: يا أنس أخرج أدع لي أبا بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن وسعد بن أبي وقاص وطلحة والزبير وبعده من الأنصار-قال: فدعوتهم فلما اجتمعوا عنده كلهم وأخذوا مجالسهم وكان علي غائباً في حاجة للنبي صلي الله عليه وآله وسلم فقال النبي صلي الله عليه وآله وسلم الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع بسلطانه المرهوب في عذابه وسطوته النافذ أمره في سمائه وأرضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه وأعزهم بدينه وأكرمهم بنبيه محمد صلي الله عليه وآله وسلم. إن الله تبارك اسمه وتعالى عظمته جعل المصاهرة نسباً لاحقاً وأمرأ مفترضاً أوشج به الأرحام والزم الأنام فقال عز من قائل: «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا» فأمر الله يجري إلى قضائه وقضاؤه يجري إلى قدره ولكل قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كتاب «يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعَدَّةُ أُمِّ الْكِتَابِ» ثم إن الله «تعالى» أمرني أن أزوج فاطمة عليها السلام بنت خديجة من علي بن أبي طالب عليها السلام فاشهدوا أنني قد زوجته على أربعمائة مثقال فضة إن رضي بذلك علي بن أبي طالب عليه السلام. ثم دعا بطبق من بسر فوضعت بين أيدينا ثم قال: انتبهوا فانتبهنا. فبينما نحن ننتبه إذ دخل علي عليه السلام النبي صلي الله عليه وآله وسلم فتبسم النبي صلي الله عليه وآله وسلم في وجهه ثم قال: إن الله قد أمرني أن أزوجهك فاطمة عليها السلام على أربعمائة مثقال فضة إن رضيت بذلك، فقال: قد رضيت بذلك يا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال أنس: فقال النبي صلي الله عليه وآله وسلم جمع الله شملكما وأسعد جدكما وبارك عليكما وأخرج منكما طيباً. قال أنس: فوالله لقد أخرج منهما الكثير الطيب.

3- مرأ: جدال...

قُمْ وَ بَادِرْ خَاطِبًا مِّنْ أَحْمَدًا \*\*\* فَاطِمًا كُفُوكَ مِنْ كُلِّ النَّسَاءِ  
فَكَمَا كُنْتَ بِذَيْنِ الْمُفْرَدَا \*\*\* مُفْرَدًا زُوجَتْ مِنْهَا فِي السَّمَاءِ  
وَ لَكُمْ خَصَّكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ \*\*\* بِمَزَايَا دُونَ أَدْنَاهَا الْحِسَابِ  
لَيْسَ لِلشَّمْسِ سِوَى الْبَدْرِ قَرِينٌ \*\*\* قَمِ إِذْنُ وَ اكشِفْ عَنِ الْحَقِّ النَّقَابِ

\*\*\*

طَرَقَ الْبَابَ عَلَيَّ وَ إِذَا \*\*\* بَرَسُولِ اللَّهِ يَدْعُو زَوْجَهُ  
إِفْتَحِي الْبَابَ أَخِي حَيْدِرُ ذَا \*\*\* مَن رَقِيَ مِنْ كُلِّ مَجْدٍ أَوْجَهُ (1)  
هُوَ فِي عَيْنِ الْمُعَادِينَ قَدْ \*\*\* وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا أَوْجَهُ (2)

مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ، وَ الْحَبْلُ الْمَتِينُ \*\*\* مَا أَتَى مُعْتَصِمٌ فِيهِ فَخَابُ  
وَ هُوَ سِرُّ اللَّهِ خَيْرِ النَّاصِرِينَ \*\*\* وَ هُوَ أَعْلَى النَّاسِ ذِكْرًا فِي الْكِتَابِ

\*\*\*

دَخَلَ الْهَادِي عَلَى خَيْرِ نَذِيرٍ \*\*\* مُطْرَقًا بِالرَّاسِ مِنْهُ حَجَلًا  
وَ لَقَدْ بَشَّرَهُ خَيْرٌ بِشِيرٍ \*\*\* فَأَمَاطَ الْهَمَّ عَنْهُ وَ جَلَا (3)

جَاءَ جَبْرِيلُ لَهُ خَيْرٌ سَفِيرٍ \*\*\* عَنْ إِلَهٍ عَزَّ قَدْرًا وَ عَلَا  
زَوْجِ الثُّورِ مِنَ الثُّورِ الْمَبِينِ \*\*\* فَاطِمًا مِنْ حَيْدِرٍ عَالِي الْجَنَابِ  
فَلَقَدْ زَوْجَهُ الرَّبُّ الْمُعِينِ \*\*\* فِي السَّمَاءِ مِنْ قَبْلِ أَرْضٍ وَ تُرَابِ

\*\*\*

وَ هُنَا دَارُ حِوَارٍ فِي الْكَلَامِ \*\*\* وَ كِلَا الشَّخْصِينَ فِي الْقَوْلِ أَجَادُ  
قَالَ مَا تَمَلَّكَ مِنْ هَذَا الْحُطَامِ \*\*\* قَالَ صَمَّصَا مَا مَعَدًّا لِلْجِهَادِ (4)

وَ بَعِيرًا يَسْتَقِي فِيهِ الْإِمَامُ \*\*\* ثُمَّ دَرَعًا حَارَهَا بَعْدَ الْجِلَادِ

- 
- 1- أوجه: أوج الشيء ذروته.
  - 2- أوجه: من الوجاهة أي قدراً وجيهاً.
  - 3- أماط: أزاح أو أزال جلا: أوضح وبيّن.
  - 4- صمصاماً: الصمصام: السيف.

يَوْمَ بَدَرَ وَهُوَ فِي النِّصْفِ قَمِينٌ \*\*\* وَهُوَ عَنْهَا فِي غِنَى يَوْمِ الْحَرَابِ (1)

إِنَّهُ يَبْرُزُ لَيْثًا مِنْ عَرِينٍ \*\*\* وَالْحُسَامُ الْعَصْبُ يُنْضَى عَنْ قِرَابِ

\*\*\*

عِنْدَهَا أَزَيْتِ الْحُورِ وَقَدْ \*\*\* صَدَرَ الْأَمْرُ مِنَ الرَّبِّ الْجَلِيلِ

وَعَلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاعَقْدُ \*\*\* لِعَلِيٍّ فَتَأَمَّلْ - جَبْرِئِيلُ

جَدَّ لِلْفَضْلِ وَ مِنْ جَدِّ وَجَدَّ \*\*\* وَ جَمِيلُ الْفِعْلِ عُقْبَاهُ جَمِيلُ

وَ إِذَا الْأَمْلاكَ كَانُوا الْخَاطِبِينَ \*\*\* بَوْرِكَ الْعُرْسِ بِلَا أَدْنَى ارْتِيَابِ

وَ إِذَا بَارَكَ خَيْرُ الْمُرْسَلِينَ \*\*\* لِلْعُرُوسِينَ لَهُ الْحَقُّ اسْتِجَابِ

\*\*\*

وَ جَرَى فِي الْعُرْسِ مَا لَا يَخْطُرُ \*\*\* أبدأ فِي الْبَالِ مِنْ فَضْلِ الْكَرِيمِ

وَ نِتَاجِ الْعُرْسِ مِنْهُ أَكْبَرُ \*\*\* وَعَظِيمٌ مُنْتَجِعٌ كُلُّ عَظِيمِ

حَسَنٌ مُؤَلَّدُهُ إِذْ يَذْكَرُ \*\*\* هَامَتِ الْعَلِيَا وَ حَقَّ أَنْ تَهَيَّبِ

جَاءَ عَالِي النَّفْسِ وَضَاحَ الْجَبِينِ \*\*\* يَنْتَهِي الْمَجْدُ لَهُ مِنْ كُلِّ بَابِ

وَ لَقَدْ نَالَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ \*\*\* بَابِنِهِ أَقْصَى أَمَانِيهِ الْعِذَابِ

\*\*\*

وَ لَقَدْ بَشَّرَ فِيهِ الْمُصْطَفَى \*\*\* بِنْتِهِ الزَّهْرَاءَ عَنْ وَحْيِ الْإِلَهِ

وَ إِذَا مِنْ نُورِهِ اشْتَقَّتْ ذُكَا \*\*\* فَهَلِ الْوَصْفُ مُحِيطٌ بِسِنَاةِ

وَ لَقَدْ لُقِبَ مِنْهُ بِالرِّضَا \*\*\* وَ هُوَ بِالسَّيِّدِ وَ السَّبْطِ اجْتِبَاةِ

وَ هُوَ الْحُجَّةُ وَ الْبِرُّ الْأَمِينُ \*\*\* وَ مِنْ الْعَلِيَا لَهُ أَعْلَى نِصَابِ

وَ هُوَ مِنْ يُعْجِزُ وَصَفَ الْوَاصِفِينَ \*\*\* غُرْفَةَ الْكَفِّ مِنَ الْبَحْرِ الْعُبَابِ (2)(3)

1- قمين: جدير. الحراب: هنا بمعنى الحرب.

2- العُباب: عباب البحر: موجه، و المعنى هنا أن كل محاولة لوصف شجاعته، كغرفة الكف من البحر العظيم الواسع.

3- ديوان الربيعي ص32 موشحة في مولد الإمام الحسن السبط عليه السلام لا أخذنا ما نحن بصدده.

الشيخ عبد العظيم الربيعي(\*) (1)

دَهْرٌ يَحَارُ بِهِ ذَوُو الْأَبَابِ \*\*\* لَأَزَالَ يَأْتِينَا بِكُلِّ عَجَابِ

أَعْلَى رَوَاسِيهِ تَطُولُ وَهَادُهُ \*\*\* وَعَلَى الرُّؤُوسِ تَطَاوُلُ الْأَذْنَابِ (2)

أَوْ مِثْلَ حَيْدَرٍ، وَهُوَ لَيْثٌ خَادِرٌ \*\*\* يَلِجُ الْعَدُوَّ عَلَيْهِ وَسَطَ الْعَابِ (3)

عَلِمُوا بِأَفْعَى بِأَسِهِ مَرْصُودَةً \*\*\* بِوَصِيَّةٍ نَفَذَتْ وَ سَبَقِ كِتَابِ (4)

فَتَوَاتَبُوا بَعْثًا عَلَيْهِ وَ أَحْدَقُوا \*\*\* فِي دَارِهِ بِالنَّارِ وَ الْأَخْطَابِ (5)

ص: 94

1- (\*) مرت ترجمة الشاعر في الجزء الأول.

2- الوهاد: الأرض المنخفضة.

3- خادر: لَيْثٌ خَادِرٌ أي أسدٌ لازمٌ لعرينه.

4- عن كتاب سليم بن قيس تقديم و تحقيق علاء الدين الموسوي ص 20 «أقبل النبي صلي الله عليه وآله وسلم علي علي عليه السلام فقال: يا علي عليه السلام إنك ستلقى من قريش شدة من تظاهرهم عليك و ظلمهم لك فإن وجدت أعواناً فجاهدهم فقاتل من خالفك بمن وافقك فإن لم تجد أعواناً فاصبر و اكف يدك و لاتلق بيدك إلى التهلكة» و راجع ينايع المودة ص 182 عن أبي يعلى الموصلي قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يا علي عليه السلام إنك ستبلى بعدي فلا تقاتلن» و في التاريخ الكبير ج 1 قسم 2/ ص 174 قال النبي صلي الله عليه وآله وسلم العلي: (إن الأمة ستغدر بك) راجع الكنى و الأسماء ج 1 ص 104 و تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج 11 ص 216 تجد غير ذلك.

5- في كتاب سليم بن قيس ص 36: ثم أمر عمر ناساً حوله أن يحملوا الحطب فحملوا الحطب و حمل معهم عمر فجعلوه حول منزل علي عليه السلام و فاطمة عليها السلام و ابنيهما عليهما السلام ثم نادى عمر حتى أسمع علياً عليه السلام و فاطمة عليها السلام و الله لتخرجنَّ يا علي عليه السلام و لتبايعنَّ خليفة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم و إلا أضرمتُ عليك النار، فقالت فاطمة عليها السلام: يا عمر ما لنا و لك فقال: افتحي الباب و إلا أحرقتنا عليكم بيتكم، فقالت: يا عمر أما تتقي الله تدخل علي بيتي فأبى أن ينصرف و دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب و في البحار ج 8 ص 59 نقلاً عن ابن أبي الحديد قال: قال عمر و ايم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء الناس عندك أن أمر بتحريق البيت عليهم» و في العقد الفريد لابن عبد ربه ج 2 ص 252 جاء: إنَّ عمر بن الخطاب، جاء إلى بيت فاطمة عليها السلام بقبس من نار يريد أن يحرقه على من فيه فخرجت إليه فاطمة عليها السلام تقول: يا ابن الخطاب جئت تحرق دارنا؟ قال: نعم.

مَنْ ذَاكِرُ بِنْتِ النَّبِيِّ، وَقَدْ رَأَتْ \*\*\*حَرَقَ الْمَحَلَّ عَزِيمَةَ الْأَصْحَابِ

لَمْ يَقْنَعُوا بِتَذَكُّرٍ، لَمْ يَقْلِعُوا \*\*\*بِتَعْظُفٍ، لَمْ يَرَجِعُوا بِعِتَابِ

فَهُنَالِكُمْ فَتَحَتْ لَهُمْ بَاباً لَهُ \*\*\*قَدْ كَانَ جَبْرِيلُ مِنَ الْحُبَابِ

لَمْ يُمْهِلُوهَا أَنْ تَلُوْثَ خِمَارَهَا \*\*\* فَلِذَا لِكُمْ لَادَتْ وَرَاءَ الْبَابِ (1)

مَنْ عَاذِرِي مَنْ ذَكَرَ مَا صَنَعُوا، وَقَدْ \*\*\*هَاجَتْ هُنَاكَ صَعَانِ الْأَحْزَابِ

اللَّهُ أَكْبَرُ، مِثْلُ بَضْعَةِ أَحْمَدٍ \*\*\* تُسْقَى كُؤُوسَ الدُّلِّ وَالْأَوْصَابِ

لَمْ أَنْسَهَا تَشْكُورًا إِلَيْهِ شُجُونَهَا \*\*\* وَأَمْضُ شَكْوَى الْمَرِّ لِلْأَحْبَابِ (2)

ص: 95

1- في كتاب سليم بن قيس ص 39: «قال»: قلت لسلمان: أدخلوا على فاطمة عليها السلام بغير إذن؟ قال: إي والله ما عليها من خمار فنادت يا أبتاه يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلبس ما خلفك أبو بكر وعمر وعيناك لم تتفقاً في قبرك - تنادي بأعلى صوتها- وقد صاغ الشاعر هذا المعنى في أبيات جاء فيها: قال سليم قلت يا سلمان \*\*\* هل دخلوا ولم يك استئذان قال بلى وعزة الجبار \*\*\* و ما على الزهراء من خمار

2- في هذا البيت يشير إلى بكاء الزهراء عليها السلام عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و مناجاتها له بأشعارها و من تلك الأشعار قولها: اغبر آفاق السماء و كورت \*\*\* شمس النهار و أظلم العصران فالأرض من بعد النبي كئيبة \*\*\* أسفاً عليه كثيرة الرجفان فليبهك شرق البلاد و غربها \*\*\* و لتبكه مضر و كل يمان يا خاتم الرسل المبارك ضوؤه \*\*\* صلى عليك منزل القرآن و من أشعارها في شكواها لأبيها كما في أعيان الشيعة ج 2 ص 320: ماذا على من شم تربة أحمد \*\*\* أن لا يشم مدى الزمان غواليا صبت علي مصائب لو أنّها \*\*\* صبت على الأيام صرن لياليا و مما نسب إليها في ذلك أيضاً قولها: إن حزني عليك حزن جديد \*\*\* و فؤادي والله صبّ عنيد كل يوم يزيد فيه شجونني \*\*\* و اكتبني عليك ليس يبيد جلّ خطبي فبان عني عزائي \*\*\* فبكائي كل وقت جديد إن قلباً عليك يالف صبراً \*\*\* أو عزاءً فإنّه لجليد راجع البحار ج 43 ص 175، و جاء في البحار أيضاً ج 43 ص 156 قال: نقلاً عن كتاب الخرائج قال أبو عبد الله: «إن فاطمة عليها السلام مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسة و سبعين يوماً و كان دخلها حزن شديد على أبيها و كان جبرئيل عليه السلام يأتيها و يطيب نفسها و يخبرها عن أبيها و مكانه في الجنة و يخبرها ما يكون بعدها في ذريتها و كان علي عليه السلام يكتب». و راجع أيضاً الخصال للصدوق باب الخمسة - البكاؤون الخمسة.

أَبْتَاهُ إِنَّ الْجَاهِلِيَّةَ أَظْهَرَتْ \*\*\* مَا أَضْمَرْتُ فِي سَالِفِ الْأَحْقَابِ

أَبْتَاهُ أَدْرِكْنَا، فَقَوْمُكَ كُلُّهُمْ \*\*\* مِنْ بَعْدِكَ انْقَلَبُوا عَلَى الْأَعْقَابِ (1)

غَضَبُوا تَرَاثِي، لَبَّبُوا بَعْلِي، هَوَى \*\*\* مِنْ عَصْرِهِمْ حَمَلِي عَلَى الْأَعْتَابِ (2)

ص: 96

1- يشير الشاعر في هذا البيت إلى قوله «تعالى»: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ» [سورة آل عمران آية: 144]. كما ورد عن كتاب شرح خطبة الزهراء عليها السلام فقد روي عن صحيح البخاري ومسلم عن أنس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ليرد علي رجال ممن صاحبي حتى إذا رفعوا اختلجوا دوني فلاقولن: أي رب أصحابي، فليقالن: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك. وروي أيضاً عن الصحيحين عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي أو -قال من أمتي- فيحلزون عن الحوض فأقول: يا رب أصحابي فيقول: لا علم لك بما أحدثوا بعدك ارتدوا على أعقابهم القهقري. عن البحار ج 28 ص 22-24.

2- لبوا: جرّوا. ويشير الشاعر في الأبيات الثلاثة عن لسان الزهراء عليها السلام إلى غضب فدك منها وادعائهم حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة. وأخذهم الكتاب منها وتمزيقه بعد اعترافهم بأحقيتها لفدك وأخذهم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إلى البيعة مليباً مكرهاً. وفي كتاب فاطمة عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ص 530 نقلاً عن كتاب البحار ج 8 ص 240-241: «فجمعوا الحطب الجزل على بابنا وأتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا فوققتُ بعضادة الباب وناشدتهم بالله وبأبي أن يكفوا عنا وينصرونا فأخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى أبي بكر فضرب به عضدي فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج، وركل الباب برجله فرده علي وأنا حامل فسقطت لوجهي والنار تسعر وتسفع وجهي فضربني بيده حتى انتشر قرطي من أذني وجاءني المخاض فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم... الخ. وفي كتاب الاحتجاج ج 1 ص 109. وحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط على عضدها فبقي أثره في عضدها من ذلك مثل الدملاج من ضرب قنفذ إيها، فأرسل أبو بكر إلى قنفذ اضربها فألجأها إلى عضادة باب بيتها فدفعها فكسر ضلعاً من جنبها وألقت جنيماً من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة «صلوات الله عليها».



كَيْفِي قَدْ ضَرَبْتُهُمَا، فُرْطِي قَدْ نَشَرْتُهُمَا، هَتَكُوا عَلَيَّ حِجَابِي

كَسَرُوا ضُلُوعِي، أَثْبَتُوا الْمِسْمَارَ فِي \*\*\* صَدْرِي، وَشَقُّوا بَعْدَ ذَلِكَ كِتَابِي

وَكَذَلِكَ انْكَفَأَتْ لِمَسْجِدِ أَحْمَدٍ \*\*\* مُدْغَصٌ بِالْأَنْصَارِ وَالْأَصْحَابِ (1)

خَطَبْتُ فَأَوْقَرَتِ الْمَسَامِعَ وَعَظَّهَا \*\*\* بِحَكِيمِ أَسْلُوبٍ وَفَصْلِ خِطَابٍ

بِالنُّطْقِ تُفْرِعُ عَنِ لِسَانِ الْمُصْطَفَى \*\*\* وَلُرُبِّ نُورٍ كَانَ ذَا الْقَابِ

إِنِّي وَدِيعةٌ أَحْمَدِ مَا بَيْنَكُمْ \*\*\* ياقومُ فَارْعَوْا جَانِبِي وَجَنَابِي

ص: 97

1- يشير الشاعر في الأبيات الثمانية إلى ذهابها إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخطبتها فيه، ففي البحار ج 8 ص 109-112 ط الكمباني قال: روى عبد الله بن الحسن عليه السلام بإسناده عن آبائه عليه السلام أنه لما أجمع أبو بكر على منع فاطمة عليها السلام فذك وبلغها ذلك لاثت خمارها على رأسها واشتملت بجلبابها وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة فجلست ثم أنت أذمة أجهدش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس ثم أمهلت هنيئة حتى إذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله... الخ. وفي كتاب الاحتجاج ج 1 ص 131. ورد في خطبتها سلام الله عليها تنبيه القوم إلى تبديل أحكام الله بأحكام الشيطان و ظهور النفاق بعد الإيمان والانقلاب على الأعقاب. فقد قالت عليه السلام: فلما إختار الله لنبية دار أنبيائه و مأوى أصفائه ظهر فيكم حسكة النفاق و سمل جلباب الدين و نطق كاظم الغاوين و نبع خامل الأقلين و هدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم و أطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم فألفاكم لدعوته مستجيبين - إلى قولها عليها السلام: - بنس للظالمين بدلاً «وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ»، ثم لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها ويسلس قيادها ثم أخذتم تورون و قدتها و تهيجون جمرتها و تستجيبون لهتاف الشيطان الغوي و إطفاء أنوار الدين الجلي و إهمال سنن النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصفي تشربون حسواً في ارتغاء و تمشون لأهله و ولده في الخمر و الضراء - إلى قولها سلام الله عليها- و قضاء حتم: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ» [سورة آل عمران الآية: 144]. و الخطبة طويلة ذكرناها سابقاً.

الْمَرْءُ يُحَفِّظُ فِي بَنِيهِ وَانْتُمْ \*\*\* صَبَّعْتُمْ الْمُخْتَارَ فِي الْأَعْقَابِ

أَمِنَ الْمَرْوَةَ أَنْ إِرْثِي مِنْ أَبِي \*\*\* يُزَوِي وَيُلْغِي كُلَّ مَا أَوْصَى بِي؟ (1)

أَيُّدُ نَصِّ الذُّكْرِ بِالْمِيرَاثِ مِنْ \*\*\* جَاءَ كَذِبَةً مُفْتَرٍ كَذَابٍ

أَرْضِيْتُمْ الدُّنْيَا عَنِ الْآخَرَى، وَقَدْ \*\*\* غَرَّتْكُمْ بِالْمَنْظَرِ الْخَلَابِ

بِأَبِي الَّتِي عَاشَتْ قَلِيلًا وَهِيَ لَوْ \*\*\* لَا لَوْجُدُ قُلْتُ عَدِيمَةً الْأَتْرَابِ (2)

مَنْ ذَاكِرٌ أَهْلَ الْعَبَاءِ، وَقَدْ فَضْتُ \*\*\* خَطْبُ يَهُونُ لَدِيهِ كُلِّ مُصَابٍ؟

مَنْ مُسْعِفٌ بِالتَّوْحِ قَلْبَ الْمُرْتَضَى \*\*\* مُذْجَرَدَ الزَّهْرَا مِنَ الْأَثْوَابِ؟

مَاذَا رَأَى فِي جَنْبِهَا فَنَحِيْبُهُ \*\*\* بَتَّاعٍ وَالدَّمْعُ فِي تَسْكَابِ؟

أَلْفَى عَلَى الْمِصْبَاحِ بَعْضَ ضُلُوعِهَا \*\*\* مَكْسُورَةً مِنْ عَصْرِهَا بِالْبَابِ

يَا لَيْتَهُ أَلْفَى حُسَيْنًا عَارِيًا \*\*\* رَضَتْ قَرَاهُ صَوَافِنُ النَّصَابِ (3)

وَ عَلَى الْقَنَا يَتَلَوُ الْكِتَابَ كَرِيمُهُ \*\*\* وَ يَصُونُ نِسْوَتَهُ عَلَى الْأَقْتَابِ (4)(5)

ص: 98

1- يزوى: يُمنع، يحتاز.

2- الأتراب: جمع ترب وهو الذي يولد مع الإنسان.

3- قراه: ظهره. و الصوافن: الخيل. روي عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج وعليه مرط مرجل من شعر أسود موسى منقوش فجاء الحسن بن علي عليه السلام فأدخله ثم جاء الحسين عليه السلام فأدخله معه ثم جاءت فاطمة عليها السلام فأدخلها ثم جاء علي عليه السلام فأدخله ثم قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» الزمخشري في تفسيره الكشاف ج 1 ص 193، و الإمام الرازي في تفسيره ج 2 ص 700 طبعة الأستانة، و ابن الأثير في أسد الغابة ج 2 ص 12، و سبط ابن الجوزي في تذكرة الأئمة ص 244 وغيرها.

4- الأقتاب: مفردة القتب وهو الرُّحْل. روي عن زيد بن أرقم قال: كنت في غرفة لي فمروا عليّ بالرأس (رأس الحسين عليه السلام) وهو يقرأ: «أُمِّ حَسْبَيْتِ أَنْ أَصَدَّ حَابَ الْكُهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا» [سورة الكهف الآية: 9] فوقف شعري وقلت: واللّه يا بن رسول الله رأسك أعجب و أعجب الخصائص الكبرى ج 2 ص 125 و مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف ص 175، و صلب على شجرة فاجتمع الناس حولها ينظرون إلى النور الساطع فأخذ يقرأ: «وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» ابن شهر آشوب ج 2 ص 188.

5- من ديوان الربيعي ج 1 ص 109.

## (20) المفروض نصاً

(مجزوء الرّمل)

الشيخ عبد الغني الخضري

أَيُّ خَطْبٍ بَاغَتْ الْأُمَّةَ شَيْباً وَشَبَاباً(1)

فَاضَ بِالْأَرْزَاءِ حَتَّى طَبَّقَ الدُّنْيَا مُصَابَا

شَمِلَ الْبَحْرَ فَعَادَ الْبَحْرُ مِلْحاً وَيَاباً(2)

وَ لَوَى الْبَرَّ فَعَادَ الْبَرُّ بِالرُّزْءِ خَرَابَا

مَلَّةَ الْكَوْنِ مِنَ الْفَادِحِ خَوْفًا وَارْتِيَابَا

مَادَتِ الْأَرْضُ وَ مَادَ الْأَفْقُ فَانْهَدَّ انْتِقَاباً(3)

وَ سُورًا اللَّيْلِ تَنْقُضُ شَهَاباً فَشَهَاباً(4)

فَالَّذِي نَدَّ لَهُ قَلْبٌ دَمًا فَاضَ مُدَابَا

وَ الَّذِي ارْتَدَّ لَهُ طَرْفٌ هَمَى بَحْرًا عُباباً(5)

\*\*\*

ما الذي اهتزت له البيدُ سهولاً و هضاباً؟

ص: 99

1- باغَتْ: فاجأ.

2- ياباً: خراباً.

3- مادت: تحركت و اضطربت و زاغت و دارت.

4- سوار: جدّة.

5- همى: سال. عُباباً: العُباب معظم السيل، ارتفاع السيل و عُباب البحر: موجه.

وَعَلَيْهِ دَوَّتِ الْأَفْرَانُ كَالْأَسَدِ غَضَابَا

إِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي وَسَّعَ لِلْأَحْزَانِ بَابَا

جَدَّدَ الرُّزْءَ الَّذِي أَعْقَبَ طَهَ يَوْمَ غَابَا

وَلَوْى حَيْدَرَ حَتَّى انْصَاعَ لِلرُّزْءِ اضْطِرَابَا

غَالَبَ الصَّبْرَ مِنَ السَّبْطَيْنِ فَاسْتَعْلَى غِلَابَا

وَبَكَتْ زَيْنَبُ حَتَّى اخْضَلَّتِ الْأَرْضُ جَنَابَا

إِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي أَصْفَى عَلَى الرُّشْدِ حِجَابَا

وَعَلَيْهِ عَنَ عُيُونِ الْأَهْلِ قَدْ لَاتَ نِقَابَا(1)

إِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي مَاتَتْ بِهِ الزَّهْرَا اِكْتَابَا

وَعَلَيْهَا حَسْرَةٌ حَتَّى فُوَادُ الصَّخْرِ ذَابَا

\*\*\*

سَاءَ قَوْمٌ دُونََ مَا تَبَغَّيَهُ قَدْ حَالُوا ذِنَابَا

فَصَبَّوْهَا إِزْلَاهَا الْمَفْرُوضَ نَصَاً وَكِتَابَا(2)

ص: 100

1- لَاتَ: غَطَّى وَ اِكْتَفَى.

2- أشار إلى غضب القوم لفدك من الزهراء عليها السلام وهي المفروضة لها كما في النصوص. لما نزلت: «وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ» [الإسراء، الآية : 26]. دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام فأعطاهما فدكاً ذكره السيوطي في الدر المنثور عن أبي سعيد الخدري ج 4 ص 177 و ذكره الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد ج 7 ص 52. و ذكره الهندي في كنزه ج 3 ص 767 ح رقم 8696 عن أبي سعيد الخدري أيضاً. وفي مسند أحمد ج 1 ص 9 عن عائشة قال: إن فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك و ما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: لانورث ما تركناه صدقة إنما يأكل آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم في هذا المال وإني والله لأغير شيئاً من صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولأعملنَّ فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم فأبى أبو بكر يدفع إلى فاطمة عليها السلام منها شيئاً فوجدت فاطمة عليها السلام أبي بكر في ذلك» إلى آخر الحديث. وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 16 ص 232 قال: عن مولى أم هانئ قال: دخلت

فاطمة عليها السلام أبي بكر بعدما استُخلف فسألته ميراثها من أبيها فمنعها، فقالت له: لئن مُتَّ اليوم من كان يرثك؟ قال: ولدي وأهلي، قالت فلم ورثت أنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دون ولده وأهله؟ قال: فما فعلت يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: بلى إنك عمدت إلى فديك وكانت صافية لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذتها وعمدت إلى ما أنزل الله من السماء فرفعته عنا فقال: يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم أفعل حدثني رسول الله... الخ». وذكره في السيرة الحلبية ج3 ص487. وذكره الطبرسي في الاحتجاج، ج1 ص131-144 مطولاً. وفي صحيح مسلم/ج3 ص1371 ح54 عن عائشة في حديث لها قالت: كانت فاطمة عليها السلام تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خير وفديك - وصدقته بالمدينة فأبى أبو بكر عليها ذلك.

1- إشارة إلى ما ورد في كتاب الاحتجاج ج 1 ص 109 قال: ضمن حديث طويل: «ثم أمر «يعني عمر أناساً حوله فحملوا حطباً و حمل معهم فجعلوه حول منزله وفيه علي عليه السلام و فاطمة و ابناهما عليهم السلام، ثم نادى عمر حتى أسمع علياً عليه السلام والله لتخرجن ولتبايعنَّ خليفة رسول الله صلي الله عليه وآله و سلم أو لأضر منَّ عليك بيتك ناراً، ثم رجع فقعد إلى أبي بكر و هو يخاف أن يخرج علي بسيفه لما قد عرف من بأسه و شدته ثم قال لقتل: إن خرج وإلا فاقتم عليه فإن امتنع فأضرم عليهم بيتهم ناراً». وفي كتاب سليم بن قيس الهلالي ص 36 قال: زيادة على ما في الاحتجاج: فقالت فاطمة عليها السلام يا عمر ما لنا ولك؟ فقال: افتحي الباب وإلا أحرقتنا عليكم بيتكم، فقالت يا أما تتقي الله تدخل علي بيتي؟ فأبى أن ينصرف، و دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ثم دفعه و دخل... الخ. وفي ص 208 من كتاب سليم بن قيس قال: «ثم دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب فأحرق الباب ... إلى آخر الحديث. وفي كتاب مؤتمر علماء بغداد ص 37 قال: «إن أبابكر بعد أن أخذ البيعة لنفسه الناس بالإرهاب و السيف و التهديد و القوة أرسل عمراً و قنفذاً و خالد بن الوليد و أبا عبيدة ابن الجراح و جماعة أخرى -من المناققين- إلى دار علي و فاطمة عليهما السلام، و جمع عمر الحطب على باب فاطمة عليها السلام «ذلك الباب الذي طالما وقف عليه رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و قال: السلام عليكم أهل بيت النبوة عليهم السلام و ما كان يدخله إلا بعد الاستئذان». و أحرق الباب بالنار و لما جاءت فاطمة عليها السلام خلف الباب لترد عمر و حزبه، عصر عمر بين الحائط و الباب عصرة شديدة قاسية حتى أسقطت جينها و نبت مسمار الباب في صدرها و صاحت فاطمة عليها السلام: يا أبتاه يا رسول الله صلي الله عليه وآله و سلم انظر ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب و ابن أبي قحافة، فالتفت عمر إلى من حوله و قال: اضربوا فاطمة عليها السلام فانها لتال السياط على حبيبة رسول الله صلي الله عليه وآله و سلم و بضعته حتى أدموا جسمها.

كُم رَأَتْ مِنْهُمْ هَوَانًا وَ كَمِ انْتَابَتْ عَذَابَا

عَجَبًا! إِنْ سُئِلُوا مَاذَا يَرُدُّونَ الْجَوَابَا؟

وَ إِذَا مَا حُسِبُوا يُلَافُّونَ الْحِسَابَا؟(1)

ص: 102

---

1- فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي ص 225.

الشيخ عبد الكريم صادق (\*) (1)

هي فاطمٌ كمّ لِلْمَصَائِبِ صَابَهَا \*\*\* جَرَعَتْ وَ كَمّ قَدْ كَابَدَتْ أُوصَابَهَا

تَقَلَّ الزَّمانُ لها كِنَانَةٌ نَبْلُهُ \*\*\* وَ رَمَى وَ فِي كُلِّ السِّهَامِ أَصَابَهَا

أَحْتَى أَضالِعَها عَلَى جَمْرِ الغَضَا \*\*\* أَجْرَى مَدامِعَها أَمَرَ شَرابَها

ص: 103

1- (\*) الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ حسن صادق. ولد في الخيام من قضاء مرجعيون في جبل عامل من جنوب لبنان في سنة (1311هـ) الموافق (1890م). نشأ و تربى في أسرة علمية اشتهرت بالفضل و الأدب و برع من هذه الأسرة رجال كثيرون، و كان والده الشيخ حسن أحد رجال الدين المعروفين بالعلم و الورع و الزهد و التقوى و كان المترجم له أحد أفراد هذه الأسرة الكريمة. فأنهى دراسته الابتدائية في جنوب لبنان على يد خاله الشيخ عبد الحسين صادق، ثم هاجر إلى النجف الأشرف لدراسة العلوم الدينية في الحوزة العلمية، و ذلك في عام (1325هـ). أكمل دراسته الحوزوية في النجف الأشرف على أساتذته العلماء اللامعين فكان من أساتذته الشيخ محمد كاظم الأخوند الخراساني صاحب (الكفاية). و حضر درس الخارج على يدي المرجع الديني الكبير السيد أبي الحسن الأصفهاني و المرجع الديني الشيخ ميرزا حسين النائيني. ثم عاد إلى مسقط رأسه الخيام عام (1339هـ) بعد أن حاز على رتبة الاجتهاد من الأساتذة المذكورين و عرف بالصلاح و الفضل و التقوى، و قد وفق المترجم له لتأسيس و بناء حسينية الخيام بجوار المسجد الجامع الذي بناه خاله العالم الكبير الشيخ عبد الحسين صادق. لبي دعوة ربه في 4 آذار عام (1972م) و أقيمت له مجالس التأبين في جنوب لبنان. (1) نثل الكنانة: استخرج نبالها و نثرها. (2) الغضا: شجر جمره شديد الالتهاب لا ينطفئ بسرعة.



أَعَدَى عَلَيْهَا مَنْ أَرَاعَ جَنَابَهَا \*\*\* وَ جَنَابُ خَيْرِ الرُّسُلِ كَانَ جَنَابَهَا

هِيَ بِنْتُ أَحْمَدَ مَنْ حِمَاهُ حَمَى لَهَا \*\*\* وَ هِيَ الَّتِي مَنْ هَابَ أَحْمَدَ هَابَهَا

هِيَ بَضْعَةُ الْهَادِي وَ مَنْ إِغْضَابُهُ \*\*\* فِي النَّصِّ مِنْهُ مُلَازِمٌ إِغْضَابَهَا (1)

هِيَ أُمُّ أَشْبَالٍ وَ لَبُؤُهُ ضَيِّغٌ \*\*\* مَنْ جَاءَ مُجْتَرِنًا وَ هَاجَمَ عَابَهَا

مَنْ قَادَ عُنْفًا بَعْلَهَا وَ هُوَ الَّذِي \*\*\* كَمْ قَادَ مِنْ غُلْبِ الرِّجَالِ صِعَابَهَا؟

هِيَ حِكْمَةٌ لِلَّهِ أَذْهَشَ سِرُّهَا \*\*\* أَهْلَ الْعُقُولِ مُبْلِيلاً الْبَابَهَا

مَنْ حَوْلَ بَيْتِ الْقُدْسِ جَاءَ مُجْمَعًا \*\*\* خَطْبًا لِيُحْرِقَ لِلزَّكِيَّةِ بَابَهَا؟ (2)

ص: 104

1- إشارة إلى ما روي في كنز العمال للمتقي الهندي ج6 ص220: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: فاطمة عليها السلام بضعة مني فمن أغضبها أغضبني، وذكره المناوي أيضاً في التقدير ج4 ص421 وقال: استدل به السهيلي على أن من سبها كفر لأنه يغضبه و أنها أفضل من الشيخين و رواه النسائي أيضاً في خصائصه ص35 و روى الترمذي أيضاً في صحيحه ج2 ص319 في فضل فاطمة عليها السلام بنت محمد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: فإنها ابنتي فاطمة عليها السلام -بضعة مني يريني ما رابها و يؤذيني ما أذاها.

2- إشارة إلى هجوم القوم على دار فاطمة عليها السلام و حرقهم بابها، فقد روي في كتاب سليم بن قيس ص35 في حديث طويل عن سلمان، لما كان الليل حمل علي فاطمة عليها السلام على حمار و أخذ بيده ابنيه الحسن و الحسين عليهما السلام فلم يدع أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا أتاه في منزله، فناشدهم الله حقه و دعاهم إلى نصرته فما استجاب منهم رجل غيرنا الأربعة، فإنا حلقنا رؤوسنا و بذلنا له نصرتنا و كان الزبير أشدنا بصيرة في نصرته، فلما رأى علي عليه السلام خذلان الناس إياه و تركهم نصرته و اجتماع كلمتهم مع أبي بكر و طاعتهم له و تعظيمهم إياه لزم بيته فقال عمر لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع، فإنه لم يبق أحد إلا و قد بايع غيره و غير هؤلاء الأربعة، و كان أبو بكر أرق الرجلين و أرفقهما و أدهما و أبعدهما غوراً، و الآخر أفظهما و أغلظهما و أجفاهما، فقال له أبو بكر: من نرسل إليه؟ فقال عمر: نرسل إليه قنذاً، و هو رجل فظ غليظ جاف من الطلقاء، أحد بني عدي بن كعب، فأرسله إليه، و أرسل معه أعواناً، فانطلق فاستأذن علي عليه السلام فأبى أن يأذن لهم. فرجع أصحاب قنذ إلى أبي بكر و عمر و هما جالسان في المسجد و الناس حولهما، فقالوا: لم يؤذن لنا، فقال عمر: اذهبوا فإن أذن لكم و إلا فادخلوا عليه بغير إذن، فانطلقوا فاستأذنوا، فقالت فاطمة عليها السلام: أخرج عليكم أن تدخلوا على بيتي بغير إذن فرجعوا و ثبت قنذ الملعون، فقالوا: إن فاطمة عليها السلام قالت كذا وكذا، فتخرجنا أن ندخل بيتها بغير إذن، فغضب عمر و قال: ما لنا و للنساء!! ثم أمر أناساً حوله أن يحملوا الحطب، فحملوا الحطب و حمل معهم عمر فجعلوه حول منزل علي و فاطمة و ابناهما عليهم السلام ثم نادى عمر، حتى أسمع علياً و فاطمة عليهما السلام: واللّه لتخرجن يا علي عليه السلام و لتبايعن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و إلا أضرت عليك بيتك النار فقالت فاطمة عليها السلام يا عمر ما لنا و لك؟ فقال: افتحي الباب و إلا أحرقتنا عليكم بيتكم، فقالت: يا عمر أما تتقي الله تدخل على بيتي؟ فأبى أن ينصرف، و دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ثم دفعه فدخل، فاستقبلته فاطمة عليها السلام و صاحت يا أبتاه يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

إلى آخر الحديث.

مَنْ عَنَوَةٌ وَلَجَّ الْحِجَابَ عَلَى التِّي \*\*\* أَرْحَى عَلَيْهَا ذُو الْجَلَالِ حِجَابَهَا؟

مَنْ رَضَّهَا ضَلْعاً وَ أَوْسَعَ مَتْنَهَا \*\*\* ضَرْباً وَ سَوَّدَ بِالسِّيَاطِ إِهَابَهَا؟ (1)

مَنْ صَدَّرَهَا أَدْمَى وَ أَسْقَطَ حَمْلَهَا \*\*\* فَمَضَتْ تُقَاسِي لِلْمَخَاضِ عَذَابَهَا؟ (2)

مَنْ هَاجَ زَفْرَتَهَا وَ أَجْرَى دَمْعَهَا \*\*\* وَ ابْتَزَنَحَلَّتْهَا وَ شَقَّ كِتَابَهَا؟ (3)

ص: 105

1- إشارة إلى ضرب القوم لفاطمة الزهراء عليها السلام و كسرهم ضلعها. فقد روي في كتاب سليم بن قيس ص 37 عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) في حديث طويل قال: فانطلق قنفذ «لع» فاقتحم هو و أصحابه بغير إذن، و بادر علي إلى سيفه ليأخذه، فسبقوه إليه فتناول بعض سيوفهم فكثروا عليه فضبطوه و ألقوا في عنقه حبلاً أسود و حالت فاطمة عليها السلام بين زوجها و بينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط على عضدها، فبقي أثره في عضدها من ذلك مثل الدمليج من ضرب قنفذ إياها، فأرسل أبو بكر إلى قنفذ، اضربها فألجأها إلى عضادة باب بيتها، فدفعها فكسر ضلعاً من جنبها و ألقت جنيناً من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة عليها السلام. الحديث طويل أخذنا منه موضع موضع الحاجة.

2- إشارة إلى إسقاط جنين الزهراء عليها السلام بعد هجوم القوم عليها فقد روي في البحار ج 53 ص 18 و أخذت النار في خشب الباب، و إدخال قنفذ يده يروم فتح الباب و ضرب عمر لها بالسوط على عضدها حتى صار كالدمليج الأسود، و ركل الباب برجله حتى أصاب بطنها و هي حامل بالمحسن لستة أشهر و إسقاطها إيّاه و هجوم عمر و قنفذ و خالد بن الوليد و صَفْعَةٌ خدّها حتى بدا قرطاطها تحت خمارها و هي تجهر بالبكاء، و تقول: و أبتاه و رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم ابنتك فاطمة عليها السلام تكذب و تضرب و يقتل جنين في بطنها الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

3- إشارة إلى اغتصاب القوم لفدك. فقد روي عن علي في شرح النهج ج 16 ص 274 قال: جاءت فاطمة عليها السلام إلى أبي بكر و قالت إن أبي أعطاني فدكاً و علي و أم أيمن يشهدان، فقال: ما كنت لتقول علي أبيك إلا الحقّ قد أعطيتكها، و دعا بصحيفة من آدم فكتب لها فيها، فخرجت فلقيت عمر، فقال: من أين جئت يا فاطمة عليها السلام؟ قالت: جئت من عند أبي بكر أخبرته أن رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم أعطاني فدكاً، و أن علياً عليه السلام و أم أيمن يشهدان لي بذلك، فأعطانيها و كتب لي بها، فأخذ عمر منها الكتاب ثم رجع إلى أبي بكر فقال: أعطيت فاطمة فدكاً، و كتبت بها لها؟ قال: نعم فقال: إن علياً عليه السلام يجرّ إلى نفسه و أم أيمن امرأة و بصق في الكتاب فمحا و خرّقه.

مَنْ رَدَّ حُجَّهَها وَ أَبْطَلَ إِزْنَهَا \*\*\* عَمْدًا وَ أَعْلَظَ فِي الجِدالِ حِطابَها؟ (1)

تَسْتَنْجِدُ الأَصْحابَ وَ هِيَ كَطالِبٍ \*\*\* فِي الأَرْضِ رِيَّ ظَمًا فَأَمَّ سَرابَها

وَ بَغَيْظَها انْكَفَأَتْ تُناقِلُها الخُطى \*\*\* نَحْوَ الوَصِيِّ لَهُ تَبَّتْ عِتابَها

أَعْلِيَّ ما عَهْدِي بِأَسادِ الشَّرى \*\*\* تَعْنُو وَ تَلْوِي لِلذَّتابِ رِقابَها؟ (2)

وَ مَتى بُغاثِ الطَّيْرِ صادَ عُقابَها \*\*\* لَمْ يَخْشَ مِسْرَها وَ لا مِخْلابَها؟ (3)

أَعْلِيَّ هَلاَّ عَضْبَةً مُضَرِيَّةً \*\*\* رُعبًا تَهْزُ مِنَ الجِبالِ هِضابَها

هِيَ نَحْلَتِي ابْتَزَّتْ وَ ارْثِي طُعْمَةً \*\*\* أَمسى وَ عَيْنِكَ أَغْمَضَتْ أَهدابَها

أَصْنامُ وَ الضَّرْعامُ وَسَطَ عَرِيَّتِي \*\*\* جاتِ قَدِ افْتَرَضَتْ يَداهُ تُرابَها؟

ص: 106

1- إشارة إلى رد حجة الزهراء عليها السلام في أمر فدك. جاء في الاختصاص للشيخ المفيد ص 183 عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و جلس أبو بكر مجلسه بعث إلى وكيل فاطمة (صلوات الله عليها) فأخرجه من فدك، فأته فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبا بكر، ادعيت أنك خليفة أبي و جلست مجلسه و إنك بعثت إلى وكيلى فأخرجته من فدك و قد تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صدق بها عليّ و أنّ لي بذلك شهوداً، فقال لها: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يورث. فرجعت إلى علي عليه السلام فأخبرته، فقال: ارجعي إليه و قولي له: زعمت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يورث، و ورث سليمان داود، و ورث يحيى زكريا، و كيف لا أرت أنا أبي؟ فقال عمر: أنت معلّمة، قالت: و إن كنت معلّمة فإنما علّمني ابن عمي و بعلي عليه السلام. فقال أبو بكر: فإنّ عائشة تشهد و عمر أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و هو يقول: إنّ النبي لا يورث فقالت: هذه أول شهادة زور شهدا بها في الإسلام. ثم قالت: فإنّ فدكاً إنما هي صدق بها عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولي بذلك بينة، فقال لها: هلمي بينتك قال: فجات بأم أيمن و علي عليه السلام. فقال أبو بكر يا أم أيمن إنك سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في فاطمة عليها السلام؟ فقالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: إن فاطمة عليها السلام سيدة نساء أهل الجنة. ثم قالت أم أيمن: فمن كانت سيدة نساء أهل الجنة تدّعي ما ليس لها؟ و أنا امرأة من أهل الجنة ما كنت لأشهد إلا بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عمر: دعينا يا أم أيمن من هذه القصص و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

2- آساد الشرى: أسد الشرى يضرب به المثل و الشرى يعني الجبل أو الطريق أو الناحية.

3- بغاث الطير: ضِعافها. و المِسْر هو الطير الجارح مثل المنقار لغير الجارح.

وَ صَفِيحَةُ الْهِنْدِيِّ رَهْنٌ قَرَابِهَا \*\*\* أَمَسْتُ وَ مَا أَلَفْتُ، عَهَدْتُ قَرَابِهَا  
أَفْهَلُ وَ هَتْ تِلْكَ الْعَزِيمَةُ مِنْ يَدٍ \*\*\* كَمْ لِلْمَعَاوِلِ طَوَّحَتْ أَبْوَابِهَا؟  
حَتَّى إِذَا نَفَثَاتُهَا مِنْ صَدْرِهَا \*\*\* أَنْهَتْ لَهَا أَنْهَى الْحَكِيمِ جُوبِهَا  
يَا بِنْتَ صَفْوَةَ رَبِّهِ وَ سَلَالَةَ الْأَبْرَارِ \*\*\* مِنْ عَمْرٍو الْعُلَى وَ لُبَابِهَا  
مَا إِنْ وَ نَيْتُ وَ لَا جَبْنْتُ وَ لَمْ أَكُنْ \*\*\* خَوَافَ مَعْرَكَةٍ وَ لَا هِيَابِهَا  
أَجْرِدُ الْمَاضِي وَ فِي تَجْرِيدِهِ \*\*\* تَقْوِيضُ أَبْنِيَةِ رَفَعْتُ قِبَابِهَا  
أَجْرِدُ الْمَاضِي فَتَمَضِي الْقَهْقَرَى عَصَبٌ \*\*\* تَوَلَّى دِينَهَا أَعْقَابِهَا؟  
وَ لَكُمْ هُنَالِكَ مِنْ عَقَارِبِ فِتْنَةٍ \*\*\* شَالَتْ، لِيَتَنَفَّ سُمِّهَا، أَذْنَابِهَا  
إِنْ تَابَ إِلَّا جَحَدَ حَقِّكَ أُمَّةٌ \*\*\* مَلَكَتْ فَإِنْ إِلَى الْمَلِكِ إِيَابِهَا  
هِيَ بُلْعَةٌ مَضْمُونَةٌ لَكَ عِنْدَ مَنْ \*\*\* لِلظَّالِمِينَ لَقَدْ أَعَدَّ حِسَابِهَا  
فَاسْتَرْجِعِي يَا بِنْتَ أَكْرَمِ سَيِّدٍ \*\*\* وَ خُذِي مِنَ الرَّبِّ الْجَلِيلِ ثَوَابِهَا  
وَ لَدَيْهِ فَاحْتَسِبِي ظِلَامَتِكَ الَّتِي \*\*\* كَادَتْ تُزَلْزِلُ لِلْسَّمَا أَقْطَابِهَا  
فَاسْتَرْجَعْتُ وَ مَضَتْ بِغَلَّةٍ مُهْجَةٍ \*\*\* حَرَانَةَ لَفْحِ الزَّفِيرِ أَذَابِهَا  
أَوْلِيْتِ مُحَمَّدٍ مَانَابِهَا \*\*\* وَ الْحَادِثَاتُ لَهَا أَحَدَتْ نَابِهَا  
هِيَ كَالصَّلَالِ مِنَ الرِّمَالِ تَدَانَعْتُ \*\*\* وَ ثَابِهَا مُسْتَبِيعٌ مُنْسَابِهَا (1)  
ذَلَّتْ عَزِيْزَةُ أَحْمَدٍ مِنْ بَعْدِ أَنْ \*\*\* جَاءَتْهُ دَعْوَةٌ رَبِّهِ فَأَجَابَهَا  
وَ خِيَامُ ذَلِكَ الْعِزِّ قَدْ عَصَفَتْ بِهَا \*\*\* رِيحُ الْخُطُوبِ وَ زَعَزَعَتْ أَطْنَابِهَا  
هِيَ لَيْئَانُهَا شَغَلَتْ بِطُولِ حَيْنِهَا \*\*\* وَ نَهَارَهَا وَ مَجِينَهَا وَ ذَهَابِهَا  
مَعْصُوبَةٌ رَأْسًا رَهِيْنَةً عِلَّةٌ \*\*\* وَ السُّقْمُ يَمْلَأُ وَ الضَّنَا حِلْبَابِهَا  
تَحْتَ الْأَرَاكَةِ نَوْحُهَا نَوْحُ الَّتِي \*\*\* فَوْقَ الْأَرَاكَةِ رَجَعَتْ تَنْحَابِهَا  
وَ الْبَيْتُ لِلْأَحْزَانِ تَسْقِي ثُرْبَهُ \*\*\* دَمْعًا حَكَى مِنْ دِيمَةٍ تَشْكَابِهَا

---

1- الصَّلَال: من الطين هو اليبس الذي يصوّت كالحديد و من الحب ما صفي و نفي عنه التراب.

حَتَّى مَضَتْ مُتَّفَقِدًا مِحْرَابَهَا \*\*\* تِلْكَ الَّتِي كَمْ لَازَمَتْ مِحْرَابَهَا  
 وَ تَقَقَّدَتْ مِنْهَا الدُّجْنَةُ غُرَّةً \*\*\* كَانَتْ، إِذَا الشُّهُبُ انْطَمَسْنَ، شِهَابَهَا  
 هِيَ نَجْمَةٌ سَطَعَتْ قَصِيرًا عُمُرَهَا \*\*\* فَحَكَتْ بِأَسْحَارِ الدُّجَى أَتْرَابَهَا  
 وَ حَبِيبَةٌ عَجَلَتْ لِرَوْضِ حَبِيبِهَا \*\*\* وَ النَّفْسُ تَطْلُبُ دَائِمًا أَحْبَابَهَا  
 لَاقَتْ رَسُولَ اللَّهِ فَاجْتَمَعَا عَلَى \*\*\* نَجْوَى تَفْتُ مِنْ الصُّخُورِ صَلَابَهَا  
 أَبْتَاهُ بَعْدَكَ هَلْ عَلِمْتَ بِمَا جَرَى \*\*\* وَ الْبُومُ بَعْدَكَ أَكْثَرَتْ تَنْعَابَهَا؟  
 وَ الطَّائِرُ الْمَيْمُونُ أَحْفَتَ صَوْتَهُ \*\*\* وَ مَضَى يَوْمٌ مِنَ الْفَلَائِ شِعَابَهَا  
 وَ يَدْفِنُهَا وَ النَّاسُ هُجِعَ نَوْمٌ \*\*\* فِي لَيْلَةٍ سَدَلِ الظُّلَامِ نِقَابَهَا(1)

أَدَى وَصِيَّتَهَا وَصِيَّ مُحَمَّدٍ \*\*\* وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ الْوَرَى أَسْبَابَهَا  
 وَ عَلَى ثَرَى قَبْرِ الزَّكِيَّةِ أَرْخَصَتْ \*\*\* عَيْنَاهُ دَمْعُهُمَا فَبَلَّ ثُرَابَهَا  
 هَاجَتْ بِهِ الزَّفْرَاتُ حَرَى لَوْبَهَا \*\*\* خَضْرَاءُ تَلْفَحُ أَحْرَقَتْ أَعْشَابَهَا  
 مَا رِيعَ مِنْ خَيْرِ الْوَرَى بِغِيَابِهِ \*\*\* حَتَّى عَلَى عَجَلٍ أُنِيلَ غِيَابَهَا  
 وَ يَهَا لَهُ كَانَ الْعَرَاءُ لِنَفْسِهِ \*\*\* فَمَضَتْ وَ جَرَعُ الْحُزْنِ أَصْبَحَ دَابَّهَا(2)

ص: 108

1- إشارة إلى دفن فاطمة الزهراء عليها السلام بعد موتها ليلاً فقد روي في كتاب سليم بن قيس الهلالي ص 213 ، قال ابن عباس (رضي الله عنه): فقبضت فاطمة عليها السلام من يومها، فارتجت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء، ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، فأقبل أبو بكر وعمر يعزيان علياً عليه السلام ويقولان: يا أبا الحسن عليه السلام لا تسبقنا بالصلاة على ابنة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم. فلما كان في الليل دعا علي العباس والمقداد وسلمان وأبا ذر وعماراً، فقدم العباس فصلى عليها ودفنوها، فلما أصبح الناس أقبل أبو بكر وعمر والناس يريدون الصلاة على فاطمة عليها السلام فقال المقداد: قد دفنا فاطمة عليها السلام البارحة، فالتفت عمر إلى أبي بكر فقال: ألم أقل لك إنهم سيفعلون؟ قال العباس: إنها أوصت أن لا تصلوا عليها الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

2- في رحاب الخيام ديوان الشيخ عبد الكريم صادق ص 133.

1- (\*) هو العالم الفاضل الفقيه الشيخ عبد الله بن معتوق ابن الحاج درويش ابن الحاج معتوق ابن الحاج عبد الحسين ابن الحاج مرهون البحراني البلادي القطيفي التاروتي. ولد في بلاد آبائه وأجداده (تاروت) في حدود سنة (1274هـ، و تاروت من توابع القطيف الواقعة في المنطقة الشرقية في السعودية، فنشأ في حجر أبيه محباً للخير وذوياً، خفيف الروح قوي الهاجس حصيد الفكر. بدأ في طلب العلم سنة 1291هـ) هو حينئذ ابن ثماني عشرة سنة تقريباً متتلمذاً على العلامة الشيخ علي ابن الشيخ حسن آل الشيخ سليمان البحراني القديحي، ثم على العالم الرباني الشيخ أحمد ابن الشيخ صالح آل طعان البحراني، استمر في دراسته عندهم إلى أن هاجر إلى النجف الأشرف سنة (1295هـ) فأقام في العراق مدة تقرب من أربعين سنة أقام شطراً منها في النجف الأشرف لطلب العلم الديني ثم في كربلاء المقدسة لتكميل دروسه وفي مجموع هذه المدة كان مثابراً مكباً على الدرس والتدريس والحضور تحت منابر العلماء الأعلام من مجتهدي عصره حتى حصلت له ملكة الاجتهاد مع فضيلة عالية، وشهد له أهل الخبرة بذلك منح إجازات علمية كثيرة من العلماء العظام مثل السيد علي أصغر الغروي الخثائي والسيد أبي تراب والشيخ محمد تقي ابن الشيخ أسد الله والسيد محمد الحسيني الكاشاني والشيخ الميرزا موسى الحائري. وللمترجم له مؤلفات قيّمة ومصنفات ثمينة منها رسالة و جيزة في بيان ما هو الأصل في الاشتقاق موسومة بمنية المشتاق لتحقيق الاشتقاق كتبها جواباً لصاحب الفضيلة الشيخ محمد صالح آل طعان البحراني. و منها رسالة في أحكام الشكوك المتعلقة بالصلاة سماها سفينة المساكين لنجاة الشاكين لم تكتمل. ومنها رسالتان وجيزتان في الرضاع. و منها تعليقة مبسطة على رسالة السيد هاشم الأحسائي. و بعد رحلة طويلة عاد إلى بلاده القطيف عالماً وفقياً ومرشداً وموجهاً، وبأخلاقه و سماحة نفسه أصبح الأب الروحي لذلك القطر عنده تحل المشاكل، وعلى يده تنتهي المنازعات، ثم كان القدوة لهم في الأخلاق والآداب والكمالات، وكان على درجة عالية من العبادة والتقوى. لبي دعوة ربّه و لحق بالرفيق الأعلى ليلة الخميس غرة جمادى الأولى سنة (1362هـ) عن عمر قارب التسعين سنة وأقيمت له الفواتح وأبنة الشعراء والخطباء...



يا سَيِّدَ الكَوْنِ يا أَعْلَى الوَرَى نَسَباً \*\*\* يا خَيْرَ مُتَنَجِّبٍ مِنْ خَيْرَةِ النَّجْبِ

يا مَنْ سَمَا فِي سَمَا العَلِيَاءِ مُرْتَقِياً \*\*\* حَتَّى عَلا نُورُهُ الأَنْوَارَ وَ الحُجْبَا

وفاخر الأنبياء المرسلين بما \*\*\* قَدْ خُصَّ مِمَّا لَهُ اللهُ الكَرِيمُ حَبَاباً (1)

كفاه فخرًا بأن كان النبيُّ له \*\*\* جَدًّا وَ فاطمُ أُمًّا وَ الوَصِيُّ أَباً (2)

فما ترى شرفاً في كُلِّ مُنْتَسِبٍ \*\*\* مِنْهُمْ إلى شَرَفٍ إلا لَهُ نَسَباً

عَلَيْهِمْ فَرَضَ الباري وَ لا يَتَّهَى \*\*\* فَمَنْ تَقَرَّبَ مِنْهُمْ بِأَوْلَيا قَرَباً

وَ قَدْ أبى اللهُ أَنْ يَغْشَى بِرَحْمَتِهِ \*\*\* مَنْ كانَ فِي الحَلْقِ طُرّاً لِلوَلِئِ أَيْ (3)

ص: 110

1- حبا: أعطى من غير جزاء.

2- ربما يكون البيت إشارة إلى مولانا صاحب الأمر «عجل الله تعالى فرجه» ونسبه إلى أهل البيت (عليهم الصلاة والسلام). وفي هذا جاء في مسند أحمد ج 1 ص 99: «حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حجاج و أبو نعيم قالاً: حدثنا فطر عن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل، قال حجاج: سمعت علياً رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله «عز وجل» رجلاً منا يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً. قال أبو نعيم: رجلاً منا». وفي أسد الغابة لابن الأثير ج 1 ص 259-260 قال: «روى الأوزاعي عن قيس بن جابر الصدفي عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: سيكون بعدي خلفاء و من بعد الخلفاء أمراء و من بعد الأمراء ملوك جبابرة، ثم يخرج رجل من أهل بيتي عليهم السلام يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً». راجع البحار ج 51 ص 84 أيضاً و الروايات في ذلك مفصلة في كتب الفريقين لايسعها المجال.

3- قد يكون إشارة إلى وجوب محبتهم عليهم السلام و أنها نجاة من النار و في هذا ورد في البحار ج 51 ص 73 ح 20 عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أنكر القائم من ولدي في زمان غيبته مات ميتة جاهلية». و في تفسير الكشاف/ للزمخشري/ ج 3 ص 403 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: ألا و من مات على بغض آل محمد عليهم السلام جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله... و في إحياء الميت بفضائل أهل البيت للسيوطي/ ص 34 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فلو أن رجلاً صنف بين الركن و المقام فصلى و صام ثم مات و هو مبغض لأهل بيت محمد عليهم السلام دخل النار... و الروايات في ذلك متضافرة في كتب الفريقين اقتصرنا نحن على الإشارة فقط.

فَمَا مِنَ الْمَاءِ وَالْأَثْمَارِ مُرْفَمِينَ \*\*\* بَعْضٍ وَبِالْحُبِّ بَعْضُ طَابَ أَوْ عَذَابًا (1)

وَ لَيْسَ يُوجَدُ مِنْ خَلْقٍ بِعَالَمِهِ \*\*\* إِلَّا وَقَدْ كَانَ فِي إِيجَادِهِ سَبَبًا

فَمَنْ تَوَلَّاهُ يَلْقَى خَيْرَ مُنْقَلَبٍ \*\*\* وَ مَنْ قَلَّاهُ (2) هَوَى فِي النَّارِ مُنْقَلَبًا (3)

وَمَنْ أَرَادَ مُنَاجَاةَ الْإِلَهِ وَ لَمْ \*\*\* يَمُدُّهُ بِهِ سَبَبًا لَمْ يَسْتَطِعْ طَلْبًا

يَا سَيِّدًا كَانَ فِي عَرْشِ الْجَلِيلِ لَهُ \*\*\* نُورٌ كَسَا النَّيِّرِينَ الثُّورَ وَ الشُّهْبَا

يَا آيَةَ الْحَقِّ حَقًّا يَا أَمَانَتَهُ \*\*\* وَ الْبَابَ وَ الْوَجْهَ وَ السِّرَّ الَّذِي حُجِبَا (4)

ص: 111

1- في كتاب البحار ج 27 ص 280 و ج 63 ص 197 قال: عن الرضا عليه السلام قال: أخبرني أبي عن أبيه عن جده أن أمير المؤمنين عليه السلام أخذ بطيخة ليأكلها فوجدها مرة فرمى بها وقال: بعداً وسحقاً، فقيل: يا أمير المؤمنين و ما هذه البطيخة فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله تبارك و «تعالى» أخذ عقد مودتنا على كل حيوان و نبت فما قبل الميثاق كان عذبا طيبا و ما لم يقبل الميثاق كان مالحا زعاقا.  
2- قلاه: أبغضه.

3- في ذخائر العقبى / للطبري / ص 91-92. عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «يا علي عليه السلام طوبى لمن أحبك و صدق فيك، و ويل لمن أبغضك و كذب فيك». و في تذكرة الخواص / للسبط الجوزي / ص 28. عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من أحب عليا عليه السلام فقد أحبني و من أحبني فقد أحب الله و من أبغض عليا عليه السلام فقد أبغضني و من أبغضني فقد أبغض الله». و ربما يتضمن البيت الإشارة إلى مولانا صاحب الأمر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أيضا و أن ولايته تؤدي إلى خير منقلب و فيها ورد في كتاب البحار ج 51 ص 143 ح 4 عن إكمال الدين عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال من أقر الأئمة و جحد المهدي كان كمن أقر بجميع الأنبياء و جحد محمداً صلى الله عليه وآله وسلم نبوته. فقيل يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ممن المهدي عج الله فرجه الشريف؟ من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه و لا يحل لكم تسميته».

4- يشير الشاعر في هذا البيت إلى الآية المباركة: «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا» [سورة الأحزاب، الآية: 72]. ففي كتاب تفسير نور الثقلين للحويزي ج 4 ص 311-312. عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله «عز وجل»: «إنا عرضنا الأمانة السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها و حملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً» قال: «الأمانة الولاية». و إلى الآية المباركة من سورة البقرة: «ادْخُلُوا الْبَابَ سَدَّجًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَ سَدِّ نَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ» [سورة البقرة الآية 58]. ففي نور الثقلين عن مجمع البيان: روي عن الباقر عليه السلام قال: قال الباقر عليه السلام نحن باب حطتكم» و في كتاب ذخائر العقبى ص 77: قال: عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا دار العلم و علي عليه السلام بابها» أخرجه البغوي في المصابيح الحسان و أخرجه أبو عمر و قال: أنا مدينة العلم و زاد، فمن أراد العلم فليأت من باب. و في المستدرک على الصحيحين ج 3 ص 126 قال: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم و علي عليه السلام بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب. و ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ج 9 ص 114. و الخطيب البغدادي

في تاريخ بغداد ج4 ص348. وفي كتاب البحار ج39 ص335 كما في أمالي الصدوق ص39 قال: عن النعمان بن سعد، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «أنا حجة الله و أنا خليفة الله، و أنا صراط الله، و أنا باب الله، و أنا خازن علم الله، و أنا المؤمن على سر الله و أنا إمام البرية بعد خير الخليقة محمد نبي الرحمة صلى الله عليه و آله و سلم». وفي ج39 ص349 أيضاً كما في كتاب معرفة أخبار الرجال ص138 قال عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام أنا وجه الله و أنا جنب الله و أنا الأول و أنا الآخر و أنا الظاهر و أنا الباطن و أنا وارث الأرض و أنا سبيل الله و به عزمت عليه فقال معروف ابن خربوذ و لها تفسير غير ما يذهب فيها أهل الغلو.

يَا عُرْوَةَ اللَّهِ وَالْحَبْلَ الْمُتَيْنِ وَمَنْ \*\*\* هُوَ الْكِتَابُ الَّذِي فِي غَيْبِهِ كُتِبَ (1)

وَهُوَ الَّذِي نَزَلَ الْقُرْآنُ فِيهِ فَسَلْ \*\*\* حَمَّ يَسَّ عَمَّ الْمُرْسَلَاتِ سَبَا

يَا خَاتَمَ الْأَوْصِيَاءِ الْغُرَبَا خَلْفًا \*\*\* بِهِ الْخِلَافَةُ قَامَتْ لَا تَرَى عَقْبَا

ص: 112

1- يشير في هذا البيت إلى قوله تعالى: «لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» [سورة البقرة الآية: 256]. ففي كتاب تفسير نور الثقلين أيضاً ج 1 ص 264 قال: «وفي باب ما كتبه الرضا عليه السلام للمؤمن من محض الإسلام وشرائع الدين وإن الأرض لا تخلو من حجة الله «تعالى» على خلقه في كل عصر وأوان وإنهم العروة الوثقى وأئمة الهدى والحجة على أهل الدنيا إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها». وإلى قوله تعالى: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا» [سورة آل عمران الآية: 103] ففي تفسير العياشي ج 1 ص 194: «عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: آل محمد عليه السلام هم حبل الله الذي أمرنا بالاعتصام به فقال: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا» [سورة آل عمران الآية: 103].

يَا نَاصِرَ الدِّينِ يَا غَوْثَ الصَّرِيخِ يَا \*\*\* مُجِيبَ دَعْوَةِ مَنْ نَادَاهُ مُنْتَدِبًا(1)

أَنْتَ الَّذِي وَعَدَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِهِ \*\*\* فِي آخِرِ الدَّهْرِ يَجْلُو عَنْهُمْ الْكُرْبَا(2)

وَأَنْتَ مَنْ تَمَلَّأَ الدُّنْيَا عَدَالَتَهُ \*\*\* كَمَا مِنَ الْجَوْرِ قَدَمًا نَالَتِ التُّوْبَا(3)

وَ لَيْسَ عِنْدِي شَكٌّ فِي حَيَاتِكَ بَلْ \*\*\* لَوْلَا وُجُودُكَ فِي ذَا الْكَوْنِ لَأَتَّقَلْبَا(4)

ص: 113

1- يشير الشاعر في هذا البيت إلى كون الإمام صاحب العصر (عجل الله «تعالى» فرجه الشريف) خاتم الأوصياء. ففي البحار ج 51 ص 93 الباب الحادي عشر باب ما ورد من الأخبار في القائم عجل الله فرجه الشريف قال: عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «قلت»: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمنا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم: المهديُّ أم من غيرنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا بل منّا يختم الله به الدين كما فتح بنا و بنا ينقذون من الفتنة كما أنقذوا من الشرك و بنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك و بنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم قال هذا حديث حسن عال رواه الطبراني في المعجم الأوسط و أبو نعيم في حليته و عبدالرحمن في عواليه. و في فرائد السمطين/ للجويني الشافعي/ ج 2 باب 16 ص 335: عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي عجل الله فرجه الشريف من ولدي اسمه اسمي و كنيته كنيتي أشبه خلقاً و خلقاً تكون له غيبة و حيرة يغل فيها الأمم ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملؤها عدلاً و قسطاً كما ملئت ظلماً و جوراً.

2- ربما يشير الشاعر في هذا البيت إلى قوله «تعالى»: «وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسَّ تَخْلِفَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسَّ تَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ» [سورة النور، الآية: 55]. ففي البحار ج 51 ص 54 ح 34 عن الإمام زين العابدين عليه السلام أنها نزلت في المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) و في البحار أيضاً ج 51 ح 35 غيبة الطوسي بسنده عن الإمام محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده علي عليه السلام في قوله تعالى: «وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَوْا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ» [سورة القصص الآية: 5] قال هم آل محمد يبعث الله مهديهم بعد جهدهم: فيعزهم و يذل عدوهم.

3- يشير الشاعر في هذا البيت إلى الأحاديث المروية عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم و آل بيته عليهم السلام في أنه لا يملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت ظلماً و جوراً. ففي كتاب مسند أحمد بن حنبل ج 1 ص 99 روى بسنده عن علي عليه السلام يقول: «قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لو لم يبق من الدنيا إلا- يوم لبعث الله «عزوجل» رجلاً منا يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً و قد مرّ في هامش رقم 2 ص 42 من هذه القصيدة مع حديث آخر نقلناه عن كتاب أسد الغابة لابن الأثير ج 1 ص 559-260 و البحار ج 51 ص 84.

4- يشير الشاعر في هذا البيت إلى ما روي من أن الأرض لا تبقى بغير إمام و إلا لساخت بأهلها. ففي كتاب الغيبة للنعماني ص 89 قال: عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن أبي عبد الله المؤمن عن أبي هراشة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام أنه قال: لو أن الإمام رُفِعَ من الأرض ساعة لساخت بأهلها و ماجت كما يموج البحر «بأهله» و في المصدر ذاته: «عن أبي حمزة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أتبقى الأرض بغير إمام فقال: لو بقيت الأرض بغير إمام لساخت» و الأحاديث في ذلك متضاربة جداً لا تخفى على من راجع مظانها.

فَالْعَوْتُ مِنْ عُسْبَةِ صَلَّتْ وَقَدْ تَخِدَتْ \*\*\* مِنْ بَعْثِهَا وَشَقَاها دِينَكُمْ لَعِبَا  
وَ الْبَسْتَنَا بِمَا نَالَتْ وَ مَا ابْتَدَعَتْ \*\*\* ثَوْبَ الْأَسَى وَعَلَيْنَا الدَّلُّ قَدْ ضَرَبَا  
وَقَدْ أَبَتْ أَنْ تَرَى مِنْ نَسْلِكُمْ أَحَدًا \*\*\* إِلَّا أَنَا لَتَهُ مِنْ طُغْيَانِهَا الْعَطْبَا (1)  
وَ إِنْ نَسِيتُ فَلَا أُنْسَى وَ حِلْمِكَ مَنْ \*\*\* بِكَفِّهِ أَمَّكَ الزَّهْرَاءُ قَدْ ضَرَبَا (2)  
وَ الْأَصَقَ الْبَابَ أَخْشَاهَا وَ أَضَعَطَهَا \*\*\* ظُلْمًا وَ أَسْقَطَهَا يَا عَظْمَ مَا ازْتَكَبَا  
وَ مَنْ عَلَى مَا حَبَاهَا اللَّهُ نَارَعَهَا \*\*\* وَ اِزْنَهَا مِنْ أَبِيهَا الْمُصْطَفَى غَضَبَا  
وَ رَدَّ شَاهِدَهَا الْعَدْلَ الَّذِي هُوَ فِي \*\*\* أُمِّ الْكِتَابِ عَلِيٍّ وَ افْتَرَى كَذِبَا (3)  
وَ مَنْ دَنَا نَحْوَيْتِ الْوَحْيِ مُجْتَرِنًا \*\*\* وَ قَدْ آتَى بِجُمُوعٍ جَمَعَتْ حَطْبَا

ص: 114

#### 1- العطب: العطب: الهلاك.

2- يشير الشاعر في هذا البيت إلى ما ورد على لسان فاطمة عليها السلام: «فضربني بيده حتى انتثر قرطي من أذني و جاءني المخاض فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم... الخ» راجع عوالم العلوم ج 2/11 ص 574 و البحار ج 8 ص 240 طبعة حجرية. و في الاختصاص / للمفيد / ص 180 عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل: فرفسها عمر برجله و كانت حاملة بابن اسمه المحسن فأسقطت المحسن من بطنها ثم لطمها فكأنني انظر إلى قرط في أذنها حين نقت.

3- ورد في السيرة الحلبية للحلبي ج 3 ص 487 «و قال لها هل لك بينة فشهد لها علي عليه السلام وأم أيمن فقال لها أبو بكر أبرجل وامرأة تستحقينها». و في الاحتجاج للطبرسي / ج 1 ص 90 عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل: جاءت فاطمة الزهراء عليها السلام إلى أبي بكر ثم قالت: لِمَ منعني ميراثي من أبي رسول الله صلي الله عليه وآله و سلم و أخرجت وكيلى من فدك و قد جعلها لي رسول الله صلي الله عليه وآله و سلم بأمر من الله «تعالى»؟ فقال: هاتي على ذلك بشهود. فجاءت بأُم أيمن و شهدت أن الله «عز وجل» أوحى إلى رسول الله صلي الله عليه وآله و سلم: «وات ذا القربى حقه» و جاء علي عليه السلام فشهد بمثل ذلك... فقال عمر: يا علي عليه السلام دعنا من كلامك فإننا لا نقوى على حجتك فإن أتيت بشهود عدول و إلا فهو فيء للمسلمين لاحق لك و لافاطمة عليها السلام فيه.

لِيَضْرِبَ النَّارَ فِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ مَنْ \*\*\* فِيهِ لِيَبْلُغَ مِنْ مَأْمُولِهِ أَرْبَابًا (1)

يُرِيدُ إِطْفَاءَ نُورِ كَانَ مُتَمَدِّدًا \*\*\* وَاللَّهُ عَمَّا يُرِيدُ الظَّالِمُونَ أَلَيْ (2)

وَلَيْتَهُمْ قَبِعُوا مِنْهَا بِمَا أَزْتَكَبُوا \*\*\* وَإِنْ يَكُنْ جَلَّ فِي الْإِسْلَامِ مُرْتَكِبًا

وَلَمْ يَقُودُوا عَلِيًّا فِي حَمَائِلِهِ \*\*\* فَوَدَّ الْأَسِيرَ بِعَيْنِ اللَّهِ مُكْتَبِيًا

مُلبباً براء الصبر مُستَملاً \*\*\* مسلماً أمره لله مُحْتَسِباً بما يشير الشاعر إلى إجبار علي عليه السلام على البيعة لأبي بكر وأخذه ملبباً ومقوداً بحبال سيفه.

ففي كتاب سليم بن قيس ص 37: «فانطلق قنفذ الملعون فاقترح هو وأصحابه بغير إذن، وثار علي عليه السلام إلى سيفه فسبقوه إليه، وكاثروه وهم كثيرون فتناول بعض سيوفهم فكأثروه فألقوا في عنقه حبلاً وحالت بينه وبينهم فاطمة عليها السلام عند الباب فضربها قنفذ الملعون بالسوط... الخ.

وفي ص 208 من كتاب سليم بن قيس أيضاً: «فأخرج علي عليه السلام واتبه الناس واتبه سلمان وأبوذر والمقداد وعمار وبريدة وهم يقولون: ما أسرع ما ختم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخرجتم الضغائن التي في صدوركم؟ وقال بريدة بن الخصيب الأسلمي: يا عمر أتيت علي عليه السلام أخي رسول الله ووصيه وعلي ابنته فتضربها وأنت الذي تعرفك قريش بما تعرفك به؟ فرجع خالد بن الوليد السيف ليضرب به بريدة وهو في عمده فتعلق به عمر ومنعه من ذلك فانتهوا بعلي إلى أبي بكر ملبباً الخ.

يُدعى إلى بَيْعَةٍ كَانَ الْأَحَقُّ بِهَا \*\*\* مِنَ الْأَوْلَى عَبْدُوا الْأَوْثَانَ وَالصُّلْبَا (3)

ص: 115

1- إشارة إلى ما ورد في كتاب الإمامة والسياسة لابن قتيبة ج 1 ص 12: «قال: وإن أبا بكر تفقد قوماً تخلفوا عن بيعته عند علي فبعث إليهم عمر فجاء فناداهم وهم في دار علي عليه السلام فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها علي من فيها فقيل له يا أباحفص إن فيها فاطمة عليها السلام فقال: وإن... الخ.

2- يشير الشاعر إلى قوله تعالى: «يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» [سورة التوبة، الآية: 32]. وربما يتضمن البيت أيضاً ما ورد في ينابيع المودة/ للقندوزي الحنفي/ ص 114 في حديث طويل عن سليم بن قيس قال: رأيت علياً عليه السلام في مسجد المدينة في خلافة عثمان وكان جماعة المهاجرين والأنصار يتذاكرون فضائلهم وعلي عليه السلام ساكت فقالوا: يا أبا الحسن عليه السلام تكلم فقال: يا معشر قريش والأنصار أسألكم ممن أعطاكم الله هذا الفضل بأنفسكم أم بغيركم؟ قالوا: اعطانا الله ومن علينا بمحمد صلي الله عليه وآله وسلم. قال: ألستم تعلمون أن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال: أنا وأهل بيتي عليهم السلام كنا نوراً نسعى بين يدي الله (تعالى) قبل أن يخلق الله (عز وجل) آدم بأربعة عشر ألف سنة؟ فقال أهل السابقة وأهل بدر وأحد نعم قد سمعناه...

3- يشير الشاعر في هذا البيت إلى عدم عبادة الإمام علي عليه السلام والأوثان والصلبان قبل الإسلام في حين كان القوم قد عبدوا الأصنام في جاهليتهم على ديانة الشرك وبعضهم قد عبد الصلبان وأله النبي عيسى ابن مريم عليه السلام. ففي كتاب تفسير الكشاف للزمخشري

ج3 ص319 في تفسير قوله «تعالى»: «وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ» [سورة يس، الآية:20]. وعن تفسير الثعلبي ص238: «قال: ويروى عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم أنه قال: سباق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين حزقيل مؤمن آل فرعون و حبيب النجار صاحب يس و علي بن أبي طالب عليه السلام و هو أفضلهم». وراجع كنز العمال ج6 ص365 قال عن حبة: إن علياً عليه السلام قال: اللهم إنك تعلم أنه لم يعبدك أحد من هذه الأمة قبلي و لقد عبدتك قبل أن يعبدك أحد من هذه الأمة ست سنين». .



وَأَشْرَبُوا الْعِجْلَ حُبًّا فِي قُلُوبِهِمْ \*\*\* وَقَلْبُهُ غَيْرَ حُبِّ اللَّهِ مَا شَرِبَا(1)

و خَالَفُوا أَحْمَدَ الْمُخْتَارَ حَيْثُ نَهَى \*\*\* مَنِ التَّخَلَّفَ عَنْهُ أَنْمَا ذَهَبَا(2)(3)

ص: 116

1- وهي مقارنة مع اليهود في قوم موسى عليه السلام... قال الله تعالى في محكم كتابه: «وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ» [سورة البقرة، الآية: 92 و الآية: 93] بدايتها «وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمِعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِسْمَايَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيْمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ». ويتضمن البيت كناية عن عدم إيمان القوم كما لم يؤمن قوم موسى من قبل.

2- يشير الشاعر إلى حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي ذكر في كتاب مناقب آل أبي طالب قال: عن تاريخ الخطيب عن ثابت مولى أبي ذر قال: دخلت على أم سلمة فرأيتها تبكي وقالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: علي عليه السلام مع و الحق مع علي عليه السلام و لن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة. ج3 ص62. وفي المناقب أيضاً: عن أبي برزة الأسلمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن هذا صراط مستقيماً فاتبعوه و لا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله» سألت الله أن يجعلها لعلي ففعل. ج3 ص72. وفي المناقب أيضاً قال: عن الرضاء عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى فليتمسك بحب علي بن أبي طالب عليه السلام. ج3 ص76 ففي البحار ج38 ص10 عن كتاب الروضة عن أبي بكر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي خير من أترك بعدي، فمن أطاعه فقد أطاعني، و من عصاه فقد عصاني. وفي البحار ج38 ص119 عن أمالي الصدوق ص310 قال: عن الصادق عليه السلام عن أبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إن الله «عز وجل» نصب علياً علماً بينه و بين خلقه فمن عرفه كان مؤمناً و من أنكره كان كافراً و من جهله كان ضالاً و من عدل بينه و بين غيره كان مشركاً و من جاء بولايته دخل الجنة و من جاء بعداوته دخل النار.

3- الأزهار الأرجية ج2 ص201.

(بحر البسيط)

الشيخ ملا علي آل رمضان (\*) (1)

مِنَ الضَّلَالِ عَلَيْنَا النَّصْبُ قَدْ وَثَبَا \*\*\* لَمَّا اسْتَطَالَ وَ عَنَا كُنْتَ مُحْتَجِبَا

وَ كَانَ سَيْفُكَ مَعْمُودًا لَدَيْكَ وَ لَمْ \*\*\* يَبْرَحْ يَمُجُّ دِمَاءَ حَدِّهِ غَضْبَا (2)

يُرِيدُ يَوْمًا بِهِ تُشْفَى غَلَائِلُهُ \*\*\* مِنَ الصَّرَابِ إِذَا مِنْ غَمْدِهِ جُذْبَا

فَالْعَوْتُ الْعَوْتُ قَدْ ضَاقَ الْخِنَاقُ بِنَا \*\*\* فَكُفَّ عَنَا دَوَاعِي النَّصْبِ وَ الْكُرْبَا (3)

فَطَهَّرِ الْأَرْضَ مِنْ أَدْنَاهُمْ بِدِمَا \*\*\* أَرْجَاسِهِمْ حِينَ فِيهِمْ تُثَبَّتُ الْعَطْبَا (4)

فَلَيْسَ يَطْهَرُ وَجْهُ الْأَرْضِ بَعْدَهُمْ \*\*\* إِلَّا إِذَا فَوْقَهَا سَيْلُ الدِّمَا انْسَكْبَا

فَإِنَّ حِلْمَكَ عَنْهُمْ زَادَهُمْ حَقًّا \*\*\* عَلَيْكُمْ وَ أَرَانَا الذُّلَّ وَ الرَّهْبَا (5)

فَلَا تَدْعُ لَهُمْ عَيْنًا وَ لَا أَثْرًا \*\*\* وَ اجْتَنِّ دِينَهُمْ حَتَّى يَكُونَ هَبَا

فَهَذِهِ يَا بَنَ طَهْ أَوْلِيَاؤُكُمْ \*\*\* فِيكُمْ تُكَابِدُ مِنْ أَعْدَاكُمْ الْكُرْبَا

يَرُونَ دِينَكُمْ مُلْقَى وَ شَرَّعَكُمْ \*\*\* مُمَرَّقًا كَانَ وَ الْإِسْلَامَ قَدْ ذَهَبَا

وَ الْجَوْرَ مُجْتَمِعًا وَ الظُّلْمَ مُتَّسِعًا \*\*\* وَ الْكُفْرَ مُرْتَفِعًا وَ النَّصْبَ مُنْتَصِبَا

لَمَّا عَلَى مِنْبَرِ الْهَادِي النَّبِيِّ أَخُو \*\*\* تَيْمَ رَقَى وَ اجْتِرَاءً فَوْقَهُ خَطْبَا

مُنْبَرٍ وَ آخِرَ الْمُرْتَضَى عَنْ حَقِّهِ وَ نَقَى \*\*\* عَنْهُ خِلَافَتَهُ حَتَّى بِهَا احْتَقَبَا (6)

وَ فَاطِمٌ مَنَعُوهَا إِزْتَهَا فَدَكَأَ \*\*\* وَ أَسَقَطُوهَا جَنِينًا كَانَ مُنْتَجَبَا

ص: 117

1- (\*) مرّت ترجمة الشاعر في الجزء الأول.

2- يمُجُّ: يرمي.

3- النصب: الداء و البلاء و الكرب: الحزن يأخذ بالنفس.

4- الرجس: القدر.

5- الحنق: شدّة الغيظ.

6- احتَقَبَ زيداَ على ناقتهِ: أركبهُ وراةهُ و احتَقَبَ الإثمَ: جمَعهُ كأنهُ احتَمَلَهُ خَلْفِهِ.

فَإِنْ إِسْقَاطَهَا ذَاكَ الْجَنِينِ غَدَاً \*\*\* لِقَطْعِ رَأْسِ حُسَيْنٍ بَعْدَهَا سَبَبَا

فَلَيْسَ أَرْدَى حُسَيْنًا مَعَ بَنِيهِ سِوَى \*\*\* مَنْ أُمَكَ الْبِضْعَةَ الزَّهْرَاءَ قَدْ ضَرَبَا

وَ أَوْقَدَ النَّارَ ظُلْمًا مِنْ جَرَاءِ تِهِ \*\*\* فِي بَابِ مَنْزِلِ بَيْتِ الْوَحْيِ فَالْتَهَبَا

بَيْتٌ بِهِ تَهَيَّطُ الْأَمْلَاكُ خَاضِعَةً \*\*\* مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ شَبَّ النَّارِ وَالْحَطْبَا

وَ أَخْرَجَ الْمُرْتَضَى مِنْ دَارِ فَاطِمَةَ \*\*\* مُلْتَبِّبًا صَابِرًا لِلَّهِ مُحْتَسِبَا

مِنْ خَلْفِهِ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءَ صَارِحَةً \*\*\* وَ دَمْعُهَا فَوْقَ حَدِيدِهَا قَدْ انْسَكَبَا

\*\*\*

يَا بْنَ النَّبِيِّ زَعِيمِ الرُّسُلِ مَنْ وَطَّئَتْ \*\*\* فَوْقَ السَّمَاءِ قَدَمَاهُ الْعَرْشَ وَالْحُجْبَا

لَوْلَا صَحِيفَةُ أَصْحَابِ السَّقِيفَةِ مَا \*\*\* شَمَّرَ عَلَى صَدْرِ سَبْطِ الْمُصْطَفَى رَكْبَا

وَ لَا اسْتَبَاحَتْ بَنُو حَرْبٍ حَرَائِرُكُمْ \*\*\* وَ لَا لَكُمْ نَهْبُوا يَوْمَ الطُّفُوفِ خَبَا

وَ لَا لَكُمْ دَبْحُوا طِفْلًا بِهِ فَجَعُوا \*\*\* عَلَيْهِ أَمَا لَهُ فِي كَرْبَلَا وَ أَبَا

فَكُمُ لَكُمْ فِي مَحَانِي الطَّلَفِّ مِنْ قَمَرٍ \*\*\* تَتَجَابَّ عَنْهُ غَرَائِبُ الْأُدْجَى غَرَبَا(1)

وَ شَمْسٌ خِذِرٌ تَمْنَى الْبَدْرُ أَنْ لَهَا \*\*\* يَكُونُ طُلْنَبٌ خَبَا أَضْحَتْ بَغَيْرِ خَبَا(2)

وَ أَنْجُمٌ مِنْ بَنَاتِ الرُّسُلِ قَدْ بَرَزَتْ \*\*\* مِنْ خِذْرِهَا إِذْ غَدَا بِالنَّارِ مُلْتَهَبَا

قَدْ أَلْبَسُوهَا مِنَ الْأَقْيَادِ أُسُورَةً \*\*\* مِنْ بَعْدِ مَا سَلَبُوهَا الدَّرَّ وَالذَّهَبَا

كُلُّ تَنَادِي بِصَوْتٍ لَوْ تَوَجَّسَهُ \*\*\* طَوْدٌ نَزَعَنَّ ذَاكَ الطَّوْدُ وَأَنْقَلَبَا:

يَا رَاكِبًا فَوْقَ نِصْوَ فِي قَوَائِمِهِ \*\*\* يَطْوِي أَدِيمَ فَيَا فِي الْبِيدِ وَالْهُضْبَا

عُجَّ بِالْمَدِينَةِ وَ اصْرُخْ: يَا بَنِي مُضَرَ \*\*\* فَفِي الطُّفُوفِ انْطَلَمَا مِصْبَاحُكُمْ وَ خَبَا

فَاطَلِقُوا الْخَيْلَ كَالْعُقْبَانِ غَائِرَةً \*\*\* وَ قَوْمُوا فَوْقَهَا الْخُرْصَانَ وَ الْقُصْبَا(3)

وَ اسْتَفْتِدُوا مِنْ يَدِ الْأَعْدَا حَرَائِرُكُمْ \*\*\* فَقَدْ سَرَتْ وَ هِيَ أَسْرَى بَيْنَهُمْ غَرَبَا

1- غرايب: سود.

2- خبا: خبا: حذفت الهمزة لضرورة القافية.

3- الخرصان: (الخرّاص): الكذاب. القُصُبا: (إقتصاب): يرتجال الكلام (مختار الصحاح).

فَطَاطُوا رُؤُوسَكُمْ حُزْنَآ فَاِنَّ عَلٰى \*\*\*رَاسِ الْقَنَا رَاسُ سِبْطِ الْمُصْطَفٰى نُصْبَا

وَ لَا تُتَوَاوَا لَكُمْ مَيِّتًا بِحُفْرَتِهِ \*\*\*فَجِسْمُهُ قَدْ غَدَا فَوْقَ الشَّرَى تَرْبَا

وَ لَا تَمُدُّوَا عَلٰى اَزْوَاجِكُمْ كِلَالًا \*\*\*فَزَيْنَبُ خِدْرُهَا فِي كَرْبَلَا اَنْتُهْبَا(1)

ص: 119

---

1- ديوان ملا علي آل رمضان ص 376.

الشيخ ملا علي آل رمضان (\*) (1)

عَجِيبُ الأَمْرِ مَنْ فَقَدَ الشَّبَابَا \*\*\* وَ مَفْرُقُ رَأْسِهِ المُسَوِّدُ شَابَا

وَ يَبْنِي الدُّورَ فِي الدُّنْيَا وَ عَمَّا \*\*\* قَلِيلٍ يَسْكُنُ القَبْرَ الخَرَابَا

وَ يَدْرِعُ الجَدِيدَ وَ عَن قَرِيبٍ \*\*\* مَعَ الدِّيدَانِ يَفْتَرِسُ التُّرَابَا

وَ يَبْقَى رَهْنٌ لِحَدِّ لُورَاهُ \*\*\* بِهِ أَبْوَاهُ مِنْ لُقْيَاهُ هَابَا

وَ لَوْ نَادَاهُ ذُو رَحِمٍ قَرِيبٍ \*\*\* إِلَيْهِ لَمْ يَرُدَّ لَهُ جَوَابَا

فَكَيْفَ يُجِيبُ وَ الدِّيدَانُ تَرعى \*\*\* بِجِحْفَتِهِ وَ لَوْ أَنبَاهُ شَابَا

فَإِنَّ القَبْرَ يَدْعُو كُلَّ يَوْمٍ \*\*\* وَ لَكِنْ لَا تَعُونُ لَهُ خِطَابَا

أَنَا بَيْتُ الَّذِي مِنْ حَلِّ فِيهِ \*\*\* تَنَاطَرَ لَحْمٌ جُثَّتِهِ وَ ذَابَا

أَنَا بَيْتُ بِهِ الإِنْسَانُ يَبْقَى \*\*\* وَ لَيْسَ يَرَى لَهُ عَنِّي انْقِلَابَا

وَ يَنْظُرُ فِيهِ مَا كَسَبَتْ يَدَاهُ \*\*\* مِنَ الدُّنْيَا نَعِيمًا أَوْ عَذَابَا

وَ يَوْمَ البَعْثِ يُحْشَرُ فِي صَعِيدٍ \*\*\* يَخَالُ تُرَابَهُ قَبْرًا مُدَابَا

تَقُومُ بِهِ الوَرَى وَ هُمْ سُكَارَى \*\*\* مِنَ الأَجْدَاثِ تَضْطَرِبُ اضْطِرَابَا

وَ فِيهِ البِضْعَةُ الزَّهْرَاءُ تَأْتِي \*\*\* تُنَادِي وَ هِيَ تَنْتَحِبُ انْتِحَابَا (2)

1- (\*) مرّت ترجمة الشاعر في الجزء الأول.

2- يشير الشاعر في هذه الأبيات إلى وقوف فاطمة الزهراء عليها السلام يوم القيامة و شكواها إلى الله مظلوميتها و مظلومية أبنائها من بعدها. ففي كتاب مقتل الحسن للخوارزمي ج 1 ص 52 قال عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: تحشر ابنتي فاطمة عليها السلام يوم القيامة و معها ثياب مصبوغة بدم فتتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول يا عدل يا جبار احكم بيني و بين قاتل ولدي، قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: فيحكم الله لابنتي ورب الكعبة. و في البحار ج 43 ص 221 ح 7 عن أبي عبد الله عليه السلام

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إذا كان القيامة نصب لفاطمة عليها السلام قبة من نور وأقبل الحسين «صلوات الله عليه» رأسه في يده يوم فإذا رأته شهقت شهقة لا يبقى في الجمع ملك مقرّب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن إلا بكى لها...». وفي كتاب البحار ج 43 ص 219 ح 1 نقلاً عن أمالي الصدوق عن الباقر عليه السلام: «قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان القيامة تُقبل ابنتي فاطمة عليها السلام على ناقة من نوق الجنة مدرّجة الجنين خطامها من لؤلؤ رطب قوائمها من الزمرد الأخضر ذنبها من المسك الأذفر عيناها ياقوتتان حمراوان... حتى يقول وجرئيل آخذ بخطام الناقة ينادي بأعلى صوته غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم فلا يبقى يومئذ نبي ولا رسول ولا صديق ولا شهيد إلا غصّوا أبصارهم حتى تجوز فاطمة عليها السلام فتسير حتى تحاذي عرش ربها جل جلاله فتترخ بنفسها عن ناقتها وتقول: إلهي وسيدي احكم بيني وبين من ظلمني اللهم احكم بيني وبين من قتل ولدي فإذا النداء من قبل الله «جل جلاله» يا حبيبي وابنة حبيبي سليمان تعطي واشفعي تشفعي فوعزتي وجلالي لاجازني ظلم ظالم فتقول إلهي وسيدي ذريتي وشيعتي وشيعة ذريتي ومحبي ومحبي ذريتي فإذا النداء من قبل الله «جل جلاله» أين ذرية فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبو ذريتها فيقبلون وقد أحاط ملائكة الرحمة فتقدمهم فاطمة عليها السلام علي حتى تدخلهم الجنة». وفي كامل الزيارات لابن قولويه / ص 334 في حديث طويل: عن أبي عبد الله عليه السلام... و أما ابتك: فإنني أوقفها عند عرشي فيقال لها: إن الله قد حكمك في خلقه فمن ظلمك و ظلم ولدك فاحكمي فيه بما أحببت فإنني أجزى حكومتك فيهم فإذا وقف من ظلمها أمرت به إلى النار... وأول من يحكم فيهم: محسن بن علي عليه السلام وفي قتله ثم في قنفذ فيؤتيان هو وصاحبه فيضربان بسياط من نار لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رماداً فيضربان بها...



وَنَصْرُحُ صَرْخَةٍ مِنْهَا الرّوآسى \*\*\* تَكُونُ لِعُظْمِ صَرْخَتِهَا سَرَابًا(1)

إلهي أين من هتكوا حجايي \*\*\* وبزوا نحلتي مني المتصابا؟

وقادوا المرتضى الكراز لما \*\*\* أخوه المصطفى المختار غابا؟

وفي المحراب أزداه المرادي \*\*\* بسيف قد سقي سما مذابا؟

وأسقي المجتبي سما نقيعا \*\*\* بأخشاة قد التهب التهابا؟

ص: 121

---

1- الرواسي: الجبال الراسخة.

وَوَفَعَةُ كَرَبَلَا أَدَهَى مُصَابًا \*\*\* وَأَعْظَمُ فَجَعَةً وَأَمْرٌ صَابًا؟  
 فَإِنَّ أُمِّيَّةً أَرَوْتُ بِهَا مِنْ \*\*\* دِمَارَقَاتِ أَوْلَادِي الْحِرَابَا(1)  
 فَقَدْ قَتَلُوا حُسَيْنًا وَاسْتَبَاحُوا \*\*\* نِسَاءَهُ وَقَيَّدُوا مِنْهَا الرِقَابَا  
 وَشَبَّوْا فِي مَضَارِبِهَا حَرِيقًا \*\*\* وَلَمْ يَبْقِ الْحَرِيقُ لَهَا حِجَابَا  
 وَسَافَّوْهَا عَلَى قَتَبِ الْمَطَايَا \*\*\* بِهَا تَطْوِي الْمَفَاوِزَ وَالشُّعَابَا  
 تُنَادِي: يَا حَوَادِي، وَيَلِكُمْ قَدْ \*\*\* أَضْرَبْنَا الْهَجِيرَ، وَلَنْ تُجَابَا  
 سِوَى بِلْسَانِ كُلِّ سِنَانٍ رُمِحٍ \*\*\* مِنَ الْأَعْدَا وَهُمْ كَانُوا غِضَابَا  
 فَتَهَيَّفُ: يَا أَبَا حَسَنٍ أَغْنِنَا \*\*\* فَإِنَّكَ غَوْتُ مَنْ أَضْحَى مُصَابَا  
 فَتِلْكَ بِنَاتِكَ الْخَفِرَاتُ أَسْرَى \*\*\* بِذُلِّ رُكْبَتِ نُوْقَا صِعَابَا!  
 عَلَى الْكَيْرَانِ مِنْهَا بِالْأَيَادِي \*\*\* تُدَافِعُ عَنْ مَنَاكِبِهَا الضَّرَابَا(2)  
 قَدْ انْفَطَرَتْ صَمَائِرُهَا وَسَالَتْ \*\*\* بِأَهْرَاقِ الدُّمُوعِ دَمًا مُذَابَا  
 بَنِي الْمَخْتَارِ سَادَاتِ الْبِرَايَا \*\*\* وَمَنْ كَانُوا لِيَتَغَرَّ الْفَيْضِ بَابَا  
 خُذُوا مِنْ فِتْنِكُمْ نَظْمًا مَلِيحًا \*\*\* بِهِ يَرْجُو مِنَ الْبَارِي الثَّوَابَا(3)  
 وَيَرْجُو الْفَوْزَ مِنْكُمْ مَعَ بَنِيهِ \*\*\* وَآبَاهُ إِذَا حَضَرَ الْحِسَابَا  
 وَمَنْ عَلَقَتْ بِحَبْلِكُمْ يَدَاهُ \*\*\* وَفَارَازَ بِنَيْلِ حُبِّكُمْ وَطَابَا  
 كَذَلِكَ سَالِمٌ كُونُوا لَهُ عَنْ \*\*\* لَطْفِي سَفَرٍ مَعَ الْآبَا حِجَابَا  
 وَتَغَشَاكُمْ صَلَاةُ اللَّهِ مَا إِنَّ \*\*\* بَدَا بَدْرٌ بِجُنْحِ دُجَى وَغَابَا(4)

ص: 122

- 
- 1- الحراب: جمع حربة وهي آلة للحرب من الحديد قصيرة محددة مثل الرمح.
  - 2- الكيران: جمع الكور وهو رحل البعير.
  - 3- القنّة: جمع قنن وقنّة كل شيء أعلاه.
  - 4- ديوان ملا علي آل رمضان ص 111.

(بحر الطويل)

الشيخ ملا علي آل رمضان(1)(\*)

عَلَامَكَ عَنْ سَمَتِ الرِّضَا مُتَنَكِّبٍ \*\*\* وَنَفْسِكَ فِيمَا يَعْطِبُ الْعَقْلَ تَرْغَبُ؟

أَنْظُرُقُ طَرَقَ اللّٰهُوَ دَابَّاً وَلَمْ يَكُنْ \*\*\* لَهَا فِي مَسَاعِي مَنْهَجِ الرُّشْدِ مَطْلَبُ؟

وَكُلُّ أَمْرِي ۚ يُرْخِي الْعِنَانَ لِنَفْسِهِ \*\*\* بِهِ فِي مِيَادِينِ الْمَهَالِكِ تَذَهَبُ

فَإِنَّ جَمَالَ الْمَرْءِ عَقْلٌ يَزِينُهُ \*\*\* وَتَقْوَىٰ بِهَا مِنْ رَبِّهِ يَتَقَرَّبُ

وَحِلْمٌ وَعِلْمٌ مُسْتَقَرٌّ وَعِفَّةٌ \*\*\* وَكَثْرَةُ آدَابٍ بِهَا يَتَأَدَّبُ

وَحُسْنُ اعْتِقَادَاتِ بَالٍ مُحَمَّدٍ \*\*\* هِدَاةٌ بِهِمْ يَرْضَى الْإِلَهَ وَيَغْضَبُ

خَزَائِنِ أَسْرَارٍ وَأُبْحَرُ أَنْعَمٍ \*\*\* تَفِيضُ نَدَىٰ مِنْهُ الْخَلَائِقُ تَشْرَبُ

يَنَابِيعُ جُودٍ لِلْمُهَيِّمِينَ لَمْ تَزَلْ \*\*\* طَوَامٍ وَمِنْ حَافَاتِهَا الْخَلْقُ تَشْرَبُ (2)

وَهُمْ أَنْجَمٌ كَانَتْ بِهَا الْخَلْقُ تَهْتَدِي \*\*\* إِلَى الْحَقِّ إِلَّا أَنَّهَا لَيْسَ تَعْرَبُ (3)

كَلَامُهُمْ نُورٌ وَقَوْلُهُمْ هُدًى \*\*\* وَرَأْيُهُمْ رُشْدٌ وَعِلْمٌ وَمَذْهَبُ

فَمِنْهُمْ نَبِيٌّ أَوْصَحَ الدِّينَ لِلنُّورَى \*\*\* وَكَانَ عَلَيْهِ مِنْ دُجَى الشِّرْكِ غَيْهَبُ (4)

رَسُولٌ رَفَى السَّيِّعَ السَّمَوَاتِ وَأَنْحَنَتْ \*\*\* لَهُ وَهُوَ يَرَقَاهَا النَّبِيُّ الْمُهَدَّبُ

ص: 123

1- (\*) مرت ترجمة الشاعر في الجزء الأول.

2- طوام: طمى النهر ارتفع ماؤه وامتلأ.

3- في مستدرك الصحيحين ج 3 ص 149: روي بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: النجوم أمان لأهل الأرض من الفرق وأهل بيتي أمان من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس. وراجع ابن حجر أيضاً في صواعقه (ص 140).

4- غيهب: ظلمة.

إلى أن دنا من ذي الجلال وقد بدا \*\*\* إليه من السير الخفي المحجب (1)

وأودعه الرحمن أسرار علمه \*\*\* وأعطاه منه ما يريد ويطلب

ومنهم إمام وحده الله حيث لم \*\*\* يكن آدم في الكون وهو له أب

فتى للهدى بحر وللفيض مصدر \*\*\* وللمصطفى نفس وللدن مذهب (2)

وقد كان في الأكوان كالفطب في الرحي \*\*\* تدور عليه الفلك وهو مركب

ص: 124

1- يشير الشاعر في هذه الأبيات إلى الآية المباركة من سورة الإسراء «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ» آية 1. وإلى الآيات المباركات من سورة النجم «عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى \* ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى \* وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى \* ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى \* فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى» الآيات (5-9).

2- في (الصواعق المحرقة ص 93) قال: إن علياً عليه السلام احتج على أهلها فقال لهم: أنشدكم بالله هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله صلى عليه واله وسلم في الرحم مني و من جعله صلى الله عليه واله وسلم نفسه و أبناءه و نساءه نساءه غيري قالوا: اللهم لا- (الحديث). وعن السيوطي في الدر المنثور، في تفسير آية المباهلة في سورة آل عمران قال: عن جابر قال: قدم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم العاقب و السيد فدعاهما إلى الإسلام فقالا: أسلمنا يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال: كذبتما إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام قالا: فهات، قال حبّ الصليب و شرب الخمر و أكل لحم الخنزير قال جابر: فدعاهما إلى الملاعنة فواعدها إلى الغد، فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و أخذ بيد علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام ثم أرسل إليهما فأبيا أن يجيباه و أقرأ له فقال: و الذي بعثني بالحق لو فعلا- لأمطر الوادي عليهما ناراً. قال جابر: فيهم نزلت: تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم الآية قال جابر أنفسنا و أنفسكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و علي و أبناءنا الحسن و الحسين و نساءنا فاطمة عليهم السلام، و في كتاب فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج 1 ص 395 قال: إشارة إلى كونه نفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم (روي بسنده عن عبد الرحمن بن عوف قال افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة ثم انصرف إلى الطائف فحاصرهم ثمانية أو سبعة ثم أوغل غدوة أو رواحة ثم نزل ثم هجر ثم قال: أيها الناس إني لكم فرط و إني أوصيكم بعترتي خيراً موعداً الحوض و الذي نفسي بيده لتقيم الصلاة و لتؤتوا الزكاة أو لأبعثن عليكم رجلاً مني أو كنفسني فليضربن أعناق مقاتليهم و ليسبين ذراريهم قال فرأى الناس أنه يعني أبا بكر أو عمر فأخذ بيد علي عليه السلام فقال: «هذا»). مستدرك الصحيحين ج 2 ص 120 قال: هذا حديث صحيح الإسناد و ذكره المتقي في كنز العمال ج 6 ص 405، و ابن حجر في صواعقه ص 75، و ذكره الهيثمي في مجمع ج 9 ص 134.

فَيَا عَجَبًا هَذَا يُعَادُ مُلَبِّبًا \*\*\* إِلَى مُسْتَقَرِّ فِي الصَّلَاةِ وَيُسْحَبُ (1)

وَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ يَدْخُلُ بَيْتَهَا \*\*\* عَلَيْهَا بِلَا إِذْنٍ وَبِالسُّوْطِ تُضْرَبُ (2)

وَ تُضَغَطُ مَا بَيْنَ الْجِدَارِ وَ بَابِهَا \*\*\* وَ تُسْقِطُ حَمَلًا مِنْ حَشَاهَا وَ تُرَعَبُ (3)

وَ مُنْزِلُهَا بِالتَّارِيُورِيِّ وَ لَمْ يَزَلْ \*\*\* بِهِ الرُّوحُ يَأْتِي بِالْعُلُومِ وَ يَذْهَبُ (4)

فَأَقْسَمَ بِالرَّحْمَنِ لَوْلَا وَصِيَّتُهُ \*\*\* مِنَ الْمُصْطَفَى مَا قِيدَ وَ هُوَ مُلَبَّبُ (5) (6)

ص: 125

- 1- في كتاب بهجة قلب المصطفى ص 547 و أخرجوا علياً عليه السلام ملبباً فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبابكر و عمر تريدان أن ترملاني من زوجي والله لئن... إلخ.
- 2- انظر كتاب سليم بن قيس ص 39. و كتاب الاحتجاج ج 1 ص 109 و قد جاء فيه: «فحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها و بينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط».
- 3- عن كتاب مؤتمر علماء بغداد ص 135: لما جاءت فاطمة عليها السلام خلف الباب لتردد عمر و حزه فاطمة عليها السلام بين الباب و الحائط عصرة شديدة حتى أسقطت جنينها و نبت مسمار الباب في صدرها... إلخ. و في الاحتجاج: «و حالت فاطمة عليها السلام بين زوجها و بينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط على عضدها فبقي أثره في عضدها من ذلك مثل الدملاج من ضرب قنفذ إياها، فأرسل أبو بكر إلى قنفذ اضربها، فألجأها إلى عضادة باب بيتها فدفعها فكسر ضلعاً من جنبها و ألقت جنيناً من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة «صلوات الله عليها» الاحتجاج ج 1 ص 109.
- 4- يشير الشاعر إلى ما مرّ في قصيدة عبد العظيم الربيعي في كتاب سليم بن قيس ص 36، و البحار ج 8 ص 59 و العقد الفريد ج 2 ص 252: «ثم أمر ناساً حوله أن يحملوا الحطب فحملوا الحطب و حمل معهم عمر فجعلوه حول منزل علي و فاطمة و ابناهما عليهما السلام ثم نادى عمر حتى أسمع علياً...». إلخ.
- 5- ملتب: مجرور. في كتاب سليم بن قيس ص 154: «قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لعلي عليه السلام يا أخي إنك لست كمثلي إن الله أمرني أن أصدع بالحق و أخبرني أنه يعصمني من الناس و أمرني أن أجاهد و لو بنفسي فقال: «فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك» و قال: «و حرض المؤمنين» و قد مكث بمكة لم أمر بقتال ثم أمرني بالقتال لأنه لا يعرف الدين إلا بي و في و لا الشرائع و لا السنن و الأحكام و الحدود و الحلال و الحرام. و إن الناس يدعون بعدي ما أمرهم الله به و ما أمرتهم فيك من ولايتك و ما أظهرت من محبتك متعمدين غير جاهلين مخالفة ما أنزل الله فيك فإن وجدت أعواناً عليهم فجاهدهم و إن لم تجد أعواناً فاكف يدك و احقن دمك، و اعلم أنك إن دعوتهم لن يستجيبوا لك فلا تدعن أن تجعل الحجة عليهم. إنك يا أخي لست مثلي إني قد أقمت حجتك و أظهرت لهم ما أنزل الله فيك و أنه لم يعلم أني رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أن حقي و طاعتي واجبان حتى أظهرت ذلك فإني كنت قد أظهرت حجتك و أقمت بأمرك فإن سكت عنهم لم تأثم غير أنه أحب أن تدعوهم و إن لم يستجيبوا لك و لم يقبلوا منك و تظاهرت عليك ظلمة قريش. فإني أخاف عليك إن ناهضت القوم و نابذتهم و جاهدتهم من غير أن يكون معك فئة تقوى أن يقتولك و التقية من دين الله و لادين لمن لا تقية له و أن الله قضى الاختلاف بهم و الفرقة على هذه الأمة و لو شاء لجمعهم على الهدى و لم يختلف اثنان منهما و لا من خلقه و لم يتنازع في شيء من أمره و لم يجحد المفضول ذا الفضل فضله و لو شاء عجل النعمة و كان منه التغير حتى يكذب الظالم و يعلم الحق

أين مصيره والله جعل الدنيا دارالأعمال و جعل الآخرة دارالثواب و العقاب: «ليجزى الذين أسأؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى» فقلت شكراً لله على نعمائه و صبراً على بلائه و تسليماً و رضاً بقضائه.

6- ديوان ملا علي آل رمضان ص 57 و القصيدة في (95) بيتاً و قد أخذنا منها ما نحن بصدده.



(بحر الخفيف)

الشيخ علي بن حسن الجشي

غَيْرَةُ اللَّهِ كَيْفَ تَسْطِيعُ صَبْرًا \*\*\* وَلِشَّمْسِ الْإِسْلَامِ حَانَ غُرُوبُ

بَدَأَ الدِّينُ فِي الْأَنَامِ غَرِيبًا \*\*\* وَأَرَاهُ قَدْ عَادَ وَهُوَ غَرِيبٌ (1)

سَبَّ عُمَرَ الْهُدَى عَنِ الطُّوقِ فِيكُمْ \*\*\* وَطَرِيقُ الْهُدَى بَكُمْ مَلْحُوبٌ (2)

ما... لَاتَمَّ بِشَرَعَلَيْهَا \*\*\* ... فَالَا عَدَنَهَا الْخُطُوبُ

حَاوَلَتْ مَحْوَ دَعْوَةِ الْحَقِّ حَتَّى \*\*\* تُظَهِّرَ الشِّرْكَ وَالضَّلَالَ صَرُوبُ

كَتَبَتْ صَلَّهَا الْقَدِيمَ وَقَالَتْ \*\*\* هَجَرَ الْمُصْطَفَى وَذَاكَ عَجِيبٌ (3)

وَابْتَعَتْ فُرْصَةَ اخْتِلَاسٍ فَلَمَّا \*\*\* حَانَ مِنْ سَيِّدِ الْهُدَاةِ الْمَغِيبُ

نَشَرَتْ مَا طَوَى التَّفَاقَ قَدِيمًا \*\*\* وَهُوَ فِي سِتْرِ كَيْدِهَا مَحْجُوبُ

ص: 127

1- إشارة إلى ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «بدأ الإسلام غريباً ثم يعود كما بدأ فطوبى للغرباء الذين يصلحون إذا فسد الناس...» الحديث عن كنز العمال (1201) ج 1 وح (1192 و 1193 و 1198 و 1199).

2- ملحوب: سالك و واضح.

3- إشارة إلى قول عمر بن الخطاب حين أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يأتوا له بدواة وقلم ليكتب لهم كتاباً لن يضلوا بعده أبداً، فقال عمر كلمته المشهورة «إن النبي ليهجر» راجع تذكرة. الخواص للسبط ابن الجوزي الحنفي ص 62 ط الحيدرية، و ص 36 ط إيران و سر العالمين و كشف ما في الدارين لأبي حامد الغزالي مطبعة النعمان ص 21، و النهاية في غريب الحديث و الأثر ج 5 حرف الهاء بعده الجيم ص 226. و نقلت بعض المصادر بدلاً من يهجر عبارة: (أن النبي غلبه الوجع). راجع صحيح البخاري/ كتاب المرض/ باب قول المريض قوموا عني و المصدر نفسه ج 1 كتاب العلم و كتاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى كسرى و قيصر/ باب مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم و وفاته، و جه كتاب الجزية باب إخراج اليهود من جزيرة العرب.



وَ ادَّعَتْ مَنْصِبَ الْخِلَافَةِ بَغْيًا \*\*\* حَذَرًا أَنْ يَقْوَاهَا الْمَطْلُوبُ (1)

وَ أَتَتْ تَطْلُبُ الْوَلَا مِنْ عَلِيٍّ \*\*\* وَ هُمْ يَعْلَمُونَ لَا يَسْتَجِيبُ

وَ لَعَمْرِي مَا بُغِيَةَ الْقَوْمَ إِلَّا \*\*\* لَا يُرَى لِلْإِسْلَامِ ثُمَّ رَقِيبُ

فَأَتَوْا دَارَهُ بِجَيْشٍ ضَالٍّ \*\*\* زَعَمُوا أَنَّهُ بِهِ مَغْلُوبُ

وَ عَلَاهُ مَا الْقَوْمُ كَفُّوا وَلَكِنْ \*\*\* ذَلِكَ فِي سَابِقِ الْقَصَا مَكْتُوبُ

وَ أَرَادُوا أَنْ يُخْرِقُوهَا فَصَاحَتْ \*\*\* فَاطِمٌ إِنَّ أَمْرَكُمْ لَمُرِيبُ (2)

ص: 128

1- حيث كانت هذه الجماعة تعلم بوجود نصوص في حق الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام سمعوها من رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم بين تلميح إلى الخلافة و تصريح مثل حديث المنزلة و حديث الدار و حديث الغدير و كثير من التلميحات الأخرى و التصريحات الواضحة و مع كل ذلك ادعت منصب الخلافة لها بأحاديث واهية و أبعدت صاحب المنصب الإلهي و سنقل لك ما ورد في هذه الأحاديث الشريفة حديث المنزلة: راجع صحيح البخاري/كتاب المغازي/باب غزوة تبوك، ج 5 ص 129. و صحيح مسلم ج 2 باب فضائل علي عليه السلام ص 324. و المستدرک للحاكم النيسابوري ج 3 ص 109. و قول الرسول صلي الله عليه و آله و سلم العلي عليه السلام: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى عليه السلام إلا أنه لا نبي بعدي». و حديث الدار راجع شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ج 1 ص 371، ح 514 و 580، و تاريخ الطبري ج 2 ص 319-321 طبعة بيروت، و الكامل ج 2 ص 62، و تفسير الخازن لعلاء الدين الشافعي ج 3 ص 371 طبعة مصر، و ينابيع المودة الكتاب الحادي و الثلاثين ص 122. قال رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم: «إن هذا أخي و وصيي و خليفتي فيكم فأسمعوا له و أطيعوا». و حديث الغدير: فراجع كنز العمال ج 6 ص 403 و كفاية الطالب للكنجي الشافعي ص 63 و شواهد التنزيل للحسكاني ج 1 ص 157 و راجع ترجمة الإمام علي في تاريخ مدينة دمشق/ لابن عساكر ج 2 ص 45، ح 545: قال رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم في خطبة الوداع: «من كنت مولاه فهذا علي عليه السلام مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه».

2- نقل ابن خيزرانة في غرره: «قال زيد بن أسلم كنت ممن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة عليها السلام حين امتنع علي عليه السلام و أصحابه عن البيعة أن يبايعوا فقال عمر لفاطمة عليها السلام: اخرجي من البيت و لأحرقته و من فيه. قال: و في البيت علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و جماعة من أصحاب النبي صلي الله عليه و آله و سلم، فقالت فاطمة عليها السلام: تحرق علي ولدي؟ فقال: إي والله أو ليخرجن و ليبايعن. نهج الحق في ص 271 و قال في هامشه هذا قريب مما رواه ابن قتيبة في الإمامة و السياسة ص 12، و ابن شحنة في تاريخه بهامش الكامل ج 7 ص 164، و أبو الفداء في تاريخه ج 1 ص 156، و ابن عبد ربه في العقد الفريد ج 2 ص 254، و اليعقوبي في تاريخه ج 2 ص 105.

أَوْ أَوْ هَلْ مَنْصِبُ الْوَلَا لَابْنِ... \*\*\* وَعَلَيْهِ أَسَامَةٌ مَنْصُوبٌ؟ (1)

أَنْسَيْتُمْ نَصَبَ النَّبِيِّ عَلَيَّا \*\*\* يَوْمَ حُجْمٍ إِذْ قَامَ وَهُوَ خَطِيبٌ (2)

لِمَ أَضَعْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ فِيْنَا \*\*\* وَنَكَفْتُمْ وَ الْعَهْدُ مِنْكُمْ قَرِيبٌ؟ (3)

أَكْفَرْتُمْ بِاللَّهِ يَا قَوْمُ أَمْ مَا \*\*\* قَالَهُ الْمُصْطَفَى لَكُمْ مَكْذُوبٌ؟

فَارْعَوْا لِارْعَيْتُمْ وَ دَعْوَانَا \*\*\* فَعَتَّتْ لَمْ يَفِدْ بِهَا التَّائِبُ (4)

لَا تَسْلُنِي مَا نَالَ فَاطِمَةَ لَمَّا \*\*\* دَخَلُوا الدَّارَ فَالْخُطُوبُ شَعُوبٌ (5)

وَ اسْتَدَارُوا حَوْلَ الْوَصِيِّ وَ لَوْلَا \*\*\* حِلْمُهُ مَا أَفَادَهَا التَّائِبُ

أَتْرَى يَرْهَبُ الْحِمَامَ عَلَيَّ \*\*\* بَلْ عَلَيَّ فِي صَدْرِهِ مَرْهُوبٌ

ص: 129

- 1- يحتمل أن تكون الكلمة الساقطة من عجز هذا الشطر كلمة (أوى): بمعنى أوهل منصب الخلافة لابن آوى والله العالم.
- 2- يشير إلى حديث الغدير الذي نصب الله فيه علياً عليه السلام إماماً للمسلمين وهو خبر مشهور بين المسلمين سنة وشيعة، وقد ذكر العلامة الأميني في كتابه الغدير عشرات المصادر لهذه الحادثة وفي شواهد التنزيل للحسكاني الحنفي ج 1 ص 157 ح 211، و ص 192 ح 250. إن النبي صلي الله عليه وآله وسلم قد جمع الناس يوم غدير خم وذلك بعد رجوعه من حجة الوداع وكان يوماً أن الرجل ليضع رداءه تحت قدميه من شدة الحر و جمع الرجال وصعد عليها وقال مخاطباً: معاشر المسلمين أأست أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: اللهم بلى. قال: من كنت مولاه فعلي عليه السلام مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.
- 3- لعله يشير هذا البيت إلى الآية المباركة من سورة الشورى: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» [آية، 23].
- 4- ارعوى: رجع عن الجهل أو رجع مطلقاً.
- 5- يشير في هذا البيت إلى هجوم القوم على بيت فاطمة عليها السلام وكسر الضلع وإسقاط الجنين وإحراق باب الدار وما أصابها في ذلك اليوم. وقد أشارت المصادر العديدة إلى بعض تلك الأحداث كما يلي: إحراقهم دارها وهم فيها. [أنساب الأشراف للبلاذري ج 1 ص 586]. و ضربها من قبل عمر [سليم بن قيس ص 37]. و ضربها بالسوط من قبل قنفذ [سليم بن قيس و الاحتجاج ج 1 ص 109]. و إسقاط جنينها المحسن [شرح نهج البلاغة للمعتزلي ج 2 ص 60] و كسر ضلعها [الاحتجاج ج 1 ص 210]. و شعوب علم للمنية وهو اسم غير منصرف.

أَخْرَجُوهُ مُلَبَّأً لَيْتَ شِعْرِي \*\*\* كَيْفَ قِيدَ اللَّيْتِ الْهُمَامُ الْمَهِيْبُ (1)

فَعَدَّتْ خَلْفَهُ الْبَتُولَةُ تَدْعُو \*\*\* بَرِّينَ لَهُ الصُّخُورُ تَدُوبُ (2)

أَتْرِيدُونَ تَقْتُلُونَ عَلِيًّا \*\*\* لَا وَرَبِّي فَهُوَ السَّمِيعُ الْمُجِيبُ

فَدَعُوهُ أَوْ أَدْعُونَ عَلَيْكُمْ \*\*\* مَا تَمُودُ أُخْرَى بِمَا قَدْ أُصِيبُوا

وَ زَوُّوا إِرْتَهَاءَ فَجَاءَتْ \*\*\* وَ هِيَ عَبْرَى وَ دَمْعُهَا مَسْكُوبُ (3)(4)

ص: 130

1- «فانتهاوا بعلي عليه السلام إلى أبي بكر ملبباً فلما بصر به أبو بكر صاح خلو سبيله» راجع سليم بن يس - بتحقيق الأنصاري - ج 2 ص 862، و البحار ج 28 ص 297 و ج 43 ص 197. و أيضاً عن كتاب مأساة الزهراء عليها السلام ج 2 ص 88: «و أضرم النار ليحرق عليهم البيت و فيه فاطمة عليها السلام و جماعة من بني هاشم فأخرجوا علياً عليه السلام بحمائل سيفه يقاد نقلاً عن الفاضل المقداد. و أيضاً مأساة الزهراء عليها السلام ج 2 ص 47 في جواب علي عليه السلام حين أراد انتقاصه بكونه أجبر على البيعة. قال عليه السلام: و قلت إني أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع و لعمرى و الله لقد أردت أن تدم فمدحت و أن تفضح فافتضحت، و ما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوماً ما لم يكن شاكاً في دينه». قال المسعودي: فأقام أمير المؤمنين عليه السلام و من معه من شيعته في منزله بما عهد إليه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فوجهوا إلى منزله فهجموا عليه و أحرقوا بابه و استخرجوه منه كرهاً و ضغطوا سيدة النساء عليها السلام بالباب حتى أسقطت محسناً و أخذوه بالبيعة فامتنع و قال: لأفعل فقالوا: تقتلك فقال: إن تقتلوني فأني عبد الله و أخو رسوله عليه...» إثبات الوصية ص 123.

2- و أخرجوا علياً عليه السلام ملبباً فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبابكر و عمر تريدان أن ترملاني من زوجي و الله لئن لم تكفان لأنشرن شعري و لأشقرن جبيبي و لأتيرن قبر أبي و لأصيحن إلى ربي فخرجت و أخذت بيد الحسن و الحسين عليهما السلام متوجهة إلى القبر فقال علي عليه السلام لسلمان: يا سلمان أدرك ابنة علي عليه و آله و سلم فأني أرى جنبتي المدينة تكفنان... الخ نقلاً عن الاختصاص للشيخ المفيد ص 186 و تفسير العياشي ج 2 ص 67: «و الذي بعث أبي محمداً بالحق نبياً لئن لم تخلوا عن ابن عمي لأضعن قميص رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على رأسي و لأصرخن إلى ربي صرخة ترون عواقبها فيكم جميعاً قبل أن تقوموا من مقامكم... الخ الاحتجاج للطبرسي ج 1 ص 113.

3- زَوُّوا: منعوا احتازوا.

4- يشير في هذا البيت إلى قضية فدك إرث الزهراء عليها السلام من أبيها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حيث روي عن السيوطي عن أبي الطفيل قال: جاءت فاطمة عليها السلام إلى أبي بكر تطلب ميراثها من النبي فقال أبو بكر: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: إن الله «عز وجل» إذا أطعم نبياً طعمة فهي للذي يقوم بعده. دلالات الصدق ج 3 ص 54. و عن عائشة: إن فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه و آله و سلم أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مما أفاء الله عليه بالمدينة و فدك و ما بقي من خمس خبير فقال أبو بكر: إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: «لا نورث ما تركناه صدقة» إنما يأكل آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم من هذا المال و إني والله لأعير من صدقة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لأعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم» فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة

عليها السلام منها شيئاً فوجدت فاطمة عليها السلام على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي عليه السلام ليلاً ولم يأذن بها أبو بكر وصلى عليها، وكان لعلي عليه السلام من الناس وجه في حياة فاطمة عليها السلام فلما توفيت استنكر علي وجهه الناس الحديث... راجع صحيح البخاري ج 5 ص 177.

أَيُّهَا النَّاسُ رَاقِبُوا اللَّهَ فِينَا \*\*\* وَارْقُبُوا فَالِإِلَهِ فَيْكُمْ رَقِيبٌ

أَتَقُولُونَ غَابَ أَحْمَدُ عَنَّا \*\*\* وَجَفَانَا حَمِيمُنَا وَ الْقَرِيبُ

وَ أَبَانَتْ ضَلَالَةَ الْقَوْمِ لَكِنْ \*\*\* لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ رَشِيدٌ مُنِيبٌ

ثُمَّ أَبَتْ كَمَا أَتَتْ وَ هِيَ صِفْرُ الْكَفِّ \*\*\* وَ لَهَا وَ حَقُّهَا مَعْصُوبٌ (1)

فَأَنْتَنْتِ بِالْأَسَى لِمَا قَدْ عَرَاهَا \*\*\* فِي حَيْنٍ كَمَا تَحِنُّ النَّيْبُ (2)

مَنْعُوهَا مِنَ الْبُكَاءِ لِتَقْضِي \*\*\* كَمَدًّا وَ الْفُؤَادُ مِنْهَا يَدُوبُ (3)

قُلْ لَيْتَ الْأَحْزَانِ مَا زَالَ حُزْنِي \*\*\* لَا وَ لَاعَيْشِي الْهَيْئِي يَطِيبُ (4)

ص: 131

1- الولهي: الحزينة حزناً شديداً.

2- النيب: مفردها النيوب وهي الناقة المسنة.

3- وفي حديث طويل روي عن الصدوق عن البكائين قال فيه: (و أما فاطمة عليها السلام بنت محمد صلي الله عليه وآله وسلم فبكت على رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم حتى تأذى بها أهل المدينة وقالوا لها قد آذيتنا بكثرة بكائك فكانت تخرج إلى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف، و أما علي ابن الحسين عليه السلام فبكى... الخ الخصال باب الخمسة 273 و الأمالي ص 121 و البحار ج 43 ص 155.

4- في البيت يشير إلى المكان الذي بناه الإمام علي عليه السلام لفاطمة عليها السلام خارج المدينة المسمى ببيت الأحران وقد ذكر ابن جبير الرحالة بيت الأحران هذا في رحلته. فقال وَيَلِي الْقُبَّة الْعَبَّاسِيَّة بَيْتِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ وَ يُعْرَفُ بَيْتُ الْأَحْزَانِ يُقَالُ إِنَّهُ الَّذِي أَوْتَّ إِلَيْهِ وَ التَّزَمَتْ فِيهِ الْحُزْنَ عَلَى مَوْتِ أَبِيهَا الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلَّمَ رَاجِعَ رِحْلَةَ ابْنِ جَبْرِ ص 155 ط دار التراث العربي 1968 م. وقال الأستاذ أبو علم في رواية: إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بَنَى لَهَا بَيْتًا فِي الْبَقِيعِ سَمِيَ بَيْتَ الْأَحْزَانِ وَ هُوَ بَاقٍ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ وَ هُوَ الْمَوْضِعُ الْمَعْرُوفُ بِمَسْجِدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي جِهَةِ قُبَّةِ مَشْهَدِ الْحَسَنِ وَ الْعَبَّاسِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ إِلَيْهِ أَشَارَ ابْنُ جَبْرِ. كتاب أهل البيت عليهم السلام لتوفيق أبو علم ص 167.

قُلْ لِيَتْلِكَ الضُّلُوعِ بَعْدَكَ قَلْبِي \*\*\* مَالَهُ جَابِرٌ فَدَتَكَ الْقُلُوبُ (1)

لَسْتُ أَنْسَى وَقُوفَهَا وَ هِيَ تَشْكُو \*\*\* لَأَيُّهَا وَ لَا تَرَاهُ يُجِيبُ (2)

غَضَبُوا حَيْدَرَ الْخِلَافَةِ ظُلْمًا \*\*\* وَ تُرَائِي لَدَيْهِمْ مَغْضُوبٌ (3)

وَ جَنِينِي قَدْ أَسْقَطُوهُ وَ ضَلَّعِي \*\*\* كَسْرُوهُ وَ قَدْ عَلَانِي الشُّحُوبُ (4)

وَ زَوُّوا نِحْلَتِي وَ رَدُّوا شُهُودِي \*\*\* وَ جَفَوْنِي فَمَا لِيصَوْتِي مُجِيبُ (5)

ص: 132

1- إشارة إلى حديث كسر الضلع، فلما أخرجه حالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط على عضدها فصار بعضها مثل الدملاج من ضرب قنفذ إياها و دفعها فكسر ضلعها من جنبها... راجع كتاب الاحتجاج، ج 1 ص 109 و كتاب مرآة العقول ج 5 ص 320.

2- وعن كتاب مؤتمر علماء بغداد ص 135: «لما جاءت فاطمة عليها السلام خلف الباب لترد عمر و حزبه عصر عمر فاطمة عليها السلام بين الحائط و الباب عصرة شديدة حتى أسقطت جنينها و نبت مسمار الباب في صدرها وصاحت فاطمة عليها السلام يا أبتاه يا رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم.

3- أشار في البيت إلى أحقية منصب الخلافة لعلي للنصوص و الأحاديث الواردة في أحقيته لها كحديث الغدير و حديث المنزلة و حديث الدار و عشرات بل و ربما مئات من الروايات و الأحاديث في هذا الخصوص كما ذكرها صاحب كتاب الغدير و كما غضبوا الخلافة من علي غضبوا فدك تراث فاطمة عليها السلام منها ففي كتاب بهجة المصطفى للهمداني ص 422 عن عائشة: إن فاطمة عليها السلام بنت النبي صلي الله عليه و آله و سلم أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم مما أفاء الله عليه بالمدينة و فدك و ما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر: إن رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم قال: «لا نورث ما تركناه صدقة إنما يأكل آل محمد صلي الله عليه و آله و سلم من هذا المال... الخ راجع صحيح البخاري ج 5 ص 177.

4- الشحوب: تغيير اللون من جراء المرض. و يشير في البيت إلى ما قد روي عن علي عليه السلام فلما أخرجه حالت فاطمة عليها السلام بين زوجها عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط على عضدها فصار بعضها مثل الدملاج من ضرب قنفذ إياها و دفعها فكسر ضلعها من جنبها و ألقته جنيناً من بطنها كتاب الاحتجاج ج 1 ص 109 و مرآة العقول ج 5 ص 320.

5- النحلة: هي العطية و الهبة. في كتاب عوالم العلوم ج 2 ص 632 رقم (24) قرب الإسناد عن محمد بن عبد الحميد و عبد الصمد بن محمد عن حنان بن سدير قال: سألت صدقة بن مسلم أباً عبد الله و أنا عنده فقال: من الشاهد على فاطمة عليها السلام بأنها لا ترث أباه: قال شهد عليها عائشة و حفصة و رجل من العرب يقال له أوس بن الحدثان من بني نضر شهدوا عند أبي بكر بأن رسول الله قال: لا أورث فمنعوا فاطمة عليها السلام الميراث من أبيها. قرب الإسناد ص 99 و عنه البحار ج 22 ص 101 ح 59. و في كتاب عوالم العلوم أيضاً ج 2/11 ص 631 رقم 21: «عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخلت فاطمة عليها السلام بنت محمد صلي الله عليه و آله و سلم على أبي بكر فسأته فدكاً قال: النبي صلي الله عليه و آله و سلم لا يورث قالت قد قال: الله «تعالى»: «و ورث سليمان داود» فلمّا حاجته أمر أن يكتب لها و شهد علي بن أبي طالب عليه السلام و أم أيمن قال فخرجت فاطمة عليها السلام فاستقبلها عمر فقال: من أين جئت يا بنت رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم قالت من عند أبي بكر في شأن فدك قد كتب لي بها فقال عمر: هاتي فبصق فيه و محاه. و عوالم العلوم ج 2/11 أيضاً

ص 633 ج 27 عن الكشكول: قال عمر لفاطمة عليها السلام حين طالبت بفدك: دعينا من أباطيلك و احضرينا من يشهد لك بما تقولين فبعثت إلى علي و الحسن و الحسين عليهم السلام و أم أيمن و أسماء بنت عميس فأقبلوا إلى أبي بكر و شهدوا لها بجميع قالت و ادّعته فقال أما علي عليه السلام فزوجها عليها السلام و أما الحسن و الحسين ابناها عليهما السلام و أما أم أيمن فمولاتها و أما أسماء فقد كانت تحت جعفر بن أبي طالب فهي تشهد لبني هاشم و كل هؤلاء يجرون إلى أنفسه هم.

مَنْعُونِي مِنَ الْبُكَاءِ وَقَالُوا \*\*\* لِي أَدَيْتِنَا فَحَصْبِي الْحَصِيبُ (1)

وَرَمُونَا بِكُلِّ خَطْبٍ عَظِيمٍ \*\*\* وَأُمُورٍ مِنْهَا الْجِنِينَ يَشِيبُ

يَا لَهَا مِنْ مَصَائِبٍ تَتَوَالَى \*\*\* وَرَزَايَا لِلْجَامِدَاتِ تُدِيبُ

وَبِهَا أَصْبَحَتْ خَلِيفَةً سَقَمٍ \*\*\* دَابَّهَا الْبَتُّ وَالْأَسَى وَالتَّحِيبُ

نَسِيتُ نَفْسَهَا وَمَا هِيَ فِيهِ \*\*\* مِنْ أَدَى الْقَوْمِ إِذْ أَتَتْهَا شَعُوبُ

وَقَضَّتْ تَنْدُبَ الْحُسَيْنِ بِشَجْوٍ \*\*\* وَإِلْزَاهَ دَمْعُهَا مَسْكُوبُ

عَجَبًا تُدْفَنُ الْبُتُولَةُ سِرًّا \*\*\* وَجِهَارًا تُرَائِثُهَا مَغْضُوبُ (2)

ص: 133

1- قالت عائشة: «عاشت فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ستة أشهر فلما توفيت دفنها علي عليه السلام ليلاً و صلى عليها» راجع الذهبي في تاريخ الإسلام ج2 ص93 و السبكي في المنهل ج9 ص115 و أبو نعيم في الحلية ج2 ص42 و السيرة الحلبية ج3 ص361 و كثيراً من المصادر غيرها. و في ص1084 عن تاريخ الطبري: «إن فاطمة عليها السلام دفنت ليلاً و لم يحضرها إلا العباس و علي عليه السلام و المقداد و الزبير. و في رواياتنا أنه صلى عليها أمير المؤمنين و الحسن و الحسين عليهم السلام و عقيل و سلمان و أبوذر و المقداد و عمار و بريدة.

2- نقل من ديوان الشيخ علي الجشي ص82 و رياض المدح و الرثاء ص476 الشيخ حسين علي البحراني مؤسسة البلاغ بيروت الطبعة الأولى 1991.



السيد عيسى الكاظمي

خَطْبٌ يُذِيبُ مِنَ الصُّخُورِ صَلَابَهَا \*\*\* وَيُزِيلُ مِنْ ثَمِّ الْجِبَالِ هِضَابَهَا

فَلَوْ أَنَّ مَا قَاسَيْتُ مِنْهُ صَادَقْتُ \*\*\* صُمِّ الصِّفَا مِعْشَارَهُ لِأَذَابَهَا

خَطْبٌ لَهُ أَمْسَيْتُ أَصْفِقُ رَاحَتِي \*\*\* وَذُووُ الْمَعَالِي مِنْهُ تَقْرَعُ نَابَهَا

أَجْدَاثٌ تَيْمٌ لَاسَقَتْ لَكَ حُفْرَةً \*\*\* دِيمُ السَّحَابِ وَيَا عَدِمْتَ رَبَابَهَا

كَلَاً وَ لَارِيحُ الصَّبَا لَكَ رَوَّحَتْ \*\*\* أَزْضَاً وَ لَارَوَى الْعَمَامُ تَرَابَهَا

قَدْ صَمَّ تَرْبُكَ مَنْ عَلَى إِشْرَاكِهَا \*\*\* يَوْمَ السَّقِيفَةِ نَكَّصَتْ أَعْقَابَهَا (1)

ص: 134

1- إشارة إلى انقلاب القوم على أعقابهم بعد موت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم واجتماعهم في سقيفة بني ساعدة لغضب الخلافة فقد روي في كتاب الاحتجاج ج 1 ص 94 في حديث طويل عن أبي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني بإسناده الصحيح عن رجال ثقة. قال: وبايع جماعة الأنصار و من حضر من غيرهم وعلي بن أبي طالب عليه السلام مشغول بجهاز رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما فرغ ذلك وصلى على النبي صلي الله عليه وآله وسلم والناس يصلون عليه من بايع أبابكر و من لم يبايع جلس في المسجد، فاجتمع عليه بنو هاشم و معهم الزبير بن العوام واجتمعت بنو أمية إلى عثمان بن عفان و بنو زهرة إلى عبد الرحمن بن عوف، فكانوا في المسجد كلهم مجتمعين إذ أقبل أبو بكر و معه عمر و أبو عبيدة بن الجراح فقالوا: ما لنا نراكم خلقاً شتى قوموا فبايعوا أبابكر إلى أن يقول أبي المفضل فقال علي عليه السلام: أنا أحق بهذا الأمر منه و أنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار و احتججتم عليهم بالقرابة من الرسول و تأخذونه من أهل البيت عليهم السلام غصباً، أستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لمكانكم من رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فأعطوكم المقادة و سلموا لكم الإمارة، و أنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم على الأنصار، أنا أولى برسول الله صلي الله عليه وآله وسلم حياً و ميتاً و أنا وصيّه و وزيره و مستودع سره و علمه و أنا الصديق الأكبر و الفاروق الأعظم أول من آمن به و صدقه و أحسنكم بلاء في جهاد المشركين و أعرفكم بالكتاب و السنة و أفقهكم في الدين و أعلمكم بعواقب الأمور.

اللَّهُ مِمَّا قَدْ جَنَّتْ إِذْ قَدَّمَتْ \*\*\* مَنْ سَادَ فِيهِ بَنُو الصَّلَالِ قِبَابَهَا(1)

قَدْ آخَرَتْ مَنْ كَانَ غَامِضٌ عِلْمِهِ \*\*\* لِمَدِينَةِ الْعِلْمِ الرَّفِيعَةِ بَابَهَا

فَأَتَتْهُمْ «الزُهراء» تَطْلُبُ إِزْثَهَا \*\*\* وَ لَهُمْ أَطَالَتْ فِي الْكَلَامِ خِطَابَهَا(2)

فَعَدَّتْ تَتَمَّقُ تَيْمٌ مِنْ إِسْرَاكِهَا \*\*\* أَخْبَارَ زُورٍ مَا عَدَّتْ كَذَابَهَا

حَتَّى إِذَا لَمْ تَزَعْ ذِمَّةَ أَحْمَدٍ \*\*\* فِيهَا وَ لَارَاعَتْ لَهَا أَسَابَهَا

عَطَفَتْ عَلَى الْقَبْرِ الشَّرِيفِ بَرِّيَّةً \*\*\* تَشْكُو إِلَيْهِ مِنَ اللَّئَامِ مُصَابَهَا

وَ اللَّهُ مَا أَدْرِي لِأَيِّ مُصِيبَةٍ \*\*\* تَشْكُو فَقَدْ هَدَّ الْقَوَى مَا نَابَهَا

أَلْعَصِرُهَا بِالْبَابِ حَتَّى أَسْقَطْتُ \*\*\* أَمَّ حَرْفَهَا يَا لِلْبَرِيَّةِ بَابَهَا؟(3)

أَمَّ لَطْمِهَا حَتَّى تَنَاشَرَ قُرْطُهَا \*\*\* وَ بِهِ تَقْصِدَ عَيْنَهَا فَأَصَابَهَا(4)

أَمَّ ضَرْبِهَا حَتَّى تَكْسِرَ ضِلْعُهَا \*\*\* ضَرْباً يَرُومُ بِهِ الزَّيْمُ إِيَابَهَا(5)

أَمَّ غَضَبِهِمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ نِحْلَةً \*\*\* أَمَّ أَنْهَمُ حَرْفُوا لِذَلِكَ كِتَابَهَا(6)

ص: 135

1- قبابها: ضخامها و بكسر القاف القبة و هي بناء سقفه مستدير مقعر.

2- انظر الاختصاص ص 178.

3- يشير الشاعر في هذا البيت إلى واقعتين عظيمتين الأولى عصر الزهراء عليها السلام بين الحائط و الباب و الثانية هي حرق بابها بالنار و قد نقلناهما عن كتاب سليم بن قيس ص 36.

4- إشارة إلى ضرب القوم لفاطمة عليها السلام بنت محمد صلي الله عليه و آله و سلم كما روي في البحار ج 53 ص 18.

5- الزَّيْمُ: اللِّيمُ- الدَّعِي. و منه إشارة إلى هجوم القوم على بيت الزهراء عليها السلام و كسرهم لضلعها و تقدم ما ورد عن ذلك في كتاب سليم بن قيس ص 36 و عوالم العلوم ج 2/11 ص 556.

6- إشارة إلى غضب القوم الفدك فاطمة عليها السلام و كما روي في شرح النهج لابن أبي الحديد ج 16 ص 274 عن علي عليه السلام قال: جاءت فاطمة عليها السلام إلى أبي بكر و قالت: إنَّ أبي أعطاني فدكاً و علي عليه السلام و أم أيمن يشهدان فقال: ما كنت لتقول لي على أبيك إلا الحق، قد أعطيتكها، و دعا بصحيفة من آدم فكتب لها فيها فخرجت فلقيت عمر فقال: من أين جئت يا فاطمة عليها السلام؟ قالت: جئت من عند أبي بكر أخبرته أن رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم أعطاني فدكاً، و أن علياً عليه السلام و أم أيمن يشهدان لي بذلك، فأعطانيها و كتب لي بها، فأخذ عمر منها الكتاب ثم رجع إلى أبي بكر فقال: أعطيت فاطمة عليها السلام فدكاً، و كتبت بها لها؟ قال: نعم فقال: إن علياً عليه السلام يجر إلى نفسه و أم أيمن، امرأة، و بصق في الكتاب فمحاها، و فرقه.

أَمْ قَوْلِهِمْ لِإِمَامِهِمْ بِنَجَادِهِ \*\*\* كَيْمَا يُبَاعَ جَهْرَةً أَذْنَابُهَا (1)

وَ الظُّهُرُ تَهْتَفُ خَلْفَهُمْ فِي رَنَّةٍ \*\*\* مَلَأَتْ مِنَ الْبَيْدِ الْقِفَارِ رِحَابَهَا

مَا عُدْرُهُمْ لِنَبِيِّهِمْ فِيهَا إِذَا \*\*\* مَا قَدْ تَوَلَّى فِي الْمَعَادِ حِسَابَهَا؟

يَوْمٌ بِهِ (الزَّهْرَاءُ) تَحْمِلُ (مُحْسِنًا) \*\*\* سَقَطًا فَتَذْهَلُ لِلْوَرَى الْبَابُهَا (2) (3)

ص: 136

1- إشارة إلى هجوم القوم على بيت علي عليه السلام واقتيادهم له عليه السلام ليبيع. كما روي في كتاب سليم بن قيس الهلالي ص 39 في حديث طويل: ثم انطلق بعلي عليه السلام يعتل عتلاً (أي يجذب) حتى انتهى به إلى أبي بكر وعمر قائم بالسيف على رأسه و خالد بن الوليد و أبو عبيدة بن الجراح و سالم مولى أبي حذيفة و معاذ بن جبل و المغيرة بن شعبة و أسيد بن حضير و بشير بن سعد و سائر الناس حول أبي بكر عليهم السلاح. الحديث طويل أخذنا موضع الحاجة.

2- إشارة إلى شكوى الزهراء عليها السلام لأبيها رسول الله صلي الله عليه وآله و سلم يوم القيامة فقد روي في البداية الكبرى ص 405 عن المفضل بن عمر بإسناده قال: سألت سيدي أبا عبد الله الصادق عليه السلام قال في حديث: إن رسول الله صلي الله عليه وآله و سلم و أمير المؤمنين عليه السلام لا بد أن يطأ الأرض -والله- حتى يورثها، أي -والله- ما في الظلمات و لافي قعر البحار، حتى لا يبقى موضع قدم إلا وطأه و أقام فيه الدين الواصب إلى أن قال الإمام الصادق عليه السلام -ثم تتبدىء فاطمة عليها السلام بشكوى ما نالها من أبي بكر و عمر- إلى أن يقول الإمام عليه السلام و انتهار عمر لها و خالد بن الوليد و قولهم دعي عنك يا فاطمة عليها السلام حماقة النساء، فكم يجمع الله لكم النبوة و الرسالة. و أخذ النار في خشب الباب، و أدخل قنفذ «العنه الله» يده يروم فتح الباب، و ضرب عمر لها بسوط أبي بكر على عضدها، حتى صار كالدملج الأسود المحترق، و أئينها من ذلك و بكائها، و ركل عمر الباب برجله، حتى أصاب بطنها، و هي حاملة بمحسن لستة أشهر و إسقاطها. الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة. راجع حلية الأبرار ج 2 ص 652 و البحار ج 53 ص 17.

3- كتاب وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام ص 59 عبد الرزاق الموسوي المطبعة الحيدرية -النجف سنة (1951م).

(بحر الطويل)

الشيخ غلام حسين الغروي الأصبهاني

سَقَى اللَّهُ أَنْفَاسِي مِنَ السَّلْسَلِ الْعَذْبِ \*\*\* لِأَنْظُمَ أَبْكَاراً مِنَ اللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ

بِمِدْحَةٍ بِنْتِ الْمُصْطَفَى يَنْجَلِي كَرْبِي \*\*\* وَإِنْ مَعَالِيهَا لَأَسْنَى مِنَ الشُّهْبِ

و فِي مَدْحِهَا الْقُرْآنُ بَلْ سَائِرُ الْكُتُبِ

فَإِنْ لَمْ تُصَدِّقْ مَا أَقُولُ وَلَا تَدْرِي \*\*\* فَسَلْ آيَةَ (الوسطى) وَ سَلْ (لَيْلَةَ الْقَدْرِ)

وَ سَلْ آيَةَ (الْكُبْرَى) وَ سَلْ سُورَةَ (الدَّهْرِ) \*\*\* وَ سَلْ آيَةَ (الْقُرْبَى) وَ سَلْ آيَةَ (الْأَجْرِ) (1)

ص: 137

1- أقول لعل المراد من آية الكبرى ما ورد في البحار ج 43 ص 23 ح 16 قال: «الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «إِنَّهَا لِأَحْدَى الْكَبْرِ \* نَذِيرًا لِلْبَشَرِ» [سورة المدثر، الآيتان 35 و 36] قال: يعني فاطمة عليها السلام و أما سورة الدهر فقد جاء في تفسير الدر المنثور للسيوطي ج 6 ص 299 في ذيل تفسير قوله «تعالى»: «وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا» [سورة الإنسان الآية 8] في سورة هل أتى قال: أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى: «وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا» الآية قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام و فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج 1 ص 303. و عن الواحدي في أسباب النزول ص 331 في بيان نزول قوله «تعالى»: «وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا» في سورة هل أتى قال: قال عطاء عن ابن عباس: و ذلك أن علي بن أبي طالب عليه السلام آجر نفسه يسقي نخلاً بشيء من شعير ليلة حتى أصبح و قبض الشعير و طحن ثلثه فجعلوا منه شيئاً ليأكلوه يقال له الحرية فلما تم إنضاجه أتى مسكين فأخرجوا إليه الطعام، ثم عمل الثلث الثاني فلما تم إنضاجه أتى يتيم فسأل فأطعموه إياه، ثم عمل الثلث الباقي فلما تم إنضاجه أتى أسير من المشركين فأطعموه و طووا يومهم فأنزلت فيه هذه الآية. و أما آية القربى و آية الأجر فقد ورد في كتاب تفسير العياشي ج 2 ص 287: «عن عطية العوفي قال: لما افتتح رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم خيبر و أفاء الله عليه فداك و أنزل عليه «وآت ذا القربى حقه» قال يا فاطمة عليها السلام لك فداك». و في قوله «تعالى»: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» [سورة الشورى، آية: 23] قال الزمخشري في الكشاف ج 3 ص 467: روي «أنها لما نزلت قيل يا رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي و فاطمة و ابناهما عليهما السلام و في الصواعق المحرقة ص 101 قال: روى أبوالشيخ و غيره عن علي «كرم الله وجهه»: فينا أُل (حم) آية لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن ثم قرأ: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى».

وَكَانَتْ لِبَطْنِ الْمُصْطَفَى الرُّوحِ بِالْجَنبِ (1)

حباها أبوها بِالْكَرَامَةِ وَالسِّرِّ \*\*\* رَبِيبَةُ حِجْرِ الْوَحْيِ وَالنَّهْيِ وَالْأَمْرِ

مُحَدَّثَةٌ كَانَتْ تُحَدِّثُ بِالسِّرِّ \*\*\* وَتُخْبِرُهَا جَهْرًا مَلَائِكَةُ الْغُرِّ (2)

وَمِنْ نُورِهَا ضَوْءُ الْمَشَارِقِ وَالْغَرْبِ

هِيَ الدَّرَّةُ الْبَيْضَاءُ فِي صَدْفِ النَّهْيِ \*\*\* هِيَ الْغُرَّةُ التَّوْرَاءُ فِي ظَلَمِ الدُّجَى

وَمِشْكَاءُ أَنْوَارِ الْهِدَايَةِ لِلْوَرَى \*\*\* بِأَبْنَائِهَا الْكِرَامِ أُولَى الْحِجَى (3)

ص: 138

1- في البحار ج 43 ص 54 ح 48 عن مجاهد قال: «خرج النبي صلي الله عليه وآله وسلم وهو آخذ بيد فاطمة عليها السلام فقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة عليها السلام بنت محمد صلي الله عليه وآله وسلم وهي بضعة مني وهي قلبي وروحي التي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله».

2- في البحار ج 43 ص 78 ح 65: عن إسحاق بن جعفر بن محمد بن عيسى بن زيد بن علي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنما سميت فاطمة عليها السلام محدثة لأن الملائكة كانت تهبط السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران فتقول: يا فاطمة عليها السلام إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين. يا فاطمة عليها السلام اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين إشارة إلى الآية 42 من سورة آل عمران) فتحدثهم ويحدثونها فقالت لهم ذات ليلة: أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران عليه السلام؟ فقالوا: إن مريم عليه السلام كانت سيدة نساء عالمها، وإن الله جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء الأولين والآخرين».

3- في كتاب المناقب لابن المغازلي ص 317 عن موسى بن القاسم عن علي بن جعفر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالى: «كمشكاة فيها مصباح» قال: المشكاة فاطمة عليها السلام، والمصباح الحسن والحسين عليهما السلام «الزجاجة كأنها كوكب دري» قال: كانت فاطمة عليها السلام كوكباً درياً من نساء العالمين «يوقد من شجرة مباركة» الشجرة المباركة إبراهيم «لا شرقية ولا غربية» لا يهودية ولا نصرانية «يكاد زيتها يضيء» قال يكاد العلم أن ينطق منها «ولو لم تمسه نار نور على نور» قال: فيها إمام بعد إمام «يهدي الله لنوره من يشاء» [سورة النور، الآية 35] يهدي الله «عز وجل» لولايتنا من يشاء.

هِيَ الزَّهْرَةُ الزَّهْرَاءُ تَجَلَّتْ تَكَرُّمًا \*\*\* هِيَ اللَّمْعَةُ النَّوْرَاءُ فَعَزَّتْ وَ إِنَّمَا (1)

هِيَ الْكَوْكَبُ الدَّرِّيُّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ \*\*\* تُضِيءُ لِسُكَّانِ السَّمَاوَاتِ كُلِّمَا

تَقُومُ بِمِحْرَابٍ تُنَاجِي إِلَى الرَّبِّ (2)

هِيَ الْآيَةُ الْكُبْرَى فَكَلَّتْ أُولَى النَّهْيِ \*\*\* عَقُولُهُمْ مَا يَبْلُغُونَ الْمُنتَهَى

مَكَارِمُهَا الْعَلِيَاءُ أَنَّى لَهُمْ بِهَا \*\*\* وَكَيْوَانُ عَلَيْهَا لِأَعْلَى مِنَ السَّهَى (3)

فَقِي فَاطِمَ حَارَتِ عُقُولِ ذَوِي اللَّبِّ

هِيَ الشَّمْسُ قَدْرًا وَالْأَشْعَةُ سَائِرًا \*\*\* بِخِدْمَتِهَا حُورُ الْجِنَانِ تُفَاخِرُ

لَهَا جَارِيَاتٌ مَرِيَمٌ ثُمَّ هَاجِرٌ \*\*\* هِيَ الْقُطْبُ خِدْرًا وَالنِّسَاءُ دَوَائِرُ (4)

ص: 139

1- في البحار ج 43 ص 2 ح 6 قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن فاطمة عليها السلام لِمَ سَمَّيتَ زهراء؟ فقال: «لأنها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما يزهر نور الكوكب لأهل الأرض» وذكره الطبري في كتابه دلائل الإمامة ص 54 وذكره أيضاً الشيخ الصدوق في علل الشرائع ج 1 ص 215 ح 3.

2- في البحار ج 43 ص 16 ضمن ح 14: عن أبي هاشم العسكري: سألت صاحب العسكر عليه السلام لِمَ سَمَّيتَ فاطمة الزهراء عليها السلام؟ فقال: كان وجهها يزهر لأmir المؤمنين عليه السلام من أول النهار كالشمس الضاحية وعند الزوال كالقمر المنير وعند غروب الشمس كالكوكب الدري». وفي البحار أيضاً ج 43 ص 11 ح 2، عن أبان بن تغلب قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام يا بن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لِمَ سَمَّيتَ الزهراء عليها السلام زهراء؟ فقال: لأنها تزهر لأmir المؤمنين عليه السلام في النهار ثلاث مرات بالنور كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة والناس في فراشهم فيدخل بياض ذلك النور إلى حجراتهم بالمدينة فتبيض حيطانهم فيعجبون من ذلك فيأتون النبي صلي الله عليه وآله وسلم فيسألونه عما رأوا فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلي والنور يسطع من محرابها من وجهها فيعلمون أن الذي رأوه كان من نور فاطمة عليها السلام... الخ.

3- كيوان اسم لكوكب زحل بالفارسية.

4- في البحار ج 43 ص 104 ح 5. قال: لما زوّج رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام من علي أتاه أناس من قريش فقالوا: إنك زوجت علياً عليه السلام بمهر خسيس فقال: ما أنا زوجت علياً عليه السلام ولكن الله زوجه ليلة أسري بي عند سدرة المنتهى أوحى الله إلى السدرة أن انثري ما عليك فنثرت الدر والجوهر والمرجان فابتدر الحور العين فالتقطن فهنّ يتهادينه ويتفاخرن ويقلن هذا من نثار فاطمة عليها السلام بنت محمد صلي الله عليه وآله وسلم. وفي ص 45 ح 44 من الجزء نفسه أنّ كليهما قالوا: وجدت فاطمة عليها السلام نائمة والرحى تدور فأخبرت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بذلك فقال: إن الله علم ضعف أمته فأوحى إلى الرحى أن تدور فدارت». «وروي أنها ربما اشتغلت بصلاتها وعبادتها فلربما بكى ولدها فرؤي المهدي يتحرك وكان ملك يحركه».

هِيَ بَضْعَةُ الْهَادِي الرَّسُولِ الْمُمَجْدِ \*\*\* وَرِيحَانَةُ الْمُخْتَارِ طَهُ مُحَمَّدٍ (1)

حَلِيلَةُ كَرَارٍ حَبِيبَةُ أَحْمَدٍ \*\*\* هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى لِقَبْرِي وَفِي غَدِ

شَفِيعَةً مَنْ وَالِي مِنَ الْعُجْمِ وَالْعُرْبِ (2)

سَفْتَبَا لِمَنْ بِالذَّمْعِ أَسْجَمَ جَفَنَهَا \*\*\* وَتَعَسَا لِمَنْ بِالنَّارِ أَحْرَقَ وَكُنْهَا (3)

وَ سُحْقًا لِمَنْ بِالْعَصْرِ أَسْفَطَ ابْنَهَا \*\*\* وَبُعْدًا لِمَنْ بِالسُّوْطِ سَوَّدَ مَتْنَهَا

وَ فِي وَجْهِهَا الدَّمُ مِنَ اللَّطْمِ وَالضَّرْبِ (4)

فَلَهْنِي عَلَيْهَا حِينَ أَبَدَتْ عَوِيلَهَا \*\*\* بِعَوْلَتِهَا تَنْسَى الْحَمَامُ هَدِيلَهَا

ص: 140

1- في مجمع الزوائد ج2 ص206 عن أبي رافع عن المسور قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فاطمة عليها السلام شجنة مني يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها وأنه ينقطع يوم القيامة الأنساب والأسباب إلا نسبي وسببي.

2- ورد في كتاب كنز الفوائد للكراكي ج1 ص150: «يا فاطمة البشرية فلك عند الله مقام محمود تشفعين فيه لمحبيك وشيعتك فَشَفِّعِينَ».

3- أسجم: صبّ.

4- في أنساب الأشراف/ للبلاذري/ ج1 ص556 قال: إن أبا بكر أرسل إلى علي يريد البيعة فلم يبايع، فجاء عمر ومعه فتيلة فتلقته فاطمة عليها السلام على الباب فقالت: يا بن الخطاب أترك محرقة عليّ بابي؟ قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك. وفي الملل والنحل/ للشهرستاني/ ج1 ص57 قال: إن عمر ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة حتى ألفت الجنين من بطنها وكان يصيح احرقوا دارها بمن فيها وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. وفي كتاب سليم بن قيس/ ص38: حالت فاطمة عليها السلام بينهم وبين علي عليه السلام عند باب البيت فضربها قنقذ بالسوط وترك أثراً في عقدها كمثل الدمليج.

وَ كَادَتْ لِطُودِ الْفَلَا أَنْ تُرِيَلَهَا \*\*\* فَمَا حَال مَنْ تَلْقَى مَقُوداً كَفِيلَهَا

وَ يَا عَجَباً مِنْ قَسُورٍ قَيْدٍ لِلْكَلبِ (1)

فَأَوْقَفَتِ الْأَفلاكُ مِنْ فَرَطٍ دَهْشَةٍ \*\*\* وَ أذْهَلَتِ الْأَمْلاكُ مِنْ طُولِ زَفْرَةٍ

تُنَادِيهِمْ خَلُوا ابْنَ عَمِّي وَ مُهْجَتِي \*\*\* وَ إِنْ لَمْ تُخَلُّوا عَنْهُ أَشْكَو بِعَوْلَتِي

إِلَى اللَّهِ يَا أَهْلَ الصَّلَاةِ وَ الرَّيبِ (2)

فَأَوَمَّتْ إِلَى الْقَبْرِ الشَّرِيفِ وَ دَمْعُهَا \*\*\* يَسِيلُ سِجْالاً (3) يَوْمَ قَدْ دَيْسَ رَبُّعُهَا

وَ نَادَتْ وَ نَارُ الْغَيْظِ فِي الْقَلْبِ لَمْعُهَا \*\*\* أَتَدْرِي الرَّزَايَا قَدْ رَمَانَا فُظْيُعُهَا

فَلِلَّهِ مِنْ رُزْءٍ عَظِيمٍ وَ مِنْ خَطْبٍ (4)

وَ أضاف الخطيب الشيخ جعفر الهاللي إلى الأبيات المتقدمة أصلاً و تخميساً:

أبي لَمْ يَرَأُوا بَعْدَ فَقْدِكَ عِمْرَةً \*\*\* وَ لَمْ يَحْفَظُوا لَمَّا تَوَارَيْتَ بَصْعَةً

كَانَتْهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا الْأَمْرَ جَهْرَةً \*\*\* بِفَضْلِي، وَ قَدْ أَصْبَحْتُ فِيهِمْ أُسِيرَةً

يَرُومُونَ إِذْ لَالِي بِمَا كَانَ مِنْ غَضْبِي

ص: 141

1- في كتاب سليم بن قيس ص 38-39. بعد أن كاثروا الإمام علياً عليه السلام و ألقوا في عنقه حبلاً و انطلقوا به يعتل عتلاً حتى انتهى به إلى أبي بكر و عمر قائم بالسيف على رأسه و سائر الناس حول أبي بكر.

2- في كتاب سليم بن قيس ص 208: «فانطلق قنفذ فأخبر أبا بكر فوثب عمر غضبان فنأدى خالد بن الوليد و قنفذاً فأمرهما أن يحملا حطباً و ناراً ثم أقبل حتى انتهى إلى باب علي و فاطمة عليهما السلام و فاطمة عليها السلام قاعدة خلف الباب قد عصبت رأسها و نحل جسمها في وفاة رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم فأقبل عمر حتى ضرب الباب، ثم نادى يا بن أبي طالب عليه السلام افتح الباب فقالت فاطمة عليها السلام: يا عمر ما لنا و لك لا تدعنا و ما نحن فيه؟ قال: افتحي الباب و إلا أحرقتاه عليكم فقالت: يا عمر أما تتقي الله «عز وجل» تدخل علي بيتي و تهجم على داري؟ فأبى أن ينصرف ثم دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب فأحرق الباب ثم دفعه عمر فاستقبلته فاطمة عليها السلام: و صاحت: يا أبتاه يا رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم فرفع السيف و هو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت: يا أبتاه.

3- سجلاً: كثيراً.

4- شجرة طوبى ص 33 ج 2 الشيخ محمد مهدي الحائري منشورات مؤسسة الأعلمي بيروت.



الشيخ محسن أبو الحب (الكبير) (\*) (1)

مَتَى تُدْرِكُ النَّارَ الَّذِي أَنْتَ طَالِيهِ\*\*\* مَتَى تَمْلِكُ الْأَمْرَ الَّذِي أَنْتَ صَاحِبُهُ؟

لَقَدْ مَلَأَ الدُّنْيَا سَنَاكَ وَلَمْ يَلْحَ\*\*\* لِعَيْنِي يَوْمًا مِنْ جَبِينِكَ ثاقبة

ص: 142

1- (\*) الشيخ محسن بن محمد الحويزي الحائري المعروف بأبي الحب. ولد في كربلاء سنة (1235هـ) ونشأ بها. و آل أبي الحب من الأسر العريقة في كربلاء المقدسة، وتصل بنسبها إلى قبيلة خثعم العربية كان المترجم له عالماً فاضلاً أديباً لامعاً، وبحاثة ثقة جليلاً، ومن عيون الحفاظ المشهورين والخطباء البارعين، له القوة الواسعة في الرثاء والوعظ والتاريخ وكان راثياً لآل الرسول وقرّة عين الزهراء البتول عليها السلام، فكان خطيباً ذاكراً بليغاً متصرفاً في فنون الكلام. فإن مجالس الحسين عليهم السلام مدارس سيّارة وهي من أقوى الوسائل لنشر الأدب وقرض الشعر فلقد جاء في يوم الحسين عليهم السلام من الشعر والخطب ما يتعدّر على الأديب والمعنين بالأدب جمعه أو الإحاطة به فجزي الله أحسن الجزاء الخطيبين الكبيرين السيد جواد شبر في أدب الطف والشيخ جعفر الهاللي في معجم شعراء الحسين عليهم السلام لما بذلاه من جهد كبير وعمل عظيم في هذا الميدان الحضاري حيث جمعا ما أمكن جمعه من شعر جاء في حق الحسين عليهم السلام ويومه العظيم. وشاعرنا الشيخ محسن أبو الحب نظم فأجاد وأكثر من النوح والبكاء على سيد الشهداء عليهم السلام وصوّر بطولة شهداء الطف تصويراً شعرياً مازال الأديب وما زالت مجالس العلماء تترشّفه وتستعيده وتذوقه. وقد كتب عنه أخونا العزيز الأديب السيد سلمان هادي آل طعمة في موسوعته (شعراء كربلاء) وفي (خطباء كربلاء) أيضاً بعض الشيء بما لا يسعنا ذكره هنا. ودّع الحياة في ليلة الاثنين 20 ذي القعدة عام (1305هـ)، ودفن في الروضة الحسينية المقدسة إلى جوار مرقد السيد إبراهيم المجاب.

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ فَاجِرٌ وَابْنُ فَاجِرٍ \*\*\* يُحَكِّمُ فِينَا بَادِيَاتٍ مَعَابِيَهُ

تَرْوُحُ بِكَ الدُّنْيَا وَتَغْدُو مُنِيرَةً \*\*\* وَيَمْلِكُهَا مَنْ لَيْسَ بِخَفَى مَثَالِيَهُ (1)

وَسَيِّفَكَ مَسُونٌ وَجَاشُكَ ثَابِتٌ \*\*\* وَسَيِّبِكَ لَا يَنْفَكَ تَهْمِي سَحَائِيَهُ (2)

مَضَى وَمَضَى حَيْلٌ وَحَيْلٌ وَلَمْ يَفِرَّ \*\*\* بِرُؤْيَاكَ يَا مَنْ لَا يَقْلُ مَوَاهِبُهُ

إِذَا لَاحَ صُبْحِي رَوَّحْتَنَا مَشَارِقُهُ \*\*\* وَإِنْ جَنَّ لَيْلٌ أَطْرَبْتَنَا مَعَارِبُهُ

نَعُدُّ اللَّيَالِي لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ \*\*\* لَعَلَّ لَهَا صُبْحًا تُبِيرُ غَيَاهِبَهُ (3)

وَهَا أَنَا حَتَّى بَيَّضَ الشَّيْبُ عَارِضِي \*\*\* أَطَالِبُ دَهْرِي فِيكَ ثُمَّ أَعَابِيَهُ

رَجَوْنَاكَ أَنْ تَسْتَأْصِلَ الْقَوْمَ قَبْلَ أَنْ \*\*\* يَعُوثَ بِكُمْ شَيْطَانُ تَيْمٍ وَصَاحِبِيَهُ (4)

وَحَاشَاكَ أَنْ تَنْسَى بِأَمِّكَ مَا جَنَى \*\*\* زَنِيمٌ عُدِّي يَوْمَ هَبَّتْ حَوَاصِبِيَهُ (5)

رَأَى فُرْصَةً بَعْدَ النَّبِيِّ فَلَمْ يَزَلْ \*\*\* يُرَاقِبُهَا مِنْ قَبْلِ ذَا وَتُرَاقِبُهُ

فَجَاءَ وَلَمْ يَعْبَأْ بِهَاتِمٍ هَكَذَا \*\*\* عَلَى إِثْرِهِ جَاءَتْ تَدُقُّ حَطَائِيَهُ

فَأَحْرَقَ بَيْتًا كَانَ جِبْرِيلُ حَاجِبًا \*\*\* لَهُ وَكَفَى جِبْرِيلُ أَنْ هُوَ حَاجِبِيَهُ (6)

وَهَيَّجَ سِرْبَ الْوَحْيِ مِنْ مُسْتَقَرِّهِ \*\*\* فَعَاشَتْ بِهِ عُقْبَانُهُ وَقَطَارِيَهُ (7)

ص: 143

1- مثالبه: عيوبه.

2- جاش: قلب-صدر، و ثابت الجاش أي الشجاع.

3- غناهيته: ظلماته.

4- يعوث بكم: يصرفكم عنه حتى تتحيروا.

5- زنيم: لئيم، دعي، حواصبه: الرياح الشديدة التي تثير الحصباء وهي الحصى.

6- في كتاب سليم بن قيس/ص36 بعد حديث طويل. و دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ثم دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة عليهما السلام وصاحت: يا أبتاه يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وفي إثبات الوصية /للمسعودي/ص123. أقام أمير المؤمنين عليه السلام و معه من شيعته في منزله بما عهد إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتوجهوا إلى منزله و هجموا عليه و أحرقوا بابه و ضغطوا سيدة النساء الباب.

7- قطاربه: جمع القطرب و له معان كثيرة منها الذئب الأمعط ذكر الغيلان، صغار الكلاب، صغار الجن، اللص، الجاهل، السفیه، الجبان،

دويبة لا تستريح من الحركة.

وَبَاتَ أَمِينُ اللَّهِ حَازِنٌ وَحِيهِ \*\*\* هُنَاكَ سَلِيبًا وَابْنُ حَنْتَمَ سَالِيَهُ  
وَأَصْبَحَ يَرْفَى مِنْبِرَ الْوَحْيِ حَاكِمًا \*\*\* عَلَى أَهْلِهِ بِالْجَوْرِ ضَلَّتْ مَذَاهِبُهُ  
خِلَافَةً يَوْمَ يَا لِقَوْمِي أَهْلَكْتُ \*\*\* مِنَ النَّاسِ جِيلًا لَيْسَ يُحْصِيهِ حَاسِبُهُ  
فَوَيْلٌ أُمَّةٍ مَاذَا أَعَدَّ لِنَفْسِهِ \*\*\* إِذَا مَا دَعَاهُ لِلْحِسَابِ مُحَاسِبُهُ  
أَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ أَوْصَاهُمْ بِهِ \*\*\* بَأْنَ لَا تَرَى الْعَيْشَ الْقَرِيرَ أَقَارِبَهُ؟  
أَمَا بِنْتُهُ تِلْكَ الَّتِي بَاتَ قَلْبُهَا \*\*\* يَشُوبُ إِلَى أَعْلَى الْكَوَاكِبِ لَاهِبُهُ؟  
أَمَا ابْنُ أَبِيهِ ذَاكَ وَابْنُ أُمِّهِ الَّذِي \*\*\* عَلَى حَقِّهِ أَمْسَى الزَّيْنِمُ يُغَالِبُهُ؟  
عَدَاةً رَأَاهُ مُفْرَدًا وَرَأَى لَهُ \*\*\* مِنَ الْغِيِّ جَيْشًا لَا تُحَدُّ كِتَابَتُهُ  
وَ حَارِبَهُ حَتَّى ذُووَهُ وَقَوْمُهُ \*\*\* وَأَسْلَمَهُ حَتَّى أَخُوهُ وَصَاحِبُهُ  
فَأَظْهَرَ مَا أَخْفَاهُ مِنْ حَقِّهِ الَّذِي \*\*\* عَلَى مِثْلِهِ شَبَّتَ وَشَابَتْ ذَوَائِبُهُ (1)  
أَلَا عَقَمْتِ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ حُنَيْتِي \*\*\* وَ جَفَّتْ عَلَيَّ مِنْ أَرْضَعْتَهُ مَخَالِبُهُ  
أَتَتْنَا بِمَا لَمْ تَأْتِ فِيهِ بِعَيْتِهِ \*\*\* طِلَاعَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَسْتَ مَعَايِبُهُ  
أَلَمْ تَرَهُ كَاللَّيْثِ أَصْحَرَ كَاشِرًا \*\*\* بِلَحْمِ رَسُولِ اللَّهِ تُدْمَى مَخَالِبُهُ؟ (2)  
أَلَا يَوْمَ بَدْرٍ كَانَ مِنْهُ الَّذِي بَدَأَ \*\*\* وَأُحِدٍ إِذَا شَدَّتْ عَلَيْهِ مَذَاهِبُهُ  
مَتَى خَافَتِ النَّعَمَ الْمُتَمَوَّرَ رَجُلُهُ \*\*\* مَتَى نُلَّ فِي وَجْهِ الْكَيْبِيَّةِ قَاصِبُهُ؟ (3)  
لَقَدْ كَانَ حَرْبًا لِلنَّبِيِّ وَ لَمْ يَزَلْ \*\*\* كَذَلِكَ حَتَّى الْيَوْمِ جَدَّتْ رَوَاجِبُهُ  
وَ قَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْفَتْوحَ جَمِيعَهَا \*\*\* لَهُ وَ بِهِ الْإِسْلَامُ قَرَّتْ جَوَائِبُهُ  
نَعَمْ فَتَحَ الشُّرَّ الَّذِي كَانَ قَبْلَ ذَا \*\*\* تَقَاصِرُ كَشْرَى دُونَهُ وَ مَرَازِبُهُ  
أَلَمْ تَرَ كَيْفَ اسْتَأْصَلَ مِثْلَ مَا اسْتَهَى \*\*\* عَصَائِبِ وَحْيِ اللَّهِ بَغْيًا عَصَائِبُهُ؟  
أَبَا حَسَنِ مَا كُنْتَ نُهْرَةً آخِذٍ \*\*\* وَ لَأَنْتَ مِمَّنْ تُسْتَهَانُ مَرَائِبُهُ

- 
- 1- ذوائبه: الذؤابة: الشعر المصنفور من شعر الرأس.
  - 2- أصحر: أغبر اللون إلى الحمرة. كاشراً: كاشفاً عن أسنانه.
  - 3- النقع: الغبار. المثوّر: الذي أثاره الهواء. تُلّ: انهدم.

كَأَنَّ لَمْ تَكُنْ لِلْحَرْبِ أُمًّا وَوَالِدًا \*\*\* وَ لَمْ تَكُ يَوْمًا فِيكَ تَزْهُو مَرَاكِبُهُ

فَمَا لَكَ وَ الزَّهْرَاءِ تُضْرَبُ سَاكِتٌ \*\*\* وَ طِفْلُكَ مُلْقَى لَا تُمَلُّ نَوَادِبُهُ؟

لَعَمْرِي رَأَيْتُ الدِّينَ ضَاعَ وَ لَمْ يَفْعَ \*\*\* وَ أَنْتَ مُحَامِيهِ وَ أَنْتَ مُرَاقِبُهُ

فَكُنْتَ مُحَامِيهِ أَحْيَرًا وَ أَوْلَى \*\*\* نَعَمْ وَ إِلَيْكَ الْيَوْمَ تُعْزَى مَنَاسِبُهُ

فَيَوْمًا بِسَيْفٍ لَا تَقِيلُ مَصَارِبُهُ \*\*\* وَ يَوْمًا بِصَبْرٍ لَا تُدَمُّ عَوَاقِبُهُ

مَخَافَةَ أَنْ يَعْدُوَ بِسُنَّةِ أَحْمَدٍ \*\*\* زَيْنِمُ بِطُرُقِ الْغِيِّ طَالَتْ مَلَاعِبُهُ

فَيَا أَسَدًا مَا الْأَسَدُ الْإِفْرَائِسُ \*\*\* لَهُ افْتَرَسَتْهُ يَا لِقَوْمِي تَعَالِيهِ

كَأَنَّ صَفَايَا الْمُلْكِ غَيْرُ مَبَاحَةٍ \*\*\* عَلَى غَيْرِ أَبْنَاءِ السَّفَاحِ أَطَالِيهِ

نَعَمْ هَكَذَا مُذْ أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمًا \*\*\* إِلَى أَنْ يَرَاهُ اللَّهُ قَدْ أَبَ غَائِبُهُ

وَ مَا هُوَ إِلَّا أَنْتَ يَا خَيْرَ مَنْ مَشَى \*\*\* وَ أَكْرَمَ مَنْ فِيهِ تَخِبُ رَكَائِبُهُ

أُعْزِيكَ بِالزَّهْرَاءِ أُمِّكَ وَ ابْنِهَا \*\*\* فَذَا ابْنُهَا سَارِقُ الْوُجُودِ وَ شَارِبُهُ

وَ جَدُّكَ مَسْحُوبًا بِمُجْمَلِ سَيْفِهِ \*\*\* كَمَا سَحَبَ الْمَأسُورَ بِالْعُنْفِ سَاجِبُهُ (1)

وَ دَاعِيَةً خَلَّوْا ابْنَ عَمِّي وَ مَا لَهَا \*\*\* سِوَى اللَّهِ مَدْعُوٌّ هُنَاكَ تُخَاطِبُهُ (2)

وَ وَاللَّهِ إِنَّ الْقَوْمَ مَا كَانَ هَمُّهُمْ \*\*\* سِوَى أَنْ دِينَ اللَّهَ تُعْفَى مَرَاقِبُهُ

ص: 145

1- في الاحتجاج ج 1 ص 109: بعد أن اقتحموا دار فاطمة عليها السلام وخطبوا الإمام علياً عليه السلام ألقوا في عنقه حبلاً أسود و انطلقوا به ملبباً مقيداً حتى انتهوا به إلى أبي بكر و عمر قائم بالسيف على رأسه.

2- في الاختصاص / للمفيد / ص 186. و أخرجوا علياً عليه السلام ملبباً فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبا بكر و عمر تريدان أن ترملاني من زوجي والله لئن لم تكفنا عنه لأنشرن شعري و لأشقن جيبي و لأتين قبر أبي و لأصيحن إلى ربي. و في تفسير العياشي ج 2 ص 67 قالت فاطمة عليها السلام: والذي بعث أبي محمداً صلي الله عليه و آله و سلم بالحق نبياً لئن لم تخلوا عن ابن عمي لأضعن قميص رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم على رأسي و لأصرخن إلى أبي صرخة ترون عواقبها فيكم جميعاً قبل أن تقوموا من مقامكم.

أصابوا علياً يابن مُلجَمٍ وَ ابْنَهُ \*\*\* بِجَعْدَةٍ وَالسُّمِّ الَّذِي هُوَ شَارِبُهُ  
وَدَعَّ عَنْكَ مَا نَالَ الْحُسَيْنُ فَإِنَّهُ \*\*\* أَجَلٌ وَأَعْلَى أَنْ تُعَدَّ مَصَابِيهُ  
وَ مَاذَا الَّذِي أَنْسَى وَ مَا أَنَا ذَاكِرٌ \*\*\* وَ هَذَا بِأَعْلَى الْعَرْشِ يَزَعُقُ نَادِيَهُ  
وَ لَا تَسْأَلُنْ مِنْ بَعْدِهِ كَيْفَ أَصْبَحَتْ \*\*\* حَلَائِلُهُ بَيْنَ الْعَدَى وَ نَجَائِيهِ  
أَلَا لَا تَرَى فِي كَرْبَلَا غَيْرَ نَادِيٍ \*\*\* وَ آخَرَ مَحْلُولِ الْوُطَاتِ تُجَاوِبُهُ (1)  
وَ ذَاتَ حِجَابٍ مَا تَخَالُ حِجَابَهَا \*\*\* عَلَيْهَا وَ لَمْ يَضْرِبْ لَهَا السِّتْرَ صَارِبُهُ  
تَعُجُّ وَ مَا يُجِدِي الْعَجِيجُ كَأَنَّهَا \*\*\* زَمَاجِرُ رَعْدٍ حَلَلْتَهُ سَحَائِبُهُ (2)  
أَلَيْسَ عَلَيَّ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ \*\*\* أَخَاً وَ ابْنَ عَمٍّ حِينَ يَعْزُوهُ نَاسِبُهُ؟  
وَ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ أَفْصَحُ نَاطِقِي \*\*\* عَجَائِبُهُ فِي مَدْحِهِ وَ غَرَائِبُهُ  
أَيُحْفَى عَلَى مَنْ رَاقَبَ اللَّهَ قَدْرَهُ \*\*\* وَ مَا هُوَ إِلَّا كَالنَّبِيِّ مَنَاقِبُهُ

ص: 146

1- الوطات الوطاة: موضع القدم.

2- تعج: تصيح. زماجِر: زمجرة كل شيء صوتته.

(بحر البسيط)

ملا محسن بن سلمان البحراني

الدَّهْرُ شَقَّ جُيُوبَ الْفَخْرِ وَالْحُجْبَا \*\*\* عَلَى مُصِيبَةِ أُمِّ السَّادَةِ النَّقْبَا

وَأَصْبَحَ الدِّينُ بَاكِي الْعَيْنِ فِي تَكَلِّ \*\*\* وَالرُّوحُ صَاحَ بِصَوْتِ التَّعْيِ مُنْتَدِبَا (1)

مَنَادِيًّا بَيْنَ أَمْلاكِ السَّمَاءِ يَقُلُّ \*\*\* بِنْتُ النَّبِيِّ قَضَتْ مَلَائِكَةً كُرْبَا

قَدْ جُرِّعَتْ عُصْصًا لَوْ أَنَّهَا وَقَعَتْ \*\*\* عَلَى جِبَالٍ بَرَضُوى هَدَّهَا رَهْبَا (2)

وَيْلٌ لِّظَالِمِهَا وَيْلٌ لِغَاصِبِهَا \*\*\* وَحَوْلَ حُجْرَتِهَا قَدْ جَمَعَ الْحَطْبَا (3)

ص: 147

1- الروح: كناية عن جبرائيل (عليه الصلاة والسلام) كما في بعض الأخبار أو غيره من أشرف الملائكة.

2- رضوى: اسم جبل بين المدينة و ينبع.

3- وفي ذلك إشارة لما ورد في ينابيع المودة للقندوزي/ طباعة انتشارات الشريف الرضي قم المقدسة ص314 عن نصر بن مزاحم عن زياد بن المنذر عن سلمان قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: يا سلمان من أحب فاطمة عليها السلام ابنتي فهو معي في الجنة... يا سلمان ويل لمن يظلمها ويظلم بعلمها أمير المؤمنين علياً عليه السلام وويل لمن يظلم ذريتها وشيعتها. ذكره أيضاً فراند السمطين ج2 ص67. وفي أعلام النساء ج4 ص114 (طباعة مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع) وفي العقد الفريد ج4 ص259 (الناشر: الكتاب العربي 1983م): بعث أبو بكر عمر بن الخطاب إلى بيت فاطمة عليها السلام فجاءهم عمر بقبس من نار على أن يضرهم عليهم الدار فلقبته فاطمة عليها السلام فقالت: يا بن الخطاب أجنث لتحرق دارنا. فقال: نعم. وفي أعلام النساء قال: والذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقتها على من فيها فقيل: يا أبا حفص إن فيها فاطمة عليها السلام. فقال: وإن... ومثله في تاريخ الأمم والملوك للطبري (ج3 ص202 وفي الإمامة والسياسة لابن قتيبة ج1 ص19)



وَأَسْقَطَ الْحَمْلَ مِنْهَا حِينَ أَضْغَطَهَا \*\*\* أَوْ فِي صَدْرِهَا الْمِسْمَارُ قَدْ نَشِبَا (1)

وَعُودِرَ الصَّلْعُ مَكْسُورًا فَيَا حُرْقِي \*\*\* شَيْبِي وَيَا قَلْبِي الْمَحْزُونِ زِدْ لَهَا

بَيْنَ الْجِدَارِ وَبَيْنَ الْبَابِ قَدْ وُضِعَتْ \*\*\* فَأَيَّنَ عَنْهَا عَلَيَّ أَفْضَلَ الْقُرْبَا (2)

سَيْفَ الْإِلَهِ رَفِيعِ الْجَاءِ حَيْدَرَةٌ \*\*\* أَهْكَذَا حَلَّ بِالزَّهْرَا وَمَا وَثَا

بَلْ أَخْرَجُوهُ مُقَادًا فِي حَمَائِلِهِ \*\*\* عَجِبْتُ مِنْ أَسَدٍ مِنْ غَايَةِ سُجْبَا

تَبَا وَتَعْسًا لِمَنْ قَادُوا إِمَامَهُمْ \*\*\* وَهُوَ الْإِمَامُ الَّذِي لِلْحُكْمِ قَدْ نُصِبَا

أَيْنَ النَّبِيِّ يَرَى الْكَرَارَ بَيْنَهُمْ \*\*\* مُلْبِئًا وَعَلَيْهِ الْكُفْرُ قَدْ جَلَبَا (3)

وَدَوْحَةُ الْقُدْسِ خَلْفَ الْقَوْمِ تَعْتُرُ فِي \*\*\* ذَيْلِ الْحِصَانِ وَتُجْرِي الدَّمَاعَ مُنْسَكِبَا (4)

وَ الرَّجْرُ رَوْعَهَا وَاللَّطْمُ الْمَهَا \*\*\* وَمَتْنَهَا بَسِياطٌ مِنْهُمْ ضُرْبَا

أَوْ فَاهِ لِدَاتِ الْفَخْرِ فَاطِمَةَ \*\*\* قَاسَتْ وَكَابَدَتْ الْأَهْوَالَ وَالتَّعْبَا

حَتَّى قَضَتْ نَحْبَهَا بِالْهَضْمِ وَهِيَ تَرَى \*\*\* مِيرَاثَهَا مِنْ أَبِيهَا الْمِصْطَفَى غُصْبَا

فَأَيُّ بِنْتٍ نَبِيٍّ بَعْدَ الْوَالِدِهَا \*\*\* فَهَرَأُ تَهَانُ وَمِنْهَا حَقُّهَا نَهْبَا

كَالظُّهْرِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ قَدْ فَظَمَ \*\*\* الْبَارِي مِنَ النَّارِ مَنْ مِنْ حُبِّهَا شَرِبَا (5)

ص: 148

1- وفيه ورد أن عمر ضرب بطن فاطمة عليها السلام يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها و كان يصيح أحرقوا دارها بمن فيها و ما كان في الدار غير علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام. الملل و النحل للشهرستاني ج 1 ص 57 طباعة دار صعب بيروت عام (1986م) (1406هـ).

2- ورد في (اثبات الوصية للمسعودي) ص 154-155 طباعة دار الأضواء بيروت عام 1988: فوجهوا إلى منزله (علي عليه السلام) فهجموا عليه و أحرقوا بابه و استخرجوه منه كرهاً و ضغطوا سيدة النساء بالباب حتى أسقطت محسناً.

3- وقد أشير إلى هذا المعنى في الاختصاص للشيخ المفيد (رحمة الله عليه) ص 184-187. أن القوم لما انتهوا إلى الباب ضرب عمر الباب برجله فكسره فدخلوا على علي عليه السلام و أخرجوه مليئاً.

4- في الاختصاص للمفيد/ ص 186: فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت يا أبا بكر و عمر أتريدان أن ترملاني من زوجي والله لئن لم تكفان عنه لأشرن شعري و لأشقرن جيبتي و لآتين قبر أبي و لأصيحن إلى ربي.

5- وفي ذلك إشارة لما ورد في تاريخ بغداد ج 12 ص 331 روي بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم:

ابنتي فاطمة عليها السلام حوراء آدمية لم تحض و لم تطمث و إنما سميت فاطمة عليها السلام لأن الله فطمها و محيها عن النار و ذكره ابن حجر في الصواعق المحرقة ص 96 و جاء في كنز العمال ج 6 ص 219: (إنما سميت فاطمة عليها السلام لأن الله فطمها و محيها عن النار).

وَ حَقٌّ مِّن رَّفَعِ السَّبْعِ الشَّدَادَ فَلَوْ \*\*\* لِأَلصَّبِرُ مَا أَحَدٌ مِّن دَارِهَا قَرُبَا

لَكُنَّهَا صَبْرَتْ لِلَّهِ وَ احْتَسَبَتْ \*\*\* لِنَيْلِ شِعْبَتِهَا مِنْ رَبِّهَا الْأَرْبَا

لَاغْرَوْنَا أَنْ صَنَعَتْ أَهْلَ الضَّلَالِ بِهَا \*\*\* مَا أَحْرَزَنَ الشَّمْسَ وَ الْأَفْلَاكَ وَ الشُّهُبَا

فَلَوْ دَعَتْ وَ قَعَتْ بِالْقَوْمِ صَاعِقَةً \*\*\* تُزَلِّزُ الْأَرْضَ وَ الْأَجْبَالَ وَ الْهُضُبَا (1)

وَ كَيْفَ لَا وَ هِيَ بِنْتُ الْمُصْطَفَى وَ بِهَا \*\*\* رَبُّ الْأَنْامِ يُزِيلُ الْكَرْبَ وَ الثُّوبَا

لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ نُورٍ خَالِقِهَا \*\*\* فَالْفَخْرُ مِنْهَا وَ مِنْهَا الْعِزُّ إِنْ طُلِبَا (2)

خَفِيفَ وَ قَصْرُ وَلَا تَبِغِ مُحَاوَلَةً \*\*\* فَكُلُّ عِزٍّ بِهَذَا الْعِزِّ قَدْ نُسِبا

فَبَعْلُهَا الْمُزْتَضَى وَ الْمُجْتَبَى حَسَنٌ \*\*\* شِبْلُ لَهَا وَ حُسَيْنٌ سَيِّدُ الْغُرْبَا

يَا رَبِّ فَاعْفِرْ لِرَائِيهَا وَ قَائِلِيهَا \*\*\* وَ لِلشَّابِّ الَّذِي لِلتَّظْمِ قَدْ كَتَبَا (3)

ص: 149

1- أشير إلى هذا المعنى في الكافي ج 1 ص 460 باب مولد الزهراء عليها السلام عن أبي جعفر و أبي عبد الله قالوا: إن فاطمة عليها السلام لما أن كان من أمرهم ما كان أخذت بتلايب عمر فجذبتة إليها ثم قالت: أما والله يابن الخطاب لولا أنني أكره أن يصيب البلاء من لا ذنب له، لعلمت أنني سأقسم على الله ثم أجده سريع الإجابة، و مثله ما ورد في الاختصاص للشيخ المفيد (رحمة الله عليه) ص 186 فخرجت و أخذت بيد الحسن و الحسين عليه السلام متوجهة إلى القبر فقال علي السلطان: يا سلمان أدرك ابنة عليها السلام محمد صلي الله عليه و آله و سلم فإني أرى جنبتي المدينة تكفئان فوالله لو فعلت لا يناظر بالمدينة أن يخسف بها و بمن فيها.

2- وفي ذلك إشارة لما ورد في البحار ج 43 ص 12 ح 5 عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: لم سميت فاطمة الزهراء عليها السلام زهراء؟ فقال: لأن الله «عزوجل» خلقها من نور عظمته فلما أشرقت أضاءت السموات و الأرض بنورها و غشيت أبصار الملائكة و خرت الملائكة الله ساجدين و قالوا إلهنا و سيدنا ما هذا النور؟ فأوحى الله إليهم هذا نور من نوري... الحديث.

3- ديوان شعلات الأحزان ص 212.

الحاج محمد آل رمضان الأحسائي

ذكري هي النورُ للأخِيالِ وَ الْحَقَبِ \*\*\* وَ فرحةُ الدهرِ للإسلامِ وَ العَرَبِ

ذكري لمن يتأسى بالرسولِ غدت \*\*\* عيداً إقامته من أشرفِ القربِ

عيداً أفاض على الأيام بهجته \*\*\* فالدهرُ في فرحِ وَ الكونُ في طربِ

وَ أحمدُ خيرُ خلقِ الله مُبتَهج \*\*\* بخيرِ مَوْلودةٍ جاءتْ لخيرِ أبِ

وَ مهبطِ الوحيِ في أزجائه بزغت \*\*\* شمسُ إلى اليومِ لم تأفلُ وَ لم تغبِ

شمسُ الفضائلِ من أم الأئمة في \*\*\* أم القرى وَ رحابِ البيتِ ذي الحُجُبِ

جاءت مع الملة الغرا على قدرٍ \*\*\* لأنها بالهدى موصولة السببِ

تبارك الله ماذا للهدى جمعت \*\*\* في النفسِ في الروحِ في الآباءِ في العقبِ

زهراء قيل لها من أنها ازدهرت \*\*\* بها الجنانُ وَ ما أحلاه من لقبِ (1)

ص: 150

1- يشير الشاعر إلى سبب تسميتها بالزهراء عليها السلام فقد جاء في البحار ج 43 ص 12 الحديث رقم 5 عن علل الشرائع عن أبي عن محمد بن معقل القرميسيني بسنده عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: لم سميت فاطمة الزهراء عليها السلام زهراء، فقال لأن الله «عز وجل» خلقها من نور عظمته فلما أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها وغشيت أبصار الملائكة وخزت الملائكة الله ساجدين وقالوا: إلهنا وسيدنا ما هذا النور؟ فأوحى الله إليهم: هذا نور من نوري وأسكنته في سمائي خلقتة من عظمتي أخرجته من صلب نبي من أنبيائي، أفضله على جميع الأنبياء وأخرج من ذلك النور أئمة يهدون إلى حقي وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وصيي. و في مصباح الأنوار مثله عن أبي جعفر عليه السلام. و في كتاب فاطمة عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلوات الله عليها ص 177 في الحديث الوارد عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم سميت الزهراء عليها السلام لأن نورها زهرت به السموات.

وَ فَاطِمٍ إِذْ مُوَالُوها بِها فُطِمُوا \*\*\* لُطفاً مِنَ النَّارِ ذَاتِ الْحَرِّ وَاللَّهَبِ (1)

تُكْنَى بِأَمِّ أَيْبِها يا لَهْ لَقَبٌ \*\*\* ثالث به مِنْ أَيْبِها أَشْرَفَ الرَّتَبِ (2)

وَ الْفَرْعُ يَحْمِلُ سِرَّ الْأَصْلِ وَ ابْنَتُها \*\*\* قُدِّسْمِتِ وَ بِأَمْرِ اللَّهِ زَيْنَ أَبِ

وَ الْفَاطِمِيَّةُ نُورٌ فِي تَسْلُسُلِها \*\*\* وَ نَائِجُ النَّورِ نُورٌ غَيْرُ مُتَقَلِّبِ

يا مَنْ بِها مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ وَ امْتَرَجَ النُّورانِ \*\*\* حَتَّى أَتَتْ بِالسَّادَةِ النَّجْبِ (3)

وَ مَعْدِنُ الطَّيْبِ فِي الدُّنْيا وَ مَصْدَرُهُ \*\*\* وَ كُلُّ ذِي طَيْبَةٍ لَوْلَاكَ لَمْ يَطْبِ

عَظِيمٌ قَدْرِكَ يا زَهْرًا أَكَدَهُ \*\*\* بِالْفِعْلِ خَيْرُ الْوَرى وَ الْقَوْلِ فِي الْخُطْبِ (4)

ص: 151

1- إشارة لما ورد في الحديث عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم الفاطمة عليها السلام: يا فاطمة عليها السلام تدرين لم سميت فاطمة؟ قال علي عليه السلام: يا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لم سميت فاطمة؟ قال: إن الله «عز وجل» قد فطمها وذريتها عن النار يوم القيامة راجع ذخائر العقبى ص 26.

2- عن الاستيعاب لابن عبد البر ج 2 ص 752 ذكر عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: كانت كنية فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أم أيبها.

3- جاء في البحار ج 43 ص 320 الحديث 39 عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام واللفظ له في قوله: «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ» [سورة الرحمن الآية: 19] قال: علي وفاطمة عليهما السلام بحران عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه، وفي رواية «بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ»: رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» الحسن والحسين عليهما السلام. وجاء في تفسير السيوطي (الدر المنثور ج 6 ص 140 قال: أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله: «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ»: قال علي وفاطمة عليهما السلام «بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ» قال النبي صلي الله عليه وآله وسلم «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» قال: الحسن والحسين عليهما السلام. وأخرج ابن مردويه عن أنس بن مالك في قوله «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ» قال: علي وفاطمة عليهما السلام «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ» قال: الحسن والحسين عليهما السلام. وفي كتاب فاطمة عليها السلام بهجة قلب المصطفى (صلوات الله عليها) ص 633: «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ» يقول: أنا الله أرسلت البحرين علي بن أبي طالب عليه السلام بحر العلم وفاطمة عليها السلام بحر النبوة (يلتقيان) يتصلان أنا الله أوقعت الوصلة بينهما.

4- عن أحمد بن حنبل في مسنده ج 6 ص 282 قال: سيدة نساء عليها السلام هذه الأمة أو نساء المؤمنين. وراجع ابن سعد في طبقاته ج 2 ص 40 قال: سيدة نساء عليها السلام هذه الأمة أو نساء العالمين. ورواه ابن الأثير في أسد الغابة ج 5 ص 522 وقال: سيدة نساء العالمين عليها السلام. وفي صحيح الترمذي ج 2 ص 319. بسنده عن عائشة قالت: ما رأيت أحداً أشبه سمناً ودلاً وهدياً برسول الله صلي الله عليه وآله وسلم في قيامها وقعودها من فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، قالت وكانت إذا دخلت على النبي صلي الله عليه وآله وسلم قام إليها فقبتها وأجلسها في مجلسه، وكان النبي صلي الله عليه وآله وسلم إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها. كما ورد في كتاب فاطمة عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلي الله عليه وآله وسلم فصل في كمالها ومنزلتها عند النبي صلي الله عليه وآله وسلم ص 107 عن الحسن عليه السلام: إن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أمر بسد

أبواب المسجد و كانت الزهراء عليها السلام منتظرة لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها: إن الله «تعالى» أمرهم بسد الأبواب و استثنى منهم رسوله صلى الله عليه وآله وسلم و إنما أنتم نفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. و في حديث محمد بن قيس قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا قدم من سفر بدأ بفاطمة عليها السلام و قوله لها فداك أبوك ثلاث مرات ص 108.

وَبِالْحَفَاوَةِ كَمْ قَدْ قَامَ مُبْتَدِرًا \*\*\* مَرْحَبًا بِكَ فِي عَالٍ مِنَ الرُّتَبِ

وَمَنْ دَعَاهُ أَبَا الزَّهْرَاتِ مَثَلُهُ \*\*\* يَمِيلُ حَاشَاهُ مِنْ زَهْوٍ وَمِنْ طَرَبِ

وَكَيفَ لَا يَزِدُّهُ كَوْنُ فَاطِمَةَ \*\*\* بِنْتًا لَهُ وَهِيَ نَبْعُ الْكُوْثِرِ الْعَذْبِ (1)

مِنْهَا نُجُومُ الْهُدَى الْمَهْدِي خَاتِمَةٌ \*\*\* وَرَوْجٍ خَيْرٍ وَصِيٍّ بِنْتِ خَيْرِ نَبِيِّ (2)

لَلَّهِ دَرَكٌ يَا زَهْرًا مِنْ امْرَأَةٍ \*\*\* بِهَا تَبَاهَى رِجَالُ الْفَضْلِ وَالْحَسَبِ

لَوْلَا دُؤُوكِ بِمَا أُوتِيَتْ مِنْ شَرَفٍ \*\*\* فَازِ الْإِنَاتِ عَلَى الذُّكْرَانِ بِالْعَلْبِ

فَالْبُعْلُ وَالْأَبُ وَالْأَبْنَاءُ فَيْكِ غَدَا \*\*\* مِنْ شِدَّةِ الْفَخْرِ بَيْنَ الْعُجْبِ وَالْعَجَبِ

ص: 152

1- إشارة لما ورد في عوالم العلوم ج 2/11 ص 116 في باب فضائلها المشتركة مع سائر الخمسة عليهم السلام وغيرهم في القرآن وذلك في تفسير: «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثَرَ» قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: والماء من نهر يقال له: الكوثر... وهو لي ولك ولفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وليس لأحد فيه شيء. وفي التفسير الكبير للفخر الرازي في تفسير سورة الكوثر قال: الكوثر أولاده، لأن هذه السورة إنما نزلت رداً على من عابه بعدم الأولاد، فالمعنى أنه يعطيه نسلاً يبقون على مر الزمان، وفي «مجمع البيان» للطبري في تفسير سورة الكوثر قال: قيل الكوثر هو الخير الكثير. وقيل: هو كثرة النسل والذرية وقد ظهرت الكثرة في نسله من ولد فاطمة عليها السلام حتى لا يحصى عددهم واتصل إلى يوم القيامة مددهم.

2- إشارة لما ورد في مجمع الزوائد ج 9 ص 168 باب في فضل أهل البيت عليهم السلام جاء في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة عليها السلام: إن الله «عز وجل» اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختر منها أباك فبعثه برسالاته ثم اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختر منها بعلك وأوصى إليّ أن أنكحك إياه يا فاطمة عليها السلام ونحن أهل بيت عليهم السلام قد أعطانا الله خصالاً - إلى أن قال: - و مننا سبطا هذه الأمة وهما ابنك الحسن والحسين عليهما السلام، وهما سيدي شباب أهل الجنة - إلى أن قال: - وإن منهما مهدي هذه الأمة.

أَمَّا مُوَالُوكِ يَا زَهْرًا فَرَأَيْتُهُمْ \*\*\* أَنْ الْوَلَا لَكُمْ ضَرْبٌ مِّنَ النَّسَبِ (1) (2)

ص: 153

---

1- إشارة لما ورد في بحار الأنوار ج 39 ص 309 في الباب 87 في حب علي إيمان و بغضه كفر و نفاق س 5 إن الله اختارهم بعلمه لنا من بين الخلق و خلقهم من طينتنا و استودعهم سرِّنا...

2- بمناسبة مولد الزهراء عليها السلام و ألقاها بنفسه في حسينية الشواف مجلة الموسم العدد 9-10 ص 561 مجلد 3-1991.



(بحر المتقارب)

الشيخ مُلا محمد بن علي

آل نتيف (\*) (1)

إِذَا لَدَّ لِي مَطْعَمٌ أَوْ شَرَابٌ \*\*\* بِشَهْرِ رَبِيعِ فَشَيْءٌ عَجَابٌ

فَأَتَى يَزُورُ لِقَلْبِي الشَّرُورُ \*\*\* وَنَارٌ بِأَحْشَائِي ذَاتُ التَّهَابِ

مُصَابٌ أَصَابَ صَمِيمَ الْفُؤَادِ \*\*\* فِيهِ الْقَلْبُ بَاقٍ لِيَوْمِ الْمَأَبِ

أَيُّفْرَحُ قَلْبِي وَطَةَ الرَّسُولِ \*\*\* شَفِيعُ الْعِبَادِ نَوَى فِي التُّرَابِ

بَكْتُهُ السَّمَاءُ وَسُكَّانُهَا \*\*\* جَمِيعاً وَنَاحَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ (2)

ص: 154

1- (\*) هو الشيخ ملا محمد بن علي بن ضيف بن مهدي بن رضوان بن أحمد بن علي بن مكي (آل نتيف) وهو من أسرة يسري فيها هذا اللقب (آل نتيف) إلى أكثر من سبع طبقات، وهي به، معروفة و من بينهم الشيخ محمد كأنه علم في رأسه نار. ولد في القطيف سنة (1315هـ). وقد جمع المترجم له في شخصيته المرموقة مكارم الأخلاق و مزايا المجد من كرم و خلق رفيع و محبة للناس و خضوع و خشوع و تواضع إلى غير ذلك من تلك المميزات الخاصة التي أهلته لأن يكون خالداً. و مكارم أخلاقه بين أقرانه ظاهرة، من مزايا حميدة و سجايا نبيلة في الصدق و حسن الحديث و الوفاء بالإخاء و صدق الوعد و طيب الضمير و المعاشرة و لين الجانب و تواضع النفس و رحابة الصدر و بسامة الثغر و ظرافة المجلس و خدمة الإنسانية و أداء حق المنبر، فهو خطيب ماهر و واعظ قدير و أديب كبير و بَحَّاثَةٌ مؤرخ يرقى المنبر فيمتلك قلوب المستمعين و يبعثها للنشاط و التشجيع و يتكلم مرشداً. توفي الشيخ محمد بن علي آل نتيف في (22) محرم سنة (1372هـ)، وقد تركت وفاته أثراً في البلاد و كأنما في شخصيته فقدت شخصيات، فهو فرد يعد بأفراد.

2- إشارة لما ورد في المستدرك على الصحيحين ج3 ص60 عن عبد الله بن مسعود: لما ثقل رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم قلنا: من يصلي عليك يا رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم فبكى و بكينا و قال: مهلاً غفر الله لكم و جزاكم عن نبيكم خيراً إذا غسلتموني و حنطتموني و كفنتموني فضعنوني على شفير قبوري ثم اخرجوا عني ساعة فإن أول من يصلي خليلي و جليسي جبرائيل و ميكايل ثم إسرافيل ثم ملك الموت مع جنود من الملائكة ثم ليبدأ بالصلاة عليّ رجال أهل بيتي عليهم اسلام ثم نساؤهم ثم ادخلوا أفواجاً أفواجاً و فرادى.

وَهَبْتُ عَلَيْهِ رِيَّاحَ الْخُسُوفِ \*\*\* وَهَمَّ الْبَسِيطُ عَلَى الْإِنْقِلَابِ

وَبَاتَ الْأَنَامُ بِبَلَا وَالِدٍ \*\*\* تُقَاسِي الْمَصَائِبَ مِنْ كُلِّ بَابٍ

وَكَيْفَ أَذُوقُ الْهَنَا وَ الْبُتُولَ \*\*\* لَهَا رُفْلَةٌ (1) فِي ثِيَابِ الْمُصَابِ

تَحِنْ حَنِينًا يُزِيلُ الْجِبَالَ \*\*\* وَ دَمْعُ الْعُيُونِ كَصَوْبِ السَّحَابِ (2)

أَلَيْسَ بِذَا الشَّهْرِ قَامَ الْعُدَاةُ \*\*\* بِنَقْضِ الْعُهُودِ مِنَ الْمُسْتَطَابِ (3)

وَ فِيهِ (4) أُدِيرَ عَلَى بَيْتِهَا \*\*\* بِجَزَلِ (5) وَ عَنْهَا أَمِيطَ الْجِجَابِ

أَمَا كَسَرُوا فِيهِ أَضْلَاعَهَا \*\*\* بِالْحَبْلِ قَادُوا الْإِمَامَ الْمُهَابِ (6)

لَهَا اللَّهُ إِذْ خَرَجَتْ خَلْفَهُ \*\*\* لِتَخْلِيصِهِ بِأَسَى وَ ائْتِحَابِ

تُنَادِي دَعْوَا مَنْ أَشَادَ الْهُدَى \*\*\* بِحَدِّ حُسَامِ أَذَلِّ الرَّقَابِ

ص: 155

1- الرِّفْلَةُ: جِرُّ الذَّيْلِ.

2- و ذلك إشارة لما ورد في بحار الأنوار أيضاً ج 43 ص 157 ح 6 و 7 في حديث عن علي عليه السلام قال: غسلت النبي صلي الله عليه و اله و سلم في قميصه فكانت فاطمة عليها السلام تقول أرني القميص فإذا شمته غشي عليها. و في حديث آخر قالت: إني أشتهي أن أسمع صوت مؤذن أبي صلي الله عليه و اله و سلم بالأذان... فلما بلغ إلى قوله: أشهد أن محمداً رسول الله صلي الله عليه و اله و سلم شهقت فاطمة عليها السلام و سقطت لوجهها و غشي عليها حتى ظن الناس أنها قد ماتت فقطع بلال أذانه و لم يتمه.

3- إشارة لما ورد في كتاب سليم بن قيس ص 20 في حديث عن سلمان عن النبي صلي الله عليه و اله و سلم في مرضه الذي قبض فيه و قد أقبل على علي عليه السلام فقال: يا علي عليه السلام إنك ستلقى من قريش شدة من تظاهرهم عليك و ظلمهم لك فإن وجدت أعواناً فجاهدهم فقاتل من خالفك بمن وافقك فإن لم تجد أعواناً فاصبر و اكفف يدك و لاتلق بيدك إلى التهلكة.

4- و لعل أغير بدلاً عن أدير و في البيت إشارة لما ورد في كتاب سليم بن قيس ص 39 قال: قلت لسلمان: أدخلوا على فاطمة عليها السلام بغير إذن؟ قال: إي والله و ما عليها خمار فنادت: يا أبتاه يا رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم فلبس ما خلفك أبو بكر و عمر.

5- جَزَلٌ: جَزَلًا الشَّيْءُ قَطْعُهُ.

6- و ذلك إشارة لما ورد في كتاب سليم بن قيس ص 37 حيث انطلق فنفذ الملعون فافتحم هو و أصحابه بغير إذن، و ثار علي إلى سيفه فسبقوه إليه و كثروه و هم كثيرون فتناول بعض سيوفهم فكاثروه، فألقوا في عنقه حبلاً.

فَمَا رَعِيَتْ إِذْ دَعَتْ فِي الْعَدَى \*\*\* فَعَادَتْ وَ مِنْ صَرَبِهَا الْمَتْنُ عَاب(1)

وَ قَدْ لَطِمَتْ لَعْمَةً لَمْ تَزَلْ \*\*\* عَلَى الْخَدِّ مِنْهَا بَظْهَرِ النَّقَابِ(2)

وَ بَاتَتْ تَيْنُ بَفَرْشِ السَّقَامِ \*\*\* حَلِيفَةً وَجَدَ إِذِ الْبَدْرِ غَابَ

لِفَقْدِ الرَّسُولِ وَ سِقْطِ الْجَنِينِ \*\*\* وَ كَسْرِ الصُّلُوعِ وَ مَرْقِ الْكِتَابِ(3)

فَمَا وَقَعَةَ الطَّفِّ لَوْلَا الْأُولَى \*\*\* أَمَا طَوَا عَنْ الطُّهْرِ ذَاكَ الْحِجَابِ(4)

بِصَعْدَةِ مَنَبْرِ طَةَ الْأَمِينِ \*\*\* بِصَدْرِ الْحُسَيْنِ رَفَى ابْنُ الصَّبَابِ

وَ مِنْ رَضِّهِمْ ضِلَعٌ بِنْتِ الْهُدَى \*\*\* بِهِ رُضُّ أَضْلَاعِ شَيْبِ وَ شَابِ(5)

وَ مِنْ قَتْلِهِمْ مُحْسِنًا بِالطَّفُوفِ \*\*\* بِهَا كَمْ رَضِيعٌ بِسَهُمْ مُصَابِ

وَ نَارٍ تُوجَعُ فِي بَيْتِهَا \*\*\* وَ رَاهَا ابْنُ سَعْدٍ يَتَلَّكُ الْقَبَابِ(6)

ص: 156

1- و أما عن كسر الضلع فورد في كتاب سليم بن قيس في كسر ضلع فاطمة عليها السلام ص 40 فألجأها قنفذ إلى عضادة بيتها و دفعها، فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جنيناً من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة «صلوات الله عليها». إشارة لما ورد عن سليم بن قيس في كتابه ص 37 باب ضرب الزهراء عليها السلام في جنبها و ذراعها حيث نقل عن سلمان «رضوان الله عليه» قال: دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ثم دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة عليها السلام و صاحت يا أبتاه يا رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم فرفع عمر و هو في غمده فوجأ به جنبها، فصرخت: يا أبتاه صلي الله عليه و آله و سلم فرفع السوط فضرب به ذراعها، فنادت: يا رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم! لبس ما خلفك أبو بكر و عمر.

2- إشارة لما ورد في فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلي الله عليه و آله و سلم صفحة 560 قال عمر: أقبلت علي الزهراء عليها السلام بوجه أغشى بصري، فصفقت صفقة على خديها من ظاهر الخمار، فانقطع قرطها و تناثر إلى الأرض.

3- و ذلك إشارة لما ورد في عوالم الزهراء عليها السلام ج 2/11 ص 574 في قولها ظلموني حقي، و أخذوا إرثي، و خرقوا صحيفتي التي كتبها لي أبي بملك فذك، و كذبوا بشهودي وهم -والله- جبرئيل و ميكائيل و أمير المؤمنين عليه السلام و أم أيمن.

4- في الخصال/ للصدوق/ ج 2 ص 67. قال الصادق عليه السلام: لا يوم كيوم محنتنا بكر بلا، و إن يوم السقيفة، و إحراق النار على باب أمير المؤمنين فاطمة و الحسن و الحسين و زينب عليهم السلام و فضة، و قتل محسن بالرفسة، أعظم و أدهى و أمر لأنه أصل يوم العذاب راجع أيضاً نواب الدهور ج 3 ص 194.

5- إشارة لما ورد في الاحتجاج ج 1 شطر منه في صفحة 97 عن الصادق عليه السلام سأله أبان بن تغلب في أنه هل أنكر أحد من الصحابة على أبي بكر في جلوسه مجلس رسول الله صلي الله عليه و اله و سلم؟ فقا: نعم الذي أنكر عليه اثنا عشر رجلاً من المهاجرين. و كذلك في مورد آخر: فأفحم بعد أن حاججوه و لم يحرجوا. ثم قال: و ليتكم و لست بخيركم أقبيلوني أقبيلوني. و ذلك في صفحة 104 من نفس المصدر.

6- القباب: مفرده القباب من السيوف ونحوها القاطع.

وَ حَبْلِ بِهِ كَيْفَ الْمُرْتَضَى \*\*\* بِهِ كَتَفُوا زَيْنَبًا وَ الرَّبَابُ  
وَ إِنْ خَرَجَتْ بَعْدَ تَخْدِيرِهَا \*\*\* بِدَمْعِ سَفُوحٍ وَ قَلْبِ مُذَابِ  
أَلَا بَابِي وَرِثْتُ زَيْنَبُ \*\*\* وَ زَادَتْ عَلَيَّ أُمَّهَا فِي الْمَصَابِ  
سَرَتْ فِي السَّبَا مَا لَهَا كَافِلٌ \*\*\* بِحَالِ فُطَيْعٍ يُزِيلُ الْهَضَابِ  
وَ مِنْ خَلْفِهَا آلِهَا وَ الْعَلِيلُ \*\*\* لَهْنٌ صَاحِجٌ كَرَعَدِ السَّحَابِ  
إِذَا انْتَحَبَ الطِّفْلُ مِنْ هَاشِمٍ \*\*\* يُفْتَعُ بِالسُّوْطِ ذَاكَ الشَّبَابِ  
فَمَا زَيْنَبُ الطَّهْرُ أُمُّ الْخُدُورِ \*\*\* وَ قَطَعُ الْفِيَا فِي وَ تِلْكَ الرَّحَابِ  
تَرَى رُوسَ إِخْوَتِهَا فِي الرَّمَاحِ \*\*\* قَدَاتِخِدَتْ مِنْ دِمَاهَا الْخِضَابِ  
تُنَادِيهِمْ إِخْوَتِي هَلْ يَهُونُ \*\*\* عَلَيْكُمْ بِزَيْنَبَ مَا قَدْ أَصَابِ  
فَبِالرَّغْمِ مِنِّي أَرَى رُوسَكُمْ \*\*\* وَ تَتْلُو الْكِتَابَ بِرُوسِ الْحِرَابِ  
وَ حَقِّكُمْ لَاعْرِفْتُ الْهَنَا \*\*\* وَ أَنْتُمْ بَعَيْنِي ذَهَابًا إِيَابِ  
وَ عَيْنِي مَا غَمَّضَتْ بَعْدَكُمْ \*\*\* وَ أَلْبَسُ حُزْنَآ عَلَيْكُمْ ثِيَابِ  
أَيَا إِخْوَتِي إِنْ يَوْمَ الْفِرَاقِ \*\*\* أزالَ شُعُورِي وَ شَعْرِي أَشَابِ  
أُبْعَدَ الْأَحْبَةَ عَيْشٍ يَطِيبُ \*\*\* عَجِيبٌ لِمِثْلِي إِذَا الْعَيْشُ طَابِ  
فَمَا عِشْتُ بَعْدَكُمْ فِي الْعَزَاءِ \*\*\* إِلَى أَنْ يُوسِدَ خَدَيِ التُّرَابِ  
فِيَا وَفَعَةً لَا تَرَى مِثْلَهَا \*\*\* مَتَى ذَكَرْتَهَا فَكَفَّ الْخِطَابِ  
مِنْ الْمُصْطَفَى بَعْدَهُ آلُهُ \*\*\* لِقَاؤُهُمْ بَدَدٌ فِي الشَّعَابِ (1)  
فَهَاكُمْ مِنَ الْعَبْدِيَا سَادَتِي \*\*\* كَلَامًا لَهُ أَدْمَعِي فِي أَنْصِيَابِ  
مُحَمَّدٌ يَرْجُوكُمْ فِي الْقِيَامِ \*\*\* خَدِيدُ الْمَعَاصِي مِنْ كُلِّ بَابِ (2)  
أَلَا أَنْتُمْ الْعَوْتُ سُنْفُنُ التَّجَاةِ \*\*\* وَ لَكُمْ يُذِيبُ الذُّنُوبَ الصَّعَابِ  
وَ لَاسَهَرِ اللَّيْلَ مِنْ حَادٍ عَنْ \*\*\* وَ لَكُمْ فِي الْحَسْرِ وَاللَّهِ خَابِ

سَلَامٌ لَكُمْ دَائِمًا مَا أَضَاءَ \*\*\* بِأَفْقِ السَّمَاءِ هَيْلَالٌ وَغَابَ (3)

ص: 157

1- بَدَدٌ: مَتَفَرَّقٌ.

2- خَدِينٌ: صَدِيقٌ.

3- من كتاب عبرة المؤمنين ص 43.

1- (\*) هو السيد محمد ابن السيد جمال ابن السيد حسن ابن السيد محمد علي الموسوي الكلبايگاني الشهير بالهاشمي. ولد في النجف الأشرف ليلة العشرين من المحرم سنة (1332هـ)، ونشأ نشأة دينية في ظل والده المرجع الديني الكبير السيد جمال الكلبايگاني، ومنذ نعومة أظفاره كان متعشقا للعلم والأدب، فعني بتربيته وتوجيهه، فكان أول دراسته أنه أدخله المدرسة العلوية الإيرانية في النجف فبقي فيها خمس سنوات فكانت نفسه تواقا إلى الدروس الحوزوية، فدخل المسجد الهندي حظيرة الروحانيين وعمره لم يبلغ الثانية عشرة فأخذ النحو والصرف والبلاغة والمعاني والبيان والفقهاء والأصول وأنهى جميع مراحل السطوح على أساتذة عصره في الحوزة العلمية في النجف الأشرف أمثال الشيخ عبد الأمير البصري والشيخ شمس التبريزي والشيخ محمد تقي الأصفهاني والشيخ محمد رضا المظفر والشيخ محمد تقي والشيخ راضي والسيد الميرزا حسن البجنوردي والسيد موسى الجصاني، ثم تأهل إلى دروس الخارج فحضر حلقة درس الأستاذ الكبير آغا ضياء الدين العراقي والمرجع الديني الأعلى السيد أبي الحسن الأصفهاني. وأخذ أهم علومه من والده الذي حاز على المرجعية الدينية بعد وفاة الإمام السيد أبي الحسن الأصفهاني، فرجع إليه الناس من هنا وهناك. ولقد حصل على إجازة الاجتهاد من الشيخ آغا ضياء الدين العراقي والسيد أبي الحسن الأصفهاني كما أجازه والده على الاجتهاد. والمترجم له كان يقيم صلاة الجماعة في الجامع الذي يلي الرأس الشريف في الساباط من الحرم العلوي الشريف خلفاً لأبيه عندما أقعد في داره بسبب المرض الذي لازمه، وتولى حل المسائل والمشاكل الشرعية التي كانت ترد على والده من مقلديه وقام بأدائها خير قيام. وكان المترجم له من أركان الجهاز المرجعي للفقهاء المرجع السيد محسن الحكيم (رحمة الله عليه)، ودوره مشهود في ذلك وسيرته واضحة. وللمترجم له مؤلفات كثيرة منها: 1- كتاب الزهراء عليها السلام، 2- تاريخ الأدب العربي، 3- الأدب الجديد، 4- الأدب القديم فيه تراجم لسبعمئة شاعر، 5- ديوان الهاشمي في جزأين، 6- الأوتار منظوم على وزن واحد، 7- الأنغام وهو خاص بالموشحات على مختلف أنواعها، 8- الأراجيز، 9- ملحمة الجيل وهي قصيدة تشتمل على سبعمئة بيت 10- الهاشميات عبارة عما قاله في آل البيت عليهم السلام من الثناء والرثاء، وقد طبع له في الآونة الأخيرة كتاب بعنوان (مع النبي وآله) ولعله هو الهاشميات، 11- هكذا عرفت نفسي، 12- الأخلاق في ضوء القرآن وغيرها من الكتب العلمية والأدبية وأكثرها لم تطبع. وافته المنية ولبي نداء ربه سنة (1397هـ) ودفن في النجف الأشرف.

1- الشهد: العسل الصاب: شجر مر.  
2- إشارة إلى ما حدث للزهراء عليها السلام بعد وفاة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ففي البحار ج 43 ص 197، باب ا وقع عليها من الظلم ج 29. قال: توفي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يوم توفي فلم يوضع في حفرته حتى نكث الناس وأرتدوا وأجمعوا على الخلاف، واشتغل علي برسول الله صلي الله عليه وآله وسلم حتى فرغ من غسله و تكفينه و تحنيطه و وضعه في حفرته، ثم أقبل علي تأليف القرآن و شغل عنهم بوصية رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم. فقال عمر لأبي بكر: يا هذا إن الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل و أهل بيته عليهم السلام فابعث إليه فبعث إليه ابن عم لعمر يقال له: يا قنفذ انطلق إلى علي عليه السلام فقل له: أجب خليفة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، فبعث مراراً و أبي علي عليه السلام أن يأتيهم. فوثب عمر غضبان و نادى خالد بن الوليد و قنفذاً فأمرهما أن يحملا حطباً و ناراً، ثم أقبل حتى انتهى إلى باب علي و فاطمة «صلوات الله عليهما»، و فاطمة عليها السلام قاعدة خلف الباب قد عصبت رأسها و نحل جسمها في وفاة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم. فأقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى: يا ابن أبي طالب عليه السلام افتح الباب فقالت فاطمة عليها السلام: يا ما لنا و لك لا تدعنا و ما نحن فيه، قال افتحي الباب و إلا أحرقنا عليكم فقالت: يا تتقي الله «عز وجل» تدخل علي بيتي و تهجم علي داري، فأبى أن ينصرف ثم دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب فأحرق الباب ثم دفعه عمر فاستقبلته فاطمة عليها السلام و صاحت يا أبتاه يا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فرفع السيف و هو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت يا أبتاه. فوثب علي بن أبي طالب فأخذ بتلابيب عمر ثم هزّه فصرعه و وجأ أنفه و رقبتة و همّ بقتله فذكر قول رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وما أوصاه به من الصبر و الطاعة فقال: والذي كرم محمدًا صلي الله عليه وآله وسلم بالنبوة يا بن صهاك لولا كتاب من الله سبق لعلمت أنك لا تدخل بيتي، فأرسل عمر يستغيث. فأقبلوا حتى دخلوا الدار فكأثروه و ألقوا في عنقه حبلاً فحالت بينهم و بينه فاطمة عليها السلام عند باب البيت فضربها قنفذ الملعون بالسوط فماتت حين ماتت و إن في عضدها كمثل الدمليج من ضربته «لعنه الله» فألجأها إلى عضادة باب بيتها و دفعها فكسر ضلعها من جنبها فألقت جنيماً من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت عليها السلام من ذلك شهيدة. و ساق الحديث الطويل في الداهية العظمى و المصيبة الكبرى... إلى آخره.



لَكَ فِي الدَّهْرِ رِثَةٌ زِدَّتْهَا \*\*\* بِخُشُوعِ أَجْيَالِهِ وَ اِكْتِتَابِ

فَهِيَ نَارٌ تُذَكِّي القُرُونَ وَ نَوْرٌ \*\*\* رَفَ لِأَلاؤِهِ عَلَى الأَحْقَابِ (1)

وَ هِيَ لِلْمَجْدِ فِيهِ لِلْسَا \*\*\* لِكَ تَبْدُو الصِّعَابُ غَيْرَ صِعَابِ

غَاب نَوْرُ النَّبِيِّ وَ انْقَطَعَ الوَحْيُ \*\*\* وَ خَارَتْ عَزَائِمُ الأَرَابِ (2)

وَازْتَمَى مَوْكِبُ الحَيَاةِ وَ جَاشَتْ \*\*\* نَزَعَاتُ التَّفَاقِ فِي الأَحْزَابِ (3)

ص: 160

1- الأحقاب: الدهور.

2- الأراب: جمع الأرب: الغاية أو الحاجة.

3- والأبيات التي تليه تشير إلى بعض تفاصيل الأحداث، وقد لخص بعضها العلامة الأميني في الغدير في الكتاب و السنة و الأدب ج7 ص74، يقول: ما عساني أن أقول؟ و التأريخ بين يدي الباحث يدرسه بأن كل رجل من سواد الناس يوم ذاك كان يرى الفوز و السلامة لنفسه في عدم التحزب بأحد من تلكم الأحزاب المتكثرة، و ترك الاقتحام في تلك الثورات النائرة و كانت الخواطر تهدده بالقتل مهما أبدى الشقاق أو التحيز إلى فئة دون فئة بعدما رأت عيناه فرند الصارم المسلول، و سمعت أذناه نداء محرراً (المحرز الرجل الغليظ الكلام) يتوعد بالقتل، كل قائل بموت رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم و يقول: لأسمع رجلاً يقول: مات رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم إلا ضربته بسيفي أو يقول من قال: إنه مات علوت رأسه بسيفي، و إنما ارتفع إلى السماء عن تاريخ الطبري ج3 ص198، و شرح ابن أبي الحديد ج1 ص128، و تاريخ ابن كثير ج5 ص242، و تاريخ أبي الفداء ج1 ص156، و المواهب اللدنية للقسطلاني و غيرهم. يصيح: من قال نفس المصطفى قبضت \*\*\* علوت هامته بالسيف أبريها (لحافظ إبراهيم) بعدما تشاررت الأمة و تلاكمت و تكالمت، و قام الشيخان يعرض كل منهما البيعة لصاحبه قبل أخذ الرأي عن أي أحد كأن الأمر دبر بليل فيقول هذا لصاحبه: ابسط يدك فلا يبيعك، و يقول آخر: بل أنت و كل منهما يريد أن يفتح يد صاحبه و يبايعه و معهما أبو عبيدة الجراح حفار القبور بالمدينة يدعو الناس إليهما، (تاريخ الطبري ج3 ص199) و الوصي الأقدس و العترة الهادية و بنوهاشم ألهاهم النبي الأعظم و هو مسجى بين يديهم و قد أغلق دونه الباب أهله و خلّى أصحابه بينه و بين أهله فولوا إجنانه (طبقات ابن سعد ص121 ليدن ج2 من القسم الثاني) و مكث ثلاثة أيام لا يدفن أو من يوم الاثنين إلى يوم الأربعاء أو ليلته فدفنه أهله و لم يله إلا أقاربه دفنوه في الليل أو في آخره و لم يعلم به القوم إلا بعد سماع صديق المساحي و هم في بيوتهم من جوف الليل، و لم يشهد الشيخان دفنه صلي الله عليه و آله و سلم (أخرجه ابن أبي شيبه كما في كنز العمال ج3 ص140)... إلى آخر الكلام في باب و صمات الانتخاب. و قول حافظ إبراهيم شاعر النيل في القصيدة العمرية: مدّت لها الأوس كفّا كي تناولها \*\*\* فمدّت الخزرج الأيدي تباريها و ظنّ كلّ فريق أن صاحبه \*\*\* أولى بها و أتى الشعناء آتيها و كان مما حدث بتدبير حزبي مسبق قول عمر: لأسمع رجلاً يقول: مات رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم إلا ضربته بسيفي... أو يقول: من قال إنه مات علوت رأسه بسيفي و إنما ارتفع إلى السماء... راجع تاريخ الطبري ج3 ص198، و شرح ابن أبي الحديد ج1 ص128. و حين قام الشيخان يعرض كل منهما البيعة لصاحبه قبل أخذ الرأي عن أحد فيقول هذا لصاحبه: ابسط يدك فلا يبيعك و يقول الآخر: بل أنت... راجع الطبري ج3 ص199. و حين رئي عمر بن الخطاب محتجراً يهرول بين يدي أبي بكر و قد نير حتى أزيد شدقه راجع سيرة ابن هشام ج4 ص344. و حين أحاطوا بدار فاطمة عليها السلام و أخذ عمر بن الخطاب يصيح: والله لتحرقن أو لتخرجن إلى البيعة. فيقال له: إن فيها فاطمة: فيقول: و إن... راجع الإمامة و السياسة

ج 1 ص 13. حين أخذت الزهراء عليها السلام تصرخ و تولول تنادي: يا أبابكر ما أسرع ما أغرتم على أهل بيت رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم والله لا أكلم عمر حتى ألقى الله راجع شرح النهج لابن أبي الحديد ج 1 ص 134 و ج 2 ص 19. و حين أخرجوا الإمام علياً ملبياً يُقاد إلى البيعة و يُدفع و يُساق سوقاً عنيفاً، و اجتمع الناس ينظرون و يقال له: بايع فيقول: إن أنا لم أفعل فمه؟ فيقال: إذن والله الذي لا إله إلا نضرب عنقك. فيقول: إذن تقتلون عبد الله و أخا رسوله راجع الإمامة و السياسة ص 13.

فَانطَوَى التُّورُ فِي ظَلَامٍ كَثِيفٍ \*\*\* نَشَرَتْهُ جِرَائِمُ الانْتِقَالِ  
وَ انْمَحَى الحَيِّ وَ الصَّرَاحَةَ لَمَّا \*\*\* سَادَ عَهْدُ الصَّلَالِ وَ الارْتِيَابِ  
مَوْقِفَ اَزْبَكَ العُصُورَ فَاخْفَتْ \*\*\* رَأْيَهَا فِي القُلُوبِ وَ الأَهْدَابِ  
غَضَبَةُ الحَقِّ ثَوْرَةٌ تَجْرِفُ البَاطِلَ \*\*\* فِي مَوْجِ عَزَمِهَا الوَثَابِ  
عَجَبُ أَمْرِهَا وَ أَعْجَبُ مِنْهُ \*\*\* أَنَّهُا تَنْتَمِي لِذَاتِ نِقَابِ  
وَ إِذَا اللَّبْوَةُ الجَرِيحَةُ ثَارَتْ \*\*\* لَهَتْ المَمُوتُ بَيْنَ ظُفْرِ وَ نَابِ  
شَمَرَتْ لِالجِهَادِ سَيِّدَةُ الإِسْلَامِ \*\*\* عَنِ ذَيْلِ عَزَمِهَا الصَّخَابِ

ص: 161

وَأَنْتَ سَاحَةَ الْجِهَادِ بِإِيمَانٍ \*\*\* يَرُدُّ السُّيُوفَ وَ هِيَ نَوَابٍ (1)

حَاكَمَتْ عَهْدَهَا الْمُذْمِيَّ بِقَلْبٍ \*\*\* وَاغْرٍ مِنْ شُجُونِهَا لَهَابٍ (2)

لَمْ تَدْعُ لِلْمُهَاجِرِينَ وَ لِلْأَنْصَارِ \*\*\* رَأْيًا إِلَّا الْمَحَى كَالضَّبَابِ (3)

ص: 162

1- نواب: غير قاطعة.

2- واغر: متوقد من الغيظ.

3- (خطبتها في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم) من البيت الثالث عشر إلى البيت السابع والعشرون من القصيدة في إشارة إلى حديث فاطمة الزهراء عليها السلام من الاحتجاج ج 1 ص 131 تحت عنوان: احتجاج فاطمة عليها السلام على القوم لما منعوها فدك و قولها لهم عند الوفاة بالإمامة. روى عبد الله بن الحسن بإسناده عن آبائه عليهم السلام أنه لما أجمع أبو بكر وعمر على منع فاطمة عليها السلام فدكاً وبلغها ذلك لاثت خمارها على رأسها و اشتملت بجلبابها وأقبلت في لمة من حفدتها و نساء قومها تطأ ذبولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى دخلت على بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة فجلست ثم أتت أمة أجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس، ثم أمهلت هنيئة حتى إذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله و الثناء عليه و الصلاة على رسوله فعاد القوم في بكائهم فلما أمسكوا عادت في كلامها فقالت: الحمد لله على ما أنعم و له الشكر على ما ألهم... إلى آخر الخطبة و كلامها فاعملوا إنا عاملون و انتظروا إنا منتظرون. فأجابها أبو بكر عبد الله بن عثمان و قال: يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد كان أبوك بالمؤمنين عطوفاً كريماً رؤوفاً رحيماً و على الكافرين عذاباً أليماً... إلى قوله... و الله ما عدوت رأي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و لاعملت إلا ياذنه والراند لا يكذب أهله و إنني أشهد الله و كفى به شهيداً أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (نحن معاشر الأنبياء لانورث ذهاباً و لافضة و لاداراً و لاعقاراً و إنما نورث الكتاب و الحكمة و العلم و النبوة و ما كان لنا من طعمة فلولي الأمر بعدنا أن يحكم فيه بحكمه)، و قد جعلنا ما حاولته في الكراع و السلاح يقاتل بها المسلمون و يجاهدون الكفار و يجالدون المردة الفجار و ذلك بإجماع من المسلمين لم أنفرد به و حدي و لم أستبد بما كان الرأي عندي و هذه حالي و مالي هي لك و بين يديك لاتزوى عنك... إلى قوله: فهل ترين أن أخالف في ذلك أباك صلى الله عليه وآله وسلم فقالت عليه السلام: سبحان الله ما كان أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن كتاب الله صادفاً و لا لأحكامه مخالفاً قولها: كلا بل سؤلت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون. فقال أبو بكر: صدق الله و صدق رسوله و صدقت ابنته أنت معدن الحكمة و موطن الهدى و الرحمة و ركن الدين و عين الحجة لأبعد صوابك و لأنكر خطابك هؤلاء المسلمون بيني و بينك قلدونني ما تقلدت و باتفاق منهم أخذت ما أخذت غير مكابر و لامستبد و لامستأثر و هم بذلك شهود. فالتفت فاطمة عليها السلام إلى الناس و قالت معاشر المسلمين المسرعة إلى قيل الباطل (و في بعض النسخ قبول الباطل) المغضية على الفعل القبيح الخاسر... إلى آخر قولها (سلام الله عليها). و في الاحتجاج ج 1 ص 119 (احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر وعمر لما منعوا فاطمة الزهراء عليها السلام فدكاً بالكتاب و السنة). عن حماد بن عثمان (ذو الناب عن أصحاب الصادق و الكاظم و الرضا عليهم السلام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما أبو بكر و استقام له الأمر على جميع المهاجرين و الأنصار بعث إلى بويج فدك من أخرج و كيل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاءت فاطمة الزهراء عليها السلام إلى أبي بكر ثم قالت: لم تمنعني ميراثي من أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و آله و سلم و أخرجت و كيلني من فدك و قد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأمر الله؟ فقال: هاتي على ذلك بشهود فجاءت بأيمن

فقال له أم أيمن: لأشهد يا أبابكر حتى أحتج عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنشدك بالله أأنت تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أم أيمن امرأة من أهل الجنة. فقال: بلى، قالت: فاشهد. إن الله «عز وجل» أوصى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «وآت ذا القربى حقه» فجعل فداً لها طعمة بأمر الله، فجاء علي عليه السلام فشهد بمثل ذلك فكتب لها كتاباً ودفعه إليها فدخل عمر فقال: ما هذا الكتاب؟ فقال: إن فاطمة عليها السلام ادعت في فداك وشهدت لها أم أيمن وعلي عليه السلام فكتبته لها، فأخذ عمر الكتاب من فاطمة عليها السلام فتفل فيه ومزقه وخرجت فاطمة عليها السلام تبكي. فلما كان بعد ذلك جاء علي عليه السلام إلى أبي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والأنصار فقال: يا أبابكر لم منعت فاطمة عليها السلام ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال أبو بكر: هذا فيء للمسلمين فإن أقامت شهوداً أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جعله لها وإلا فلاحق لها فيه فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبابكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال: لا قال: فإن كان في يد المسلمين شيء يملكونه ثم ادعيت أنا فيه من تسأل البينة؟ قال: إياك أسأل البينة قال: فما بال فاطمة عليها السلام سألتها البينة على ما في يديها، وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبعده ولم تسأل المسلمين بينة على ما ادعوها شهوداً، كما سألتني على ما ادعيت عليهم؟ فسكت أبو بكر فقال عمر: يا علي عليه السلام دعنا من كلامك فإننا لانتوى على حجبتك فإن أتيت بشهود عدول وإلا فهو فيء للمسلمين لاحق لك وللفاطمة عليها السلام فيه، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبابكر تقرأ كتاب الله؟ قال: نعم. قال: أخبرني عن قول الله «عز وجل»: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» فيمن نزلت فينا أم في غيرنا؟ قال: بل فيكم. قال: فلو أن شهوداً شهدوا على فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءت بفاحشة ما كنت صانعاً بها؟ قال: كنت أقيم عليها الحد كما أقيمه على نساء المسلمين قال: إذن كنت عند الله من الكافرين قال: ولم؟ قال: لأنك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أن جعل لها فداً قد قبضته في حياته ثم قبلت شهادة أعرابي بائل على عقبه عليها وأخذت فداً منها وزعمت أنه فيء للمسلمين، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه) فرددت قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (البينة على من ادعى واليمين على من ادعى عليه) قال: فدمدم الناس وأنكروا ونظر بعضهم إلى بعض وقالوا: (صدق والله علي بن أبي طالب عليه السلام)، ورجع إلى منزله. وللحديث بقية: أخذنا منه موضع الحاجة وكمثال واحد على محو الحق وتعطيل الحدود وسيادة الضلال والارتباب. وهناك قصص وروايات كثيرة جداً تشير إلى ما حدث...



وَاسْتَعَانَتْ بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ دِرْعٌ \*\*\* مِنْ أَمَانٍ وَصَارُمْ مِنْ صَوَابٍ

رَجَمَتْهُمْ بِالْمُخْزِيَاتِ فَأَبُوا \*\*\* وَهُمْ يَحْمِلُونَ سُوءَ الْمَاءِ

حُجِّحَ كَالنُّجُومِ يَنْثُرُهَا الْحَقُّ \*\*\* وَيَرْمِي الشَّهَابَ أَثَرَ الشَّهَابِ

فَهِيَ إِمَّا عَقْلٌ وَإِمَّا حَدِيثٌ \*\*\* جَاءَ عَنْ نَصِّ سُنَّةٍ أَوْ كِتَابٍ

فَتَهَاوَتْ أَخْلَامَهُمْ كَصُرُوحٍ \*\*\* شَادَهَا الْوَهْمُ عَالِيًا فِي السَّرَابِ

أَهْ لَوْلَا صَعْفُ الثُّفُوسِ لَمَّا \*\*\* اسْتَرْجَعَ رُكْبُ الْهُدَى عَلَى الْأَعْقَابِ

وَلَمَّا عَادَتِ الْإِمَارَةُ لِلْقَوْمِ \*\*\* وَحَازُوا إِمَامَةَ الْمِحْرَابِ

وَاسْتَفْرَتْ هَوَاجُ الْعَوَاصِفِ لَمَّا \*\*\* قَابَلَتْهَا سِيَّاسَةُ الْإِزْهَابِ

لَاخْتَابُ مِنْ عَاذِلٍ لَا جَوَابُ \*\*\* عَنْ سُؤَالٍ لَا هَجْمَةَ مِنْ عِتَابِ

وَ مَذِ انْهَارَتِ الرَّجَالُ وَ عَادُوا \*\*\* بِتُلُوتٍ مِنْ خَزِيهِمْ وَ رَوَائِي

وَ اخْتَفَى النَّصُّ بِالْوَلَايَةِ لَمَّا \*\*\* أَظْهَرَ الْكَيْدُ فِكْرَةَ الْإِنْتِخَابِ (1)

ص: 164

1- إشارة إلى ما روي في كتاب الاحتجاج ج 1 ص 116 عن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن أبي رافع قال: إني لعند أبي بكر إذ طلع علي و العباس يتدافعان و يختصمان في ميراث النبي الله صلي الله عليه و آله و سلم، فقال أبو بكر: يكفيكم القصير الطويل -يعني بالقصير علياً عليه السلام و بالطويل العباس- فقال العباس: أنا عم النبي الله صلي الله عليه و آله و سلم و وارثه، و قد حال علي بيني و بين تركته. فقال أبو بكر: فأين كنت يا عباس حين جمع النبي صلي الله عليه و آله و سلم بني عبد المطلب و أنت أحدهم فقال: (أيكم يوازرنني و يكون وصيي و خليفتي في أهلي ينجز عدتي و يقضي ديني) فأحجمتم عنها إلا علي عليه السلام، فقال النبي صلي الله عليه و آله و سلم هلال الاول: أنت كذلك؟ فقال العباس: فما أقعدك في مجلسك هذا تقدمته و تأمرت عليه؟ قال أبو بكر: اعذروني يا بني عبد المطلب. و روي في ص 115 من نفس الكتاب عن أبي قحافة أنه كان بالطائف لما قبض رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم لأبي بكر فكتب ابنه إليه كتاباً عنوانه (من خليفة رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم إلى أبي قحافة. أما بعد فإن الناس قد تراضوا بي فإني اليوم خليفة الله فلو قدمت علينا كان أقر لعينك). قال: فلما قرأ أبو قحافة الكتاب قال للرسول صلي الله عليه و آله و سلم: ما منعكم من علي عليه السلام؟ قال: هو حدث السن و قد أكثر القتل في قريش و غيرها و أبو بكر أسن منه. قال أبو قحافة: إن كان الأمر في ذلك بالسن فأنا أحق من أبي بكر، لقد ظلموا علياً حقه و قد بايع له النبي صلي الله عليه و آله و سلم و أمرنا ببيعته. و لعل الذي يؤكد ذلك ما رواه الطبري. و في صحيح البخاري في مناقب أبي بكر: أن أبا بكر قال للأَنْصَارِ فِي اجْتِمَاعِ السَّقِيْفَةِ: نَحْنُ الْأَمْرَاءُ وَ أَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ وَ هَذَا الْأَمْرُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكُمْ نَصْفًا مِنْ كَشْفِ الْأَيْلِمَةِ -يعني الخوطة- و في شرح ابن أبي الحديد ج 1 ص 128: قال عمر يوم السقيفة: من بايع أميراً من غير مشورة المسلمين فلا يبيعه له ولا يبيعه للذي





أَوْقَدَ الْغَدْرُ فِي السَّقِيْفَةِ نَارًا \*\*\* عَلَّقَتْ فِي مَوَاكِبِ الْأَحْقَابِ

وَ تَلَاشَى (الْغَدِيرُ) إِلَّا بَقَايَا \*\*\* تَتْرَامِي بِهَا بَطُونُ الشُّعَابِ (1)

ص: 165

1- إشارة إلى انقلاب القوم و اجتماعهم في سقيفة بني ساعدة فقد روي في كتاب الاحتجاج ج 1 ص 94 في حديث طويل عن أبي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني بإسناده الصحيح عن رجال ثقات. قال: و بايع جماعة الأنصار و من حضر من غيرهم، و علي بن أبي طالب عليه السلام مشغول بجهاز رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم فلما فرغ من ذلك و صلى على النبي صلي الله عليه و آله و سلم و الناس يصلون عليه من بايع أبا بكر و من لم يبايع جلس في المسجد، فاجتمع عليه بنو هاشم و معهم الزبير بن العوام و اجتمعت بنو أمية إلى عثمان بن عفان و بنو زهرة إلى عبد الرحمن بن عوف، فكانوا في المسجد كلهم مجتمعين إذ أقبل أبو بكر و معه عمر و أبو عبيدة بن الجراح فقالوا: ما لنا نراكم خلقاً شتى قوموا فبايعوا أبا بكر فقد بايعته الأنصار و الناس، فقام عثمان و عبد الرحمن بن عوف و من معهما فبايعوا و انصرف علي و بنو هاشم إلى منزل علي و معهم الزبير. قال: فذهب إليهم عمر في جماعة ممن بايع فيهم أسيد بن حصين و سلمة بن سلامة فالفوهم مجتمعين، فقالوا لهم: بايعوا أبا بكر فقد بايعه الناس، فوثب الزبير إلى سيفه فقال عمر: عليكم بالكلب العقور فاكفونا شره، فبادر سلمة بن سلامة فانتزع السيف من يده فأخذه عمر فضرب به الأرض فكسره و أحلقوا بمن كان هناك من بني هاشم و مضوا بجماعتهم إلى أبي بكر، فلما حضروا قالوا: بايعوا أبا بكر فقد بايعه الناس، و ايم الله لئن أبيتتم ذلك لنحاكمنكم بالسيف. فلما رأى ذلك بنو هاشم أقبل رجل إلى رجل فجعل يبايع حتى لم يبق ممن حضروا إلا علي بن أبي طالب عليه السلام فقالوا له: بايع أبا بكر. فقال علي عليه السلام: أنا أحق بهذا الأمر منه و أنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار و احتججتم عليهم بالقرابة من الرسول و تأخذونه من أهل البيت غضباً، أستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم، ألكانكم من رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم فأعطوكم المقادة و سلّموا لكم الإمارة، و أنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم على الأنصار، أنا أولى برسول الله صلي الله عليه و آله و سلم حياً و ميتاً، و أنا وصيه و وزيره و مستودع سره و علمه و أنا الصديق الأكبر و الفاروق الأعظم أول من آمن به و صدّقه، و أحسنكم بلاءً في جهاد المشركين و أعرفكم بالكتاب و السنة، و أفقهكم في الدين، و أعلمكم بعواقب الأمور و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

1- إشارة إلى هجوم القوم على بيت الإمام علي عليه السلام فقد روي في كتاب العوالم ج 2/11 . ص 558 عن كتاب سليم بن قيس ص 35 في حديث طويل، فلما كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار وأخذ بيدي ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام فلم يدع أحداً من أصحاب رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم إلا أتاه في منزله فناشدهم الله حقه ودعاهم إلى نصرته فما استجاب منهم رجل غيرنا الأربعة، فإنا حلقنا رؤوسنا وبذلنا له نصرتنا وكان الزبير أشدنا بصيرة في نصرته، فلما رأى علي عليه السلام خذلان الناس إياه وتركهم نصرته واجتماع كلمتهم مع أبي بكر وطاعتهم له وتعظيمهم إياه، لزم بيته فقال عمر لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع، فإنه لم يبق أحد إلا وقد بايع، وغيره وغير هؤلاء الأربعة، وكان أبو بكر أرق الرجلين وأرقهما وأدهما وأبعدهما غوراً، والآخر أفظهما وأغلظهما وأجفاهما، فقال له أبو بكر: من نرسل إليه؟ فقال عمر: نرسل إليه قنفذاً، وهو رجل فظ غليظ جاف من الطلقاء، أحد بني عدي بن كعب فأرسله إليه وأرسل معه أعواناً، فانطلق فاستأذن علي عليه السلام فأبى أن يأذن لهم. فرجع أصحاب قنفذ إلى أبي بكر وعمر وهما جالسان في المسجد والناس حولهما، فقالوا: لم يؤذن لنا، فقال عمر: اذهبوا فإن أذن لكم، وإلا فادخلوا (عليه) بغير إذن، فانطلقوا فاستأذنوا، فقالت فاطمة عليها السلام: أخرج عليكم أن تدخلوا علي بيتي بغير إذن فرجعوا وثبت قنفذ الملعون، فقالوا: إن فاطمة عليها السلام قالت: كذا وكذا فتحررنا أن ندخل بيتها بغير إذن فغضب عمر وقال: ما لنا وللنساء!! ثم أمر أناساً حوله أن يحملوا الحطب، فحملوا الحطب وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزل علي وفاطمة وابتاهما عليهم السلام ثم نادى عمر حتى أسمع علياً وفاطمة عليهما السلام: والله لتخرجن يا علي عليه السلام ولتبايعن خليفة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وإلا أضرت عليك (بيتك) النار فقالت فاطمة عليها السلام: يا عمر ما لنا ولك؟ فقال: افتحي الباب وإلا أحرقتنا عليكم بيتكم، فقالت: يا عمر، أما تتقي الله تدخل علي بيتي؟ فأبى أن ينصرف ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ثم دفعه فدخل، فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت: يا أبتاه، يا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، فرفع عمر السيف - وهو في غمده - فوجأ به جنبها فصرخت يا أبتاه! فرفع السوط فضرب به ذراعها إلى آخر ما حدث. وفي كتاب العوالم ج 2/11 ص 556 عن سلمان الفارسي (رضي الله عليه) فكما في حديث طويل قال: فانطلق قنفذ فاقترحم هو وأصحابه بغير إذن، وبادر علي عليه السلام إلى سيفه ليأخذه، فسبقوه إليه فتناول بعض سيوفهم فكثروا عليه فضبطوه وألقوا في عنقه حبلاً أسود وحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط على عضدها، فبقي أثره في عضدها من ذلك مثل الدمليج من ضرب قنفذ إياها، فأرسل أبو بكر إلى قنفذ: اضربها فألجأها إلى عضادة باب بيتها، فدفعها فكسر ضلعاً من جنبها، وألقت جينياً من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة عليها السلام. الحديث طويل أخذنا منه أخذنا منه موضع موضع الحاجة.

1- إشارة إلى ما روي في كتاب سليم بن قيس الهلالي ص 39 في حديث طويل. ثم انطلق بعلي عليه السلام يعتل عتلاً حتى انتهى به إلى أبي بكر و عمر قائم بالسيف على رأسه و خالد بن الوليد و أبو عبيدة بن الجراح و سالم مولى أبي حذيفة و معاذ بن جبل و المغيرة بن شعبة و أسيد بن حضير و بشير بن سعد و سائر الناس حول أبي بكر.

2- لعل مما يشير إليه ما في كتاب سليم بن قيس الهلالي ص 41 في حديث طويل عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) قال: ثم أقبل عليهم علي عليه السلام فقال: يا معشر المسلمين و المهاجرين و الأنصار أنشدكم الله أسمعتم رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم لعل الله يقول يوم غدیر خم كذا و كذا، فلم يدع عليه السلام شيئاً قاله فيه رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم علانية للعامة إلا ذكرهم إياه، قالوا: نعم، فلما تخوف أبو بكر أن ينصره الناس و أن يمنعوه، بادروهم، فقال: كل ما قلت حق، قد سمعنا بأذناننا و وعته قلوبنا ولكن قد سمعت رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم يقول بعد هذا: إنا أهل بيت عليهم السلام اصطفانا الله و أكرمنا و اختار لنا الآخرة على الدنيا و إن الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوة صلي الله عليه و آله و سلم و الخلافة. فقال علي عليه السلام: هل أحد من أصحاب رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم شهد هذا معك؟ فقال عمر: صدق خليفة رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم قد سمعته منه كما قال و قال أبو عبيدة و سالم مولى أبي حذيفة و معاذ بن جبل: قد سمعنا ذلك من رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم فقال علي عليه السلام: لقد وفيتم بصحيفتكم التي تعاقدتكم عليها في الكعبة. إن قتل الله محمداً صلي الله عليه و آله و سلم أو مات لتزور هذا الأمر عنا أهل البيت عليهم السلام فقال أبو بكر: فما علمك بذلك ما أطلعناك عليها؟ فقال عليه السلام: أنت يا زبير و أنت يا سلمان و أنت يا أبذر و أنت يا مقداد أسألکم بالله و بالإسلام، ما سمعتم رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم يقول ذلك، و أنتم تسمعون أن فلاناً و فلاناً - حتى عددهم هؤلاء الخمسة - قد كتبوا بينهم كتاباً و تعاهدوا فيه و تعاقدوا على ما صنعوا؟ فقالوا: اللهم نعم قد سمعنا رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم يقول ذلك لك أنهم قد تعاهدوا و تعاقدوا على ما صنعوا و كتبوا بينهم كتاباً إن قتلت أو مت أن يزورا عنك هذا يا علي عليه السلام، قلت: بأبي أنت و أمي يا رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم فما تأمرني إذا كان ذلك أن أفعل؟ فقال لك: إن وجدت عليهم أعواناً فجاهدهم و نابذهم و إن أنت لم تجد أعواناً فبايع و أحقن دمك. و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

3- من كتاب وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام، ص 146.

الشيخ محمد جمعة الكويتي(\*) (1)

قَلْبِي يُقِلُّ أَسَى طَمًا أَهْدَابِي \*\*\* وَيَسِيخُ مَثْبِي كَارَهَا أَثْوَابِي (2)

ص: 168

1- (\*) هو الشيخ محمد ابن الحاج جمعة بن عبد الرضا الكويتي. ولد في الكويت سنة (1971م). نشأ وترعرع في ظل أسرته وفي كنف والديه وقد قاما بتربيته أحسن قيام وغذياه بأخلاقهما الفاضلة فكوّنا منه إنساناً محبوباً فاضلاً. والمترجم له: أخذ دراسته في مدارس الكويت الابتدائية والمتوسطة والثانوية، وبعدها اتجه إلى الدروس الحوزوية وابتدأ في الكويت عند نخبة من أجلاء رجال الدين الأفاضل فدرس عند العلامة السيد محمد باقر المهري، وعند العالم الفاضل السيد إبراهيم الزنجاني وعند آية الله الشيخ محمد الخاقاني، فكان مجداً في طلب العلم. ولرغبته الشديدة في طلب العلم هاجر إلى قم المشرفة ليواصل نشاطه الدراسي هناك، فتتلمذ عند السيد جعفر علم الهدى و الشيخ عبد الله اللنكراني والسيد محمد رضا الجلاي والسيد عادل العلوي والشيخ محمد باقر الإيرواني والسيد مهدي الروحاني. و المترجم له له رغبة شديدة جداً في ممارسة الخطابة، وقد أخذ يتمرن عليها منذ صغره، وكانت بداياته في سنة (1986م) حتى صلب عوده وسمت منزلته الخطابية، وهو اليوم من الخطباء الناجحين، وقد ذاع صيته واشتهر ذكره يرقى المنبر بكل جدارة في المناسبات الدينية، كما أحب الشعر وشغف به وابتدأ بقرضه سنة (1989م)، وهو ينظم بالفصحى والدارج (النبطي). ومن آثاره القيمة: 1- مقتل الحسين عليه السلام برواية أهل السنة. 2- ربيبة الخدر السيدة زينب عليها السلام. 3- الحسين عليه السلام في الوجدان الشعري. 4- ديوان شعر. وله مساهمات في تحقيق الكتب التراثية كأسرار الشهادة وشرح الشافية، وغير ذلك. ولا يزال المترجم له يمارس دوره الديني والثقافي، نرجو له التوفيق والسداد.

2- طَمًا: مَلَأً. أَهْدَابِي: جَمْعُ الْهُدْبَةِ وَهِيَ شَعْرُ أَشْفَارِ الْعَيْنَيْنِ. يَسِيخُ: يَنْخَسِفُ.

مِنْ حَادِثٍ فَضَّ السُّلُوَ كَابَةً (1) \*\*\* وَ أَلَجَّ بِالْعِرْبَانِ لِلتَّنْعَابِ

قَدْ عَمَنِي حُزْنًا وَ أَبْكَى مُقَلَّتِي \*\*\* وَ الْوَجْدُ فِيهِ قَدْ عَدَا جِلْبَابِي

فَبِضِّ النَّبِيِّ فَعُودِرَتْ أَيْبَاتُهُ \*\*\* بِالْجَزْلِ وَ النَّيْرَانِ وَ الْأَحْطَابِ

عَصَرُوا الْبَتُولَةَ اسْتَقَطَوْهَا مُحْسِنًا \*\*\* اللَّهُ مَا اقْتَرَفْتُ يَدُ الْأَضْحَابِ (2)

هَجَمُوا وَ بَابَ الْبَيْتِ تَشْرِيفًا لَهُ \*\*\* قَدْ كَانَ جَبْرِيلُ مِنَ الْحُجَابِ

هَتَّكُوا حِمَاهَا وَ اسْتَبَاحُوا دَارَهَا \*\*\* وَ تَجَرَّعَتْ غُصَصًا مِنَ الْأَوْصَابِ (3)

حَتَّى إِذَا مَا الْمُطْمَئِنَّةُ نَفْسَهَا \*\*\* قَبِضَتْ قَتِيلَةً عُصْبَةَ الْأَعْرَابِ

خَرَجَ الْوَصِيِّ لِدْفِنِهَا لَيْلًا كَمَا \*\*\* أَوْصَتْ بِصُحْبَةٍ تَيْفٍ أَنْجَابِ (4)

وَ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ صَاحٍ مُؤْنِبًا \*\*\* وَ دُمُوعُهُ تَحْكِي صَبِيبَ رَبَابِ (5)

مَا لِي وَقَفْتُ عَلَى الْقُبُورِ مُسَلِّمًا \*\*\* قَبْرِ الْحَبِيبِ فَلَمْ يَرُدَّ جَوَابِي

أَحْبِيبُ مَا لَكَ لَا تَرُدُّ جَوَابِنَا \*\*\* أَنْسَيْتَ بَعْدِي خِلَةَ الْأَحْبَابِ

أَحْبِيبُ عَهْدًا فَالسُّلُوُ مُحَرَّمٌ \*\*\* قَدْ هَدَّ أَرْكَانِي مُصَابُ الْبَابِ

ص: 169

1- فضّ: كسر أو فرّق. السلو: نسيان الشيء بحيث طابت نفسه عنه و ذهل عن ذكره و هجره.

2- إشارة إلى هجوم القوم على بيت الزهراء عليها السلام و عصرها بين الحائط و الباب مما أدى إلى إسقاط جنينها. راجع كتاب عوالم العلوم ج 2/11 ص 568 و غيره.

3- الأوصاب: الأمراض و الأوجاع الدائمة و نحول الجسم.

4- إشارة إلى دفن فاطمة الزهراء عليها السلام ليلاً و ذلك لوصيتها (سلام الله عليها) بذلك. فقد روي في كتاب سليم بن قيس الهلالي ص 213، قال ابن عباس (رضي الله عنه) فقبضت فاطمة عليها السلام من يومها فارتجت المدينة بالبكاء من الرجال و النساء، و دهشت الناس كيوم قبض فيه رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم، فأقبل أبو بكر و عمر يعزيان علياً و يقولان له: يا أبا الحسن عليه السلام لا تسبقنا على ابنة رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم. فلما كان في الليل دعا علي عليه السلام العباس و المقداد و سلمان و أباذر و عماراً، فقدم العباس فصلى عليها، و دفنوها، فلما أصبح الناس أقبل أبو بكر و عمر و الناس يريدون الصلاة على فاطمة عليها السلام فقال المقداد: قد دفنا فاطمة عليها السلام البارحة، فالتفت عمر إلى أبي بكر فقال: ألم أقل لك إنهم سيفعلون؟ قال العباس: إنها أوصت أن لاتصليا عليها. الحديث طويل أخذنا منه موضع موضع الحاجة.

5- تحكي: تشبه صبيب رباب: ما يُصَبُّ من السحاب الأبيض.

الشيخ محمد حسن سميسم (\*) (1)

مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي الزَّمَانَ عِتَابًا \*\*\* وَ مُقَرَّعٌ مَنِّي لَهُ أَبْوَابًا؟

و مُذَكَّرٌ مَا رَاحَ مِنْ عَهْدِ الصَّبَا \*\*\* لَوْ عَادَ رَائِقُ صَفْوِهِ أَوْ آبَا؟ (2)

أَيَّامَ أَفْتَرِشِ التَّعِيمِ أَرَائِكَا \*\*\* وَ أَعْبُ بِالشَّعْرِ الْأَنِيقِ رِضَابًا (3)

ص: 170

1- (\*) هو الشيخ محمد حسن ابن الشيخ هادي بن أحمد ابن الحاج محمد سميسم اللامي الطائي . وقد اشتهرت أسرة آل سميسم بهذا اللقب لأن جدّها سميسم بن خمير كانت له الزعامة والإمارة في بني لام وهو الذي نزح من الشام في حدود سنة 902هـ وأسس مشيخة بني لام في محافظة العمارة (ميسان) في العراق، ثم انتشروا وتفرّقوا في مختلف مدن العراق وقد نزح آل سميسم الذين منهم صاحب الترجمة إلى النجف الأشرف منذ قرابة قرن أو يزيد وفيها ولد المترجم له سنة (1279هـ) ونشأ بها فترعرع في مدارسها العلمية وندواتها الأدبية يرعاه أبوه فتخرّج على أساتذة قديرين في العلوم الحوزوية من نحو و صرف و منطق و معانٍ و بيان و بديع و فلسفة و فقه و أصول و من أساتذته السيد علي الشرع و الشيخ محمد طه نجف و الشيخ علي رفيش. فكان المترجم له، يعد من أصحاب الفضل و الأدب الرفيع و من الشعراء اللامعين. له نوادر أدبية و شعرية جيدة و أكثر شعره في أهل البيت و له ديوان شعر طبع أخيراً باسم (سحر البيان و سمر) الجنان و افاه الأجل في «25» جمادى الأولى سنة (1343هـ) و كان لنعيه رنة أسف على عارفيه و أبنه جماعة من الشعراء، منهم الخطيب الشيخ محمد علي اليعقوبي بقصيدة رائعة.

2- الرائق: الخالص، وراق الماء تردّد و انصب و الريق هو الماء، و سمي بذلك للمعانه، الصفو: النقي الخالص من كل شيء، وفي الماء ضد الكدر.

3- الأرائك: جمع أريكة: سرير مزين يضطجع عليه، عب الماء: شربه من غير تنفّس، الثغر: هنا الفم، الأنيق: الحسن، المعجب من أنق الشيء إذا صار أنيقاً.

وَأَدْعِبُ الظُّبْيَاتِ حَتَّى خِلْتَنِي \*\*\* مِنْ فَرْطِ مَا آتَى بِهِ تَلْعَابًا(1)

يا وَيْحَ دَهْرِي رَاحَ يَشْرَعُ لِلْأَسَى \*\*\* مِنْ بَعْدِ مَا ذُقْتُ النَّعِيمَ شَرَابًا(2)

دَهْرٌ تَعَامَى عَنِ هِدَاةِ كَأَنَّهُ \*\*\* أَصْحَابُ أَحْمَدَ أَشْرَكُوا مُذْ غَابَا

نَكَّصُوا عَلَى الْأَعْقَابِ بَعْدَ مِمَاتِهِ \*\*\* سَيَّرُونَ فِي هَذَا النُّكُوصِ عِقَابًا(3)

سَلْ عَنْهُمْ الْقُرْآنَ يَشْهَدُ فِيهِمْ \*\*\* إِنْ كُنْتَ لَمْ تَفْقَهُ لِدَاكِ خِطَابًا(4)

فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَشْهَدُوا حُجْمًا وَلَا \*\*\* بَدْرًا وَلَا أَحَدًا وَلَا الْأَحْزَابًا(5)

ص: 171

1- الظبيات: جمع ظبية وهي أنثى الغزال تشبه بها النساء التلعاب: الكثير اللعب أو المزاح أو المداعبة.

2- نزع إلى الشيء: ذهب إليه.

3- إشارة إلى قوله تعالى في سورة آل عمران آية 144: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ» وفي صحيح البخاري ج 7 ص 208 و ج 4 ص 94 قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لأصحابه: «سيؤخذ بكم يوم القيامة إلى الشمال فأقول: إلى أين؟ فيقال: إلى النار والله فأقول: يا رب هؤلاء أصحابي فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك إنهم لا يزالون مرتدين منذ فارقتهم فأقول: «سحقاً سحقاً لمن بدل بعدي ولا أرى يخلص منهم إلا مثل همل النعم» نكص على عقبيه: رجع عما كان عليه والأعقاب جمع عقب وهو مؤخر القدم.

4- الضمير في (عنهم) يعود على معهود نفسي وهم أهل البيت عليهم السلام، فقه: الشيء إذا فهمه.

5- يشير في هذا البيت إلى واقعة غدير خم وتصيب الرسول صلي الله عليه وآله وسلم عليا عليه السلام لخليفة في حضور أكثر من ألف من الصحابة وبطولاته في معركة بدر وأحد والأحزاب وخيبر كالشمس في رابعة النهار. وقد ورد عن ذخائر العقبي للمحب الطبري ص 74 وفي الرياض النضرة ج 2 ص 190، قال: عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان أن لاسيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي عليه السلام. وراجع كتاب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد جواد الشَّري: «إن الذين قتل علي عليه السلام يوم بدر أو شارك في قتلهم عشرون أو اثنان وعشرون وراجع سيرة ابن هشام ج 1 ص 708-713 وكتاب المغازي للواقدي ج 1 ص 152، مطبعة اكسفورد تجد عن ذلك الكثير. وعن كتاب أسد الغابة لابن الأثير ج 4 ص 20 روى بسنده عن سعيد بن المسيب قال: لقد أصابت علياً عليه السلام يوم أحد ست عشرة ضربة كل ضربة تلزمه الأرض فما كان يرفعه إلا جبرئيل عليه السلام وفي كنز العمال ج 15 ص 126 قال: «لما قتل علي يوم أحد أصحاب الألوية قال جبرئيل عليه السلام: يا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم إن هذه لهي المواساة فقال النبي صلي الله عليه وآله وسلم: إنه مني وأنا منه فقال جبرئيل عليه السلام: وأنا منكما». وفي مستدرک الصحيحين ج 2 ص 32 روى بسنده عن سفیان الثوري عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: «المبارزة علي بن أبي طالب عليه السلام لعمر بن عبد ود يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة». ورواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج 13 ص 19 أيضاً. وأما خيبر ففي صحيح البخاري في باب الجهاد والسير، في باب ما قيل في لواء النبي صلي الله عليه وآله وسلم روى بسنده عن سلمة بن الأكوع قال: كان علي عليه السلام تخلف عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم في خيبر وكان به رمد فقال: أنا أتخلف عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم؟ فلما كان مساء الليلة التي فتحها في صباحها فقال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم:

«لأعطين الراية -أو قال: ليأخذن- غداً رجل يحب الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم -أو قال: يحبه الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم- يفتح الله عليه، فإذا نحن بعلي عليه السلام وما نرجوه، فقالوا هذا علي عليه السلام، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففتح الله عليه». ورواه مسلم أيضاً في صحيحه في كتاب فضائل الصحابة في باب من فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام. وراجع البيهقي أيضاً في سننه ج6 ص362، وأبونعيم أيضاً في حليته ج1 ص26: «قال ج6 سلمة: إن مرحباً اليهودي برز إليه مرتجراً متحدياً فضربه علي ففلق رأسه فقتله وكان الفتح» راجع المستدرک للحاكم ج3 ص28-29. وعن كنز العمال ج6 ص398، قال: عن جابر بن سمرة قال: إن علياً عليه السلام حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون ففتحوها وإنه جرب فلم يحمله إلا أربعون قال: أخرج ابن أبي شيبة. و الحديث عن ذلك طويل لا يسعه المجال.



وَبِخَيْرٍ مِّن رَّاحٍ يَرْفُلُ بِاللَّوَى \*\*\* مَن قَدْ مَرَّحَبَ مِّنْ أَزَالَ الْبَابَا(1)

وَمَن اشْتَرَى لِلَّهِ نَفْسَ مُحَمَّدٍ \*\*\* فِي نَفْسِهِ لَمَّا دُعِيَ فَأَجَابَا(2)

ص: 172

1- اللوى: هو اللواء - بالمد- وهو الراية قد الشيء: إذا قطعه مستأصلاً.

2- ربما أشار بهذا إلى نوم الإمام مكان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم -وفدائه بنفسه- ليلة هجرة الرسول إلى المدينة. قال «تعالى»: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ» [سورة البقرة الآية 207]. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ج 9 ص 123: «وشرى علي نفسه لبس ثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم نام مكانه و كان المشركون يرومون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء أبو بكر وعلي نائم قال أبو بكر يحسب أنه نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له علي عليه السلام: إن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قد انطلق نحو بئر ميمونة فأدركه، فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار. قال: وجعل علي يرمى بالحجارة كما كان يرمى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يتصور قد لف رأسه في الثوب لا يخرج حتى أصبح ثم كشف رأسه فقالوا إنك للئيم كان صاحبك نزميه ولا يتصور وأنت تتصور وقد استتكرنا ذلك... الخ.

مَنْ فِي الصَّلَاةِ يَرَى الصَّلَاتِ فَرِيضَةً \*\*\* مَنْ نَالَ خَاتَمَهُ الثَّمِينِ جَوَاباً (1)

مَنْ بَابُ حِطَّةٍ غَيْرِ حَيْدَرَةٍ وَمَنْ \*\*\* لِمَدِينَةِ الْمُخْتَارِ كَانَ الْبَابُ (2)

ص: 173

1- الصلوات: جمع وهي العطية والإحسان وهو يشير إلى الحادثة المشهورة في التاريخ من تصدق الإمام عليه السلام بخاتمه وهو راعٍ في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونزل قوله «تعالى»: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» [سورة المائدة الآية 55]. وفي كتاب التفسير الكبير للرازي قال عن أبي ذر أنه قال: «صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً صلاة الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد فرفع السائل يده إلى السماء وقال: اللهم اشهد أنني سألت في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فما أعطاني أحد شيئاً وعلي كان راعياً فأومأ إليه بخنصره اليمنى وكان فيها خاتم فأقبل السائل حتى الخاتم بمراءى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «اللهم إن أخي موسى سألك فقال: «رب اشرح لي صدري» إلى قوله: «أشركه في أمري» [النور الآية 25 و 32]. فأنزلت قرآناً ناطقاً «سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا». اللهم وأنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبيك وصفيك فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً أشد به ظهري. قال أبوذر: فوالله ما أتم رسول الله هذه الكلمة حتى نزل جبريل عليه السلام فقال: يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم اقرأ «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ» [سورة المائدة الآية 55 إلى آخرها] ج 12 ص 26. وفي تفسير الكشاف للزمخشري ج 1 ص 624 قال: إنها نزلت في علي «كرم الله وجهه» حين سأله سائل وهو راعٍ في صلاته فطرح له خاتمه. وفي تفسير الطبري ج 6 ص 186 روي بسنده عن غالب بن عبيد الله قال: سمعت مجاهداً يقول في قوله «تعالى»: «إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ» الآية قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام تصدق وهو راعٍ عن كتاب فضائل الخمسة ج 2 ص 20.

2- يشير في هذا البيت إلى كون علي وأهل البيت عليهم السلام هم باب حطة وإلى كون علي عليه السلام هو باب مدينة علم النبي فالأول ذكره السيوطي في تفسيره الدر المنثور ج 1 ص 71 قال: أخرج ابن أبي شيبه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إنما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح و كباب حطة في بني إسرائيل. والثاني: ذكره الهيثمي في كتابه مجمع الزوائد ج 9 ص 117 قال: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا مدينة العلم وعلي عليه السلام بابها فمن أراد فليأتها من بابها. ورواه ابن حجر العسقلاني في كتابه تهذيب التهذيب ج 6 ص 320 و ج 7 ص 427، عن ابن عباس، أنا مدينة العلم وعلي عليه السلام بابها... الخطة: الاسم من استخطه وزره. أي سأله أن يحط عنه وزره وباب خطة هو الباب الذي أمر بنو إسرائيل بدخوله وقيل هو الباب الثامن من بيت المقدس قال «تعالى»: «وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ» [سورة البقرة الآية 58] أي: ادخلوا الباب واسجدوا لله شكراً واطلبوا من الله أن يحط عنكم ذنوبكم. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إنما مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له): أخرجه الطبراني في الأوسط والنبهاني في الأربعين وقال الإمام الباقر عليه السلام: (نحن باب حطتكم) التبيان ج 1 ص 263.

عَجَبًا لِقَوْمٍ، أَخْرَوْا مِقْدَامَهُمْ \*\*\* بَعْدَ النَّبِيِّ وَقَدَّمُوا الْأَذْنَابَا

قد أضمروها لِلْوَصِيِّ صَعَانِنَا \*\*\* مُدَّ دَخَرُجُوهَا لِلنَّبِيِّ دِيَابَا(1)

لِيُنْفِرُوا الْعَصْبَاءَ عَن دَرَبِ الْهُدَى \*\*\* حَتَّى يَعُودَ الدِّينُ بَعْدُ يِيَابَا(2)

نَسَبُوا لَهُ هَجْرًا لِيَخُوفِ كِتَابِهِ \*\*\* فَكَأَنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ كِتَابَا(3)

مَا كَانَ يَنْطِقُ عَن هَوَاهُ وَإِنَّمَا \*\*\* وَحْيِي لَهُ يُحْيِي النَّبِيَّ خَطَابَا(4)(5)

ص: 174

- 1- الضغائن جمع ضغينة وهي الحقد الدباب في الحقد الدباب: في الأصل هي صفة لمشية الناقة الكثيرة لأنها تدب دبيباً. ودب دبيباً: مشى على هيئته ولم يسرع والدباب: جمع دبة، وهي الفعلة الواحدة من الديب.
- 2- نفرت الدابة: شردت وجزعت والعصباء: الناقة أو الشاة المشقوقة أذنها والأعضب: من لا أخ له أو من لانصر له، والمؤنث: عضباء، وهي هنا للكناية فتأمل، والعصباء ناقة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم. وفي البيت إشارة إلى تأمر بعض الصحابة على علي في زمن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ففي روضة الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله «تعالى»: «مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ» [سورة المجادلة، الآية 7] قال: نزلت في فلان وفلان وأبي عبيدة الجراح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى أبي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى محمد لا تكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوة أبداً فأنزل الله فيهم هذه الآية. الكافي ج8 ص179-180 كتاب الروضة.
- 3- الهجر الهذيان في النوم أو المرض، وأشار بهذا إلى الحادثة المعروفة عند مرض الرسول الله صلي الله عليه وآله وسلم الذي مات فيه. وقول عمر بن الخطاب حين أمرهم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم أن يأتوا له بدواة وقلم ليكتب لهم كتاباً لئلا يضلوا بعده أبداً. فقال عمر كلمته المشهورة إن النبي صلي الله عليه وآله وسلم ليهجر أو هجر، انظر صحيح البخاري ج1 ص279 وكتاب النهاية في غريب الحديث والأثر ج4 ص255.
- 4- يشير في هذا البيت إلى قوله «تعالى»: «وما ينطق عن الهوى \* إن هو إلا-يوحى» (3-4) من سورة النجم. وهو جواب لقوله عمر المشهورة ونسبة الهجر لرسول الله صلي الله عليه وآله وسلم.
- 5- وهذه أبيات ثلاثة نظمها الخطيب الشيخ جعفر الهلالي لإكمال فكرة القصيدة يقول فيها: وأمض ما يدمي الفؤاد من الأسى \*\*\* و يذيب من صم الصخور صلابا لما على بيت النبوة أقبلوا \*\*\* ظلماً كأن لهم بذاك طلابا عصروا ابنة الهادي ورضوا ضلعها \*\*\* لما عليها القوم ردوا البابا

يا باب فاطِمَ لَاطِرِفْتَ بِخِيفَةٍ \*\*\* وَ يَدُ الْهُدَى سَدَلْتَ عَلَيَّ حِجَابًا(1)

أَوَلَسْتَ أَنْتَ بِكُلِّ أَنْ مَهْبُطٍ \*\*\* الْأَمْلاكِ فِيكَ تُقْبَلُ الْأَعْتَابًا(2)

أَوْهَ عَلَيَّكَ فَمَا اسْتَطَعْتَ تَصُدُّهُمْ \*\*\* لَمَّا أَتَوْكَ بَنُو الصَّلَالِ غَضَابًا(3)

نَفْسِي فِدَاكَ أَمَا عَلِمْتَ بِفَاطِمٍ \*\*\* وَقَفْتَ وَرَاكَ تُوَجِّحُ الْأَصْحَابًا(4)

أَوْ مَا رَفَقْتَ لِضَلْعِهَا لَمَّا انْحَنَى \*\*\* كَسْرًا وَعَنْهُ تَزْجُرُ الْخَطَابَا

أَوْ مَا دَرَى الْمِسْمَارُ حِينَ أَصَابَهَا \*\*\* مِنْ قَبْلِهَا قَلْبَ النَّبِيِّ أَصَابَا

عَتِي عَلَى الْأَعْتَابِ أَسْقَطَ مُحْسِنٌ \*\*\* فِيهَا وَ مَا انْهَالَتْ لِذَاكَ تُرَابًا(5)

حَتَّى تُوَارِيهِ لَيْلًا تَسْحَقُ الْأَقْدَامُ \*\*\* مِنْهُ أَضْلَعًا وَإِهَابًا(6)

هُوَ أَوَّلُ الشُّهَدَاءِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ \*\*\* وَيَرَى الْمُصَابَ عَلَى الْمُصَابِ صَوَابَا

ص: 175

1- أشار إلى الخوف والرعب الذي أحدثه القوم حول الباب وإحراقه بالنار ودخول البيت بلا إذن في الوقت الذي كان الرسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لا يدخل إلا بعد أن يستأذن ويسلم على أهل البيت عليهم السلام لأنه كان بيتاً مستوراً بحجاب الإيمان والهدى.

2- في كتاب البحار ج 43 ص 78 ح 65: عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: إنما سميت فاطمة عليها السلام محدثة لأن الملائكة كانت تهبط من السماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران عليها السلام: «وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرتك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدى واركعي مع الراكعين» [سورة آل عمران الآيتان 42 و 43] فتحدثهم ويحدثونها فقالت لهم ذات ليلة أليست المفضلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟ فقالوا: إن مريم عليها السلام كانت سيدة نساء عالمها وإن الله عز وجل جعلك سيدة نساء عالمك وعالمها وسيدة نساء الأولين والآخرين.

3- أوه: مصدر من آه إذا شكوا وتوجع.

4- في كتاب سليم بن قيس ص 208: ثم نادى يعني عمر يا بن أبي طالب عليه السلام افتح الباب فقالت فاطمة عليها السلام: ما لنا ولك ألا تدعنا وما نحن فيه؟ قال: افتحي الباب وإلا أحرقناه عليكم. فقالت: يا عمر أما تتقي الله «عز وجل» تدخل علي بيتي وتهجم على داري؟ فأبى أن ينصرف».

5- الأعتاب: جمع عتبة، وهي أسكفة الباب أو الدرجة الأولى منه.

6- الإهاب: الجلد.

ما اسطاع يدفع عن أبيه وأمه \*\*\* فمضى لأحمد يشتكي الأصحابا

لما عدوا للبيت عدوة آمن \*\*\* من لئث غاب حين داسوا الغابا

لو ينظرون ذباب صارم حيدر \*\*\* لرأيتهم يتطايرون ذبابا(1)

لكتهم علموا الوصية أنها \*\*\* صارت لصارمه الصقيل قرابا(2)

ص: 176

1- ذباب السيف: طرفه الذي يضرب به و يشار إلى ما في كتاب سليم بن قيس ص36: «ثم أمر ناساً حوله -يعني عمر- أن يحملوا الحطب فحملوا الحطب و حمل معهم عمر فجعلوه حول منزل علي و فاطمة و ابنيهما عليهم السلام. ثم نادى عمر حتى أسمع علياً و فاطمة عليهما السلام: واللّه لتخرجنّ يا علي عليه السلام و لتبايعنّ خليفة رسول الله عليه السلام و إلا أضمرت عليك النار، فقالت فاطمة عليها السلام: يا عمر ما لنا و لك فقال: افتحي الباب و إلا أحرقتنا عليكم بيتكم. فقالت: يا عمر أما تتقي الله تدخل عليّ عليه السلام بيتي. و في ص40 من الكتاب نفسه. و قد كان قنفذ لعنه الله حين ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط -حين حالت بينه و بين زوجها- و أرسل إليه عمر إن حالت بينك و بينه فاطمة عليها السلام، فاضربها فألجأها قنفذ إلى عضادة بيتها و دفعها فكسر ضلعها من جنبها فألقت جنيناً من بطنها». و في كتاب مؤتمر علماء بغداد ص135: «و لما جاءت فاطمة عليها السلام خلف الباب لترد عمر و حزبه عصر عمر فاطمة عليها السلام بين الحائط و الباب عصرة شديدة حتى أسقطت جنينها و نبت مسمار الباب في صدرها و صاحت فاطمة عليها السلام يا أبتاه يا رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم. و في كتاب الاحتجاج ج1 ص109. «انطلق قنفذ فاقترح هو و أصحابه بغير إذن إلى قوله و حالت فاطمة عليها السلام بين زوجها و بينهم عند باب البيت فاضربها قنفذ بالسوط على عضدها فبقي أثره في عضدها من ذلك مثل الدملاج من ضرب قنفذ إياها فأرسل أبو بكر إلى قنفذ اضربها فألجأها إلى عضادة باب بيتها فدفعها فكسر ضلعاً من جنبها و ألقت جنيناً من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة صلوات الله عليها».

2- إشارة إلى وصية الرسول صلي الله عليه و آله و سلم العلي عليه السلام كما في كتاب سليم بن قيس ص154-155 قال رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم العلي عليه السلام: «إن الناس يدعون ما أمرهم الله به و ما أمرتهم فيك من ولايتك و ما أظهرت من محبتك متعمدين غير جاهلين مخالفة ما أنزل الله فيك فإن وجدت أعواناً عليهم فجاهدهم و إن لم تجد أعواناً فكفف يدك و احقن دمك و اعلم أنك إن دعوتهم لن يستجيبوا لك فلا تدعنّ أن تجعل الحجة عليك.» إنك يا أخي لست مثلي إني قد أقمت حجتك و أظهرت لهم ما أنزل الله فيك و إنه لم يعلم أني رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم و أن حقي و طاعتي واجبان حتى أظهرت ذلك فإني كنت قد أظهرت حجتك و قمت بأمرك فإن سكت عنهم لم تأثم غير أنه أحب أن تدعوهم و إن لم يستجيبوا لك و لم يقبلوا منك و تظاهرت عليك ظلمة قريش. فإني أخاف عليك إن ناهضت القوم و نابذتهم و جاهدتهم من غير أن يكون معك فئة تقوى بهم أن يقتلوك و التقية من دين الله و لادين لمن لا تقية له.

فَهَنَّاكَ قَدْ جَعَلُوا النَّجَادَ بَعْنَقٍ مِّنْ \*\*\* مَدُّوَالَهُ يَوْمَ (الغدير) رقابا(1)

سَحْبُوهُ وَ الزَّهْرَاهُ تَعْدُو خَلْفَهُ \*\*\* وَ الدَّمْعُ أَجْرَتُهُ عَلَيْهِ سَحَابا(2)

فَدَعَتْهُمْ خَلُوا ابْنَ عَمِّي حَيْدَرًا \*\*\* أَوْ اكْشَفْنَ إِلَى الدَّعَاءِ رِقَابَا

حَارَبْتُمْ الْبَارِيَّ وَ آلَ نَبِيِّهِ \*\*\* وَ عَصَيْتُمُ الْأَعْوَادَ وَ الْمِحْرَابَا(3)

وَ نَكَنْتُمْ كَنْمُودَ، هَذَا صَالِحٌ \*\*\* لَمْ تَسْحَبُونَ الصَّالِحَ الْأَوَابَا(4)

ص: 177

1- النجاد: حمائل السيف. ويوم الغدير يوم شهير أشهر من أن يذكر وقد أكمل الحديث به الحجة الجليل صاحب الغدير فجاء بما يشفي الغليل.

2- نقبت النار: اتقدت و النجم: أضواء و كذا النور. وقد جاء في كتاب سليم بن قيس ص 209 عن أبان بن عياش في رواية طويلة: «فلما نظر به أبو بكر صاحب خلوا سبيله فقال عليه السلام: ما أسرع ما توثبتم على أهل بيت عليهم السلام نبيكم يا أبابكر بأي حق و بأي ميراث و بأي سابقة تحث الناس إلى بيعتك ألم تبايعني بالأمس بأمر رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم فقال عمر: دع عنك هذا يا علي عليه السلام فوالله إن لم تبايع لنقتلنك. فقال علي عليه السلام: إذا والله أكون عبدالله و أخا رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم المقتول فقال عمر: أما عبد الله المقتول فنعم، و أما أخو رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم فلا، فقال علي عليه السلام: أما والله لولا قضاء من الله سبق و عهد عهده إلي خليلي لست أجوزه لعلمت أننا أضعف ناصراً و أقل عدداً و أبوبكر ساكت لا يتكلم -الخ. و في كتاب الإمامة و السياسة ج 1 ص 14 قولها لأبي بكر: والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها و قولها: «والله لو لم تكف عنه تعني علياً لأنشرن شعري و لأشقرن جيبني و لآتين قبر أبي و لأصيحن إلى ربي». راجع كتاب البحار ج 8 ص 339 أيضاً.

3- و لعل ما ورد في كتاب مسند أحمد ج 2 ص 442. «عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: نظر النبي صلي الله عليه و آله و سلم إلى علي و الحسن و الحسين و فاطمة عليهم السلام فقال: أنا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم» يشير إلى بعض ذلك.

4- يشير الشاعر إلى نكت القوم البيعة بعد وفاة رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم حيث بايعه في غدير خم من مئة ألف شخص و لم يكتفوا بذلك بل حاربوهم و آذوهم. و يشبه الشاعر هنا الإمام علياً عليه السلام بصالح النبي صلي الله عليه و آله و سلم الذي عقروا ناقته و نكثوا عهده، قال الله تعالى في كتابه الكريم: «فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ» سورة الأعراف [الآية 77].

رَجَعُوا إِلَيْهَا بِالسَّيْطِ لِيُحْمَدُوا \*\*\* نُورَ النَّبِيِّ السَّاطِعِ الثَّقَابَا(1)

فَتَّهَاتُوا مِثْلَ الْفِرَاشِ وَ نُورَهَا \*\*\* قَدْ صَارَ دُونَهُمْ لَهَا جَلْبَابَا(2)

ص: 178

1- في هذين البيتين إشارة إلى ما ذكره سليم بن قيس في ص 208 عن أبان بن عياش في رواية طويلة: ثم دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب فأحرق الباب، ثم دفعه عمر فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت يا أبتاه يا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت يا أبتاه صلي الله عليه وآله وسلم، فوثب علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بتلابيب عمر ثم هزّه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهم بقتله فذكر قول رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وما أوصاه به من الصبر والطاعة فقال له: والذي كرم محمداً صلي الله عليه وآله وسلم بالنبوة - يابن صهاك - لولا كتاب من الله سبق لعلمت أنك لا تدخل بيتي. فأرسل عمر يستغيث فأقبل الناس حتى دخلوا الدار وسلّ خالد بن الوليد السيف ليضرب فاطمة عليها السلام فحمل عليه بسيفه فأقسم على علي عليه السلام كف.

2- ديوان سحر البيان و سمر الجنان ص 164.

(بحر الكامل)

الشيخ محمد حسن سميسم (\*) (1)

تخميس الشيخ قيس العطار

وقد خمّس القصيدة السابقة للشيخ سميسم الشيخ قيس العطار.

ذهب الشبابُ فما رأيتُ شباباً \*\*\* و بقيتُ أنظرُ شَيْبَتِي مُرتاباً

و سألتُ نفسي لم تردّ جواباً \*\*\* «مَنْ مُبْلِغُ عَنِّي الزمانَ عتاباً

و مقرّع مني له أبواباً»

أفّ لدهر كيف شاءَ تَقَلُّباً \*\*\* بالموجعات فلم يدع لي مهزباً

من مُرجع لي من شبابي الأَطْيَبِا \*\*\* و مذكّر ما راح من عهد الصِّبا

لو عادَ رائتُ صفوه أو آبا»

لجمعتُ من بيضِ الوجوه ملانكاً \*\*\* و لصغتُ من صُفْرِ الرمالِ سبانكاً

و أعدتُ شيب الرأسِ أسودَ حالكاً \*\*\* أيام أفتَرشُ النعيمَ أرائكاً

و أعبُ بالثغرِ الأنيقِ رِضاباً»

\*\*\*

ص: 179



يا لَيْتَهُ عَادَ الشَّبَابَ وَ لَيْتَنِي \*\*\* يوماً أَعُودُ لِبَيْتِ حَلِمِي أُبْتِنِي

أَيَّامَ كُنْتُ وَرُودَ عَشْقِي أَجْتَنِي \*\*\* «وَأَدَاعِبُ الظُّبْيَاتِ حَتَّى خَلْتَنِي

مِنْ فَرَطٍ مَا آتَى بِهِ تَلْعَابَا»

\*\*\*

قَضَيْتُ بَيْنَ «الْعَلِّ» عَمْرِي أَوْ «عَسَى» \*\*\* وَ تَرَكْتُ مَا قَدْ كَانَ لَهْوِي بِالنِّسَا

دَهْرِي عَلَيَّ بُعِيدَ تَحْنَانٍ قَسَا \*\*\* «يَاوِيحُ دَهْرِي رَاحَ يَنْزِعُ لِلْأَسَى

مِنْ بَعْدَمَا ذُقْتُ النَّعِيمَ شَرَابَا»

\*\*\*

قَلْبِي عَلِيلٌ لَا يَفَارِقُ أَنَّهُ \*\*\* مِمَّا عَلَيْهِ الدَّهْرُ ظُلْمًا سَنَّهُ

مَاذَا تَرْجِي قَيْسُ وَيَحْكُ إِنَّهُ \*\*\* «دَهْرٌ تَعَامَى عَنْ هِدَاةِ كَانَهُ

أَصْحَابُ أَحْمَدَ أَشْرَكُوا مَذْغَابَا»

\*\*\*

قَدِيتُوا اللَّغْدِرَ عِنْدَ حَيَاتِهِ \*\*\* وَ تَنَكَّرُوا ظُلْمًا لِحَقِّ وَلَا تِهِ

نَعْسًا لَهُمْ لَمْ يُوَعِّظُوا بِعُظَاتِهِ \*\*\* «نَكَّصُوا عَلَى الْأَعْقَابِ بَعْدَ مِمَاتِهِ

سَيَّرُونَ فِي هَذَا النُّكُوصِ عَقَابَا»

\*\*\*

عَنْ أَنْ يَرَوْا شَمْسَ الْحَقِيقَةِ أَظْلَمُوا \*\*\* لَمْ يَعْرِفِ الْإِسْلَامَ قَلْبٌ مِنْهُمْ

لَا تَسَأَلَنِي وَيَكُ عَنْهُمْ مِنْ هُمْ \*\*\* «سَلْ عَنْهُمْ الْقُرْآنَ يَشْهَدُ فِيهِمْ

إِنْ كُنْتَ لَمْ تَفْقَهُ لَذَاكَ خَطَابَا»

\*\*\*

صَبَّ الْإِلَهُ عَلَيْهِمْ سَوْطَ الْبَلَا \*\*\* وَأَحْلَاهُمْ دَرْكَ الْجَحِيمِ الْأَسْفَلَا



جحدوا وصبي محمد حقّ الولا \*\*\* «فكانهم لم يشهدوا حُماً ولا

أحداً ولا بدراً ولا الأخرابا»

\*\*\*

سلهم بيدر من عليهم قد هوى \*\*\* وبيوم أحد من أكفهم لوى

و سل ابن ود من لمهجتة احتوى \*\*\* (و بخبير من راح يرفل باللوا

من قد مرحب من أزال البابا»

\*\*\*

سلهم ألم يك في الحروب بأوحد \*\*\* وبذي الفقار يصول صولة محرد

من غيره بالبرد فدى مرتد \*\*\* «و من اشترى الله نفس محمد

في نفسه لما دعي فأجابا»

\*\*\*

سل من بها ذهبوا هناك عريضة \*\*\* وقلوبهم رجفت تطير مريضة

و سل الألى كنزوا الكنوز ريضة \*\*\* «من في الصلاة يرى الصلاة فريضة

من نال خاتمه الشريف جوابا»

\*\*\*

من غير حيدرة الإمام المؤتمن \*\*\* كان المحطم عند مكة للوثن

من ألف باب للمعارف قد ضمن \*\*\* «من باب حطة غير حيدرة و من

لمدينة المختار كان البابا»

\*\*\*

نصبوا الوضيع ابن الوضيع أماتهم \*\*\* و على الظهور تحملا آثامهم

بعدا لقوم ضيعوا أحلامهم \*\*\* «أعجبت ممن أخوا مقدامهم

بعد النبيّ وقدموا الأذنان»

\*\*\*

ملأوا القلوب من الغدير دفائناً\*\*\* وتواطؤوا في أن يولّوا خائناً

ص: 181

كُتِبُوا صَحِيفَتَهُمْ تَضُجُّ شِوَانًا \*\*\* «قد أضمرُّوها للوصيِّ ضغائنًا

مذ دحرجوها للنبيِّ دبابًا»

\*\*\*

قديبتوها خطةً فيها الردى \*\*\* متلثمين وواطؤوا كلَّ العدى

صعدوا لهرشي وهي شاسعة المدى \*\*\* «لينفروا العضباء في قطبِ الهدى

حتَّى يعود الدينُ بعدُ يبابًا»

\*\*\*

وثبوا بمكرهم على محرابه \*\*\* وسقوه سُمَّاً قاتلاً من صابه

قالوا: ليَهْجُرْ، و النبيِّ لِمابه \*\*\* «نسبوا له هجراً لخوفِ كتابه

فكأنهم لا يسمعون كتاباً»

\*\*\*

تلك النفوسُ المظلماتُ لها العمى \*\*\* من كلِّ وغدٍ كالظلامِ تجهما

أو ما تلوأ فيه قرأناً محكما \*\*\* «ماكان ينطقُ عن هواه وإنما

وحيُّ يحيى له النبيُّ خطاباً»

\*\*\*

لُعنتُ جماعتهم بشرِّ سقيفةٍ \*\*\* قتلوا البتولةَ وهي جدُّ أسيفةٍ

هجموا على بابِ هناك منيفةٍ \*\*\* «يا بابَ فاطمَ لأطرقتَ بخيفةٍ

ويدُّ الهدى سدلت عليك حجاباً»

\*\*\*

يا بيتَ حامي الجار حيدرَةَ البطلُ \*\*\* التورُ نورُ الله فوقك قد هطلُ

إبليسُ كيفَ عليك مجترناً أطلُ \*\*\* «أولستَ أنت بكلِّ آنٍ مهبطُ

الأملاك فيك تقبلُ الأعتابا»

\*\*\*

ص: 182

يا بابَ مالِكَ لم تكنْ لتردِّهمْ \*\*\* عن آلِ أحمدَ حينَ غيَّبَ جدُّهمْ  
هجمُوا جموعاً ليسَ يحصى عدَّهمْ \*\*\* «أوهاً عليكِ فما استطعتُ تصدُّهمْ  
لَمَّا أتوكَ بنو الضلالِ غضاباً»

\*\*\*

و لقد سألتُ سؤالَ شخصٍ عالمٍ \*\*\* يا بابُ حسبك من عظيمِ جرائمِ  
كيف اندفعتُ بكفِّ رجسٍ ظالمٍ \*\*\* «نفسِي فداكِ أما علمتِ بفاطمِ  
وقفتِ وراكِ تويحُ الأصحابا»

\*\*\*

أوماً كفاك عتيق منهم ما جنى \*\*\* و ابن الوليدِ وقنذُ ابنِ الفرتي  
أوما كفاك قتلتِ ويحكُ محسناً \*\*\* «أو ما رقتُ لضلعِها لَمَّا انحنى  
كسراً وعنه تزجرُ الخطَّابا»

\*\*\*

صاحتُ فما سمعَ الشقيُّ خطَّابها \*\*\* و بضريةِ السوطِ اللعينِ أجابها  
هبِ سوطهمْ لم يدرِ كيفَ ألبها \*\*\* «أو ما درى المسمارُ حينَ أصابها  
من قبلها قلبُ النبيِّ أصابا»

\*\*\*

فلتبكِ للزهراءِ منّا أعينُ \*\*\* فالرزءُ رزءٌ للخليفةِ مُحزنُ  
سقطَ الجنينُ و ليسَ ثمَّ مكفَّنُ \*\*\* «عتبي على الأعتابِ فيها محسنُ  
ملقَى و ما انهالتُ عليه تُرابا»

\*\*\*

يا بابَ مالِكَ قد قرحتَ لنا المُقلُ \*\*\* حينَ ابنُ حنتمةٍ لمحسنٍ قد قتلُ





ملا استَحَلَّتْ لَهُ تَرَاباً أَوْ أَقْلٌ \*\*\* «حتى تواريه لئلا تسحقُ

الأقدامُ منه أضلعاً وإهاباً»

\*\*\*

قد غيَّبُوا بالقتلِ عترةَ أحمدٍ \*\*\* كم فرقدٌ منهم أُغيبَ و فرقدٍ

لهفي لسقطِ سيِّدِ مستشهدٍ \*\*\* «هو أوَّلُ الشهداءِ بعدَ محمَّدٍ

و يرى المصابَ على الصوابِ صواباً»

\*\*\*

لما رأى الثاني و سافلِ جُرمِهِ \*\*\* و عتيقاً الملعونَ قاءَ لِسْمِهِ

رَفَضَ الحِياةَ مَلْفَعاً من دَمِهِ \*\*\* «ما اسطاعَ يدفعُ عن أبيهِ و أمِّهِ

فمضى لأحمدَ يشتكِي الأصحاباً»

\*\*\*

جدَّاهُ أشكُو من قديمِ ضغائنٍ \*\*\* بصدورهم كانتُ كسلٌ كامِنٍ

رجعوا على الأعقابِ ردةً خائِنٍ \*\*\* لمأعدوا للبيتِ عدوةَ آمِنٍ

من ليثِ غابٍ حينَ داسُوا الغاباً»

\*\*\*

خانوا الوصيَّ بشرٌ غدرٍ مضمرٍ \*\*\* يا قُبَّحوا تعساً لهم من معشرٍ

والله لو نظرُوا لليثِ مصحِرٍ \*\*\* «لوينظرونَ ذبابَ صارمِ حيدرٍ

لرأيتهم يتطايرونَ ذباباً»

\*\*\*

أعليُّ الكرَّارُ يسمعُ أنَّها \*\*\* و يرى السياطِ السودَ تولمُ متَّنها

لولا الوصيَّةُ كانَ زلزلَ ركَّنها \*\*\* «لكنَّهم علِّموا الوصيَّةَ أنَّها

صارت لصارمه الصقيل قرابا»

\*\*\*

و ثبوا على هارون وهو الممتحن \*\*\* و أبو فصيل كان عجلهم الوثن

ص: 184

علموا الوصية فُيِّدَت لأبي الحسن \*\*\* «فهنالك قد جعلوا النجاد بعنق من

مدوا له يوم الغدير رقابا»

\*\*\*

علموا علياً لا يجرّد سيفه \*\*\* فطغى عتيق ثم أرسل خلفه

أه لرزء لست أبلغ وصفه \*\*\* «سحبوه و الزهراء تعدو خلفه

و الدمع أجرته عليه سحابا»

\*\*\*

ركضت تعثر بالديول تعثراً \*\*\* من مقلتيها الدمع يجري أبحراً

صاحت لتسمع حين صموا معشراً \*\*\* «فدعتهم خلوا ابن عمي حيدراً

أو أكشفن إلى الدعاء نقابا»

\*\*\*

سرعان ما خنتم أبي بوصيه \*\*\* و ثكلتم دين الهدى بعليه

ويل لأولكم و ويل دعيه \*\*\* «حاربتم الباري و آل نبيه

و عصيتم الأعواد و المحرابا»

\*\*\*

جتتم و وجهكم قبيح كالح \*\*\* و الفعل منكم شر فعل طالح

فعلام حدثتم و المعبد واضح \*\*\* «و نكثتم كتمود، هذا صالح

لم تسحبون الصالح الأوابا»

\*\*\*

صاحت أما فيكم حليم برشد \*\*\* أو ليس منكم لئله مؤخذ

أوليس يرعى في ذويه محمد \*\*\* «رجعوا إليها بالسياط ليخمدوا

نور النبي الساطع الثَّابِتُ»

\*\*\*

ص: 185

هي عينُ وادي القدسِ ثمَّ و طُورُهُ \*\*\* و شعاعُ نورِ الله حانَ ظهُورُهُ

راموا تُهَنِّكُ للنبيِّ ستورُهُ \*\*\* «فتهافتُوا مثلَ الفراشِ و نورُهُ

قد صارَ دونَهُمُ لها جِلْبَابًا»

\*\*\*

ص: 186

الشيخ محمد حسن سميسم (\*) (1)

يا خاطب العزّ والعلياء في الخطبِ \*\*\* لا تكشِف الكَرْبَ حتى تمشي في الكَرْبِ (2)

كراكب النخل يعلوه بكرّيته \*\*\* فالكفّ في رطبٍ و الرّجل في كَرْبِ

و امشِ إلى العزّ مشي الليث مُقتنصاً \*\*\* لا مشية الخود في لهو وفي لعبِ (3)

و كثر النَّابِ إن تعصّب بقارعةٍ \*\*\* فالليثُ يبسمُ مهما حلّ في الغضبِ (4)

و اضرب بكفك وأعدّل كلّ ذي عوجٍ \*\*\* فالضربُ للمجتبي ضربٌ من الضربِ (5)

واطلب بنفسك أمراً دونه قصرتُ \*\*\* أمال قومٍ جرت في حلبة الطلبِ

واخلع جلايب ذلّ قد رفلت بها \*\*\* وإن تكن من دمقسٍ أو من الرّغبِ (6)

والبس جلايب نفع البید مُترفةً \*\*\* منسوجةً بيمين الجردِ والنّجبِ (7)

ص: 187

1- (\*) مرت ترجمة الشاعر في هذا الجزء.

2- الخطب: جمع خطب: وهو الأمر صرّ غرّ أم كبر و غلب استعماله للأمر العظيم المكروه. و الأصل في جمعه أن يُقال «خطوب» و قد خففت الواو و نُطق بها فأبدلت بالضمّة للوزن و القافية، الكرب: الغم الذي يأخذ النفس، أو الحزن و المشقة و الجمع كروب، و كربة: وهي نفس المعنى السابق.

3- الخود: جمع خود: وهي المرأة الشابة.

4- كثر عن أسنانه: كشف عنها و أداها و كثر السبع عن نابه هرّ للراش.

5- الضرب: هنا المثل و الشكل، الضرب: العسل الأبيض الغليظ خاصة.

6- الجلايب: جمع جلباب الملحفة أو القميص الواسع رفل في ثيابه: أطالها و جرّها مُتبخترًا، الدمقس: الحرير الأبيض و الديباج، الرّغب: أول ما يبدو من الشعر أو الريش و قيل: الشعيرات الصّفر على ريش الفرخ.

7- النقع: الغبار، البید: جمع بيداء وهي المفازة أو الفلاة، الجرد: أجرد و هو من الخيل السّباق النّجب: نجيب: و هو الفاضل النفيس و الكريم و النجيب من الخيل و الإبل هي عتاقها التي يُسابق عليها، و هو رأي الأزهري.

و لا تَبِتْ لَيْلَةً غَافٍ عَلَى فُرْشٍ \*\*\* مَا أَهْنَأُ التَّوَمَ فَوْقَ السَّرِجِ وَ القَتَبِ (1)

وَ فَوْقَ رَأْسِكَ بَيْتُ التَّفْعِ مُرْتَفِعاً \*\*\* مُشِيداً بِنَوَاصِي العُمَرِ الشُّزْبِ (2)

بَيْتٌ وَ لَا مِثْلَهُ بَيْتٌ بِبَادِيَةِ \*\*\* عَالِ بِلا عَمَدٍ سَامِ بِلا طُنْبِ (3)

رَأْسٍ عَلَى كُرَّةِ الأَرِياحِ لا بَشْرِي \*\*\* فَلَـمَ تَجَدُّ فِيهِ مِنْ ذُلِّ وَ لَانْصَبِ (4)

فَالأَرْضُ لا اِزْتِصِيهَا مَنْزِلاً وَ أَبِي \*\*\* فَلَـمَ أَجِدُ فِي ثَرَاهَا مَوْضِعاً لأَبِي

أَما تَرَى آلَ وَحْيِ اللّهِ مَذْ سُلِبْتُ \*\*\* أَزْوَاجَهُمْ نَزَلُوا فَوْقَ القَنَا السَّلْبِ (5)

إلى أن يقول:

أَيُقْتُلُونَ ابْنَ وَحْيٍ بَيْنَ عَبْسِهِمْ \*\*\* وَ لا تَرَى أُمُويًا مَاتَ بَيْنَ نَبِي

وَ كَيْتَ شِعْرِي بِمَنْ سَيِّقَتَ نَسَاؤُكُمْ \*\*\* حَسْرَى عَلَى كَلِّ مَهْرُولِ المَطِي تَقَبِ (6)

وَ زَيْنَبُ مَذْ رَأَتْ أَشْلاءَ أُخوتِهَا \*\*\* مَا بَيْنَ دَامٍ وَ مَنْحُورٍ وَ مُسْتَلْبِ

قَامَتْ تُخَاطِبُهُمْ وَ العَيْسُ (7) قَدْ حُدِيَتْ (8) \*\*\* بِمَدْحِ آلِ أَبِي سَفِيانٍ بِالْغَلْبِ

ص: 188

1- القَتَب: الرجل الذي يُجعل على الإبل.

2- النواصي: جمع ناصية وهي مقدم الرأس أو شعر مقدم الرأس إذا طال، الضَّمْر: جمع ضامر وهو صفة للحصان والضمْر: الضامر الهضيم البطن اللطيف الجسم، الشُّزْب: جمع شازب: وهو الضامر من الخيل، وشزب شزباً وشزوباً إذا كان خشناً أو ضامراً يابساً.

3- العَمَد: جمع عماد وهو ما يُسند به، الطُنْب: حَبَل الخِباء.

4- الأرياح: جمع ريح وتُجمع أيضاً رياح وأرواح، النَّصَب: الهَمُّ والتَّعَب.

5- القنا: جمع قناة: وهي الرمح، السَّلْب: الطويل الخفيف.

6- حسرى: جمع حسير: اكليل، الضعيف والتَّلهف: الحزن على الشيء الفاتت والتحسر التَّعب: البعير الرقيق الأخفاف وهي صفة غير مستحسنة عندهم، والنَّقب: جمع نُقْبة: وهي أول الجَرَب.

7- العيس: الإبل البيض يخالط بياضها سواد خفيف وأريد منه في الشعر مطلق الإبل، والواحد أعيس والواحدة عيساء جاء في مقتل الحسين للمقرم ص 306-307 قال: ... فقلن النسوة. بالله عليكم إلا- ما مررتم بنا على القتلى ولما نظرن إليهم مقطَّعي الأوصال قد طعمتهم سمر الرماح ونهلت من دمائهم بيض الصفاح وطحتهم الخيل بسنابكها صحن ولطمن الوجوه وصاحت زينب عليها السلام يا محمداه صلي الله عليه وآله وسلم هذا حسين عليه السلام بالعراء مرَّمل بالدماء مقطَّع الأعضاء وبناتك سبايا وذريتك مقتله فابكت كل عدو وصديق... ثم بسطت يديها تحت بدنه المقدس ورفعته نحو السماء وقالت: الهي تقبِّل منَّا هذا القربان.

8- حُدَيْت: بمعنى سبقت، من حدا الإبل وبالابل: ساقها وغنّى لها فهو حادٍ.



يَا أَخَوْتِي هَلْ رَأَيْتُمْ قَبْلَ ذَا رَحَلَتْ \*\*\* أَخْتُ وَأَخَوْتُهَا صَرَغَى عَلَى الْكُثْبِ

فَلَيْتَهُمْ وَقَفُوا حَتَّى أَوْدَعَكُمْ \*\*\* حَتَّى أَعْسَلَكُمْ فِي أَدْمَعِي السُّكْبِ

فَلَيْتَهُمْ وَقَفُوا حَتَّى أَكْفَنَكُمْ \*\*\* فِي الصَّبْرِ فِي جَلْدِي فِي الْعَيْنِ فِي الْهُدْبِ

فَلَيْتَهُمْ وَقَفُوا حَتَّى أَوَارِيَكُمْ \*\*\* بَيْنَ التَّرَائِبِ لَافِي التُّرْبِ وَ الرَّحَبِ (1)

وَ لَيْتَ شِعْرِي بِمَنْ قَادُوا عَلَيْنَا \*\*\* مُقِيداً يَسْتَكِي مِنْ نَهْسَةِ الْقَتَبِ (2)

وَ لَيْتَ شِعْرِي بِمَنْ أَضْحَى رَضِيعَكُمْ \*\*\* بِسَهْمِهِ رَاضِعاً عَنْ تَدِي مُحْتَلَبِ

وَ لَيْتَ شِعْرِي بِمَنْ دَاسُوا جُسُومَكُمْ \*\*\* بِكُلِّ بَرْدُونَةٍ مَعْدُومَةِ النَّسَبِ (3)

لَكِنَّ ذَا الْأَمْرِ مِنْ مَاضٍ تَأْسُسُهُ \*\*\* يَوْمَ السَّقِيفَةِ مَبْنِيٍّ عَلَى الْخَشَبِ

وَ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَنِي حَمَالَةَ الْحَطَبِ \*\*\* وَ إِنَّمَا أَصْلُهُ مِنْ حَامِلِ الْحَطَبِ

مَنْ أَضْرَمَ النَّارَ فِي بَابِ الْوَصِيِّ وَ لَا \*\*\* بَابٌ سِوَاهُ أَتَى وَ حَيٌّ بِهِ لَبِي

لِيَقْلِبَ النَّاسَ طُرّاً عَنْ هِدَايَتِهِمْ \*\*\* لِأَنَّهُ عَادَ مَقْلُوباً عَلَى الْعَقَبِ

ص: 189

1- الترائب: جمع تريبة: وهي أعلا الصدر، و عظام الصدر.

2- قصد بالعليل: الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام. النهسة: من نهست الحية فلاناً. نهشته و نهس اللحم أخذه بمقدم أسنانه و نتفه. القتب: الرحل. و جاء في مقتل الحسين عليه السلام للمقرم/ص 305 قال: حين سيروا السبايا كان معهم السجاد علي بن الحسين عليه السلام و عمره ثلاث و عشرون سنة و هو علي بعير ضالع و قد أنهكته العلة.

3- البرذونة: و البرذون التركي من الخيل التي لا تستحسنها العرب. و نادى ابن سعد: الا من ينتدب إلى الحسين عليه السلام فيوطىء الخيل صدره و ظهره فقام عشرة، فداسوا بنحولهم جسد ريحانة الرسول الله صلي الله عليه و آله وسلم و اقبل هؤلاء العشرة إلى ابن زياد يقدمهم أسيد بن مالك يرتجز: نحن رضضنا الصدر بعد الظهر \*\*\* بكل يعبوب شديد الأسر فأمر لهم بجائزة يسيرة. قال البيروني: لقد فعلوا بالحسين عليه السلام ما لم يفعل في جميع الأمم بأشرار الخلق من القتل بالسيف و الرمح و الحجارة و إجراء الخيل و قد وصل بعض هذه الخيول إلى مصر فقلعت نعالها و سمّدت على أبواب الدور تبركاً و جرت بذلك السنة عندها فصار أكثرهم يعمل نظيرها و يعلق على أبواب الدور. ذكرها: الطبري/ ج 6 ص 161 / مقتل الخوارزمي ج 2 ص 39 / الآثار الباقية/ ص 329: كتاب التعجب/ للكراچكي ص 46 ملحق بكنز الفوائد.

من تَدِي فاطمة المِسْمَارَ أَرْضَعَهُ \*\*\* وَاَسْقَطَ الحَمْلَ مِنْهَا غَيْرَ مُرْتَقِبِ

وَقَادَ حَيْدَرَ قَوْدًا فِي حَمَائِلِهِ \*\*\* لله مِنْ حِكْمِ لله مِنْ إِرْبِ (1)

لَا يُتَقَصُّ اللَّيْثَ وَطَأَ الكَلْبِ غَابَتُهُ \*\*\* مَنْ يَأْمَنُ البَطْشِ أَبْدَى سَوْءَةَ الأَدْبِ

أَتَعَجَبُ الكُفْرَ أَضْحَى فَاتِكَا بِهَدَى \*\*\* فَلَمْ تَزَلْ تُحَدِّثُ الأَيَّامِ مِنْ عَجَبِ

سَمِعَا بَنِي حَيْدَرَ مَنْظُومَةً بِكُمْ \*\*\* مِنْ نَعْرِ مَنْ حَارَبَ التَّبْسِيمِ مُكْتَبِ

أَعَدَّهَا سَبَبًا لِلْعَفْوِ عِنْدَكُمْ \*\*\* وَعَفْوُكُمْ عَنْ مُوَالِيكُمْ بِلا سَبَبِ

هَذِي فَصِيدَةٌ عَنْ كَانٍ مَطْلَعُهَا \*\*\* يَا خَاطِبَ العِزِّ والعِلياءِ فِي الخُطْبِ (2)

ص: 190

---

1- وَرُوي أَيْضاً: «سَمِعَا بَنِي أَحْمَدٍ مَنْظُومَةً لَكُمْ \*\*\* لِأَنِّي عَنْ هُدَاكُمْ غَيْرُ مُنْقَلِبِ» وَإِرْبِ مِنْ أَرَبٍ فَهُوَ أَرِيْبٌ: أَي عَقْلٌ وَصَارَ بَصِيرًا.

2- ديوان سحر البيان و سمر الجنان ص 173.

(بحر الطويل)

الشيخ محمد الخليلي

بُلُوغُ الأمانِي فِي حَدَادِ المَضارِبِ \*\*\* وَ نَيْلُ المَعالي فِي افْتِحامِ المَعاطِبِ (1)

وَمَا العِزُّ إلا أَنْ تَرى المَوْتَ فِي الطُّبا \*\*\* مُنَى وَ اكْتِسابَ العِزِّ أَسنى المَكاسِبِ (2)

وَ كَيْفَ يَهَابُ المَوْتَ مَنْ كانَ عالِماً \*\*\* بأنْ لَيْسَ مَنجى مِنْهُ قَطَّ لِهَارِبِ

وَمَا المرءُ فِي الدُّنيا سِوى ظِلِّ شاخِصٍ \*\*\* تَفِيًّا لَمْ تُبصِرْ بِهِ غَيْرَ ذاهِبِ

كَفَى عِبراً ماضِي القرونِ أَهْلُ تَرى \*\*\* لِطالِبِها الدُّنيا صَفَتْ فِي المَشارِبِ

فَأَيُّ مَلوكِ الأَرْضِ كَسَرى وَ قَبِصَرَ \*\*\* وَ جُنْدُ أَعْدُوهُ لِرُدِّ التَّوائبِ

أَصخَّ هَلْ تَعِي مِنْهُمُ إِذا ما دَعاهُمُ \*\*\* لِمُعْضِلَةٍ داعٍ لَهُمُ مِنْ مُجاوِبِ

وَ أَيْنَ مَبانٍ شَيْدُوها وَ أَوْصَدُوا \*\*\* جَوانِبِها عَنَ كَلِّ جِاءٍ وَ ذاهِبِ

تَطَرَّقَها صَرْفُ البلى فابادَها \*\*\* فَلَسَتْ تَرى مِنْ ذاكِ غَيْرَ الخَرابِ

فَلَوْ كانَ لِلدُّنيا وَفاءٌ لَما جَنَتْ \*\*\* عَلى آلِ بَيتِ الوَحى خَيْرِ الأَطايِبِ

رَمَتْ بَيتَهُمُ بِالمرْجِفاتِ وَ هَدَمَتْ \*\*\* قِواعدَ ذاكِ البَيتِ مِنْ كُلِّ جانِبِ (3)

فَلِلْمُصْطَفى كَمَ جَرَعَتْ غُصَصَ الأَسى \*\*\* وَ لِلْمُرْتَضى كُمَ قَدَّ دَهَتْ بِالْمِصابِ

تَرى الدِّينَ مُنْهَدَّ البِنا و طالَما \*\*\* أَشادَ مَبانِيهِ بِحَدِّ المَضارِبِ (4)

ص: 191

1- المعاطب: مواضع الهلاك.

2- الطبا: حد السيف.

3- المرجفات: الفتن.

4- أشار بهذا البيت إلى بطولات و مواقف الإمام علي عليه السلام المشهورة في نصرة الإسلام و الذب عن حرمة في الحروب التي خاضها الإسلام ضد الشرك في حياة رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم و ضد الناكثين و القاسطين و المارقين بعد حياته حتى قيل: لولا

حمایة أبی طالب ومال خدیجة و سیف علی علیه السلام لما قامت للإسلام قائمة وقد جاء فی کتاب الاستراتيجية عند الإمام علی المحمد البستاني ص 22-23 فی معركة بدر قتل الإمام علی علیه السلام (35) مبارزاً. و فی یوم أحد قتل كثيراً من المشرکین من بینهم کبش الکتبية طلحة بن أبی طلحة و بقي مع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فی الفئة القليلة الباقية، بينما فر باقي المسلمین. و یوم الأحزاب برز إلى عمرو بن عبد ود العامري فقتله و قتل آخرین معه. و قتل یوم حنین أربعین رجلاً و فارسهم أبو جزل. و فی غزاة السلسلة قتل السبعة الأشداء. و فی بني قریظة ضرب أعناق رؤساء اليهود. و یوم الفتح قتل فاتک العرب أسد بن غویلم. و فی حرب خیبر قتل قائدهم وحباً وذا الخمار و عنكبوتاً.

فَلَيْهِ مِنْ يَوْمِ دَهَى الدِّينِ وَ الْهُدَى \*\*\* يُقَادُ بِهِ الْكَرَارُ قَوْدَ الْجَنَائِبِ (1) (2)

وَمِنْ خَلْفِهِ تَعْدُو سُلَالَةُ أَحْمَدِ \*\*\* تَدِيرُ بِطَرْفِ جَاهِدِ الدَّمْعِ نَاضِبِ (3)

تُنَادِي أَبَاهَا صَحْبِكَ الْيَوْمَ أَصْبَحَتْ \*\*\* تُطَالِبُ أُوْتَارَ السِّنِينَ الذَّوَاهِبِ

وَأَلَّتْ بَانَ تَسْتَأْصِلَ الدِّينَ ضَلَّةً \*\*\* وَ أَهْلِيهِ مِنْ كَهْلٍ وَ شَيْخٍ وَ شَائِبِ

وَ لَمْ يَبْقَ مِنْ حَامٍ لِشِرْعَةِ أَحْمَدِ \*\*\* وَ لَا لِحُدُودِ سَنَّتِهَا مِنْ مُرَاقِبِ

أَرَادَتْ كَمَا كَانَ الْوَرَى جَاهِلِيَّةً \*\*\* تُعِيدُهُمْ رَغْمًا عَلَى كُلِّ غَاضِبِ

وَلَكِنْ قَضَى الْبَارِي لِشِرْعَةِ أَحْمَدِ \*\*\* عُلُوقًا وَ إِعْرَازًا وَ نَسَخَ الْمَذَاهِبِ (4)

إلى آخر القصيدة وهي 33 بيتاً.

ص: 192

1- الجنائب: الأفراس التي يسهل انقيادها.

2- عن كتاب سليم بن قيس الهلالي ص 39 عن سلمان (رضي الله عنه) إلى قوله: ثم انطلق بعلي عليه السلام يقتل انتهى به إلى أبي بكر و عمر قائم بالسيف على رأسه و خالد بن الوليد و أبو عبيدة ابن الجراح و سالم مولى أبي حذيفة و معاذ بن جبل و المغيرة بن شعبة و أسيد بن خضير و بشير بن سعد و سائر الناس حول أبي بكر إلى قوله قال: فانتهاوا بعلي عليه السلام إلى أبي بكر - إلى قوله - قال: و لما انتهوا بعلي عليه السلام إلى أبي بكر انتهه عمر و قال له: بايع ودع عنك هذه الأباطيل، فقال له علي عليه السلام: فإن لم أفعل فما أنتم صانعون؟ قالوا: نقتلك ذلاً و صغاراً!!!

3- قد مرت إشارات مفصلة ذلك.

4- شعراء الغري ج 1 ص 456.

السيد محمد رضا القزويني(\*) (1)

أَفَاطِمَةُ الْبَتُولِ وَإِنْ قَلْبِي \*\*\* تَمَيَّزَ بِالْهَوَى بَيْنَ الْقُلُوبِ

ص: 193

1- (\*) هو السيد محمد رضا ابن السيد محمد صادق ابن السيد محمد رضا ابن السيد هاشم الموسوي القزويني. ولد في مدينة مشهد المقدسة سنة (1940م). وكان سبب ولادة السيد المترجم له في مشهد هو أن والده آية الله السيد محمد صادق القزويني كان يزور إيران إبان الحرب العالمية الثانية برفقة عائلته واحتلت روسيا الجزء الشمالي من إيران وكانت مشهد جزءاً منها، فلم يسمح للسيد بالمغادرة إلى العراق، فولد السيد محمد رضا في مشهد إثر ذلك. و المترجم له من أسرة عريقة في كربلاء متخصصة بالعلم والأدب و ممتازة بالتقوى و الصلاح. ترعرع ونشأ في كنف أبيه فأحسن والده تربيته، حيث غرس في نفسه حب الفضيلة و الصلاح. أنهى دراسته القانونية في كربلاء، ثم انتقل إلى الجامعة المستنصرية في بغداد و من ثم تخرج من كلية التجارة عام (1963م)، ثم انتقل للعمل في سلك البنوك حتى عام (1977م) حيث تحوّل إلى العمل التجاري. شارك بشكل فعّال في الحركة الأدبية في العراق و الكويت و بعض البلاد العربية الأخرى، و كان عضواً في منتدى النشر في النجف الأشرف فهو شاعر رقيق و أديب ذوّاق، و يعدّ من مشاهير الشعراء و أعلام الأدب، شارك في ندوات أدبية و حفلات دينية و سياسية كثيرة، فكان له قصب السبق و كان أبرزها الحفلات التي أقامتها كربلاء أواخر الستينيات متصدية لدورها الريادي الديني إزاء تحديات التيارات المنحرفة. عرفته كما عرفه غيري هادي الطبع لطيف المعاشرة أنيقاً و أحب شيء إلى نفسه الندوات الأدبية له في الشعر طريقة متميزة و أسلوب عذب رقيق، بدأ نظم الشعر و هو فتى لم يتجاوز العاشرة من عمره و قد استنفد شعره في أهل البيت عليهم السلام، و له في غيرهم شعر قليل. و له في الهجاء نمط يكاد ينفرد فيه حيث يجمع بين قوة الشعر و النكتة التي تُضحك الشكلي. و نثب هنا نموذجاً من نظمه و هو بعيد عن كربلاء أرسلها إلى بعض أصدقائه الشعراء و هو متشوق إلى كربلاء المقدسة و هي أبيات من قصيدة طويلة: أحبتي و الهوى الجيَّاش في كبدي \*\*\* يجرني لِنِناكم عبر آهاتي لكلِّ فردٍ أرى في القلب زاويةً \*\*\* و موطني نُصب عيني خير مرآةٍ لكَنه رُغم وسع الدار أنفري \*\*\* و ضاق بي موطناً حتى لأتاتٍ أشتاق هل تدركون الشوق لا قسماً \*\*\* و هل يُصوِّرُ شوقُ بالعبارة تلك المراعُ ما أحلى المقام بها \*\*\* ما أجمل العمر فيها بضع ساعاتٍ تلك البساتين و الهفاه أرقبها \*\*\* و في ضلوعي آثار الممرات يجري الفرات بعيني كلُّ أمسيةٍ \*\*\* و وَجنتاي له أروى المصبات تلك المراع لوتاه الغريبُ بها \*\*\* لاحت له قُبَّ بين المنارات تختالُ بالنور في زهو ملوحةٍ \*\*\* هنا الحسين و أصحاب الكرامات هنا ضريح أبي الفضل الذي عجزت \*\*\* عن وصف إيثاره أجلى الكتابات و للمترجم له ديوان شعر ضخيم غير مطبوع، و هو الآن يقيم في إيران في مدينة مشهد المقدسة.

يُقَارِعُ فِي هَوَاكِ كُلِّ هَوْلٍ \*\*\* تَدَاوَلَهُ صِبَاهُ إِلَى الْمَشِيبِ (1)

يُنَاجِيكَ إِذَا أَضْنَاهُ أَمْرٌ \*\*\* مُنَاجَاةَ الْحَيِّبِ مَعَ الْحَيِّبِ (2)

وَقَدْ عَوَّدْتَ إِيَّاهُ جَوَاباً \*\*\* أَيْجُدُّ مَرَّةً أَنْ لَا تُحْيِي

أَيَقْنَطُ كَيْ يَسِرَّ عِدَاكَ يَوْمًا \*\*\* فَإِنَّ جَفَاكَ بِالْأَمْرِ الْعَجِيبِ

فَلَا وَاللَّهِ لَا يَنْتَابُ يَأْسٌ \*\*\* فَوَادَاً فَيْكَ يَنْبُضُ بِالْوَجِيبِ (3)

تَعُودَ مِنْ عَطَائِكَ كُلِّ خَيْرٍ \*\*\* فَلَمْ يَعْبَأْ بِفَادِحَةِ الْخُطُوبِ

رَضِينَا أَنْ نُشْرَدَ عَنْ دِيَارٍ \*\*\* فَوَا أَسْفَاً عَلَى الْوَطَنِ السَّلِيبِ

وَأَنْ نَحْيَى بِذِكْرِكُمْ وَنُحْيَى \*\*\* دِيَاراً بِالْوَلَاءِ بِكُلِّ طَيْبِ

فَتَتَّعِشُ الرَّبِي وَتَقُولُ يَوْمًا \*\*\* بَأَنَّ الْفَضْلَ عَادَ إِلَى الْغَرِيبِ

ص: 194

1- يقارع: يضارب.

2- أضناه: أضعفه و هزله.

3- الوجيب: رجفان القلب و خفقانه و هو ضرب من السير.

(بحر الخفيف)

محمد سعيد الأمجد

أي شعرٍ سينفُتُ الروح في الشلو، \*\*\* فيرمى عن متنه الاكتئابا

أي سحرٍ مخبأ في عيونٍ \*\*\* تشظى لتوقد الأكوبا

هنا أنا مقفلُ الحرائق في الثلج \*\*\* ورؤياي تستحيلُ حرابا!

لستُ أشكو لغيرِ مقلةِ ذا البحرِ، \*\*\* فتستنفرَ الدموعَ جوابا

وأعاصي الأمواجِ، فالرملُ عرسٌ \*\*\* يهزمُ الليلَ وجهُهُ والضبابا

أتخطى حرائقَ الأمسِ، خجلى \*\*\* أمنيائي، واستميتُ اغترابا

مثلُ بحارٍ... استوتُ لحظاتي \*\*\* قدراً يمنح السفينَ عُبابا

أدلجتُ في معابرِ النورِ روجي \*\*\* وتهافتُ تقبّل المحرابا

صحتُ و الشعرِ موسويّ هواه \*\*\* طلقُ عانق السماء انتسابا

أنا أشواقٍ طائرٍ متعبٍ \*\*\* حطّ على نخلة الرجاءِ و آبا

امنحيني -يا حانة الصبح- همساتٍ \*\*\* حنينٍ، فقد سئمتُ الشرابا

وقفَ القلبُ حائرَ النبضِ يستجدي \*\*\* سميم الأنفاسِ والأصيابا

قلق الخطوبين أروقةٍ \*\*\* الحب.. يغني ويلثمُ الأعتابا

عتقَ الشعر في التوجعِ كأساً \*\*\* فاحتسأه الضميرُ شهداً وصابا(1)

و أتى غاية المرايا خجولاً \*\*\* واحتضاراته تثمُّ الرحابا

ص: 195

1- عتق من عتق الشيء، إذا قَدَمَ وحَسُن الصاب: شجر، مَرٌّ، وقيل هو شجر إذا اعتصر خرج منه كهيئة اللبن.



فاعترأه الدهول و القلق الأخصر \*\*\* و الغيب ممسكين سحابا

هكذا تنبت السمار دم الورد، \*\*\* فيزهو فوق النصار قبابا

فاعترأب الآمال ظل شفيف الروح \*\*\* يحكي اغترابها و العذابا(1)

حينما أسرجت لها الخيل تقفو \*\*\* رشحات الضياء و الأحبابا

فيراغ التأريخ يحدو خطى \*\*\* الركب و يتلوفم الخلود الكتابا

و سكبت الروح الزكية في عرس \*\*\* حضور المدى إليك، فغابا!

هذه أنت يا مرايا النبوءات، \*\*\* فرشي بالاخضرار اليبابا

أنت (معصومة) الجناح، و قلب \*\*\* الكون يهوي لخفتيك اغترابا

ص: 196

---

1- الشفيف: الرقيق.

1- (\*) الشيخ محمد علي اليعقوبي هو الشيخ محمد علي ابن الشيخ يعقوب ابن الحاج جعفر بن حسين اليعقوبي. ولد في النجف الأشرف في منتصف شهر رمضان سنة (1313هـ) ونشأ برعاية والده الخطيب التقي والواعظ الشهير الشيخ يعقوب. هاجر والده إلى الحلة الفيحاء فنشأ شيخنا اليعقوبي في مستهل صباه و مطلع شبابه في مدينة الأدب والشعر وبعد أن بلغ التاسعة من عمره. ابتدأ خطواته التعليمية الأولى في مكاتب القرآن الكريم، فتعلم القراءة والكتابة وكان أستاذه الأول السيد سلمان آل و توت ثم محمد حسن مبارك ولشدة فطنته و ذكائه كان أستاذه يعطيه القطع الشعرية المختارة كهائية الأزري الشهيرة ليحفظها عن ظهر قلب، كما كان والده الشيخ يعقوب يرى في ولده القابلية والاستعداد والرغبة في حفظ الشعر، فكان يختار له القصائد والروائع الأدبية ويوصيه بحفظها ثم لينشدها في المسجد الذي كان يقيم فيه لجماعة العالم الجليل العلامة السيد محمد القزويني على حشد المصلين بعد أداء الفريضة فكان يقوم بذلك بتفوق حيث كان يرى التشجيع والعناية من السيد القزويني والده و سائر الناس. وكان لهذا التشجيع الأثر البالغ في نفسه، فأخذ يتردد على محافل العلماء و أندية الأدباء فصقلت تلك الأنديّة مواهبه وفتحت أكام قلوبها وحببت إليه الأدب فانصرف إليه حتى أصبح من أعلامه و أقطابه. كما أخذ المترجم له دروسه في النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع على يد والده الشيخ يعقوب حتى برع في هذه العلوم، ونظراً لميله الشديد نحو المنبر والخطابة والإرشاد والوعظ أعطاه اهتماماً كبيراً، وكان لمكانة والده في المنبر - حيث كان من الخطباء البارعين - الأثر الكبير في سلوكه مجال الخطابة: باب اقتدى عدي في الكرم \*\*\* و من يشابهه أبه فلما ظلم فكان والده يوليه العناية والرعاية ليكون خطيباً ناجحاً فكان يهيء له المواضيع الدينية والمحاضرات الأخلاقية والتاريخية ليلقيها على المنبر وقد اختار له قراءة ديواني (الشريف الرضي) و (السيد حيدر الحلبي) فعكف على قراءتهما حتى استوعب أغلب شعرهما فكان اليعقوبي يرقى المنبر الحسيني بكل جدارة وقوة وهو في سن مبكرة وفي سنة (1329هـ) توفي والده فزادته ملازمته للسيد محمد القزويني فغمره برعايته وأفاض عليه من علمه الغزير وأدبه الجم و ثقافته الواسعة حتى برع في الفقه والأصول وتفسير القرآن الكريم والأدب واللغة والنقد والتاريخ فكان السيد القزويني مدرسته التي نشأ في حجرها وكان على يديه جلّ تحصيله العلمي والأدبي. ذكره الخاقاني في شعراء الغري فقال: (عرفته منذ ربيع قرن إنساناً مرح الروح لطيف المعشر رقيق الحديث مليح النكتة، قصاص بارع، وفكّه متين متواضع ما وسعه التواضع، يحب الامتراج ويهوى الدعابة ألوانها، يحسن رواية الشعر وفهمه و ينتبه إلى كثير من دقائقه وهو ذكي). و وصفه الخطيب السيد داخل في معجم الخطباء ج 3 قائلاً: (الشيخ اليعقوبي هو الطاقة المملّحة لجهود السابقين والتلخيص المختصر والعصارة المركزة والخلاصة المكثفة للأدب والخطابة والتحقيق، حتى أصبح بحق (شيخ الخطباء) ولازمه هذا اللقب حتى إذ أطلق ولم يقيد ينصرف إليه تلقائياً ويتبادر إلى شخصيته ويؤشر إلى اختصاصه به دون سواه بكفاءة و جدارة واستحقاق). وكان المترجم له من المجاهدين ضد الاحتلال البريطاني شهدت جهاده مدن البصرة والسماوة والرميثة والناصرية والحلة وغيرها وبعد انتهاء المعارك عاد إلى النجف الأشرف فألقى فيها عصا الترحال وبعد فترة وجيزة من تأسيس (جمعية الرابطة الأدبية) انتخبه أعضاؤها بالإجماع عميداً لها تقديراً لمكانته الأدبية و اعترافاً بمنزلته العلمية و بقي يتجدد انتخابه عميداً لها إلى أن لبي نداء ربه الكريم. أما آثاره العلمية والأدبية فكثيرة نذكر منها: 1- المقصورة العلية وهي قصيدة تناهز (450) بيتاً و هي في سيرة الإمام علي عليه السلام. 2- عنوان المصائب في مقتل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام. 3- الذخائر، وهو ديوان خاص في أهل البيت عليهم السلام. 4- البابليات في أربعة أجزاء عن شعراء وأدباء الحلة. كما جمع الكثير من نظم الشعراء التي كانت مبعثرة هنا

و هناك مثل شعر السيد جعفر القزويني و الشيخ عبد الحسين شكر و الشيخ عباس الملا علي و الشيخ يعقوب و الشيخ محمد حسن المحاسن و الشيخ صالح الكواز و الحاج حسن القيم الحلبي و حفظها من الضياع. و للمترجم مجموعة خطية أيضاً و يمتاز اليعقوبي في كل ما يقوله من نظم و نثر بالسهل الممتنع و لا تكاد تقوته مناسبة إلا و ينظم فيها فكان بحق أديباً بارعاً و خطيباً مفوهاً قليلاً ما يشهد من أمثاله. توفي في فجر يوم الأحد (21) جمادى الثانية (1385هـ) الموافق (17 / 10 / 1965م) مودعاً الحياة عن عمر يناهز الثلاثة و سبعين عاماً فنعتة الأديباء و الشعراء و أحدث رحيله دوياً في أوساط العلماء و الخطباء و عمّت الناس موجة حزن و أسى جليلين.



تَرَكَ الصَّبَا لَكَ وَ الصَّبَابَةَ \*\*\* صَبْتُ (1) كَفَاهُ مَا أَصَابَهُ

أَنْسَتْهُ أَيَّامُ الْمَشِيبِ \*\*\* هَوَى بِهِ أَفْتَى شَبَابَهُ

أَوْ بَعْدَ مَا ذَهَبَ الشَّبَابُ \*\*\* مُوَدِّعًا يَرْجُو إِيَابَهُ

وَسَرَى بِهِ حَادِي اللَّيَالِي \*\*\* لِلرَّدى يَحْدُو رِكَابَهُ

هَيْهَاتَ دَأْبَكَ فِي الْهُوَى \*\*\* لَمْ يَحْكُ بِعَدَ الْيَوْمِ دَابَهُ

لَيْسَ الْخَلِي (2) كَمَنْ عَدَا \*\*\* رَهْنِ الْجَوَى حِلْفَ الْكَابَةِ

مَاشَابَ لِكِنَّ الْحَوَادِثَ \*\*\* قَدْ رَمَتْهُ بِمَا أَشَابَهُ

(3) مِمَّا نَابَهُ \*\*\* وَ الْوَجْدَ أَنْشَبَ فِيهِ نَابَهُ

لَمْ يَدْعُهُ لِيَنِي الْهُدَى \*\*\* دَاعِي الْأَسَى إِلَّا أَجَابَهُ

صَبَّ الْإِلَهُ عَلَ لِي بِنِي \*\*\* صَخْرٍ وَ حَزْبِهِمْ عَذَابَهُ

لَا جَارَ بِالشَّامِ النَّسِيمِ \*\*\* وَ لَاهَمَّتْ فِيهِ سَحَابَهُ

سَنُوا بِهَا سَبَّ الْوَصِيِّ \*\*\* لَدَى الْفَرَايِضِ وَ الْخَطَابَةِ

سَدُّوا عَلَى الْآلِ الْفَضَاءَ \*\*\* وَ ضَيَّقُوا فِيهِمْ رِحَابَهُ

حَتَّى قَضَوْا وَ الْمَاءَ حَوْلَهُمْ \*\*\* وَ مَا ذاقُوا شِرَابَهُ

بِالطَّفِّ بَيْنَ مُصَفَّدٍ \*\*\* وَ مُجَرَّدٍ سَلَبُوا تِيَابَهُ

صَرَبُوهُمْ بِمَهْتَدٍ \*\*\* سَحَدَ الْأُولَى لَهُمْ ذُبَابَهُ (4)

وَ لَقَدْ يَعِزُّ عَلَى رَسُولِ \*\*\* اللَّهِ مَا جَنَّتِ الصَّحَابَةُ

ص: 199

1- صبُّ: عاشقٌ ذو الولع الشديد.

2- الخلي: الخالي من الهم.

3- أسوان: حزين.

4- شحد: أحد ذباب السيف: طرْفُه الذي يُصْرَبُ به.

قَدْ مَاتَ فَأَنْقَلَبُوا عَلَيَّ \*\*\* الْأَعْقَابِ لَمْ يَحْشُوا عِقَابَهُ

مَتَّعُوا الْبَثُولَةَ أَنْ تَنْوَحَ \*\*\* عَلَيْهِ أَوْ تَبْكِي مُصَابَهُ (1)

نَعَسَ النَّبِيِّ أَمَامَهُمْ \*\*\* وَوَرَاءَهُمْ نَبَذُوا كِتَابَهُ

لَمْ يَحْفَظُوا لِلْمُرْتَضَى \*\*\* رَحِمَ الثُّبُورَةَ وَالْقَرَابَةَ

لَوْ لَمْ يَكُنْ خَيْرَ الْوَرَى \*\*\* بَعْدَ النَّبِيِّ لَمَا اسْتَنَابَهُ

قَدْ أَطْفَأُوا نُورَ الْهُدَى \*\*\* مُذْ أَضْرَمُوا بِالنَّارِ بَابَهُ

أَسَدُ الْإِلَهِ فَكَيْفَ قَدْ \*\*\* وَ لَجَتْ ذِتَابُ الْقَوْمِ غَابَهُ (2)

وَ عَدُوا عَلَى بِنْتِ الْهُدَى \*\*\* ضَرْباً بِحَضْرَتِهِ الْمَهَابَهُ (3)

فِي أَيِّ حُكْمٍ قَدْ أَبَاحُوا \*\*\* إِزْثَ فَاطِمَ وَ اغْتِصَابَهُ

بَيْتُ الثُّبُورَةِ بَيْنَهَا \*\*\* شَادَتْ يَدُ الْبَارِي قِبَابَهُ

أَذِنَ الْإِلَهِ بِرَفْعِهِ \*\*\* وَالْقَوْمُ قَدْ هَتَكُوا حِجَابَهُ

بِأَبِي أَبِي وَ دِيْعَةَ أَحْمَدٍ \*\*\* جُرْعاً سَقَاهَا الظُّلْمُ صَابَهُ (4)

عَاشَتْ مُعْصَبَةَ الْجَبِينِ \*\*\* تَتْنُ مِنْ تِلْكَ الْعِصَابَهُ

حَتَّى قَضَتْ وَ عُيُونُهَا \*\*\* عَبْرَى وَ مُهَجَّتْهَا مُذَابَهُ (5)

وَ أَمْضُ خَطْبٍ فِي حَشَا \*\*\* الْإِسْلَامِ قَدْ أَوْرَى التَّهَابَهُ

ص: 200

1- في الخصال ص 272 ح 15 عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل قال: و أما فاطمة عليها السلام فبكت على رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم حتى تأذى بها أهل المدينة فقالوا لها: قد أذيتينا بكثرة بكائك، فكانت تخرج إلى المقابر -مقابر الشهداء- فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف. الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

2- ولجت: دخلت.

3- ورد في كتاب سليم بن قيس ص 38 في حديث طويل عن سلمان (رضي الله عنه)، فرجع عمر السيف -و هو في غمده- فوجأ به جنبها فصرخت يا أبتاه صلي الله عليه و آله و سلم فرجع السوط فضرب به ذراعها.

4- صابه: الصاب شجر مرّ إذا اعتصر خرج منه كهيئة اللبن.

5- المصدر السابق ص38 عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) في حديث طويل قال: وألقت جنيناً من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة عليها السلام.

- 
- 1- في المناقب لابن شهر آشوب ج 3 ص 363 عن ابن عباس قال: أوصت فاطمة عليها السلام أن لا يعلم إذا ماتت أبوبكر ولا عمر و لا يُصلّى عليها. قال: فدفنها عليها السلام علي عليه السلام ليلاً.
  - 2- من كتاب وفاة الصديقة الزهراء عليها السلام ص 140 عبد الرزاق الموسوي المطبعة الحيدرية -النجف سنة (1951م). و كتاب الذخائر ص 11 نظمت القصيدة سنة (1345هـ).



(مجزوء الكامل)

الأستاذ محمود البستاني

يا غَرْسَةَ الهادي، وَيَغْسِلُ راحتي. هَدِيرُ خُطْبِهِ  
تَسْلُ مِنْ رَشْحِ العُصُورِ... وفي دَمِي، مَطْرٌ، وَ تَرَبَهُ  
غَمَسْتُ فيها، ما تَبَّيَهُ بهِ، هِضابُ الرُّوحِ، خِصْبَهُ  
وَلَهْيَ، تُحَلِّقُ في العُصُورِ، وَ تَسْتَشِيتُ رُؤى الأَحِبِّهِ  
وَ تُلْمُ مَجَدَ الخُطْبَةِ المَلَأَى شَدَى قُدسِ، وَ رَهْبَهُ  
اللَّهُ في هَداراتِها أَلْمَحْتُ، مَوْكِبَهُ، وَ دَرَبَهُ  
وَ مُحَمَّدٌ يَهْتَرُ، يَسْفَحُ في ضَميرِ القَوْمِ عَنَبَهُ  
وَ الجُرْحُ لَمَّا يَنْدَمِلُ إني أكادُ، أَحْسُ نَدْبَهُ  
وَ هَدَرَتِ شامِخَةَ البِلاغَةِ وَ الحَنَاجِرُ مُسْرِيَّتَهُ(1)  
حَرْفُ يَسِيلُ، وَ أَلْفُ مَعْدِرَةٍ وَ أَقْوَى أَنْ أَصِبَهُ!  
حَرْفُ البِلاغَةِ، مِنْ سَماءِ اللَّهِ، وَ اسْتَجَمَعَتْ شُهْبَهُ  
لِتُرْنِجِيهِ عَلَي سَماعِ القَوْمِ مَلْحَمَةً وَ خُطْبَهُ  
\*\*\*  
قَسَمًا وَ أودِيَةَ الحِياَةِ مَلاعِبُ سَمَحاءِ، رَحْبَهُ

ص: 202

سَطَّلُ نَسْجُ مِنْ حُطَى الزَّهْرَاءِ أَلْفَ رُؤَى مَحَبَّةِ

بِيضَاءِ تَنْشُرُ جَيْلَ أَنْثَى يَحْضُنُ التَّارِيخُ رُكْبَةَ

جَيْلٌ يَمُوسِقُ مِنْ هُدَى الزَّهْرَاءِ مِشْعَلَهُ، وَدَرْبَهُ

لَاوَحْلَةَ الْفَوْضَى، تُشِلُّ حُطَى الْحُقُوقِ الْمُسْتَبْتَهُ

لِتَرْبِهِ مَعْنَى يَغِيْمُ صَدَاهُ فِي عَتَمَاتِ رَعْبَهُ

صُرِعَتْ بِأَبْوَابِ الشَّرَاكِ وَسَمَّرَتْهَا أَلْفُ عَتْبَهُ

الْبَهْرَجِ الْمَسْحُورِ طَاوُوسٍ، يَجْرُ، يَجْرُ، تَوْبَهُ (1)

وَهَجَّ عَلَى مُسْتَقْعٍ، وَالْأَعْيُنُ الْحَوْلَاءُ شُرْبَهُ

لَا، لَنْ نَعْلَ بِهَارِجِ الْعُقْمِ الْبَلِيدِ، وَلَنْ نُعْبَهُ (2)

شَيْئاً إِيَّاحِي الْهَوَى شَيْئاً إِيَّاحِي الْمَغْيَةِ (3)

ص: 203

1- البهرج: الباطل، الرديء.

2- البليد: غير الذكي.

3- المغبة: العاقبة، عن كتاب فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي ص 400.

(بحر الوافر)

الأستاذ منذر الساعدي

ألا يا دهرُ يكفي الاغترابُ \*\*\* و مهلاً ليس يرحمنا العذابُ  
نهلنا الصابَ من كأس الرزايا \*\*\* وإن الحلو في المأساة صابُ  
مأسٍ مُذ وُلدنا داهمتنا \*\*\* و بعدَ القهرِ يصطفُ الغيابُ  
فما إن طابَ جرحُ مُستجدٍ \*\*\* بنا فعداً سينكوه مصابُ  
فبعدَ محمدٍ نورِ البرايا \*\*\* دهانا الخطبُ ثم الاحترابُ  
وطالَ الظلمُ آلَ البيتِ طراً \*\*\* و ما احترَمَ الرسولُ و لا الكتائبُ  
بأهواءِ الملوكِ يُقادُ شعبُ \*\*\* و من وحي الخليفة يُسترابُ  
و يُخنقُ صوتُ مظلومٍ توالى \*\*\* و صوتُ المُتترفِ الباغي يُجابُ  
و يُصبُ حقٌّ من هزمِ الأعادي \*\*\* و لا يخشى و يخشاه الضرابُ  
و أما من توارى في فرارٍ \*\*\* يُبايع بعدما اكتمل النصابُ  
و تأتي الحكمَ أزلامُ فُساءةٍ \*\*\* و يقطرُ سمُّها المنقوعُ نابُ  
فويلهمُ بفاطمةٍ استهانوا \*\*\* و للشيطان داعيةٍ أجابوا  
أيتك بفاطمةٍ أشكو و دمعي \*\*\* غزيرٌ لا يفارقه انسكابُ  
أيتك ليس عندي غيرِ شعرٍ \*\*\* فلو يرثيك يرفعه انتسابُ  
فلا أرجو به عزاً و جاهاً \*\*\* و لادنياً ترينها الرغابُ

الأستاذ منذر الساعدي

دمع كغيثٍ هاطلٍ ينسابُ \*\*\* وتأثر و تحسّر و عذابُ

تتوسدُ الأرواحُ صخرةً همّها \*\*\* و بنصلٍ حزن لا يلينُ تصابُ

و الليلُ يبكي و النهارُ يجيبُهُ \*\*\*\* فهما بأحزانِ الجوى الأصحابُ (1)

و أسودَّ وجهَ الأرضِ و اختلجَ الثرى \*\*\* حقاً بكى بنت الكرام ترابُ

و صدى السماء تألم و توجعُ \*\*\* فلذا التوجعُ توجدُ الأسبابُ

اليومَ فاطمةٌ يعودُ مُصابُها \*\*\* فلكبرٍ محنتها يُعادُ مصابُ

فلكم تحيرنا له إطلالة \*\*\* رغم التعدي ما ارتداه حجابُ

و لكم جهشنا بالبكاء لأجله \*\*\* و لأجلِ فاطمة القلوبُ تذابُ

فُجعَ الرسولُ ببضعةٍ محبوبةٍ \*\*\* هي للفضائلِ و التقى محرابُ

هي للنزاهة شعلةٌ وهاجةٌ \*\*\* هي للطهارة و الجلالِ كتابُ

اليومَ يلعنُ من أساء لفاطمٍ \*\*\* فلقد أساءت للبتولِ ذئابُ

وغدٌ رجيمٌ غالها في ضلعها \*\*\* و جنى عليها ظالمٌ كذابُ

دُفعتْ بلاذنب و ان وقوعها \*\*\* هزَّ السماءَ لتحزنَ الأحبابُ

سيكون (للمسمار) ردّ في غد \*\*\* عمّا جرى و به يحدث بابُ

و ينال من آذى البتول قصاصه \*\*\* فعلى الأعادي لا يهونُ حسابُ

هجموا على الزهراء و هي بيتها \*\*\* أفذا لما أوصى الرسول جواب؟

أفذا جزاء للنبي وآله \*\*\* في وجه بضعته تسل حراب؟

يا ويح من رضع الخساسة أولاً \*\*\* و على الدناءة شاب و هو شاب

الجرم و التقتيل من عاداته \*\*\* و دم الضحايا في يديه خضاب

لم ينتسب للحق منذ مجيئه \*\*\* و الدين في شرع الدنيا ثياب

حقاً لندكرها و نذكر فضلها \*\*\* أم الأئمة ذكرها آداب

يا أيها اليوم الذي نأسى به \*\*\* و لنا به للحزن يغرز ناب

أرخی له الشعر الكئيب أعتة \*\*\* و أتى إليه يجره الإيجاب

من لوعة الزهراء شيد بناؤه \*\*\* و بيانه للوالهين خطاب

إن رام شعري وصف بنت محمد \*\*\* لا بد أن يطفو به الإسهاب

فيه أروم من البتول شفاعة \*\*\* يوم القيامة فالصديد شراب

أنا رازح تحت الخطايا أرتجي \*\*\* غوثاً فهل ستغيثني الأنساب؟

أم أن فاطمة ستسمع صرختي \*\*\* و نداء من أبدى الولاء يُجاب

(بحر الخفيف)

السيد مهند جمال الدين(\*) (1)

أنت في البحرِ والقوافي تَغيبُ \*\*\* وسلا قلبك الشعورُ المجيبُ  
ترتجى الشارداتِ وهي حيارى \*\*\* أقتيلُ بك الحجي أم سليبُ

\*\*\*

هل جفنتك الحروفُ أم هدك \*\*\* السعي إليها أم قد بلاك المشيبُ  
لاربيع يدعو إليك الأقاحي \*\*\* أوصفاءً ترعى دماءُ القلوبُ  
و الشعاعُ الذي عقدت عليه \*\*\* كلَّ فجرٍ مكفّنٍ محجوبُ  
و الرجاءُ الذي علاك فضاءً \*\*\* قد تعامى و صبحه منهوبُ  
و الأمانِي كُلها قد تبدت \*\*\* في فؤادٍ توطنته الكروبُ  
و المقاديرُ محنةٌ و شقاءً \*\*\* و الرزايا و دمعها المسكوبُ  
و حشةٌ مالها ختامٌ و عمرٌ \*\*\* يتلوّى على السرابِ كثيبُ  
كيف تطوي النوى و أنت شقيّ \*\*\* و عليك الزمانُ وقتٌ مريبُ  
و صريحٌ تغافل القبرُ عنه \*\*\* و غريبٌ يبكي عليه غريبُ

ص: 207

1- (\*) هو الفاضل الشاعر السيد مهند ابن الشاعر الكبير المرحوم الدكتور السيد مصطفى جمال الدين ولد سنة (1395 هـ) في سوق الشيوخ إحدى مدن العراق الجنوبية، تخرّج من معهد التكنولوجيا ببغداد سنة 1407 هـ، التحق بالحوزة العلمية في قم المقدسة (1412 هـ)، و من نتاجه الأدبي ديوان شعر (مخطوط)، و كتابات أخرى، و له مشاركات في النوادي الأدبية و الثقافية.

كَيْفَ تَسْرِي فِيكَ اللَّيَالِي وَجَفَنُ \*\*\* رَاحَ فِي هَذِهِ الدَّمُوعِ يَذُوبُ

\*\*\*

كَيْفَ تَجْرِي الْحَيَاةُ فِي خَافِقِي \*\*\* لَمَّا يَزَلُ فِي دِمَائِهِ يَسْتَرِيْبُ

وَعَجِيْبُ عَدَا الرَّبِيْعِ يَغْذِي \*\*\* قَاحِلًا سَوْفَ تَغْتَدِيهِ الطُّيُوبُ

أَسْنَاءُ عَلَيْكَ قَدْ رَاحَ يَلْقَى \*\*\* أُمُّ تَوَلَّى هَذِي الْجَرَاحِ طَبِيْبُ

\*\*\*

أُمُّ سَقَاكَ الْإِلَهَ فَيَضًا مِنْ \*\*\* الْحَبِّ وَشَهْدًا كَأَنَّهُ شَوْبُوبُ

مَا تُرَى أَنْ يَكُونَ سِحْرًا تَغَالَى \*\*\* أُمُّ هَوَى ضَجَّ بِالْدمَاءِ يَجِيْبُ

وَسَرَى فِيكَ ضَوْؤُهُ يَتَمَطَّى \*\*\* فَكَأَنَّ الَّذِي وَقَاكَ حَبِيْبُ

حُبُّ آلِ الرَّسُولِ فِيكَ هَيَامٌ \*\*\* أَبْدًا قَدْ سَمَاعِلِيهِ نَسِيْبُ

فَزَهَا فِي الْغُصُونِ نُورًا بَهِيًّا \*\*\* يَتَحَاشِي أَنْ يَحْتَوِيَهُ مَغِيْبُ

مَرْحَبًا بِالْهَوَى إِذَا اجْتَاكَ قَلْبًا \*\*\* حَجْرِيًّا وَجَمْرَةً مَشْبُوبُ

لَيْسَ يَهْوَى مِنْ فِيهِ صَرْحُ عَمِيْدٍ \*\*\* شَادَةَ الْوَجْدِ وَالسَّنَى وَاللَّهِيْبُ

وَمَصِيْرُ الْخُلُودِ أَنْ يَتَرَقَّى \*\*\* لِسْنَى فَاطِمِ وَمَا يَسْتَطِيْبُ

هَذِهِ زَهْرَةٌ بِهَا صَدَحَ الْكُوْنُ \*\*\* وَأَغْفَتْ عَلَى شَذَاهَا طِيُوبُ

أَشْرَقَتْ فَانْتَمَى السَّنَاءُ إِلَيْهَا \*\*\* وَتَبَاهَى وَنَبْعُهُ الْمَوْهُوبُ

فَبَدَتْ غُرَّةُ الصَّبَاحِ بُوْهَجٍ \*\*\* يَالِهَا مِنْ بَرَاعَةٍ مَا تَصِيْبُ

تَتَمَلَّى بِوَجْهِ أَحْمَدَ لَمَّا \*\*\* بَشَرَ الرُّوحُ قَلْبَهُ وَالرَّقِيْبُ

\*\*\*

هَتَفَتْ هَذِهِ الْمَلَائِكُ لِلْفَجْرِ \*\*\* فَقَدْ حَلَّهَا الضِّيَاءُ الْعَجِيْبُ

كَشَفَتْ نَجْمَةً لِأُخْرَى سُرُورًا \*\*\* فَالْدِيَا جِي مِنْ غِيَّهَا سَتُوبُ

ولقد عانتُ سناها الصحارى \*\*\* فاهتدى قلبُها وغنى الوجيبُ

ص: 208



وبدا نورها و نورُ أبيها \*\*\* كنهارِ شموسه لاتغيبُ

\*\*\*

وبميلادها سمّت راية \*\*\* الدين و فرّت من العقولِ العيوبُ  
و تسامت أنشودةً تتغنى \*\*\* في شفاهِ الوجودِ و هي لعوبُ  
أنتِ ترنيمَةُ الأناشيدِ تهفُو \*\*\* أنتِ روحُ الخلودِ أنتِ اللهبُ  
جنتُ أنتِ للصّلاحِ حماها \*\*\* ساعدُ يزدهي و صوتُ مهيبُ  
وفتي صافحتُ سنأه الثريا \*\*\* و القصيُّ البيعدُ منه قريبُ  
يا بنة المرسلين إنا سلكننا \*\*\* لاجباً صدره سخيّ رحيبُ  
و انتهجنا من حبه ما هदानا \*\*\* و صراطاً عاشتُ عليه الدروبُ  
فعلى عتمة الطريق ضياءُ \*\*\* و شذاً ناعمٌ و قلبُ طروبُ  
مذهبُ الحقِ منهلٌ قد سقانا \*\*\* فيصّ نورٍ و قلبه ملهوبُ  
ما يبالي فقد دهته الدواهي \*\*\* و الكرى يستيحنا و اللغوبُ  
و هو يرعى فينا جفوناً تعامتُ \*\*\* و دماءٌ قد هدّها التخريبُ  
أيها العاشقون إنا لنصحو \*\*\* و الدجى في عيوننا و المغيبُ  
قدر كنبنا الرياحَ لكنّ وصلنا \*\*\* لمتيه يضحّ فيه النعيبُ  
نصطلي بالعذابِ و الدمعُ فينا \*\*\* يتناهى لكنته مكذوبُ  
و شعاراتُ حولها نتباكي \*\*\* و رؤانا عن ذلها لاتتوبُ  
فالنعيمُ الذي عبرنا إليه \*\*\* بالأمانى مخادعٌ مقلوبُ  
و الضياعُ الذي وصلنا إليه \*\*\* بعدَ جهدٍ نعيشه تعذيبُ

\*\*\*

فامحنينا يامن لها قد شدا \*\*\* حرفي و غنى الفؤادُ و هو قطوبُ

من روى تزدهي عليك صلاحاً \*\*\* و سلاماً يشدنا و يطيبُ

ص: 209

واخذلي الانكسارَ فينا وبشي \*\*\* في دمانا فيومنا سيثوبُ

وانطويا سياطُ مادام نبتي \*\*\* جذوره في الدما عصبي غضوبُ

\*\*\*

سوفَ نصحو يوماً وأضغائنا \*\*\* تُدمى و تَأُرُ العيونِ فيها رهيبُ

ص: 210

(بحر البسيط)

الحاج هاشم الكعبي (\*) (1)

عَدَّتْكَ نَجْدٌ فَمَاذَا أَنْتَ مُرْتَبِّبٌ \*\*\* يَدْنُو إِلَيْكَ الْحِمَى أَمْ تُنْقَلِ الْهُضْبُ

أَبْعَدَ أَنْ بِنْتَ عَنْهَا بَتَّ تَرْتَبُّهَا؟ \*\*\* فَاذْهَبْ فَلَيْسَ لَكَ الْعُتْبَى وَلَا الْعَتْبُ (2)

ص: 211

1- (\*) الحاج هاشم ابن الحاج جردان بن إسماعيل الكعبي الدورقي. ولد في (الدورق) وهي من توابع محافظة الأهواز. والكعبي نسبة إلى قبيلة كعب العربية التي تسكن في منطقة خوزستان من جنوب إيران. هاجر المترجم له إلى مدينة كربلاء المقدسة يدفعه إلى ذلك ولاؤه وحبه إلى آل البيت عليهم السلام وخصوصاً لسيدنا الإمام الحسين عليه السلام ليستششق عبير روضته الطاهرة و ينهل من معين الحوزة العلمية العملاقة في كربلاء المقدسة فحضر على علمائها الكبار عدة سنين حتى أصبح في الرعيل الأول من أهل الفضل والعلم وهو يعدّ من فحول الأدباء والشعراء الذين رثوا أهل البيت عليهم السلام وخصوصاً الإمام الحسين عليه السلام فأكثر وأبدع وأجاد وكل شعره من الطبقة العالية الممتازة. مائة وستين وقد ذكر السيد شبر في (أدب الطف) (يمضي على وفاة الشاعر الكبير أكثر من عاماً وشعره يعاد ويكرّر في محافل سيد الشهداء عليه السلام ويحفظه المئات من رجال المنبر الحسيني وهو مقبول مستملح بل نجد الكثير يطلب تلاوته وتكراره وكان عليه مسحة قبول). له ديوان أكثره في أهل البيت عليهم السلام ومن أشعاره «المقصورة» وكأنه عارض بها مقصورة ابن دريد والتي تنيف على مائتين وخمسين بيتاً. وكان شاعرنا الكريم، حاضراً في كربلاء يوم هجوم الوهابيين بقيادة سعود بن عبد العزيز آل سعود في يوم الغدير من عام 1216 هجرية فشاهد بنفسه تلك الفضائح التي ارتكبتها الوهابيون، وما أحدثوا في المدينة المقدسة من نهب وسلب وقتل فتأثر بالحادث غاية التأثير ونظم فيها قصيدته الميمية الرائعة وإليك مطلعها: أنت المعلوم فمن يكون الألوما \*\*\* فلك الظما هيهات معسول اللمي توفي سنة (1231هـ).

2- العتبي: الرضى.

لَوْ كُنْتَ صَادِقَ دَعْوَى الْحُبِّ مَا بَرِحْتَ \*\*\* بِكَ الْمَطِيِّ وَ لَأَزْمَتَ بِكَ النُّجْبُ

أَعْرَابُ بَادِيَةِ تَبْنَى بِيوتُهُمْ \*\*\* حَيْثُ الْعَوَامِلُ وَالْهِنْدِيَّةُ الْقُضْبُ (1)

لَمْ يَعُدْ مُلْكُهُمْ بَأْسٌ وَلَا كَرَمٌ \*\*\* وَلَا عَدُو لَهُمْ يَلْقَى وَلَا نَسْبُ (2)

تَجْرِي عَلَى الْعَكْسِ مِنْ قَوْلِي ظَعُونُهُمْ \*\*\* فَلَوْ سَرَتْ مُطْلَقاً مَا فَاتَتِي الْأَرْبُ

فَكُلَّمَا قُلْتُ رِقْقاً بِالْحَشَى عَنُفُوا \*\*\* فَلَيْتَ لَوْ قُلْتُ بَعْداً بِالسَّرَى قَرَّبُوا

يَسْتَعْذِبُ الْقَلْبُ مِنْ تَعْذِيهِمْ أَبَدًا \*\*\* كَأَنَّهُمْ كُلَّمَا قَدَّ عَذَّبُوا عَذَّبُوا

يَا مُنْزِلًا بِمَحَانِي الطَّلْفِ لَا بَرِحْتَ \*\*\* سَقَى الصَّحَائِبُ مِنْكَ الْبَانَ وَالْكَتْبُ

كَمْ قُلْتُ نَجْدًا وَ مَا أَعْنِي سِوَاكَ بِهِ \*\*\* وَ عُرْبُ نَجْدٍ وَ مَنْ فِي ضِمْنِكَ الْعَرَبُ

إِنِّي وَإِنْ عِنَاكَ عَاقَتِي بَدَا قَدْرٍ \*\*\* بَيْنَ جِسْمِي فَقَلْبِي مِنْكَ مُقْتَرِبُ

لَا تَحْسَبَنَّ كُلَّ دَانَ مِنْكَ ذَا كَلْفٍ \*\*\* الدَّارُ بِالْجَنْبِ لَكِنَّ الْهَوَى جُنْبُ (3)

أَقَانِلُ أَهْلَ وَدْيِ إِيْتَهُمْ عَزَبُوا \*\*\* عَنْ خَاطِرِي إِيْتَهُمْ عَنْ نَاطِرِي عَرُبُوا؟ (4)

لَا وَ الْهَوَى لَيْسَ بَعْدُ الدَّارِ يَشْغَلْنِي \*\*\* عَنْهُمْ وَ لَا مِخْنَةً كَلًّا وَ لَا وَصْبُ (5)

يَا سَائِقَ الْحِرَّةِ الْوَجْنَاءِ أَنْخَلَهَا \*\*\* طَيِّ السَّرَى وَ طَوَاهَا الْأَيْنُ وَ النَّصْبُ (6)

وَ جِنَاءَ مَا أَلْفَتْ يَوْمًا مَبَارِكَهَا \*\*\* وَ لَأَنْتَتَّ عِنْدَ تَعْرِيسِ لَهَا رَكْبُ (7)

عَلَامَةٌ بِضُرُوبِ السَّيْرِ أَقْرَبُهَا \*\*\* مِنْهَا إِلَى رَأْيِهَا التَّشْرِيبُ وَ الْخَبْبُ (8)

تَأْبَى جَوَائِبُهَا تَأْتِي مَبَارِكَهَا \*\*\* حُبُّ السَّرَى فَكَأَنَّ الرَّاحَةَ التَّعَبُ

عُجَّ بِي إِذَا جِئْتَ عَرَبِيَّ الْحِمَى وَ بَدَتْ \*\*\* مِنْهُ لِمُقْلَتِكَ الْأَعْلَامُ وَ الْقَبَبُ

ص: 212

1- العوامل: الرماح ما يلي سنان الرمح القضب: جمع السيف اللطيف الدقيق.

2- النشب: المال.

3- الجنب: بضم الجيم والنون، ويقال: جار الجنب هو الذي جاورك.

4- غربوا: أي بعدوا.

5- الوصب: الوجع و المرض.

6- الأين و النصب: التعب.

7- تعريس: التعريس: نزول القوم في السفر من آخر الليل للاستراحة ثم يرحلون.

8- التقريب و الخيب: ضربان من ضرور المشي.

وَحَيَّ عَنِّي الْأُولَى أَفْمَاؤُهُمْ طَلَعَتْ \*\*\* مِنْ طَيِّبَةِ وِلْدَى كَرَبِ الْبَلَاءِ غَرُبُوا(1)

فَاعْجَبْ لَهُمْ كَيْفَ حَلُّوا كَرْبَلَاءَ وَ كَمْ \*\*\* كَانَتْ بِهِمْ تُفْرَجُ الْغَمَاءُ وَ الْكُرْبُ(2)

ص: 213

1- إشارة إلى مقتل الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام وأصحابه يوم كربلاء. فقد روي في مستدرک الصحيحين ج4 ص397 في كتاب تعبير الرؤيا، روى بسنده عن عمار بن عمار عن ابن عباس قال: رأيت النبي صلي الله عليه وآله وسلم فيما يرى النائم نصف النهار أشعثاً وأغبراً معه قارورة فيها فقلت: يا نبي الله صلي الله عليه وآله وسلم ما هذا؟ قال: هذا دم الحسين عليه السلام وأصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم. قال: فأحصى ذلك اليوم فوجدوه قتل قبل ذلك اليوم، وراجع أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده ج1 ص242 وقال: فحفظنا ذلك اليوم فوجدنا قتل ذلك اليوم. وراجع الخطيب البغدادي في تاريخه ج1 ص142 وابن الأثير أيضاً في أسد الغابة ج2 ص22 و ابن عبد البر أيضاً في استيعابه ج1 ص144 في ترجمة الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام و ابن حجر أيضاً في إصابته ج2 ص17.

2- إشارة إلى كرم الحسين عليه السلام و ما كان يصنعه في التفریح عن هموم الناس و غمومهم و قد ورد عن ذلك الكثير منها ما روي في فضائل الخمسة ج3 ص332 نقلاً عن التفسير الكبير للفخر الرازي في ذيل قوله تعالى: «وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا» في سورة البقرة. قال: أعرابي قصد الحسين بن علي عليه السلام فسلم عليه و سأله حاجته و قال: سمعت جدك يقول: إذا سألتكم حاجة فاسألوها من أربعة إماء عربي شريف أو مولى كريم أو حامل القرآن أو صاحب وجه صبيح، فأما العرب فتشرفت بجدك، و أما الكرم فدأبكم و سيرتكم، و أما القرآن ففي بيوتكم نزل، و أما الوجه الصبيح فإني سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: إذا أردتم أن تنظروا إلي فانظروا إلى الحسن و الحسين عليهما السلام فقال الحسين عليه السلام: ما حاجتك؟ فكتبها على الأرض. فقال الحسين عليه السلام: سمعت أبي علياً عليه السلام يقول: قيمة كل امرئ ما يحسنه و سمعت جدي صلي الله عليه وآله وسلم يقول: المعروف بقدر المعرفة فأسألك عن ثلاث مسائل إن أحسنت في جواب واحدة فلك ثلث ما عندي، و إن أجبت عن اثنتين فلك ثلثا ما عندي و إن أجبت عن الثلاث فلك كل ما عندي و قد حمل إلي صرة مختومة من العراق، فقال: سل و لا حول و لا قوة إلا بالله. فقال: أي الأعمال أفضل؟ قال الأعرابي: الإيمان بالله، قال: فما نجاة العبد من الهلكة، قال: الثقة بالله، قال: فما يزين المرء. قال: علم معه حلم، قال: فإن أخطأه ذلك؟ قال: فمال معه كرم. قال: فإن أخطأه ذلك؟ قال: فقر معه صبر، قال: فإن أخطأه ذلك؟ قال: فصاعقة تنزل من السماء فتحرقه، فضحك الحسين عليه السلام و رمى بالصرة إليه. و منها ما ورد في بحار الأنوار ج44 ص987، ح16. عن عيون المعجزات للمرتضى «رحمة الله»: عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام لي جده عليه السلام. قال: جاء أهل الكوفة إلى علي عليه السلام فشكوا إليه إمساك المطر و قالوا له استسق لنا فقال للحسين عليه السلام: قم و استسق، فقام و حمد الله و أثنى عليه و صلى على النبي صلي الله عليه وآله وسلم و قال: اللهم معطي الخيرات و منزل البركات أرسل السماء علينا مدراراً و اسقنا غيثاً مغزراً و اسعاً غدقاً مجللاً سحاً سفوحاً فجاءت تنفس به الضعف من عبادك و تحيي به الميت من بلادك آمين رب العالمين، فما فرغ من دعائه حتى غاث الله غيثاً بغتة. و أقبل أعرابي من بعض نواحي الكوفة فقال: تركت الأودية و الآكام يموج بعضها في بعض.

فَأَيْنَ تِلْكَ الْبُدُورُ النَّمَّ لَاعْرُبُوا \*\*\* وَأَيْنَ تِلْكَ الْبُحُورُ الْفَعْمُ لَانْضُبُوا(1)

قَوْمٌ لَهُمْ شَرَفُ الْعَالِيَاءِ مِنْ مُضَرٍ \*\*\* وَالْمَرْءُ يُؤْخَذُ فِي تَحْدِيدِهِ النَّسَبُ(2)

قَوْمٌ كَأَوْلِهِمْ فِي الْفَضْلِ آخِرُهُمْ \*\*\* وَالْفَضْلُ أَنْ يَتَسَاوَى الْبَدْءُ وَالْعَقَبُ(3)

ص: 214

1- نضب الماء: جف.

2- إشارة إلى الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام. فقد روى صاحب المستدرک على الصحيحين ج 2 ص 164 بسنده عن عاصم بن بهدلة قال: واجتمعوا عند الحجاج فذكر الحسين بن علي عليه السلام فقال الحجاج: لم يكن من ذرية النبي صلي الله عليه وآله وسلم و عنده يحيى بن يعمر فقال له: كذبت أيها الأمير، فقال: لتأتيني على ما قلت بينة و مصداق من كتاب الله «عزوجل» أو لأقتلنك قتلاً فقال: «وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى» إلى قوله «عزوجل» «وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِيلِيَّاسَ» [سورة الأنعام، الآية: 85] فأخبر الله «عزوجل» أن عيسى من ذرية آدم بأمه و الحسين بن علي عليه السلام من ذرية محمد صلي الله عليه وآله وسلم بأمه. قال: صدقت فما حملك على تكذيبي في مجلسي قال: ما أخذ الله على الأنبياء لبيئته للناس و لا يكتموننه. قال الله «عزوجل»: «فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا» [سورة آل عمران الآية: 187] قال فنفاه إلى خراسان. و راجع البيهقي أيضاً في سننه في ج 6 ص 166. كما روي في حلية الأولياء لأبي نعيم ج 7 ص 314 بسنده عن جابر قال سمعت عمر بن الخطاب يقول: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول: ينقطع يوم القيامة كل سبب و نسب إلا سببي و نسبي. و روى الهيثمي في مجمع ج 9 ص 173 قال: و عن ابن عباس أن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال: كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة إلا سببي و نسبي. و راجع فيض القدير للمناوي ج 5 ص 20 في المتن، كل و نسب منقطع يوم القيامة إلا سببي و نسبي. راجع كنز العمال للمتقي ج 1 ص 98 قال: عن أبي سعيد قال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وهو يقول على المنبر: ما بال رجال يقولون: رحم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لا تنفع يوم القيامة والله إن رحمي لموصولة في الدنيا و الآخرة. و راجع ابن حجر أيضاً في صواعقه ص 138 و زاد في آخره: و إنني أيها الناس فرطكم على الحوض.

3- إشارة إلى ما روي في الصواعق المحرقة لابن حجر ص 13 عن عائشة قالت: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: قال جبرئيل عليه السلام: قلبت مشارق الأرض و مغاربها فلم أجد رجلاً أفضل من محمد صلي الله عليه وآله وسلم، و قلبت الأرض مشارقها و مغاربها فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم. و راجع المناوي أيضاً في فيض القدير ج 4 ص 499 في المتن. و روي في قصص الأنبياء للشعبي ص 14 قال: الباب الخامس في ذكر ما زين به الأرض و هي سبعة أشياء، الأزمنة و زين الأزمنة بأربعة أشهر (إلى أن قال) و الأمكنة و زينها بأربعة أشياء (إلى أن قال) و زينها أيضاً -يعني الأمكنة- بالأنبياء عليهم السلام، و زين الأنبياء بأربعة إبراهيم الخليل و موسى الكليم و عيسى الوجيه و محمد الحبيب عليهم السلام (إلى أن قال) و زينها أيضاً بال محمد صلي الله عليه وآله وسلم، و زينهم أيضاً بأربعة: علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام. و روي في كنز العمال ج 6 ص 218 و لفظه: نحن أهل بيت عليهم السلام لا يقاس بنا أحد و ذكره المناوي أيضاً كنوز الحقائق ص 153، و المحب الطبري أيضاً في ذخائره ص 17، و ذكره في الرياض النضرة أيضاً ج 2 ص 208 قال: قال رجل لأبي عمر: يا أبا عبد الرحمن فعلي عليه السلام، قال: ابن عمر: علي عليه السلام من أهل البيت عليهم السلام لا يقاس بهم أحد (إلخ).



تَاللَّهِ مَا سَيْفُ سِمْرِ نَالَ مِنْكَ وَ \*\*\* لَا يَدَا سِنَانٍ وَإِنْ جَلَّ الَّذِي اِزْتَكَبُوا

لولا الأولى أَعْضَبُوا رَبَّ الْعُلَا وَ أَبُوا \*\*\* نَصَّ الْوَلَاءَ وَ لِحَقِّ الْمُرْتَضَى غَضَبُوا (1)

ص: 215

1- إشارة إلى عزل الإمام علي عليه السلام عن الخلافة التي أوصى بها الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم فقد روى الهيثمي في مجمعه ج 8 ص 314 عن عبد الله بن مسعود. قال: استتبعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة الجن فانطلقت معه حتى بلغنا أعلى مكة فخط لي خطأ (و ساق الحديث إلى أن قال) قال: إني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إني وعدت أن يؤمن بي الجن والإنس، فأما الإنس قد آمنت و أما الجن فقد رأيت قال: و ما أظن أجلي إلا قد اقترب قلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا تستخلف أبابكر؟ فأعرض عني فأريت أنه لم يوافق، فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا تستخلف عمر؟ فأعرض عني فأريت أنه لم يوافق فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ألا تستخلف علياً عليه السلام؟ قال: ذاك والذي لا إله إلا هو إن بايعتموه وأطعتموه أدخلكم الجنة اكتفيت. وراجع المناوي في كنوز الحقائق ص 145 قال: من قاتل علياً عليه السلام بالخلافة فاقتلوه كائناً كان وراجع ابن حجر في صواعقه المحرقة ص 75 قال: وفي رواية أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال في مرض موته: أيها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم، إلا إني مخلف فيكم كتاب ربي «عز وجل» و عترتي أهل بيتي عليهم السلام، ثم علي عليه السلام فرفعها فقال: هذا علي عليه السلام مع القرآن و القرآن مع علي عليه السلام لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فاسألوهما ما خلفت فيهما. و روى الطبري في تاريخه ج 2 ص 319-321 ط دار المعارف بمصر عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال لما نزلت هذه الآية: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ»... (وفي آخر الحديث قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم): يا بني عبد المطلب إني والله ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به إني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني أن أدعوكم فأياكم يوازرنني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيي و خليفتي فيكم ((بعدي؟) قال: فاصحبكم القوم عنها جميعاً، و قلت: و إني (أي علياً) لأحدثهم سناً... أنا يا نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثم قال: (أي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم) إن هذا أخي ووصيي و خليفتي فيكم فاسمعوا له و أطيعوا... إلخ. و راجع الكامل في التاريخ لابن الأثير الشافعي ج 2 ص 62-63 ط دار صادر في بيروت، و شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 13 ص 210 و 244 و صححه ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، و رواه أيضاً الحلبي الشافعي في سيرته الحلبية ج 1 ص 311 ط البهية بمصر و منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ج 5 ص 41 و 42 ط الميمنية بمصر، و التفسير المنير لمعالم التنزيل للجاوي ج 2 ص 118 ط 3 مصطفى الحلبي، و تفسير الخازن لعلاء الدين الشافعي ج 3 ص 371-390 ط مصر.

1- إشارة إلى ما صدر من بعد موت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من أبي بكر وعمر وعثمان وأتباعهم، فقد روى الطبري في تاريخه ج3 ص430 ط دار المعارف بمصر و ج2 ص619 ط أخرى، قال أبو بكر في مرض موته: (أما أني لآسى على شيء في الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن وودت أني لم أفعلن -إلى قوله- فأما الثلاثة التي فعلتها فوددت أني لم أكشف عن بيت فاطمة عليها السلام وتركته ولو أغلق على حرب...) راجع أيضاً مروج الذهب ج2 ص301 والإمامة والسياسة ج1 ص18، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج1 ص130 و ج2 ص20 أوفست بيروت على ط1 بمصر و ج2 ص46-47 و ج6 ص51 ط مصر بتحقيق محمد أبو الفضل، والعقد الفريد ج4 ص268 لجنة التأليف والنشر و ج2 ص254 ط آخر، وكنز العمال ج3 ص135 ومنتخب الكنز بهامش مسند أحمد ج2 ص271 و الأموال لأبي عبيدة ص131، وتاريخ الذهبي ج1 ص388. وروى صحيح البخاري كتاب الحدود باب رجم الجبلى من الزنى إذا أحصنت ج8 ص26، أوفست دار الفكر على ط أستانبول و ج8 ص210 ط مطابع الشعب و ج8 ص208 ط محمد علي صبيح و ج4 ص179 ط دار إحياء الكتب و ج4 ص119 ط المعاهد و ج4 ص125 ط الشرفية و ج8 ص140 ط الفجالة و ج4 ص110 ط الميمنية بمصر و ج8 ص8 ط بمبي بالهند و ج4 ص128 ط الخيرية بمصر، قال عمر بن الخطاب: إن بيعة أبي بكر كانت فلتة وقى الله شرها. ورواه ابن هشام في السيرة النبوية صلى الله عليه وآله وسلم ج4 ص226 ط دار الجليل و ص338 ط أخرى و الصواعق المحرقة ص5 و8 ط الميمنية بمصر و ص8 و12 المحمدية بمصر، ثم إن عائشة قالت في عثمان: اقتلوا نعتلاً فقد كفر، تعني عثمان، رواه تاريخ الطبري ج4 ص459، و الكامل في التاريخ لابن الأثير الجزري الشافعي ج3 ص206، و تذكرة الخواص للسبط بن الجوزي الحنفي ص61 و64، و الإمامة والسياسة لابن قتيبة ج1 ص49 وفيه (فجر) بدل (كفر) ط مصطفى محمد بمصر و السيرة الحلبية لعلي برهان الدين الحلبي الشافعي ج3 ص286 ط البهية بمصر سنة 1320هـ. و قول أبي بكر لعمر لما طلب منه عزل أسامة: نكلك أمك و عدمتك يا بن الخطاب استعمله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و تأمرني أن أنزعه، رواه تاريخ الطبري ج3 ص226 و الكامل ج2 ص335، و السيرة الحلبية ج3 ص209، و السيرة النبوية بهامش الحلبي ج2 ص340. و في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد/ ج1 ص164 «فلما فرغ من الكتاب -كتاب عهد أبي بكر بالخلافة إلى عمر بن الخطاب- دخل عليه قوم من الصحابة فيهم فقالوا: ما أنت قائل لربك غداً و قد وليت علينا فظاً غليظاً تفرق منه النفوس و تنفض عنه القلوب. و في در بحر المناقب لابن حسنويه الموصلي الحنفي/ ص60: «قال حادثة: ويحك يا عمر كيف تقدمتموه -يعني علياً عليه السلام- و قد سمعت ما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال عمر: يا حادثة بأمر كان. فقلت: من الله أم من رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أم من علي عليه السلام؟ فقال: لا بل الملك عقيم و الحق لابن أبي طالب عليه السلام».

و لا تَزَالُ حُيُولُ الحِقْدِ كَامِنَةً \*\*\* حَتَّى إِذَا وَجَدُوهَا فُرْصَةً وَ ثَبُّوا(1)

فَأَذْرَكَ الكُلَّ مَا قَدْ كَانَ يُطْلَبُهُ \*\*\* وَ القَصْدُ يُدْرِكُ لِمَا يُمكن الطَّلَبُ

كَفَّتْ بِهَا أُمَّكَ الزهراءَ قَدْ ضَرَبُوا \*\*\* هي التي أُخْتِكَ الحورا بِهَا سَلَبُوا(2)

وَ أَنْ نارَ وَغَى صالِيَتَ جَمَرَتِهَا \*\*\* أَضَحَّتْ لَهَا كَفَ ذاكَ البَغِي تَحْتِطِبُ

فَلْيَبْكِ يَوْمَكَ مَنْ يَبْكِيهِ يَوْمَ عَدُوا \*\*\* بِالظُّهْرِ فُوداً وَ بِنْتِ المُصْطَفَى صَرَبُوا

ص: 217

1- في بلاغات النساء/ لابن طيفور/ ص12-14 مما جاء في خطبة الزهراء عليه السلام: «فلما اختار لنبيه صلي الله عليه وآله وسلم دار أنبيائه و ماوى أصفياه ظهر فيكم حسكة النفاق و سمل جلباب الدين و نطق كاظم الغاوين و نبع خامل الأقلين و هدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم و أطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم فألفاكم لدعوته مستجيبين ثم استنهضكم فوجدكم خفافاً و أحمشكم فألفاكم غضاباً فوسمتم غير إبلكم و أوردتم غير مشربكم» إلى أن قالت: «ثم لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها و يسلس قيادها ثم أخذتم تورون و قدتها و تهيجون جمرتها و تستجيبون لنداء الشيطان الغوي و إطفاء أنوار الدين الجلي تسرون حسواً في ارتغاء و تمشون لأهله و ولده في الخمرة و الضراء و نصبر منكم على مثل حز المدى و وخز السنان في الحشى...»

2- إشارة إلى ما روي في كتاب الاحتجاج في ضرب فاطمة الزهراء عليها السلام ج1 ص212 قال الطبرسي: فحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها و بينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط... إلى أن قال: فأرسل أبو بكر إلى قنفذ، لضربها فألجأها إلى عضادة باب بيتها، فدفعها فكسر ضلعاً من جنبها و ألقت جنيناً من بطنها، و رواه في مرآة العقول ج5 ص320، و روى سليم بن قيس الهلالي قال: فألجأها قنفذ «لعنه الله» إلى عضادة باب بيتها و دفعها فكسر ضلعها من جنبها، فألقت جنيناً من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتي ماتت صلي الله عليها من ذلك شهيدة، راجع كتاب سليم بتحقيق محمد باقر الأنصاري ج2 ص588.

1- إشارة إلى واقعة السقيفة التي اجتمع فيها القوم لينقلبوا عن بيعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام والنبي صلي الله عليه وآله وسلم مسجى. فقد روي في كتاب سليم بن قيس الهلالي ص 29 عن أبان ابن أبي عياش، عن سليم بن قيس، قال سمعت سلمان الفارسي قال: لما قبض النبي صلي الله عليه وآله وسلم وصنع الناس ما صنعوا، جاء أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح، فخاصموا الأنصار فخصموهم بحجة علي عليه السلام. فقالوا: يا معشر الأنصار، قريش أحق بالأمر منكم لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قريش، والمهاجرون خير منكم لأن الله بدأ بهم في كتابه وفضلهم، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الأئمة من قريش. وقال سلمان: فأتيت علياً عليه السلام وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أوصى علياً عليه السلام أن لا يلي غسله غيره فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من يعينني على ذلك؟ فقال: جبرائيل فكان علي عليه السلام لا يريد عضواً إلا قلب له. إلى أن قال سلمان الفارسي: فأخبرت علياً عليه السلام وهو يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما صنع القوم، وقلت: إن أبا بكر الساعة لعلى منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يرضون ببايعونه بيد واحدة وأنهم ليبايعونه بيديه جميعاً بيمينه وشماله. فقال علي عليه السلام: يا سلمان وهل تدري من أول من بايعه على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قلت: لا، إلا إني رأيته في ظلة بني ساعدة حين خصمت الأنصار وكان أول من بايعه المغيرة بن شعبه، ثم بشير بن سعيد، ثم أبو عبيدة ابن الجراح، ثم عمر بن الخطاب، ثم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل. قال: لست أسألك عن هؤلاء ولكن تدري من أول من بايعه حين صعد المنبر؟ قلت: لا ولكن رأيته شيخاً كبيراً يتوكأ على عصاه، بين عينيه سجادة شديدة التشمير صعد المنبر أول من صعد، وهو يبكي ويقول: الحمد لله الذي لم يمتني حتى رأيته في هذا المكان أبسط يدك، فبسط يده فبايعه، ثم قال: (يوم كيوم آدم) ثم نزل فخرج من المسجد. فقال علي عليه السلام: يا سلمان أتدري من؟ قلت: لا ولقد ساءتني مقالته، كأنه شامت بموت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... فقال علي عليه السلام: فإن ذلك إبليس أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن إبليس ورؤساء أصحابه شهدوا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم إياي يوم غدیر خم بأمر الله، وأخبرهم بأنني أولى بهم من أنفسهم وأمرهم أن يبلغ الشاهد الغائب إلى آخر الخبر. أقول معلوم: إن غضب الخلافة من علي عليه السلام وتجاوزهم على الزهراء عليها السلام هو الذي جرّ من جاء بعدهم من أهل الدنيا للتجاوز على الحسن والحسين وسائر الأئمة المعصومين عليهم الصلاة والسلام... ولعل الحديث الشريف: (من سنَّ سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة يتضمن في ضمن ما يتضمنه هذا المعنى والله العالم.

2- ديوان الشيخ هاشم الكعبي ص 28، الدر النضيد ص 30، رياض المدح والثناء ص 339.

(بحر الوافر)

الشيخ يحيى الراضي

تَوَفَّدَ حِينَ بَلَّلَهُ أَنْسِيَابُ \*\*\* فُؤَادِ شَبِّ وَ انْتَقَضَ الْحُبَابُ (1)

تَلَامِسُ جُرْحَهُ الْمَشْبُوبَ نَارٌ \*\*\* فَيَسْرِي مِنْ جَوَانِحِهِ التَّهَابُ

وَ يَنْهَمِرُ اللَّهَيْبُ عَلَى جَرِيحٍ \*\*\* مِنَ الْآهَاتِ لَوْعَهُ انْسِكَابُ

يَرَاهُ الظَّامِنُونَ زُلْالَ مَاءٍ \*\*\* فَتَسْقِيهِمْ بِهِ الْكَاسُ الرُّضَابُ (2)

أَلَا يَا أَيُّهَا الْعَطْشَانُ صَبْرًا \*\*\* أَفِي الْأَفْدَاحِ عَذْبٌ يُسْتَطَابُ

أُنَادِي، أَكْسِرُ الْأَفْدَاحَ، أَذْنُو \*\*\* فَلَا سَمْعُ هُنَاكَ وَ لاجَوَابُ

كُؤُوسُ الْإِثْمِ تَعْتَنِقُ ابْتِهَاجًا \*\*\* فَيَنْهَلُ مِنْ عُقُولِهِمُ الشَّرَابُ

وَ تَمْتَصُّ الشَّمَالَةَ مَاءً وَجْهٍ \*\*\* تَرْتَقِقُ فِي مَلَامِحِهِ السَّرَابُ

وَ مَنْ رَشَفَ السَّرَابَ كَمَنْ تَرَوَى \*\*\* بِمَوْجِ الْبَحْرِ يُضْنِيهِ الْعُبَابُ

فَيَا شَعْبَ الْهَجِيرِ سَقَاكَ طَيْفٌ \*\*\* مِنَ الْأَوْهَامِ يُمِطِرُهُ السَّحَابُ

تَمَادَى فِي حَدِيثِ أَرْجِيٍّ \*\*\* عَنِ الْأَسْلَافِ مَنْ شَادُوا وَ غَابُوا

هُمْ فَتَحُوا الْقِلَاعَ وَ شَيَّدُواهَا \*\*\* تُزْخِرُهَا الْجَمَاحِمُ وَ الرِّقَابُ

وَ هُمْ سَلَبُوا الْحِيَاغَ فُتَاتَ عَيْشٍ \*\*\* مِنَ الْأَوْحَالِ تَابَاهُ الْكِلَابُ

غِنَاءُ الْبُحْتَرِيِّ يُرِيكَ فِيهِمْ \*\*\* عَبَاقِرَةٌ وَ إِنْ عَبَبُوا وَ حَابُوا

وَ ظِلُّ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَ مَنْ \*\*\* لَا يُؤَالِيهِمْ يُظَلِّلُهُ عَذَابُ

ص: 219

1- الحباب: الفقايع التي تعلق الماء أو الخمر.

2- الرضاب: الرقيق المرشوف، لعاب العسل و رغوته.

وَإِنْ أَنْسَاكَ يَا تَارِيخَ شَعْبٍ \*\*\* تَنَاسَاهُ الْأَبَاعِدُ وَ الصَّحَابُ  
فَلَيْلًا مُجَادٍ مِنْ صَمْتِي وَ بَوْحِي \*\*\* تَرَانِيمٌ يُسَلِّسِلُهَا انْتِحَابُ  
كَأَنَّ الْآةَ فِي نَوْحِ الْعَذَارَى \*\*\* نَوَاعِيرٌ تَعْنُ فَلَا تُجَابُ  
تَعَوَّدَتِ الْفَضَاظَةَ مِنْ وُلُوعٍ \*\*\* بِوَادِ الرُّوحِ يُسَلِّبُهُ اغْتِصَابُ (1)  
فَرَاخَتْ وَ هِيَ غَاضِبَةٌ تَكُولُ \*\*\* وَ فِي الْأَضْلَاعِ إِغْصَارٌ يُهَابُ  
فَوَالْهَيْفِي عَلَى قَلْبِ جَرِيحٍ \*\*\* تَوَلَّى نَهْشَهُ ظُفْرٌ وَ نَابُ  
وَ يَا لَهْفِي عَلَى ضِلْعِ تَوَارِي \*\*\* يُضَلِّلُ فَوْقَ مَصْرَعِهِ اِزْتِيَابُ (2)  
فَكَيْفَ يَتِيمٌ جَبْرُ الْكَسْرِ فِينَا \*\*\* وَ كَاسِرُهُ الْمُعَزَّى وَ الْمُصَابُ  
وَ كَيْفَ يَحْفُ نَزْفُ الْجُرْحِ مِنَّا \*\*\* وَ لِلْأَضْلَاعِ أَشْبَاهُ تُصَابُ  
فَلَوْ كَانَ الْعِدَاءُ كَمَا حَسَبْنَا \*\*\* طَوَاهُ الْأَمْسُ مَا طَاشَ الْخِطَابُ  
وَ مَا عَنَى عَلَى لَيْلَاةٍ قَيْسٍ \*\*\* وَ لَمْ تَرَ صَنَحَايَاهَا ذِنَابُ  
وَ مَا دَقَّتْ طُبُولُ الْأَمْسِ تَدْعُو \*\*\* إِلَى تَارَاتِ أَحْقَادِ تُجَابُ  
وَلَكِنَّ الْبِدَاوَةَ فِي بَنِيهَا \*\*\* كَوْشِمِ الْعَارِ يَنْقُشُهُ احْتِرَابُ (3)  
فَلَا خَيْلٌ تَثُورُ وَ لَا حَمَامٌ \*\*\* يُرْفَفُ بِالسَّلَامِ وَ لَا غَرَابُ  
نَحْتُ السَّيْرِ فِي خَطْرِ مُدْمِي \*\*\* إِلَى وَهَجِ الْحَضَارَةِ لَا نَهَابُ  
فَأَعْيَانَا اللَّهَاتُ وَ مَا لَحِقْنَا \*\*\* بِمَنْ بَلَّغُوا أَمَانِيَهُمْ وَ طَابُوا  
وَ لَوْلَا الشَّامُ وَ اللَّيْثُ الْمُفْدَى \*\*\* وَ أَشْبَالُ يُؤَرِّفُهَا الطَّلَابُ  
لَمَا غَتَّيْتُ مَجْدًا يَعْرُبِيًّا \*\*\* لَهُ فِي كُلِّ خَافِقَةٍ ضِرَابُ  
أَنَا صَيْفٌ دِمَشْقِي تَعْنَى \*\*\* بِحُبِّ الشَّامِ يَنْمِيهِ انْتِسَابُ  
فَإِنْ تَقَلَّتْ حُرُوفُ الشُّكْرِ عَمَّا \*\*\* بِأَعْمَاقِي فَأَعْيَاهَا اضْطِرَابُ

---

1- اغتصاب: اغتصبَ الشيء: أخذه قهراً وظلماً.

2- انظر كسر الضلع.

3- احتراب: احتربَ القومُ: أوقدوا نارَ الحرب.

لساني ما تَعَوَّدَ مَدَحَ قَوْمٍ \*\*\* بِتَظْرِيزِ الشَّاءِ وَإِنْ أَصَابُوا  
هَوَايَ النَّارِ تَكْوِي رُوحَ شَعْبٍ \*\*\* تُنَاغِيهِ الْأَمَانِيُّ الْكِذَابُ  
إِذَا مَا لَامَسَ الْوَجْدَانَ عَتَبٌ \*\*\* فَإِنَّ الْحُبَّ يَرَوِيهِ الْعِتَابُ  
وَيُورِقُ مَا زَرَعْتَ رَدَاذُ دَمَعٍ \*\*\* يُسَطِّرُ فَيْضَهُ الْحُبُّ الْمَذَابُ  
يُلْمَلِمُ مَا تَنَاتَرَ مِنْ قُلُوبٍ \*\*\* مُعَلِّقَةً وَآمَالَ تُشَابُ  
فِيَا شَعْبَ الْوَلَاءِ إِلَيْكَ نَجْوَى \*\*\* مِنَ الْأَعْمَاقِ يُبِيدِيهَا أَنْجِدَابُ  
هِيَ الْأَوْهَامُ نَحْسَبُهَا يَقِينًا \*\*\* فَتَصْطُكُ التَّهَيَّاتُ وَالْمَابُ  
يُسَفِّهُ بَعْضُنَا بَعْضًا وَيَهْدِي \*\*\* بِمَا يُزْرِي شُيُوحَهُمُ الشَّبَابُ  
يَطُوفُ بِنَا الْجَمَالَ فَنَزْدِرِيهِ \*\*\* وَ يُؤْنِسُنَا بِمَرَاةِ الْيَبَابِ (1)  
وَ نَسْتَجِدِّي الدَّمُوعَ عَلَى مُصَابٍ \*\*\* مِنَ الْمَاضِي لِئِنَجِينَا نَوَابُ  
أَيُّوِي الدَّمْعِ آمَالَ الْعِطَاشَى \*\*\* فَبِاللَّهِ مَبْكَانَا الْعُجَابُ؟  
فَإِنْ يَرُونَ الطَّرِيدُ إِلَى مَلَاذٍ \*\*\* وَ ظِلُّ مُسْتَدِيمٍ لَا يُعَابُ  
يَرَى الزَّهْرَاءَ بِاسِطَّةٍ يَدَيْهَا \*\*\* لِمَنْ تَاهُوا وَ مَنْ خَطُّوا فَتَابُوا (2)  
بَانْدَاءٍ مُنْمَمَةٍ وَ عَطْفٍ \*\*\* وَ نُورٍ لَا يَصْبُلُ بِهِ رِكَابُ  
أَلَا قَوْمُوا إِلَى الزَّهْرَاءِ نَسَعَى \*\*\* إِلَى أَحْضَانِ أَشْوَاقِ تُجَابُ  
إِلَى الْأُمِّ الَّتِي تَرَعَى بَنِيهَا \*\*\* فَيَحْجُبُهُمْ عَنِ الْأُمِّ اغْتِرَابُ  
إِلَى نَاعُورَةِ الزَّهْرَاءِ تَطْفُو \*\*\* عَلَى مَوْجِ الْقَصِيدِ فَيَسْتَطَابُ

ص: 221

1- اليباب: الخراب.

2- انظر شفاعتها.



(بحر الرمل)

الشيخ يعقوب ابن الحاج جعفر

أَيُّ رَأْسٍ بِالْأَسَى لَمْ يَشِبْ \*\*\* لَابَنَةِ الْمُخْتَارِ نُورِ الْحُجْبِ

\*\*\*

فِي الْبَرَايَا مَنْ سِوَى أُمِّ الْحُسَيْنِ \*\*\* لِلنَّبِيِّ الْمُصْطَفَى قُرَّةَ عَيْنِ

نُورِهَا قَدْ مَدَّ صَوَاءَ الْقَمَرَيْنِ \*\*\* وَبِهِ أَزْهَرَ نُورَ الشُّهُبِ

\*\*\*

مَنْ تَرَى فِي النَّاسِ طُرّاً مِثْلَهَا \*\*\* أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى وَصْلَهَا

وَيَنْصُ مِنْهُ أَبَدَى فَضْلَهَا \*\*\* وَهِيَ أُمُّ الْأَمَاءِ الثُّجْبِ

\*\*\*

لَمْ تَزَلْ ذَاتَ بُكَاءٍ وَحَنِينٍ \*\*\* كُلَّ صُبْحٍ وَمَسَاءٍ فِي رَيْنِ (1)

يَصْدَعُ الصَّمَّ الصَّفَا مِنْهَا الْأَيْنِ \*\*\* لِأَيِّهَا الْمُصْطَفَى خَيْرَ أَبِ

\*\*\*

ص: 222

1- إشارة لما ورد في كتاب عوالم العلوم ج 2/11 ص 794 أقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتى دخل على فاطمة عليها السلام وهي لاتفيق من البكاء ولاينفع فيها العزاء فلما رأته سكنت هنيئة له فقال لها: يا بنت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم إن شيوخ المدينة يسألونني أن أسألك: إما أن تبكي أباك ليلاً وإما نهاراً، فقالت يا أبا الحسن عليه السلام ما أقل مكثي بينهم و ما أقرب مغيبني من بين أظهرهم، فوالله لأسكت ليلاً و لانهاراً أو ألحق بأبي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم.

فَقَدْهَا قَدْ هَدَّ رُكْنَ الْمُرْتَضَى \*\*\* وَ جَمِيلُ الصَّبْرِ مِنْهُ قُوضَا(1)

وَدَّ لَمَّا أَنْ قَضَتْ وَجَدًا قَضَى \*\*\* لِلَّذِي حَلَّ بِهَا مِنْ نُوبِ

\*\*\*

أَسْبَلَتْ دَمَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ \*\*\* وَأَذَابَتْ قَلْبَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ

كَيْفَ لَا تَهْمِي (2) دُمُوعُ الْمُسْلِمِينَ \*\*\* بِمُذَابٍ عَنْ حَشَى مُسْكِبِ

\*\*\*

قَلَّ لَوْ أَنَا نَذِيبُ الْمُهْجَا \*\*\* جَزَعًا فِيهَا وَوَجْدًا وَشَجَا

دُفِنْتُ سِرًّا مِذَّ اللَّيْلِ دَجَا \*\*\* وَهِيَ غَضْبَى غَيْرَةَ اللَّهِ اغْضَبِي (3)

\*\*\*

فِيكَ يَا بَضْعَةَ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ \*\*\* إِنِّي مِنْ عَلَلِي أَرْجُو الشِّفَاءَ (4)

وَ بِذِكْرِكَ الدَّوَا مِنْ كُلِّ دَاءٍ \*\*\* وَ بِهِ الرَّاحَةُ عِنْدَ النَّصَبِ (5) (6)

ص: 223

1- وذلك إشارة لما ورد في ذخائر العقبى (طبعة مصر) ص 56 عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم أنه قال لعلي بن طالب عليه السلام: سلام عليك يا أبا الريحانتين فعن قليل يذهب ركنك والله خليفتي عليك، فلما قبض رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال علي عليه السلام: هذا أحد الركنتين، فلما ماتت فاطمة عليها السلام قال: هذا الركن الآخر.

2- لاتهمي: لاتسيل.

3- إشارة لما ورد في مصباح الأنوار ص 256 عن أبي جعفر عليه السلام قال: دفن أمير المؤمنين عليه السلام فاطمة بنت محمد عليها السلام بالبقيع ورش الماء حول تلك القبور لئلا يعرف القبر. وبلغ أبابكر وعمر أن علياً عليه السلام دفنها ليلاً فقالا له: فلم لم تعلمنا -إلى أن قال-: فإنها استحلقتني بحق الله و حرمة رسوله صلي الله عليه وآله وسلم وبحقها عليّ أن لاتشهدا جنازتها.

4- في سنن الترمذي ج 2 ص 319 قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: (إنما فاطمة عليها السلام بضعة مني يؤذي مني ما آذاها و ينصبي ما أنصبها) و عن أمالي الصدوق بنقل صاحب العوالم ج 1/11 ص 148 عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام: إن فاطمة عليها السلام بضعة مني و هي نور عيني وثمره فؤادي.

5- النَّصَبُ: النَّصَبُ بِفَتْحِ التَّيْنِ وَبِضْمَتِيْنِ الدَّاءِ أَوْ الْبَلَاءِ.

6- من ديوان الحاج يعقوب الحاج جعفر.

(بحر البسيط)

لأحد الأدباء

بُشِرَى لَنَا مَعَشَرَ الْأَحْبَابِ بِالطَّرِبِ \*\*\* وَاسْتَبَشِرُوا بِزَوَالِ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ

يَا نَفْسُ طِيبِي فَقَدْ طَابَ الزَّمَانُ لَنَا \*\*\* وَلِنَشْرَبِ الرَّاحَ كَيْ نَزْتَاخَ مِنْ تَعَبِ

بُشْرَاكِ يَا نَفْسُ مِنْ عِيدٍ ظَفِرْتِ بِهِ \*\*\* وَ النَّفْسُ مِيَالَةً لِلْهُوِّ وَاللَّعِبِ

وَ كَيْفَ تَحْشَى مِنَ الْعُقْبَى فَقَاطِمَةً \*\*\* جَاءَتْ لَنَا بِبِرَاةِ الْفُظْمِ فَانْتَدِبِ

وَ بِاسْمِهَا فَاطِرُ الْأَفْلَاكِ قَدْ فَطَمَا \*\*\* مُجِبِّهَا مِنْ سَعِيرِ الْحَشْرِ وَالْعَطَبِ (1)

ص: 224

1- إشارة إلى ما روي في عوالم العلوم ج 1/11 ص 68 عن المناقب لابن شهر آشوب: ابن شيرويه في الفردوس عن جابر الأنصاري: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إنما سميت ابنتي فاطمة عليها السلام، لأن الله فطمها و فطم محببها من النار، و رواه عنه ينابيع المودة ص 240 عن سلمان، و إسعاف الراغبين ص 118، و الصواعق المحرقة لابن حجر ص 230 و مشارق الأنوار للحمزاوي ص 107، و بشارة المصطفى ص 131، و مودة القريبى ص 101 و إرشاد القلوب ص 232، و رواه المغازلي في مناقبه ص 65 عن الحسين بن علي عليه السلام. و روي أيضاً في عوالم العلوم ج 1/11 ص 68 من تاريخ بغداد بإسناده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ابنتي فاطمة عليها السلام حوراء آدمية، لم تحض و لم تطمئ، و إنما سُمِّيت فاطمة عليها السلام لأن الله فطمها و محببها عن النار. و رواه منتخب كنز العمال ج 5 ص 97، و التحذير ص 32 و مفتاح النجا ص 100 (مخطوط)، و أخرجه في غالية المواعظ ص 95، و الصواعق ص 96، و رشفة الصادي ص 47، و ذخائر العقبى ص 26، و أرحح المطالب ص 240 و 250، و جميعها من طريق النسائي. و أخرجه في ينابيع المودة ص 194 و وسيلة المآل ص 78، و آل محمد ص 97 من طريق الغساني. و روي أيضاً في معاني الأخبار و علل الشرائع: القطان عن السكري عن الجوهري عن مخدج بن عمير الحنفي، عن بشير بن إبراهيم الأنصاري عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير عن أبيه عن أبي هريرة قال: إنما سميت فاطمة عليها السلام لأن الله «عزوجل» فطم من أحبها من النار. رواه أيضاً صاحب التحذير ص 32 و ينابيع المودة ص 397، عن جواهر العقدين و في آخره: (و ذريتها و محبيها و مفتاح النجا ص 100 (مخطوط)، و نور الأبصار ص 53، و تفسير آية المودة ص 30. و في كشف الغمة في معرفة الأئمة ج 2 ص 89: عن سبب تسميتها فاطمة عليها السلام. قال: روي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما ولدت فاطمة عليها السلام أوحى الله تبارك و «تعالى» إلى ملك فأنطق به لسان محمد فسمها فاطمة ثم قال: إني فطمتك بالعلم و فطمتك من الطمئ. ثم قال أبو جعفر عليه السلام: واللّه لقد فطمها الله تبارك و «تعالى» بالعلم و عن الطمئ في الميثاق. و في رواية أخرى عن أبي هريرة، قال: إنما سميت فاطمة عليها السلام لأن الله «عزوجل» فطم من أحبها من النار و عن أبي جعفر عليه السلام قال: لفاطمة عليها السلام وقفة على باب جهنم فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كل رجل مؤمن أو كافر فيؤمر بمحب قد كثرت ذنوبه إلى النار فقرأ فاطمة عليها السلام بين عينيه محباً فتقول: إلهي و سيدي سميتني فاطمة عليها السلام و فطمت بي من تولاني و تولّى ذريتي من

النار و وعدك الحق، و أنت لاتخلف الميعاد فيقول الله «عز وجل» صدقت يا فاطمة عليها السلام إني سميتك فاطمة عليها السلام و فطمت بك من أحبّك و تولاك... إلى بقية الحديث.

مِنْ صُبْحِ غُرَّتِهَا لَيْلُ النَّوَى اُنْسَلَحَتْ \*\*\* بِهَا اهْتَدَيْنَا إِلَى الْأَنْوَارِ وَالشُّهُبِ (1)

فِي أَرْضِ مَكَّةَ شَمْسُ الْمَجْدِ قَدْ بَزَعَتْ \*\*\* يَا شَمْسَ أَفْقِ السَّمَاءِ مِنْ ضَوْئِهَا اِكْتَسَبِي (2)

ص: 225

1- إشارة إلى ما روي عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: إن الله جعل علياً عليه السلام وزوجته وأبناءه عليهم السلام حجج الله على خلقه وهم أبواب العلم في أمتي، من اهتدى بهم هُدي إلى صراط المستقيم. راجع شواهد التنزيل للحافظ الحسكاني الحنفي ج 1 ص 58-59. عن جابر بن عبد الله قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: اهتدوا بالشمس، فإذا غابت الشمس فاهتدوا بالقمر، فإذا غاب القمر فاهتدوا بالزهرة، فإذا غابت الزهرة فاهتدوا بالفرقدين. فقيل: يا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ما الشمس وما القمر وما الزهرة وما الفرقدين؟ قال: الشمس أنا، والقمر علي عليه السلام، والزهرة فاطمة عليها السلام، والفرقدان الحسن والحسين -صلوات الله عليهم أجمعين- راجع الحافظ الحسكاني الحنفي في شواهد التنزيل ج 1 ص 58-59 وقريب من هذا في كنز العمال ج 12 ص 102 الحديث 34189 فراجع.

2- في كتاب فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلي الله عليه وآله وسلم ص 179 عن أبي هاشم العسكري قال: سألت صاحب العسكر عليه السلام: لم سميت فاطمة الزهراء عليها السلام؟ فقال: كان وجهها يزهر لأmir المؤمنين عليه السلام من أول النهار كالشمس الضاحية وعند الزوال كالقمر المنير، وعند غروب الشمس كالكوكب الدرّي. أيضاً وروي عن ابن عمارة عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن فاطمة عليها السلام لم سميت (زهراء عليها السلام)؟ فقال: لأنها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض. وعن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: لم سميت فاطمة الزهراء عليها السلام زهراء؟ فقال: لأن الله «عز وجل» خلقها من نور عظمته، فلما أشرقت أضاءت السموات والأرض بنورها وغشيت أبصار الملائكة، وخرت الملائكة الله ساجدين، وقالوا: إلهنا وسيدنا، ما هذا النور؟ فأوحى الله إليهم: هذا نور من نوري وأسكنته في سمائي، خلقت من عظمتي، أخرج من صلب نبي من أنبيائي، وأفضله على جميع الأنبياء وأخرج من ذلك النور أئمة يقومون بأمري ويهدون إلى حقي، وأجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وصيي. وأيضاً عن أنس بن مالك قال: سألت أمي عن صفة فاطمة عليها السلام فقالت: كأنها القمر ليلة البدر، أو الشمس كُفرت غماماً، أو خرجت من السحاب، وكانت بيضاء بضاً. وعن أمالي الصدوق ص 486 بسنده عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام كيف كانت ولادة فاطمة عليها السلام؟ فقال: نعم إن خديجة عليها السلام... إلى حديثه عليه السلام فوضعت فاطمة عليها السلام طاهرة مطهرة. فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة، ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها (موضع) إلا أشرق فيه ذلك النور... وتباشرت الحور العين، وبشّر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة عليها السلام وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك... وللحديث بقية. وكذا في ص 58 عن مشارق الأنوار نفس الحديث.

فلا أقولُ لها إن كنتِ آفلةً \*\*\* تُضِيءُ دَهْرًا بَوَجْهِ عَنكَ مُحْتَجِبِ

باهت به الأرضون السبعُ وأفتخرتُ \*\*\* على السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الوَفْدِ فِي التُّرْبِ

يا طالباً فضّلها أقصرَ خُطَاكَ فما \*\*\* تنالُ منه فسُرَّ اللهُ فِي الحُجْبِ

لو سُودَتْ صُحُفُ الأَفلاكِ ما بَلَغَتْ \*\*\* مِعْشَارَ عَشْرِ مَعَالِيهَا بِلا كَذِبِ (1)

لِمُصْطَفَاهُ اصْطَفَاهَا اللهُ بارئُها \*\*\* وَ مَا ارْتَضَاهَا لِغَيْرِ المُرْتَضَى الأَرَبِ (2)

ص: 226

1- عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بعض فضائل فاطمة عليها السلام قال: ولو كان الحُسنُ شخصاً لكان فاطمة عليها السلام، بل هي أعظم، إن فاطمة عليها السلام ابنتي خير أهل الأرض عنصراً و شرفاً و كراماً. و عن علي عليه السلام قال: دخلت يوماً منزلي فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالس و الحسن عليه السلام عن يمينه و الحسين عن يساره عليه السلام و فاطمة عليها السلام بين يديه و هو يقول: يا حسن عليه السلام و يا أنتما كفتما الميزان و فاطمة عليها السلام لسانه و لاتعدل الكفتان إلا باللسان و لا يقوم حسين عليه السلام، اللسان إلا على الكفتين... أنتما الإمامان و لأمكما الشفاعة، رواه صاحب كشف الغمة ج 1 ص 506 ، و راجع فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ص 10.

2- ربما يشير إلى ما ورد في صحيح الترمذي ج 2 ص 319 بسنده عن عائشة قالت: ما رأيت أحداً أشبه سمتاً و دلاً و هدياً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قيامها و قعودها من فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: و كانت إذا دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم قام إليها قبلها و أجلسها في مجلسه، و كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا دخل عليها قامت من مجلسها فقبلته و أجلسته في مجلسها . أقول: و رواه أبو داود أيضاً في صحيحه ج 33 في باب ما جاء في الصيام ص 223، و رواه الحاكم أيضاً في مستدرك الصحيحين ج 4 ص 272، و رواه البخاري أيضاً الأدب المفرد ص 136، و ذكر العسقلاني في فتح الباري ج 9 ص 200، أنه رواه ابن حبان أيضاً. ثم يشير الشاعر في نفس البيت إلى تزويج فاطمة الزهراء عليها السلام من علي عليه السلام بأمر الله «تعالى»، فقد روي في ذخائر العقبى للمحب الطبري ص 32 قال: و عن أنس قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد إذ قال لعلي عليه السلام هذا جبريل يخبرني أن الله «عز وجل» زوجك فاطمة عليها السلام و استشهد على تزويجها أربعين ألف ملك (الحديث) قال: أخرجه الملاء في سيرته. و روي في كنز العمال ج 6 ص 152 قال: إن الله أمرني أن أزوجه فاطمة عليها السلام من علي عليه السلام، قال: أخرجه الطبراني عن ابن مسعود أقول: و ذكره الهيثمي أيضاً في مجمع ج 9 ص 204، و قال: رواه الطبراني و رجاله ثقات و ذكره المناوي أيضاً في فيض القدير في المتن ج 2 ص 215 و قال: رواه الطبراني عن ابن مسعود و هو حسن، و في كنوز الحقائق ص 29، و ذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه ص 74 و قال: أخرجه الطبراني عن ابن مسعود. و لعل مما يشير إلى الاصطفاء بالتضمن ما ورد في إحقاق الحق/ للمرعشي ج 18 ص 457. عن علي بن أبي طالب عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الفاطمة عليها السلام: يا بنية إن الله سبحانه و «تعالى» اطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختر أباك فجعله نبياً، ثم اطلع الثانية فاختر منهم زوجك علياً فجعله لي أخاً و وصياً، ثم اطلع الثالثة فاخترك وأمك فجعلكما سيدتي النساء.

لَوْلَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ كُفُؤاً لَهَا أَحَدٌ \*\*\* وَ تِلْكَ كُفُّ لَهٗ فِي الْفَضْلِ وَ الْحَسْبِ (1)

لَوْ أَنَّ الْمَجْدَ أُمَّ فَهِيَ بَجْدَتِهَا \*\*\* أَوْ يَمَّم (2) الذَّرْوَةَ الْعُلْيَا مِنَ الْحَسْبِ

ص: 227

1- ولعل مما يشير إلى بعض ذلك ما ورد في كتاب فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى ص 68 عن الأصبغ بن نباتة قال سمعت أمير المؤمنين يقول: والله لأتكلمن بكلام لا يتكلم به غيري إلا- كذاب: ورثت نبي الرحمة وزوجني خير نساء الأمة وأنا خير الوصيين. وعن علي عليه السلام قال: فوالله ما أغضبتني ولا أكرهتها على أمر حتى قبضها الله «عز وجل»، ولا أغضبتني ولا عصت لي أمراً ولقد كنت أنظر إليها فتتكشف عني الهموم والأحزان. وفي كشف الغمة ج 1 ص 472 عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم: لولا علي عليه السلام لم يكن لفاطمة عليها السلام كفؤ.

2- يَمَّم: قصد.

فَالْأَوْلِيَاءَ لَهَا كَالْجُنْدِ وَالْحَشَمِ \*\*\* وَالْأَنْبِيَاءَ لَهَا كَالْعَيْنِ وَالْهُدْبِ (1)

وَلَوْ دَرَّتْ بِنْتُ عِمْرَانَ النَّبِيِّ احْتَضَنْتْ \*\*\* عَيْسَى لَخَرَّتْ لَهَا فِي سَجْدَةِ الْأَدَبِ (2)(3)

ص: 228

1- لعل مما يشير إلى بعض ذلك ما رواه الثعلبي في قصص الأنبياء ص14 قال: الباب الخامس في ذكر ما زين به الأرض وهي سبعة أشياء: الأزمنة وزين الأزمنة بأربعة أشهر - إلى أن قال -: والأمكنة وزينها بأربعة أشياء - إلى أن قال -: وزينها أيضاً - يعني الأمكنة - بالأنبياء عليهم السلام وزين الأنبياء بأربعة: إبراهيم الخليل وموسى الكليم وعيسى الوجيه ومحمد الحبيب عليهم السلام - إلى أن قال -: وزينها أيضاً بآل محمد صلي الله عليه وآله وسلم، وزينهم أيضاً بأربعة علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. وروي في كنز العمال ج6 ص218 ولفظه نحن أهل بيت عليهم السلام لا يقاس بنا أحد قال: أخرجه الديلمي عن أنس، وذكره المناوي أيضاً في كنوز الحقائق ص153، والمحب الطبري أيضاً في ذخائره ص17، وقال أخرجه الملا - أي في سيرته - وذكره في الرياض النضرة أيضاً ج2 ص208 قال: قال رجل لابن عمر: أبا عبد الرحمن فعلي عليه السلام؟ قال ابن عمر: علي عليه السلام من أهل البيت عليهم السلام لا يقاس بهم أحد (إلخ).

2- ومما يشير إلى أفضليتها «عليها الصلاة والسلام» على أم عيسى عليها السلام ما روي في كتاب عوالم العلوم ج1/11 ص122، عن ذخائر العقبي عن ابن عباس عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال: أربع نسوة سيدات، سادات عالمهن: مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد عليهم السلام وأفضلهن عالماً فاطمة عليها السلام. وروي أيضاً في عوالم العلوم ص126 في حديث طويل عن الإمام الكاظم عليه السلام أنه قال: نحن مكتوبون على عرش ربنا: مكتوبون محمد خير النبيين صلي الله عليه وآله وسلم وعلي سيد الوصيين عليه السلام وفاطمة عليها السلام سيدة نساء العالمين. وروي في عوالم العلوم أيضاً ص133 عن الهمداني عن علي عن أبيه عن محمد بن سنان عن المفضل قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن قول رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم في فاطمة عليها السلام: إنها سيدة نساء العالمين أهي سيدة نساء عالمها؟ فقال: ذاك لمريم عليها السلام، كانت سيدة نساء عالمها وفاطمة عليها السلام سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين. ورواه صاحب دلائل الإمامة ص54، وروضة الواعظين ص180 وعنهما، وروي أيضاً عوالم العلوم بإسناد التميمي عن الرضا عليه السلام عن آبائه قال: قال النبي صلي الله عليه وآله وسلم: الحسن والحسين عليهما السلام خير أهل الأرض بعدي وبعد أبيهما وأمهما أفضل نساء أهل الأرض. راجع عن ذلك أيضاً: ذخائر العقبي ص42. والاختصاص ص91. ومعاني الأخبار ج1 ص107. وعيون أخبار الرضا ج2 ص62، حديث252.

3- شجرة طوبى ص32 ج2.



قافية التاء

اشارة

ص: 229



1- (\*) هو الشيخ إبراهيم ابن الشيخ ناصر بن عبد النبي بن يوسف بن إبراهيم ابن الشيخ مبارك الهجيري التوبلي البحراني. ولد في قرية (توبلي) من البحرين سنة (1326هـ). وتلقى دراسته العلمية في النحو والصرف والبلاغة والتجويد والكلام والفقه والمنطق على يد والده الشيخ ناصر ثم على يد أخيه الشيخ محمد بن ناصر وقرأ على الشيخ محسن العريبي الكوري علم الحساب و معالم الأصول، وبعد ذلك هاجر إلى النجف الأشرف وبقي فيها يرتوي من معين الحوزة العلمية وكان مثابراً ومواظباً جداً في الدروس حتى حضر بحث الخارج عند المرجع الأعلى السيد أبي الحسن الأصفهاني وبحث السيد محسن الحكيم وبحث الشيخ محمد رضا آل ياسين وكذلك بحث الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، وقد أجازته جماعة من العلماء منهم السيد أبو الحسن الأصفهاني والسيد محمد علي التبريزي والشيخ عبد المحسن الخاقاني والشيخ قاسم الخاقاني وغيرهم حتى نال درجة كبيرة في الفضل والعلم وكانت له شهرة واسعة في البحرين، وذلك لبعض آرائه الفقهية التي انفرد بها فهو عالم فقيه وفاضل مثابر. وللمترجم له آثار علمية تعرب عن مقدراته وطول باعه في تلك العلوم منها: 1- عمود الدين وهي رسالة فقهية. 2- بلاغ العابدين في (الفقه). 3- منار الهدى في (الفقه). 4- المختصر في هداية البشر في (الفقه). 5- الدليل الواضح في (مناسك الحج). 6- حاشية على أربعين البهائي. 7- علي عليه السلام وأولاده «سلام الله عليهم أجمعين». 8- علي عليه السلام ولي الله. 9- نهضة الحسين علي عليه السلام. 10- كتاب الأضداد. 11- السوانح النجفية (ديوان شعر). 12- ماضي البحرين وحاضرها. 13- المجربات في الطب. 14- الكليات في الحكم والأمثال. 15- العقائد الحقة (شعر). 16- شرح قصيدته المسماة بـ (نفاهة خاطر). 17- تعليقه على ديوان أبي البحر الخطي. 18- النور المشرق في أحكام المنطق. وغيرها من الكتب. وفاته: انتقل إلى جوار ربه في (عالي) بالبحرين يوم الخميس الرابع من شهر رجب سنة (1399هـ) وشيع تشييعاً مهيباً يليق بمكانته وخدماته.

أَتَنَّبِي مِنَ الْحَبِّ الْحَدِيدِ الْوَكَّةُ \*\*\* مَغْلَغَلَةٌ فِي الْقَلْبِ تُنْفِي وَ تُثَبِّتُ (1)

تَقُولُ تَثَبَّتْ لَوْ أَرَدْتَ زِيَارَتِي \*\*\* وَ مَا عَهْدُنَا بِالْوَالِهَيْنِ تَسَبُّوا

وَ قَالَتْ أَطْلُ غِبِّ الزِّيَارَةِ وَ اكْتَمْتُمْ \*\*\* فَلَوْ ذَاعَ هَذَا تَسْتَبُّ وَ تَثَبُّتُ (2)

وَ لَا تَأْتِنَا إِلَّا بِلَيْلِ دُجْنَةٍ \*\*\* وَ اجْعَلْ خُطَاكَ الْهُونَ وَ الْجُرْمُ مَكْمَتُ (3)

فَإِنْ عَلَى أَبَوَانَا وَ هِيَ غَابَةٌ \*\*\* أَسْوَدًا هُمُوسَاتٍ فَتُصْغِي وَ تُنْصِتُ

قَرَأْتُ وَ صَايَاهَا وَ هَاجَ بِي الْجَوَى \*\*\* فَكُفْتُ وَ قُلْتُ الْوَصْلُ أَوْ أَنَا مَيِّتُ

فَجَرَدْتُ عَزْمِي وَ امْتَطَيْتُ عَزِيمَتِي \*\*\* وَ أَوْصَيْتُ أَهْلِي بِالِدَعَاءِ أَنْ افْتَتُوا

وَ سِرْتُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَشْتَدُّ تَارَةً \*\*\* وَ أَرْجِعُ أُخْرَى اسْتَكِينُ وَ أُخِيْتُ

وَ نَكَرْتُ هِنْدَامِي وَ جِئْتُ مُبَادِرًا \*\*\* إِلَى بَابِهَا مُسْتَخْفِيًا أَتَلَفْتُ

لَعَلَّ الَّذِي أَخْشَاهُ عَاطَ بَرْقَبَةٍ \*\*\* وَ كَانَ عَشِي السَّبْتِ يَنْسَى وَ يَنْسَبُ (4)

وَ أَخْرَسْتُ نَفْسِي لَوْ تَكُونُ طَلَانِعُ \*\*\* وَ يَسْتَحْبِرُونِي مَا مُرَادُكَ أَسْكُتُ

ص: 232

1- الألوكة: الرسالة.

2- غِبِّ الزِّيَارَةِ: عاقبتها.

3- دُجْنَةٍ: ظلام.

4- عَاطَ: طال.

وَشَدَّدْتُ عَزْمِي لَوْ يَكُونُ هُنَالِكُمْ \*\*\* رَقِيبٌ يُفَاجِي عُرَةَ الْأَمْرِ أَفَلَيْتُ  
وَأَحْكَمْتُ فَنَ الْعَسَ حَتَّى كَانَتْنِي \*\*\* لَمَنْ أَهْلِهِ أَوْ صَادَفُونِي لَا تَبْتُوا(1)  
فَلَمَّا رَأَيْتَنِي حِينَ ذَاكَ تَبَسَّمْتُ \*\*\* وَقَالَتْ أَتَيْتِ الْآنَ وَالسَّيْفُ مُصَلَّتْ  
فَقُلْتُ لَهَا اللَّهُ اللَّهُ فِي دَمِي \*\*\* وَلَا يَسْمَعُ الْوَاشُونَ هَذَا فَيَسْمَتُوا  
وَأَسْتُ بِمَكْبُوتٍ مِنَ السَّيْفِ مُصَلَّنًا \*\*\* وَلَكِنِّي مِنْ مَنَعِكَ الْوَصْلَ أُكْبِتُ  
وَهَلْ أَنْتِ كَالدُّنْيَا تَجْمَعُ أَهْلَهَا \*\*\* إِلَيْهَا فَلَمَّا أَيَّاسَتْهُمْ تَشْتُوا  
وَلَاؤُكَ يَا دُنْيَا فَانْتِ دَيْتِيَّةٌ \*\*\* وَكَمْ بَاطِلٌ يُطْرَى بِخَيْرٍ وَيُنْعَتُ  
عَرَفْتُكَ يَا هَوْجَاءَ زَوْجَةَ أَحْمَقٍ \*\*\* وَمَا عَرَنِي مِنْكَ الرَّهَاءَ وَالْتَرَمْتُ(2)  
فَإِنْ كَانَ مِنْ غَرَيْتِ بُلْهَا فَإِنِّي \*\*\* أَدَمُّ مِنْكَ التُّرَهَاتِ وَأَمَقْتُ  
تَعَاظَمَ أَهْلُ الْغِيِّ حَتَّى تَحَكَّمُوا \*\*\* بِإِلِّ رَسُولِ اللَّهِ ظُلْمًا وَعَنْتُوا  
أَزَالُوهُمْ عَنْ حَقِّهِمْ وَتَوَائِبُوا \*\*\* عَلَيْهِمْ وَعَتُّوهُمْ حُقُوقًا وَعَمَّتُوا(3)  
وَرَضُوا مِنَ الزُّهْرَاءِ جَنِبًا وَأَسْقَطُوا \*\*\* جَنِينًا وَحَطُّوا مِنْ عُلَاهَا وَبَكَّتُوا(4)  
وَصَبُّوا عَلَى الْمُشْتَبِينَ مِنْهَا سِيَّاطَهُمْ \*\*\* وَخَانُوا عُهُودَ اللَّهِ فِيهَا وَخَوَّتُوا(5)  
وَكَانَتْ مِنَ الْهَادِي الْوَدِيعَةَ فِيهِمْ \*\*\* فَيَا بِنْسَ مَا خَانُوهُ فِيهَا وَيَبْتُوا  
زَوُوا حَقَّهَا بِالْغَضَبِ إِزْنًا وَنِحْلَةً \*\*\* سَحِينًا أَدَالَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَاسْحَنُوا(6)

ص: 233

- 
- 1- العس: العاس هو الذي يطوف بالليل يحرس الناس و يكشف أهل الريبة.
  - 2- هَوْجَاء: طويلة في الحمق و الطيش و التسرع.
  - 3- عَتُّوهُمْ: أخفوههم. عَمَّتُوا: قهروا.
  - 4- انظر العوالم ج 2/11 ص 568 و البحار ج 53 ص 18.
  - 5- خَوَّتُوا: صوتوا و قد تقدم أيضاً ذلك عن كتاب سليم بن قيس ص 36 و العوالم ج 2/11 ص 556 عن سلمان الفارسي في حديث طويل فراجع.
  - 6- زَوُوا: قبضوا و احتازوا و في البيت إشارة إلى ما روي في الاحتجاج ج 1 ص 119 عن عبد الله عليه السلام قال: لما بويع أبوبكر و استقام

له الأمر على جميع المهاجرين والأنصار بعث إلى فذك من أخرج وکیل فاطمة علیها السلام بنت رسول الله و اعتراضها (علیها الصلاة والسلام) علیه.

وَقَادُوا عَلَيَّا أَخْذِينَ خِنَافَهُ \*\*\* يَكَادُ بِاصْغَاطِ التَّنْفَسِ يُحْفَتُ  
وَلَمَّا أَهَاصَتْهُمْ بِدَفَعٍ وَضَجَّةٍ \*\*\* أَهَاضَ بِهَا سَوَاطِئُ يُضِجُّ وَيُضْمِتُ  
إِلَى أَنْ قَضَتْ مَفْرُوحَةَ الْجَفْنِ وَالْحَشَا \*\*\* بِقَلْبٍ يَصُلُّ إِلَيْهِمْ فِيهِ وَيَنْكُتُ  
وَهُمْ قَتَلُوهَا لَارِعَى اللَّهَ أَمَّهُمْ \*\*\* وَلا طَابَ مِنْهُمْ فِي الْوَشَائِحِ مُلْفِتُ (1)  
وَ قَدَبَاتٍ إِبْنَاهَا بِأَطْوَلِ لَيْلَةٍ \*\*\* يَبِيتُ بِهَا مُضْنَى الْفُؤَادِ مُفْتَتُ  
وَهَاجَ بِقَلْبِ الْمُرْتَضَى الْحُزْنَ وَالْأَسَى \*\*\* كَأَنَّ حَشَاءَ بِالرَّزِيَةِ تُسَلَّتُ  
أَفَاطِمٌ لِأَنْسَاكِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ \*\*\* وَهَلْ كَانَ مِثْلِي فِي فَقِيدَيْنِ يُقَلَّتُ  
فَمَا أَنَا إِلَّا كَالشَّكِينِ بَعْشِهِ \*\*\* وَرَائِشُهُ الْحَانِي عَلَيْهِ مُكَفَّتُ (2)  
أَنْسَاكِ لِأَنْسَاكِ وَالْحُزْنَ قَاتِلِي \*\*\* وَيَوْمَكَ يَوْمٌ أَكْذَرُ الْوَجْهَ أَمَقَّتُ  
إِذَا سَرَّ هَذَا الْبَدْرُ أَظْلَمَ لَيْلُهُ \*\*\* وَإِنْ صَوَّحَ الْمَرْعَى مِنَ النَّاسِ أَسْتَوُ (3)  
فَمَا أَقْبَحَ الْخَضْرَاءِ إِنْ عَبَّ بَدْرُهَا \*\*\* وَمَا أَكْذَرَ الْعَبْرَاءِ إِنْ جَفَّ مَبْتُ  
فِدَاكِ الْوَرَى طَرًّا وَقَلَّ لَكَ الْفِدَا \*\*\* وَ لَكِنَّمَا الْأَجَالُ وَقْتُ مُوَقَّتُ  
أُصِيبَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَأُظْلِمَ نُورُهَا \*\*\* وَأُخْرَسَ مِنْهَا نَاطِقٌ أَوْ مُصَوِّتُ  
وَعَجَّتْ عَلَيْكَ الْكَائِنَاتُ بِتَوْجِهَا \*\*\* وَ تِلْكَ الْجِبَالُ الشُّمُّ تَدْرِي وَ تَنْحِتُ (4)

ص: 234

- 
- 1- الوشائج: الأقارب المتصلة المشتبكة. و تقدم ما ورد عن ذلك من كتاب سليم بن قيس ص 40 عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه).
  - 2- كَفَّت الشيء: ضمّه.
  - 3- صَوَّح ييس أو جفّ. أَسْتَو: أصابهم الجذب و القحط.
  - 4- من كتاب المراثي الحسينية.

## (2) قصة الزهراء عليها السلام

(بحر البسيط)

الأستاذ أبوذر الشويلي

للمس نورٌ ولي في عشق مولاتي \*\*\* نورٌ يُنزه عن شأن الكسوفات  
نورٌ سعى من سعى، يُطفي توهجه \*\*\* بفيه مذ سن حُكماً للظلمات  
لكن أبي الله إلا أن يتم له \*\*\* في قلب كل محب نور مشكاة  
فاسكب معي صاحبي إن كنت مدخراً \*\*\* دمع العيون ولا تبخل بدمعات  
إن الجراح كثيرات و آلمها \*\*\* جرح لقدسية الأوصاف والذات  
تدعى بأم أبيها عمر والدها \*\*\* فلندعها بعده أم الجراحات

\*\*\*

فطالما هاج بي شوق فأنشره \*\*\* شعراً و يطويه بض من خيالاتي  
ماذا ترى أحرف صفراء خاوية \*\*\* في في (1) شويعر صيغت بعض أبيات  
تحكي لنا قصة الزهراء وهي دم \*\*\* ينز من أضلع البغي مُحناة  
لكن سأشرع بالتحميد منتشياً \*\*\* فرشفة الحمد فاقت كل كاساتي  
ثم الصلاة على أس الجمال على \*\*\* عقل العقول و قياض الكمالات  
وصح صاحب هذا الدين ليس له \*\*\* رضى بغير رضاها - في الصريحات  
كذلك يغضب إن زهراؤه غضبت \*\*\* فالمصطفى مصطفاها في الملمات  
و قلبه بهواها مولع وله \*\*\* يضمها تارة ضم الحمامات

ص: 235



كَأَنَّمَا هِيَ بُعِيَا أُمِّهِ وَصَدَى \*\*\* خَدِيَّةٍ فِي رُؤَاهَا وَالمَوَاسِمَةِ

وَقَالَ مَنْ يُوذِّهَا أَدَى نَبِيِّكُمْ \*\*\* وَذَاكَ مُؤَذِّ لِفَطَّارِ السَّمَاوَاتِ

لَوْلَا عَلَيَّ لَظَلَّتْ دُونَمَا أَحَدٌ \*\*\* كَفُو، فَسَبِحَانَ مِنْ أَجْرَى المَشِيئَاتِ

\*\*\*

وَ حِينَمَا أَقَلَ النُّجُومُ العَظِيمُ وَقَدْ \*\*\* أَبْقَى لَهُمْ قَبَسًا فِي المُدَلِّهَاتِ

كُلُّ سَعَى بِأَكْفَفِ الغَدْرِ يُطْفِئُهُ \*\*\* فَمَا رَعَوْهُ وَضَلُّوا فِي المَفَازَاتِ (1)

إِذْ قَالَ خَلَقْتُ فِيكُمْ عَتْرَتِي فِيهَا \*\*\* وَبِالْكِتَابِ اهْتَدَوْا دُونَ الضَّلَالَاتِ

لَا لَنْ تَضَلُّوا إِذَا أَمْسَكْتُمْ بِهِمَا \*\*\* لَا يُفْرِقَانِ إِلَى يَوْمِ المُلَاقَاتِ

قَامَتْ عَلَى مَسْمَعِ الأَقْوَامِ خَاطِبَةً \*\*\* لَكِنَّ أَدَانَهُمْ أَذَانُ أَمْوَاتِ

مَا كَانَ ذَاكَ لِدُنْيَا تَسْتَلْذُ بِهَا \*\*\* حَاشَاكَ سَيِّدَتِي كُلِّ المَلَدَّاتِ

لَكِنَّهُ غَضِبُ لِّلهِ طَارَ بِهِ \*\*\* قَلْبُ المُوَحِّدِ فِي صَعْبِ الدِّيَانَاتِ

وَصَوْتُ حَقٍّ يُدَوِّي فِي العُلَى أَبَدًا \*\*\* مَا أَجْبَنَ الحَقُّ مِنْ دُونَ الطَّلَابَاتِ

يَظَلُّ يَتَلَوُّ عَلَى الأَجْيَالِ آيَتَهَا \*\*\* (لَا تَرْكِنُوا)، لَوْلُو رَفَضًا بِأَصْوَاتِ

لَكُنْتَنِي يَا بِنَةَ المُنْخَتَارِ ذَا خَجَلٍ \*\*\* يَحُولُ بَحْرُ الحَيَا دُونَ السُّؤَالَاتِ

هَلْ فِي صَحِيفَتِكَ الغَرَّا لَنَا وَطَنٌ \*\*\* نَصَبُوا لَهُ فِي غَدٍ مُسْتَوَسِقٍ آتِي؟

ص: 236

1- المَفَازَاتِ: مَفْرَدُهَا مَفَازَةٌ وَهِيَ الصَّحْرَاءُ القَفْرَ الوَاسِعَةُ.

### (3) ذروة المجد

(بحر السريع)

أم سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

التخميس لعبد الرسول الفراتي

يهن دلالةً يا صُحبياتي \*\*\* وانشدنَ في أحلى العبارات

تموجُ شوقاً للسمواتِ \*\*\* (سرنَ بعونِ الله جاراتي)

(واشكرنَ في كلِّ حالاتِ)

واهتمنَ للهادي نشيدَ الولاءِ \*\*\* واذكرنَ طه المصطفى المرسلا

لولاهُ شرعُ الله لن يمثلا \*\*\* (واذكرنَ ما أنعمَ ربُّ العلى)

(من كشفِ مكروهِ وآفاتِ)

قد جاءنا بفضلِ فردِ صمدٍ \*\*\* ونصَّ قل هو الإلهُ أحدُ

فلعنةُ الله على من جحدُ \*\*\* (فقد هदानا بعدَ كفرٍ وقد)

(انعشنا ربُّ السماواتِ)

وانظرنَ هذا اليومَ ما قد جرى \*\*\* فالكونُ يزهو بالهنا و الثرى

ففاطمٌ قد زُوجت حيدرا \*\*\* (وسرنَ معَ خيرِ نساءِ الورى)

(تُفدى بعمّاتِ و خالاتِ)

يا دُرّةً مذ ضوؤها قد جلا \*\*\* منها البدورُ حقَّ أن تَخجلا

في ذروة المجد سبقتِ الألى \*\*\* (يابنتَ من فصّلَهُ ذوالعلى)

(بالوحي منه و الرسالاتِ)

(بحر الكامل)

ديك الجن الحمصي (\*) (1)

يا قَبْرَ فَاطِمَةَ الَّذِي ما مِثْلُهُ \*\*\* قَبْرٌ بِطَيْبَةِ طَابَ فِيهِ مَبِيَّتًا (2)

إِذْ فَيْكَ حَلَّتْ بَضْعَةُ الْهَادِي الَّتِي \*\*\* تُجَلَى مَحَاسِنُ وَجْهِهَا حُلِّيَّتَا

ص: 238

1- (\*) ديك الجن الحمصي ترجمه السيد جواد شير في أدب الطف ج 1 ص 290: وقال عنه: هو: أبو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن يزيد بن تميم الكلبي الحمصي، ولد سنة (161هـ) بسلمية و توفي سنة 235هـ أو 236هـ، فعمره أربع و سبعون سنة أو خمس و سبعون، ذكره ابن شهر آشوب من شعراء أهل البيت عليهم السلام. ويعتبر ديك الجن في طليعة شعراء القرن الثالث الهجري ومن أبرزهم في الرثاء مدح آل البيت عليهم السلام و شعره القوي ينهض دليلاً قوياً على أنه شاعر مطبوع تراح له النفس و تتذوقه الاسماع و القلوب و ولاؤه لأهل البيت عليهم السلام ظاهر على شعره. قال ابن خلكان: وهو من أهل سلمية و لم يفارق الشام مع أن خلفاء بني العباس في عصره ببغداد، فلا رحل إلى العراق و لا إلى غيره منتجعاً بشعره، و له مرث في الحسين عليه السلام. قال ابن شهر آشوب: افتتن الناس بشعره في العراق و هو في الشام حتى أعطى أبا تمام قطعة من شعره و قال له يا فتى اكتسب بهذا واستعن به على قولك، فنفعه في العلم و المعاش. قال عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزبيدي: كنت جالساً عند ديك الجن، فدخل عليه حدث فأنشده شعراً عمله فأخرج ديك الجن من تحت مصلاه درجاً كبيراً فيه كثير من شعره فسلمه إليه و قال له: يا فتى تكسب بهذا واستعن به على قولك، فلما خرج عنه فقال هذا فتى من أهل جاسم يذكر أنه من طيء يكنى أبا تمام واسمه حبيب بن أوس، وفيه أدب و ذكاء و له قريحة و طبع.

2- طيبة: المدينة المنورة.

إِنْ تَنَّا عَنْهُ فَمَا نَأَيْتَ تَبَاعُداً \*\*\* أَوْ لَمْ تَبِنْ بَدْرًا فَمَا أَلْحَفِينَا

فَسَقَى تَرَكَ الْغَيْثُ مَا بَقِيَتْ بِهِ \*\*\* لَمَعُ الْقُبُورِ بِطَيْبَةٍ وَبَقِيَّتَا

فَلَقَدْ بَرِيَّاها ظَلَلَتْ مُطَيَّباً \*\*\* تَسْتَأْفُ مِسْكَاً فِي الْأَنْوْفِ فَيْتَا(1)

وَ لَقَدْ تَأَمَّلْتُ الْقُبُورَ وَأَهْلَهَا \*\*\* فَتَشَتَّتْ فِكْرِي بِهَا تَشْتِيْتَا

كَمْ مُقْرَبٍ مُقْصَى وَ كَمْ مُتَبَاعِدٍ \*\*\* مُدْنِي، فَسَاوَرَتِ الْحَشَا عَفْرِيْتَا(2)

ص: 239

---

1- رباها: ربحها الطيبة. إستماف: إستم، الفتيت: المفتوت.

2- ديوان ديك الجن ص 55.

## (5) بنت خير الناس

(مجزوء الكامل)

الأستاذ سالم محمد علي(\*) (1)

الدمعُ قَرَحَ مُقْلَتِي \*\*\* وَاللَّيْلُ أَثْقَلَ وَحَشْتِي

أَوَاهُ لَاعَقْدُ التُّجُومِ \*\*\* تَشِعُّ تَطْرِبُ عَنَّمَتِي

لَأَشِيءَ غَيْرَ الْبُومِ \*\*\* وَالْغَرْبَانَ تَأْكُلُ صَحْحَتِي

لَأَشِيءَ مَرْقَبِي الْخَرِيفُ \*\*\* عَدَاةَ مَاتَتْ وَرَدَّتِي

لَأَشِيءَ مَاتَ الْعُشْبُ \*\*\* مَاتَ الْحَقْلُ جَفَّتْ تُرْعَمَتِي (2)

لَأَشِيءَ مَاتَتْ نَعْمَةٌ \*\*\* الْقَيْثَارِ صَاعَتْ غَنَوَتِي

لَأَشِيءَ غَيْرَ الدَّمْعِ \*\*\* غَيْرَ الرِّيحِ تُطْفِي شَمْعَتِي

لَاوَرَدَ لَأَشِدُّو الطُّيُورِ \*\*\* فَمَنْ سَيُؤْنَسُ وَحَدَّتِي

قَدْ تَهَتْ طَوْقِي الظَّلَامُ \*\*\* أَصِيحُ مَاتَتْ صَيْحَتِي

وَأَضَعْتُ قَافِلَتِي وَدَرْبِي \*\*\* أَيْنَ مِنِّي صُحْبَتِي

ص: 240

- 
- 1- (\*) هو سالم محمد علي ولد في كربلاء المقدسة في العراق سنة (1363 هـ - 1944 م)، ونشأ وترعرع بها، وأتم دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية ثم انتقل إلى العاصمة بغداد حيث واصل تحصيله العلمي في كلية اللغات بجامعة بغداد وتخرج منها. و المترجم له أحب الشعر حباً جماً وشغف به شغفاً ملك عليه فؤاده وكيانه، وأخذ يطالع الدواوين الشعرية وكتب الأدب واندفع يقرض الشعر على اختلاف فنونه وأوزانه وأنواعه، وتناول أغراض الشعر المألوفة، فأجاد في كثير من النصوص التي كتبها بدافع من شعوره الديني. وعرف شاعرنا بكتابة القصيدة العمودية وتطالعنا في قصائده صور ولوحات خيالية رائعة تدل على قدراته الشعرية والأدبية الابداعية.
- 2- تُرْعَمَتِي: روضتي، والظاهر أن المقصود بالترعة في البيت مسيل الماء أو النهر الجاري.

يا بِنْتَ خَيْرِ النَّاسِ يا \*\*\* نِبراسَ دَرْبِ عَقِيدَتِي

أنا مِنْ لُهاثِ الحُزْنِ مِنْ \*\*\* خُلجانِ أذْمَعِ أُمَّتِي

أنا مِنْ خُيوطِ اللَّيْلِ مِنْ \*\*\* قَلْبِي وَ حُرْفَةِ آهَتِي

لَمَلَمْتُ قَافِيَتِي الحَزِينَةَ \*\*\* كَيْ أَصوغَ قَصِيدَتِي

أزْيِكَ وَ الأَلَمِ الدَّفِينِ \*\*\* يَحْزُبُ بَرَعَمَ مُهْجَتِي

ذِكْرَكَ وَها كَمْ تُعَدِّبُنِي \*\*\* وَ تُوجِعُ حُرْقَتِي

أَوَاهُ تُؤَلِّمُنِي تَهْدُ \*\*\* القَلْبَ تُوحِشُ عَثَمَتِي

دُنْيا مِنْ الأَلامِ \*\*\* ذِكْرَكَ وَ تِلْكَ فَجِيعَتِي

يا وَقْفَةً لَكَ قَوَّضْتُ \*\*\* أركانَ كُلِّ الطُّغْمَةِ(1)

يا وَقْفَةً لَكَ تَصْرُخِينَ \*\*\* بِهِمْ كَصَرَخَةِ لَبْوَةِ(2)

أنا بِنْتُ (أَحْمَدَ) يا \*\*\* رِعاغُ وَ لاأَبِيعَ عَقِيدَتِي(3)

ص: 241

1- الطُّغْمَةُ: الجماعة التي يكون أمرهم واحداً.

2- يشير الشاعر في البيت و الذي قبله إلى مواقف الزهراء سلام الله عليها من ظالميهها و ساليبي حقها و حق زوجها الامام علي بن أبي طالب عليه السلام. و من مواقفها في وجوههم يوم سلبوا فدك منها. فقد جاء في كتاب الاحتجاج، ج 1 ص 131-132. «روى عبد الله بن الحسن بإسناده عن آبائه أنه لما أجمع أبو بكر و عمر على منع فاطمة عليها السلام فدكاً و بلغها ذلك لاثت خمارها على رأسها و اشتملت بجلبابها و أقبلت في لمة من حفدتها و نساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم حتى دخلت على أبي بكر و هو في حشد من المهاجرين و الأنصار و غيرهم فنيطت دونها ملاءة فجلست أتت أنة أجهدش القوم لها بالبكاء، فارتجَّ المجلس ثم أمهلت هنيئة حتى إذا سكن نشيج القوم و هدأت فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله و الشاء عليه و الصلاة على رسوله فعاد القوم في بكائهم فلما أمسكوا عادت كلامها فقالت عليه السلام: الحمد لله على ما أنعم... إلى آخر الخطبة. و من مواقفها أيضاً يوم هجوم عمر بن الخطاب و جماعته على بيتها و وقوفها في وجوههم. انظر كتاب سليم بن قيس ص 37، 208. و من مواقفها يوم احتجاجها على أبي بكر. انظر كشف الغمة 1/478 و العوالم 2/631.

3- الرِعاغ: سَفَلَةُ الناس.

فَالدِّينُ لِدُنْيَا طَرِيقٌ \*\*\* النُّورِ تِلْكَ شَرِيعَتِي

قَدْ تَاءَ زَوْرُكُمْ \*\*\* غَرِقْتُمْ فِي بَحَارِ الظُّلْمَةِ

فَعِدًّا جُمُوعِ الكُفْرِ \*\*\* أَحْمِلْ لِإِلَّهِ فَجِيعَتِي (1)(2)

ص: 242

- 
- 1- يشير الشاعر في هذا البيت إلى وقوف الزهراء عليها السلام يوم القيامة بين يدي الله و شكواها إليه ممن ظلمها و غصب حقها. انظر مقتل الحسين للخوارزمي 52/1 و البحار ج 43 ص 221. و البحار أيضاً ج 43 ص 219-220 نقلاً عن أمالي الصدوق.
- 2- هذه القصيدة نشرت في سلسلة ذكريات المعصومين بمناسبة ذكرى وفاة فاطمة الزهراء عليها السلام سنة 1386 للهجرة و كان إهداء هذه القصيدة بهذا العنوان (إلى التي أنجبت أعظم نائر عرفه التاريخ و لازال مخلداً عبر الأجيال إلى الصديقة الطاهرة الزهراء عليها السلام).

## (6) بنتُ الخلود

(بحر الخفيف)

سلمان هادي آل طعمة(\*) (1)

أَيُّ ذِكْرِي تَمَوْجُ بِالْحَسْرَاتِ \*\*\* زُخِرَتْ بِالْأَيْنِ وَالزَّفْرَاتِ

هِيَ ذِكْرِي حَوَتْ خِلَالَ رَسُولِ اللَّهِ \*\*\* أَكْرِمَ بِهَا مِنَ الذِّكْرِيَاتِ

تَوَجَّهَتْ ذَوَائِبُ الْمَجْدِ فَخْرًا \*\*\* فَتَسَامَتْ بِهَا عَلَى النَّرَاتِ

فَاطِمَةُ الطُّهْرُ زَوْجُ حَيْدَرَةَ الْكَرَارِ \*\*\* تَرَبُّبُ الْعُلَى، وَسِرُّ الْحَيَاةِ (2)

أَغْنَتْ الْبَائِسِينَ مِنْ كَرَمِ اللَّهِ \*\*\* وَبَاتَتْ حَيْرِي بِدُونِ فُتَاتِ (3)

كَيْفَ تُطَوِّي مَكَارِمَ وَمَزَايَا \*\*\* هِيَ رَمْرٌ لِلْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ

كَيْفَ تُحْصِي مَائِزَ جَلَلَتِهَا \*\*\* عِصْمَةُ النَّفْسِ بِالتَّقَى وَالسَّمَاتِ

إِنَّهَا فَاطِمَةُ الْبُتُولِ وَبِنْتُ الْخُلْدِ \*\*\* يَا مَنْ حَوَتْ جَمِيلَ الصِّفَاتِ (4)

\*\*\*

ص: 243

أَيُّ حُزْنٍ سَادَ الْبِلَادَ عَظِيمِ \*\*\* بَاتَ فَخَرَ الْقُرُونِ وَالسَّنَوَاتِ

وَمُصَابٍ هَزَّ النَّفُوسَ وَأَوْدَى \*\*\* بَائِنَةَ الطُّهْرِ فِي أَعَزِّ حَيَاةِ

فَإِذَا الْخَطْبُ فَادِحٌ كَادَ يَغْرِي \*\*\* سَهْمُهُ فِي الْقُلُوبِ كَالْجَمْرَاتِ (5)

وَاللَّيَالِي كَنَيْبَةٌ تَنْدُبُ الطُّهْرَ \*\*\* بِعَيْنِ غَزِيرَةِ الْعَبْرَاتِ

تِلْكَ أُمُّ الْحُسَيْنِ حَيْثُ تَوَارَتْ \*\*\* بَيْنَ أَجْدَاثِ نِسْوَةِ طَاهِرَاتِ

سَوْفَ تَبْقَى ذِكْرِي الْبُتُولِ بِقَلْبِ الْمَجْدِ \*\*\* تَزْدَانُ بِالْهَوَى وَالنَّبَاتِ (6)(7)

ص: 244



1- (\*) مرت ترجمه الشاعر في الجزء الأول.

2- إشارة لما ورد في علل الشرائع ج1 ص179 ح6 عن أبي جعفر عليه السلام: قال: لما ولدت فاطمة عليها السلام أوصى الله «عز وجل»

إلى ملك فأنطق به لسان محمد صلى الله عليهم وآله وسلم فسامها فاطمة عليها السلام ثم قال: إني فطمتك بالعلم و فطمتك عن الطمث.

3- إشارة لما ورد في إحقاق الحق ج9 ص116 - 123 في تفسير هذه الآية المباركة: «وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا»

عن ابن عباس في نزول الآية في علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام حيث باتا جائعين و أطعما طعامهما للمسكين و اليتيم و الأسير.

4- إشارة لما ورد في معاني الأخبار ص64 ح17 و علل الشرائع ج1 ص181 ح1 أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل: ما البتول؟

فإننا سمعناك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، تقول: إن مريم بتول وفاطمة بتول عليهما السلام، فقال صلى الله عليه وآله و سلم: البتول التي لم تر حمرة قُطُّ أي لم تحض، فإن الحيض مكروه في بنات الأنبياء.

5- يغري: يلتصق به ويلزمه.

6- تزدان: تزين.

7- نشرت هذه القصيدة في سلسلة ذكريات المعصومين عليهم السلام سنة 1386هـ في كربلاء المقدسة، وقد تقدمت ترجمة الشاعر في

الجزء الأول.

(بحر الطويل)

عبد الله بن عمار البرقي

إذا جاءَ عاشورا تَضَاعَفَ حَسْرَتِي \*\*\* لآلِ رَسُولِ اللَّهِ وَانْهَلَّ عَيْرَتِي  
هُوَ الْيَوْمُ فِيهِ اغْبَرَّتِ الْأَرْضُ كُلُّهَا \*\*\* وَجُومًا عَلَيْهِمْ وَ السَّمَاءُ أَقْشَعَتْ  
مَصَائِبُ سَاءَتْ كُلُّ مَنْ كَانَ مُسْلِمًا \*\*\* وَلَكِنْ عُيُونُ الْفَاجِرِينَ أَقْرَتْ  
إذا ذَكَرْتُ نَفْسِي مُصِيبَةً كَرَبَلَا \*\*\* وَأَسْلَاءَ سَادَاتٍ بِهَا قَدْ تَقَرَّتِ  
أَضَاعَتْ فُؤَادِي وَاسْتَبَاحَتْ تَجَلُّدِي \*\*\* وَزَادَتْ عَلَيَّ كَرْبِي وَ عَيْشِي أَمَرَّتِ  
أُرِيَقْتُ دِمَاءَ الْفَاطِمِيِّينَ بِالْفَلَا \*\*\* فَلَوْ عَقَلْتُ شَمْسُ النَّهَارِ لَخَرَّتِ  
أَلَا يَا بِي تِلْكَ الدِّمَاءُ الَّتِي جَرَتْ \*\*\* بِأَيْدِي كِلَابٍ فِي الْجَحِيمِ اسْتَقَرَّتِ  
تَوَابَيْتُ مِنْ نَارٍ عَلَيْهِمْ قَدْ أُطِيقْتُ \*\*\* لَهُمْ زُقْرَةٌ فِي جَوْفِهَا بَعْدَ زُقْرَةٍ (1)  
فَشْتَانَ مَنْ فِي النَّارِ فِي جَوْفِ طَابِقٍ \*\*\* وَ مَنْ هُوَ فِي الْفِرْدَوْسِ فَوْقَ الْأَسْرِ  
بِنَفْسِي خُدُودٌ فِي التَّرَابِ تَعَفَّرْتُ \*\*\* بِنَفْسِي جُسُومٌ بِالْعَرَى تَعَرَّتِ  
بِنَفْسِي رُؤُوسٌ مُشْرِقَاتٌ عَلَيَّ الْقَنَا \*\*\* إِلَى الشَّامِ تُهْدَى بَارِقَاتِ الْأَسْرِ

ص: 245

1- قال علي عليه السلام: لست بقائل غير شيء واحد، أذكركم الله أيها الاربعة يقول: إن تابوتاً فيه اثنا عشر رجلاً ستة من الأولين وستة من الآخرين في جب في قعر جهنم، في تابوت مقفل، على ذلك الجب صخرة، فإذا أراد الله أن يسعر جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستعرت جهنم ذلك الجب ومن حره... إلى أن (قال وفي الآخرين الدجال وهؤلاء الخمسة من وهج أصحاب الصحيفة والكتاب وجبتهم و طاغوتهم الذين تعاهدوا عليه و تعاقدوا على عداتك يا أخي و تظاهروا عليك بعدي هذا و هذا... حتى سماهم وعدهم لنا. قال سلمان قتلنا: صدقت نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راجع كتاب سليم بن قيس ص 48-49.

بِنَفْسِي شِفَاءً ذَابِلَاتٌ مِنَ الظُّمَأِ \*\*\* وَ لَمْ تُرَوِّ مِنَ مَاءِ الفُرَاتِ بِقَطْرَةٍ

بِنَفْسِي عُيُونٌ غَائِرَاتٌ شَوَاحِصٌ \*\*\* إِلَى المَاءِ مِنْهَا نَظْرَةٌ بَعْدَ نَظْرَةٍ

بِنَفْسِي مِنْ آلِ النَّبِيِّ خَرَائِدٌ \*\*\* حَوَاسِرٌ لَمْ يُرَافَ عَلَيْهَا بِسُتْرَةٍ (1)

تَقِيضُ دُمُوعاً بِالدِّمَاءِ مَشُوبَةً \*\*\* كَقَطْرِ الغَوَادِي مِنْ مَدَامِعِ ثُرَّةٍ (2)

عَلَى خَيْرِ قَتْلَى مِنْ كُهُولٍ وَفِتْيَةٍ \*\*\* مَصَالِيَتٌ أَنْجَادٍ إِذَا الخَيْلُ كَرَّتْ (3)

رَبِيعِ الِيتَامَى وَ الأَرَامِلِ فِي المَلَأِ \*\*\* دَوَارِسَ لِلقُرْآنِ فِي كُلِّ سَحْرَةٍ

وَ أَعْلَامِ دِينِ المُصْطَفَى وَ وُلَاتِهِ \*\*\* وَ أَصْحَابِ قُرْبَانٍ وَ حَجٍّ وَ عُمْرَةٍ

يُنَادِينَ يَا جَدَاهُ أَيَّةَ مَحْنَةٍ \*\*\* تَرَاهَا عَلَيْنَا مِنْ أُمَّةٍ مَرَّتْ

صَغَائِرٌ بَدْرٍ بَعْدَ سِتِّينَ أَظْهَرَتْ \*\*\* وَ كَانَتْ أَحْتَّتْ فِي الحِشَا وَ أُسِرَّتْ

شَهَدْتُ بِأَنْ لَمْ تَرَضْ نَفْسٌ بِهِذِهِ \*\*\* وَ فِيهَا مِنَ الإِسْلَامِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ

كَأَنِّي بِنِتِّ المُصْطَفَى قَدْ تَعَلَّقْتُ \*\*\* يَدَاهَا بِسَاقِ العَرْشِ وَ الدَّمْعُ أَذْرَتْ (4)

وَ فِي حِجْرِهَا ثُوبُ الحُسَيْنِ مُصْرَجاً \*\*\* وَ عَنْهَا جَمِيعُ العَالَمِينَ بِحَسْرَةٍ

تَقُولُ: أَيَا عَدْلُ أَقْضِ بَيْنِي وَ بَيْنَ مَنْ \*\*\* تَعَدَّى عَلَيَّ ابْنِي بَعْدَ قَهْرٍ وَ قَسْوَةٍ (5)

أَجَالُوا عَلَيْهِ بِالصَّوَارِمِ وَ القَنَا \*\*\* وَ كَمْ جَالَ فِيهِ مِنْ سِنَانٍ وَ شَفْرَةٍ

ص: 246

1- خرائد: جمع الخريدة وهي اللؤلؤة التي لم تتقرب.

2- الغوادي: مفردا الغادية وهي السحابة التي تنشأ غدوة ثرة: غزيرة.

3- مصاليت أنجاد: المصاليات هم الشجعان الماضون في حوائجهم، والأنجاد: الشجعان الماضون فيما يُعجز غيرهم أو السريعو الإجابة إلى ما دعوا إليه.

4- إشارة لما ورد في معاني الأخبار ص 396-53 و مثله في البحار ج 43 ص 4 ح 3: سئل النبي صلي الله عليه وآله وسلم فقتيل يا نبي الله صلي الله عليه وآله وسلم وأين كانت فاطمة عليها السلام؟ قال: كانت في حقة تحت ساق العرش. وفي ينابيع المودة ص 104 و ص 260 عن علي عليه السلام: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا أهل القيامة أغمضوا أبصاركم لتجوز فاطمة عليها السلام بنت محمد صلي الله عليه وآله وسلم مع قميص مخضوب بدم الحسين عليه السلام فتحتوي على ساق العرش فتقول أنت الجبار العدل اقض بيني وبين من قتل ولدي، فيقضي الله بسنتي ورب الكعبة انظر ما ورد في فضلها في الجزء الأول.

5- هذا المضمون قد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مصادر عديدة، وقد رواه ابن المغازلي في الحديث (91) من كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام، والحافظ الجنابذي الحنبلي بن الأخضر المتوفى سنة (611 هجرية) في كتابه معالم العترة الطاهرة والخوارزمي في كتابه مقتل الحسين عليه السلام: ج 1 ص 52 و الحموي في الباب (52) من السمط الثاني من فرائد السمطين ج 2 ص 265. و رواه الشيخ الصدوق بسندين في الباب (30 و 31) من كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 12 و ص 29 قال في الحديث من الباب (31): و حدثني أبو عبد الله الحسين الأشناني الرازي العدل بـ (بلخ) قال: حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الفراء عن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: حدثني أبي موسى بن جعفر عليه السلام قال: حدثني أبي جعفر بن محمد عليه السلام قال: حدثني أبي محمد بن علي عليه السلام قال: حدثني أبي علي بن الحسين عليه السلام قال: حدثني أبي الحسين بن علي عليه السلام قال: حدثني أبي علي بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تحشر ابنتي فاطمة عليها السلام يوم القيامة و معها ثياب مصبوغة بالدم فتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول: يا عدل احكم بيني وبين قاتل ولدي (ثم) قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فيحكم الله «تعالى» لابنتي عليها السلام و رب الكعبة و إن الله يغضب لغضب فاطمة عليها السلام و يرضى لرضاها. و رواه عنه المجلسي العظيم في سيرة فاطمة صلوات الله عليها في بحار الأنوار ج 43 ص 220.

عَلَى غَيْرِ جُرْمٍ غَيْرِ إِنْكَارِ بَيِّنَةٍ \*\*\* لِمُنْسَلِخٍ عَنْ دِينِ أَحْمَدَ عُرَّةَ (1)

فَيُقْضَى عَلَى قَوْمٍ عَلَيْهِ تَأَلَّبُوا \*\*\* بِسُوءِ عَذَابِ النَّارِ مِنْ غَيْرِ فِتْرَةٍ

وَيُسْتَقُونَ مِنْ مَاءِ الصَّدِيدِ إِذَا دَنَا \*\*\* شَوَى الْوَجْهِ وَالْأَمْعَاءُ مِنْهُ تَهَرَّتِ (2)

مَوَدَّةُ ذِي الْقُرْبَى رَعَوْهَا كَمَا تَرَى؟ \*\*\* وَقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ: «أَوْصِي بِعِترتي» (3)

فَكُمُ فَجْرَةٌ قَدْ أَتْبَعُوهَا بِفَجْرَةٍ \*\*\* وَكُمُ عَدْرَةٌ قَدْ أَحَقُّوهَا بِعَدْرَةٍ

هُمُ أَوْلُ الْعَادِينَ طُلُمًا عَلَى الْوَرَى \*\*\* وَمَنْ سَادَ فِيهِمْ بِالْأَذَى وَالْمَصْرَةَ

مَضَوْا وَانْقَضَتْ أَيَّامُهُمْ وَعُهُودُهُمْ \*\*\* سِوَى لَعْنَةٍ بِأَوْوَابِهَا مُسْتَمِرَّةٌ (4)

ص: 247

1- العرّة: العيب و العجرب.

2- ماء الصديد: الصديد هو القيح المختلط بالدم. تهرّت: تمزقت.

3- في ذخائر العقبي ص 250 عن ابن عباس قال: لما نزل قوله «تعالى»: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا...» قالوا يا رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم من قرابتك الذين وجب علينا مودتهم؟ قال: علي و فاطمة و ابناهما عليهم السلام...

4- زفرات الثقلين في ماتم الحسين عليه السلام ج 1 ص 325 نقلاً عن الخوارزمي في فصل مرثي الحسين عليه السلام من مقتله: ج 2 ص 137 تحقيق الشيخ محمد السماوي مطبعة الزهراء عليها السلام في النجف -1948 و رواها المجلسي رحمه الله بزيادة ثمانية أشرطة بعدها في باب مرثي الحسين من بحار الأنوار: ج 5 ص 280 مؤسسة الوفاء -بيروت- الطبعة الثانية 1983.

(بحر الطويل)

الشيخ عبد الواحد مظفر (\*) (1)

فَيَا بَنَ أَبِي سُفْيَانَ كَمْ لَكَ غَدْرَةٌ \*\*\* تَنَاقَلَهَا الْأَجْيَالُ فِي الْحَفَلَاتِ

وَ فِي لَكَ سِبْطُ الْمُصْطَفَى بِعُهُودِهِ \*\*\* وَ خُنْتَ وَ لَمْ تَنْفَكْ ذَا غَدَرَاتِ

أَبُوكَ أَبُو سُفْيَانَ أَفْجَرُ فَاجِرٍ \*\*\* وَ أَنْتَ ابْنُهُ أُورِثْتَ شَرَّ صِفَاتِ

وَ إِنْ الرَّكِيَّ الْمُجْتَبَى شِبْهُ جَدِّهِ \*\*\* بِأَخْلَاقِهِ الْحُسْنَى وَ خَيْرِ سِمَاتِ

نَفَى عَنْهُ شَيْنَ الرَّيْبِ سِبْطُ مُحَمَّدٍ \*\*\* وَ قَسْتَ وَ لَمْ تُقْلِعْ عَنِ الْفَجَرَاتِ (2)

وَ تَخْدَعُ أَوْيَاشًا لَدَيْكَ تَجَمَعَتْ \*\*\* مِنَ الطُّغْمِ بِالتَّغْلِيلِ فِي الشُّبَهَاتِ (3)

فَحَسْبُكَ أَنْ تُنْمَى لِهِنْدٍ وَ إِيَّهَا \*\*\* لِأَكْلَةِ الْأَكْبَادِ بِالشَّهَوَاتِ

مَنْ النَّسْوَةُ اللَّاتِي تُعَدُّ فَوَاجِرًا \*\*\* مِنْ السُّكْرِ لَا تَنْفُتُ فِي النَّشَوَاتِ

وَ حَسْبُ الرَّكِيَّ الْمُجْتَبَى أَنَّهُ انْتَمَى \*\*\* لِفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ بِنْتِ هُدَاةِ

لَهَا أُمَّهَاتٌ طَهَّرُهَا مُتَيَقِّنٌ \*\*\* مِنَ الرَّكَايَاتِ النَّفْسِ وَ الْحَفِرَاتِ (4)

ص: 248

1- (\*) مرت ترجمة الشاعر في الجزء الأول.

2- قَسْتَ: تبخترت و اشتددت.

3- أَوْيَاشًا: سفلة الناس و أخلاطهم. الطُّغْمِ: أوغاد الناس.

4- يشير الشاعر في هذا البيت إلى طهارة الزهراء عليها السلام و أمها عليها السلام. ففي كتاب البحار ج16 ص80 ضمن رواية طويلة قال: «فوضعت خديجة فاطمة عليهما السلام طاهرة مطهرة فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوت مكة و لم يبق في شرق الأرض و لا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور».

أَلْفَنَ مَقَاصِيرَ الْحِجَالِ صِيَانَةً \*\*\* وَ لَمْ يَخْرُجْنَ كَالنِّسْوَانِ مُبْتَدَلَاتٍ (1)

وَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةَ النِّسَاءِ \*\*\* مَصُونَةً وَحَيَّ اللَّهَ فِي الْحُجْرَاتِ (2)

وَ أَبَاؤُهُ هَلْ تَلَقَى مِثْلَ مُحَمَّدٍ \*\*\* وَ مِثْلَ عَلِيٍّ حَائِضِ الْغَمْرَاتِ

وَ عَمْرُو الْعُلَى أَوْ الْحَمْدِ لَمْ يَكُنْ \*\*\* كَصَخْرٍ وَ حَرْبٍ دَائِمِ الْهَفَوَاتِ (3)

ص: 249

1- مقاصير الحجال المقاصير: النساء المحبوسات المحصنات. الحجال: أستار تضرب للعروس في جوف البيت.

2- يشير في هذا البيت إلى ما ورد في الحديث من أن الزهراء عليها السلام سيدة النساء. ففي كتاب ذخائر العقبي ص 44 قال: عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: أربع نسوة سيدات سادات عالمهن مريم بنت عمران و آسية بنت مزاحم و خديجة بنت خويلد و فاطمة بنت محمد عليهم السلام و أفضلهن عالماً فاطمة عليها السلام. و عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون و خديجة بنت خويلد و فاطمة عليهم السلام بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم. و في كتاب أسد الغابة ج 5 ص 522 قال: عن عائشة قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: مرحباً بابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله ثم أسرَّ إليها حديثاً فبكت ثم أسرَّ إليها حديثاً فضحكت فقلت ما رأيت كالיום فرحاً أقرب من حزن. فسألتهما عما قال فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما قبض سألتها فأخبرتني أنه أسرَّ إليّ فقال إن جبرائيل كان يعارضني بالقرآن في السنة مرة و إنّه عارضني العام مرتين و ما أراه إلا و قد حضر أجلي، و إنك أول أهلي لحوقاً بي و نعم السلف أنا لك فبكت فقال: ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين. و ذكره ابن سعد في طبقاته ج 8 ص 26-27.

3- بطل العلقمي ج 3 ص 48 و القصيدة في غدر معاوية بالإمام الحسن (عليه الصلاة والسلام).

1- (\*) هو الأستاذ علي ابن الشيخ محمد ابن الشيخ محمد علي بن زين العابدين الحائري. ولد في مدينة كربلاء المقدسة سنة (1352هـ) الموافق (1933م) في ظل أسرة زاخرة بالعلم والفضيلة والخطابة المتجدرة في أصولها شهد لهم الولاء فكان والده الموجه الأول له. أنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية في كربلاء المقدسة، ثم تخرج من الدورة التربوية سنة (1955م)، وعين معلماً في المدارس الابتدائية ورغب في إكمال تحصيله العالي فانخرط في سلك الدراسة الجامعية فدخل كلية الآداب فرع اللغة العربية بجامعة المستنصرية ببغداد وتخرج سنة (1973م) ومارس التعليم فترة طويلة ثم أحيل على التقاعد. والمترجم له ولع بقرض الشعر منذ أوائل الخمسينات حيث بدأ محاولاته الشعرية عمودياً ملتزماً بأوزان الخليل، ومن هواياته المفضلة مطالعة الآداب العالمية عامة والتربوية خاصة فهو لا يفتري عن قراءة النقد الأدبي وترجمة الأشعار عن اللغات الشرقية والانكليزية بتصرف. عُرف المترجم له بالعمق الفكري والنظر الصائب إلى الحياة ولم تشغله متاعب التدريس عن قرض الشعر والمطالعة، فقد أظهر نشاطاً ملموساً في ذلك حيث شارك في المناسبات الدينية التي تعقد في كربلاء المقدسة مشاركة جادة فضلاً عن مساهمته في نشر العديد من القصائد في الصحف والمجلات. وشاعرنا يجنح إلى الالتزام بالأدب الواقعي المعبر عن الحالة الاجتماعية وعوامل التراث والتاريخ لما لذلك من أثر في رفق العطاء الإنساني والأدبي العربي. آثاره الأدبية: 1- أغنيات في شهر شهرزاد - شعر - صدر سنة (1986). 2- فناديل في أروقة الليل - شعر - مخطوط. 3- الركب الضائع - شعر - مخطوط. 4- ترجمة كاملة لرباعيات الخيام عن الفارسية - مخطوط. ويتصف شعر الحائري بالرصانة والمحافظة وحسن السبك وإشراقه الديباجة وانتقاء الكلمة المؤثرة، وينزع في نظمه إلى اتباع الطريقة التقليدية، وهو مكثر يكتب بدماء قلبه وجدانه وعواطفه، وله في الأغراض الشعرية قصائد ومقطعات رائعة. يعيش أحداث وطنه ويترجم أماني شعبه وآماله ويعبر عنها بشعر صادق، وهذا الضرب من الشعراء أصحاب قضية وقضيتهم دائماً كانت الشعب.



أَفِيءُ إِلَى النَّفْسِ الَّتِي مَا اسْتَقَرَّتِ \*\*\* إِذَا احْتَدَمَتْ فِي حَمْرَةِ الْيَأْسِ آهَتِي

أُنْهِنُهُ مِنْ مَوْجِ الدُّنُونِ وَالَّتَجِي \*\*\* إِلَى سَاحِلِ تَرْسُو بِهِ وَكَفَّ عِبْرَتِي

فِيَا لَكَ مِنْ بَلَوَى مَرَّ مَذَاقِهَا \*\*\* إِذَا مَا لُبَانَاتِ الثُّفُوسِ اسْتَقَرَّتِ (1)

وَ يَا لَكَ مِنْ ذِكْرِي تَحُطُّ بِكَكَلٍ \*\*\* عَلَى جُرْحِ مَسْلُوبِ الْفُؤَادِ مُشَبَّتِ (2)

فَتَحَتْ لَهَا كُلَّ الْكُؤَى فَتَدَقَّقَتْ \*\*\* بِأَسْحَنَ مِنْ نَارِ الْمُعَانَاةِ مُقْلَتِي

وَرُحْتُ أَرَى الزَّهْرَاءَ فِي عَوَالِمٍ \*\*\* مِنَ الرُّوحِ تَسْتَعْشِي دِنَارَ رَزِيَّةِ

عَلَى الْمُجْتَبَى حَطَّتْ يَمِينًا وَأَسَدَتْ \*\*\* حُسَيْنًا إِلَى سَمْتِ الشَّمَالِ وَلَزَّتِ (3)

خُطَاوِي رَسُولِ اللَّهِ شَرَوَى الْخُطَى بِهَا \*\*\* وَرَيَا رَسُولِ اللَّهِ فِي كُلِّ نَفْثَةٍ

مُحَرَّقَةَ الْأَنْفَاسِ وَالْإِهَةَ الْخُطَى \*\*\* تَهَضَّمَهَا رَيْبُ الزَّمَانِ بِعَسْفَةٍ

وَ جَسَمَهَا مَوْتُ النَّبِيِّ فَوَادِحًا \*\*\* مِنَ الْخَطْبِ سُدَّتْ دُونَهَا كُلَّ وَجْهَةٍ

هِيَ الدَّرَّةُ الزَّهْرَاءُ كَانَتْ وَ لَمْ تَزَلْ \*\*\* تَعُولُهَا الْعَوَاضُ فِي بَحْرِ ظُلْمَةٍ (4)

وَ طَيَّ غَيَابَاتِ الصُّدُورِ عَوَالِمٍ \*\*\* مِنَ الدُّجْنِ تُخْفِي مِنْ شُمُوسِ الْحَقِيقَةِ

وَ عِنْدَ مَجَسَّاتِ اللَّهِ تَعْمُرُ النَّهْيُ \*\*\* وَ تَهْوَى إِلَى الدُّنْيَا مَعَايِيرُ قِيَمَةٍ (5)

وَ إِنَّكَ إِلَّا تَرْتَفِعُ بِقَوَادِمٍ \*\*\* مِنَ الْخُلُقِ لَمْ تَسْمُقْ إِلَى ظَهْرِ قَلَّةِ (6)

ص: 251

1- لُبَانَات: مفرداها اللبانة وهي الحاجة من غير فاقة بل من همة.

2- الكلكل: الصدر.

3- لَزَّتْ: سَدَّتْ وَ الصَقَّتْ وَ الزَمَتْ.

4- تَعُولُهَا: أَهْلَكَهَا أَوْ ضَلَّلَهَا.

5- مَجَسَّاتِ اللَّهِ: المَجَسَّةُ مَوْضِعُ اللَّامِسِ وَ اللَّهْيُ أَفْضَلُ الْعَطَايَا وَ أَجْزَلُهَا أَوْ الْحَفْنَةُ مِنَ الْمَالِ.

6- لَمْ تَسْمُقْ: لَمْ تَعُلْ. وَ كَلِمَةُ (إِلَّا) فِي الشُّطْرِ الْأَوَّلِ فِي الْبَيْتِ أَصْلُهَا إِنْ لَا.

أَتَتَّزَعُ الرَّهْرَاءُ مِنْ حُرِّ أَرْضِهَا \*\*\* بِمَرْعَمَةٍ لَيْثَتْ عَلَى كُلِّ ظَنَّةٍ (1)

وَكَانَ سُلَيْمَانُ لِدَاوُدَ وَارِثًا \*\*\* كَمَا فَتَدَّتْ خَيْرُ النَّسَارَةِ حُجَّةً (2)

وَ يَا بِنَّةَ خَيْرِ الْوَارِثِينَ مُحَمَّدٍ \*\*\* نَبِيِّ الْهُدَى وَرَثَتِ مِنْ فِيءِ جَنَّةِ

قَصَارٍ لِيَالِيكَ الَّتِي كُنَّ بَعْدَهُ \*\*\* كَذَلِكَ قَصِيرَاتُ لِيَالِي الْأَهْلَةِ

وَآيَاتُ طَهْرٍ فِيكَ بِالذِّكْرِ نَزَلَتْ \*\*\* وَ أَلَكِ تَشْوَى مِنْ عَبِيدِ الْفَضِيلَةِ (3)

ص: 252

1- الحرز: الخيار والأعتق والطيب من كل شيء. ليثت: صارت كالليث أي غلبت. وفي البيت إشارة إلى انتزاع أبي بكر إرث الزهراء عليها السلام ودعواه أنه سمع من رسول الله صلي الله عليه وآله سلم أنه قال: إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة. وقد جاء تخريجه في بائنة الإحصائي عن عوالم العلوم ج 2/11 ص 626 نقلاً عن مسند أحمد ج 1 ص 9 والسنن الكبرى ج 6 ص 300. وفي كتاب مسند أحمد أيضاً ج 1 ص 13 قال عمر: حدثني أبوبكر وحلف بأنه الصادق عليه السلام أنه سمع النبي صلي الله عليه وآله وسلم يقول: (إن النبي لا يورث وإنما ميراثه في فقراء المسلمين والمساكين).

2- يشير الشاعر في هذا البيت إلى ردّ الزهراء عليها السلام على ما زعمه أبوبكر من أن النبي صلي الله عليه وآله وسلم لا يورث وتفنيد دعواه في عدم الإرث. كما ورد عن كتاب كشف الغمة ج 1 ص 478. قال: عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال علي لفاطمة عليها السلام: انطلقي فاطمبي ميراثك من أبيك رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم. فجاءت إلى أبي بكر فقالت: أعطني ميراثي من أبي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، قال: النبي لا يورث. فقالت عليه السلام: ألم يرث سليمان داود؟ فغضب وقال: النبي لا يورث فقالت عليه السلام: ألم يقل زكريا: «فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْتَبِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ» [سورة مريم، الآيتان: 5-6]. فقال: النبي لا يورث. فقالت عليه السلام: ألم يقل الله: «يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ» [سورة النساء الآية: 11]. فقال: النبي لا يورث.

3- يشير الشاعر هنا إلى ما جاء من آيات في حق الزهراء «سلام الله عليها» منها ما جاء في كتاب تفسير العياشي ج 1 ص 177 عن عامر بن سعد قال لما نزلت آية المباهلة: «تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» [سورة آل عمران الآية: 61] أخذ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بيد علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، قال: هؤلاء أهلي. ومنها ما جاء في تفسير الكشاف للزمخشري ج 3 ص 467 في قوله «تعالى»: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» [سورة الشورى الآية: 23] قال: «إنها لما نزلت قيل يا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وبناهما عليهم السلام». وقوله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» [سورة الأحزاب، الآية: 33] عن أبي سعيد الخدري قال: نزلت في خمسة: في رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، أخرجه أحمد في مناقبه وأخرجه الطبراني. ذخائر العقبى ص 24 نقلاً عن كتاب بهجة قلب المصطفى صلي الله عليه وآله وسلم ص 33. وانظر تفسير العياشي ج 1 ص 128. وكتاب البحار ج 43 ص 65 و ص 23. وكثير غيرها.

هَنِيئًا لَكَ الْبَيْتُ الْمَوْظَدُ رُكْنُهُ \*\*\* نَمَاهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ

سُرَادِقُ مَنْ مَجِدٍ يَطَالُ عَمُودُهُ \*\*\* سَنَا الْفَجْرِ إِنْ عَمَّتْ دِيَاجُ وَجَنَّتِ

وَبَحْرٌ مِنَ الْإِيْمَانِ طَامِ عُبَابُهُ \*\*\* إِذَا نَضَبَتْ كُلُّ الْبُحُورِ وَجَفَّتِ (1)

ص: 253

---

1- طَامِ عُبَابُهُ: حَسَنٌ مَوْجِهٌ.

(بحر الوافر)

الشيخ كاظم آل نوح

أبا الزهراء قَدْ عَقِدْتُ عَلَيْنَا \*\*\* لإخراج الوصيِّ مُؤامراتُ

وَأُخْرِجَ مُرْعَمًا لِعَمِيدِ تَيْمٍ \*\*\* أَتَرْضَى أَهْلَهُ وَهُمْ الْأَبَا(1)؟

فَأَيْنَ مَصْرًا وَقَدْ أَخَذُوا ابْنَ عَمِّي \*\*\* أَلَيْقَاطُ هُمْ أَمْ هُمْ سُبَاتُ(2)؟

فَلَيْتَ أبا عِمَارَةَ(3) كَانَ حَيًّا \*\*\* وَجَعَفَرَ أَيْنَ مَنْ قُتِلُوا وَمَانُوا؟

خَرَجْتُ وَرَاءَهُمْ وَدُمُوعُ عَيْنِي \*\*\* تَهْلُ كَمَا نَهَلُ الْغَادِيَاتُ(4)

ص: 254

1- جاء في كتاب «سليم بن قيس» ص 37 / قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة - طهران: «... فقال أبو بكر لقتنذ: أرجع فإن خرج و إلا فاقترح عليه بيته، فإن امتنع فاضرم عليهم بيتهم النار. فانطلق قنذ الملعون فاقترح هو وأصحابه بغير إذن و ثار علي عليه السلام إلى سيفه فسبقوه إليه و كاثروه، و هم كثيرون فتناول بعض سيوفهم فكاثروه، فألقوا في عنقه حبلاً و حالت بينهم و بينه فاطمة عليها السلام عند باب البيت فضربها قنذ الملعون بالسوط، فماتت حين ماتت و إن في عضدها كمثل الدمج من ضربته «لعنه الله»، ثم انطلق بعلي عليه السلام يعتل عتلاً حتى انتهى به إلى أبي بكر و عمر قائم بالسيف على رأسه و خالد بن الوليد و أبو عبيدة بن الجراح و سالم مولى أبي حذيفة و معاذ بن جبل و المغيرة بن شعبة و أسيد بن حضير و بشير بن سعد و سائر الناس حول أبي بكر عليهم السلاح».

2- سُبَات: أول النوم.

3- أبا عمارة: حمزة بن عبد المطلب.

4- الغاديات: جمع غادية و هي السحابة. تهل: تدمع و البيت الذي يليه في «المناقب» ج 3 ص 339 ط / مؤسسة انتشارات علامة - قم. «... إنه لما استخرج أمير المؤمنين عليه السلام من منزله خرجت فاطمة عليها السلام حتى انتهت إلى القبر فقالت: خلّوا ابن عمي فوالذي بعث محمداً صلي الله عليه و آله و سلم بالحق لأن لم تخلوا لأنشرن شعري و لأضعن قميص رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم على رأسي و لأصرخن إلى الله «تعالى» فما ناقة صالح بأكرم على الله من ولدي...». و انظر: «بحار الأنوار» ج 43 ص 47.

وَصِحَتْ بِهِمْ أَلَا خَلُّوا ابْنَ عَجِي \*\*\* فَهَلْ لَكُمْ عَلَى زَوْجِي تِرَاتٌ (1)

فَخَلُّوا عَنْهُ ثُمَّ قَصَدْتُ دَارِي \*\*\* وَوَلَدُكَ وَبَنَاتُ مُرُوعَاتُ

وَبَعْدَكَ قَدْ أَهَانُونَا وَإِنَّا \*\*\* بَقِينَا لِاتَّطِيبُ لَنَا الْحَيَاةُ (2)

وَ حِينَ قَضَتْ وَ جَهَّزَهَا عَلَيَّ \*\*\* وَ عَفَى قَبْرَهَا وَ هُمْ سُبَاتُ (3)

وَ لَمَّا أَصْبَحُوا سَمِعُوا بِدَفْنِ \*\*\* الْبَتُولِ وَصَمَّ هَيْكَلَهَا الرُّفَاتُ (4)

وَ مَا عَرَفُوا مَكَانَ الْقَبْرِ حَتَّى \*\*\* لِهَذَا الْيَوْمِ وَ الْخْتَلَفَ الرِّوَاةُ (5)

ص: 255

1- تِرَات: جمع تِرَة وهي هنا الثَّار.

2- في «بحار الأنوار» ج 43 ص 176 ضمن ح 15. «...انقلبت بعدك يا أبتاه صلي الله عليه وآله وسلم الأسباب و تغلقت دوني الأبواب فأنا للدنيا بعدك قالية و عليك ما ترددت أنفاسي باكية لا ينفد شوقي إليك و لاحزني عليك... ثم نادى: يا أبتاه صلي الله عليه وآله وسلم أنقطعت بك الدنيا بأنوارها وزوت زهرتها و كانت ببهجتك زاهرة فقد إسود نهارها فصار يحكي حنادسها رطبها و يابسها... يا أبتاه صلي الله عليه وآله وسلم أمسينا بعدك من المستضعفين يا أبتاه صلي الله عليه وآله وسلم أصبحت الناس عنا معرضين و لقد كنَّا معظمين في الناس غير مستضعفين فأى دمة لفراقك لاتنهمل...».

3- في كتاب «الأمالى» للشيخ المفيد ص 281 ط / جماعة المدرسين - قم ح 7 المجلس الثالث و الثلاثون: «...لما مرضت فاطمة عليها السلام بنت النبي صلي الله عليه وآله وسلم وصَّت إلى علي عليه السلام أن يكتفم أمرها و يخفي خبرها و لا يؤذن أحداً بمرضها عليها السلام ففعل ذلك و كان يمرضها بنفسه و تعينه على ذلك أسماء بنت عميس (رحمها الله عليه) على إستسرار بذلك كما وصَّت به فلَمَّا حضرته عليها السلام الوفاة وصَّت أمير المؤمنين عليه السلام أن يتولى أمرها و يدفنها ليلاً و يعفي قبرها فتولى ذلك أمير المؤمنين عليه السلام و دفنها و عفى موضع قبرها فلَمَّا نفض يده من تراب القبر هاج به الحزن فأرسل دموعه على خديه...». «أمالى الطوسي» ص 107 ط / مؤسسة الوفاء - بيروت، و «بحار الأنوار» ج 43 ص 210-211 ح 40.

4- الرفات: الحطام أو كل ما تكسر و بلي و هو هنا القبر أو التراب.

5- في «دلائل الإمامة» ص 46 ط الثالثة / منشورات الرضا عليه السلام - قم: «و صلَّى عليها و لم يعلم بها و لاحضر وفاتها و لاصلَّى عليها أحد من سائر الناس غيرهم و دفنها في الروضة و عفى موضع قبرها و أصبح البقيع ليلة مدفنها فيه أربعون قبراً جديداً و لمَّا علم المسلمون بوفاها جاؤوا إلى البقيع فوجدوا فيه أربعين قبراً فأشكل عليهم قبر من سائر القبور. فَضَجَّ الناس و لام بعضهم بعضاً و قالوا: لم يخلف فيكم نبيكم إلا بئناً واحدة عليها السلام تموت و تدفن و لم تحضر وفاتها و لادفنها و لا الصلاة عليها عليها السلام بل و لم تعرفوا قبرها فقال ولاة الأمر منهم هاتوا من نساء المسلمين من ينش هذه القبور حتى نجد لها فنصلي عليها و نعين قبرها فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام فخرج مغضباً قد أحمرت عيناه و درت أوداجه و عليه القباء الأصفر الذي كان يلبسه في الكريهة و هو يتوكأ على سيفه ذي الفقار حتى أتى البقيع فسار إلى الناس من أنذرهم و قال هذا علي قد أقبل كما ترونه و هو عليه السلام يقسم بالله لئن حول من هذه القبور حجر ليضعن السيف في رقاب الأمرين فتلقيه الرجل و من أصحابه و قال له عليه السلام: ما لك يا أبا الحسن عليه السلام واللله لئن بنش قبرها عليها السلام و نصلي عليها عليها السلام فأخذ علي عليه السلام بجوامع ثوبه ثم ضرب به الأرض و قال: يابن السوداء أما حقي فقد تركته مخافة إرتداد الناس عن

دينهم و أما قبر فاطمة عليها السلام فوالذي نفس علي بيده لئن رمت أنت أو أصحابك شيئاً لأسقين الأرض من دمائكم فإن شئت فافعل يا ثاني وجاء الأول وقال له يا أبا الحسن عليه السلام بحق رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم وبحق فاطمة عليها السلام إلا خليت عنه فإننا لسنا فاعلين شيئاً تكرهه فخلّى عنه و تفرق الناس و لم يعودوا إلى ذلك».

فَهَلْ دُفِنَتْ بِحُجْرَتِهَا بَلِيلٍ \*\*\* وَ هَلْ صُمَّتْ بِجَنَّتِهَا الْفَلَاةُ (1)؟

وَ هَلْ دُفِنَتْ بِقُرْبِ مَنْ أَبِيهَا \*\*\* بِقَبْرِ وَ الْقُبُورِ مُجَدِّدَاتُ (2)؟

وَ هَلْ صَمَّ الْبَقِيعُ لَهَا وَ هَذَا \*\*\* يُعْرِفُنَا بِمَا فَعَلَ الْجَفَاةُ (3)؟

وَ هَذَا يُلْفِتُ الْأَنْظَارَ فِيمَا \*\*\* أَصَابَ مِنْ ابْنَةِ الْهَادِي الْجِنَاةُ (4)

ص: 256

1- الفلاة: الصحراء.

2- في «إعلام الوري» ص 152 ط الثالثة/ دار الكتب الإسلامية: «و أما موضع قبرها فاختلف فيه: فقال بعض أصحابنا: إنها دفنت بالبقيع و قال بعضهم: إنها دفنت في بيتها فلما زادت بنوأمية في المسجد صارت في المسجد و قال بعضهم: إنها دفنت فيما بين القبر و المنبر و إلى هذا أشار النبي الله بقوله: ما بين قبري و منبري روضة من رياض الجنة و القول الأول بعيد و القولان الآخران أشبه و أقرب إلى الصواب فمن استعمل الإحتياط في زيارتها زارها في المواضع الثلاثة.» و انظر: «عوامل سيدة النساء» ج 2 ص 1117 ح 18.

3- الجفافة: جمع جاف، القاسي القلب.

4- الجناة: جمع جان، القائم بالاعتداء.

السيد محمد كاظم الكفائي

لَاقَيْتُ مِنْ دَهْرِي وَ مِنْ صَدَمَاتِهِ \*\*\* حُزْنَا أَذَابَ الْقَلْبَ فِي حَمَلَاتِهِ  
وَرَجَعْتُ أَهْتِفُ لِأَرَى لِي مُصْغِيًا \*\*\* يُطْفِي فُوَادِي مِنْ سَنَى لَهْبَاتِهِ  
فَبَقِيْتُ أَحْضَعُ لِلزَّمَانِ وَ فِعْلِهِ \*\*\* أَبَدَ الزَّمَانَ أُجُورُ مِنْ سَطَوَاتِهِ  
لَا تَهْدَأُ الْأَرْوَاحُ مَهْمَا صَعَدَتْ \*\*\* زَفَرَاتِهَا فَالْقَلْبُ فِي زَفَرَاتِهِ  
فَأَخْضَعَ لِدهْرِكَ فِي حَيَاتِكَ كُلِّهَا \*\*\* وَ أَحْذَرُ إِذْنَ يَا صَاحِ مِنْ وَ ثَبَاتِهِ  
فَالدهْرُ يَرْفَعُ لِلنِّيمِ مَنَازِلًا \*\*\* وَ تَرَى الْكَرِيمَ يَبِينُ مِنْ نَكْبَاتِهِ  
يَا صَاحِ قَفْ وَانْدُبْ بِصَوْتِكَ حَيْدَرًا \*\*\* إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَنْتَمِي لِهَوَاتِهِ  
إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَعْرِفُ الثُّورَ الَّذِي \*\*\* يَرْتُو إِلَيْهِ الْقَلْبُ فِي ظُلْمَاتِهِ  
إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ حَيْدَرَ أَفْضَلَ الْبَاقِينَ \*\*\* فِي وَ ثَبَاتِهِ وَ ثَبَاتِهِ (1)  
فَأَنْظُرْ إِلَى الدهْرِ الْمَشُومِ وَ حُكْمِهِ \*\*\* وَ أَنْظُرْ مَلِيكًا خَاضِعًا لِعُصَاتِهِ  
عَشْرِينَ عَامًا ثُمَّ خَمْسًا بَعْدَهَا \*\*\* أَضْحَى يُلَاقِي الحُزْنَ فِي سَنَوَاتِهِ  
قَدْ أَنْكَرُوا الْحَقَّ الَّذِي أَمْسَى لَهُ \*\*\* وَ نَوَّوْا عَلَى إِيْدَائِهِ بِحَيَاتِهِ  
يَوْمٌ بِهِ انْقَلَبَ الْأَنَامُ جَمِيعُهُمْ \*\*\* فِي نَبْتَةٍ وَ الْمَرْهُ فِي نَبَاتِهِ  
قَدْ أَظْهَرُوا ذَلِكَ الصَّلَالَ وَ أَظْهَرُوا \*\*\* حَقْدًا تَوَارَى الْعُدْرُ فِي طَيَّاتِهِ  
وَ لَقَدْ بَدَأَ ذَلِكَ التَّفَاقُ بِقَوْلِهِمْ \*\*\* هَجَرَ النَّبِيُّ الْيَوْمَ فِي كَلِمَاتِهِ



وَيُلُّ لَهُمْ قَدْ خَالَفُوهُ وَإِنَّهٗ \*\*\* حَيَّ فَلَاقَى الْغَدْرَ فِي سَكَرَاتِهِ  
 وَيُلُّ لَهَا مِنْ أُمَّةٍ مَلْعُونَةٍ \*\*\* قَدْ أَجْمَعَتْ فِي الْكُفْرِ قَبْلَ مَمَاتِهِ  
 هَذَا يَقُولُ قَضَى مُحَمَّدٌ فَأَنْهَضُوا \*\*\* لِيُحَقِّقَ الْإِنْسَانُ مِنْ رَغْبَاتِهِ  
 وَ لَقَدْ غَدَا الثَّانِي يُكَذِّبُ مَوْتَهُ \*\*\* وَيَقُولُ لَمْ يَمِتِ النَّبِيُّ بِذَاتِهِ  
 وَ الْمُرْتَضَى جَاتِ يُشَاهِدُ أُمَّةً \*\*\* ضَلَّتْ فَتَتَدَى الْأَرْضُ مِنْ عِبْرَاتِهِ  
 يَوْمَ لَعْمُرِكَ مَا رَأَيْنَا مِثْلَهُ \*\*\* طَالَ الضَّلَالُ بِهِ بِشَرِّ طُعَاتِهِ  
 يَوْمَ لَعْمُرِكَ مَا رَأَيْنَا مِثْلَهُ \*\*\* كُلِّ يَبْنُ الْيَوْمَ مِنْ وَيَلَاتِهِ  
 كُلُّ الَّذِي لَاقَتْهُ شَيْعَةٌ حَيْدِرٍ \*\*\* مِنْ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمِنْ حَرَكَاتِهِ  
 يَوْمَ السَّقِيْفَةِ يَوْمَ شَرِّ قَدْ بَدَأ \*\*\* فَوْقَ الْمَلَأِ، اللَّهُ مِنْ سَاعَاتِهِ  
 يَوْمَ بِهِ الدِّينُ الْقَوِيمُ تَضَعُصَعْتُ \*\*\* أَرْكَانُهُ وَ تَزَلُّزْتُ بِعِدَاتِهِ  
 قَلْبُوا الْحَقِيقَةَ يَوْمَ مَوْتِ نَبِيِّهِمْ \*\*\* فَكَانَهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا آيَاتِهِ  
 مَاذَا أَقُولُ وَ فِي لِسَانِي شَوْكَةٌ \*\*\* لَا يَسْتَطِيعُ التُّنْقُ فِي كَلِمَاتِهِ  
 مَاذَا أَقُولُ وَ كُلُّ قَلْبِي حَسْرَةٌ \*\*\* تَنْقَطِعُ الْأَحْشَاءُ مِنْ جَدَوَاتِهِ (1)  
 إِنْ قُلْتُ إِنَّ الطُّهْرَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ \*\*\* ظَلِمْتُ بِهَذَا الْيَوْمَ فِي غَدَوَاتِهِ  
 وَ أَقُولُ إِنَّ الطُّهْرَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ \*\*\* أَمَسْتُ تَبْنُ الْيَوْمَ مِنْ ضَرْبَاتِهِ  
 لَمَّا أَتَاهَا السَّامِرِيُّ لِبَيْتِهَا \*\*\* وَ الْحَمْلُ أَسْقَطُهُ عَلَى عِبَاتِهِ (2)  
 وَعَدُوا عَلَى الْكَرَارِ وَهُوَ مُقَيَّدٌ \*\*\* فَيَدُ الْوَصِيَّةِ نَاءً مِنْ حَلَقَاتِهِ  
 قَادُوهُ قَهْرًا وَ هُوَ سَيِّدُ جَمْعِهِمْ \*\*\* وَ نَسُوا إِمَامَ الْحَقِّ فِي سَطَوَاتِهِ  
 لَوْلَا الْوَصِيَّةُ مَا اسْتَطَاعَ بَعْثُهُمْ \*\*\* يَدْنُو إِلَيْهِ يَقُوْدُهُ لَطَغَاتِهِ (3)

1- جذواته: جمراته الملتهبة.

2- يشير الشاعر في هذا البيت و البيتين اللذين قبله إلى ما أصاب الزهراء «صلوات الله عليها» المصائب و المحن جراء سلب الخلافة من الامام علي عليه السلام يوم السقيفة. فاغتصاب فدك و حرق بيتها وكسر أضلاعها و إسقاط جنينها و ما جرى عليها يرجع كله إلى ذلك اليوم.

3- كتاب الزهراء عليها السلام، للكفائي ج 2 ص 5.

(بحر الكامل)

الأستاذ منذر الساعدي

مِنْ وَحْيِ يَوْمِكِ انْتَقِي كَلِمَاتِي \*\*\* يَا فَاطِمُ الزَهْرَاءُ يَا مَوْلَاتِي

هَانَتْ جِرَاحِي فِيكَ حَتَّى زَغَرَدْتُ \*\*\* وَتَفَتَّتْ مِنْ صَيْحَةِ آهَاتِي

ضَاءَ الْوَجُودَ سِرَاجَ مَوْلِدِكَ الَّذِي \*\*\* كَالشَّمْسِ عَادَ يَضِيءُ فِي الْجَنَابَاتِ

وَيَضْوَعُ الزَهْرَ النَّدِيَّ بِمَرْجِهِ \*\*\* وَالطَّيْرُ يَطْلُقُ أَجْمَلَ النَّبَاتِ

يَا بَضْعَةَ الْهَادِيِّ وَسَلْوَةَ رُوحِهِ \*\*\* فَجَرْتُ شِعْرِي وَانْتَضَيْتُ دَوَاتِي

فِي يَوْمِكِ الْمَهْيُوبِ خُطَّتْ أُسْطُرٌ \*\*\* فِي خَافِقِي فَتَدَفَّقَتْ نَفْحَاتِي

أَتَلُوكِ هَذَا الشَّعْرَ فَهُوَ خِلَاصَةٌ \*\*\* لِمَحَبَّتِي وَهُوَ الرَّحِيقُ لِدَاتِي

أَنَا فِي مَحَبَّتِكَ ارْتَدَيْتُ كِرَامَةً \*\*\* وَحَسُوتُ شَهِدًا طَيِّبَ الدَّفَقَاتِ

وَنَضُوتُ صَبْرِكَ فَهُوَ أَحْسَنُ مَدْرَعٍ \*\*\* فِي لَجَّةِ الْأَحْدَاثِ وَالْأَزْمَاتِ

(يَا خَيْرًا) لِلنَّبِيِّ وَقَالَهَا \*\*\* أُمِّي الْبَتُولُ بِأَحْلَكِ السَّاعَاتِ

قَالَ الرَّسُولُ بِفَاطِمٍ هِيَ بَضْعَتِي \*\*\* وَسُرُورٌ قَلْبِي وَابْتِهَاجُ حَيَاتِي

يُؤْذِي فُؤَادِي مِنْ نَوَى إِذْءَاهَا \*\*\* فَعَدَا سِيْحَرُمٌ مِنْ شَفِيعِ آتِ

وَيَسْرِنِي مِنْ ذَا الْفَاطِمَةِ أَتَى \*\*\* يُبْذِي الْوَلَاءَ بِأَرْوَاحِ الْوَقَفَاتِ

هَذِي وَلَادَتُكَ الْجَمِيلَةَ أَشْرَقَتْ \*\*\* كَالنُّورِ يَمْحُو دَامَسَ الظُّلُمَاتِ

هَذِي وَلَادَتُكَ أُسْرَتْ خَاطِرًا \*\*\* أَمْسَى حَزِينًا بَاهِتَ الْقَسَمَاتِ

لَكِنَّمَا تَبْدُو الْمَصِيبَةُ كُلُّهَا \*\*\* فِيهَا وَنَحَى نَحْنُ لِلْعَبْرَاتِ

نَلْهُو قَلِيلًا وَالسَّرُورُ يَحِيطُنَا \*\*\* وَإِذَا بَنَا فِي أَتْعَسِ اللَّحْظَاتِ

لما تذكّرنا الولادة بالصّنى \*\*\* و الضلعُ يشكو قسوة الضرباتِ  
و البابُ و المسمارُ حين تحدّثا \*\*\* قد أججا الآلام كالحجراتِ  
حتى نسينا أننا بولادةٍ \*\*\* علويةٍ شعت على الفلواتِ  
لكنّ آلام البتولِ عديدةٌ \*\*\* تطعى على الأفراح و البسماتِ  
فتشقى لمن ارتجلك بهمه \*\*\* فذنوبه عطت على الحسناتِ  
أنت لنا يوم الجزاء شفيعَةٌ \*\*\* فلقد بلينا اليوم بالزلاتِ

ص: 260

### (13) يا بنت خير الذرى عليها السلام

(بحر المتقارب)

الأستاذ ناجي داود الحرز

ثمانٌ وعشرٌ من السنوات \*\*\* أضاءتْ بعمرِكَ عمرَ الحياة  
أفاطمُ يا أمَّ خيرِ البنين \*\*\* ويا بنتَ خيرِ الذُّرى الشامخاتُ  
من الخلدِ موهبةً للنبيِّ \*\*\* براكِ الإلهِ العظيمِ الهباتُ  
فلما تفتحتِ كالزَّهرِ في \*\*\* الرياضِ الإلهيةِ المشمساتُ  
تلقيتِ من نورِ طه أبيكِ \*\*\* السَّعاعِ الذي أخجلَ النِّيَّراتُ  
فكنتِ المنارةَ للسالكينِ \*\*\* على منهجِ الحقِّ دربِ الحياة  
و كنتِ الهدايةَ للمهتدينِ \*\*\* و كنتِ الدليلَ لركبِ الهداهُ

\*\*\*

و أسقتكِ أمكِ بنتُ الحنيفِ \*\*\* لبانَ التعالي عن المغرياتُ  
وصاغتكِ للطهرِ رمزاً أعارَ \*\*\* قلوبَ الملائكِ في الصَّومعاتُ  
فكنتِ يداً فصلتِ بالعفافِ \*\*\* و حاكتِ رداءَ التُّقى للبناتُ  
و كنتِ الجمالَ و كنتِ الكمالَ \*\*\* و كنتِ السَّعادةَ للمؤمناتُ

\*\*\*

و لما تنزَّلَ أمرُ اصطفائكِ \*\*\* زوجاً لخيرِ فتِيّ فتاهُ  
توسَّطتِ بينَ عليٍّ وأحمدَ \*\*\* تستلهمينَ دروسَ الحياة  
فقلتِ من الهدى مالم ينلُهُ \*\*\* و ما لم يصلهُ جميعُ الرواهُ

فكنتِ السحابَ التتال الذي \*\*\* تفجّرَ في لهوّة الصداة

\*\*\*

وفي روحِ شبليكَ ذبتِ الفداء \*\*\* فشبّا كما تنهضُ العاصفاتُ

فكنتِ انتفاضةً جذرِ السلام \*\*\* الذي علّمَ الأرضَ هزّاً الطغاةُ

و كنتِ المعينَ الذي أوركّتْ \*\*\* على ضفتيه سيوفُ الأباهُ

\*\*\*

حنانكِ خيرَ نسا العالمين \*\*\* من الأولياتِ إلى الأخرياتِ

فماذا عسى قائلٌ أن يقولَ \*\*\* و أنتِ تجاوزتِ كلُّ اللغاتِ

هو الصمتُ في حضرةِ الخالدين \*\*\* مجالٌ فقد ضاقت المفرداتُ

\*\*\*

ص: 262

1- (\*) هو الشيخ يوسف أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عصفور البحراني، ولد في قرية الماحوز بالبحرين سنة (1107هـ) ثم هاجر إلى كربلاء المقدّسة وهو من أفاضل علمائنا المتبحّرين وله شخصية فذة ويعدّ من زعماء الطائفة الإمامية. كان والده الشيخ أحمد أجلة تلامذة شيخنا الشيخ سليمان الماحوزي، وكان عالماً فاضلاً محققاً مدققاً مجتهداً كثير التشنيع على الاخباريين كما صرح به ولده شيخنا المذكور في إجازته الكبيرة وكان هو قدّس سره أولاً اخبارياً صرفاً، ثم رجع إلى الطريقة الوسطى، وكان يقول: إنها طريقة العلامة المجلسي صاحب البحار. المترجم له أخذ علومه و معارفه من والده طاب ثراه، ثم من العالم الجليل الشيخ حسن الماحوزي والشيخ أحمد بن عبد الله البلادي وغيرهما. له مؤلفات نافعة نذكر في مقدمتها: 1- موسوعة (الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة) طبع مرات عدة. 2- الدرر النجفية. 3- سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد؛ ردّ به على شرح النهج. 4- الشهاب الثاقب في معنى الناصب. 5- جليس الحاضر وأنيس المسافر المعروف بـ (الكشكول). 6- الأربعون حديثاً في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام استخراجها من كتب أبناء السنة والجماعة. 7- لؤلؤة البحرين. وقيل إن عدد مؤلفاته أكثر من 45 مؤلفاً. ودع الحياة عن عمر ناهز الثمانين كرسه لخدمة العلم والدين وفي تدوين الفقه وفروعه وأصوله وجمع شتات أحاديث أئمة أهل بيت الوحي «صلوات الله وسلامه عليهم». لبي نداء ربه بعد زعامة دينية امتدت زهاء عشرين عاماً. توفي بكربلاء ظهر السبت في 4 ربيع الأول سنة (1186هـ) وهرعت كربلاء المقدّسة يوم لتشييعه، وكان ذلك اليوم مشهوداً في تاريخ كربلاء، ودفن بالحائر الشريف في الرواق الحسيني الأطهر عند أرجل الشهداء، وأقيمت له الفواتح في كربلاء المشرفة وسائر البلاد الشيعية، وأول من أقام له الفاتحة تلميذه الأكبر السيد محمد مهدي بحر العلوم (قدس سره).

بَرْقُ تَأَلَّقَ بِالْحِمَى لِحِمَاتِهَا \*\*\* أَمْ لَامِعُ الْأَنْوَارِ فِي وَجَنَاتِهَا

وَ عَيْبِرُ نَدُّ عَطَّرَ الْأَكْوَانَ أَمْ \*\*\* ذَا عَنَبِرٍ أَهْدَتْهُ مِنْ نَفْحَاتِهَا(1)

أَكْرِيْمَةَ الْحَسْبِيِّنِ هَلْ مِنْ زَوْرَةٍ \*\*\* تَشْفِي الْمُعْتَى مِنْ عَنَا حَسْرَاتِهَا(2)

شَابِ الْعِدَارِ وَ لَمْ تَشُوبُوا هَجْرَكُمْ \*\*\* مِنْهَا بِشَيْءٍ لَا وَ لَابِعِدَاتِهَا(3)

جُودُوا وَ لَوْ بِالطَّيْفِ إِنَّ خِيَالَكُمْ \*\*\* يُطْفِي مِنَ الْأَحْشَاءِ لَطَى لَهْبَاتِهَا

فُمْ يَا حَلِيلُ فَحَلِّ عَنْ تَذْكَارِهِمْ \*\*\* وَ احْبِسْ سَخِينِ الدَّمْعِ مِنْ عَبْرَاتِهَا

يَا هَلْ رَأَيْتَ مُتِيماً تَمَّتْ لَهُ \*\*\* فِي هَذِهِ الدُّنْيَا سِوَى نَكْبَاتِهَا؟

وَ أَعِدْ عَلَيَّ حَدِيثَ وَقْعَةِ نِينَوَى \*\*\* وَ لَوَاعِجَ الْأَشْجَانِ فِي سَاحَاتِهَا

لِلَّهِ آيَةٌ وَقْعَةُ لِمَحْمَدٍ \*\*\* فِي كَرْبَلَا أَرَبَتْ عَلَى وَقْعَاتِهَا

صَرَبَتْ عِرَانَ الذَّلِّ فِي أَنْفِ الْهُدَى \*\*\* فَغَدَا يُقَادُ بِهِ بَنُو قَادَاتِهَا(4)

لِلَّهِ مِنْ يَوْمٍ بِهِ قَدْ نَكَسَتْ \*\*\* تِلْكَ الْكُمَاءُ الصَّيْدُ عَنْ صَهَوَاتِهَا

مَنْ مُحْخِرُ الزَّهْرَاءِ أَنْ حُسَيْنِهَا \*\*\* طُعْمُ الرَّدَى وَ الْعِرُّ مِنْ سَادَاتِهَا

أَثْرَى دَرَتْ أَنْ الْحُسَيْنِ عَلَى الثَّرَى \*\*\* بَيْنَ الْوَرَى عَارٍ عَلَى تَلْعَاتِهَا(5)

وَ رُؤُوسُ أَبْنَاهَا عَلَى سُمْرِ الْقَنَا \*\*\* وَ بِنَاتِهَا تُهْدَى إِلَى شَامَاتِهَا

يَا فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ قَوْمِي وَ أَنْدَبِي \*\*\* أَسْرَاكِ فِي أَسْرَاكِ ذُلِّ عِدَاتِهَا

ص: 264

1- الند: عودٌ يُتَبَخَّرُ بِهِ.

2- زَوْرَةٌ: المَرَّةُ مِنْ زَارَ. الْمُعْتَى: الَّذِي أَوْذِيَ وَ كَلَّفَ بِمَا يَشَقُّ عَلَيْهِ.

3- الْعِدَارُ: جَانِبُ اللَّحْيَةِ أَيْ الشَّعْرُ الْمُحَاذِي لِلْأُذُنِ.

4- الْعِرَانُ: عَوْدٌ يُجْعَلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ.

5- تَلْعَاتِهَا: مَا عَلَا مِنَ الْأَرْضِ أَوْ مَا سَفَلَ مِنَ الْأَرْضِ، وَ الْمَفْرَدُ تَلْعَةٌ.



يَا عَيْنُ جُودِي بِالْبُكَاءِ وَ سَاعِدِي \*\*\* سِنَّ النَّسَاءِ عَلَى مُصَابِ بِنَاتِهَا

نَفْسٌ تَدُوبُ وَ حَسْرَةٌ لَا تَنْقُضِي \*\*\* وَ جَوَى عَرَاهَا مَدَّ فِي سِنَوَاتِهَا

هَذِي الْمَصَائِبُ لَا يُدَاوِي جُرْحُهَا \*\*\* إِلَّا بِسَكْبِ الدَّمْعِ مِنْ عَبْرَاتِهَا

إِنِّي إِذَا هَلَّ الْمُحْرَمُ هَاجَ لِي \*\*\* حُزْنًا يُذِيقُ النَّفْسَ طَعْمَ مَمَاتِهَا

يَا يَوْمَ عَاشُورَاءَ كَمْ لَكَ لَوْعَةٌ \*\*\* تَنْقَعُ الْأَكْبَادُ مِنْ صَدَمَاتِهَا(1)

ص: 265

---

1- والقصيدة في الحسين عليه السلام وعدد أبياتها 56 بيتاً. أنيس المسافر ج 2 ص 51.



قافية التاء

اشارة

ص: 267



1- (\*) هو الشيخ صالح ابن الشيخ عبد العالي بن محمد الطرفي من أسرة مشايخ بني طرف الكرام. ولد عام 1353هـ - 1934م في البستان مدينة من توابع الاهواز الايرانية. نشأ نشأة دينية في ظل والده المرحوم الشيخ عبد العالي الطرفي، فدرس في مدارس البستان حتى أكمل الصف الرابع الابتدائي فهاجر مع والده إلى النجف الاشرف بصحبة أخويه الشيخ مهدي و الشيخ حسين من أجل طلب العلم فأخذ دروسه العلمية في الحوزة مثل النحو و الصرف و الفقه و الاصول، و بعد أربع سنين رجع إلى ايران و أقام في قم المقدسة لتكميل مراحل الدراسة حتى أنهى السطوح و حضر دروس الخارج عند أساتذة الحوزة منهم آية الله السيد علي الغاني و آية الله الشيخ هاشم الآملي، و واصل درس الخارج في الأهواز عند آية الله الشيخ محمد الكرمي. و أخيراً استقرّ في الاهواز، فواصل مسؤولياته الدينية و الاجتماعية و للشيخ الطرفي منجزات موفقة حيث جدّد بناء مسجد في الاهواز، و أسس مسجداً آخر، و يقيم فيه صلاة الجماعة. و أيضاً شكّل لجاناً في كثير من المساجد لتدريس القرآن الكريم و تفسيره و إلقاء الخطب النافعة في الوعظ و الارشاد و تعليم الناس ما يهمهم من المسائل الشرعية، و قد عرف شيخنا الطرفي بقضاء الحوائج للمحتاجين بالأخص مع أرحامه و أقربائه، كما أعدّ جماعة من الشعراء في اللغة الدارجة فاصبحوا و قد لمع نجمهم في هذه المنطقة التي لم يرح الشعريها كرواجه في أيامهم هذه، و قد أخرج كل واحد منهم ديواناً من نظمه متوجاً بتقريظ و مقدمة للشيخ الطرفي، ما يزال المترجم له يواصل خدماته و عمله العلمي و نشاطاته الدينية و الاجتماعية. كما أن للمترجم له بعض المؤلفات الثقافية منها: تاريخ بني طرف و ديوان شعر و المجالس الحسينية على ضوء الاحاديث النبوية.

2- عن نواب الدهور ج3 ص157 ما قاله علي عليه السلام: أيتها الغدرة الفجرة فاستعدوا للمسألة جواباً، و لظلمكم لنا أهل البيت عليهم السلام احتساباً أو تضرب الزهراء عليها السلام نهراً، و يؤخذ منّا حقناً قهراً و جبراً، فلانصير و لامجير و لامسعد و لامنجد. و تقدم عن موضوع سلب إرثها عليها الصلاة و السلام الشيء الكثير فراجع.

وَتَتَابَعَتْ بَعْدَ اغْتِصَابِ حُقُوقِهَا \*\*\* الأَحْدَاثُ فَهِيَ صَرِيعةُ الأَحْدَاثِ (1)

هَآكَ التَّيْبِجَةَ مِنْ مَقَالَةٍ بَاحِثٍ \*\*\* وَدَعِ الشُّكُوكَ وَكُلْفَةَ الأَبْحَاثِ

لِلظُّهْرِ ضِلْعُ هَشْمَتِهَا ضَعْفَةٌ \*\*\* بِالبَابِ إِذْ لَا مِنْ حِمَى وَغِيَاثِ (2)

وَبِهِ وَبِالمِسمَارِ وَالسَّقَطِ اعْتَدَ \*\*\* ابْعُدْ بِنَانٍ قَدْ أَتَى بِثَلَاثِ (3)

وَ ابْنِ البُتُولِ وَنُحِ عَلَيْهَا دَائِمًا \*\*\* وَاحِثُ التُّرَابِ عَلَى الدُّنْيَا حَاثِي

وَ اعْمُرْ مَدَى الأَيَّامِ مَا تَمَّتْهَا وَصَحَّ \*\*\* هَيَا بِنَا لِرِثَائِهَا يَا رَائِي

ص: 270

- 
- 1- في عوالم العلوم ج 2/11 ص 574 بنقله عن إرشاد القلوب قالت الزهراء عليها السلام: أخذ عمر السوط من يد قننذ مولى أبي بكر فضرب به عضدي فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج وركل الباب برجله فردّه عليّ وأنا حامل، فسقطت لوجهي و النار تسعر و تسفع و جهي؛ فضر بني بيده حتى انتثر قرطي من أذني (إلى أن قالت) فعمل أمير المؤمنين عليه السلام بوصيتها و لم يعلم أحداً بها.
- 2- إشارة لما ورد في كتاب سليم بن قيس ص 40 فألجأها قننذ إلى عضادة بيتها و دفعها، فكسر ضلعها من جنبها.
- 3- و ذلك إشارة لما ورد في مؤتمر علماء بغداد ص 135 «... و لما جاءت فاطمة عليها السلام خلف الباب لترد عمر و ضربه عصر عمر فاطمة عليها السلام بين الحائط و الباب عصرة شديدة حتى أسقطت جنينها، و نبت مسمار الباب في صدرها، و صاحت فاطمة عليها السلام: يا أبتاه، يا رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم...» و ذكر الفيلسوف المحقق آية الله العظمى الشيخ محمد حسين الاصفهاني (قدس سره الشريف) في كتاب الشعر الذي سَمَّاهُ «الأَنوار القدسية» في باب ذكر فاطمة الزهراء عليها السلام حيث ورد هذا البيت من شعره. و لست أدري خبر المسمار \*\*\* سل صدرها خزانة الأسرار

الأستاذ علي محمد الحائري(\*) (1)

ناديتُ بِاسْمِكَ فِي الْخُطُوبِ غَيَانَا \*\*\* وَ الدَّهْرُ أَرْهَضَ مِنْ ذَمَائِي وَعَاثَا (2)

وَلَأَنْتَ ذُخْرُ الْمُعْتَقِينَ إِذَا هُمْ \*\*\* حَدُّوا الْمَطِيَّ إِلَى الْمُنُونِ حَثَا

خُدْعُ هِيَ الدُّنْيَا وَمَنْ يُعْلِنُ بِهَا \*\*\* لِيَثْبُتَ بَوَائِقُهَا عَلَيْهِ لِيَاثَا (3)

وَتَوْهُمُ هَذَا السَّرَابِ فَمَنْ تَنَا \*\*\* شَكَمَ الرَّغَابِ وَ جَانَتِ الْأَرْفَاثَا (4)

وَمَشَى الْهُوَيْنَا وَالطَّرِيقُ وَ عُورَةٌ \*\*\* وَ وَعَى وَ شَطَّ عَنِ الدُّنُوبِ غَثَاثَا (5)

وَ امْتَارَ مِنْ طَيْبِ الْجِنَانِ غِذَاءَهُ \*\*\* وَ اسْتَفَّافَ مِنْ نَفْحِ الْبَتُولِ نِفَاثَا (6)(7)

ثَقُلْتُ بِمِيزَانِ الْحِجَى حَسَنَاتُهُ \*\*\* وَ زَوْتُ لُبُوسَ الْغِيِّ عَنْهُ رَثَاثَا (8)

ص: 271

1- (\*) مرت ترجمة الشاعر في هذا الجزء.

2- أرهص: عَصِرَ عَصراً شديداً. ذمائي: الذمَاءُ بَقِيَّةُ الرُّوحِ. عاث: أفسد.

3- ليثتُ بوائقها عليه: لُقْتُ شرورها عليه، أو غطته و اكتنفته شرورها.

4- شكَمَ: أعطى و جزى -الرغاب: جمع الرغيب و هو الواسع الجوف من كل شيء -جانت: اسودت. الأرفاث: مفردها الرفث و هو قول الفحش.

5- الهوينَا: تصغير الهوني مؤنث الأهون أي التؤدة و الرفق. غثاثا: مهزولاً.

6- امتار: جمع الطعام و المؤونة. في مقتل الحسين للخوارزمي ج 1 ص 63 عن عائشة قالت: قال رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم: إنه لما كان ليلة أسري بي إلى السماء أدخلت الجنة فوقفت على شجرة من شجر الجنة لم أر في الجنة شجرة هي أحسن حسناً و لأبيض منها ورقة و لأطيب ثمرة فتناولت ثمرة من ثمراتها فأكلتها فعادت نطفة في صلبِي فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة عليها السلام فحملت بفاطمة عليها السلام.

7- نفاثا: (النفث) شبيه بالنفخ، و هو أقل من التفل و النفاثات في العقد النساء السواحر.

8- زوت قبضت و احتازت و جمعت. رثااثا: قديماً و بالياً.

يَا بِنْتَ مَنْ نَهَجَ الطَّرِيقَ سَنِيَّةً \*\*\* وَدَعَا إِلَى غَرَسِ الْخَلَاقِ حِرَاثًا

مَا كَانَ حُبِّكَ غَيْرَ حَبْلِ عَقِيدَةٍ \*\*\* شَدَّ الْقُلُوبَ وَقَدْ لَعِبْنَ لَهَاثًا (1)

وَلَقَدْ صَبَّرْتَ عَلَى الْفَوَاحِ بَرَّةً \*\*\* بِالْعَهْدِ إِذْ وُرِّثَ مِنْهُ وَرَاثًا (2)

مَا كَانَ صَدْرُكَ أَنْ يَضِيقَ وَقَدْ \*\*\* رَوَى الْإِيمَانَ حَقْلَ يَقِينِكَ الْمِيَاثًا (3)

دَوْحُ الشُّبُوهِ أَنْتِ مِنْ أَعْيَاصِهَا \*\*\* فَإِذَا وَهَنْتِ فَمَا بَقِينَ لَبَاثًا (4)

وَكَذَلِكَ الْعَنْفَاءُ كُلُّ رُوَيْشَةٍ \*\*\* فُتِلَتْ بِهَا مَا إِنْ تُحَلَّ نِكَاثًا

هَذَا الْغِرَاسُ الْفَدُّ وَالتَّبْتُ الَّذِي \*\*\* مَا إِنْ يُصَوِّحُ فِي الزَّمَانِ غِثَاثًا

وَهُنَا عَلَى جَدَثِ الْحُسَيْنِ شَهَادَةٌ \*\*\* مِمَّا سَنَنْتِ شَأَى بِهَا الْأَجْدَاثَا

أَيْنَ الْقُبُورِ الْعَافِيَاتُ تُرَابُهَا \*\*\* ذَرَأْنَا حَبَاتِهِنَّ وَلَاثًا (5)

ص: 272

1- لغبن: وَلِعْنَ. في فرائد السمطين/ ج 1 ص 67 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يخاطب سلمان الفارسي: يا سلمان من أحب فاطمة عليها السلام بنتي فهو في الجنة معي ومن أبغضها فهو في النار... يا سلمان حب فاطمة عليها السلام ينفع في مائة من المواطن أيسر تلك المواطن الموت والقبر والميزان والمحشر والصراط والمحاسبة.

2- يشير الشاعر إلى صبرها وتحملها للآلام والمصائب وقيّة لعهد أمير المؤمنين عليه السلام الذي كان مأموراً بالصبر. ففي كتاب سليم بن قيس ص 154 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فإن وجدت أعواناً عليهم في فجاهدهم وإن لم تجد أعواناً فاكفف يدك واحقن دمك و اعلم أنك إن دعوتهم لن يستجيبوا لك فلا تدعن أن تجعل الحجة عليهم. فإني أخاف عليك إن ناهضت القوم و نابذتهم و جاهدتهم من غير أن يكون معك فئة تقوى بهم أن يقتلوك.

3- الميآث: كثير المطر.

4- أعياصها: أصولها.

5- الخنا: جمع الخناة أي نوائب الدهر، وقد تقدمت ترجمة الشاعر في هذا الجزء.



1- (\*) الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء هو الشيخ محمد حسين ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد رضا ابن الشيخ موسى ابن شيخ الطائفة الشيخ جعفر الجناحي النجفي، صاحب (كشف الغطاء). ولد في النجف الأشرف سنة (1294هـ) - (1876م) وقد أَرَّخ عام ولادته الشاعر المعروف السيد موسى الطالقاني بقوله: سرور به خص أهل الغري \*\*\* فعم المغارب و المشرقين بمولد من فيه تم الهنا \*\*\* وقرت برؤيته كل عين وقد بشرَّ الشرع من أرخوا \*\*\* (ستثنى وسايده للحسين) وأسرة (كاشف الغطاء) أسرة علمية عريقة أنجبت العدد الكبير من رجالات العلم والأدب و كتب التراجم و التراث تزخر بذكرهم و عرفت هذه الاسرة بأل (كاشف الغطاء) نسبة إلى جدهم الشيخ الكبير الشيخ جعفر صاحب كتاب (كشف الغطاء) حيث أخذت الأسرة شهرتها من اسم هذا الكتاب الذائع الصيت في الأوساط العلمية. و يعدّ المترجم له من أبرز مشاهير علماء الدين. نشأ في بيت طافح بالعلم و العلماء فأخذ معارفه و علومه من والده العالم الجليل البحّاث الشيخ علي صاحب (الحصون)، فورث منه السماحة و الفصاحة و قرأ المقدمات و النحو و الصرف و المنطق و المعاني و البيان و أكمل دراسة الفقه و الأصول. فأتم مرحلة (السطوح) مقدمة للدراسات العليا في الحوزة، حتى تأهل إلى أن يلتحق لبحوث الخارج في الفقه و الأصول، فحضر دروس الشيخ محمد كاظم الخراساني صاحب (الكفاية) و السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي و الشيخ آغا رضا الهمداني صاحب (المصاييح) و السيد محمد الاصفهاني و الشيخ ميرزا محمد التقي الشيرازي قائد ثورة العشرين و في سائر العلوم على الميرزا محمد باقر الاصطهباناتي و الشيخ أحمد الشيرازي و الشيخ محمد رضا نجف آبادي وغيرهم من مشاهير العلماء حتى استوعب ما فيه الكفاية. و أخذ عنه العلم المنات من الشخصيات العلمية، فكانت له حلقة درس عامرة، و استمر طيلة أربعين سنة دؤوباً في نشر العلم و في بادئ أمره كان يدرس في مدرسة السيد محمد كاظم اليزدي و بعدها انتقل إلى الصحن الحيدري في مقبرة الامام الشيرازي فقضى عمره الشريف في خدمة الدين و العلم و وقف نفسه لخدمة شريعة سيد المرسلين حتى أواخر أيامه و ساهم في مختلف ميادين الخدمة و مجالات الاصلاح، فقد قام بمناظرة الكثير من علماء الدين المسيحي أمثال أمين الريحاني و أنستاس الكرملي و جرجي زيدان و له أيضاً مع علماء الازهر الشيء الكثير، و لمّا انعقد المؤتمر الاسلامي العام في القدس الشريف في سنة (1350هـ) الموافق (1931م) دعي من قبل لجنة المؤتمر عدة مرات فأجاب و سافر إلى القدس، و هناك ما روته الصحف و كتبت عنه الكتب من نصر و إقبال في خطبه التاريخية و إذعان الجميع لآرائه و أفكاره و كان موضوع خطبته (كلمة التوحيد و توحيد الكلمة). و بعد الفراغ من خطبته الارتجالية التي دامت ساعتين أو أكثر تقدم للصلاة فأتّم به في الصلاة أكثر من عشرين ألفاً بينهم أعضاء المؤتمر و هم مائة و خمسون عضواً من أعيان العالم الاسلامي. و للمترجم له الامام كاشف الغطاء جولات في البلاد الاسلامية فانه زار إيران سنة (1353هـ) فمكث نحو ثمانية أشهر يتجول في مدنها فكان أينما حلّ التفت حوله القلوب. و لخطبه الحماسية في المدن الاسلامية حرارة يحسها السامعون، فقد خطب باللغة الفارسية في همدان و طهران و خراسان و شيراز و كرمانشاه و المحمرة و عبادان و اجتمع يومذاك بملك إيران رضا شاه بهلوي، و عاد من طريق البصرة فكانت له مواقف خطابية في البصرة و الناصرية و الحلة. و دعي أيضاً إلى حضور المؤتمر الاسلامي في كراتشي فكان له هناك خطبة إصلاحية أذاعتها دار الاذاعة الباكستانية. و للمترجم له باع طويل في الأدب، و قلمه مطبوع مسترسل في النثر و سهل في الشعر، و له الكثير من المؤلفات يزيد عددها على الثمانين منها: 1- أصل الشيعة و أصولها. 2- الأرمن و التربة الحسينية عليه السلام. 3- الآيات البيئات. 4- العباقيات

العنبرية في الطبقات الجعفرية. 5- تحرير المجلة. 6- المثل العليا في الاسلام لا في بحدون. 7- الميثاق العربي الوطني. 8- الفردوس الاعلى. 9- جنة المأوى. 10- ديوان شعر وغير ذلك. وفاته اشار عليه البعض بالسفر إلى (كرند في ايران) للاستحمام و الراحة فوافاه الأجل المحتوم فجر يوم 18 من شهر ذي القعدة سنة (1373هـ) ونقل جثمانه إلى النجف الاشرف و شيع تشييعاً يليق بمكانته و خدماته فخسر به الاسلام أحد رجاله و العلم أحد أبطاله، و كان يومه مشهوداً و دفن بمقبرة خاصة أعدها لنفسه في وادي السلام، و قد أقيمت على روحه الفواتح في مختلف المدن إلى يوم الاربعين، و رثاه الشعراء و ناح عليه الخطباء.



لَكَ اللَّهُ مِنْ قَلْبِ بِيَدِي الْحَوَادِثِ \*\*\* لَعِبِنَ بِهِ الْأَشْجَانَ لُعْبَةً عَابِثِ

تَمُرُّ بِهِ الْأَفْرَاحَ مَرَّةً مُسْرِعٍ \*\*\* وَتُوقِفُهُ الْأَتْرَاحُ وَفَقَّةً مَا كِثِ

تَذَكَّرْتُ مِنْ أَرْزَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ \*\*\* مَصَائِبَ جَلَّتْ مِنْ قَدِيمِ وَحَادِثِ

عَشِيَّةَ خَانَ الْمُصْطَفَى كُلِّ غَادِرٍ \*\*\* وَبَزَّ حُقُوقَ الْمُرْتَضَى كُلِّ نَاكِثِ (1)

وَ هَاجَتْ عَلَى الزَّهْرَاءِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ \*\*\* دَفَائِنُ أَصْغَانٍ رَمَوْهَا بِنَابِثِ

فَالَمَهَا فِي سَوَاطِرِ كُلِّ ظَالِمٍ \*\*\* وَ دَفَعَهَا عَنْ حَقِّهَا كُلِّ رَافِثِ (2)

وَ رَدُّوا الْهُدَى وَ الدِّينَ فِي الْأَرْضِ دَوْلَةً \*\*\* تُدَاوِلُ فِيهَا بَيْنَهُمْ كَالْمَوَارِثِ

فَأَذَلُّوا إِلَى (الثاني) بِهَا شَرُّ (أَوَّلٍ) \*\*\* وَ دَسَى بِهَا الثَّانِي إِلَى شَرِّ (ثَالِثِ) (3)

وَ مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُمْ مَا تَمَسَّكُوا \*\*\* مِنَ الدِّينِ حَتَّى بِالْجِبَالِ الرِّثَائِثِ

ص: 275

1- ناكث: (على وزن نصر) نكث العهد و الحبل: نقضه.

2- إشارة لما ورد في عوالم العلوم ج 2/11 ص 574 . عن فاطمة الزهراء عليها السلام قالت: فأخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى أبي بكر فضرب به عضدي فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج. وفي المصدر قالت: «أذكرهم بالله و برسوله صلي الله عليه و آله و سلم ألا تظلمونا و لاتغصبونا حقنا الذي جعله الله لنا».

3- إشارة لما ورد في كتاب سليم بن قيس ص 109 عن علي عليه السلام قال: زعموا أن رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم لم يستخلف أحداً، و أنهم أقروا بالشورى ثم أقروا أنهم لم يشاوروا، و أن بيعته كانت فلتة، و أي ذنب أعظم من الفلتة. ثم استخلف أبو بكر عمر و لم يقتد برسول الله صلي الله عليه و آله و سلم فقييل له في ذلك فقال: أدع أمة محمد صلي الله عليه و آله و سلم كالنعل الخلق أدعهم بلا استخلاف! طعناً منه على رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم و رغبة عن رأيه «حتى قال» و جاء بشيء ثالث جعلها شورى بين ستة نفر، و أخرج منها جميع العرب، ثم حظي بذلك عند العامة. ثم بايع ابن عوف عثمان، و قد سمعوا من رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم في عثمان ما سمعوا من لعنه إياه في غير موطن.

إِلَى أَنْ دَبَّتْ تَسْرِي بِسْمِ نِفَاقِهِمْ \*\*\* إِلَى كَرْبَلَا رَفُشِ الْأَفَاعِي التَّوْفِثِ  
فَأَحْنَتْ عَلَى آلِ النَّبِيِّ بَوَقْعَةَ \*\*\* بِهَا عَاثَ فِي شَمْلِ الْهُدَى كُلِّ عَاثِ  
غَدَاةَ اسْتَعَاثَ الدِّينُ بِابْنِ نَبِيِّهِ \*\*\* فَهَبَّ لَهُ مِنْ نَصْرَةٍ خَيْرُ غَاثِ  
بِحِلْمٍ إِذَا اسْتَدَّ الْبَلَاغَيْرَ طَائِشِ \*\*\* وَعَزَمَ إِذَا الدَّاعِي دَعَا غَيْرَ رَايِثِ  
وَنَجْدَةَ عَزَمَ مِنْ (لَوِيِّ) وَجُوهِهِمْ \*\*\* تُعَدُّ لِكَسْفِ التَّائِبَاتِ الْكُورِثِ  
رَمَى لَهَوَاتِ الْحَطَبِ فِيهِمْ فَجَرَدُوا \*\*\* مِنَ الْعَزْمِ أَمْثَالَ الرِّقَاقِ الْفُورِثِ (1)  
وَهَاجُوا اسْتِيقَاقًا لِلْهِجَاجِ كَأَنَّمَا \*\*\* لَهُمْ فِي الْوَعَى حَوْرُ الطَّبَاءِ الرِّوَاعِثِ (2)  
وَاطْرَبَهُمْ وَفَعَّ الطُّبَا فَكَأَنَّهُ \*\*\* رَيْنُ (الْمَثَانِي) عِنْدَهُمْ (وَالْمَثَالِثِ)  
لَقَدْ تَبَتُّوا فِي مَوْقِفٍ هَانَ عِنْدَهُ \*\*\* زَوَالَ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ الْمَوَاكِثِ  
وَلَمَّا قَضَوْا مِنْ ذِمَّةِ الْمَجْدِ حَقَّهَا \*\*\* وَصَانُوا حِمَى التَّوْحِيدِ مِنْ شَعَثِ شَاعِثِ  
مَضَوْا تَارِحًا الْأَرْجَاءَ مِنْ طِيبِ ذِكْرِهِمْ \*\*\* وَتُسْتَدْفَعُ اللَّذُومَاتُ بِهِمْ فِي الْهِنَابِثِ (3)  
وَمَا رَحَلُوا إِلَّا بِكُلِّ كَرِيمَةٍ \*\*\* بِهَا أَلْبَسُوا (حَرْبًا) ثِيَابَ الْخَبَائِثِ  
(أَبَاحَسَنِ) يَهْنِيكَ مَجْدٌ مُؤَثَّلٌ \*\*\* لِأَبْنَاكَ مَعْقُودُ الْقَدِيمِ بِحَادِثِ  
لَقَدْ جَدَّدُوا ذِكْرًا لِعُلْيَاكَ مَا عَفَى \*\*\* وَغُرَّ مَسَاعِ مِنْكَ غَيْرَ رَتَائِثِ  
لَأَوْرَثْتَهُمْ ذَاكَ الْحِفَافِ وَمَا بِهِمْ \*\*\* وَعُلْيَاهُمْ مِنْ حَاجَةِ لِلتَّوَارِثِ  
مَصَاعِبُ تَأْبَى لَوَثَّةَ الدَّلِّ مِنْهُمْ \*\*\* مَفَارِقُ لَمْ تُعْصَبْ بِصَنِيمٍ لِلْإِنِثِ  
وَمَا فُجِعَتْ أُمُّ الْإِبَاءِ بِمِثْلِهِمْ \*\*\* أَجَادِلُ أَضْحَتْ مَعْنَمًا لِلْأَبَاغِثِ  
وَعَزَّ عَلَى الْإِسْلَامِ يَوْمُهُمُ الَّذِي \*\*\* أَحْيَطُوا بِهِ بِالْمَارِقِينَ التَّوَاكِثِ  
وَمَا فَشَلُّوا لَكِنْ جَرَى نَافِذُ الْقَضَا \*\*\* بِأَنَّ بِهِمُ لِلدِّينِ لَمْ الْمَسَاعِثِ

1- الفوارث: المتفرقة.

2- الحَوْر: المنخفض من الأرض بين النشزين. الرواعث: التي ابيضت أطراف زَنَمَتِهَا.

3- اللأواء: الشدة و المحنة الهناث مفردها الهنبثة أي الأمر الشديد أو الاختلاط في القول.

وَ مَا بَرَحُوا حَتَّى تَفَانُوا عَلَى الْهُدَى \*\*\* وَ غَاثَ بِهِمْ فِي سَيْلِهِ كُلَّ غَايِثٍ  
 فَلَهْفِي لَهُمْ مِنْ كُلِّ لَاهِبٍ عَزْمَةٌ \*\*\* تَنَاهَشُ مِنْ أَشْلَائِهِ كُلَّ لَاهِثٍ  
 وَ مِنْ غَارِثٍ ظَامٍ وَ لَيْسَتْ ظَوَامِيًا \*\*\* صُدُورُ الْقَنَا مِنْهُ وَ لَا بَغَوَارِثٍ (1)  
 وَ فِي الْأَسْرِ كَمْ مِنْ بِنْتٍ وَ حَيٍّ سَرَوَابِهَا \*\*\* إِلَى الشَّامِ فَوْقَ الْمُزْعَجَاتِ الدَّلَائِثِ (2)  
 وَ مُرْضِعَةٍ غَصَّتْ بِرُزِهِ رَضِيعِهَا \*\*\* فَحَنَّتْ حَيْنَ الْهَائِمَاتِ الرَّوَاعِثِ (3)  
 أبا حَسَنِ مَا كُنْتُ إِذْ صَارِحُ دَعَا \*\*\* لِتَسْعَدَ بِالْوَانِي وَ لَا الْمَتْمَاكِثِ  
 وَ تَلْكَ نِسَاكُمُ مَذْ أَحَاطَتْ بِهَا الْعِدَى \*\*\* دَعَتْ بِالْمُلَاجِي مِنْكُمْ وَ الْمُغَاوِثِ (4)  
 فَمَا عَثَرْتُ بِالْأَسْرِ مِنْكُمْ بِمُنْجِدٍ \*\*\* وَ لَا ظَفِرْتُ فِي السَّنِي مِنْكُمْ بِغَايِثٍ  
 وَ مَا هَاجَكُمُ مِنْ نَعِيهَا نَوْحٍ نَائِحٍ \*\*\* وَ لَا هَزَكُمُ مِنْ عَنِيهَا بَعْثُ بَاعِثٍ  
 وَ أَنْتُمْ مَسَاعِيرُ الْهِيَاجِ مَوَاقِدًا \*\*\* تُسْعَرُ فِي أَسْيَافِكُمْ لِالِحَارِثِ  
 رِزَانُ الْحِجِّي لَكِنْ تَطْيِشُونَ فِي خُطَا \*\*\* إِلَى دَعْوَةِ الْمُسْتَصْرِخِينَ حَثَائِثِ  
 فَلَا صَبْرَ حَتَّى تَرْجِعَ الْبَيْضُ مِنْهُمْ \*\*\* تَقْيِضُ دَمًا فَيُضُّ الْجَوَارِي الطَّوَامِثِ  
 وَ حَتَّى تُبَيِّرَ الْخَيْلُ كُلَّ عَجَاجَةٍ \*\*\* يَرَى الْجَوُّ مِنْهَا كَالْمَلَا الْمُتَوَاعِثِ (5)  
 وَ مُقْصِرَةَ عُمَرِ الْعَدُوِّ إِذَا انْتَبَرَتْ \*\*\* عَلَى الضَّنْكِ مِنْكُمْ بِالطُّوَالِ الْمَلَاوِثِ (6)  
 وَ لَا صَبْرَ حَتَّى تَجْعَلُوا الصَّبْرَ مَشْرَبًا \*\*\* لِقَوْمِ لَهُمْ لَذَّةُ طُعُومِ الْحَبَائِثِ  
 يَمِينًا بَنِي الْهَادِي بِفُرْقَانٍ مَجْدِكُمْ \*\*\* وَ مَا أَنَا بِالْفُرْقَانِ يَوْمًا بِحَانِثِ  
 لَقَدْ غَرَسْتُ أَزْرَاؤَكُمْ فِي حَشَائِثِي \*\*\* مِنْ الْوَجْدِ أَفْنَانَ الشُّجُونِ الْأَثَائِثِ

ص: 277

1- غارث: جاع.

2- الدلائث: النوق السريعة.

3- الرواعث: الأمهات المرضعات للولد.

4- المغاوث: المغيث، من الإغاثة.

5- الملا: الصحراء و الواسع من الأرض المتواعث: المتعسر سلوكه من الطريق.

6- الملاوث: السادة الشرفاء.



تَبَنَّ عَلَى جَمْرٍ قَدِيمٍ مِنَ الْجَوَى \*\*\* يَشُبُّ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي الْحَوَادِثِ  
مَصَائِبُ أَشَجَّتِي وَصَيَّرَنَ مَقُولِي \*\*\* يَنْوِبُ لَكُمْ مِنْ كُلِّ رُقْشَاءٍ نَافِثِ  
نَوَافِذُ فِي أَعْدَائِكُمْ وَلِنَوَحِكُمْ \*\*\* إِلَى الْبَعْثِ عَادَتْ مِنْ أَشَدِّ الْبَوَاعِثِ  
مِرَاثِي تُذِيبُ الصَّخْرَ إِنْ عَشْتُ نُحْتِكُمْ \*\*\* بِهِنَّ وَإِنْ أَهْلَكَ يَرِثُهُنَّ وَارِثِي (1)

ص: 278

---

1- كتاب شعراء الحسين عليه السلام ج 1 ص 24 محمد باقر النجفي.





## (1) حجة الحجج

(بحر البسيط)

الشيخ عبد الستار الكاظمي (\*) (1)

لَا رُسُلَانَ بَرِيدًا غَيْرَ مُنْعَرَجٍ \*\*\* إِلَّا إِلَيْكَ بِلا أَمْتٍ وَلَا عَوَجٍ  
وَإِنْ يَكُنْ، فَلِأَنَّ الْقَلْبَ يَعْمُرُهُ \*\*\* فَيُضُّ اعْتِقَادٍ طَعَى مِنْ أَعْمَقِ اللَّجَجِ  
وَ قَدْ رَأَيْتُكَ يَا زَهْرَاءَ مُزْهَرَةً \*\*\* شَمْسًا لِتَهْدِي مِنْ إِشْرَاقِهَا الْوَهَجِ  
عَفْوًا وَ هَلْ لِضِيَاءِ السَّمْسِ مِنْ أَثَرٍ \*\*\* وَسَطَ الْقُلُوبِ وَ أَنْتِ فُؤْتِ فِي الْمُهَجِ  
وَ هَلْ سِوَاكَ لَنَا مِنْ حُجَّةٍ ظَهَرَتْ \*\*\* وَ ابْنُ الرِّضَا قَالَ أُمِّي حُجَّةُ الْحُجَجِ (2)  
أَمِنْ بَرَاهِينَ حَتَّى يَنْتَهِي لَغَطٌ \*\*\* لِقَوْمٍ سُوءٍ وَ جِلْفٍ (3) أَهْوَجِ هَمَجِي  
نَحْوَ الضَّلَالَةِ بِاسْمِ الْإِنْفِتَاحِ أَتَى \*\*\* لِفَتْحِ بَابٍ عَلَى أَهْوَائِهِ رَتَجِ (4)  
وَ مَنْ يُصَلِّقُ ذَا الْعَوَاءِ أَنْ لَهُ \*\*\* نُسْكَأَ يُمَرَّرُ فِي تَرْوِيقِهِ السَّمَجِ (5)  
وَ يَحْسَبُ الْحَقَّ غَوْعَانِيَّةً طَفِقَتْ \*\*\* وَ لَمْ يَقُمْ دُونَهَا فِي الْمَوْقِفِ الْحَرَجِ  
يَا حَطَّ مَاسُونَ دَعَا مَا كُنْتَ تَطْرَحُهُ \*\*\* مِنَ الْفُضُولِ أَمَامَ الْأَعْيُنِ الدُّعَجِ (6)  
وَ اسْتَنْصَحِ الْعَدْلَ لَوْ أَنْصَفْتَ إِذْ صَرَخْتَ \*\*\* بِكَ الشَّرِيعَةُ قَدْ أَفْرَيْتَ لِي وَ دَجِي

ص: 281

- 1- (\*) مرّت ترجمة الشاعر في الجزء الأول.
- 2- إشارة إلى حديث الإمام العسكري عليه السلام حيث قال: (نحن حجة الله على الخلق و فاطمة عليها السلام حجة علينا) تفسير طيب البيان ج 13 ص 235.
- 3- لَغَطٌ: صوت مبهم لا يفهم. حِلْفٌ: غليظ جاف. و أهوج: شديد الحمق.
- 4- رتج: الباب المغلق.
- 5- ترويقه السمع: الترويق هو التحسين و التزيين أو التنقيش، و السمع هو القبيح.
- 6- الدُّعَجُ: جمع دعجاء، و هي الواسعة العينين.

حَقَّقَتْ أَحْلَامَ وَقَائِيَّةٍ نَصَبَتْ \*\*\* رُؤُوسَ غَيِّ لِبَابِ الرَّشْدِ لَمْ تَلِجْ  
دَعِ الْأَبَاطِيلَ وَ اهْدَأْ لَا تَجْرُ عَنَّا \*\*\* وَ صَوْتُ طَيْشِكَ مَنْ يَسْمَعُهُ يَنْزِعُجْ  
كُمُ كَانَ قَبْلَكَ لِلتَّجْدِيدِ دَعْوَتُهُ \*\*\* فَأَفْسَدَ الْأَمْرَ فِي التَّضْلِيلِ وَ الْمَرْجِ  
وَ إِنْ إِسْلَامُنَا مِنْ نُورِ فَاطِمَةَ \*\*\* أَضْحَى كَأَعْظَمِ نَهْجٍ لِاحِبِّ بَهْجِ  
هَلَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ فَاطِمَةَ \*\*\* حَوْرَاءُ إِنْسِيَّةُ التَّكْوِينِ وَ الْمَسْحِجِ (1)  
زَهْرَاءُ مِنْ نُورِهَا الْجَنَاتُ مُشْرِقَةٌ \*\*\* كَشَعْرٍ وَجْهٍ عَمُودِ الصُّبْحِ مُنْبَلِجِ (2)  
تَبَسَّمَ الْحَقُّ وَ اِزْدَانَتْ مَعَالِمُهُ \*\*\* فِي ظِلِّ أُمِّ الْهُدَاةِ الْأَنْجَمِ السُّرْجِ  
هِيَ الْمَوْدَّةُ وَ الْقُرْبَى وَ آيَتُهَا \*\*\* تَسْتَلُّ أَلْوِيَةَ الْبُرْهَانِ وَ الْحَجَجِ (3)  
أَوْكَلْتُ أَمْرِي عَلَيْهَا فَهِيَ مُعْتَمِدِي \*\*\* وَ ذِكْرُهَا أَبْدَأُ فِي تَغْرِي اللَّهْجِ (4)

ص: 282

1- المشج: ما كان مختلطاً. وفي البيت إشارة إلى ما روي في تاريخ بغداد ج 12 ص 331 عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ابنتي فاطمة عليها السلام حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث وإنما سماها فاطمة عليها لأن الله فطمها ومحبيها عن النار»، وذكره أيضاً ابن حجر في صواعقه ص 96 وقال: أخرجه النسائي.

2- منبلج: مشرق مضيء. وفي البيت إشارة إلى ما روي في كنز الفوائد ج 2 ص 620 ج 7 عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: فعند ذلك أظلمت المشارق والمغارب فضجت الملائكة و نادت: يا إلهنا وسيدنا بحق الأشباح التي فلقتها إلا ما فرجت عنا هذه الظلمة، فعند ذلك تعلم الله بعله أخرى فخلق منها، روحاً فاحتمل النور الروح فخلق منه الزهراء فاطمة عليها السلام فأقامها أمام العرش فأزهت المشارق والمغارب. فلأجل ذلك سميت الزهراء عليها السلام. الخبر الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة. و روي أيضاً في المصدر نفسه ص 116 عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: لم سميت فاطمة الزهراء عليها السلام زهراء؟ فقال: لأن الله «عز وجل» خلقها من نور عظمته، فلما أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها، وغشيت أبصار الملائكة، وخرت الملائكة الله ساجدين.

3- إشارة إلى ما روي في ذخائر العقبى ص 25 قال: عن ابن عباس قال: لما نزلت: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» [سورة الشورى الآية 23] قالوا: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وبنهما عليهم السلام. رواه الهيثمي أيضاً في مجمع ج 7 ص 103 و ج 9 ص 168. وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه ص 101. وذكره الشبلنجي أيضاً في نور الأبصار ص 101 نقلاً عن البغوي في تفسيره.

4- اللهج: هو الذي يغرى بالشيء فيثا برعليه.

في حُبِّهَا عَشْتُ مَأْمُونًا وَلِي أَمَلٌ \*\*\* عَلَى شَفَاعَتِهَا فِي وَفْتِ مُنْذَرِجِي (1)

لِكُلِّ قَوْمٍ تَقَالِيدٌ وَ مِنْهَجَةٌ \*\*\* تَسِيرُ حُكْمًا بِمَفْهُومَيْهِمَا الشَّيْخِ (2)

وَ أَيُّ مِلَّةٍ لَمْ تُحْيِي الطَّقُوسَ بِهَا \*\*\* فِي ذِكْرِ رَمَزٍ تَفْضِلُ بَيْنَهُمْ وَ لِحِجِ

فِي بَيْتِ لَحْمٍ دَكَّةٌ نُصِبَتْ \*\*\* تَأْتِي الْيَهُودُ إِلَيْهَا نَحْوَ مُنْفَرَجِ

يُحْيُونَ ذِكْرِي أَصَالِيلَ وَ فِي سَفَهٍ \*\*\* يُؤْمَلُونَ حِبَالَ النَّفْسِ بِاللُّجَجِ

وَ حَافِرًا لِحِمَارِ الْمَسِيحِ لَهُ \*\*\* بَيْنَ الْكِنَائِسِ أَرْجَازٌ مِنَ الْهَزَجِ

وَ لِلْمَجُوسِ زَرَادَشْتِ الَّذِي انْصَرَمَتْ \*\*\* عَلَيْهِ عِدَّةُ آلَافٍ مِنَ الْحِجَجِ

لِأَنَّ تَنْظُرَهُ نِيرَانًا تَقَدَّسَهَا \*\*\* بِاسْمِ الشَّيَاطِينِ يَا لَلشَّدَةِ أَنْفَرِجِي

وَ نَحْنُ قُرَانًا الْمَكُونُ يُنْبِئُنَا \*\*\* فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ فِي تَبْيَانِهِ الْفَلَجِ (3)

الْوَبْرُ فَاطِمَةٌ طَهْرٌ مُطَهَّرَةٌ \*\*\* مِنْ أَهْلِ بَيْتِ سَمَا كَالرُّوحِ فِي الْمُهَجِ

بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَ الْهَادِي يُبَشِّرُهَا \*\*\* فِي سُرْعَةِ الْأَجَلِ الْمَحْتَوَمِ حِينَ هَجِي (4)

ص: 283

1- إشارة إلى ما روي في كنز العمال ج6 ص219 و لفظه: إنما سميت فاطمة عليها السلام لأن الله فطمها و محببها عن النار.

2- الشَّيْخِ: الذي عَمِّي وَ تَرِكَ بَيَانَهُ أَوْ لَمْ يُوْتِ بِهِ عَلَى وَجْهِهِ.

3- الفلج: الغالب على خصمه أو كان له حكم على خصمه. و في البيت إشارة إلى ما روي في ذخائر العقبى، ص44 ذكر حديثاً عن أسماء في ولادة فاطمة عليها السلام بالحسن عليه السلام قالت أسماء: فقلت: يا رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم إني لم أر لها دمًا في حيض و لافي نفاس، فقال صلي الله عليه و آله و سلم: أما علمت أن ابنتي طاهرة مطهرة لا يرى لها دم في طمث و لا ولادة؟

4- إشارة إلى ما روي في صحيح الترمذي ج2 ص319 في فضل فاطمة بنت محمد عليها السلام، روى بسنده عن عائشة [أم المؤمنين] قالت: فلما مرض النبي صلي الله عليه و آله و سلم دخلت فاطمة عليها السلام لافأكبت عليه فقبلته ثم رفعت رأسها فبكت، ثم أكبت عليه ثم رفعت رأسها فضحكت فقلت: إن كنت لأظن أن هذه من أعقل نساتنا فإذا هي من النساء، فلما توفي النبي صلي الله عليه و آله و سلم قلت لها: أرايت حين أكببت على النبي صلي الله عليه و آله و سلم فرفعت رأسك فبكيت ثم أكببت عليه فرفعت رأسك فضحكت، ما حملك على ذلك؟ قالت: أخبرني أنه ميت من وجعه هذا فبكيت، ثم أخبرني أنني أسرع أهله لحوقاً به فذاك حين ضحكت. و رواه الحاكم أيضاً ج4 في مستدرك الصحيحين ج4 ص272. و روى أبو نعيم في حلية الأولياء ج2 ص40 روى بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم الفاطمة عليها السلام: أنت أول أهلي لحوقاً بي.

وَرَاخَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ فَاسْتَبَقَتْ \*\*\* تِلْكَ الصَّبَاغُ عَلَى الزَّهْرَاءِ فِي رَهَجٍ (1)

إِذْ رَوَعُوها وَخَلْفَ الْبَابِ بَاغَتْهَا \*\*\* ذَاكَ الظُّلُومُ بِدَفْعِ حَانِقٍ سَمِجٍ (2)

أَنْتِ وَنَاخَتْ فَنَاحَ الْكُؤُنَ مُكْتَبِيًّا \*\*\* وَ الشَّرْعُ ضَجَّ لَهَا فِي عِبْرَةِ نَشِجٍ (3)

لِكَسْرِ ضِلْعِكَ أَضْلَاعُ الْهُدَى كُسِرَتْ \*\*\* وَ عَفَرَ الْعَدْلُ فِي دَهْمَاءِ مُدْلِجٍ

وَاحَرَ قَلْبِي لِذَاكَ السَّقَطِ إِذْ فَطَمْتُ \*\*\* يَدُ الْمُنُونِ بِرَأْيَاهِ لِمُنْدَرَجٍ (4)

وَ الْهَفَّتَاهُ عَلَيْهَا بَعْدَ مُحْسِنِيهَا \*\*\* فَحَالَهَا ظَلَّ فِي طُولِ الزَّمَانِ شَجِي

يَا بَنَ الْبَقُولِ أَغْنَا فَاَلْبَلَاءُ بِنَا \*\*\* سَاجٍ مِنَ الظُّلْمِ كَاللَّيْلِ الْبَهِيمِ سَجِي

وَ ضَاقَتِ الْأَرْضُ مِنْ جَوْرِ كَمَا مُلِئَتْ \*\*\* مِنَ الْمَفَاسِدِ وَ الْأَيَامِ فِي مَرَجٍ

فَأَنْهَضُ بِطَلْعَتِكَ الْغَرَاءَ مُنْتَفِضًا \*\*\* لِكَشْفِ هَمِّ بَصْدُرِ الطُّهْرِ مُعْتَلِجٍ (5)

وَ قَبْرَ فَاطِمَةَ الْمَجْهُولِ تَعْلَمُهُ \*\*\* لِلنَّارِ يَحْتَسِبُ الْأَحْزَانَ لِلْفَرَجِ (6)

ص: 284

1- رهج: فتنة وشغب.

2- إشارة إلى ما روي في كتاب سليم بن قيس ص 40 عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) في حديث طويل.

3- عبرة نشج: لها صوت أو كمجرى الماء.

4- إشارة إلى ما روي في كتاب بحار الأنوار ج 3 ص 18 عن الصادق عليه السلام في حديث طويل: و ضرب عمر لها بالسوط على عضدها

حتى صار كالدملج الأسود و ركل الباب برجله حتى أصاب بطنها و هي حامل بالمحسن لستة أشهر و إسقاطها إياه.

5- معتلج: مجتمع.

6- إشارة إلى ما روي في مصباح الأنوار ص 256 عن أبي جعفر عليه السلام قال: دفن أمير المؤمنين عليه السلام فاطمة بنت محمد عليها

السلام بالبقيع ورش ماء حول تلك القبور لئلا يعرف القبر. و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

## (2) دموع الزهراء عليها السلام

(بحر الخفيف)

الأستاذ علي محمد الحائري(\*) (1)

فَلَجِي بِالْهُوَى فَوَائِي فَلَجَا \*\*\* هُنَّ لَوْلَاكِ قَدْ تَوَلَّدْنَ خَدَجَا (2)

مَرْكَبِي الشَّعْرُ يَمْتَطِي الْمَوْجَ رَهْوَاً \*\*\* بِشِرَاعٍ مِنْ آلِ يَاسِينَ مُرْجِي (3)

مِنْ هُمْ سِرَاجِي إِذَا تَعَسَّفَتِ الْأَحْلَاكُ \*\*\* يُظْفِنِينَ فِي الْغِيَابَاتِ سُرْجَا (4)

وَ هُمْ الْحَافِلُونَ ضَرْعِي مِنَ الدَّرِّ \*\*\* إِذَا بَكَأَ الرَّجَاءُ وَلَجَا (5)

وَ هُمْ الْمَالِثُونَ هَذَا الْحَوَاءَ الْمُرَّ \*\*\* فِي غَرْسَتِي، وَ لَأَنْتُمْ مَنْجِي (6)

يَا سُهَادَ الْغَرِيبِ عَلَّقَ بِالتَّجْمِ \*\*\* جُفُونَا وَ حَطَّ بِالظَّنِّ سَرْجَا

وَ التِّيَاعُ الْمَهْيِضِ حَيْصَ مِنَ الرَّيشِ \*\*\* وَ شَجَّتْ بِهِ الْأَصَالِعُ شَجَا (7)

وَ غَرَائِبُ مِنْ طُيُوفٍ تَلْقَعْنَ \*\*\* مُسُوخاً وَ حَمْنَ شَوْهَاءَ سَمَجَا (8)

ص: 285

1- (\*) مرت ترجمة الشاعر في هذا الجزء.

2- فَلَجِي: فُوزِي. خَدَج: الولادة قبل تمام الأيام.

3- رَهْوَاً: سيراً سهلاً.

4- تَعَسَّفَت: مالت عن الطريق و عدلت الأحلاك: مفردها الحلك شدة السواد. الغيابات: القبور الهبطات من الأرض.

5- الحافلون: المليئون -ضرع: الصدر مدّر اللبن من الشاة و البقر وهو كالثدي للمرأة. بكأ: قلّ -لجأ: لجأ أي عند عند الخصومة أو تمادى في العناد إلى الفعل المزجور عنه.

6- الحواء: خلوّ الجوف من الطعام أو الفضاء بين الشيئين.

7- التياع: القيء و إلقاء الإنسان ما أكله من فمه -المهيض: الطائر الذي سلخ و انطلق بطنه و تقيأ. حيص: أحميد -شجّت: كسرت.

8- غرايب جمع غريب و هو الأسود الحال ك الطيوف: الطيف: الخيال الطائف في النوم. تلقعن اشتملن -مسوخاً: المسوخ هو الذي تحوّلت صورته إلى صورة أفتح منها و حمن: اشتھين. شوهاء: قبيحة الوجه أو العابسة -سمجاء: قبيحة.



و تُخَوِّمُ الْمَجْهُولِ وَسَطَ قَفْرِ الْيَأْسِ \*\*\* تُمْلِي الْمَدَى غُبَاراً وَرَهْجاً(1)

فَهِيَ لَوْلَا الْأَسَى بِآلِ رَسُولِ اللَّهِ \*\*\* لَمْ أَلْهَا سَمَاحاً وَفَرْجاً

قُلْتُ لِلنَّفْسِ هَوْنِي ثُمَّ هَيْدِي \*\*\* وَلِجِي الصَّبْرَ فِي الْمُلِمَاتِ وَلَجاً(2)

إِنَّ هَذَا الْأَتُونَ حَابٌ أَوَاراً \*\*\* إِنَّ هَذَا الرَّهَانَ بِالْخَلْقِ يَفْجاً(3)

فَخَذِي خِلَةَ الْبَهَائِلِ خَيْمًا \*\*\* وَاسْلُكِي مَنَهَجَ الْفَوَاطِمِ نَهْجاً

إِنَّ دَهْرًا الْوَى بِهِنَّ لِدَهْرٍ \*\*\* شَيْبَ وَرْدُ الْأَحْرَارِ فِيهِ وَمَجاً

وَزَمَانًا سَاوَى مَعَ الْقِمَمِ الْوَهْدِ \*\*\* زَمَانًا مَا إِنَّ بِهِ النُّصْفَ يُرْجَى(4)

وَدُمُوعُ الزَّهْرَاءِ فِي شِدَّةِ اللَّأْوَاءِ \*\*\* أَشْجَى مِنْ دَمْعَتَيْكَ وَأَشْجَى(5)

(بِنْتُ مَنْ أُمُّ مَنْ حَلِيلَةٌ مَنْ؟) \*\*\* هَلْ مُدَانٌ لَهُمْ عُلوًّا وَيُرْجَى(6)

ص: 286

1- تخوم: حدود - رهج: ما أثير من الغبار.

2- هيدي: احلمي - ولجي: ادخلي.

3- الأتون: موقد نار الحمم - الأوار: الحر والدخان - يفجا: يفتح.

4- الوهد: الأرض المنخفضة.

5- اللاؤاء: الشدة.

6- يشير الشاعر إلى مكانة وعظمة الزهراء عليها السلام وفضلها، فهي بنت رسول الله عليها السلام وزوجة أمير المؤمنين علي عليه السلام وأم الحسنين عليهما السلام وهؤلاء الخمسة لهم المنزلة التي لم ولن ينالها غيرهم عند الله تعالى، فقد روي في كنز العمال ج 1 ص 11 ولفظه. لا يؤمن أحدكم: حتى أكون أحب إليه من نفسه وأهلي أحب إليه من أهله وعترتي أحب إليه من عترته وذريتي أحب إليه من ذريته. ذكره الهيثمي أيضاً في مجمع ج 1 ص 88، وقد روي أيضاً في نفس الكتاب ج 1 ص 309 نقلاً عن ذخائر العقبى ص 25 قال عن ابن عباس قال: لما نزلت: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» [سورة الشورى الآية 23] قالوا: يا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة وبناهما عليهما السلام. (أقول) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع ج 7 ص 103 و ج 9 ص 168 وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه ص 101 و روي في صحيح الترمذي ج 2 ص 301 روى بسنده علي بن أبي طالب عليه السلام أن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم لو أخذ بيد حسن و حسين عليهما السلام فقال: من أحببني وأحب هذين وأباهما وأمهما كان معي في درجتي يوم القيامة.

يا هوانَ الَّذي تَجاهَلَ مِنها \*\*\* شَرَفاً باذِخاً وَ حُسناً وَ مَلْجاً  
هُم قِلاعُ الإيْمانِ وَ الدَّوْحَةُ الفُرْعاءُ \*\*\* مَدَّ الزَّمانِ تَأرْجُ ارجا  
بِهم باهَلَ الرِّسولُ وَ عَنَّهُم \*\*\* ذَهَبَ الرَّجْسُ طاهِرِينَ وَ هَجَا  
لِلبَلَى تَوَرَّى التُّفوسِ مالٌ \*\*\* فَإِذا ما انْطَفَى اللَّظَى رُحْنَ دَرَجَا  
وَ لَعوبٌ طَبعَ اللِّيالِي وَ وَهْمٌ \*\*\* إِنْ تَصادى وَإِنْ تَطَرَّينَ غَنْجاً(1)

ص: 287

---

1- الغنج: التدلل و الدلال.

1- (\*) هو الشيخ قيس بن بهجت بن رضا العطار. ولد في مدينة الكاظمية المقدسة سنة (1381 هـ) الموافق لعام (1963م)، نشأ وترعرع في ظل أسرته نشأةً صالحةً كريمة. درس الدروس الابتدائية في مدارس بغداد حتى أنهى الصف الخامس العلمي عام (1980م) ثم نُفي مع عائلته إلى إيران فكان متشوقاً لتحصيل العلوم الدينية فانخرط في الحوزات العلمية في طهران وقم ومشهد حتى أكمل مرحلة المقدمات و السطوح على نخبة الأساتذة المعروفين من العلماء منهم: الشيخ محمد حسن الاصطهباناتي، والشيخ محمد تقي شريعتمدار، والشيخ عباس زين العابدين وغيرهم من الفضلاء. ثم حضر الدرس الخارج في الفقه والأصول عند الفقيه المربي الشيخ علي الفلسفي في مدينة مشهد المقدسة واختار طريق الخطابة الحسينية وقد أخذ أصول الخطابة عن الشيخ فاضل المالكي، ثم راح يرتقي المنبر في مشهد المقدسة. وبدأ بقرض الشعر في عام (1980م) حيث ساهمت أجواء الهجرة والغربة في الكشف عن موهبته الإبداعية في الشعر. و المترجم له يتناول في شعره أغراض الشعر المألوفة فكان ذا خيال خصب، وشعره حافل بالصور نظمه في مدح أهل البيت عليهم السلام و رثائهم، وقد نشرت له الصحف الكثير من شعره. ألف كتباً دينية وأدبية عديدة أهمها: 1- قيثارة الدم، وهي مجموعة قصائد نظمها في الدفاع عن حق أهل البيت وبيان مظلوميتهم. 2- شرح و تحقيق ديوان مالك الأشر. 3- مالك الأشر خطبه و آراؤه. 4- تحقيق و شرح منظومة (بيان العروض). 5- ديوان بعنوان (من وحي الغربة) مخطوط وغيرها.

2- مهيج: هيج الشيء حركه و أثاره.

لَنَكُتِ أَنْاسٍ لَّمْ يُطِيعُوا نَبِيَّهُمْ \*\*\* وَشَطَّ بِهِمْ دَرْبٌ مِنَ الْعَدْرِ أَعْوَجُ  
هُمُ اسْتَسُوا ظُلْمَ النَّبِيِّ وَآلِهِ \*\*\* وَسُنَّ بِهِمُ لِلظُّلْمِ وَالْجُورِ مَنْهَجُ  
أَرَادُوا عَلِيًّا أَنْ يُبَاعَ تَيْمَمَهَا \*\*\* وَقَادُوهُ قَسْرًا بِالْجِبَالِ وَأَزْعَجُوا(1)  
وَقَدْ غَصَبُوا الزَّهْرَاءَ نَحْلَةَ رَبِّهَا \*\*\* وَحُكِمَ فِي بَيْتِ النَّبُوتَةِ أَهْوَجُ(2)  
وَدَارُوا عَلَى آلِ الرِّسَالَةِ جَهْرَةً \*\*\* وَصَاحَ شَقِيئِي الْقَوْمِ لِلْبَيْعَةِ اخْرُجُوا  
وَإِلَّا حَرَقْتُ الدَّارَ قَالُوا: فَفَاطِمُ؟ \*\*\* فَقَالَ: وَإِنْ كَانَتْ فَإِنِّي مُوجِبُ(3)  
أَرَاعُوا كَيْوَمَ الشَّعْبِ آلَ مُحَمَّدٍ \*\*\* وَلِلْحَطَبِ الْجَزْلِ الْمُجْمَعِ أَجْجُوا(4)  
بَلَى أَضْرَمُوا النِّيرانَ فِي بَابِ فَاطِمِ \*\*\* فَصَارَتْ عَلَيْهَا نَارُهُمْ تَتَوَهَّجُ  
وَدَافَعَهَا الرَّجْسُ الشَّقِيئِي بِكَفِّهِ \*\*\* وَرَامَ انْفِتَاحَ الْبَابِ وَالْبَابُ مُرْتَجُ  
وَ مِنْ خَلْقِهِ تَدْعُو الْبَتُولُ مُحَمَّدًا \*\*\* وَعَبْرَتْهَا بَيْنَ الْجُنُونِ تَلْجَلُجُ  
أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا عَتِيقُهُمْ \*\*\* وَذَا ابْنُ صُهَيْكٍ لِلشَّرِيعَةِ انْهَجُوا  
لَقَدْ ضَرَبُوا بِالسُّوْطِ زِنْدِي كَأَنَّمَا \*\*\* بِهِ مِنْ بَقَايَا صَرْبَةِ السُّوْطِ دُمَلُجُ(5)  
وَقَدْ كَسَرُوا ضِلْعِي وَأَسْقَطَ عَصْرُهُمْ \*\*\* جَنِينِي وَنَفْسِي بَيْنَ صَدْرِي تُحَشِّرُ(6)  
وَقَدْ نَبَتَ الْمَسْمَارُ فِي الصَّلْعِ يَا أَبِي \*\*\* فَهَذَا دِمَائِي وَالْمَدَامُعُ تُمْرُجُ  
وَ مَا كَانَ يَوْمَ الطَّفِّ إِلَّا بِمَا جَنْتُ \*\*\* سَقِيفَتُهُمْ إِذِ الْقَحْتُ رَبْتُ تُنْبِجُ(7)  
فَذَا كَسَّرُ ضِلْعِي مِثْلُ رَضِّ ضُلُوعِهِ \*\*\* وَذَا بَابُ دَارِي كَالْخِيَامِ تَأْجِجُ  
وَ هَذَا جَنِينِي مُسْقَطًا مِثْلُ طِفْلِهِ \*\*\* ذَيْبِحًا لِشُرْبِ الْمَاءِ يَبْكِي وَيُلْهَجُ

ص: 289

- 1- قسراً: القسر الإجبار بالقوة.
- 2- الأهوج: الأحمق المتسرع.
- 3- انظر التهديد بإحراق الدار.
- 4- أراعوا: أراعوا - أجبوا: أشعلوا وأحرقوا.

- 5- الدمليج: حلي يلبس في المعصم.
- 6- انظر كسر الضلع و اسقاط الجنين.
- 7- القحت الناقة: حملت. تنتج: تَلِد.

و هذي جُموعُ المرهجينِ يثرب \*\*\* كخيلِ بني سُفيانِ في الطلفِ ترهيج (1)

فَلِلَّهِ رُزْهُ لَمْ تَرَ الْعَيْنُ مِثْلَهُ \*\*\* وَ مَا فَرَعَتْ أَوْسَ عَلَيْهِ وَ خَزْرَجُ

أَتَمَعُ بِنْتُ الْمُصْطَفَى التَّوْحَ عِنْدَهُ \*\*\* وَ تَبْكِي بَيْتِ الْحُزْنِ سِرًّا وَ تَشُحُّ؟

فَإِنْ صَمَّهَا صُبْحَ فَبِالْحُزْنِ مُظْلَمٌ \*\*\* وَ إِنْ جَنَّهَا لَيْلَ فَبِالدَّمْعِ مُسْرَجُ (2)

وَ مِنْ عَجَبِ الْأَيَّامِ وَالذَّهْرِ كُلِّهِ \*\*\* عَجَائِبُ فِي أَحْدَاثِهِ يَتَمَوَّجُ

بِأَنْ تَبْعُوا الْحَمْرَاءَ لَمَّا أَتَتْهُمُ \*\*\* عَلَى جَمَلٍ بَيْنَ الرَّجَالِ تَبْرَجُ

وَ لَمْ يَتَّبِعُوا الزَّهْرَاءَ لَمَّا أَتَتْهُمُ \*\*\* تَدَاعِي بِحَقِّ اللَّهِ وَ الْحَقِّ أَبْلَجُ

فَلَوْ حَضَرُوا فِي كَرْبَلَاءَ لَأَلْجَمُوا \*\*\* خُبُولَ ضَلَالٍ لِلْقِتَالِ وَ أَسْرَجُوا

فِيَا قَائِمًا بِالتَّارِ مِنْ آلِ أَحْمَدٍ \*\*\* مَتَى تَشْتَفِي مِنَّا الصُّدُورُ وَ تُخْلَجُ

يَصْلِبُكَ فَوْقَ الْجِدْعِ جِبْتٌ صَلَالَةٌ \*\*\* وَ طَاغُوتَهَا؛ كُلُّ طَرِيًّا سَيُخْرِجُ (3)

لَيُخْتَرِقًا فِيمَا لَهُ أَمْسَ جَمْعُوا \*\*\* وَ ذَاكَ قِصَاصُ اللَّهِ أَعْلَى وَ أَفْلَحُ

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ سَيِّدَةِ النَّسَا \*\*\* فَلَئِي بِكُمْ حَبْلٌ مِنَ الشَّعْرِ أَوْشَجُ (4)

إِذَا احْتَا جَاكُمْ عَبْدٌ لِدُنْيَاهُ طَالِبٌ \*\*\* فَإِنِّي إِلَيْكُمْ فِي الْقِيَامَةِ أَحْوَجُ

ص: 290

1- ترهيج -الرهج: الفتنة و الشغب.

2- مسرج: أسرج السراج: أوقده.

3- الطاغوت: كل رأس ضلال.

4- أوشج: وشجت الأغصان: اشتبكت.

الشيخ محمد علي اليعقوبي (\*) (1)

مالي ما لي سوى الهادي النبي وآله \*\*\* حِصْنِ إِلَيْهِ لَدَى الشَّدَائِدِ أَلْتَجِي

أَنَا مُرْتَجٍ لَهُمْ وَإِنْ نَزَلَ الرَّجَا \*\*\* بِسِوَاهُمْ يَنْزِلُ بَبَابٍ مُرْتٍ مُرْتَجٍ

مَا بَيْنَ مَسْمُومٍ وَبَيْنَ مُشَرَّدٍ \*\*\* وَ مُجَدَّلٍ بِدَمِ الْوَرِيدِ مُضْرَجٍ

\*\*\*

بَيْتٌ بِهِ الْأَمْلاُكُ تَهْبِطُ خُشْعًا \*\*\* وَإِلَى السَّمَاءِ مِنْ غَيْرِهِ لَمْ يَعْرِجْ

دَرَجَتْ لِهَتِكَ حِجَابِهِ عَضْبُ الشَّقَا \*\*\* وَ الْمُصْطَفَى بِرِدَائِهِ لَمْ يُدْرَجْ (2)

غَضِبَ النَّبِيُّ لِزَيْنَبٍ مُذْرَاعَهَا \*\*\* (هَبَاؤُ) حَتَّى أَسْقَطَتْ فِي الْهُودَجِ (3)

مَا كَانَ يَصْنَعُ لَوْ يَشَاهِدُ فَاطِمًا \*\*\* تَرْتَاعُ مِنْ ضَرْبِ الْعُتْلِ الْأَهْوَجِ (4)

ص: 291

1- (\*) مرّت ترجمة الشاعر في هذا الجزء.

2- إشارة إلى هتك حجاب بيت الزهراء عليها السلام عندما قام القوم بالهجوم عليه. فقد روي في كتاب بحار الأنوار ج 53 ص 18 باب ما يكون عند ظهور المهدي (عج الله فرجه الشريف). عن الصادق عليه السلام -في حديث طويل- و ضرب عمر لها بالسوط على عضدها حتى صار كالدملج الأسود، وركل الباب برجله، حتى أصاب بطنها وهي حامل بالمحسن لسته أشهر و إسقاطها آياه و هجوم عمر و خالد بن الوليد و صفة خدها حتى بدا قرطها تحت خمارها و هي تجهش بالبكاء. الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

3- هبار: الفرد الكثير الشعر و المقصود به هنا اسم علم للشخص الذي أراع زينب بنت النبي صلي الله عليه وآله وسلم و دفعها بنصل رمحه فأسقطت جنينها.

4- العُتْلُ الأهوج: العتْلُ هو الأكل أو الجاني الغليظ و هو الأنسب هنا أو الشديد من كل شيء، و الأهوج يعني الأحمق.

حتى قَصَتْ وَ مِنْ السَّيَاطِ بِجَنْبِهَا \*\*\* أَثْرٌ وَ فِي أَعْضَادِهَا كَالدُّمْلُجِ

أَبْكِي لِضَيْعَتِهَا وَضَيْعَةَ قَبْرِهَا \*\*\* أُمٌ دَفَنُهَا فِي حَالِكِ اللَّيْلِ الدَّجِيِّ (1)

ص: 292

1- يشير الشاعر إلى معنيين، الأول إلى ضيعة الزهراء عليها السلام بعد أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله سلم من غضب بيتها تارةً أخرى و إلى ضياع قبرها بعد دفنها سراً و هذه إحدى وصاياها. فقد روي في كتاب مصباح الأنوار ص 56 عن أبي جعفر عليه السلام قال: دفن أمير المؤمنين عليه السلام فاطمة بنت محمد عليها السلام بالبقيع و رشّ ماءً حول تلك القبور لئلاً يعرف القبر، و بلغ أبابكر و عمر أن علياً عليها السلام دفنها ليلاً، فقالوا له: فلم لم تعلمنا؟ قال: كان الليل و كرهت أن أشخصكم. فقال له عمر ما هذا ولكن شحنا في صدرك. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: أما إذ أبيتما فإنها استلحفتني بحق الله، و حرمة رسوله صلى الله عليه وآله سلم، و بحقها عليّ أن لا تشهدا جنازتها. و روي أيضاً في دلائل الإمامة/ص 46 أن الإمام علياً عليه السلام سوى في البقيع سبعة قبور، أو أربعين قبراً الحديث. أما بالنسبة للمعنى الثاني الذي أشار إليه الشاعر فقد روي في كتاب العوالم أيضاً ج 11 ص 1083 عن ابن عباس قال: أوصت فاطمة عليها السلام أن لا يعلم إذا ماتت أبوبكر و لاعمر، ولا يُصلّى عليها. قال: دفنها عليها السلام علي عليه السلام ليلاً، و لم يعلمهما بذلك. و روي أيضاً في المصدر نفسه المصدر نفسه عن عائشة: عاشت فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله سلم ستة أشهر، فلما توفيت دفنها علي ليلاً، و صلى عليها. رواه أيضاً الذهبي في تاريخ الإسلام ج 2 ص 93، و رواه أبونعيم في الحلية ج 2 ص 42، و ابن عبد الله النصرى في تاريخ أبي زرعة ج 1 ص 290، و رواه الطبري في التاريخ ج 2 ص 448، و ذكر ذيله ابن سعد في الطبقات ج 8 ص 29 من طرق مختلفة.



قافية الحاء

اشارة

ص: 293



الأستاذ جاسم محمد الصحيح (\*) (1)

نورُ ذَكَرِكَ فَكَ قِيدَ الصَّبَاحِ \*\*\* فَازْدَهَى الكونُ بِالشُّموسِ الضَّوَّاحِي

وَاسْتَفَاقَتْ مِنَ الكَرَى مُقْلَةً آآ \*\*\* مَا لِ تَرْتُو إِلَى الضُّحَى اللَّمَّاحِ

وَأَطْلَّ التَّحْرِيرُ مِنْ كُوَّةِ النُّورِ \*\*\* يُنَادِي بِصَوْتِهِ الصَّدَّاحِ

يَا زَمَانَ الضَّلَالِ شَيْعَ أَمَانِكَ \*\*\* فَقَدْ نَارَ ثَانِرَ الإِصْلَاحِ

وَاضْغِ يَا مَوَكِبَ الظَّلَامِ أَلَا لَتَسْمَعُ \*\*\* إِيقَاعَ مَوَكِبِ الإِصْبَاحِ

\*\*\*

يَابِنَةَ الطَّيِّبِينَ مِيلاً ذُكَّ السَّمْحِ \*\*\* نَشِيدٌ عَلَى نُغُورِ الأَفَاحِ

يَزْرَعُ الحُبَّ فِي رُبُوعِ المُحِبِّينَ \*\*\* رِيَاضاً مُخَضَّرَةً الأَدْوَاحِ

يَالْحُلْمِ تَحْضُنُ الصَّخَرَ شَوْقاً \*\*\* فَتَشْطَى عَنْ أَلْفِ آحِ وَ آحِ

يَا لِإِطْلَالَةِ تَمَائِسَ فِيهَا الأَنْسُ \*\*\* فَآخْتَالَ فِي جَمِيلِ وَ شَاحِ

شَعَّ مِنْ وَجْهِ (أَحْمَدَ) حِينَمَا التَّآحَ \*\*\* أَسَارِيرَ وَجْهَكَ الوَضَّاحِ

وَالتَّقْتَهُ «خَدِيجَةً» فِي حُنُوٍ \*\*\* مُشْفَقٍ فَوْقَ مَهْدِكَ النَّفَّاحِ

فَطَوَى الحَزْنَ بُرْدَهُ وَ أَطْلَتْ \*\*\* تَتَهَادَى مَوَاكِبُ الأَفْرَاحِ

تَسْتَشِيرُ البَيَانَ فِي نَشْوَةِ الذُّكْرِ \*\*\* فَهَبَّتْ فَوَارِسُ الإِنْصَاحِ

ص: 295

وانتدى السامرون فاصطفت الأقداح \*\*\* ظمأى إلى السلاف الصراح

ففضضنا الختام عن كل روح \*\*\* وسكبنا الأرواح في الأقداح

وانبرى الشعر يعزف النغم العذب \*\*\* ويجلو عرائس الأمداح

فإذا الحفل مائس العطف ما بين \*\*\* كؤوس النهى وشدو الفصاح

ساعة وانطوى الندى وأغفى \*\*\* سامر الحي بعد طول صداح

فتساميت في سمانك إحساساً \*\*\* أناجيك رافعاً الواحي

عيدك السمح روضة لاقتطاف الأنس \*\*\* منها أم لاقتطاف الصلاح

أترى استلهم المحبون ما أملت \*\*\* عليهم روائع المداح

حيث ذكراك موسم يغدق \*\*\* الأثمار رياً من التقي والفلاح

نجتني من قطافها عبراً \*\*\* غراء تفتن بالهدى والسماح

تنبىء الصامدين كيف فهزت \*\*\* الريح والموج في خصم الكفاح

تنبىء الصامدين كيف تهاوى \*\*\* دون شم الذرى غرور النطاح

كيف خضت الجهاد حافية الأقدام \*\*\* هزءاً بجمره واللفاح

الهيبي في كيانتنا جذوة الوعي \*\*\* فقد آل وقدها للبراح

واسكبي في القلوب روح الشجاعات \*\*\* فقد راعها خيال السلاح

\*\*\*

يا غرام القلوب ينساب فيهن \*\*\* بروح الصبابة الفواح

نحن آل الغرام شيعتك الماضون \*\*\* في دزب هديك المسماح

حاربنا على هواك أولوا الطغيان \*\*\* من كل مجرم سفاح

وأدارت ما بيننا أكوس التهديد \*\*\* ملأى بالقتل والإكتساح

فاشربأت أعناقنا نسبق البرق \*\*\* لتقبيل شفرة الذباح



أَيُّ حُلْمٍ يَهْفُو لَهُ الصَّبُّ أَسْمَى \*\*\* من فداء الحبيبِ يومَ الكفاحِ  
نحنُ آلُ الغرامِ... أَحْكَمَ حَبْلَ \*\*\* الودِّ ما بيننا صليلُ الصِّفاحِ  
كُلُّ حُبِّ يَحْبُو ضِيَاءَهُ وَيَبْقَى \*\*\* حُبُّنَا الطَّلُقُ مُشْرِقَ الإِصْبَاحِ  
عَشَفْنَا أَلْهَمَ الْفَرَّاشِ مَعَانِي \*\*\* الْعَشَقِ حَتَّى اسْتَهَامَ بِالمَصْبَاحِ  
وَالْتَقَانِي فِي الْحُبِّ نَحْنُ ابْتَدَعْنَاهُ \*\*\* كِتَاباً مُدَبَّجاً بِالأَصْحَاحِ  
بِالْقُلُوبِ الْوَالِهِي تَمِيْسُ حَوَاشِيهِ \*\*\* وَتَزْهُو الْمَتُونُ بِالأَرْوَاحِ  
تَبَاهِي الأَلْوَاحُ بِالأَحْرَفِ الزُّهْرُ \*\*\* تَبَاهِي الْحُرُوفُ بِالأَلْوَاحِ  
نَحْنُ إِنْ خَيَّمِ الظَّلَامُ بِدُنْيَا \*\*\* نَاوَضَجَّتْ حَيَاتُنَا بِالأَلْوَاحِ  
حَسْبُنَا السَّيْرُ خَلْفَ إِشْعَاعَةِ \*\*\* الْحَقِّ تَجَلَّتْ بِنَهْجِكَ الْوَضَاحِ  
وَ تَسَاءَلْتُ فِي غَمَارِ نَجَاوَايَ \*\*\* لِأَطْوِي الْعُمُوضَ بِالإِيضَاحِ  
مَا النَشِيدُ الَّذِي هَزَزْتِ بِهِ \*\*\* الدُّنْيَا فَمَا سَتَتْ عَنْ مِزْهَرِ صَدَّاحِ؟  
الآنَ النَّبِيُّ وَالدُّكَّ الأَسْمَى \*\*\* مَلَكَتِ الخُلُودَ فِي الأَرْوَاحِ؟  
وَ تَعَنَّتْ بِكَ اللَّيَالِي أَغَارِيدَ \*\*\* تَعَالَتْ رُغْمَ اشْتِدَادِ الرِّيَّاحِ  
فَرَوَى لِي التَّارِيخُ فِي صَفَحَاتِ \*\*\* الخَيْرِ عَنْ فَيْضِ جُودِكَ المُسْمَاحِ  
وَ تَجَلَّتْ لِي «العَقِيلَةُ» تُرْسِي \*\*\* مِنْهَجِ الطُّهْرِ لِلْغَوَايِ المِلاَحِ  
وَ «الزُّكِّيُّ» التَّفَاتَةُ تَسْكُبُ الأَفْرَاحُ \*\*\* رِيّاً فِي خَافِقِ الأَتْرَاحِ  
وَ «الحَسِينُ» انْتِفَاضَةُ تَحْمَلُ التَّحْرِيرِ \*\*\* رَمْزاً عَلَى رُؤُوسِ الرِّمَاحِ  
وَ المَحْبُونِ ثَوْرَةٌ سَلَّتِ البَغْيَ \*\*\* وَ أَلَقَّتْهُ فِي قِيُودِ الكُساَحِ  
ثَوْرَةٌ تَعْبُرُ المَدَى ضَارِعَ الخَدِّ \*\*\* فَتَدْعُو أفرَاسَهُ لِلجَمَاحِ  
هَكَذَا جُدَّتِ لِلسَّمَاءِ فَحِيْتُكَ \*\*\* بِزَهْرٍ مِنْ خُلْدِهَا نَفَّاحِ

و تساءلت عن عزائك فيما \*\*\* سامك الدهر من ضنى و نياح  
ما الأمانى التي وهبت لها الأضلاع \*\*\* قُربى.. في منتهى الإرتياح  
و تحملت في سبيل مراميها \*\*\* صنوف الآلام و الأتراح...  
فتبينت أن غايتك الشَّمَاء \*\*\* دفع الفتاة نحو النَّجاح  
\*\*\*

آه يا بضعة الرسول فأحلامك \*\*\* ألت جميعها للبراح  
و الفتاة التي تجشمت من أجل \*\*\* هداها الجراح إثر الجراح  
عدلت عن طريقك العدل و \*\*\* ختارت طريقاً يقودها للطَّلاح  
إنها الطعنة التي أورثت قلبك \*\*\* جرحاً يعصى على الجراح  
ها هي اليوم في المجامع كالريشة \*\*\* تلهو بها عصفوف الرياح  
تستطيب الحياة في زهوة الأيام \*\*\* للعيش حُرَّة في سراح  
عزها التاهبون باسم الحضارات \*\*\* فسارت وراءهم في طمَّاح  
قد أجادوا صنع التفاق فقلنا: \*\*\* رحم الله أدمع التماسح  
أوقعوها أسيرة في حبال المدح \*\*\* ... والمدح فتنة للملاح  
فتنتت على الخداع و قد داربها \*\*\* العجب بين عود و راح  
واستبيحت فراقها أن تعيش الدُّل \*\*\* و العار في حمى مُستباح  
\*\*\*

يا لها من حمامة شاقها أفق \*\*\* و حياة من الخداع البواح  
حلقت في سماء دُنياً من اللهو \*\*\* و وغابت في نشوة و ارتياح  
فادلهم الفضاء عن غيمة \*\*\* سوداء تسري بعاصف لفاح  
ما استفقت إلا وقد سلبتها \*\*\* عاصفات اللذات ريش الجناح

فَتَهَاوَتْ عَلَى الثَّرَى تَرْمُقُ الْأَفْقَ \*\*\* ... وَعَيْنُ الْحَنِينِ نَهَبُ النَّيَّاحِ

ص: 298



ما الذي صرّها لو اختارت التّحليق \*\*\* في ظلّ أفكّ الفياح  
حيثُ رخو التّسيم يسري عليلاً \*\*\* أريحى الشّذا بكُلّ التّواحي  
يا بنّة المصطفى فمُدّي أياديك \*\*\* ظلّالاً على فضاها الصّاحي  
أنقذها على سفينتك التّوراء \*\*\* من موجٍ ليلها الجّماح  
أنتِ أنتِ النّجاة من لُجّة التّيّه \*\*\* إذا اللّجُ تاه بالملاح

ص: 299

1- (\*) هو الشيخ رضي الدين رجب بن محمد بن رجب البرسي الحلّي المعروف بالحافظ، كان حياً سنة 813هـ، و توفي قريباً من هذا التاريخ و البرسي نسبة إلى برس، بضم الباء و سكون الراء ثم السين المهملة قرية بين الكوفة، و الحلة و منها أصل المترجم له و فيها مولده و سكنه و كان يعد من أشهر علمائها في أواخر القرن الثامن، و هو طويل الباع واسع الاطلاع، و كان ماهراً في أكثر العلوم، و له يد طولى في أسرار علم الحروف و الأعداد و في الحديث و التفسير. و قال صاحب الروضات: كان معاصراً لأمثال صاحب المطول و السيد الشريف و الشيخ مقداد السيوري و ابن المتوج البحراني و اشتهر بالحافظ لكثرة حفظه فقد كان فقيهاً حافظاً محدثاً أديباً شاعراً مصنفأ في الاخبار و غيرها، و ذكر الاميني في الغدير تأليفاته القيمة و منها: 1- مشارق أنوار اليقين. 2- مشارق الامان و لباب حقائق الايمان. 3- رسالة في الصلوات على النبي صلي الله عليه و آله وسلم و المعصومين عليهم السلام. 4- رسالة في زيارة أمير المؤمنين عليه السلام. 5- رسالة اللمعة في أسرار الصفات و الحروف. 6- الدر الثمين في خمسمائة آية نزلت في مولانا أمير المؤمنين عليه السلام. 7- أسرار النبي صلي الله عليه و آله وسلم و فاطمة و الأئمة عليهم السلام. 8- لوامع الأنوار، في أصول العقائد. 9- تفسير سورة الإخلاص. 10- رسالة مختصرة في التوحيد . 11- كتاب في مولد النبي صلي الله عليه و آله وسلم و فاطمة عليها السلام و فضائلهم. 12- في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام. 13- كتاب الألفين في وصف سادة الكونين و قد ذكرت ترجمته مفصلة في الغدير الجزء السابع فراجع.

دَمْعٌ يُبَدِّدُهُ مُقِيمٌ نَارِخٌ \*\*\* وَدَمٌّ يُبَدِّدُهُ مُقِيمٌ نَارِخٌ

وَ الْعَيْنُ إِنِ أَمَسَتْ بِدَمْعٍ فُجِرَتْ \*\*\* فَجَرَتْ يَنَابِيعُ هُنَاكَ مَوَائِحُ

أَظْهَرْتُ مَكْتُونِ السُّجُونِ فَكَلَّمَا \*\*\* شَجَّ الْأُمُونُ سَجَا الْحَرُونَ الْجَامِخُ (1)

وَ عَلَيَّ قَدْ جُعِلَ الْأَسَى تَجْدِيدُهُ \*\*\* وَقَفَا يُضَافُ إِلَى الرَّحِيبِ الْفَاسِخُ

وَ شُهُودٌ ذُلِّي مَعَ غَرِيمِ صَبَابَتِي \*\*\* كَتَبُوا غَرَامِي وَ السَّقَامُ السَّارِخُ

أَوْهَى اصْطَبَارِي مُطَلَّقٌ وَ مُقَيَّدٌ \*\*\* غُرِبَ وَ قَلْبٌ بِالْكَابَةِ بَائِخُ (2)

فَالْجَفْنُ مُنْسَجِمٌ غَرِيقٌ سَائِخٌ \*\*\* وَ الْقَلْبُ مُضْطَرِمٌ حَرِيقٌ قَادِخُ

وَ الْخَدُّ خَدَّدَهُ طَلِيقٌ فَاتِرٌ \*\*\* وَ الْوَجْدُ جَدَّدَهُ مُجَدِّدٌ مَارِخُ

أَصْبَحْتُ تَخْفِضُنِي الْهُمُومُ بِنَصْبِهَا \*\*\* وَ الْجِسْمُ مُعْتَلٌ مِثَالُ لَائِخُ (3)

حَلَّتْ لَهُ حُلُلُ النُّحُولِ فَبَرْدُهُ \*\*\* بَرْدُ الذُّبُولِ تَحِلُّ فِيهِ صَفَائِحُ

وَ خَطِيبٌ وَ جَدِي فَوْقَ مَنْبَرٍ وَ حَشْتِي \*\*\* لِفِرَاقِهِمْ لَهْوُ الْبَلِيعِ الْفَاصِحُ

وَ مُحَرَّمٌ حُزْنِي وَ سُؤَالَ الْعَنَا \*\*\* وَ الْعَيْدُ عِنْدِي لِاعْجَبَ وَ نَوَائِحُ

وَ مَدِيدٌ صَبْرِي فِي بَسِيطِ تَفَكَّرِي \*\*\* هَزَجٌ وَ دَمْعِي وَافِرٌ وَ مُسَارِخُ (4)

سَارُوا فَمَعْنَاهُمْ وَ مَعْنَاهُمْ عَفَا \*\*\* وَ الْيَوْمَ فِيهِ نَوَائِحُ وَ صَوَائِحُ

دَرَسَ الْجَدِيدَ جَدِيدَهَا فَتَنَكَّرَتْ \*\*\* وَرْنَا بِهَا لِلْخَطْبِ طَرْفٌ طَامِخُ (5)

ص: 301

1- الشج من شجّ المفازة: قطعها. الأمون من الناقة: وثيقة الخلق القوية. سجا يسجو سجواً: مدّ حنينه. الحرون من الدابة الذي لا ينقاد، و إذا استدير جريه وقف. الجامخ: المتغلب على راكمه و الذاهب به و هو لا ينشي.

2- بائخ: من باح يبوح بوحاً بسرّه: أظهره.

3- أشار الشاعر إلى مصطلحات نحوية (تخفصني) (بنصبها) و مصطلحات صرفية (معتل-مثال).

4- إشارة إلى أنواع الشعر.

5- رنا إليه و له: أدام النظر إليه بسكون الطرف. الطامخ من طمخ البصر: ارتفع و نظر شديداً.

نَسَجَ الْبِلَى مِنْهُ مُحَقَّقٌ حُسْنِهِ \*\*\* فَفَنَّاؤُهُ مَاجِي الرُّسُومِ الْمَاسِيحُ

فَطَفِقْتُ أَنْدِيَهُ رَهِينُ صَبَابَةٍ \*\*\* عَدَمَ الرَّفِيقِ وَ عَابَ عَنْهُ النَّاصِحُ

وَ أَقُولُ وَ الزَّفَرَاتُ تُذَكِّي جَدْوَةً \*\*\* بَيْنَ الضُّلُوعِ لَهَا لَهَيْبٌ لَافِحُ

لَاغَرُ وَإِنْ غَدَرَ الزَّمَانُ بِأَهْلِهِ \*\*\* وَ جَفَا وَ حَانَ وَ خَانَ طَرْفُ لَامِحُ

فَلَقَدْ غَوَى فِي ظُلْمِ آلِ مُحَمَّدٍ \*\*\* وَ عَوَى عَلَيْهِمْ مِنْهُ كَلْبٌ نَابِحُ

وَسَطَا عَلَى الْبَازِي غُرَابٌ أَسْحَمُ \*\*\* وَ شَبَا عَلَى الْأَشْبَالِ زَنْجٌ صَابِحُ (1)

وَ تَطَاوَلَ الْكَلْبُ الْعُقُورُ فَصَاوَلَ \*\*\* اللَّيْثَ الْهَيَّصُورَ وَ ذَاكَ أَمْرٌ فَادِحُ (2)

وَ تَوَابَتْ عُرْجُ الصَّبَاعِ وَ رَوَعَتْ \*\*\* وَ السَّيْدُ أَضْحَى لِلْأُسُودِ يُكَافِحُ (3)

آلَ النَّبِيِّ بَنُو الْوَصِيِّ وَ مَنُوعُ \*\*\* الشَّرْفِ الْعَلِيِّ وَ لِلْعُلُومِ مَفَاتِحُ

مَا تَبَلَّغَ الشُّعْرَاءُ مِنْهُمْ فِي الثَّنَا \*\*\* وَاللَّهُ فِي السَّبْعِ الْمَثَانِي مَادِحُ

نَسَبٌ كَمُنْبَلِجِ الصَّبَاحِ وَ مُنْتَمِي \*\*\* زَاكٍ لَهُ يَعْنُو السَّمَاكُ الرَّامِحُ (4)

و يقول فيها:

الْجَدُّ خَيْرُ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٌ \*\*\* الْهَادِي الْأَمِينُ أَخُو الْخِتَامِ الْفَاتِحُ

هُوَ خَاتِمُ بَلِّ فَاتِحِ بَلِّ حَاكِمٍ \*\*\* بَلِّ شَاهِدِ بَلِّ شَافِحِ بَلِّ صَافِحِ

هُوَ أَوَّلُ الْأَنْوَارِ بَلِّ هُوَ صَفْوَةٌ \*\*\* الْجَبَّارِ وَ النَّشْرُ الْأَرِيحُ الْفَاتِحُ (5)

هُوَ سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ بَلِّ هُوَ \*\*\* أَسْرَفُ الثَّقَلَيْنِ حَقًّا وَ النَّذِيرُ النَّاصِحُ

لَوْلَاكَ مَا خُلِقَ الزَّمَانُ وَ لَا بَدَتْ \*\*\* لِلْعَالَمِينَ مَسَاجِدُ وَ مَصَابِحُ

ص: 302

1- البازي: من طيور الصيد، وله أنواع كثيرة. الأسحم: الأسود. شبا: علا. الزنج: قوم من السودان. الضابح: المتغير اللون كلون الضب أي الرماد.

2- صاوله: واثبه. الهصور من الأسد الذي يهصر فريسته أي يكسرها كسراً. الفادح: الصعب المثقل.

3- السَّيْدُ: بسكون الياء الخفيفة: الذئب.

4- المنبلج: المشرق، المضيء.

5- النشر: الريح الطيبة - الأريج: الذي تفوح منه رائحة طيبة.

و الأم فاطمة البتول وَ بَضْعَةُ الهادي \*\*\* الرَسُولِ لَهَا الْمُهَيِّمِ مَنْ مَانِح (1)

حُورِيَّةٌ إِنْسِيَّةٌ لِحَالِيهَا \*\*\* و جمالها الوَحْيِي الْمُنَزَّلُ شارح (2)(3)

ص: 303

1- إشارة لما ورد في النهاية في غريب الحديث باب بتل/ج 2 ص 64. و سميت فاطمة البتول عليها السلام لانتقطاعها عن نساء زمانها فضلاً و ديناً و حسباً، و قيل: لانتقطاعها عن الدنيا إلى الله. و في تاج العروس عن الزمخشري قال لقبت فاطمة بنت سيد المرسلين «عليهما الصلاة و السلام» و على ذريتهما (البتول) تشبيهاً بها في المنزلة عند الله «تعالى».

2- و ذلك إشارة لما ورد في مولد فاطمة عليها السلام، لابن بابويه يرفعه إلى أسماء بنت عميس، قالت: قلت لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: وقد كنت شهدت فاطمة عليها السلام و قد ولدت بعض ولدها فلم أر لها دمًا فقال صلى الله عليه و آله و سلم: إن فاطمة عليها السلام خلقت حوريّة في صورة إنسيّة.

3- القصيدة في (100) بيت - الغدير ج 7 ص 57.

الشيخ عبد الكريم الممتن(\*) (1)

أيُّها الغافلُ لا يُلتَ نَجاحا \*\*\* خالِفِ النَّفسَ ودَعِ عَنكَ المِلاحا

وَأفِقْ مِنْ سَكْرَةِ العَيِّ ولا \*\*\* تَحَسَبَنَّ الجِدَّ مِنْ قَوْلِي مِزاحا

كَمْ تُمارِي فِي الهَوَى لا تَرَعَوِي \*\*\* وَغرابُ البَيْنِ يَدْعُوكَ الرّواحا (2)

ص: 304

1- (\*) هو الشيخ عبد الكريم ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد ابن الشيخ أحمد الممتن الأحسائي الجبيلي ولد، في قرية (الجبيل) بالأحساء سنة (1304هـ) وبها نشأ وترعرع تحت رعاية والده الشيخ حسين، فكان أوائل تحصيله العلمي على يد والده، وبعد وفاته التحق بالحوزة العلمية في مدينة الهفوف، وحضر مدة عند الحجة الكبير الشيخ موسى أبوخمسين، ثم انتقل إلى النجف الاشراف للترزود من العلم، فحضر هناك لدى جملة من العلماء الاعلام، منهم العلامة الحجة السيد ناصر الاحسائي وعند المرجع الديني الكبير السيد محسن الحكيم. وبعد أن أخذ قسطاً وافراً من العلم وأصبح في عداد العلماء الكاملين عاد إلى مسقط رأسه ومسكن أسرته (الأحساء) وهو يحمل الوكالة الشرعية عن أستاذه الكبير السيد الحكيم. وقد اعترف معاصروه بأنه: غزير العلم، جليل القدر، فقيه، عارف، متفوق في كثير من العلوم سيما في علم النحو والمنطق وفي الفلسفة والكلام وكانت له يد طولى في علم الفلك أيضاً، وبالإضافة إلى فضيلته العلمية كان شاعراً مبدعاً وقد ذكره الخطيب اللامع الشيخ جعفر الهلالي قائلاً عنه: (الشيخ عبد الكريم الممتن كان من الشعراء المتأخرين الذين عاشوا في هذا القرن ولانجازف إذا قلنا: إنه يأتي في الطبقة الأولى من شعراء قطره الاحساء، بل إنه بشاعريته يحاكي أدباء وشعراء النجف والحلة). وكان أستاذاً ومعلماً بارعاً تخرّج عليه عدد من رجال الدين الأفاضل. وفاته: وافاه الأجل المحتوم في قرية الجبيل بالأحساء ليلة الجمعة 12 رجب سنة (1375هـ)، ودفن جثمانه الطاهر في مقبرة الجبيل.

2- تُماري: تجادل وتنازع. لاترعوي: لا تكفّ البين: البعد والفراق والموت.

كَيْفَ لَا تُفْلِحُ عَنْ مَعْصِيَةِ \*\*\* وَ نَذِيرُ السَّيِّبِ فِي الْمَفْرِقِ لِاحَا

أَذِنْتَ فِيكَ اللَّيَالِي بِالْفَنَاءِ \*\*\* وَ دَنَا الْمَوْتُ مَسَاءً أَوْ صَبَا

أَنْتَ مِنْ فَوْقِ مَعَى الْأَيَّامِ وَ الْفَلَكَ \*\*\* الْأَطْلَسُ يَحْدُوكَ لِاحَا

فَاتَّخِذْ زَاداً مِنَ التَّقْوَى وَ كُنْ \*\*\* خَافِضاً لِلَّهِ مِنْ ذُلِّ جَنَاحَا

مُعْرِضاً عَنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا فَهَلْ \*\*\* لِفَتَى يَعْتَرُّ فِي الدُّنْيَا فَلَاحَا

إِنَّهَا دَارُ غُرُورٍ طَبَعُهَا \*\*\* الْعَدْرُ وَ الْمَكْرُ فَبَعْداً وَ انْتِزَا

أَوْ لَمْ تَسْمَعْ بِمَا قَدْ صَنَعْتَ \*\*\* بِنَبِيِّ أَحْمَدَ لَمْ تَخْشَ افْتِضَا

شَتَّتَهُمْ فِرْقاً وَ اجْتَرَحْتَ \*\*\* سَيِّئَاتٍ تَمَلَأُ الْقَلْبَ جِرَا

صَوَّبَتْ فِيهِمْ سَهَاماً لَمْ تُصِبْ \*\*\* غَيْرَ قَلْبِ الدِّينِ وَ اسْتَلَّتْ صِفَا(1)

أَظْهَرْتَ أَنْبَاؤَهَا مَا أَضْمَرْتَ \*\*\* وَ اسْتَبَاحُوا كُلَّ مَا لَيْسَ مُبَا

عَقَدُوا الشُّورَى وَ حَلَوَابِيعَةً \*\*\* أَنْكَحُوهَا حَبْتراً سَاءَ نَكَاحَا

وَ يَلَهُمْ مَا يَقْمُوا مِنْ حَيْدَرٍ \*\*\* رَوَّجُوهَا مِنْ أُخِي تَيْمٍ سِفَا

وَ اسْتَبَاحُوا إِزْثَ بِنْتِ الْمُصْطَفَى \*\*\* أَيُّ شَرِّعٍ لَهُمْ ذَاكَ أَبَا(2)

لَيْتَ ذَا أَغْنَاهُمْ عَنْ عَصْرِهَا \*\*\* عَصْرَةٌ مِنْهَا ابْنُهَا الْمُحْسِنُ طَا(3)

ص: 305

1- الصفاح: السيوف العريضة.

2- إشارة إلى منع الزهراء عليها السلام عن إرثها فقد روي في كتاب الاحتجاج ج 1 ص 119 عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما بويع أبو بكر واستقام له الأمر على جميع المهاجرين والأنصار بعث إلى فذك من أخرج وكيل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها، فجاءت فاطمة الزهراء عليها السلام إلى أبي بكر ثم قالت: لم تمنعني ميراثي من أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأله و سلم وأخرجت وكيلي من فذك وقد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأله و سلم بأمر الله «تعالى»؟

3- إشارة إلى عصر الزهراء عليها السلام بين الحائط والباب وإسقاطها جنيها المحسن كما روي في البحار ج 53 ص 18 ضمن باب ما يكون عند ظهور المهدي (عج الله تعالى فرجه الشريف). وأخذت النار في خشب الباب وإدخال قنفذ يده يروم فتح الباب وضرب عمر لها بالسوط على عضدها، حتى صار كالدملج الأسود، وركل الباب برجله حتى أصاب بطنها حامله بالمحسن لسته أشهر وإسقاطها إياه.



ثُمَّ لَمْ يَقْتَبِعُوا بَلْ أَمَرُوا \*\*\* (فُنْفُذًا) بِالسَّوْطِ يَكْسُوها وَشاحا(1)

لَيْتَ شِعْرِي أَيَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُ \*\*\* فَاسْتَحَقَّتْ مِنْ (عَدِيٍّ) أَنْ تُجَاحَا

لَطَمَ الْوَجْهَ فَأَذَمَمِي عَيْنَهَا \*\*\* وَانْتَنَى يَصْفِقُ كَفَّيْهِ ابْتِجَاحَا(2)

حَرَّ قَلْبِي لِطِغَاةٍ هَجَمُوا \*\*\* بَيْتَ قُدْسٍ شَرَفًا فَاقَ الصُّرَاحَا

ثُمَّ قَادُوا أَسَدَ اللَّهِ فَيَا \*\*\* أَعْيُنَ الْعَلْيَا اسْكُبِي الدَّمْعَ انْسِفَاحَا

أَشْخَصُوا فَوَارَةَ الْعِلْمِ عَلَى \*\*\* حَالَةٍ طَبَّقَتْ الدُّنْيَا صِيَا حَا

أَوْفَقُوهُ عِنْدَيْتِم مَوْقِفًا \*\*\* مَا جَ قَبْرِ الْمُصْطَفَى فِيهِ نِيَا حَا

فَعَيَّنَ اللَّهُ (تَيْم) تَرَكَوَا \*\*\* حَرَمَ اللَّهِ صَرِيحًا مُسْتَبَاحَا

وَبِرْغَمِ الْمَجْدِ أَنْ يَحْتَوِشُوا \*\*\* طَوْدَ عِزِّ مَا لَوَى ذُلًّا جَاحَا

بِأَبِي فَرْدًا عَلَيْهِ اعْصَوْصَبْتُ \*\*\* عَصَبُ رَامَتْ لِيُمْنَاهُ افْتِتاحَا(3)

يَرْفَعُ الظَّرْفَ وَيَشْكُو تَارَةً \*\*\* وَبِأُخْرَى يَلْمُحُ الْقَبْرِ ازْتِيَا حَا

وَ هَلَمَّ الْخَطْبُ فِي فَاطِمَةَ \*\*\* مُدْعَدَتْ خَلْفَهُمْ تُبْدِي النَّيَا حَا(4)

هِيَ تَدْعُو أَيُّهَا النَّاسُ دَعُوا \*\*\* خَيْرَ كُلِّ الْخَلْقِ جُودًا وَسَمَاحَا

ص: 306

1- تقدم ما ورد عن ذلك في كتاب سليم بن قيس ص 40 فراجع.

2- ابتجأحا: ميلاناً عن الطريق و العدول عنه.

3- اعصوصبت عصب: اجتمعت و تألبت. رامت: قصدت.

4- لعله إشارة إلى خروج فاطمة عليها السلام من بيتها إلى أبي بكر بعدما أخذوا الإمام مكبلاً لكي يبايع. فقد روي في روي في كتاب تفسير العياشي في تفسير الآية (150) من سورة الأعراف فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت: يا أبابكر أتريد أن ترملي من زوجي؟ - والله- لئن لم تكف عنه لأنشرن شعري ولأنشقرن جيبي ولأتين قبر أبي ولأصيحنَّ إلى ربي.

#### (4) إمش خلف المرتضى عليه السلام

(بحر الرمل)

الشيخ عبد الكريم الممتن(\*) (1)

وقد خمس القصيدة السابقة

الشيخ قيس العطار(\*\*) (2)

هذه الدنيا تناديك صراحا \*\*\* لرحيل عاجل ليلاً صباحا  
كف من نفسك يا هذا جماحا \*\*\* «أيها الغافل لانبئت نجاحا  
خالف النفس ودع عنك الملاحا»

\*\*\*

لا تغرنك بيضاء الطلى \*\*\* إنها والله شرّ وبلا  
خالف النفس تملّ أعلى العلى \*\*\* «وأفق من سكرة الغي ولا  
تحسبن الجدّ من قولِي مزاحا»

\*\*\*

لا يغرنك إبليس الغوي \*\*\* إنه يزوي عن الدرب السوي  
كم عن الله ضاللاً تنتوي \*\*\* «كم تماري في الهوى لاترعوي  
وغرابُ البين يدعوك الرواحا»

\*\*\*

ص: 307

1- (\*) مرت ترجمة الشاعر في القصيدة السابقة.

2- (\*\*\*) مرت ترجمة الشاعر في هذا الجزء.

كم ليالٍ قد مضتْ مدبرةً \*\*\* وليالٍ مثلها مقبلةً  
سببتَ منها فهي أجلي عَصِيَّةٌ \*\*\* «كيف لا تقلع عن معصيةٍ  
ونذيرُ الشيبِ في المفرقِ لاحاً»

\*\*\*

لاتحلُّ أُنْكَ باقٍ ههنا \*\*\* إنما الدنيا خدوعٌ فرتني  
أيها الجاهلُ دع طولَ المنى \*\*\* «أذنتُ فيكَ الليالي بالفنا  
ودنا الموتُ مساءً و صباحاً»

\*\*\*

هذه الدنا كما كانتْ دُولٌ \*\*\* غدرتْ قبلكَ بالناسِ الأولُ  
كل من فيها لها قسراً خَوْلٌ \*\*\* «أنتَ من فوقِ مطى الأيَّامِ  
والفلكُ الأطلسُ يحدوكِ لحاحاً»

\*\*\*

سر على هدي خطى من لم يحنُّ \*\*\* ولآلِ المصطفى ويحك صُنْ  
إن من لم يتبع الآلَ يهُنُّ \*\*\* «فاتخذُ زاداً من التقوى وكنْ  
خافضاً لله من ذلِّ جناحاً»

\*\*\*

فالعن الشيخين أتباعَ هُبُلٍ \*\*\* والألى قد نكثوا يومَ الجَمَلِ  
وامشِ خلف المرتضى الليثِ البطلِ \*\*\* «معرضاً عن زهرة الدنيا و هلْ  
لفتنى يغترُّ في الدنيا فلاحاً»

\*\*\*

و العنِ النغلِ ابنِ هندٍ ذا الدَّحَلِ \*\*\* ثم من تابع ذا النديِّ الأذَلِ

لا تُقلُ يا صاحبي قولاً خَطَلُ: \*\*\* «إنها دارُ غرورِ طبعُها

الغدُرُ و المكرُ فبعداً و انتزاحا»

\*\*\*

فِتْنٌ ملعونَةٌ قد وقعتُ \*\*\* حيدرأً عن حقه قد دَفَعْتُ

عجباً أذُنكَ منها ما وعْتُ \*\*\* «أو لم تسمع بما قد صنعتُ

بني أحمد لم تخشَ افتضاحا»

\*\*\*

لا تقلُ دنياهُم ما نصحتُ \*\*\* بل هي الفلتةُ لما نبحتُ

كُلَّ آلِ المصطفى قد ذبحتُ \*\*\* «شستهم فرقا و اجترحتُ

سيئاتِ تملأُ القلبَ جراحا»

\*\*\*

فالعنِ الطاغوتِ و الجبتِ تُصِبُ \*\*\* و إذا استشكلتَ في هذا تَخِبُ

كفهُم للآلِ راحتُ تستلبُ \*\*\* «صوبتُ فيهم سهاماً لم تُصِبُ

غير قلبِ الدينِ و استلَّتْ صفاحا»

\*\*\*

لُعِنْتَ بيعتَهُم هل قد دَرَّتْ \*\*\* أُنْهَا نافعٌ سُمٌّ قد مَرَّتْ

بل لدفنِ المصطفى ما حضرتُ \*\*\* «أظهرتُ أبناءُها ما أضمرتُ

و استباححتُ كلَّ ما ليسَ مباحا»

\*\*\*

صَيَّرُوا الإمرَةَ فيهم سلعةً \*\*\* و أشاعُوا الغدرَ ساءتِ شرعةً

بعد أن مات عتيق ضعة\*\*\* (عقدوا الشورى و حلوا بيعةً

أنكحوها حبتراً ساء نكاحاً»

ص: 309

أمروا كل وضيع مُفتر \*\*\* زفرٍ أو نعثلٍ أو حبتٍ

خيِّب الله لهم من معشرٍ \*\*\* (ويلهم ما تقموا من حيدرٍ

زوجوها من أخي تيمٍ سفاحا)

\*\*\*

حادث أنت له صُمُّ الصِّفا \*\*\* فعلى ما قد جنى القوم العفا

أنكروا النحلة منها جنفا \*\*\* واستباحوا إرث بنت المصطفى

أي شرع لهم الإرث أباحا)

\*\*\*

أبرؤوا فاطمةً من خدرها \*\*\* ثم رضوا أضلعاً من صدرها

بل أضاعوا أثراً من قبرها \*\*\* (ليت ذا أغناهم عن عصرها بل

عصرةً منها ابئها المحسن طاحا)

\*\*\*

نقدوا ما قد عليه ائتمروا \*\*\* يوم خُم والذي قد دبّروا

أحرق الباب بنارٍ عمُر \*\*\* (ثم لم يقتنعوا بل أمروا

قنفذاً بالسوط يكسوها وشاحا)

\*\*\*

فعلام الدار ناراً ألهبت \*\*\* وعلام الطهرُ جهراً ضربت

وليم الأثدا دماء شخبث \*\*\* (ليت شعري أي ذنب أذنبت

فاستحقت من عدي من عدي أن تجاحا)

\*\*\*

هجم الثاني ينادي ايئها \*\*\* فعدي سوف تقضي دينها



بقلوبٍ لم تفارق رينها \*\*\* «لطم الوجة فأدمى عينها

وانثنى يصفق كفيه ابتجاحا»

\*\*\*

ياقوم ليس فيهم مسلم \*\*\* لاهب النار عليها أضرموا

وهي إذ تدعو أباهما تَلطم \*\*\* «حرّ قلبي لطغاة هجموا

بيت قدسٍ شرفاً فاق الضراحا»

\*\*\*\*

نزعوا عن كنههم ثوب الحيا \*\*\* وسعوا أن يخمدوا منها الضيا

رمموا الكرار يدعو شاكياً \*\*\* «ثم قادوا أسدالله فيا

أعين العليا اسكبي الدمع انسفاحا»

\*\*\*

سحبوه عنوةً بين الملا \*\*\* صبّ ربي فوقهم سوط البلا

ومن الطغيان ضلّوا السبلا \*\*\* «أشخصوا فؤارة العلم على

حالة طبقت الدنيا صياحا»

\*\*\*

لم يبايع قطّ لكن جنفا \*\*\* قيل: بايع أو ستلقى نلّفا

جعلوه للرزايا هدفا \*\*\* «أوقفوه عند تيم موقفا

ماج قبر المصطفى فيه نياحا»

\*\*\*

قد بدا من ذي النفاق الحسك \*\*\* و برّب الكون طراً أشركوا



أَيَّ دَرَبٍ مَظْلَمٍ قَد سَلَكَوْا \*\*\* «فَبِعَيْنِ اللَّهِ تَيْمٌ تَرَكُّوْا

حَرَمَ اللَّهِ صَرِيحاً مُسْتَبَاحاً»

\*\*\*

مِن دَمِ الْآلِ ارْتَوَوْا إِذْ عَطَشُوا \*\*\* وَ لِلْحَمِّ الْمِصْطَفَى قَد نَهَشُوا

فَبِعَيْنِ اللَّهِ مَا قَد بَطَشُوا \*\*\* وَ بَرِغَمِ الْمَجْدِ أَنْ يَحْتَوِشُوا

طَوْدَ عَزِّ مَالَوِي ذَلَّ جَنَاحاً»

\*\*\*

زَمْرَةُ الْغَدْرِ كِتَاباً كَتَبْتُ \*\*\* ثُمَّ بَعَدَ الْمِصْطَفَى قَد وَثَبْتُ

لِعَلِيٍّ بِحِبَالٍ سَحَبْتُ \*\*\* «بِأَبِي فَرْدَاً عَلَيْهِ اعْصُوبْتُ

عُصْبٌ رَامَتْ لِيَمْنَاهُ افْتِتَاحاً»

\*\*\*

أَسْرَعْتُ زَمْرَتُهُمْ مِنْهَارَةً \*\*\* صَرَخَتْ: بَايَعْنَا، غَدَارَةً

وَعَلِيٌّ نَفْسَهُ مَحْتَارَةً \*\*\* «يَرْفَعُ الطَّرْفَ وَيَشْكُو تَارَةً

وَبِأُخْرَى يَلْمُحُ الْقَبْرِ ارْتِيَا حَا»

\*\*\*

مَا جَرَى مِنْ خَطَةِ آئِمَةٍ \*\*\* وَ حَقُودِ قَلْبُهُمْ لِأَزْمَةٍ

كَلَّ ذَا دَعْ عَنكَ مِنْ لَائِمَةٍ \*\*\* «وَهَلَّمَ الْخَطْبَ فِي فَاطِمَةَ

مَذ دَعَتْ خَلْفَهُمْ تُبْدِي النِّيَا حَا»

\*\*\*

صَرَخَتْ فِيهِمْ وَ لِأَمْنٍ يَسْمَعُ \*\*\* بَلْ بِكَفِّ الرَّجْسِ رَاحَتْ تُصَفِّعُ

تَارَةً تَمْشِي وَ طَوْرًا تَقْعُ \*\*\* «وَهِيَ تَدْعُو أَيُّهَا النَّاسُ دَعَا

خَيْرَ كُلِّ الْخَلْقِ جُوداً وَسَمَاحاً»

\*\*\*

ص: 312

الأستاذ علي محمد الحائري(\*) (1)

- أرى كَيْدِي تَمْزُقُهَا الْقُرُوحُ \*\*\* وَمِلءُ دَمِي الْحَرَائِقُ وَالْجُرُوحُ  
نَكَاتٌ شِغَافَهَا ضَرَمًا وَسُهْدًا \*\*\* وَعَيْنَتْ الْمُنَى فَهَوَى السَّيِّحُ (2)  
شَرَانِدٌ فِي مَهَبِّ الرِّيحِ طَيْرِي \*\*\* تُؤَوِّبُهَا الْمَدَائِبُ وَالسُّفُوحُ (3)  
أرى ظِلَّ الْمَجْرَةِ سَمَهْرِيًّا \*\*\* يَلَاحِقُنِي وَغِيلَانًا تَلُوحُ (4)  
حَائِبٌ جَانَفَتَهَا الْمُزْنُ جُهْمًا \*\*\* فَلَاوَدُقُ بِهِنَ وَلَا نُضُوحُ (5)  
فَقِيمٌ تَرْمُ مَخْطَمِي اللَّيَالِي \*\*\* وَتُتَمَعُنُ فِي مَخَارِقِي النَّصُوحُ (6)  
وَتُصَلِّبُنِي الْهُوَاجِرُ فِي لَظَاهَا \*\*\* وَظِلُّ اللَّهِ مُنْفَرِحٌ فَسِيحُ  
أُدَارِي نَفَقَةَ التَّنِينِ وَهَنَا \*\*\* فَمَا يَهْدَا بِهِ كِبْرًا فَحِيحُ (7)  
وَ أَقْرِي الذَّنْبَ مِنْ رَهَبٍ طَعَامِي \*\*\* وَفَوْقَ خَوَانِي الْأَمْلُ الذَّبِيحُ (8)

ص: 313

- 1- (\*) مرت ترجمة الشاعر في هذا الجزء.  
2- نَكَاتٌ قَشْرَتُ الشِّغَافِ: غِلاف القلب أو حَبَّة القلب -ضَرَمًا: جَمْرَةٌ، نَارًا. سُهْدًا: أَرْقًا. السَّيِّحُ: هو السَّانِحُ وهو الذي يَأْتِي من جَانِبِ اليمِينِ والعَرَبُ تَتَفَاعَلُ بِهِ.  
3- شَرَانِدٌ: جَمْعُ شَرِيدَةٍ وهي الطَّرِيدَةُ أو بَقِيَّةُ الشَّيْءِ.  
4- سَمَهْرِيًّا: رُوحًا صَلْبًا. غِيلَانٌ: جَمْعُ غَوْلٍ، وَأَرَادَ بِهِ هُنَا الشَّرَّ.  
5- جَانَفَتَهَا الْمُزْنُ: انْفَصَلَتْ عَنْهَا الْأَمْطَارُ. جُهْمًا: عَابَسَاتِ الْوَجْهِ. وَدُقٌ: مَطَرٌ.  
6- تَرْمُ: تَرِبْتُ وَتَشَدَّدْتُ. مَخْطَمِي: أَنْفِي. مَخَارِقِي: الْمَنَافِذُ الْمَعْلُومَةُ فِي الْبَدَنِ كَالْفَمِ وَالْأَنْفِ.  
7- التَّنِينِ: الْأَفْعَى. فَحِيحُ صَوْتُ الْأَفْعَى مِنْ فَمِهَا.  
8- أَقْرِي: أَطْعَمُ. رَهَبٌ: خَوْفٌ. خَوَانٌ: مَا يُوَضَعُ عَلَيْهِ الطَّعَامُ لِيُؤَكَلَ.

وَمَا وَسَّعَتْ مِنْ حَطْوِي أَنْتَفَاجًا \*\*\* وَلَا بَاهَلْتُ إِذْ فَرَسِي جَمُوحُ (1)

وَلَمْ آلِ الْمَكَارِمَ وَهِيَ حَبْلٌ \*\*\* إِلَى الْجَلَى وَحَمْلٌ لَا يَطِيحُ

بَنُو الدُّنْيَا مَحْضَتُهُمْ إِخَاءٌ \*\*\* وَلَا كَالْوُدِّ فَوَازُ رِيحُ

أَرَى الْإِنْسَانَ مِنْ خَلَلِ التَّعَاضِي \*\*\* وَخَيْرُ أَرْوَمَةٍ طَبَعٌ سَجِيعُ (2)

وَبَرَّاتُ الْعَقِيدَةِ مِنْ جُمُودٍ \*\*\* بَطِيءُ الْخَطِّ حَامِلُهَا طَلِيحُ

وَإِنِّي إِذْ أَرَى الزَّهْرَاءَ نَهَجًا \*\*\* عَلَى سُنَنِ فَمَنْهَجِي الْوُضُوحُ (3)

فَمَا غَالَيْتُ فِي حُبِّي اغْتِسَافًا \*\*\* وَقَدْ يَغْلُو عَلَى لَسَنِ مَدِيحُ

وَمَا مَا حَكَتُ حَقًّا مِنْ سِوَاهُ \*\*\* وَعِنْدَ الْغَلْبِ يُخْتَارُ الْمُتِيحُ

وَبِنْتُ الْمُصْطَفَى أَزْكَى نَجَارًا \*\*\* وَتُعْرَفُ مِنْ مَهَابِيهَا السُّطُوحُ

فَمَنْ أَسْنَى مَحَارِبِيًّا وَأَبْكَى \*\*\* تَهَاجِيدًا وَأَدْمَعُهَا سُفُوحُ (4)

وَمَنْ أَكْوَى بِمُظْلَمَةٍ فُوَادًا \*\*\* وَقَدْ عَزَّ الْمُنَاصِرُ وَالتَّصِيحُ

إِذَا غَلَّتِ النُّفُوسُ فَلَا خَسَارًا \*\*\* وَمَا الدُّنْيَا سِوَى وَهْمٍ يَزِيحُ

ص: 314

1- انتفاجاً: افتخاراً بما ليس عندي. باهلتُ: تلاعنتُ: جموح فرس متغلب على راحبه ولا يبتثني له.

2- أرومة: حسبٌ. سجيع: قاصد لا يميل عن قصده و عدله.

3- يشير في هذا البيت إلى كون أهل البيت عليهم السلام هم كسفينة نوح كما ورد في تفسير الدر المنثور ج 1 ص 71 قال: أخرج ابن أبي شيبة عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: إنما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح و كباب حطة في بني إسرائيل.

4- محاريب: أصحاب الحرب و الشجعان. تهاجيد: المصلين في الليل الساهرين. سفوح: مراقبة، منصبه. وقد تقدمت ترجمة الشاعر في هذا الجزء.

السيد محمد صالح البحراني(\*) (1)

سَلَبُوا حِجَاهُ فَمَا عَلَيهِ جُنَاحٌ \*\*\* لَوْجُنَّ إِذْ مِنْهُ أُهِيضَ جِنَاحُ

هَيْهَاتَ يَأْتِسُ بِالسُّلُوِّ وَ لَوْرَقِي \*\*\* لِخُلْدٍ لَمْ تَخُلْدِ بِهِ أَفْرَاحُ

فَالْجُلْدُ فِي حَالِ الْجَفَا فَسَلُّ وَ فِي \*\*\* حَالِ اللَّقَا حَتَّى الْجَجِيمِ نَجَاحُ

مَنْ لِي بِلَيْلٍ كِدْتُ أَتَمَلُّ بِأَهْنَا \*\*\* جَلِبْتُ عَلَيَّ بِوَصْلِهِ أَفْدَاحُ

قَدْ كِدْتُ أَنْ أَصِلَ السَّمَاءَ مَسْرَةً \*\*\* إِذْ صَمَمَنِي بِالْوَصْلِ مِنْهُ وَ شَاحُ

لَيْلٌ لَمَسْتُ بِهِ نَعِيمَ الْخُلْدِ إِذْ \*\*\* فِيهِ بَرُوحِي قَدْ سَرْتُ أَرْوَاحُ

لَوْ كُنْتُ فِيهِ أَعْرْتُ قَلْبِي سُؤْلَهُ \*\*\* أَنْسَأَ لَشُقِّ بِهِ الضُّلُوعَ جِنَاحُ

لَكِنِّي دَوْمًا مِنَ الدُّنْيَا عَلَى \*\*\* حَذَرٍ فَفِيهَا الصَّنْفُ لَيْسَ يُبَاحُ

لَذَاتُهَا أَشْبَاحٌ طَيِّفٌ قَدْ سَرَى \*\*\* وَ هَلِ اللَّيْبُ تَمْرُهُ الْأَشْبَاحُ (2)

مَا بَتْ لَيْلَ الْوَصْلِ الْأَخَانِفَا \*\*\* أَنْ يَأْتِي بِالصُّدُودِ صَيَاحُ (3)

وَ إِذَا الْقَضَاءُ كَمَا اِزْتَأَيْتُ فَلَمْ أَزِدْ \*\*\* عِلْمًا بِهِ إِذْ نَابَتِ الْأَتْرَاحُ

يَا نَفْسُ صَبْرًا مَا بِي الدُّنْيَا هَوَى \*\*\* فَالْأَنْسُ غَسَّ وَ الصَّلَاحُ طَلَاحُ (4)

كُنْ خَادَعَتْ قَوْمًا بِسَلْمٍ ظَاهِرٍ \*\*\* فَأَبَادَهُمْ مِمَّا تُجِنُّ كِفَاحُ

ص: 315

1- (\*) مرت ترجمة الشاعر في الجزء الأول.

2- اللَّيْبُ: العاقل. تَمْرُهُ: تمصُّه.

3- الصُّدُودُ: مفردُها (صَدَاءٌ) وَ هِيَ رَكِيَّةٌ عَذْبَةٌ الْمَاءِ. صَيَاحُ لَبَنٌ مَمزُوجٌ بِالْمَاءِ.

4- غَسَّ: عَيَّبَ. طَلَاحُ: فساد.

أَعْرَتْهُمْ طَمَعًا كَمَا أَعْرَى الْعِدَى \*\*\* بِنْتِ النَّبِيِّ بِمَا سَعَوْا وَ أَنَا حُوا

\*\*\*

إِذْ كَانَ يَأْمُلُ كُلُّ فَرْدٍ يَحْتَضِي \*\*\* وَصَلًا بِمَنْ هِيَ لِلْهُدَى مِصْبَاحُ

إِذْ فَضَّلَهَا عَمَّتْ بِهِ الْأَبْنَا كَمَا \*\*\* فَاحَتْ بِنَشْرِ الْأَقْحُونِ رِيَا حُ

وَ مِنْ النَّبِيِّ فَكَمْ بَدَتْ فِي فَضْلِهَا \*\*\* مِدْحَ بَرُوضِ الْمَجْدِ لَهَا أَفَاحُ (1)

فَأَتَى لِنَيْلِ الْوَصْلِ كُلِّ بَاذِلًا \*\*\* مَا فُذِرَتْ فِي وَسْعِهِ الْأَكْدَا حُ

فَيَجِيهِمْ يَا قَوْمُ أَغْلِقْ أَمْرُهَا \*\*\* بِيَدِ الْمَلِكِ فَمَا لَهُ مِفْتَاحُ (2)

ص: 316

1- أفاح: جمع الأقحوان نبات أوراق زهره معلّجة صغيرة يشبهون بها الأسنان. وفي البيت إشارة إلى أحاديث النبي صلي الله عليه وآله وسلم في فضل الصديقة الطاهرة فاطمة عليها السلام و من تلك الأحاديث ما روي في مستدرک الصحيحين ج3 ص156 بسنده عن سعد بن مالك. قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: أتاني جبرئيل عليه السلام بسفرجلة من الجنة فأكلتها ليلة أسري بي خديجة فكنت إذا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رقبة فاطمة عليها السلام. و روي أيضاً في كتاب ذخائر العقبى ص44 قال: روى الملا في سيرته أن النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال: أتاني جبريل بتفاحة من الجنة فأكلتها و وقعت خديجة عليها السلام فحملت بفاطمة عليها السلام فقالت: إني حملت حملاً خفياً فإذا خرجت حدثني الذي في بطني، فلما أرادت أن تضع بعثت إلى نساء قريش لتأتينها فيلين منها ما تلي النساء ممن تلد فلم يفعلن و قلن: لا نأتيك و قد صرت زوجة محمد صلي الله عليه وآله وسلم، فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة عليهن من الجمال و النور ما لا يوصف فقالت لها إحداهن: أنا أمك حواء، و قالت الأخرى: أنا آسية بنت مزاحم و قالت الأخرى: أنا كلثم أخت موسى و قالت الأخرى: أنا مريم بنت عمران أم عيسى عليه السلام، جئنا لنلي من أمرك ما تلي النساء قالت: فولدت فاطمة «سلام الله عليها»، فوَقعت حين وقعت على الأرض ساجدة رافعة إصبعها، و روى صاحب كنز العمال ج6 ص219 و لفظه: إنها سميت فاطمة عليها السلام لأن الله فطمها و محببها عن النار، قال: أخرجه الديلمي عن أبي هريرة يعني عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم، و روى أسد الغابة لابن الأثير ج5 ص520 في ترجمة فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال: و كانت فاطمة عليها السلام تكتئى أم أبيها. و روى أحمد بن حنبل أيضاً بن حنبل أيضاً في مسنده ج5 ص275 كان رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم إذا سافر كان آخر عهده بإنسان من أهله فاطمة عليها السلام و أول من يدخل عليه إذا قدم فاطمة عليها السلام، رواه البيهقي أيضاً في سننه ج1 ص26.

2- إشارة إلى مجيء القوم لخطبة الزهراء عليها السلام ولكن الرسول صلي الله عليه وآله وسلم و كان يرفض ذلك فقد روي في كتاب المناقب ج2 ص30، إن أبابكر خطب إلى النبي صلي الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام فقال: انتظر لها القضاء.

لِلْكُلِّ أَوْصَحَ أَنَّهُ فِي أَمْرِهَا \*\*\* يَرْجُو الْخِطَابَ فَلَمْ يُعِدْ إِيضاً (1)

حَتَّى غَدَا يَعُدُّ الشَّكَايَةَ مَنْ أَتَى \*\*\* عَوْدًا لَهَا إِذْ سَاءَ الْإِلْحَاحُ

وَبِذَلِكَ أَغْرَوْا حَيْدِرًا حَسَدًا لَهُ \*\*\* كَيْمَا يَحِلَّ بِهِ الْبَلَا الْمُجْتَاخُ

فَأَتَوْهُ فِي حَرْثٍ لَهُ قَدْ أَضْمَرُوا \*\*\* غَيْرَ الَّذِي قَدْ أَظْهَرُوا وَأَبَاحُوا

إِنْ لَمْ يَشْحَ بِهَا النَّبِيُّ عَلَى الْوَرَى \*\*\* إِلَّا إِلَيْكَ فَمَا سِوَاكَ صَلَاحُ

وَ مَضَى عَلَى أَثْرِ الْمَشُورَةِ خَاطِبًا \*\*\* وَقَدْ أَقْتَمُوهُ كَمَنْ لَهُ نَصَاحُ

وَ عَلَى النَّبِيِّ الْوَحْيِي قَبْلَ بُلُوغِهِمْ \*\*\* حَيًّا بِمَا نَزَّلُوا بِهِ وَأَرَاخُوا

أَنْ زَوَّجَ الثَّوْرَ الْعَلِيِّ بِنُورِكَ \*\*\* التَّبَوِّي فَهُوَ لِصَنُونِهِ مِصْبَاحُ (2)

\*\*\*

فَأَجَابَهُ إِذْ جَاءَ يُصَدِّقُهَا لَهُ \*\*\* بِالذَّرْعِ وَ التَّمَعَّتْ بِهِ الْأَرْبَاحُ

وَ أَتَى النَّبِيَّ بِهِمْ خَطِيبًا إِنَّمَا \*\*\* فِيهِ فَتَمَّتْ فِي عَلِي الْفَتَاحُ

وَ هُنَاكَ عَمَّتْ أَوْجُهُ الْقَوْمِ الْأُولَى \*\*\* كَادُوا لَهُ وَإِذَا الْفَسَادُ صَلَاحُ

كَادُوهُ حُسْرًا فَاحْتَضَى خَيْرًا وَ كَمَ \*\*\* فَسَلَّ أَمْرِي لِسِوَاهُ قَامَ نَجَاحُ

فَتَمَيَّزُوا حَسَدًا وَ جَدُوا جُهْدَهُمْ \*\*\* أَنْ لَا يَكُونَ لَهَا بِهِ أَجْنَاخُ

ص: 317

1- إشارة إلى المعنى المتقدم فقد روي في كتاب مسند أحمد، باب الفضائل ج3 ص123 أن أبابكر وعمر خطبا إلى النبي صلي الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام مرة بعد أخرى فردّهما.

2- إشارة إلى أمر الباري «تعالى» لرسوله صلي الله عليه وآله وسلم بأن فاطمة عليها السلام من علي عليه السلام. في ذخائر العقبي ص32 قال: وعن أنس قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد إذ قال لعلي عليه السلام: هذا جبريل يخبرني أن الله زوجك فاطمة عليها السلام واستشهد علي تزويجها أربعين ألف ملك (الحديث) قال: أخرجه الملا في سيرته. وروى أيضاً صاحب كنز العمال ج2 ص152 قال: إن الله امرني أن أزوّج فاطمة عليها السلام من علي عليه السلام قال: أخرجه الطبراني عن ابن مسعود (أقول) وذكره الهيثمي أيضاً في مجمع ج9 ص204 وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات وذكره المناوي أيضاً في فيض القدير في المتن ج2 ص215 وقال: رواه الطبراني عن ابن مسعود وهو حسن، وفي كنوز الحقائق ص29، وذكره ابن حجر أيضاً في صواعقه ص74 وقال: أخرجه الطبراني عن ابن مسعود.





وَعَدَّتْ تَسْوِقُ إِلَى الْبُتُولِ مِنَ النِّسَاءِ \*\*\* مَنْ كَادَ يَثْبِيهَا لَهْنٌ جِمَاحٌ (1)

إِذَا وَعَتْ مِنْهُنَّ فِيهِ نَقَائِصًا \*\*\* وَ مَسَاوِنًا طَفَحَتْ بِهَا الْأَتْرَاحُ

مُلِئَتْ جَوَانِحُهَا سَامَةً قُرْبِهِ \*\*\* فَعَدَّتْ تَفِيضُ بِقَلْبِهَا الْأَرْزَاحُ (2)

حَتَّى إِذَا جَاءَ النَّبِيُّ وَ لَمْ يَزَلْ \*\*\* مِنْهُ عُدُوٌّ نَحْوَهَا وَ رَوَاحُ (3)

أَفْسَتْ لَهُ هَجْوُ النَّسَاءِ بِحَيْدَرٍ \*\*\* فَعَدَابِهِ عَنَّا الْقِنَاعُ يُشَاحُ

وَ إِذَا الْمَثَالِبُ حُرِّتْ بِمَنَابِقِ \*\*\* وَ الْمُدْعَى غَسَقًا هُدًى وَ صَبَاحُ (4)

\*\*\*

قَالَتْ إِذَا كَانَ الْجَلِيلُ اخْتَارَهُ \*\*\* فَالْمَهْرُ لَيْسَ لَهُ بوزنٍ سَاحُ (5)

إِنِّي رَضِيْتُ بِهِ قَرِينًا لِي وَ لَا \*\*\* أَرْضَى الصَّدَاقَ فَصِدْقُهُ مُنْزَاحُ

وَ إِذَا أَمِينُ الْوَحْيِ يَهْتَفُ قُلْ لَهَا \*\*\* فِي الْمَهْرِ لَيْسَ عَلَيْكَ تَمُّ مَشَاحُ

فَإِلَيْكَ رُبْعُ الْأَرْضِ مَهْرًا مَنْ وَطَى \*\*\* فِيهَا وَ لَا يَهْوَاكَ لَيْسَ يُبَاحُ

قَالَتْ رَضِيْتُ الْمُرْتَضَى بَعْلًا وَ لَكِنَّ \*\*\* الصَّدَاقَ بِهِ تَشَلُّ الرَّاحُ

فَأَتَى الْأَمِينُ يَقُولُ أَصْدَقَهَا بِمَا \*\*\* مِنْهُ الظُّمَاءُ عَنِ الْعِبَادِ يُزَاحُ

بِحَصَى الرَّبْرِجِدِ وَ الْعَقِيقِ وَ كَلَّمَا \*\*\* سَاوَاهُمَا فِيهِ الْغَدُ الْوَضَاحُ

قَالَتْ رَضِيْتُ الْمُرْتَضَى بَعْلًا وَ إِن \*\*\* كَانَ الصَّدَاقَ بِهِ تَشَلُّ الرَّاحُ

فَأَتَى الْأَمِينُ يَقُولُ أَصْدَقَهَا \*\*\* بِأَنْهَارٍ ثَمَانِيَةَ بَهَنٍ تُمَاحُ

فَلَهَا الْفُرَاتُ وَ نَهْرُ سَيْحُونٍ وَ جَيْحُونٍ \*\*\* وَ نَهْرُ النَّيْلِ حَيْثُ تُسَاحُ (6)

ص: 318

- 1- جمّاح: جمّحت المرأة زوجها أي تركته و غادرت بيتها إلى أهلها، و جمّح الرجل إذا ركب هواه و أسرع إلى الشيء و لم يمكن رده.
- 2- الأرزاح: الضعف و سوء الحال.
- 3- غدو و رواح: الغدو: ما بين الفجر و طلوع الشمس و الرواح: العشي.
- 4- المثالب: جمع المثلبة و هي العيب.

5- ساح: الساحة.

6- سيحون و جيحون: نهران في تركيا.

وَ الشَّهْدُ وَ التَّسْنِيمُ - تَمْ - وَ سَلْسِيلٌ \*\*\* وَ الرَّحِيقُ لَدَى النَّعِيمِ تُبَاحُ (1)

قَالَتْ رَضِيَتْ الْمُرْتَضَى بَعْلًا وَلَكِنَّ \*\*\* الصَّدَاقَ بِهِ تَشَلُّ الرَّاحُ

لَمْ تُلْغِ ذَلِكَ كُلَّهُ طَمَعًا بِمَا \*\*\* هُوَ مِنْهُ أَعْلَى بِالْحَيَاةِ يُشَاحُ

لَكِنَّ مَرَمَى كُلِّ عَالٍ فِكْرُهُ \*\*\* نَحْوَ الرِّقِيِّ لَمَّا بِهِ الإِصْلَاحُ

وَ لِذَلِكَ لَمْ تَرْضَ الصَّدَاقَ لَهَا سِوَى \*\*\* أَنْ لَا تَبُوءَ بِقَوْمِهَا الأَزْرَاحُ

رَضِيَتْ لَهَا مَهْرًا شَفَاعَتَهَا عَدَا \*\*\* فَيَمُنُّ نُحْبُ فَبَرَّهَا المَنَاحُ

وَ بِقَدْرِ مَا مُنِحَتْ فَأَدَّتْ سُكْرُهُ \*\*\* مُنِحَتْ فَصَاقَ لِصَبْرِهَا الأَفْسَاحُ

\*\*\*

فَلَقَدْ رَأَتْ مَعَ قَصْرِ مُدَّتْهَا أَدَى \*\*\* وَ مَصَائِبًا عَنْهَا تَضِيقُ بِطَاحُ (2)

مِنْ عَصْرِهَا بِالْبَابِ إِذْ دَخَلُوا بِهَا \*\*\* إِذْنِ عَلَيَّهَا وَ القِنَاعُ يُشَاحُ (3)

فَكَسَرْنَ أَصْلُعَهَا وَ أُسْقِطَ حَمْلُهَا \*\*\* وَ بَلَطَمَهَا فِي الحَدِّ بَانَ جِرَاحُ (4)

وَ كَمَنْعَهَا عَنْ إِزْثِهَا وَ بُكَائِهَا \*\*\* وَ بِهِ غَدَّتْ عَنْ بَيْتِهَا تَنْزَاحُ (5)

ص: 319

1- الشَّهْدُ: العسل ما دام لم يعصر من شمعه. التسنيم: ماء في الجنة يتنزل من علو. سلسيل: اسم عين في الجنة. رحيق: ضرب من الطيب.

2- بطاح: مسيل واسع فيه رمل و دقاق الحصى و مفرده البطحاء.

3- إشارة إلى عصر الزهراء عليها السلام بين الحائط و الباب، فقد روي في كتاب سليم بن قيس ص 38 عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) في حديث طويل قال: فانطلق قنفذ فاقتحم هو و أصحابه بغير إذن - إلى أن يقول - فحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها و بينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط.

4- انظر ما ورد عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) في كتاب سليم بن قيس ص 38 و ص 40 حديث طويل قال: فانطلق قنفذ فاقتحم هو و أصحابه بغير إذن. و بادر علي عليه السلام إلى سيفه ليأخذه، فسبقوه إليه فتناول بعض سيوفهم - إلى أن يقول - سلمان فأرسل عمر إلى قنفذ اضربها فالجأها إلى عضادة باب بيتها، فدفعها فكسر ضلعاً من جنبها.

5- إشارة إلى منع الزهراء عليها السلام من إرثها. كما روي في كتاب الاحتجاج ج 1 ص 119 عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا بُويعَ أبوبكر و استقام له الأمر على المهاجرين و الأنصار بعث إلى فذك من أخرج وكيل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم منها فجاءت فاطمة الزهراء عليها السلام إلى أبي بكر ثم قالت: لم تمنعني ميراثي من أبي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و

أخرجت وكيلى من فذك وقد جعلها لى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأمر الله «تعالى» الحديث.

تَأْوِي لِظِلِّ أَرَاكَةِ فَأَبُوا لَهَا \*\*\* الأتَجَرَ فَجَزَّهَا السَّفَاحُ

وَ بِقَرَعِهَا بَسِياطٍ قُنْفُذٌ قَدْ بَدَا \*\*\* لِلتَّاطِرِينَ عَلَى الْمُثُونِ وَشَاحٍ (1)

اللَّهُ كَمْ قَاسَتْ عَزِيْزَةً أَحْمَدٍ \*\*\* مِنْ بَعْدِهِ حَيْثُ الْحُطُوبُ رَدَاحٌ (2)

تَتْلُوا لَهَا وَ لِيَعْلِيهَا حَسِداً بِهِمْ \*\*\* أَنْ دُونَهُمْ مِنْهَا أَتَاهُ نِكَاحُ

فَعَدُوا لِكُلِّ مِنْهُمَا لَوْ أَمْكَنُوا \*\*\* جَزَرْتُهُمَا بِيَضِّ لَهْمٍ وَ رِمَاحُ

أَبَعَيْنِ أَهْلِ الدِّينِ بِنْتُ مُحَمَّدٍ \*\*\* تُرْزَى وَ تُمْنَعُ لَا بُكَاءَ وَ نِيَاحُ؟

وَ تَمُوتُ مِنْ قَرَعِ السِّيَاطِ وَ قَلْبُهَا \*\*\* قَدْ مَضَّهْ بِسَبَا الْحُطُوبِ سِلَاحُ (3)

فَاعْجَبَ لِقَلْبِ الْمُرْتَضَى فِي غُسْلِهَا \*\*\* كَيْفَ اسْتَطَاعَ فَمَا اعْتَرَاهُ جِمَاحُ

كَيْفَ اسْتَطَاعَ يَتِمُّهَا غُسْلاً وَلَا \*\*\* يَلْوِي بِهِ دُونَ التَّمَامِ صِيَاحُ

كَيْفَ اسْتَطَاعَ يُقِيمُ صَبْرًا دُونَ أَنْ \*\*\* فِي نَارِهَا مِنْهُ يَشْنُ كِفَاحُ

وَاللَّهِ إِنْ تَكُ فَاطِمٌ صَبْرَتْ عَلَى \*\*\* مَضَضٍ تُدُلُّ لَهَا قَنَا وَ صِفَاحُ

فَالْمُرْتَضَى قَاسَى بِهَا أضعافَ مَا \*\*\* قَاسَتْهُ إِذْ عَصَفَتْ عَلَيْهِ رِيَاحُ

فَلِكُلِّ ضَيْمٍ نَالَ فَاطِمَةً شَبَا \*\*\* بِحَشَى الْوَصِيِّ لَهُ دَمٌ وَ جِرَاحُ (4)

ص: 320

1- إشارة إلى ضرب قنفذ للزهراء عليها السلام كما روي في كتاب سليم بن قيس ص 38 عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه). في حديث طويل قال: فانطلق قنفذ، فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن، إلى أن يقول- و حالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت، فضربها قنفذ بالسوط على عضدها، فبقي أثره في عضدها من ذلك مثل الدمليج.

2- رداح: ظلمة.

3- مَضَّهْ: ألمه وأوجعه -شبا الخطوب: شبا مفردها الشباة وهي حد كل شيء. وفي البيت إشارة إلى استشهاد الزهراء عليها السلام من جرّاء ما جرى عليها من قبل القوم فقد روي في كتاب سليم بن قيس ص 40 عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) في حديث طويل قال: فأرسل عمر إلى قنفذ: اضربها فألجأها إلى عضادة باب بيتها فدفعها فكسر ضلعاً جنبها وألقت جينياً من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة عليها السلام.

4- ديوان عرائس الجنان و نفائس الجنان ج 1 ص 33-33/4/23 هجري.

(بحر الكامل)

منذر الساعدي

بمناسبة الذكرى الأليمة لشهادة بضعة الرسول صلي الله عليه وآله وسلم فاطمة الزهراء عليها السلام:

يُفْسِي التَّالِمَ هَاطِلٌ نَضَّاحٌ \*\*\* وَتَبُوْحُ سَرِّ الْعَاشِقِينَ جِرَاحُ  
فِي قَبْضَةِ الْهَمِّ الْقُلُوبِ أُسَيْرَةٌ \*\*\* فَمَتَى سَيُطَلَّقُ لِلْقُلُوبِ سَرَاحُ  
الْيَوْمَ هَاجَتْ لِلنَّفُوسِ مَكَامِنُ \*\*\* لِلْحَزَنِ يَرْفُدُهَا شَجَى وَنَوَاحُ  
وَبَكَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ بِأَسْرِهَا \*\*\* فِي أَدْمَعِ كَالغَيْثِ حِينَ تُسَاحُ  
هَذَا مَصَابُ جَلٍّ فِي مِيعَادِهِ \*\*\* ذِكْرَاهُ فِينَا غَصَّةٌ وَقِرَاحُ  
لَمَّا بِهِ الزَّهْرَاءُ عَجَّ أَنْيُنُهَا \*\*\* وَبَلَا انْقِطَاعِ لِلْوَجُودِ يُبَاحُ  
تَشْكُو مَصِيبَتَهَا وَتَشْكُو هَمَّهَا \*\*\* يَا وَيْحَهُ مَاذَا جَنَى السَّفَاحُ  
بَعْدَ النَّبِيِّ تَوَشَّحَتْ فِي غَرْبَةٍ \*\*\* لَمْ تَأْتِهَا مِنْ بَعْدِهِ الْأَفْرَاحُ  
بَعْدَ لِقَاؤِهِمْ لَمْ يَرَاؤُوا حَرَمَةً \*\*\* وَلِحَرَمَةِ الدِّينِ الْحَنِيفِ أَبَاحُوا  
يَبْقَى صَدَى الضَّلَعِ الْكَسِيرِ مَدْوِيًّا \*\*\* لِأَنَّ تَسْمَعُهُ رَبِّي وَبَطَاحُ  
وَالْبَابُ يُنْطَقُهُ الزَّمَانُ مَحْدَثًا \*\*\* عَمَّا جَرَى لِتَسْجَلِ الْأَلْوَاحُ  
يَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءُ جِئْتُكَ مَنشَدًا \*\*\* شَعْرِي كَأَنِّي بَلْبَلٌ صَدَاحُ  
يَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءُ أَبْدَيْتُ الْجَوَى \*\*\* لَا يَسْتَكِينُ بِجَانِبِهِ جَمَاحُ  
هَذَا مَصَابُ لَاحٍ فِي آلامِهِ \*\*\* سَيْفٌ لِأَفْنَدَةِ الْوَرَى جِرَاحُ  
فَخِذِي الْوَلَاءَ مِنَ الْقُلُوبِ جَرِيحَةً \*\*\* إِنْ الْوَلَاءَ إِلَيْكُمْ لِنَجَاحُ  
يَا بَضْعَةَ الْمُخْتَارِ جَنَّتْ مَوَالِيًّا \*\*\* لِيُنَالَنِي فِيمَا رَجَوْتُ فَلَاحُ

يا فاطمُ الزهراءِ أدمى خافقي \*\*\* وقع المصاب فكيف لي أرتاحُ  
هذا هواي بخافقي متجمعاً \*\*\* إن الخوافق للهوى أقداحُ  
تطفو على قلبي الذنوبُ عصبيةً \*\*\* كالأرض تطفو فوقها الأملاحُ  
هي حسرةٌ هو جاء قَصَّتْ مضجعي \*\*\* عن محتواها يعجزُ الإفصاحُ  
في يومك الدامي بكتكِ قصائدي \*\*\* إن القصيدةَ للولاءِ لقاحُ  
سُدَّتْ عليّ منافذُ أحيا بها \*\*\* لكنَّ حُبُّكُمْ لَهْنٌ رِياحُ  
وغدوتُ كالطيرِ الكسيرِ مهرولاً \*\*\* لا يرتقي لو قُصَّ منه جناحُ  
فتشفّعي إني أسيرُ خطيئتي \*\*\* يا مَنْ لديكِ إلى الذنوبِ سماحُ  
ستزالُ بين يديكِ كلُّ خطيئةٍ \*\*\* كالليلِ حينَ يزيلُهُ الإصباحُ

قافية الخاء

اشارة

ص: 323





## (1) حرام على عيني

(بحر الطويل)

الشيخ صالح الطرفي (\*) (1)

- جِبَالُ هُمُومِي لَا تَرِيْمُ رَوَاسِيْخُ \*\*\* رَسَتْ وَ تَعَالَتْ فِيِّي فَهَيَّ شَوَامِيْخُ (2)
- وَ لَا يَسْتَطِيْعُ الْقَلْبُ مِنْ تِلْكَ مَخْرَجًا \*\*\* فَشَبْرُ لِيْمَنْ يُمْنِي بِهِمْ فَرَا سِيْخُ
- عَدِمْتُ التَّصَابِي فِي حَيَاتِي كَأَنِّي \*\*\* لِفَرْطِ هُمُومِي مُنْذُ أُوجِدْتُ شَائِيْخُ
- حَرَامٌ عَلَيَّ عَيْنِي سَكُونٌ وَ هَجْعَةٌ \*\*\* وَ فِي الْأُذُنِ مِنْ أَنَاتِ فَاطِمَ صَارِيْخُ
- الْكَمْتُ بِهَا بَعْدَ النَّبِيِّ نَوَازِلُ \*\*\* مَحَتْ آيَ صَبْرِي مِنْ أَسَاهَا نَوَاسِيْخُ
- وَ أَضْرَمَ جَمْرَ الْوَجْدِ فِي الْقَلْبِ حُزْنُهَا \*\*\* وَ فِي الْجَمْرِ مِنْ تِلْكَ الدَّوَاعِيْجِ نَافِيْخُ (3)
- لَهَا اللَّهُ إِذْ سِيَمَتْ بِظُلْمٍ وَ صَادَرُوا \*\*\* نُحَيْلَتَهَا مِنْهَا وَ سَلَّتْ رِضَائِيْخُ (4)
- وَ رَامُوا الرِّضَا مِنْهَا وَ هِيَهَاتَ مِنْهُمْ \*\*\* وَ آتَى لِدَانِ نَيْلٍ مَا هُوَ بَاذِيْخُ (5)

ص: 325

1- (\*) مرّت ترجمة الشاعر في هذا الجزء.

2- لا تريم: لا تبعد.

3- اللواعج: اللاعج هو الهوى المحرق.

4- رضائخ: جمع الرضيخة و هي العطاء القليل و قد تقدم عن كتاب الاحتجاج ج 1 ص 119 عن مولانا الصادق عليه الصلاة و السلام بعض ما جرى من ذلك فراجع.

5- باذخ: مرتفع. و لعله إشارة إلى عيادة الأول و الثاني للزهراء عليها السلام في مرضها و طلبهما لرضاها. فقد روي في كتاب الإمامة و السياسة ج 1 ص 13: فقال عمر لأبي بكر: انطلق بنا إلى فاطمة عليها السلام فإننا قد أغضبناها. فانطلقا جميعاً فأستأذنا على فاطمة عليها السلام فلم تأذن لهما فأتيا علياً فكلماه فأدخلهما عليها فلما قعدا عندها حوّلت وجهها إلى الحائط فسلّما عليها فلم تردّ عليهما السلام. و لهذا الموقف بعض الدلالات التي لا مجال هنا لذكرها.

## (2) تربة الزهراء عليها السلام

(بحر الوافر)

الأستاذ علي محمد الحائري(\*) (1)

يُوْبِنِي الزَّمَانُ وَلَا أُصِيحُ \*\*\* وَكُلُّ فِي الْحَيَاةِ لَهُ رُضِيحُ (2)

أَلَا يَا كَاهِلِي أَثَقَلْتَ ذَنْبًا \*\*\* وَهَدِي تَوْبَةً فَمَتَى تُنِيحُ؟ (3)

وَ تَرَهْدُنِي الْحَيَاةَ وَ طَيَّبَهَا \*\*\* وَإِنِّي فِي حَبَائِلِهَا فَخِيحُ (4)

فَأَبْ يَا قَلْبُ فَالْأَحْلَامُ وَهُمْ \*\*\* وَيَا نَفْسُ التُّرْكِي أَرَبًا يَبُوخُ (5)

شَرَابُكَ مِنْ رِضَا الرَّحْمَنِ صَرْدٌ \*\*\* وَ وَجْهَكَ مِنْ بُلْهَنِيَّةٍ لَطِيحُ (6)

وَ مَهْمَا لَدَّ كَأْسُكَ فَالْمَنَابَا \*\*\* رَوَاصِدُ رُكْبِهَا أَبَدًا مُنِيحُ

وَ أُمِّي سَاحَةَ الزُّهْرَاءِ تَكْفِي \*\*\* غَوَائِلُ كُلِّ مَنْ فِيهَا يَدُوخُ (7)

ص: 326

1- (\*) مرّت ترجمة الشاعر في هذا الجزء.

2- لأصيح: لأضغي ولأستمع إليه. رضيح: النوى المكسر.

3- كاهلي: أعلى ظهري مما يلي العنق. تنيح: تبرك و تقيم.

4- فخيح: واقع في الفخ.

5- يبوخ: يفسد، يعيا، يسكن.

6- صرد: البحث الخالص. بلهنية: رخاء العيش.

7- لعل في البيت إشارة إلى فضائل الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام باعتبار أنها خيرة الله، فقد روي في كتاب الرياض النضرة ج2 ص202 قال: روى أبو سعيد في شرف النبوة أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام: أوتيت ثلاثاً لم يؤتتهن أحد و لأنا، صهراً مثلي و لم أوت أنا مثلي، و أوتيت زوجة صديقة مثل ابنتي و لم أوت مثلها زوجة، و أوتيت الحسن و الحسين عليهما السلام من صلبك و لم أوت من صليبي مثلهما، ولكنكم مني ولكنكم مني و أنا منكم. و روى الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج1 ص259 روى بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة عرج بي إلى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علي عليه السلام حب الله و الحسن و الحسين عليهما السلام صفوة الله فاطمة عليها السلام خيرة الله على باغضهم لعنة الله.

وَلَزِي تَرْبَةَ الزَّهْرَاءِ حَدًّا \*\*\* بَغِضٍ مِنْهُ التَّصَعُّرُ وَ الشَّمُوحُ (1)

وَجُودِي مِنْ قَلْبِ الْحُزْنِ دَمْعًا \*\*\* يُرْقِرُهُ اللَّهَيْفُ بِهَا الصَّرِيحُ

وَمِنْ شَرِّخٍ تَصَدَّعَ فِي حَشَاهَا \*\*\* بِكُلِّ حُشَاشَةٍ مِنْهَا شُرُوحُ (2)

وَمِنْ عَرَقٍ تَنَعَّرَ مِنْ بَنِيهَا \*\*\* بِأَوْدَاجِ الْمُحِبِّ غَدَتِ شُدُوحُ (3)

أَفَاطِمُ إِنَّ هَذَا الْجُرْحَ دَامٍ \*\*\* أَلَا شَلَّتْ يَدُ الْقَدْرِ الطَّخُوحُ (4)

وَأَجَّ أَوَارَ نَارِ الثَّارِ حَتَّى \*\*\* تُسَكِّنَ لَوْعَةً وَتَدِي الْمَسُوحُ (5)

يَلَامُ الْجُرْحُ وَالْأَوْتَارُ يَقْطَى \*\*\* وَبُرْكَانُ الْمَوَاجِدِ لَا يَبُوحُ

ص: 327

1- لزي: ألقى. التصعر: إمالة الخد تهاوناً وكبراً. بغض: ينقص.

2- الشروح: الشقوق. وقد تقدمت تفاصيل بعض الأحداث في كتاب البحار ج53 ص18 في باب ما يكون عند ظهور المهدي (عج الله

تعالى فرجه الشريف) و العوالم ج11/2 ص568 وغيرها فراجع.

3- تنفر: غلا. شدوخ: انتشرت من الناصية إلى الأنف.

4- الطخوخ: الشرسة سيئة العشرة.

5- أج: أوقد. أوار: موقد النار.

السيد محمد رضا القزويني (\*) (1)

خَرَجَتْ تَجْرُ ذِيولها فِي مِحْنَةٍ \*\*\* يَوْمًا لَهَا سَمْعُ الزَّمانِ يُصِيخُ (2)

خَطَبَتْ فَظَنَ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا \*\*\* قَدْ عادَ يَخْطُبُ وَالجُمُوعُ رُضُوخُ (3)

وَ عَظَّتْهُمُ بَعْدَ الثَّناءِ لِربِّها \*\*\* عِظَةً وَ فِيها عِزَّةٌ وَ شُمُوخُ

وَ تَتَهَدَّتْ فَبَكَى لَهَا مِنْ شَجْوِها \*\*\* رَغَمَ الجَفَاءِ شَبَابُهُمْ وَ شُيُوخُ

رَدَّتْ عَلَيَّ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ عُدْرَةَ \*\*\* أَنَّ النُّبُوَّةَ إِرْثُها مَسْلُوخُ (4)

ص: 328

1- (\*) مرّت ترجمة الشاعر في هذا الجزء.

2- يُصِيخُ: يصغي ويستمع.

3- إشارة إلى خطبة الزهراء عليها السلام التي ألقتها أمام أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار، فقد روي في كتاب الاحتجاج ج 1 ص 131 روى عبد الله بن الحسن ياسناده عن آبائه عليهم السلام: أنه لما أجمع أبو بكر وعمر على منع فاطمة عليها السلام فذكاً وبلغها ذلك لاثت خمارها على رأسها و اشتملت بجلباها و أقبلت في لمة من حفدتها و نساء قومها تطأ ذيوها، ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار، وغيرهم، فنيطت دونها ملاءة فجلست ثم أنت أنه أجهش القوم لها بالبكاء، فارتج المجلس، ثم أمهلت هنيئة حتى إذا سكن نشيج القوم و هدأت فورتهم، افتتحت الكلام بحمد الله و الثناء عليه و الصلاة على رسوله صلي الله عليه وآله وسلم، فعاد القوم في بكائهم، فلما أمسكوا عادت في كلامها... الخ. الخطبة طويلة أخذنا منها موضع الحاجة. وقد تقدم في الجزء الأول فصل خاص عن خطبتها «عليها الصلاة والسلام» مع ذكر مصادرها فراجع.

4- إشارة إلى احتجاجها و دحض أقاويل أبي بكر في أمر إرثها فقد روي في كتاب الاختصاص ص 178. عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم و جلس أبو بكر مجلسه بعث إلى وكيل فاطمة (صلوات الله عليها) فأخرجه من فدك - إلى أن قال - فقال لها (أي أبو بكر): إن النبي صلي الله عليه وآله وسلم لا يورث و ورث سليمان داود و ورث يحيى زكريا و كيف لأرث أنا أبي؟ الحديث. زعمت أن النبي صلي الله عليه وآله وسلم لا يورث و ورث سليمان داود و ورث يحيى زكريا و كيف لأرث أنا أبي؟ الحديث.

أَوْ غَضَبَهُ فَدَكَأَ وَ حُكِّمَ شَهَادَةَ الْكَرَّارِ \*\*\* فِيهَا بَاطِلٌ مَفْسُوحٌ

حَتَّى إِذَا أَذَلَّتْ بِأَبْلَغِ حُجَّةٍ \*\*\* مِنْهَا لآيَاتِ الْكِتَابِ رُسُوحٌ

عَطَفَتْ عَلَى الْأَنْصَارِ تَرْجُو نُصْرَةَ \*\*\* وَمُهَا جَرِينٌ وَ لَيْسَ ثُمَّ صَرِيحٌ

فَعَدَّتْ تَوَّحُّ عَلَى فِرَاقِ رَعِيمِهَا \*\*\* وَ الْقَوْمُ عِنْدَ التَّائِبَاتِ مُسُوحٌ

وَ مَصَّتْ تُذَكِّرُهُمْ وَصَايَا أَحْمَدٍ \*\*\* فَكَأَنَّ مَا أَوْصَى بِهِ مَسُوحٌ

فَعَجِبْتُ كَيْفَ الْأَرْضُ لَمْ تَحْخِيفُ بِهِمْ \*\*\* كَيْفَ الْجِبَالُ رَسَتْ وَ لَيْسَ تَسِيحٌ (1)

كَيْفَ الثَّرِيَا لَمْ تُتْرَ مِنْ غَضَبَةٍ \*\*\* وَ يَطْلُ يُرْفَبُ فِي الْفَضَا الْمَرِيحُ

كَيْفَ الْقُصُورُ تَضُمُّ آلَ أُمِيَّةٍ \*\*\* وَ يَضُمُّ آلَ اللَّهِ ذَاكَ الْكُوحُ

الْمَالِ لِلْأَلِ الْكِرَامِ مُحَرَّمٌ \*\*\* وَ لِآخِرِينَ مُحَلَّلٌ مَبْدُوحُ

فَقَضَّتْ وَ فِي الْأَضْلَاعِ كَسْرٌ مِثْلُهَا \*\*\* بِقُلُوبِ شَيْعَتِهَا تَنْنُ شُرُوحُ (2)

وَ مَصَّتْ إِلَى الرَّحْمَنِ تَشْكُو غُضَبَةً \*\*\* لَمْ يَجِدْهَا عِظَةً وَ لَا تَوْبِيحُ

بَدَاؤِكَ يَا بَنَةَ أَحْمَدٍ فِي ظُلْمِهِمْ \*\*\* آلَ الرَّسُولِ فَأُظْلِمَ التَّارِيحُ

ص: 329

1- تسيخ: تنخسف.

2- شروخ: شقوق و تقدمت تفاصيل ما أشار إليه الشاعر في هذا البيت عن سليم بن قيس و في البيت إشارة إلى كسر ضلع الزهراء عليها السلام من قبل القوم.



قافية الدال

اشارة

ص: 331





## (1) عَدْرُ الزَّمَانِ

(مجزوء الكامل)

الشيخ إبراهيم آل مبارك البحراني(\*) (1)

لَا يَبْرَحُ الدَّهْرُ الْمُعَانِدُ \*\*\* وَلَهُ بِإِضْرَارِي مَقَاصِدُ

يَا دَهْرُ لَاحِيَاكَ رَبُّكَ \*\*\* مِنْ عَدُوٍّ أَيِّ حَاسِدُ

فَلَقَدْ جَنَيْتَ مِنَ الْمَصَائِبِ \*\*\* شَرُّهَا لِلْحَشْرِ عَائِدُ

قَدْ زَعَزَعْتَ رُكْنَ الْهُدَى \*\*\* فَتَهَدَّمَتْ مِنْهُ الْقَوَاعِدُ

وَبَكَتْ لَهَا عَيْنُ الْهِدَايَةِ \*\*\* وَالْمَكَارِمِ وَالْمَحَامِدُ

مَاتَ النَّبِيُّ وَوَيْتُهُ \*\*\* هَدَّ الْأَقْرَابَ وَالْأَبَاعِدُ

لِلَّهِ يَوْمٌ لَا تُقَاسُ \*\*\* بِمِثْلِ مَوْرِدِهِ الْمَوَارِدُ

لَا يَوْمٌ يَأْتِي مِثْلُهُ \*\*\* فِي خَيْرٍ مَفْقُودٍ وَفَاقِدُ

أَوْ نَكْبَةٍ قَدْ أَسْمَعْتُنَا \*\*\* قَيْدَ نَاعِيَةِ الْفَوَائِدُ

إِنْ تَبَكَ فَاطِمَةُ الْبُتُولُ \*\*\* فَخَيْرٌ مَوْلُودٍ وَوَالِدُ

لَهْفِي لَهَا وَدُمُوعُهَا \*\*\* كَالْجَمْرِ تَلْفِظُهُ الْوَقَائِدُ (2)

وَفُؤَادُهَا مُتَلَهَّبٌ \*\*\* مِمَّا تُوجِّجُهُ الْمَوَاجِدُ

نَدَبَتْ بِصَرَخَةٍ وَالِهِ \*\*\* فَتَحَرَّكَتْ تِلْكَ الرَّوَاجِدُ

وَ تَدَكَّدَكَتْ شُمُّ الْجِبَالِ \*\*\* وَ حُطَّ مِنْ أَوْجِ الْفَرَاقِدُ (3)

ص: 333

1- (\*) مرت ترجمة الشاعر في هذا الجزء.

2- تلفظه الوقائد ترمي به و تطرحه النيران المتوقدة.

3- أوج الفراق: علق الفراق، والفرقد: نجم قريب من القطب الشمالي يُهتدى به.

نَادَتْ فَاسْقَطَتِ الْجُجُومُ \*\*\* وَ خَرَّ سَجْرًا كُلُّ صَاعِدٍ  
مَنْ لِلصَّلَاةِ وَ لِلدُّعَا؟ \*\*\* مَنْ لِلتَّوَادِي وَ الْمَسَاجِدِ؟  
مَنْ لِلأَرَامِلِ وَ الْمَحَاوِيحِ \*\*\* الْعُفَاةِ وَ كُلِّ وَافِدٍ؟ (1)  
مَنْ لِلعُرَا مَنْ يَسْتَرِدُّ \*\*\* لِيَابِهَا النِّعَمَ الشَّوَارِدُ؟  
شَهِدَتْ لِرُزْنِكَ كُلُّهَا \*\*\* وَ لِكُلِّ مُعْضِلَةٍ شَوَاهِدُ  
قَدْ جَدَّ رُزُوكَ مِنْ قُوَى \*\*\* أَهْلِ الْمَكَارِمِ كُلِّ سَاعِدٍ (2)  
هَلْ لِلْفَضَائِلِ بَعْدِيوُ \*\*\* مَكَ مِنْ مُعِينٍ أَوْ مُسَاعِدُ  
تَنَعَاكَ نَعِي النَّكَالَاتِ \*\*\* وَ تَشْتَكِي وَ لَهُ الْفَوَاقِدُ  
جَعَلْتِ مُصَابِكَ وَرَدَهَا \*\*\* فِي كُلِّ صَادِرَةٍ وَ وَارِدُ  
مُتَجَدِّدًا مَا عَادَ إِسْمُكَ \*\*\* أَوْ تَجَدَّدَتِ الْعَوَائِدُ  
أَنْتَ الْمُبْلَغُ وَ الْمَصَابِرُ \*\*\* وَ الْمُرَابِطُ وَ الْمُجَاهِدُ  
أَنْتَ الْمُؤَيَّدُ بِالْمَعَاجِرِ \*\*\* وَ الْمُسَدَّدُ بِالْمَرَاشِدُ  
أَنْتَ الْمُنَوَّرُ لِلْبَصَائِرِ \*\*\* وَ الْمُصَحِّحُ لِلْعَقَائِدُ  
أَنْتَ الرَّجَاءُ لِمَنْ تَوَالِي \*\*\* وَ الْمُبِيرُ لِكُلِّ جَاوِدُ  
أَنْتَ الْوَحِيدُ بِقُدْسٍ \*\*\* ذَاتِكَ أَنْتَ فِي النَّاسِ وَاحِدُ (3)  
أَنْتَ الْحَمِيدُ عَلَى الْغِيَابِ \*\*\* وَ أَنْتَ أَحْمَدُ فِي الْمَشَاهِدُ  
أَنْتَ الْمُهَيِّمُنُ وَ الْمُسَيِّطِرُ \*\*\* أَنْتَ فِي الْمَشْهُودِ شَاهِدُ  
أَنْتَ الْمُرَادُ لِمَنْ يُرِيدُ الْخَيْرَ \*\*\* مِنْكَ وَ أَنْتَ رَائِدُ  
تَبْكِيكَ وَ لِدَانُ الْجِنَانِ \*\*\* وَ حُورُهَا الْعَيْنُ الْخَرَائِدُ (4)

1- المحاويع العفاة: المحتاجين، و العفاة الذين يطلبون فضلاً أوزقاً.

2- جذّ: قطع و كسر.

3- الناسوت: الطبيعة الإنسانية.

4- الخرائد: مفردھا، الخريدة و هي البكر لم تمس قط.

أترى بأن أنسى مُصائبك \*\*\* وَهُوَ تَدْكُرُهُ الْأَمَاجِدُ؟  
أنتى وإني قد رجوتك \*\*\* أن تكون لي المعاضد  
ما كان يؤمك غير أن \*\*\* الدهر يسرع بالمفاسد  
فلئن سجت مدامعي \*\*\* ونثرت من درر الفرائد  
فلقد سجت لمهجتى \*\*\* بالحزن مؤصدة المواقد  
وَاعْرِفُوتْ بِالِدَّمْعِ \*\*\* آماقي فَأَعْرِفْتُ الْهُوَامِدَ(1)  
أه منية واليدي \*\*\* سددت صامية المكائد(2)  
فأصبت ألباب الكمال \*\*\* وكل مجد فهو واحد  
ما خلت أن سهام قوسك \*\*\* تستكر على الدوابد(3)  
والله تلك مصيبة \*\*\* قد كدرت صفو الموارد  
كلاً وليس لها نفاذ \*\*\* وكل شىء فهو نافذ  
لكن أنجع طارد \*\*\* لتوارد الخطب المطارد  
الصبر فهو مصاعد توي \*\*\* إلى النعم الأوابد  
لله أشكر وهو يعلم \*\*\* ما أعاني أو أكابد  
ومصائب توهي قواي \*\*\* وليس لي عنهن ذائد  
عذر الزمان فلست \*\*\* أعرف من أوالي من أحياد  
وبقيت بعد العز في \*\*\* ذل المعادي والمعاند

ص: 335

- 
- 1- آماقي: عيوني، الهوامد: هي الأراضي التي لم يكن بها لانبت ولا مطر.
  - 2- صامية المكائد: صامية أي سددت السهام المكيدة: وهي الخديعة أو الخبث أو المكر على نحو الاصماء وهو الرمي إلى الهدف وقتله في مكانه من غير أن يراه.
  - 3- اللوابد: الأسود. تستكر: ترجع وتعطف على اللوابد. وقد تقدمت ترجمة الشاعر في هذا الجزء.

الأستاذ أحمد علي الناصر

في السَّمَاوَاتِ كُلِّ أُنْسٍ بَادِي \*\*\* وَ عَلَى الْأَرْضِ مَوْكِبُ الْأَعْيَادِ

أَيُّ ذِكْرِي فِي الْكَوْنِ تَمَلُّاً قَلْبِي \*\*\* فَكَأَنَّ الذِّكْرِي تُنِيرُ فُؤَادِي

وُلِدْتُ فَاطِمٌ فَذَلِكَ قَلْبِي \*\*\* رَاقَ بَلْ رَقَّ فِيهِ صَوْتُ الْمُنَادِي

فَالْتَعَارِيدُ لِلْحَمَائِمِ وَرَدٌ \*\*\* رَدَّدْتُهَا فِي عُصْنِهَا الْمِيَادِ (1)

جَاءَ مِيلَادُهَا وَلَكِنْ بِنُورٍ \*\*\* حَصَّنَتْهُ تِلْكَ الْقُلُوبُ الصَّوَادِي

أَشْرَقَ الضُّوْءُ فِي سَمَاءٍ وَ أَرْضٍ \*\*\* عِنْدَمَا أَعْلَنَ الْبَشِيرُ يُنَادِي

أَزْهَرَ الْكَوْنُ وَ اسْتَمَّتْ كَمَالاً \*\*\* مِنْ سَنَاءِ الزَّهْرَاءِ بِنْتِ الْهَادِي (2)

مَوْكِبُ النُّورِ سَائِرٌ كُلَّ يَوْمٍ \*\*\* مِثْلَ مَا سَارَ مَوْكِبُ الرُّوَادِ

أَيُّهَا الرَّائِبُ الْمُغْدُ زُوَيْدًا \*\*\* وَ اسْتَمِعْ صَاحٍ مَا يَقُولُ السَّادِي (3)

أَيُّهَا الشَّاعِرُ الْمُوَاطِنُ إِنِّي \*\*\* أَنْطِقُ الشَّعْرَ عَنْ مَاسِي بِلَادِي

هَذِهِ تُرْبَتِي أَعِيشْ عَلَيْهَا \*\*\* وَ عَلَيَّهَا يَا صَاحِ سَوْفَ أُنَادِي

أَنَا مِنْ مَطْلَعِ الَّذِينَ تَرَبَّوْا \*\*\* وَ اسْتَقَامُوا عَلَى مُحِيطِ الْجِهَادِ

أَنَا جُزْءٌ مِنَ الْبِلَادِ وَإِنِّي \*\*\* أَتَمَشَى عَلَى طَرِيقِ الرَّشَادِ

ص: 336

1- الورد: الجزء من القرآن يقوم به الإنسان كل ليلة.

2- وردت الإشارة إلى الصفة الزهراوية لفاطمة عليها السلام في كتاب بحار الأنوار ج36 ص73 في الرواية الواردة عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم وفي آخر الرواية: تكلم الله بكلمة أخرى فخلق منها روحاً، فاحتل النور الروح، فخلق منه الزهراء فاطمة عليها السلام فأقامها أمام العرش، فأزهرت المشارق والمغرب فلاجل ذلك سميت الزهراء عليها السلام.

3- المُغْدُ: المسرع - الشادي: الذي ينشد شعراً ويمدُّ صوته به.

يا بِلادِي رَسَمْتِ فِي الوُرْدِ قَلْبِي \*\*\* حَيْثُ إِنَّ القُلُوبَ دَرَبُ السَّادِ

بَسْمَاتِي وَ أُمْنِيَاتِي وَ أُنْسِي \*\*\* وَ دَادِي مِنْ غَابِرِ الأَجْدَادِ

وَ حَيَاتِي ذِكْرِي وَ أَشْرَفُ ذِكْرِي \*\*\* لِلشَّبَابِ الطَّمُوحِ لِلأَوْلَادِ

خَيْرُ ذِكْرِي أَرْفُهَا مِنْ شُعُورِي \*\*\* عَنْ حَيَاتِي إِلَى شَبَابِ الوَادِي

كُلُّ جُرْحٍ فِي مَوْطِنِي هُوَ جُرْحِي \*\*\* وَ هَلِ الجُرْحُ فِي قُلُوبِ الأَعَادِي؟

كُلُّ جُرْحٍ فِي الجِسْمِ دَاءٌ دَفِينٌ \*\*\* صَمَدُوا الجُرْحَ فَهُوَ فِي الأَزْدِيادِ

وَ اَعْلَمُوا أَنَّنَا إِلَى النِّشَاءِ نُنْشِي \*\*\* لِحَيَاةِ الأَطْفَالِ وَ عِيِ الجِهَادِ

يَتَمَشَى رَعْمَ الجُرُوحِ لِيَحْمِي \*\*\* كَلِّ مَجْدٍ حَتَّى يَوْقَتِ الرِّقَادِ

أَوْ مَا رَاعَكَ الحَنِينُ بِشِعْرِي \*\*\* هَزَنِي وَ الرُّؤُوسُ فَوْقَ الوَسَادِ؟

يَوْمَ مِيلادِ فَاطِمَ صَارَ عَتْنِي \*\*\* أُمْنِيَاتٌ غَزَتْ قُوَى الإِلْحَادِ (1)

قَدْ رَأَيْتُ التَّارِيخَ فِي كُلِّ عَهْدٍ \*\*\* بِصِرَاعٍ وَ لِلْحَقَائِقِ هَادِي

وَ رِجَالَ التَّارِيخِ كُلُّ أَدِيبٍ \*\*\* مُرْسِلٌ سَهْمَهُ إِلَى الحُسَادِ

قُمْ مَعِي نُنْضِرِ الحَقَائِقَ شَوْقاً \*\*\* لِنَرَى كُلَّ حَرَّةٍ فِي البَوَادِي

وَ فِتَاةٌ قَدِيمَةٌ العَهْدِ فِينَا \*\*\* فَضَلُّهَا صَانَتْنَا وَ صَانَ المَبَادِي

فَاطِمٌ مِنْ كَفَاطِمٍ وَ أبُوهَا \*\*\* أَحْمَدُ وَ هُوَ سَيِّدُ الأَشْيَادِ؟

مَهْدُهَا حَفٌّ حَوْلَهُ كُلُّ طُهْرٍ \*\*\* وَ عَفَافٍ وَ المَهْدُ مَهْدُ الرِّشَادِ

حَفَّهُ النُّورُ وَ انْجَلَى النُّورُ مِنْهُ \*\*\* لِحَيَاةِ القُرُونِ حَتَّى المَعَادِ

جَوْهَرُ الشَّيْءِ فَاطِمٌ وَ عَلِيٌّ \*\*\* فَسُ النُّورِ سَيِّدُ الأَمْجَادِ

لِلنِّسَاءِ الزَّهْرَاءُ زَهْرَةٌ جِيلٍ \*\*\* زَهْرَةُ العِلْمِ وَ السَّنَا الوَقَّادِ

1- فإن ميلاد فاطمة عليها السلام على ما ورد في الكافي ج 1 ص 457 ح 10 عن حبيب السجستاني قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ولدت فاطمة عليها السلام بنت محمد صلي الله عليه وآله وسلم بعد مبعث رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم بخمس سنين. و في دلائل الإمامة وإقبال الاعمال و مصباح الكفعمي و مصباح الطوسي ولدت في العشرين من جمادى الآخرة قبل البعثة بخمس سنين.



يا وَصِيَّ الرَّسُولِ يا بَيْتَ طه \*\*\* أنا في فَرْحَةِ الْغَدِيرِ أَنادي

فَاطِمٌ مَنْ كَفَّاطِمِ وَعَلِيٌّ \*\*\* رَوْجُهَا وَهُوَ قُدْوَةٌ لِلْعِبَادِ

لَمْ يَكُنْ فِي الْأَنامِ كُفُوءاً لِيَّهَا \*\*\* غَيْرَ خَيْرِ الْأَنامِ بَعْدَ الْعِمَادِ (1)

الْتَقَى قَلْبُهَا بِقَلْبِ عَلِيٍّ \*\*\* وَ التَّقَى الْمَدْحُ فِي فَمِ الْإِنشَادِ

الْتَقَى قَلْبُ فَاطِمِ بِعَلِيٍّ \*\*\* وَ اكْتَسَى الْكُونُ كُلُّ أُنْسٍ بَادِي

وَ حَيَاةَ الزَّوْجَيْنِ خَيْرُ حَيَاةٍ \*\*\* وَ بَعِيدِ الْغَدِيرِ خَيْرُ اعْتِقَادِ

تَتَجَلَّى الْأَعْيَادُ فِي كُلِّ عَامٍ \*\*\* تَتَجَلَّى بِحُلَّةِ الْأَبْرَادِ (2) (3)

تَتَجَلَّى وَ فِي غَدِيرِ عَلِيٍّ \*\*\* تَتَهَاوَى الْقُلُوبُ قَبْلَ الْأَيْدِي

حَيْدَرِ يازَعِيمَتَا كُلِّ جَيْلٍ \*\*\* لَكَ بَيْتُ الْوَلَا بِكُلِّ فُؤَادِ

يا زَعِيمَ الْأَنامِ هَذَا قَصِيدِي \*\*\* خَطَّهُ الْقَلْبُ وَ انْتَمَى فِي الْمِدَادِ

لا زَعِيمٌ سِوَاكَ تَبْعِي إِلَيْنَا \*\*\* لا وَ لا قَائِدٌ مِنَ الْأَوْغَادِ

أَنْتَ أَنْتَ الَّذِي رَسَمْتَ الْمَعَالِي \*\*\* وَ شَرَعْتَ الْجِهَادَ بَعْدَ الْجِهَادِ

أَنْتَ أَنْتَ الَّذِي بَنُورِكَ تَمْشِي \*\*\* أُمَّةَ الْحَقِّ فِي طَرِيقِ الرَّشَادِ

أَنْتَ أَنْتَ الَّذِي بَعَلْمِكَ يَحْيَى \*\*\* كُلُّ شَيْءٍ نَشَأَ مِنَ الْأَفْرَادِ

ص: 338

1- السّنا: البرق و الضياء و الرفعة -الوقاد كثير الاشتعال.

2- وردت الإشارة لذلك في كشف الغمة 1/472 عن النبي صلي الله عليه و آله و سلم: لولا عليّ لم يكن لفاطمة عليها السلام كفو. و في البحار ج43 ص145 ح49 أورد الحديث المتقدم لولا علي عليه السلام لم يكن لفاطمة عليها السلام كفو. و في مسند فاطمة عليها السلام للسيوطي ص42 ح68 قال النبي صلي الله عليه و آله و سلم: «إن الله أمرني أن أزوّج فاطمة عليها السلام من علي عليه السلام.»

3- حُلَّة: ثوب جديد أو عموم الثوب الساتر لجميع البدن -الأبراد: مفرده البرد و هو الثوب المخطّط.

(بحر الكامل)

أحمد محمد الأنصاري الشيرواني

قَلَمُ الْوَلَاءِ جَرَى بِنُورِ سِوَادِي \*\*\* لَذَوِي الْفَخَّارِ السَّادَةِ الْأَمْجَادِ

فَبَدَتْ بِهِ كَلِمَاتٌ مَقُولِ شَاعِرٍ \*\*\* يَسْمُو بِهَا شِعْرَاءُ كُلِّ بِلَادٍ (1)

أَهْلَ الْكِسَا مِتُّوا عَلَيَّ بِنَظَرَةٍ \*\*\* لِأَنَالَ مِنْهَا مَا يَسُرُّ فُؤَادِي

أَهْلَ الْكِسَا مَا رُمْتُ غَيْرَ جَنَابِكُمْ \*\*\* وَوَدَادِكُمْ فَأَرَعَوْا عَظِيمَ وَدَادِي

أَهْلَ الْكِسَا مَا حِدْتُ عَنْ مِنْهَا جِحْمِكُمْ \*\*\* وَبِكُمْ أَنَالَ الْفُوزَ يَوْمَ مَعَادِي

أَهْلَ الْكِسَا إِنِّي أَسِيرٌ هَوَاكُمُ \*\*\* وَبِهِ وَجَاهِكُمْ حَصُولُ مَرَادِي

أَهْلَ الْكِسَا أَنَا لَا أَمِيلُ وَحَقِّكُمْ \*\*\* عَنْكُمْ بِلُومِ ذَوِي قَلَاءٍ وَعَنَادٍ (2)

أَهْلَ الْكِسَا إِنِّي ابْتَلَيْتُ بِعَصَبَةٍ \*\*\* كَرِهْتُ سَمَاعَ حَدِيثِكُمْ فِي نَادِي

وَإِذَا ذَكَرْتُ مَنَاقِبًا ظَهَرْتُ لَكُمْ \*\*\* فِي مَحْفَلٍ أَعَزَى إِلَى الْإِلْحَادِ

أَهْلَ الْكِسَا جَحَدَ النِّوَابِضِ فَضْلَكُمْ \*\*\* وَالْفَضْلُ كَالشَّمْسِ الْمَنِيرَةِ بَادِي

أَهْلَ الْكِسَا مِنْ لَامِنِي فِي حُبِّكُمْ \*\*\* يَصَلِي غَدًا نَارًا مَعَ ابْنِ زِيَادِ

هُوَ ذَاكَ مِنْ آذَى النَّبِيِّ بِسُوءٍ مَا \*\*\* أَبْدَاهُ بَغْضَاءً فِي أَبِي السَّجَّادِ

وَمَعَ الَّذِينَ لَهُمْ فَضَائِحُ جَمَّةٌ \*\*\* وَقُلُوبُهُمْ مُلِنَتْ مِنَ الْأَحْقَادِ

وَاللَّهِ لَسْتُ بِرَاغِبٍ عَمَّا بِهِ \*\*\* يَرْضَى إِلَاهَهُ وَسَيُّدَ الْأَمْجَادِ

ص: 339

1- المقول: اللسان.

2- القلي: الهجر.

#### (4) يا بنت أحمد صلى الله عليه وآله وسلم

يا بنت أحمد صلى الله عليه وآله وسلم (\*) (1)

(بحر الطويل)

الأستاذ أنور الجندي

أفاطمة الزهراء يا بنت أحمد \*\*\* ويا عبق الرياح في كل معبد  
أما كنت أشواقاً، أما كنت جنة \*\*\* أما كنت عطرأ في شفاء محمد؟  
أما كنت نوراً في الزمان وروضة \*\*\* يفي إليها كل عانٍ، و مجهد؟  
وراعك أن تُمسي لظلم ضحية \*\*\* وراعك أن يجتاح حقك مُعتد  
وما لنت خوفاً للجنة، ورهبة \*\*\* و كنت كحدّ السيف لم يتردد  
وليس عجباً، أن يهابك ظالم \*\*\* تقحم شراً، ناسياً غصبة الغد  
ولم يك يدرى، أنه انصاع للهوى \*\*\* ولم يك يدرى، أنه غير مُهتد  
ويا بنت من هزّ الزمان بلاغة \*\*\* وحطم أصناماً، وأوفى بموعد  
تمرس بالصبر الجميل على الأذى \*\*\* ولم يك هيباً، ولا طائش اليد  
وكم قبّل الزهراء في الليل باكياً \*\*\* فهل كان يخشى من لجاجة أربد؟  
وكان يمتئها بكل هناءة \*\*\* وكان يمتئها بكل مهتد  
وغاب عن الدنيا، متشوقاً لخالق \*\*\* أحب رسولاً والحب سرمد  
وماتت، كما مات الربيع مُجرّحاً \*\*\* وغابت غياب الناسك المتهجّد  
أتمنع عن إرث النبي محمد \*\*\* فياويل من أفتى، ولم يتزوّد

ص: 340

1- (\*) قام الأستاذ علي العباس بالقائها في الحفل الذي أقامه أهالي مدينة مصياف، بمناسبة مولد سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها سلام بتاريخ (2/10/1999م).

يا بضعة المختار يا جنة الهدى \*\*\* ويا غربة الدنيا، ويا حلم أصيد(1)

حنانيك، لا تبكي من الظلم حسرة \*\*\* فدنياك أو هام أبيضت لأعبد

وفي جنة الفردوس، عدل، وحاكم \*\*\* وحاشا أن يُعري بدمعة معتد

سلاماً على الزهراء في كل ساعة \*\*\* سلاماً على الدين الحنيف المخلد

سلاماً على الليث المكفّن في الثرى \*\*\* سلاماً على سيف هنالك مُغمّد

تفانوا نضالاً في الحياة وحرمة \*\*\* وهيئات أن تُمحي بهذر معربد

عليك سلام الله، ما لاح كوكب \*\*\* وما غرد الشحرور في ظلّ أمدد

وما كنت إلا كالنجوم قداسة \*\*\* وما كنت إلا آهة المتعبّد

وأنت صلاة المؤمنين محبة \*\*\* تنزهت عن سهم اللئيم المسدد

لئن غال إرث الأنبياء صنعة \*\*\* لطاغ، فحقّ الله غير مُبدّد

وأنت، وإن طال الزمان قصيدة \*\*\* يردها بك تعنى بأحمد

ص: 341

---

1- الإمام علي عليه السلام.

(بحر الكامل)

الأستاذ جعفر الجعفر

أبدي وباسم الله جئت أردد \*\*\* لا بالحسان الغيد رحمت أمهد<sup>(1)</sup>

كلا ولأبدي التغزل إنني \*\*\* بحمي البتول و ذكرها أتهجد

فلأجلها لم يأتنا في هل أتى \*\*\* ذكر لحوار العين حيث تخلد

بل أتلو تسيحاً لأجل مديحها \*\*\* في حبها يحلو المديح ويسعد

الله أكبر قد بدأت بذكره \*\*\* فإلى رضاه بمدحهم أتقصد

الله أكبر قد وقفت ببابها \*\*\* أرجو المديح وذي دموعي شهّد

الله أكبر كم يسائلني فمي \*\*\* مالي أراك بمدحها تتردد

الله أكبر قلت لا أقوى على \*\*\* مدح السماء فكيف من هي أبعد

الله أكبر قد سعيت بنوره \*\*\* فإذا كبوت فبالبتول أسدد<sup>(2)</sup>

الله أكبر قد قصدت مديحها \*\*\* فلها بها منها إليها المقصد

الله أكبر في دمائي حبها \*\*\* حبّ يجول وبالحناء يتوسد

الله أكبر هللوا لوليدة \*\*\* ولد الوجود لأجلها و محمد

الله أكبر فالجنان تألقت \*\*\* والحوار من عليائها تتحشّد

الله أكبر يالها من روعة \*\*\* فكان نور الشمس منها عسجد<sup>(3)</sup>

ص: 342

- 1- العيد: جمع غيداء، و هي المرأة ذات القدر الممشوق.
- 2- كبوت: عثرت. أسدد: من السداد و هو الرأي الصحيح الحكيم.
- 3- عسجد: نوع من أنواع اللؤلؤ.

اللَّهُ أَكْبَرُ يَا نَفْحِ قَدُومِهَا \*\*\* خَدَّ الْوَرُودِ بِذِكْرِهَا يَتَوَرَّدُ

اللَّهُ أَكْبَرُ هَلْ بَدَتْ أَنْوَارُهَا \*\*\* كَلَّا فَبَعْضُ ضِيَائِهَا يَتَوَقَّدُ

اللَّهُ أَكْبَرُ طَلَّ فَرْعُ مُحَمَّدٍ \*\*\* أَكْرَمُ بَفْرِعٍ لِلْأَصُولِ مَوَطَّدُ

اللَّهُ أَكْبَرُ قَدْ حُبِّتَ هَدِيَّةً \*\*\* هِيَ فَاطِمَةُ فَانَعَمَ بِهَا يَا أَحْمَدُ

اللَّهُ أَكْبَرُ يَا مَلَانِكَ رَبَّنَا \*\*\* فَتَعَوَّاسُ جُودًا لِلْبَتُولِ وَمَجْدُوا

اللَّهُ أَكْبَرُ قَدْ تَطَيَّبَ حَفْلُنَا \*\*\* طَيِّبًا أَتَى مِنْ حَيْثُ طَابَ الْمَوْلُدُ

اللَّهُ أَكْبَرُ كَبَّرَ وَالْوَالِدَةَ \*\*\* وَدَعَا الصَّلَاةَ بِذِكْرِهَا تَتَصَعَّدُ

اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ يَعْدُدُ فَضْلَهَا \*\*\* تَقْنَى الدَّهْوَرُ وَلَا تَزَالُ تَعْدُدُ

اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ يَحَدِّدُ نَوْرَهَا \*\*\* كَلَّا فَأَصْلُ النُّورِ لَا يَتَحَدَّدُ

اللَّهُ أَكْبَرُ مَنْ يَقُولُ لِي كُنْهَهَا \*\*\* ذَا نُورٍ رَبِّي فِي الْبَتُولِ مَجْسَدُ

اللَّهُ أَكْبَرُ مَا كَفَا طَمُّ كَوْنِهَا \*\*\* دُرُّ الْأُئِمَّةِ مِنْ سِنَاهُ يَنْصَدُّ

اللَّهُ أَكْبَرُ مَا حَلَاوَةُ اسْمِهَا \*\*\* كَالشَّهْدِ لَا أَحْلَى وَقَلْبِي يَشْهَدُ

اللَّهُ أَكْبَرُ يَا جِبَالَ فَأَوْبِي \*\*\* هَذِي الْأَمَانَةُ حَمَلَهَا كَمْ يَجْهَدُ

اللَّهُ أَكْبَرُ قَدْ تَجَلَّى فَخْرُهَا \*\*\* حَقًّا بِهَا إِذَا تَفَاخَرَ أَحْمَدُ

اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ عَتَابِكَ عَاذِلِي \*\*\* زَادَتْ ظَهْرًا مَا لِعَيْنِكَ تَجْحَدُ (1)

اللَّهُ أَكْبَرُ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ \*\*\* يَا أُمَّهُ بَلْ نُورُهُ الْمَتَوَقَّدُ

اللَّهُ أَكْبَرُ قَدْ فَدَيْتَ تَرَابَهَا \*\*\* فَمَنْ الْبَقِيْعُ شَذَا النُّبُوَّةِ يَصْبَعُدُ

اللَّهُ أَكْبَرُ نُورُ عَيْنِ مُحَمَّدٍ \*\*\* لَوْلَا عَيْونُكَ كُلَّ عَيْنٍ تَرْمُدُ

اللَّهُ أَكْبَرُ يَوْمَ زَفَّتْ مِثْلَمَا \*\*\* شَمْسُ الشَّمُوسِ إِلَى الْمَجْرَةِ تَعْقُدُ

اللَّهُ أَكْبَرُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ الَّتِي \*\*\* لَا أَلْفَ قَدْرٍ قَدْرُهَا بَلْ أَزِيدُ

اللَّهُ أَكْبَرُ مَا أَجْلَلِكِ فَاطِمَةُ \*\*\* حُبُّ الْإِلَهِ بِحُبِّهَا يَتَوَكَّدُ

---

1- تجحد: من الجحود و هو إنكار النعمة.

اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ شُرُوطِ شُرُوطِهَا \*\*\* حُبُّ الْبَتُولِ فَكَيْفَ لَا أُتَوَدَّدُ

اللَّهُ أَكْبَرُ زِدْ إِلَهِي حُبَّهَا \*\*\* أَنَا إِفْنَيْتَ بِحُبِّهَا الْمَخْلُودُ

اللَّهُ أَكْبَرُ قَدْ تَنَوَّرَ اسْمُهَا \*\*\* زَهْرَاءُ تَزْهَرُ لِلْجَنَانِ وَتَسْعَدُ

صَلُّوا عَلَيْهِمْ فَالصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ \*\*\* هِيَ شَاهِدُ التَّسْبِيحِ هِيَ فَاشْهَدُوا

حَمْدًا لِرَبِّ قَدْ تَعَاظَمَ شَأْنُهُ \*\*\* حَمْدًا يَلِيْقُ بِذِي الْجَلَالِ وَيَسْعَدُ

حَمْدًا إِلَهِي قَدْ رَحِمْتَ بِأُمَّةٍ \*\*\* لَمْ لَا وَفِيهَا قَدْ تَنَزَّلَ أَحْمَدُ

حَمْدًا إِلَهِي إِنَّا مِنْ فِرْقَةٍ \*\*\* كَتَبَ النِّجَاةَ لَهَا فَحِيدِرَ سَيِّدُ

حَمْدًا إِلَهِي فَالْبَتُولُ مَنَاوِرُنَا \*\*\* أَفْهَلُ نَخَافُ وَنُورُ فَاطِمَةَ يَرْشُدُ

حَمْدًا إِلَهِي قَدْ تَزَكَّى أَمْرُنَا \*\*\* بِالْمَجْتَبَى الْحَسَنِ الزَّكِيِّ يُسَدِّدُ

حَمْدًا إِلَهِي فَالْحَسِينُ شَفِيعُنَا \*\*\* فَعَلَى دِمَاهِ دُمُوعَ عَيْنِي شُهِدُ

حَمْدًا إِلَهِي قَدْ دَعَوْتُكَ مَخْلِصًا \*\*\* بِدَعَاءِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ أُرَدَّدُ

حَمْدًا إِلَهِي قَدْ هَدَيْتَ بِبَاقِرٍ \*\*\* بِقِرَالْعُلُومِ بِخَيْرٍ وَرِدِ يُوْرَدُ

حَمْدًا إِلَهِي قَدْ تَجَمَّعَ أَمْرُنَا \*\*\* فَبِصَادِقِ شَمْلِ الْجَمَاعَةِ يُحْشَدُ

حَمْدًا إِلَهِي أَنْ رُشِدِنَا بِكَاطِمٍ \*\*\* مُوسَى الْكَلِيمِ بِرَشْدِهِ يَتَرَشَّدُ

حَمْدًا إِلَهِي مِنْ رِضَاكَ إِلَهِنَا \*\*\* تَكْمِيلَ هَدْيِكَ بِالرِّضَا يَتَحَدَّدُ

حَمْدًا إِلَهِي فَالْجَوَادُ بِجُودِهِ \*\*\* أَسْدَى لِنَانِعِمًا بِهِ تَتَجَدَّدُ

حَمْدًا لِرَبِّ قَدْ هَدَيْتُ بِهَدْيِهِ \*\*\* لَا مَامِنَا الْهَادِي فَكَيْفَ أُشْرَدُ

حَمْدًا لِرَبِّ إِنْ جَعَلْتَ عَقِيدَتِي \*\*\* بِالْعَسْكَرِيِّ وَنَهَجِهِ تَتَقَيَّدُ

حَمْدًا لِرَبِّ صَادِقٍ فِي وَعْدِهِ \*\*\* فَالْقَائِمُ الْمَهْدِي نَعَمَ الْمَوْعَدُ

حَمْدًا إِلَهِي سَوْفَ يَنْهَضُ ثَائِرًا \*\*\* وَبِرُوحِ قُدْسِكَ لِانْشِكِ يُوَيَّدُ

حَمْدًا إِلَهِي سَوْفَ يَأْتِينَا غَدًا \*\*\* إِنَّا بَانْتَظَارِكَ سَيِّدِي فَمَتَى غَدُ



صَلُّوا عَلَيْهِمْ فَالصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ \*\*\* هِيَ شَاهِدُ التَّسْبِيحِ هَيَّا فَاشْهَدُوا

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مِنْ فَضْلِهِ \*\*\* أَنَا مُسْلِمٌ لَا مُشْرِكٌ لِمَلْحَدٌ

ص: 344

الحمدُ حمدُ الشاكرين لفضله \*\*\* فبمَنِّه و بجوده نسترفدُ

الحمدُ لله الذي عهدي به \*\*\* في الذرَّ كان بحبهم معتقدُ

حمداً لربِّ قد سُقيتِ ولاءهم \*\*\* في حُصنِ أمِّ بالولاية تشهدُ

حمداً لربِّي قد حبانِي والداً \*\*\* لهجاً بحبِ المرتضى و مرددُ

حمداً لربِّي قد هديتُ سراطهم \*\*\* فهم الصراط المستقيم لمن هدوا

حمداً لربِّ قد أراني فضلهم \*\*\* لم لا و قلبي فيهم يتهدُّ

حمداً لربِّي إنني لولا هم \*\*\* لبصرتُ لكن جفَنَ قلبي أرمدُ

حمداً لربِّي ما بقلبي غيرهم \*\*\* فالقلبُ من أعدائهم متجرّدُ

حمداً إلهي قد سُدَّتْ بحبهم \*\*\* دنياً و في يوم القيامة أسعدُ

الحمدُ لله الذي جعلَ الهدى \*\*\* بمحمدٍ و بآله يتأبّدُ

الحمدُ لله الذي كَشَفَ الدُّجى \*\*\* فبفناطِمِ كل الظلام مبددُ(1)

حمداً لمن جعل النجوم هدايةً \*\*\* و الكوكبُ الدرِّي فاطمُ فرقدُ(2)

الحمدُ لله الذي هم بآبه \*\*\* لُدنا ببابِ من عَلاك مشيدُ

الحمدُ لله الذي سعيي بهم \*\*\* أفهلُ تخيَّبُ من سعي يا أجودُ

حمداً إلهي فالحساب عليهم \*\*\* يوم المعادِ لذا اطمئنوا واسعدوا

صلّوا على نور النبي وآله \*\*\* فالحرز فيها من حسودٍ يحسدُ

سبحان ربِّي أن تنجزَ وعده \*\*\* وعد الخلاص لما به يتوعّدُ

سبحان من سجدَ الأنامُ له وذا \*\*\* جسيمي و قلبي و الجوارحُ تسجدُ

سبحانه من مالكٍ من حاكمٍ \*\*\* من راحمٍ من عادلٍ متفرّدُ

سبحانه هل من مجيرٍ غيره \*\*\* كلاً فذا الواحدُ المتفرّدُ

---

1- الدجى: الظلمة الشديدة. مبدد: من التبديد وهو الإزالة.

2- فرقد: وهو الكوكب المضيء اللامع.

سبحان ربِّ لا نراه و إنما \*\*\* الآثار دلت والقرائن تشهدُ (1)

سبحان ربِّ قد دنافي بعده \*\*\* لمن ارتجى و لمن عصى هو أبعدُ

سبحانه طرُب اللسان بمدحه \*\*\* أنا إن مدحت أرى لزاماً أحمدُ

سبحان من لي خيره متنزَّل \*\*\* ياحلمه و الذنب مَنِّي يصعدُ

سبحانه فالكل جاء مسبَّحاً \*\*\* و الرعدُ من تسيبجه يترعدُ

سبحان ذي اللطف الخفي فنجني \*\*\* و الطف بعبد في هواك مسهدُ

سبحان ربِّي كُنْتَ كنزاً خافياً \*\*\* فخلقت نورَ محمدٍ لك يرشدُ

سبحان ربِّ لا يُكَيِّف وصفه \*\*\* فهم الصفات لربنا و هم اليدُ

سبحان ربِّي ما لغيرك مقصدٌ \*\*\* أنا إن قصدت لهم فوجهك أقصدُ

سبحان ربِّي هم إليك توسّلي \*\*\* أفهل إلهي من جنابك أطرُدُ؟

سبحان ربِّي هم إليك طريقنا \*\*\* إن الطريق بهديهم لمعبُدُ

صلّوا على نورِ النبي وآله \*\*\* خصّوا التي من بالجلال تمهدُ

سبحانه البحران حيث تلاقيا \*\*\* بحر البتول بحيدر يترفدُ

سبحانه لا يبيغان فينهم \*\*\* ذا البرزخ المذكور و هو محمدُ

سبحانه من بينهم خرجت لنا \*\*\* مرجان خير و اللآلي زبرجدُ

سبحانه قل للمكذب فيهم \*\*\* فبأي آلاء لربك تجحدُ

سبحانه إن يجحدون فإنهم \*\*\* خشب كما قال الإله مسندُ

سبحان من ردَّ البغاة بكيدهم \*\*\* مكروا و مكرُ الله أدهى أنكدُ

سبحان ربِّ لانطفاء لنوره \*\*\* هذي المحافل يا عدولي تشهدُ

سبحان ربِّي لو شقيت لأجلها \*\*\* أدمى ولكنني بها أتضمّدُ

سبحانه لا شفاء بحبِّها \*\*\* كيف الشفاء وحبُّ فاطم يسعدُ

---

1- القرائن: مفردها قرينة وهي الشواهد أو الأدلة الثابتة.

سبحانه من راحمٍ جعل الحمى \*\*\* من ناره بحمى البتول يقيدُ

سبحانه سأل المودة فيهم \*\*\* وهي المودة كيف لا أتوددُ

سبحانه فلذا ارتضى لرضائها \*\*\* و السخط حلّ لمن لها يتصددُ

سبحانه جعل الملائك طوعها \*\*\* سل جبرئيل لهز المهديكم يقدُ

سبحانه آياته نطقت بها \*\*\* فالدهر و التطهير فيها تشدُ

سبحانه قد قال في قرآنه \*\*\* و تزودوا فلذا بهم أتزودُ

سبحان ربي أن جعلت ضياءهم \*\*\* نوراً لوجهي يوم فيه تسودُ

سبحان ربي أن جعلت ولاءهم \*\*\* نوراً بقبري حيث فيه أوسدُ

سبحان ربي إن عاد حشري فيكم \*\*\* يا سادتي فالعودُ فيكم أحمدُ

صلّوا عليهم فالصلاة عليهم \*\*\* هي شاهد التسيح هيا فاشهدوا

الأستاذ جعفر عباس الحائري (\*) (1)

لَكَ الشُّكْرُ رَبِّي وَ الثَّنَاءُ وَ المَحَامِدُ \*\*\* لَكَ الْحَمْدُ إِذْ تُبَدِي وَ حِينَ تُعَاوِدُ

لَقَدْ كُنْتَ أْبَدَعْتَ الخَلِيقَةَ صُنْعَهَا \*\*\* وَ أَنْتَ عَلَى الإِبْدَاعِ قَدْ وَ وَاحِدُ

وَ مَا كُنْتَ تَنْسَى الخَلْقَ حَاشَاكَ بُرْهَةً \*\*\* وَ أَنْتَ لَهُ رَاعٍ وَ طَرْفُكَ رَاصِدُ

ص: 348

1- (\*) هو الأستاذ جعفر ابن الشيخ عباس ابن الشيخ جعفر ابن الشيخ محمد حسن الحائري. ولد شاعرنا الفذ في مدينة كربلاء المقدسة (1349هـ) الموافق لعام (1930م)، من أسرة علمية عريقة في كربلاء المقدسة. ترعرع ونشأ في كنف والده المغفور له حجة الاسلام والمسلمين الشيخ عباس الحائري، وكان علماً معروفاً في أوساط كربلاء المقدسة، وإن أغلب العقود الشرعية من عقود النكاح والوصايا والميراث كانت تتم لديه، وكان فريد عصره في علم المواريث لا في كربلاء فحسب بل في المنطقة، وهو نجل المغفور له حجة الاسلام الشيخ جعفر الذي كان يلقب بالطويل لطول قامته، كما أن جده الأعلى حجة الاسلام الشيخ محمد حسن. تعلم القراءة والكتابة والحساب في مكتب في صحن أبي الفضل العباس بكربلاء، ثم توجه إلى العلوم الحوزوية فدرس (الصرف والنحو والمنطق والفقه ومقدمات الاصول واتجه أيضاً إلى الدراسات الحديثة فأكمل الابتدائية والثانوية ودرس القانون في كلية الحقوق في بغداد، وتخرج بدرجة ليسانس في عام (1950 م- 1951م)، وانتمى إلى نقابة المحامين في بغداد ولكنه لم يمارس مهنة المحاماة بل اتجه إلى التجارة ومسك السجلات التجارية. ثم ان المدير العام للبنك اللبناني المتحد الاستاذ عباس كاشف الغطاء عين المترجم له مديراً لفرع البنك المذكور في كربلاء، وذلك في سنة (1958م) وحتى سنة (1965م) وتدرج في عدة بنوك ومصارف لمدن ومحافظات عديدة في العراق. وبعد خدمة طويلة تجاوزت الثلاثين سنة قدر لشاعرنا الكريم ان يهاجر من وطنه ومسقط رأسه إلى إيران في عام (1983م) تاركاً وراءه كل اتعابه وخدماته إلا أنه ظل حنينه إلى وطنه هاجسه وهمّه وشاغله حتى أنك تجده في كل قصائده بعد الهجرة يشير إلى حبه لوطنه وشوقه إلى أهله هناك ولعل لسان حاله يقول: بلادي وان جارت عليّ عزيزة \*\*\* وأهلي وإن جاروا عليّ كرام

عَلَيْنَا نَدَى الْأَطَافِ جُودِكَ نَازِلٌ \*\*\* وَ سُوءُ فِعَالِ الْخَلْقِ نَحْوِكَ صَاعِدٌ  
 جُحُودٌ وَ نَكَرَانُ لِفَضْلِكَ وَاضِحٌ \*\*\* وَ لُطْفُكَ رَغَمَ النُّكْرِ فِي الْخَلْقِ سَائِدٌ  
 أَتَيْتَ بِسَلْمٍ لِلْعِرَاقَيْنِ شَامِلٍ \*\*\* وَ أَنْتَ لِسَيْفِ الْحَرْبِ بِاللُّطْفِ غَامِدٌ  
 فَقَدْ مَرَّقْنَا الْحَرْبُ شَرَّ مُمَرِّقٍ \*\*\* وَ قَدْ لَعِبَتْ فِيْنَا الرِّقَاقُ الْبَوَارِدُ  
 وَ قَدْ أَنْقَلَتْ مِنَّا الْهُمُومُ كَوَاهِلًا \*\*\* وَ مِنِّي عَلَى قَوْلِي دَلِيلٌ وَ شَاهِدٌ (1)  
 فَقَدْ كُنْتُ قَدْ أُبْعِدْتُ عَسْفًا بَلِيلَةً \*\*\* مِنْ الْوَطَنِ الْغَالِي وَ لَا مَنْ يُعَاضِدُ  
 وَ قَدْ مَسَّنِي ضُرٌّ وَ حَوْلِي أُسْرَتِي \*\*\* وَ مَا لِي لِدَفْعِ الصَّيْمِ عَنْهُنَّ ذَائِدُ  
 خَرَجْنَا وَ سِرْنَا فِي الْفِيَا فِي بِلْوَعَةٍ \*\*\* وَ كَادَتْ أَسَى تَبْكِي عَلَيْنَا الْفِدَا فِدُ (2)  
 وَ عَشْتُ بَعِيدًا عَنِ بِلَادِي وَ مَرْبِعِي \*\*\* وَ أَهْلِي وَ أَصْحَابِي وَ طَالَ التَّبَاعُدُ  
 تَوَعَّلَ لِي جَذْرٌ بِتُرْبَةٍ كَرْبَلَا \*\*\* وَ غَرَسِي نَمَا فِيهَا وَ فِيهَا التَّوَالِدُ  
 وَلِي عَبْرَ أَجْيَالٍ بِهَا مِنْ مَعَالِمٍ \*\*\* وَلِي فِي تَرَاهَا لِلْجُدُودِ مَرَاقِدُ  
 جَوَارُ أَبِي الْأَحْرَارِ عِشْتُ وَ جَنَّتِي \*\*\* هُنَاكَ جَرَى مِنْ تَحْتِهَا لِي رَافِدُ  
 مَرَابِعُ أَنْسِي فِي الْعِرَاقِ دَوَارِسُ \*\*\* وَ قَدْ لَعِبْتُ فِيهَا الرِّيَاحُ الصَّوَارِدُ (3)  
 فَهَلْ لِي أَنْ أَنْسَى لِيَالِي شَقْمَوْتِي \*\*\* وَ قَدْ كُنْتُ فِي قَيْدِ الْهَوَانِ أَكَابِدُ  
 وَ كَيْفَ وَ قَدْ صَبَّبْتُ عَلَيَّ مَصَائِبُ \*\*\* لِبُعْدِي مِنْهَا وَ احْتَوْتَنِي الشَّدَائِدُ  
 وَ لِازِلْتُ مِنْ بُعْدِ الدِّيَارِ بِمِحْنَةٍ \*\*\* وَلِي مَطْعَمٌ مَرٌّ وَ مَسْتَقَايَ رَاكِدُ  
 وَ مَا لِي سِوَى التَّرْجِيحِ حَوْلُ وَ قُوَّةُ \*\*\* وَ مَا لِي سِوَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ مُسَائِدُ

\*\*\*

ص: 349

1- كواهلاً: الكاهل: أعلى الظهر مما يلي العنق.

2- الفيافي: الصحاري التي لا ماء فيها ولا كلاً. الفدافد: جمع فدفد، وهي الأرض المستوية.



3- مرابع: مفردھا مربع، و المربع: الموضوع يقام فيه زمن الربيع. و دوارس: منمحيات، ذهب آثارھا. الصوارد: البوارد.

تَنَاسَ هُمُومَ الْهَجْرِ وَ انْسَ مَصَائِبًا \*\*\* مِنْ الْهَجْرِ قَدْ صَبَّتْ عَلَيْكَ الرِّوَاعِدُ

دَعِ الْحُزْنَ فَالِدُنْيَا بِبَشْرٍ وَ بَهْجَةٍ \*\*\* وَ لِلْخَيْرِ تَرَسُّو فِي رَبَانَا الْقَوَاعِدُ

فَهْدِي تَبَاشِيرِ السَّلَامِ بِأَقْفَانَا \*\*\* تَجَلَّتْ وَ عَهْدُ الْحَرْبِ لِاشْكَ بَائِدُ

سَتَصْنُفُو سَمَاءً لِلْعِرَاقَيْنِ كُدِّرَتْ \*\*\* وَ يَجْمَعُ شَعْبِيهِ الْهُدَى وَ التَّوَادُّ

وَ هَذِي نُغُورُ الْفَجْرِ تَبْدُو بِرُوعَةٍ \*\*\* وَ عَن مَبْسَمٍ تَقْتَرُ وَ الْكُونُ شَاهِدُ

فِيُوضُ مِنَ الرَّحْمَنِ تَجْرِي رَوَافِدًا \*\*\* لَنَا مِنْهُلٌ مِنْ عَذْبِهَا وَ مَوَارِدُ

وَ قَدْ صَدَحَ الطَّيْرُ الْهَزَائِ مَسْرَةً \*\*\* وَ جَاءَتْ بِأَنْبَاءِ السُّرُورِ الْهَدَاهِدُ

بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ طَابَتْ حَيَاتُهُ \*\*\* بِفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَ الْعَيْشُ رَاغِدُ

فِيَا نَفْسُ هَمِّي وَابْشِرِي وَ تَهَلَّلِي \*\*\* فَإِنَّ صَبَاحَ الْخَيْرِ بِالسَّعْدِ عَائِدُ

فَقَدْ وُلِدَتْ بِنْتُ لَطَهَ أَمَامَهَا \*\*\* تَصَاغَرَ أَفْذَادُ رِجَالٍ أَجَاوِدُ (1)

حَبَا الْمُصْطَفَى رَبُّ الْبَرِيَّةِ كَوْنًا \*\*\* تَسِيلُ بِفَيْضِ الْخَيْرِ مِنْهَا الرِّوَاوِدُ (2)

وَ أَعْطَاهُ إِكْرَامًا عَظِيمًا عَطِيَّةً \*\*\* بِنْتٍ لَهُ مِنْهَا بَنُوهُ الْأَمَاجِدُ

فَمِنْ بِنْتِهِ الزَّهْرَاءُ نَسَلٌ مُطَهَّرٌ \*\*\* نُجُومٌ وَ أَقْمَارُ الْهُدَى وَ فِرَاقِدُ (3)

ص: 350

1- أجاوود: أكارم. وفي بحار الأنوار ج43 ص92 ح3 ط بيروت، باب تزويجها عليه السلام: عن علي عليه السلام قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي عليه السلام لقد عاتبني رجال من قريش في أمر فاطمة عليها السلام وقالوا: خطبناها إليك فمنعتنا وزوجت علينا عليه السلام؟ فقلت لهم والله ما أنا منعتكم وزوجته بل الله منعكم وزوجه فهبط علي جبرئيل فقال: يا محمد إن الله «جلّ جلاله» يقول: لو لم أخلق علياً عليه السلام لما كان لفاطمة عليها السلام ابنتك كفو على وجه الأرض آدم فمن دونه.

2- في أسباب النزول للواحدي النيسابوري طبعة قم ص307 قال: اخبرنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال: كان العاص بن وائل السهمي إذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: دعوه فإنما هو رجل ابتر لاعتقب، له لو هلك انقطع ذكره واسترحتم منه. فأنزل الله «تعالى» في ذلك - (إنا أعطيناك الكوثر) - وكان قد توفي قبل ذلك عبد الله ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان من خديجة عليها السلام. وراجع «تفسير البرهان ج4 ص515 ح3 وراجع» أسباب النزول/ للسيوطي في تفسير الآية.

3- في كنز العمال ط بيروت ج12 ح34253 و ح34254 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لكل بني أنثى عصبة ينتمون إليه إلا ولد فاطمة عليها السلام فأنا وليهم وأنا عصبتهم» وراجع «ح34266 و ح34267». وراجع مجمع الزوائد/ للهيثمي ط بيروت ج9

ص 175، كتاب المناقب باب في فضل أهل البيت عليهم السلام. و ما في مسند الإمام الرضا عليه السلام ج 1 ص 347 ح 190 لعله إشارة إلى ذلك قال: ... فأخذ فاطمة عليها السلام فاحتضنها وقبلها وضمَّ عليها إليه وقبَّل بين عينيه وأجلس الحسن عليه السلام على فخذه الأيمن والحسين عليه السلام على فخذه الأيسر وقبلهما وقال: «أنتم أولى بي في الدنيا والآخرة والى الله من والاكم وعادى الله من عاداكم أنتم متي وأنا منكم...» إلى آخر الحديث.

لَهُ الْحَسَنانِ السَّيِّدانِ وَ مِنْهُما \*\*\* أئمةٌ حَقُّ تَسَعَةٌ وَ مَرَّاشِدُ (1)

أَتَتْ هَلْ أَتَى فِي فَضْلِها وَ صِفاتِها \*\*\* وَ فيها صِفاتُ الخَيْرِ عُرِّفَرائِدُ (2)

وَ فِي آيةِ التَّطْهيرِ رِفْعَةٌ شَأْنِها \*\*\* تَجَلَّتْ وَ فِي القُرْبَى لها الوُدُّ وَارِدُ (3)

ص: 351

1- في كنز العمال ج 12 ص 112 ح 34249 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أما رأيت العارض الذي عرض لي قبيل؟ هو ملك من الملائكة لم يهبط إلى الأرض قط قبل هذه الليلة أستأذن ربه «عز وجل» أن يسلم علي عليه السلام و يبشرنني أن الحسن و الحسين عليهما السلام سيذا شباب أهل الجنة و أن فاطمة عليها السلام سيدة نساء أهل الجنة؛ و راجع «ح 34246 و ح 34247 و ح 34248 و ح 34259 و ح 34260 و ح 34274 و ح 34282 من المصدر نفسه».

2- في تفسير البرهان ج 4 ص 409 روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: من قرأ هذه السورة كان جزاؤه على الله جنة، و حريراً، و من أدمن قراءتها قويت نفسه الضعيفة و من كتبها و شرب ماءها نفعت و جمع الفؤاد و صح جسمه و برىء من مرضه. و ذكر الواحدي في أسباب النزول ط قم ص 296 قال: قال عطاء عن ابن عباس: و ذلك أن علي بن أبي طالب عليه السلام أجز نفسه نوبة يسقي نخلًا بشيء من شعير ليلة حتى أصبح و قبض الشعير و طحن ثلثه فجعلوا منه شيئاً لياً أكلوها فلما تم إنصاحه اتى مسكين فأخرجوا له الطعام ثم عمل الثلث الثاني فلما تم انصاحه اتى يتيم فسأل فأطعموه ثم عمل الثلث الباقي فلما تم إنصاحه اتى اسير من المشركين فأطعموه و طووا يومهم ذلك... و في تفسير البرهان أيضاً ج 4 ص 412 رقم 4، و رقم 5 الآية «الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ سِرًّا وَ عَلَانِيَةً» [سورة البقرة الآية 274]. و قوله «تعالى» «يُوفُونَ بِالنَّذْرِ» [سورة الإنسان الآية 7] فهبط جبريل فقال: يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم خذ ما هنالك في أهل بيتك عليهم السلام فقال: و ما أخذ يا جبريل عليه السلام؟ قال: «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ» إلى آخر الآيات.

3- في أسباب النزول/ للواحدى ط قم ص 239 قوله «تعالى» من سورة الأحزاب آية 33 «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمُ تَطْهيرًا» قال: نزلت في خمسة: في النبي صلى الله عليه وآله وسلم و علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليها السلام. و راجع الدر المنثور/ للسيوطي في تفسيره للآية من سورة الأحزاب ج 5 ص 198... و في تفسير البرهان ج 3 ص 309 في تفسيره للآية من سورة الأحزاب ج 7 [اجمعوا أنها نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وسلم و علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام]. في الدر المنثور للسيوطي في تفسير قوله «تعالى» من سورة الشورى آية/ 23 «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» عن ابن عباس: قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قرابتك هؤلاء الذين وجبت مودتهم؟ قال علي و فاطمة و ولداهما عليهم السلام. راجع «تفسير البرهان ج 4 في تفسير سورة الشورى آية 23» ح 2.

يَعْلَمُهَا الرَّحْمَنُ وَالْمُصْطَفَى لَهُ \*\*\* مَوَاقِفُ فِي تَعْظِيمِهَا وَمَشَاهِدُ(1)

وَأَنَّ لَهَا شَأْنًا عَظِيمًا وَمَوْعِعًا \*\*\* لَدَى اللَّهِ لَا تَدْرِي مَدَاهَا الْمَرَاصِدُ(2)

مَقَامٌ لَهَا فَوْقَ الثَّرِيَا وَمَنْزِلٌ \*\*\* زَفِيعٌ فَلَا يَدْنُو إِلَيْهِ عَطَارِدُ

فِدَاكِ أَبُوكِ قَالَ طَهَ لِبَيْتِهِ \*\*\* وَ مَا نَاكِرٌ لِلْقَوْلِ هَذَا وَ جَا حِدُ(3)

يُسِّرُ إِذَا سُرَّتْ وَ يَعْتَمُّ قَلْبُهُ \*\*\* إِذَا مَا أَتَتْهَا الْمُؤَلِمَاتُ التَّوَاكِدُ(4)

مَوَدَّتْهَا فَرَضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ \*\*\* وَ مَنْ يُبْغِضِ الزَّهْرَاءَ فِي النَّارِ خَالِدُ(5)

\*\*\*

ص: 352

1- في حديث طويل عن الله «عز وجل»: يا فاطمة عليها السلام وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لقد آليت على نفسي من قبل أن أخلق السموات والأرض بألفي عام أن لأعذب محبيك ومحبي عترتك بالنار... راجع البحار/ ج 27 ص 139 ح 144 وفي كشف الغمة ج 1 ص 453 في حديث: وكانت إذا دخلت عليه أخذ بيدها فقبلها وأجلسها في مجلسه، وكان إذا دخل عليها قامت إليه فقبلته وأخذت بيده فأجلسته في مكانها.

2- المراصد: أماكن الرصد والمراقبة.

3- عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل رأس فاطمة عليها السلام وقال: «فداك أبوك كما كنت فكوني». راجع مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي ط قم ج 1 ص 66.

4- النواكد: الشدائد وفي صحيح البخاري تحقيق د. مصطفى ديب البغا ج 3 كتاب فضائل الصحابة باب مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و منقبة فاطمة عليها السلام ح 3510 عن المسور بن مخرمة: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «فاطمة عليها السلام بضعة مني فمن أغضبها أغضبني» وفي لابن حجر ج 4 ص 378 حذف الفاء/ القسم الأول عن المسور بن مخرمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر يقول: «فاطمة عليها السلام بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويريبني ما رابها».

5- لعل ما يشير إلى ذلك ما ورد في مجمع الزوائد و منبع الفوائد/ للهيثمي ج 169/9 عن ابن عباس قال: لما نزلت «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِمْ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» [سورة الشورى الآية 23] قالوا: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: و من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي و فاطمة و ابناهما عليهم السلام» و في ينابيع المودة/ للقندوزي / الباب الخامس و الستون/ ص 370 عن المقداد بن الأسود، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «معرفة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم براءة من النار و حب آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم جواز على الصراط و الولاية لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم أمان من العذاب». و راجع الدر المنثور/ للسيوطي في تفسير الآية من سورة الشورى، و تفسير البرهان ج 4 في تفسير الآية من سورة الشورى ح 2.

فِيَا رَوْعَةَ الذِّكْرَى وَبَهْجَةَ مَوْلِدِ \*\*\* لِبِنْتِ لَهَا خَيْرُ الْبَرِيَّةِ وَالِدِ  
لَهَا أَلْسُنُ الدُّنْيَا ثَنَاءً وَ مِدْحَةً \*\*\* وَ فِيهَا حَلَّتْ عَبْرَ الزَّمَانِ الْقَصَائِدُ

ص: 353

1- (\*) هو الخطيب الكبير الشيخ جعفر ابن الشيخ عبد الحميد بن إبراهيم بن حسين بن علي بن محمد بن عبد الله بن هلال بن أحمد الهاللي. ولد في مدينة البصرة سنة (1346هـ) الموافق (1927م) في مجتمع زاهر بالعلم والأدب والفضيلة، و من أسرة عجنت طينتها بعذب الولاء فنشأ في كنف أبيه، فأحسن تربية نجله حيث غرس في نفسه حب الفضيلة والصلاح. وأسرة الهاللي من الاسر العربية العريقة تنتسب إلى قبيلة بني هلال العربية كانت تسكن الحجاز قديماً، ثم نرح بعض رجالها إلى الاحساء، واستوطنوا مدينة الهفوف، ثم هاجر بعض رجالها إلى العراق واستوطنوا البصرة، ثم إن جد المترجم له ابراهيم الهاللي انتقل إلى مدينة المحمرة في خوزستان جنوب إيران و بعد سنوات عاد مع عائلته إلى البصرة مرة ثانية، وبعض أفراد هذه الأسرة انتقلوا إلى مدينة سوق الشيوخ في محافظة الناصرية واستقروا فيها. و المترجم له قضى صباه الأول وقسطاً من أيام شبابه في مدينة البصرة يتلقى دراسته الأولية، ثم هاجر مع والديه إلى النجف الأشرف عاصمة العلم والفضيلة، فترعرع في مدارسها العلمية ومجالسها الأدبية، فانكب على طلب العلم و المعارف الدينية و الكمالات النفسانية، فأخذ دراسته العلمية في الفقه و الاصول و المنطق و العلوم العربية على مجموعة من أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف، منهم العلامة الكبير السيد حسين بحر العلوم و آية الله السيد محمد تقي الحكيم و السيد أحمد النحوي و السيد جواد العاملي و الشيخ علي البصري و الشيخ علي القطيفي و الشيخ حسين الفرطوسي ثم انتسب لكلية الفقه في أوائل تأسيسها و تخرج منها ستة (1964م) حاملاً البكالوريوس في العلوم العربية و الاسلامية. و المترجم له: إلى جانب دراسته العالية مارس الخطابة بكل ثقله وطاقته، فأخذ الخطابة على والده المرحوم الخطيب الكبير الشيخ عبد الحميد الهاللي حتى برع وتخصص بفن الخطابة فنال شهرة واسعة، وتفوق في خدمة المنبر الحسيني الشريف فهو اليوم موضع التقدير والإعجاب عند مختلف الطبقات الاجتماعية، رقى المنبر الشريف في مدن العراق وفي دول الخليج كدولة الكويت والبحرين وقطر وعمان والإمارات العربية المتحدة، وكذلك في سوريا ولبنان وإفريقيا وإيران. و المترجم له من أعلام الأدب ومن مفاخر الشعراء، وهو مكثر في النظم و لاتفوت مناسبة إلا و نجد شاعرنا الهاللي له سبق، الرماية، وأغلب نظمه في أهل البيت عليهم السلام. وله آثار علمية منها: 1- معجم شعراء الحسين عليه السلام (5 مجلدات - في طريقها إلى الطبع. 2- المراكز الأدبية لشعراء الشيعة. 3- الأوليات. 4- الأذواء و الذوات. 5- وقفة مع المؤرخين أو محاكمات تاريخية. 6- المجالس المنبرية. 7- الملحمة العلوية في مدح أمير المؤمنين عليه السلام في ألف و مائة و أربعة و سبعين بيتاً. 8- ديوان الهاللي - مجموعة كبيرة من القصائد و أغلبها في أهل البيت عليهم السلام، و غير ذلك من الاثار العلمية. و لاتسع هذه الإمامة أن نذكر شخصية من كرّس حياته المباركة في خدمة أهل البيت عليهم السلام و العلم و الفضيلة.

أَتَى يَوْمَ الْبُتُولَةِ وَهُوَ عِيدٌ \*\*\* فَطَابَ بِذِكْرِ مَوْلِدِهَا الْقَصِيدُ

بَدَتْ كَالشَّمْسِ تَغْمُرُ أَفْقًا \*\*\* مَنِ الدُّنْيَا وَقَدْ سَعِدَ الْوُجُودُ (1)

هِيَ الزَّهْرَاءُ فَاقَتْ كُلَّ أُثْنَى \*\*\* لَهَا فَضْلٌ فَهَلْ تُوفِي الْحُدُودُ (2)

أَبُوهَا سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ (طه) \*\*\* وَ (حَيْدَرَةَ) لَهَا بَعْلٌ مَجِيدٌ

وَ شَبَلَاهَا هُمَا الْحَسَنُ الْمُصَفَّى \*\*\* وَ ذَاكَ حُسَيْنُهَا السَّبُطُ الشَّهِيدُ

وَ لَهَا الدِّينُ الْإِيمَانُ حَقًّا \*\*\* وَ تِلْكَ هِيَ السَّعَادَةُ وَ السَّعُودُ

\*\*\*

أَبْنَتُ الْمُصْطَفَى وَ أَفَاكُ شِعْرِي \*\*\* بِمَدْحَتِهِ وَ إِنْ غَضِبَ الْحَسُودُ

ص: 355

- 
- 1- إشارة إلى ما روي في كتاب علل الشرائع، ج 1 ص 179 عن جابر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: لم سميت فاطمة الزهراء عليها السلام زهراء؟ فقال: لأن الله «عز وجل» خلقها من نور عظمته، فلما اشرفت أضواء السماوات والأرض بنورها. الحديث.
- 2- إشارة إلى ما روي في خصائص النسائي ص 34 قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «خلقها من السماء لم يكن زارني فاستأذن الله في زيارتي فأخبرني وبشرني أن فاطمة عليها السلام ابنتي سيدة نساء أمتي»، (أقول) وذكره أيضاً المتقي الهندي في كنز العمال ج 6 ص 221.



شَرِبْتُ وِلَاكٍ مِنْ لَبَنِ زَكِيٍّ \*\*\* تُغَدِّينِي بِهِ أُمٌّ وَلَوْ

وَ ذَاكَ مِنَ الْإِلَهِ عَظِيمِ فَضْلٍ \*\*\* وَ مَنْ عِنْدَهُ سُكْرِي يَزِيدُ

فَبِاسْمِكَ قَدْ أَذَعْتُ بِكُلِّ نَادٍ \*\*\* تَرَاحِمَ عِنْدَ سَاحَتِهِ الْحُشُودُ

وَ كَمْ لِي فِي عَلَاكَ سَمَا قَصِيدٌ \*\*\* لَهُ أَنْحَطَّ الْفَرْزُوقُ وَ الْوَلِيدُ

سَبَقْتِي مَا حَيَّيْتُ وَلِي وَصَالٌ \*\*\* بِحُبِّكَ لَا أَزِلُّ وَ لَا أَحِيدُ

\*\*\*

أَسِيدَةَ النَّسَاءِ إِلَيْكَ فَصُدِي \*\*\* إِذَا اخْتَلَفْتَ مِنَ النَّاسِ الْقُصُودُ

فَأَنْتِ الْبُضْعَةُ الْكُبْرَى تَسَامَتْ \*\*\* بِعَلْيَاهَا وَ مِنْكَ مَنْ يَسُودُ

حَبَابِكَ اللَّهُ مِنْهُ بِكُلِّ فَضْلٍ \*\*\* وَ فَضْلِكَ كُفْلُهُ كَرَمٌ وَ جُودُ

بِفَضْلِكَ لَاحَ فِي (مِصْرٍ) كِيَانٌ \*\*\* لَهُ حُكْمٌ وَ سُلْطَانٌ مَشِيدُ

بِهِ لِلْفَاطِمِيِّينَ اعْتِرَازٌ \*\*\* بِنِسْبَتِهِمْ إِلَيْكَ عَلَا وَ جُودُ

وَ ذَاكَ (الْأَزْهَرُ) السَّامِيُّ بِنَاءً \*\*\* عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ لَهُ صُغُودُ (1)

فَكَمْ فِيهِ اسْتِفَادَ النَّاسُ عِلْمًا \*\*\* بِهِ دَفَّتْ عَلَى الدُّنْيَا بُنُودُ (2)

\*\*\*

أَفَاطِمَةُ الْبَنُوتِ وَ مَا عَسَانِي \*\*\* أَقُولُ وَ مَجْدُكَ السَّامِيُّ عَتِيدُ؟

رِضَاكَ رِضَا الْإِلَهِ بِالْجِدَالِ \*\*\* وَ سَخَطُكَ سَخَطُهُ وَ هُوَ الشَّهِيدُ

وَ مِنْ عَجَبٍ وَ أَنْتِ الظُّهْرُ ذَاتًا \*\*\* تَنْزَلُ فِيكَ قِرَآنَ مَجِيدُ (3)

ص: 356

1- من آثار الخلفاء الفاطميين الخالدة الجامع الأزهر. و سمي بذلك تيمناً باسم فاطمة الزهراء عليها السلام التي ينتسب إليها الفاطميون، و قد بني للصلاة جماعة و جمعة و محلاً للتدريس، و لا يزال هذا الجامع يؤدي وظيفته في دراسة العلوم الإسلامية و قد تخرج منه فطاحل علماء و أدباء مصر و يسمى اليوم بالجامعة الأزهرية.  
2- دفَّت: تراكمت و تتابعت - البنود الأعلام الكبيرة.

3- لعله إشارة إلى ما روي في مستدرك الصحيحين ج3 ص147: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غداة وعليه مرجل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي عليه السلام فأدخله ثم جاء الحسين عليه السلام فدخل معه ثم جاءت فاطمة عليها السلام فأدخلها ثم جاء علي عليه السلام فأدخله ثم قال: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» [سورة الأحزاب الآية 33]. (أقول) ورواه البيهقي أيضاً فيه سننه ج2 ص149، ورواه ابن جرير أيضاً في تفسيره ج22 ص5.

يَرُومُ الْبَعْضُ فَضْلَ سِوَاكَ جَهْلًا \*\*\* بِمَضْحَكَةٍ عَلَى الرَّاوي تَعُودُ

وَلَمْ يَرِ مِنْ حَدِيثٍ يَصْطَفِيهِ \*\*\* فَكَانَ لَهُ لَدَى الْفَضْلِ (الثَّرِيدُ) (1)

أَتَجِدُ نُورَ قُرْصِ الشَّمْسِ عَيْنٌ \*\*\* أَعَيْنُ هَذِهِ الدُّنْيَا شُهُودُ

فَأَيْنَ الْحُكْمُ عِنْدَ الْعَقْلِ وَلِي؟ \*\*\* أَحَقًّا قَدْ عَرَى الْعَقْلَ الْجَمُودُ

سُمُورًا يَا بِنَةَ الْهَادِي سُمُورًا \*\*\* لَهُ الْأَمْلَاقُ صَارِعَةً سُجُودُ؟

\*\*\*

وَ عُدْرًا يَا بِنَةَ الْمُخْتَارِ عُدْرًا \*\*\* إِذَا لَمْ يُسْعَفِ الْقَوْلَ الْقَصِيدُ

أَبْعَدَ مَدِيحِ رَبِّ الْكَوْنِ هَلْ لِي \*\*\* إِلَى عَلْيَاكَ يَا خُذُّ بِي صَعُودُ؟

لِكَ الْقِدْحِ الْمُعَلَّى يَوْمَ حَشْرِ \*\*\* وَ فِي الْفِرْدَوْسِ طَابَ لَهُ الْخُلُودُ

رَجُوتُكَ مِنْ ذُنُوبِي وَ الْخَطَايَا \*\*\* إِذَا مَا التَّارُ شَبَّ لَهَا وَقُودُ (2)

فَأَنْتِ لَكَ الْمَلَاذِ إِذَا تَرَامَتْ \*\*\* هُنَاكَ صَحَائِفٌ لِي وَ هِيَ سُودُ (3)

فَمَا لِي غَيْرَ جَاهِكِ مِنْ مُغِيثٍ \*\*\* وَ مِثْلِكَ بِالشَّفَاعَةِ مَنْ يَجُودُ

فَمَا خَابَ الَّذِي مَسَكَتْ يَدَاءُ \*\*\* بِحَبْلِ وِلاكِ إِنْ وَهَنْتَ زُنُودُ (4)

ص: 357

1- لعله إشارة إلى الحديث الذي رواه في فضل عائشة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام.

2- إشارة إلى ما روي في كنز العمال ج6 ص219 و لفظه: إنما سميت فاطمة عليها السلام لأن الله فطمها و محببها عن النار.

3- ترامت: تراجمت و رميت.

4- إشارة إلى ما روي في كتاب صحيح الترمذي ج2 ص301 روى بسنده عن علي بن أبي طالب عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد حسن و حسين عليهما السلام فقال: «من أحبني و أحب هذين و أمهما كان معي في درجتي يوم القيامة».

وَعَطْفًا يَا بِنْتَ الْهَادِي فَدَهْرِي \*\*\* يُؤَزِّقُنِي بِهِ هَمٌّ شَدِيدٌ

وَهَاكَ لَدَى الْخِتَامِ عَظِيمٍ وُدٌ \*\*\* سَلَامًا كُلَّ آوَانَةٍ يَزِيدُ (1)

ص: 358

---

1- مجلة النبراس عدد (2) ص 151.

الشيخ جعفر الهاللي (\*) (1)

وَصَبَّرْتَ عَلَى عِظَمِ الْبَلْوَى \*\*\* وَ لِقَلْبِكَ بَانَ تَجَلُّدُهُ (2)

تَتَجَرَّعُهَا غُصَصاً غُصَصاً \*\*\* كَاللَّيْلِ تَرَكَمَ مُلْبِدُهُ (3)

مَاذَا سَاعَدَدُ مِنْ نَبِيٍّ \*\*\* قَدْ كُنْتَ تَرَاهُ وَ تَشْهَدُهُ

(يَوْمُ) (الْمُحْتَارِ) وَ (حَادِثُهُ) \*\*\* أُمُّ (حَقِّكَ) خَصْمُكَ يَجْحَدُهُ (4)

أُمُّ (إِرْثُ) حَلِيلَتِكَ (الزَّهْرَاءُ) \*\*\* وَ ذَا الْقُرْآنُ يُؤَكِّدُهُ

دَفَعَ الْأَقْوَامُ بِهِ (نَصَباً) \*\*\* مُدُّ أَضْحَتْ عَنْهَا تُبْعِدُهُ (5)

ص: 359

1- (\*) مرت ترجمة الشاعر في القصيدة السابقة.

2- نقلنا هذا الفصل الخاص (بالزهراء عليه السلام) من الملحمة العلوية الرائعة التي نظمها الخطيب الشاعر الشيخ جعفر الهاللي، وقد تناول فيها سيرة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من المهد إلى اللحد وقد تضمنت عرضاً رائعاً لسيرته و سائر مزاياه و الاستدلال على خلافته و أحقيته بها و ذكر جهاده و إبداعاته و يبلغ عدد أبيات الملحمة (1147) بيتاً و هي جديرة باطلاع كل قارئ مثقف... و في هذه الأبيات ذكر صبر أمير المؤمنين عليه السلام و أشار في بعضها إلى مصيبة الزهراء عليه السلام.

3- تراكم مُلبده: اجتمع بعضه ببعض.

4- لاشك أن الإمام علياً عليه السلام لم يترك الدعوة لنفسه و استنكار حادث السقيفة و إن بايع بعد ذلك فلم يبايع عن طيب خاطر و اطمئنان إلى الوضع و هو الذي يقول: بالصراحة في الشقشقية «فصبرت و في العين قذى و في الحلق شجى أرى تراثي نهياً». ثم التاريخ يحدثنا أنه لم يبايع إلا بعد أن رأى راجعة الدين قد رجعت كما يقول عليه السلام: كم تذر و تظلم من دفعه عن حقه مثل قوله من كلام له في النهج: «فوالله ما زلت مدفوعاً عن حقي مستأثراً منذ قبض نبيي صلي الله عليه و آله و سلم حتى يوم الناس هذا و يشير بهذا اليوم إلى عصره في خلافته عليه السلام.

5- روى الواقدي وغيره من نقلة الأخبار و ذكره في أخبارهم الصحيحة: «أن النبي صلي الله عليه و آله و سلم لما فتح خيبر اصطفى لنفسه قرأً من قرى اليهود»، فنزل جبرئيل بهذه الآية: «وَأَتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» [سورة الإسراء الآية 26]. فقال محمد صلى الله عليه و آله و سلم: «و من ذوي القربى؟ و ما حقه؟ قال: فاطمة عليها السلام ترفع إليها فداً، و العوالي فاستغلتها حتى توفي أبوها صلى الله عليه و آله و سلم فلما بويع أبو بكر منعها فكلمته في ردها عليها و قالت: إنها لي و إن أبي دفعها إلي؟ فقال أبو بكر: فلا أمنعك ما دفع إليك أبوك فأراد أن يكتب لها كتاباً فاستوقفه عمر بن الخطاب و قال: إنها امرأة فطالها بالبينة على ما ادعت فأمرها أبو بكر فجاءت بأمر أيمن و أسماء بنت عميس مع علي عليه السلام فشهدوا بذلك فكتب لها أبو بكر فبلغ ذلك عمر فأخذ الصحيفة و مزَّقها فمحاها فحلفت أن لا تكلمهما و ماتت ساخطة عليهما

(راجع السيرة الحلبية 362/3 و تاريخ يعقوبي 106/2 و كنز العمال 135/3 حرف الخاء كتاب الخلافة و الإمامة و صحيح البخاري (طبعة دمشق 1126/3 كتاب الخمس الباب (1) الحديث 2926 و صحيح مسلم كتاب الجهاد و السير باب قول النبي صلى عليه و آله و سلم و لانورث رقم ((1759)، و البلاذري فتوح البلدان/ 43 بيروت (1957).

أَم (رُدُّكَ) حِينَ شَهِدْتَ لَهَا\*\*\* بِحَدِيثِ النَّحْلَةِ تُورِدُهُ(1)

أَم تِلْكَ النَّارُ) وَقَدْ لَهَيْتَ \*\*\* بِالْبَابِ لِيَبْتَكَ نَقْصِدُهُ(2)

أَم (كَسْرُ الضَّلَعِ) لِفَاطِمَةَ \*\*\* أَم ذَاكَ (الْمُحْسِنُ) تَقْفِدُهُ(3)

لِتُبَاعِ أَوْلَهُمْ فَأَبَيْتَ \*\*\* وَحَقَّكَ رُحْتَ تُوَكِّدُهُ

ص: 360

- 
- 1- في هذه الآيات الثلاثة إشارة إلى تأييد القرآن لحق فاطمة عليها السلام في فدك و دفع القوم فاطمة عليها السلام عن حقها بنص باطل بعد ردّ شهادة الإمام علي عليه السلام، وتقدم ذكر الأحداث نقلاً عن تفسير العياشي ج 2 ص 287. و الهيثمي في مجمع الزوائد ج 7 ص 52. و ذكره السيوطي في تفسير الدر المنثور ج 4 ص 177 قال: عن أبي سعيد الخدري «رضي الله عنه» قال: لما نزلت هذه الآية «وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّه» [سورة الإسراء الآية 26] دعا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام فأعطاها فدك و ذكره في حديث آخر عن ابن عباس. انظر كتاب مسند أحمد ج 1 ص 9 و السنن الكبرى ج 6 ص 300، عن كتاب عوالم العلوم ج 2 ص 626. و كتاب السيرة الحلبية للحلبي ج 3 ص 487. و مسند أحمد ج 1 ص 13 و كتاب عوالم العلوم ج 2 ص 631.
- 2- ذكر الطبري في تاريخه 198/3 (أتى عمر بن الخطاب منزل علي عليه السلام فقال: والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن للبيعة). راجع أيضاً شرح النهج 124/1 و الملل و النحل 75/1 و سليم ابن قيس ص 208.
- 3- إن لفاطمة عليها السلام ولداً اسمه المحسن أسقطته بعد هجوم القوم عليها لإخراج علي إلى البيعة. انظر كتاب سليم بن قيس ص 40 و كتاب الاحتجاج (109/1) و كتاب مؤتمر علماء بغداد ص 135.

وَوَرَاءَكَ بِنْتُ نَبِيِّهِمْ \*\*\* نَعْدُو وَ الصَّوْتُ تُرَدِّدُهُ

وَتَصِيحُ الْاِخْلُوا الْكِرَا \*\*\* رَوَذَاكَ الصَّوْتُ تُصَعِّدُهُ (1)

أَوْ لَفَسَادُ عُو اللّٰهَ عَلٰى \*\*\* قَوْمٌ تَعَصِيهِ وَ تَجَحُّدُهُ

وَ أَتَتْ لِلْمَسْجِدِ مُعَوْلَةً \*\*\* وَ لِدَاكَ الْجَمْعُ تَهْدِيهِ

فَهُنَالِكَ كَفُّوا غَيْبُهُمْ \*\*\* مُذْلَاحَ السُّحْطِ وَ مَوْعِدُهُ

وَ رَجَعَتْ وَ عَادَتْ مُنْقَلَةً \*\*\* وَ الْهَمُّ يَزِيدُ تَوْفِدُهُ

وَ غَدَّتْ تَشْكُو الْمُخْتَارَ لِمَا \*\*\* قَدْ نَالَتْهُ وَ تُعَدِّدُهُ

وَ بَكَتْ أَلْمًا لِمُصِيبَتِهَا \*\*\* وَ الْحُزْنَ تَفْجَرُ مُكَمِّدُهُ

لَيْلًا وَ نَهَارًا مَا فَتِنَتْ \*\*\* بِبِكَاهَا وَ هِيَ تُشَدِّدُهُ

فَأَرَادَ الْقَوْمُ لَهَا مَنَعًا \*\*\* عَمَّا تَأْتِيهِ وَ تَقْصِدُهُ

ص: 361

1- قال ابن قتيبة في الإمامة والسياسة (19/1) (20) قال عمر: ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة؟ فقال أبو بكر لئن نفذ وهو مولى له: إذهب فادع علياً عليه السلام فذهب إلى علي عليه السلام فقال له: ما حاجتك؟ فقال يدعوك خليفة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فقال علي عليه السلام: (السريع ما كذبتم على رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم) فرجع فأبلغ الرسالة، قال: فبكى أبو بكر طويلاً فقال عمر ثانية: إن لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة فقال أبو بكر لئن نفذ: عد إليه فقل له: أمير المؤمنين عليه السلام يدعوك لتبايع فجاءه قنفذ فأدى ما أمر به فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة فبكى أبو بكر طويلاً ثم قام فمشى معه جماعة حتى أتوا باب فاطمة عليها السلام فدقوا الباب. فلما سمعت أصواتهم نادى بأعلى صوتها باكياً: يا أبت رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب و ابن أبي قحافة؟ فلما سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين و بقي عمر و معه قوم فخرج علي عليه السلام و مضى معهم إلى أبي بكر فقالوا له: بايع فقال: وإن أنا لم أفعل؟ قالوا: إذا والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك، قال: إذا تقتلون عبدالله و أخا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم. قال عمر: فأما عبد الله فنعم و أما أخو رسوله فلا و أبو بكر ساكت لا يتكلم فقال له: عمر ألا تأمر فيه بأمرك؟ فقال: لأكرهه على شيء ما كانت فاطمة عليها السلام إلى جنبه فلحق علي بقبر رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يصيح و يبكي و ينادي: يا بن أم إن القوم استضعفوني و كادوا يقتلونني». و في كتاب الكافي (490/1) قال: عن عبدالله بن محمد الجعفي عن أبي جعفر و أبي عبدالله قال: إن فاطمة عليها السلام لما كان من أمرهم ما كان أخذت بتلايبب عمر فجدبته إليها ثم قالت: أما والله يا بن الخطاب لولا أنني أكره أن يصيب البلاء من لا ذنب له لعلمت أنني سأقسم على الله ثم أجده سريع الإجابة».



قَالُوا آذَنَّا فَاطِمَةَ \*\*\* بِبُكَاءٍ مِنْهَا تُوجِدُهُ

فَلْتُبَكِّ نَهَاراً وَاللَّيْلَ \*\*\* أَوْ لَفَيْلَيْلٍ مَوْعِدُهُ

فَأَبَتْ وَغَدَّتْ لِي (بَقِيْعِ الْغَرْ \*\*\* قَدْ) ثُمَّ نَهَاراً تَشْهَدُهُ (1)

وَ هُنَاكَ بِظُلِّ (أَرَكَتِهَا) \*\*\* تَخَذَتْ مَأْوَى تَتَعَهَّدُهُ (2)

وَ تَعُوذُ اللَّيْلَ تَوْمُ الدَّا \*\*\* رِلْدَاكَ النَّدْبِ تُجَدِّدُهُ (3)

فَسَعَوْا فِي قَطْعِ أَرَكَتِهَا \*\*\* شُلَّتْ لِمُعَادِيهَا يَدُهُ

فَبَنَى الْكَرَّازُ لَهَا (بَيْتاً) \*\*\* لِلْحُزْنِ أَقِيمَ مُسَيِّدُهُ

ص: 362

1- سارت فاطمة عليها السلام إلى قبر أبيها صلي الله عليه وآله وسلم وقفت عليه وبكت ثم أخذت من تراب القبر فجعلته على عينها ووجهها ثم أنشأت تقول: ماذا على من شم تربة أحمد \*\*\* أن لا يشم مدى الزمان غواليا صَبَّتْ علي مصائب لو أنها \*\*\* صبت على الأيام صرن لياليا

2- الأراكة: أراك وهو شجر معروف اتخذ منه السواك.

3- وفي هذه الأبيات التسعة إشارة إلى شكواها لأبيها و حزنها على فراقه و بكائها في الليل و النهار و منع القوم لها عن البكاء عليه السلام. انظر كتاب عوالم العلوم ج2 ص787 و مناقب ابن شهر آشوب ج3 ص119 و ص322. و بحار الأنوار ج43 ص156. و في كتاب صحيح البخاري ج4 ص1619 عن أنس قال: لما ثقل النبي صلي الله عليه وآله وسلم جعل يتغشاها فقالت فاطمة عليها السلام و اكره، أباه، فقال لها: ليس على أبيك كرب بعد اليوم، فلما مات قالت: يا أبتاه صلي الله عليه وآله وسلم أجاب رياه، يا أبتاه صلي الله عليه وآله وسلم من جنة الفردوس، مأواه، يا أبتاه صلي الله عليه وآله وسلم إلى جبريل ننعاه فلما دفن قالت فاطمة عليها السلام: يا أنس أطابت أنفسكم لحنوا على رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم و آله و سلم التراب. و في كتاب أمالي الصدوق ص121 ح رقم 5 قال: في ضمن حديث رقم 5 «وأما فاطمة عليها السلام بنت محمد صلي الله عليه وآله وسلم فبكت على رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم حتى تأذى بها أهل المدينة، قالوا لها: قد آذيتنا بكثرة بكائك، فكانت تخرج إلى المقابر، مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تتصرف... الخ. و في كتاب المناقب لابن شهر آشوب قال: و رأس البكائين ثمانية آدم و نوح، و يعقوب، و يوسف و شعيب و داود عليهم السلام و فاطمة عليها السلام و زين العابدين عليه السلام، قال الصادق عليه السلام: أما فاطمة عليها السلام فبكت على رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم حتى تأذى أهل المدينة فقالوا لها: آذيتنا بكثرة بكائك، إما أن تبكي بالليل و إما أن تبكي بالنهار و كانت تخرج إلى مقابر الشهداء، فتبكي. ج3 ص322.

و كذالك تَوَاصَلَ مِنْهَا الْحُزْنَ \*\*\* وَ زَادَ الْقَلْبُ تَوَقُّدَهُ (1)

وَ تَضَاعَفَ مِنْهَا السُّقْمُ وَ قَدْ \*\*\* أَوْدَى بِالْجِسْمِ تَشَدُّدَهُ

فَقَضَّتْ وَ الْقَلْبُ بِهِ شَجِنٌ \*\*\* تُبْدِيهِ وَ طَوْرًا تَكْمِدَهُ (2)

وَ بَلِيلٌ قَدْ دُفِنَتْ سِرًّا \*\*\* وَ بَذَا لِلشُّخْطِ تَوَكَّدَهُ (3)

ص: 363

1- يشير الشاعر في هذين البيتين إلى حزن الزهراء عليها السلام الشديد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبناء علي لها بيت الأ-حزان. ففي كتاب البحار ج43 ص 177 ضمن ح15 في ضمن حديث طويل قال: «ثم إنه -علي عليه السلام- بنى لها بيتاً في البقيع نازحاً عن المدينة يسمى بيت الأ-حزان، وكانت إذا أصبحت قدمت الحسن والحسين عليهما السلام أمامها، وخرجت إلى البقيع باكية فلاتزال بين القبور باكية، فإذا جاء الليل أقبل أمير المؤمنين عليه السلام إليها وساقها بين يديه إلى منزلها».

2- وفي هذين البيتين إشارة إلى شدة حزن الزهراء عليها السلام وسقمها ونحول جسمها عليها السلام. ففي البحار ج43 ص 200 ضمن ح30 قال: عن أبي جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام أن فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ستة أشهر ما رثيت ضاحكة وعنه أن فاطمة عليها السلام كفتت في سبعة أثواب.

3- وفي هذا البيت إلى ما روي من أنها عليها السلام دفنت ليلاً. ففي كتاب المناقب لابن شهر آشوب ج3 ص 363 قال: عن ابن عباس قال: أوصت فاطمة عليها السلام أن لا يعلم إذا ماتت أبو بكر ولا عمر ولا يصليها عليها قال: فدفنها علي عليه السلام ليلاً ولم يعلمهما بذلك». نقله عن الواقدي. وقال محب الدين الطبري في ذخائر العقبى ص 54. «و دخل بها في قبرها علي و الفضل و كانت أشارت على علي رضي الله عنه أن يدفنها ليلاً». وفي البحار ج43 ص 183 ضمن ح16 قال: «الأصمغ بن نباتة أنه سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن دفنها ليلاً فقال: إنها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها و حرام على من يتولاها أن يصلي على أحد من ولدها و ذكره ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب 4/ 1898 في ترجمة فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وقال النووي: (و أوصت -فاطمة عليها السلام- أن تدفن ليلاً ففعل -علي- ذلك و نزل في قبرها علي و العباس و الفضل بن العباس (تهذيب الأسماء و اللغات 353/2) و في نظم درر السمطين / 181 «عاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أربعين يوماً و دفنت ليلاً بالبقيع». وقال الخوارزمي: «فلما توفيت دفنها علي بن أبي طالب عليه السلام ليلاً و لم يؤذن بها أبو بكر و صلى عليها علي». مقتل الحسين عليه السلام 83/1، و مثل ذلك في مجمع الزوائد 211/9. و (بقيع الغرقد) مدفن مشهور في المدينة، و قد سمي بقية الغرقد لما فيه من أروم الشجر من ضروب شتى. قال ياقوت: و هو مقبرة أهل المدينة 473/1. و قال الفتال النيسابوري في روضة الواعظين/ 167: روي أن فاطمة عليها السلام لازالت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم معصبة الرأس، ناحلة الجسم، منهدة الركن من المصيبة بموت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهي مهمومة مغمومة محزونة مكروية كنيية حزينة باكية العين محترقة القلب يغشى عليها ساعة بعد ساعة...»

مَحَنِّ مَا غَيَّرَكَ يَجْرَعُهَا \*\*\* في هذا العالم نَعَهْدُهُ (1)

ص: 364

---

1- الملحمة العلوية (ص 95).

الشيخ حبيب الهريبي (\*) (1)

ولا يتكلم فخرِي ومجدي و سُوددي \*\*\* وخدمتكم ذُخري وزادي في غدي

سأرفعكم دوماً شعاراً ومبدأً \*\*\* أردده في محشدٍ إثر محشدٍ

سأدعو إليكم ما حييتُ وإتما \*\*\* حياتي أن أدعو إلى آلِ أحمدٍ

فما ضرني من نالٍ مني بحقه \*\*\* لأنني أستسقي هداكم فأهتدي

فقومُ رموني بالعلو لأنني \*\*\* أقدسكم في الله قربي محمدٍ

وكم تهمة قد لفقوها و فرية \*\*\* أقاموا لها الدنيا على سوء مقصدٍ

فعنكم أخذنا و الكتابُ قرينكم \*\*\* يؤيدكم أعظم به من مؤيدٍ (2)

فتوحيدنا عنكم و منكم و هذه \*\*\* علومكم كانت لنا خيرَ موردٍ

فلم نعتقد إلا بما صحَّ عنكم \*\*\* فقولكم الحق الذي فيه نهتدي

ص: 365

1- (\*) هو الخطيب الشيخ حبيب بن إبراهيم بن عبد العزيز بن محمد الهريبي، ولد في بلدة العمران الأحسانية عام 1368 هـ وبها نشأ حتى تجاوز عقد حياته الأول قليلاً نزع منها، واتخذ بلدة المنصورة موطناً لإقامته، حيث هاجرت أسرته إليها، وقد انتسب لحوزة النجف الأشرف وواصل دراسته الدينية أيضاً في الأحساء على يد العلامة الشيخ محمد الهاجري، وتلمذ أيضاً على جملة من الخطباء، منهم السيد محمد السيد ياسين الصفواني، والشيخ حسن القيسي البحراني والسيد محمد صالح العدناني، وارتقى المنبر الحسيني في بعض دول الخليج كالكويت والبحرين والإمارات. وله مؤلفات عدة منها: إشراقات فكرية من أنوار الخطبة الفدكية، وهو عبارة عن شرح لخطبة الزهراء عليها السلام يقع في ثلاثة أجزاء، وقد نظم أشعاراً في المناسبات الدينية مثل المولد النبوي الشريف، و موليد أهل البيت الطاهرين عليهم السلام و مرآتي العلماء.

2- قرينكم: قرين الشيء شبيهه في الصفات.

أيا بضعة المختارِ عفواً إذا انبرى \*\*\* لمدحك مثلي في نشيدٍ مرددٍ  
فقدسكِ أسمى من مديحي وإنما \*\*\* أتيتكِ أستجدي نذاك المحمدي  
فأنتِ العطاءُ الجمُّ والكوثرُ الذي \*\*\* تحدّر من ذي العرش في خيرِ مولدٍ  
فمثلكِ أنثى لم ير الدهرُ في العلا \*\*\* تضاهكِ يا أمَّ الفخارِ المخلدِ  
أيا مولدَ الزهراء يا مشرقَ الهدى \*\*\* ويا نبعَ التُّقى و نورَ الموحدِ  
ويا مفخرَ الإسلامِ يا رمزَ عزّه \*\*\* ويا جوهرَ الحقِّ الصريحِ المجسدِ  
فأنتِ لناهدِيّ نجددُ ذكره \*\*\* لنبقى به أحياءُ في اليومِ والغدِ

ص: 366

الشيخ حسن البحراني القيسي(\*) (1)

الْخَضْرَ وَجْهَ الرَّبِّيِّ وَاعْشَوْشَبَ الْوَادِيِ \*\*\* وَ الطَّيْرُ غَنَّى بِالْحَانِ إِنْشَادِ

وَ الْكَوْنُ أَبْلَجُ بِالْأَنْوَارِ مُتَقَدِّمًا \*\*\* يَزُهُو كَمَا أزدَانِ فِي أَنْوَارِهِ التَّادِي (2)

نُورٌ وَ رَبِّكَ لَا تَخْفَى مَظَاهِرُهُ \*\*\* نُورُ الْبَتُولَةِ بِنْتِ الْمُصْطَفَى الْهَادِي

وَ ذِي مَلَائِكَةِ الرَّحْمَنِ مَا بَرِحَتْ \*\*\* تُسَبِّحُ اللَّهَ تَسْبِيحًا بِيَزْدَادِ

وَ يَمَّمَتْ نَحْوَهُ الْمُصْطَفَى وَ هُمَا \*\*\* عَلَى أَسَارِيرِهَا تَبَشَّارُهَا بَادِ (3)

تَدْعُوهُ يَا سَيِّدًا قَامَ الْوُجُودُ بِهِ \*\*\* مَتَا عَلَيْكَ سَلَامٌ مَا حَدَا الْحَادِي

إِلَيْكَ أَرْسَلْنَا الْبَارِي فِدُونِ كَهَا \*\*\* مِنْهُ التَّحِيَّةَ وَ هُوَ الْمَوْجِدُ الْبَادِي

حِنْنًا نُهْنِيكَ بِالزُّهْرَاءِ فَإِنَّ لَهَا \*\*\* فَضْلًا وَ رَبِّكَ لَا يُحْصَى بِنَعْدَادِ

أَحِبَّةَ الْمُرْتَضَى الْهَادِي وَ شِيعَتَهُ \*\*\* وَ مَنْ لَكُمْ حُبُّهُ مِنْ خَيْرِ أَوْلَادِ

فُؤُومُوا تَهْنِي خَدِيجَ الْخَيْرِ عَنْ فَرْحٍ \*\*\* بِتُحْفَةِ اللَّهِ وَ هُوَ الْوَهِبُ السَّادِي (4)

خَدِيجَةَ الْخَيْرِ يَا مَنْ رَاحَ سُودَدُهَا \*\*\* يَغْلُو سَوَامِخَ أَطَامِ وَ أَطْوَادِ (5)

يَا مَنْ حَبَّاهَا بِخَيْرِ الْخَلْقِ قَاطِبَةً \*\*\* رَبُّ السَّمَاءِ وَ كَسَاهَا أَسَّ إِسْعَادِ

ص: 367

1- (\*) مرت ترجمة الشاعر في الجزء الأول.

2- أبلج الصبح: أسفر و أثار.

3- يممت: قصدت.

4- السادي: المعطي.

5- الأطام: جمع أطم و هو الحصن أو البيت المرتفع. الأطواد: الجبال.

بِالْمُصْطَفَى حَصَّهَا هَادِي الْأَنَامِ إِلَى \*\*\* دَرْبِ الرَّشَادِ فَأُضْحَى خَيْرَ رَشَادٍ  
قَادَ السَّفِينِ إِلَى شَاطِي الْأَمَانِ أَلَا \*\*\* أَكْرَمَ بِهِ رَائِدًا بَلْ خَيْرَ رُؤَادٍ  
بَنَتْ بِهِ وَقُرَيْشٌ فِي عَدَاوَتِهَا \*\*\* لَهَا بِأَعْظَمِ نِقَادٍ وَحُسَادٍ  
فَالنَّاسُ وَالْمَالُ لَمْ يَبْغُوا بِهِ بَدَلًا \*\*\* إِلَّا الَّذِي كَانَ فِيهِ خَيْرُ زُهَادٍ  
وَأُمُّ فَاطِمَةَ فِي الْمَالِ زَاهِدَةً \*\*\* أَكْرَمَ بِأُمِّهِ مِنْ خَيْرِ زُهَادٍ  
جَادَتْ بِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ مِنْ كَرَمٍ \*\*\* أَكْرَمَ بِأُمِّ عَدَّتْ مِنْ خَيْرِ أَجْوَادٍ  
فِيَا خَدِيجَةَ تَلَّتِ الْخَيْرَ اجْمَعَهُ \*\*\* بِالْمُصْطَفَى خَيْرِ مِعْطَاءٍ وَمُرْتَادٍ (1)  
أَعْطَاكَ رَبُّكَ بِالْمُخْتَارِ مَرْتَبَةً \*\*\* فَاقَتْ مَرَاتِبَ أَشْرَافٍ وَأَمْجَادٍ  
وَخَصَّكَ مِنْهُ بِالزَّهْرَاءِ فَاطِمَةَ \*\*\* كَأَنَّهَا وَالْهُدَى جَاءَتْ بِمِيعَادٍ (2)  
أَكْرَمَ بِفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةَ \*\*\* النَّسْوَانِ مِنْ حَاضِرٍ فِي النَّاسِ أَوْ بَادِي (3)  
يَا بِنْتَ أَشْرَفِ خَلْقِ اللَّهِ قَاطِبَةً \*\*\* إِنْ جِيءَ فِيهِمْ بِأَوْلَادٍ وَأَحْفَادٍ  
وَيَا رَبِيبَةَ بَيْتِ الْمَجْدِ مِنْ مُضَرٍّ \*\*\* وَخَيْرِ هَاشِمٍ مِنْ آتٍ وَمِنْ غَادٍ  
وَيَا رَضِيعَةَ ثُدِيِّ الْوَحْيِ يَا أَمْلِي \*\*\* يَا مَنْ لَهَا كَلِمٌ مِنْ خَيْرِ إِشَادٍ  
لِلَّهِ مِيلَادُكَ الْمَيْمُونُ إِنْ بِهِ \*\*\* اهْتَرَّتْ رُبَانَا فَأُضْحَى بِمِيلَادٍ  
تَقْبَلِي وَدَنَا فِي حَفْلِنَا فِيهِ \*\*\* مِنْ خَالِصِ الْوُدِّ مِمَّا أَيُّ إِشَادٍ  
حَتَّى وَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَعْلُو بِلَاعَتِهِ \*\*\* لَكِنْ بِكُمْ يَنْبَاهِي لِابْنِقَادٍ  
لَأَنْتُمْ أَنْتُمْ أَهْلُ الْقَبُولِ وَأَصْحَابِ \*\*\* الْعَطَا لِرِفَادٍ وَوَفَادٍ  
يَا رَبِّ بِالْأَلِّ بَلَّغْنَا مَقَاصِدَنَا \*\*\* فَأَنْتَ أَكْرَمُ مَقْصُودٍ لِقَصَادٍ  
وَزِدْنَا يَا إِلَهِي فِي مَحَبَّتِهِمْ \*\*\* فَإِنَّ حُبَّهُمْ مِنْ أَفْضَلِ الزَّادِ  
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُخْتَارِ سَيِّدِنَا \*\*\* وَالْمُرْتَضَى عَلَيَّ مَا حَدَا الْحَادِي

1- مرتاد هنا اسم مفعول و هو الذي يراد منه الخير.

2- انظر تسميتها الزهراء عليها السلام.

3- حاضر: من الحضر و هم سكان المدن. و البادي: سكان البادية. و في تسميتها فاطمة عليها السلام.



وَفَاطِمٍ وَبَيْنَهُمَا مَا بَدَأَ قَمَرًا \*\*\* أَوْلَاحَ نَجْمٍ بِنُورٍ مِنْهُ وَقَادٍ (1)

أَعْنِي بِهِمْ آلَ طِهْرِ الْمُصْطَفَى فِيهِمْ \*\*\* تَنْفَى الْكُرُوبَ بِدَهْرِ جَائِرٍ (2) عَادٍ

ص: 369

---

1- وقاد: النور. الوقاد: المشع المضيء.

2- جائر: ظالم.

الشيخ حسن البحراني القيسي (\*) (1)

عَلَى الرَّهْرَاءِ حَزْنِي فِي أَرْدِيَادٍ \*\*\* وَ دَمْعِي فَوْقَ صَحْنِ الْخَدِّ بَادِي

لِيَلُوهَا أَنْوَحُ بِلَا انْقِطَاعٍ \*\*\* وَأَنْدُبُ مِثْلَمَا قَدْ نَاحَ شَادِي (2)

أُمْنُهَا وَقَدْ فَقَدْتُ أَبَاهَا \*\*\* إِمَامَ الْمُرْسَلِينَ وَ خَيْرَ هَادِي

وَ عَجَبْتُ بِالْبُكَاءِ تَنْوُحِ شَجْوًا \*\*\* لَهُ وَ تَعَجُّجٍ مِنْ أَقْصَى الْفُؤَادِ

وَ عَيْنَاهَا مِنَ الْأَحْزَانِ قَرَحِي \*\*\* تَصُوبُ لَهُ الْمَدَامِعُ كَالْغَوَادِي (3)

تُنَادِي وَ الدُّمُوعُ بِهَا أَحْمِرَارٌ \*\*\* وَ نَارُ الْوَجْدِ تُضْرَمُ فِي الْفُؤَادِ

أَلَا يَا وَالدي قَدْ كُنْتُ ذُخْرِي \*\*\* فَوَا ذُلَّاهُ بَعْدَكَ يَا عِمَادِي

أَلَا يَا وَالدي قَدْ كُنْتُ حِصْنًا \*\*\* أَلُوذِي بِهِ بِمُعْتَرِكِ الشَّدَادِ

أَلَا يَا وَالدي كُنْتُ الْمَرْجِي \*\*\* إِلَيَّ وَ كُنْتُ يَا أَبَتِي سِنَادِي

فَهَا أَنَا بَعْدَ فَقْدِكَ يَا مَلَاذِي \*\*\* أَحْنُ جَوِي لِعُظْمِ الْإِضْطِهَادِ

وَ كُنْتُ حِمَايَ مِنْ جَوْرِ اللَّيَالِي \*\*\* وَ كُنْتُ حِمَايَ مِنْ جَوْرِ الْأَعَادِي (4)

عَلَيَّ تَرَكَمْتُ مُذْ غَبْتِ عَنِّي \*\*\* مَصَائِبُ مِثْلُ أَطْوَادِ صَلَادِ (5)

وَ نَوْحِي كَالْحَمَامَةِ فِي بُكَاهَا \*\*\* تَحْنُ بِلَا انْقِطَاعٍ أَوْ نَفَادِ

1- (\*) مرت ترجمة الشاعر في الجزء الأول.

2- الشادي: الذي يمدّ صوته كالغناء.

3- الغوادي: مطر الغداة مفرده الغادية.

4- جور الليالي: سوادها جور الأعادي: ظلّمهم.

5- أطواد: جبال عظيمة. صلاّد: صُلْبَة.

أَوْ الْهَيْمَانَ ضَيَّعَهُ أَلَيْفٌ \*\*\* فَهَا هُوَ هَائِمٌ فِي كُلِّ وَادِي (1)

فَوَاحِزْنِي عَلَيْكَ أَبِي سَابِكِي \*\*\* عَلَيْكَ إِلَى مَمَاتِي وَافْتِقَادِي

وَآنَدُبُ لَا أُفْتِرُّ مِنْ شُجُونِي \*\*\* وَاتَّخِذُ الْبُكَاءُ شُرْبِي وَزَادِي

بَنِي الْمُخْتَارِ مَا أَدَهَى رَزَايَا \*\*\* دَهْتَكُمْ عُنُوءَ دُونَ الْعِبَادِ

عَلَيْكُمْ لَمْ يَزَلْ يَنْهَلُ دَمْعِي \*\*\* مُذَاباً كَالْجَمَانِ وَكَالْعَوَادِي (2)

صَلَاةُ اللَّهِ وَالْأَمْلاكِ جَمْعاً \*\*\* عَلَيْكُمْ مَا حَدَا لِلرَّكْبِ حَادِي (3)

ص: 371

- 
- 1- الهيمان: رجلٌ محبٌّ شديد الوجد كأنه جنٌّ من العشق فذهب على وجهه من غير قصد. هائم: ذاهب لا يدري أين يتوجّه.
  - 2- الجمان: اللؤلؤ.
  - 3- كنوز المدح والثناء ص 25.

الشيخ حسن البحراني القيسي(\*) (1)

حَسْبِي عَلَى مَا حَلَّ بِي إِنْشَادِي \*\*\* وَ تَلَبَّسِي بِالنُّوحِ وَ التَّعْدَادِ  
حُزْنِي يَزِيدُ وَ حَسْرَتِي لَا تَنْقُضِي \*\*\* وَ الْوَجْدُ يُشْعِلُ بِالصِّرَامِ فُؤَادِي  
لِي حَرْقَةٌ لَا تَنْطَفِي طُولَ الْمَدَى \*\*\* وَ أَنْوَحُ كَالْقَمْرِي فِي الْأَعْوَادِ (2)  
يَا صَاحِ دَعْنِي فَأُلْوِعُ أَمْضِي \*\*\* وَ دَعِ الْعِنَابَ فَلَسْتَ مِنْ أُنْدَادِي (3)  
دَعْنِي أَكْبِدُ مِحْنَتِي وَ صَبَابَتِي \*\*\* فَلَمَّا بُلِيتُ مُلَازِمَ التَّسْهَادِ (4)  
لَمْ أَبْكُ فَقَدْ أَحْبَبْتِ كَلَا وَ لَا \*\*\* رَسْمٌ عَفَاهُ تَرَادِفُ الْآبَادِ  
كَلَا وَ لَا أَبْكِي حُطَامًا زَائِلًا \*\*\* عَنِّي وَ لَا لَطَوَارِفٍ وَ تِلَادِ (5)  
لَكِنْ شَجَانِي مَا أُصِيبَ مُحَمَّدٌ \*\*\* فِي آلِهِ مِنْ مِحْنَةٍ وَ نِكَادِ  
وَ يَكَيْتُ لِلزُّهْرَا وَ مَا بُلِيتُ بِهِ \*\*\* فَتَجَلَّبَبْتُ مِنْ حُزْنِهَا بِسَوَادِ  
لَمْ أَنْسَهَا لَمَّا أَتَتْ مُلْتَاعَةٌ \*\*\* قَبْرَ النَّبِيِّ وَ دَمْعُهَا كَغَوَادِي (6)  
تَدْعُو: أَلَا يَا وَالِدِي يَا مَنْ بِهِ \*\*\* رُكُزُ الشَّرِيعَةِ ثَابِتُ الْأَوْتَادِ

ص: 372

- 1- (\*) مرت ترجمة الشاعر في الجزء الأول.
- 2- القمري: ضرب من الحمام حسن الصوت.
- 3- الولوع: شدة الؤع و الحب والتعلق. أمضني: آلمني و جرحني و أحرقتني.
- 4- التسهاد: الأرق و قلة النوم.
- 5- طوارف: جمع طارف و هو المال المستحدث، و يقابله التلاد و هو جمع التالد، أي المال القديم.
- 6- ملتاعة: مصابة بلوعة و مرض -غوادي: أوائل الأمطار.

أَبْنَاهُ فَمَ وَاَنْظُرْ لِحَالِي كَيْ تَرَى \*\*\* أَتَرَ النَّالِمِ فَوْقَ وَجْهِي بَادِي  
مَا شَمْتُ مِنْبَرِكَ الْعَظِيمِ وَرُزْنُهُ \*\*\* الْأَبْكَيتُ لَوْحَشَةِ الْأَعْوَادِ  
يَا وَحْشَةَ الْمِحْرَابِ زَادْتَنِي أَسَى \*\*\* وَكَأَنَّهُ بِكَ عَلَيَّ يُنَادِي  
أَوْحَشْتَنِي يَا خَيْرَ مَبْعُوثٍ وَيَا \*\*\* خَيْرَ الْأَنَامِ وَقُدُوةَ الْأَمْجَادِ  
تَاللَّهِ يَا أَبْتَاهُ لَوْعَايْنَتَيْ \*\*\* مَكْسُورَةَ الْأَضْلَاعِ بِالْأَحْقَادِ (1)  
صَدْرِي يَسِيلُ دَمًا وَوَجْدِي مَا \*\*\* لَهُ حَدٌّ مَدَى الْأَيَّامِ وَالْآبَادِ  
قَدْ وَرَمُوا مِنْنِي بِضَرْبِ سَيَاطِئِهِمْ \*\*\* وَأَنَا أَحْنُ مِنَ الْأَسَى وَأُنَادِي  
مَلْطُومَةً عَيْنِي وَبَعْلِي بَيْنَهُمْ \*\*\* أَصْحَى يُفَادُ مَلْبَبًا بِنَجَادِ (2)  
وَأَشَدُّ مَا أَجْرَى دُمُوعِي وَكَفًّا \*\*\* كَالْغَيْثِ مُنْهَمِرًا بَكَ أَوْلَادِي (3)  
يَا بِنْتَ طَهَ مَا أَمَصَّ مُصَابِكُمْ \*\*\* مُجْرِي الدَّمُوعِ وَ مُحْرِقُ الْأَكْبَادِ  
صَلَّى الْإِلَهَ عَلَيْنَكُمْ مَا زَمَجَرْتُ \*\*\* سَحْبُ السَّمَاءِ بِالْبَرْقِ وَالْإِزْعَادِ (4)(5)

ص: 373

- 
- 1- هذا البيت و الأبيات التي تليه إلى ما رويناه عن كتاب سليم بن قيس ص 40 عن الفارسي (رضي الله عنه) في حديث طويل و العوالم ج 2/11 ص 558.
  - 2- مليباً: مجروراً -نجاد: حمائل السيف.
  - 3- وكفأ: سائلة قليلاً قليلاً.
  - 4- زمجرت: أكثرت الصياح و الصخب و التهديد.
  - 5- كنوز المدح و الرثاء ص 41.

الشيخ حسين الشيب (\*)(1)

يا خَيْرِ دَاعٍ لِإِلَهِ وَهَادِي \*\*\* شَمَّتْ بِمَوْتِكَ جُمْلَةَ الْحُسَّادِ

وَلِفَقْدِكَ انْفَجَعَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ \*\*\* وَلَهُ تَهْدَمُ شَامِخُ الْأَطْوَادِ (2)

وَعَلَيْكَ زُلْزَلَتِ السَّمَاءُ وَأَعْوَلَتْ \*\*\* زُمُرُ الْمَلَائِكِ فَوْقَ سَبْعِ شِدَادِ

وَبَكَتْ عَلَيْكَ الْكَائِنَاتُ بِأَسْرِهَا \*\*\* وَخَبَا ضِيَاءُ الْكَوْكَبِ الْوَقَّادِ (3)

ص: 374

1- (\*) الشيخ حسين الشيب هو الخطيب الفاضل الشيخ حسين بن شيب بن محمد بن علي آل شيب، وآل شيب من الأسر العربية العريقة في المنطقة الشرقية في السعودية وفي بلادهم أم الحمام بل في القطيف وعرفت هذه العائلة بالذكاء والفتنة وجودة الحفظ بصورة عامة. وشاعرنا المترجم له بصورة خاصة عرف بذكائه وفتنته ونظرة البعيد فلذلك اشتهر ذكره في تلك البلاد، وكان رجلاً اجتماعياً ودينياً ووطنياً، وهو جميل المعاشرة غير متصنع في بشاشته فهو على جانب عظيم من الشمم والإباء وسمو الهمة وشرف النفس، وقد انغمس في حب أهل البيت عليه السلام وأخذ على عاتقه خدمتهم طيلة حياته، فعقد في داره مجلساً للعزاء عليهم في كل ليلة على الدوام والاستمرار بصورة عامة وفي عشرة محرم بصورة خاصة، وكان أكثر نظمه في أهل البيت عليه السلام مدحاً وثناءً، ومن ذلك جاء ديوان له في جزأين، الأول باللغة الفصحى والثاني باللغة الدارجة، طبع في النجف الأشرف سنة (1374هـ)، وديوانه المذكور هو الذي خلف له الذكر الخالد الذي لا يبسد وحقاً ما قال الشاعر. وما من كاتب الا سيلى \*\*\* ويبقى الدهر ما كتبت يداه فلا تكتب بكفك غير شيء \*\*\* يسرك في القيامة أن تراه وافاه الأجل المحتوم في 29 صفر (1369هـ).

2- الأطواد: مفردة الطود، وهو الجبل العظيم.

3- خبا: انطفأ وحمد.

اللَّهُ أَكْبَرُ إِنَّ يَوْمَكَ فِي الْوَرَى \*\*\* قَدْ كَانَ أَذْهَى مِنْ صَوَاعِقِ عَادٍ  
 أَشْحَى الْخَلَائِقِ وَالْقُلُوبِ أَذَابَهَا \*\*\* حُزْنًا وَأَصْبَحَ جَبْرَيْلُ يُنَادِي  
 الْيَوْمَ مَاتَ مُحَمَّدٌ وَالْأَنْبِيَاءُ \*\*\* لَبِسَتْ لِفَجْعَتِهِ ثِيَابَ سَوَادٍ  
 الْيَوْمَ رُكِنَ الدِّينَ زُلْزِلَ وَالْهُدَى \*\*\* الْيَوْمَ قَامَتْ دَوْلَةُ الْأَوْغَادِ  
 الْيَوْمَ أَصْبَحَتْ الْبُتُولُ يَتِيمَةً \*\*\* مِنْ بَعْدِ فَقْدَانِ النَّبِيِّ الْهَادِي  
 الْيَوْمَ رُضَّتْ بِالْجِدَارِ ضُلُوعُهَا \*\*\* الْيَوْمَ قَدْ لَبِسَتْ لِبَاسَ حِدَادٍ (1)  
 الْيَوْمَ أُسْقِطَ مُحْسِنٌ وَبُنُو السَّقَا \*\*\* جَهْرًا أَبَانُوا مَكْمَنَ الْأَحْقَادِ  
 الْيَوْمَ بِالنَّيْرَانِ أُحْرِقَ بِأَبِهَا \*\*\* وَقَصَّتْ حَلِيفَةً رَنَّةً وَ سُهَادٍ (2)  
 الْيَوْمَ قَادُوا الْمُرْتَضَى بِنِجَادِهِ \*\*\* قَسْرًا وَعَانِي ذَلَّةَ الْأَصْفَادِ  
 الْيَوْمَ حَيْدَرَةٌ قَضَى فِي فَرَضِهِ \*\*\* فِي وَسْطِ مَسْجِدِهِ بِسَيْفِ مُرَادِي  
 الْيَوْمَ مَاتَ الْمُرْتَضَى وَقَضَى ابْنُهُ \*\*\* الْحَسَنُ الرَّكِيُّ وَجَفَّ زَرْعُ الْوَادِي  
 الْيَوْمَ جُمِعَتْ الْجُمُوعُ بِكَرْبَلَا \*\*\* مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَكُلِّ بِلَادِ  
 الْيَوْمَ قَدْ عَقَدَ ابْنُ هِنْدٍ تَاجَهُ \*\*\* وَغَدَا الْحُسَيْنُ فَرِيْسَةَ ابْنِ زِيَادِ  
 الْيَوْمَ خَرَّ عَنِ الْجَوَادِ بِنَبَلَةٍ \*\*\* عَيْطَاءَ قَدْ شَقَّتْ لِكُلِّ فُوَادٍ (3)  
 الْيَوْمَ بَاتَ عَلَى التُّرَابِ مُعَفَّرًا \*\*\* مُلْقَى ثَلَاثًا فِي رُبَى وَ وَهَادٍ (4)  
 الْيَوْمَ خَيْلُ أُمَيَّةٍ قَدْ أَصْبَحَتْ \*\*\* تَحْمِي مَغَارَتَهَا عَلَى الْأَجْسَادِ  
 الْيَوْمَ رَأْسُ ابْنِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ \*\*\* حَمَلُوهُ جَهْرًا فِي الْقَنَا الْمِيَادِ  
 الْيَوْمَ قَدْ حَرَقُوا الْخِيَامَ بِكَرْبَلَا \*\*\* وَبَدَتْ عَزِيْزَاتُ الرَّسُولِ بَوَادِي (5)

ص: 375

- 2- رثّة:(الرثّة): الصوت، أرثت المرأة: أي صاحت.
- 3- نبلة عيطاء: السهم الطويل.
- 4- الرّبي: ما ارتفع عن الأرض، التلّة. وهاد: أراضي منخفضة.
- 5- نقلت من ديوان الشيب ج 1 ص 18.



الشيخ حسين الشيب (\*)(1)

لِي عَيْنٌ دُمُوعُهَا كَالْغَوَادِي \*\*\* وَمُصَابٌ أَدَامَ سَقَمَ الْفُؤَادِ (2)

بِتُّ وَالْقَلْبُ مُبْتَلَى بِشُجُونٍ \*\*\* وَ سَلَوْتُ الْكَرَى وَطِيبَ الرَّقَادِ (3)

الْبَسْتِنِي يَدُ الذُّنُوبِ لِبَاساً \*\*\* أَضْجَعْتَنِي مِنْ فَوْقِ شَوْكِ الْقِتَادِ (4)

وَعَدْتَنِي بِحَسْرَةٍ أَتْرَامِي \*\*\* جَائِلُ الْفِكْرِ فِي صَمِيمِ فُؤَادِي (5)

أَطْلُبُ الرَّفْدَ وَالْأَمَانَ وَمَا مِنْ \*\*\* مَلْجَأٍ غَيْرَ سَيْدِي وَ سِنَادِي (6)

صَاحِبِ الْحَوْضِ وَاللَّوَا سَيِّدِ الْكُلِّ \*\*\* مَلَاذُ الْوَرَى يَوْمَ الْمَعَادِ

قَلَعَ الْبَابَ مَنْ أَبَادَ ابْنَ وَدٍ \*\*\* وَفَنِي مَرْحَبًا بِحَدِّ الْجِدَادِ

مَنْ بَنَى الدِّينَ بِالْحُسَامِ وَأَزْوَى \*\*\* عَطَشَ الْأَرْضِ مِنْ دِمَاءِ الْأَعَادِي

مَنْ فَدَى الْمُصْطَفَى وَبَاتَ يَقِيهِ \*\*\* حِينَ قَلَّ الْفِدَا وَعَزَّ الْمُفَادِي (7)

مَنْ بِهِ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ بَاهِي \*\*\* وَحَبَاهُ مِنْ مَنِّهَ بِيَادِي (8)

أَمَرَ الْمُصْطَفَى وَنَادَاهُ بَلِّغْ \*\*\* مَنْ أَنَا رَبُّهُمْ وَمَنْ هُمْ عِبَادِي؟

ص: 376

1- (\*) مرت ترجمة الشاعر في القصيدة السابقة.

2- الغوادي: السحب التي تنشأ غدوة، أو أمطار الغداة.

3- سلوت الكرى: نسيت النوم وذهلت عن ذكره، طيب الرقاد: لذة النوم.

4- القتاد: شجر صلب له شوك كالإبر.

5- أترامي جائل الفكر: أتابع إدارة الفكر و دورانه.

6- الرفد: المعونة والعطاء.

7- عزّ المفادي: قلّ من يفدي و يضحيّ بنفسه.

8- حباه بيادي: أعطاه النعم من غير مقابل.

هُوَ مَوْلَاهُمْ وَأَنْتَ نَبِيٌّ \*\*\* حُكْمُكُمْ نَافِقَةٌ لِيَوْمِ الْمَعَادِ  
فَاقَامَ النَّبِيُّ فِي يَوْمِ حُمٍّ \*\*\* وَاضِعًا كَفَّهُ بِكَفِّ الْعِمَادِ  
قَائِلًا وَالْعُيُونُ تَرْنُوهُ شَرْرًا \*\*\* وَهُوَ فَوْقَ الْأَعْوَادِ جَهْرًا يُنَادِي (1)  
دَاعِيًا مَنْ أَنَا لَهُ كُنْتُ مَوْلَى \*\*\* فَعَلَيْ لِي إِمَامٌ وَهَادِي  
وَآتَى جِبْرِئِيلُ يَتْلُو كَلَامًا \*\*\* قَالَهُ اللَّهُ فَوْقَ سَبْعِ شِدَادِ  
أَنَا أَكْمَلْتُ دِينَكُمْ ثُمَّ أَتَمَمْتُ \*\*\* نِعْمَتِي وَارْتَضَيْتُكُمْ لِلرِّشَادِ  
يَا ذَوِي الْعَقْلِ وَالْبَصَائِرِ سَمْعًا \*\*\* ثُمَّ طَوَّعًا يَا مَعْشَرَ الْحُسَادِ  
عَقَدَ الْمُصْطَفَى لِحَيْدَرِ عَقْدًا \*\*\* بِحُضُورٍ مِنْ كُلِّ حَضْرٍ وَبَادِي  
بَيْعَةً فِي الرِّقَابِ طَوَّقَ عَقْدًا \*\*\* لَازِمٌ ثَابِتٌ لِيَوْمِ الْمَعَادِ  
يَا لَقَوْمِي كَيْفَ الْعِدَى أَنْكَرُوهَا \*\*\* وَأَخْلَوْا عَقِيدَةَ الْإِعْتِقَادِ؟  
هَلْ أَتَى بَعْدَهَا الْإِمَامُ بِجُرْمٍ \*\*\* نَقَضُوا الْعَهْدَ نَقْضَةَ الْإِزْتِدَادِ؟  
لَا وَحَقِّ الزَّهْرَاءِ وَالطُّورِ وَالتَّجْمِ \*\*\* وَرَبِّ الْعِبَادِ غَوْتِ الْبِلَادِ  
مَا لَهُ عَشْرَةٌ وَلَا ذَنْبٌ إِلَّا \*\*\* فَضْلُهُ وَالْعُلَا وَقَوْلِ السِّدَادِ  
فَلَقَدْ قَابَلْتَهُ بِالْبُغْضِ حَتَّى \*\*\* أَظْهَرُوا فِيهِ كَامِنَ الْأَحْقَادِ  
بَايَعُوا حَامِلَ الْقُبُصِ أَخَانَتِي \*\*\* وَخَانُوا أَخَا النَّبِيِّ الْهَادِي (2)  
وَآتَوْهُ بِجَمْعِهِمْ وَاسْتَدَارُوا \*\*\* حَوْلَ أَعْتَابِهِ كَطَيْرِ الْجَرَادِ  
فَأَتَتْ فَاطِمَةٌ فَأَبْدَتْ عِتَابًا \*\*\* بِأَنْبِيٍّ وَحَسْرَةٍ وَانْقَادِ  
مُدَّ أَحْسَنُ ابْنٍ... بِنِدَاهَا \*\*\* كَسَرَ الْبَابَ وَالتَّبَوَّلَ تُنَادِي  
وَاسْتَدَارُوا عَلَيَّ حِمَى بَيْضَةِ الدِّينِ \*\*\* وَقَادُوهُ وَهُوَ صَعْبُ الْقِيَادِ  
عَجَبًا وَالزَّمَانُ يُبْدِي اعْتِجَابًا \*\*\* كَيْفَ أَعْطَى الْقِيَادَ بِالْانْقِيَادِ

- 
- 1- ترنوه شزراً: تديم إليه النظر بسكون الظرف. شزراً: نظر إليه بجانب عينه مع إعراض أو غضب.
- 2- هكذا كان في الديوان و الظاهر أنه كناية عن معان قصدها الشاعر، والله العالم.

وَهُوَ غَوْتُ الْمَلْهُوفِ فِي كُلِّ كَرْبٍ \*\*\* وَ مَلَاذُ الْمَخُوفِ فِي كُلِّ نَادِي (1)

وَالَّذِي شَبَّ فِي الْقُلُوبِ ضِرَامًا \*\*\* وَ أَشَابَ الطُّفْلَ الَّذِي فِي الْمِهَادِ

مَا جَنَاهُ ابْنُ مُلْجَمٍ فِي ذُرَى الْعَرْشِ \*\*\* وَ مِنْهُ انْفِطَرْنَ سَبْعُ شِدَادِ

يَا عُيُونَ الْإِسْلَامِ هَلِي دِمَاءً \*\*\* شَجَّ رَأْسَ الْأَمِيرِ سَيْفُ الْمُرَادِي (2)

ص: 378

---

1- نادي: المكان الذي يجتمع فيه القوم للجلوس و المشاورة.

2- نقلت من ديوان الشيب ج 2 ص 4.

(بحر الخفيف)

الشيخ حسين النصراوي (\*) (1)

يا لهذا الصباح كم من جمالٍ \*\*\* فيه كم من سماحة المعبودِ  
فيه شدو الطيورُ و الحقلُ يزهو \*\*\* ويحاكي النسيمُ عطرَ الورودِ  
في ظلالِ الحقولِ أفتحْتُ نفسي \*\*\* و تسمتُ مسكُ يومٍ جديدِ  
و توجهتُ مفرداً لأقضي \*\*\* بين تلك المروجِ روعة عيدي  
خلتُ نفسي مسافراً في وجودٍ \*\*\* أخروي في غيرِ هذا الوجودِ  
فسألتُ الطيور عن فرحة الغابِ \*\*\* فغنتُ و أبدعتُ بالنشيدِ  
صاح ماذا تقولُ فاليومُ عيدٌ \*\*\* فترتَم بقولِ خيرِ القصيدِ

ص: 379

1- (\*) هو الشيخ حسين بن عبد الأمير بن نجم بن عبيد بن جاسم النصراوي، ينتمي إلى عشيرة النصاروة في العراق. موطنه الأصلي هو مدينة كربلاء المقدسة، لكن المترجم له نتيجة لهجرة والده من العراق ولد في سورية في معر تمصرين التابعة لمدينة أديب الشمالية في نهاية عام 1981 م ثم انتقل إلى مدينة تبيل الواقعة بالقرب من محافظة (حلب) المعروفة، و من ثم دخل المدرسة الابتدائية، و أتمها ثم بدأ بالدراسة المتوسطة، ثم انتقل مع عائلته إلى دمشق إلى جوار السيدة زينب عليه السلام و أتم هناك دراسة المتوسطة والثانوية، ثم بدأ بالدراسة الجامعية في كلية الآداب قسم اللغة العربية وبالموازاة مع الدراسة المدرسية، بدأ دراساته الحوزوية، و هو الآن ما زال في مرحلة السطوح و اهتم بصعود المنبر و قراءة نتف من العزاء على سيد الشهداء عليه السلام و قد استفاد في هذا المجال من ثلة من خطباء المنبر الحسيني عليه السلام، و بالأخص والده الخطيب الشيخ عبد الأمير النصراوي، و كذلك بدأ تجربته الشعرية منذ سن مبكرة، و في السن الرابعة عشرة تمكن من كتابة أول قصيدة طبقاً للأوزان الشعرية شعره من السهل الممتنع فهو يرفض التعقيد و استخدام الألفاظ الصعبة.

جاءت اليومَ درةٌ لرسولٍ \*\*\* فتغنى الوجودُ بالتغريدِ  
وردةٌ صنّعتْ فطابَ شذاها \*\*\* و تسامى و حازَ مجدَ الخلودِ  
من رحابِ الجنانِ جاءتْ لتسمو \*\*\* في ربيعِ الحقولِ فوقَ الورودِ  
ما رآها الأنامُ بالحقِّ لكنْ \*\*\* كتّلوها ببغيهم بالقيودِ  
هي في جوهرِ الحقيقةِ نورٌ \*\*\* جاء يسعى خلالَ أفقِ بعيدِ  
لينيرَ الوجودَ بالخيرِ و العدلِ \*\*\* و يدعو لخلقِ كونِ سعيدِ  
دوحةٌ مدّتِ الغصونَ لتعطي \*\*\* بُرعمَ الخيرِ و الجمالِ الفريدِ

ص: 380

الحاج سعود الشملوي(\*) (1)

لِنَبِّ النَّبِيِّ الْهَادِي الْحَشَا تَتَوَقَّدُ \*\*\* فَمَا عُدْرُ دَمْعِ الْعَيْنِ أَنْ لَا يُدِدُ

سَابِكِي لَهَا حَتَّى تَذُوبَ حُشَاشَتِي \*\*\* وَ جِسْمِي يَبْلَى وَ الْمَدَامُ تَجْمُدُ

فَقَدْ كَابَدَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ مَصَابِيًا \*\*\* إِذَا رُمْتَ إِحْصَاهَا تَعْيَا التَّعَدُّدُ (2)

فَلَوْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا فِرَاقُ مُحَمَّدٍ \*\*\* كَفَاهَا وَ هَلْ مِثْلُ الْمُفْضَلِ يُوجَدُ !!

ص: 381

1- (\*) هو الخطيب الحاج سعود بن عبد العزيز بن أحمد الشملوي. ولد في منطقة (أم الحمام) من توابع المنطقة الشرقية في السعودية في حوالي عام (1335هـ)، ونشأ تحت ظل والده نشأة حسنة، وقام بتعليمه والاهتمام به، حيث بعثه للتعلّم بالطريقة المألوفة آنذاك، فضمه إلى معلّم القرآن الكريم منذ نعومة أظفاره، وكان تعلّمه القرآن عند الملائ حسن مسلم المرهون. ثم بعد ذلك انضم لتعلم الكتابة عند السيد حبيب الهاشم الملقب بالمعلّم، ثم عند الشيخ عبد الحي المرهون، وتلمذ على عدة من فضلاء عصره كالعلامة الشيخ منصور المرهون والعلامة الشيخ فرج العمران. ثم أخذ نهج الخطابة الحسينية فبرع في فنونها وتركيبتها، ومن مميزاته أنه كان يمتلك حافظه قوية بحيث كان يحفظ القصيدة للمرة الأولى من سماعها فأستمر في تحقيق أكبر مستوى في الميدان الخطابي حتى قطع شوطاً كبيراً بفضل جهوده وطموحاته، وبفضل اتصالاته ببعض الخطباء والعلماء أمثال العلامة الشيخ فرج العمران، والشيخ عبدالحميد المرهون تكونت لديه الثروة الثقافية الكبيرة التي تحمل في طياتها الأساليب المختلفة الاقناعية والاستدلالية عقائدية وتاريخية وأخلاقية وفقهية وبفضل الطريقة التي اعتاد عليها من كتابة المواضيع التي كان يُحضرها للقراءة فقلّما يُلقى موضوعاً لم يكتبه -بفضل ذلك استطاع أن يتمكن من تنسيق البحث وإقائه على الوجه الأكمل، وكل هذه المؤهلات العلمية جعلته شاعراً مبدعاً. فجند نفسه لخدمة مبدئه فأثره بالعبء المفعم. مالتاً حياته بالصور المضيئة كما أنه يتمنى أن تُختم حياته بذلك فيقول (أرجو أن أموت وأنا في خدمة أهل البيت عليهم السلام).

2- إذا رمت إحصاءها تعيًّا التعداد: إذا قصدت إحصاءها عجز التعداد.

فَمِنْ أَجْلِهِ عَافَتْ كَرَاهَا وَعَيْشَهَا \*\*\* فَمَا شُغِلَهَا إِلَّا الْبُكَاءُ يَتَرَدَّدُ  
مُعْصَبَةٌ لِلرَّاسِ نَاحِلَةَ الْقَوَى \*\*\* وَ مُنْهَدَّةَ الْأَرْكَانِ مِمَّا تُشَاهِدُ  
تُشَاهِدُ أَعْدَاهَا لَهَا نَصَبُوا الْعِدَا \*\*\* وَرَدُّوا وَصَايَا أَحْمَدٍ وَ تَمَرَّدُوا  
فَمَهُمَا أَرَادَتْ أَنْ تَتَوَخَّحَ لِفَقْدِهِ \*\*\* تَمَانِعُهَا عَنْ نَوْحِهَا وَ تَوَعَّدُ  
وَ قَالُوا إِلَى الْكَرَّارِ فَاطِمٌ تُؤذِنَا \*\*\* وَ حَتَّامَ هَذَا التَّوْحُ هَلَّا يَنْقُدُ؟! (1)  
فَإِذَا تَتَوَخَّحَ اللَّيْلَ نَهْدًا نَهَارَنَا \*\*\* وَ إِذَا نَهَارًا وَ الْخَلَائِقُ تَهْجُدُ  
هُنَاكَ عَلَيَّ فِي الْبَقِيعِ بَنَى لَهَا \*\*\* إِلَى الْحُزْنِ بَيْنَا فَهِيَ فِيهِ تُرَدِّدُ  
وَ قَدْ مَنَعُوهَا إِزْتِهَارًا وَ تَحَالَفُوا \*\*\* عَلَى ظُلْمِهَا يَا وَيْلَهُمْ وَ تَعَاقَدُوا (2)  
أَتْنَهُمْ تُتَادِبُهُمْ إِلَى رَدِّحَتِهَا \*\*\* فَمَا سَمِعُوا بَلَّ كَدُّبُوهَا وَ قَنَدُوا (3)  
وَ قَالُوا (شُهُودًا) يَا بَتُولَةَ قَدِّمِي \*\*\* فَجَاءَتْ بِخَيْرِ النَّاسِ لِلَّهِ يَشْهَدُ (4)  
عَلَيَّ وَ ابْنَيْهَا فَلَمْ يَقْبَلُوهُمُ \*\*\* لَحَى اللَّهُ قَوْمًا فِي الصَّلَالِ تَرَدَّدُوا (5)

ص: 382

- 1- إشارة إلى ما روي في كتاب الخصال ص 272 ح 15 عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل، قال: و أما فاطمة عليها السلام فبكت على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حتى تأذى بها أهل المدينة، فقالوا لها: قد آذيتنا بكثرة بكائك، فكانت تخرج إلى المقابر - مقابر الشهداء- فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف. الحديث.
- 2- إشارة إلى ما روي في الاحتجاج ج 1 ص 119 عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: لما بويع أبو بكر و استقام له الأمر على جميع المهاجرين و الأنصار بعث إلى فديك من أخرج وكيل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم منها. الحديث.
- 3- إشارة إلى ما روي في الاحتجاج ج 1/ ص 119 عن أبي عبد الله عليه السلام قال: فجاءت فاطمة عليها السلام إلى أبي بكر ثم قالت: لم تمنعني ميراثي من أبي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أخرجت وكيلى من فديك، و قد جعلها إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بأمر الله «تعالى»؟ الحديث.
- 4- إشارة إلى ما روي في شرح نهج البلاغة/ لابن أبي الحديد ج 16 ص 274 عن علي عليه السلام قال: جاءت فاطمة عليها السلام إلى أبي بكر و قالت: إن أبي أعطاني فديكاً و أم أيمن و عليّ يشهدان. الحديث.
- 5- لحي: فعل ماضي يأتي من اللحاء. يقال لحي الله فلاناً -و ألحاء- قبحه و لعنه.



يُرْدُ عَلِيٍّ مَعَ بَنِيهِ لِيَقْبَلُوا \*\*\* شَهَادَةَ عَلِجٍ لِأَقِيمُوا وَ سُدُّوْا (1)

وَمَا تَرَكَوْهَا بَلْ أَنْوَاهَا بِجَمْعِهِمْ \*\*\* إِلَى دَارِهَا وَ الْبَابِ بِالنَّارِ أَوْ قَدْوَا (2)

وَقَدْ هَجَمَ الطَّاعِي - وَ لِإِذْنٍ - دَارَهَا \*\*\* وَ أَلَمَهَا بِالسُّوْطِ وَ عَدَّ وَ مَارِدُ

وَ رَاحَ عَدُوُّ اللَّهِ يَلْطِمُ وَ جَهَّهَا \*\*\* وَ قَدْ قُبِضَتْ وَ اللَّظْمُ فِي الْعَيْنِ يُوجَدُ

وَ الْجَاهَا بَيْنَ الْجِدَارِ وَ بَابِهَا \*\*\* وَ كَسَرَ أَضْلَاعَ الْبُتُولَةِ جَاحِدُ

وَ أَسْقَطَهَا ذَاكَ الْجَنِينِ بِعَصْرَةٍ \*\*\* فَخَرَّتْ تَنَادِي وَ الْحَشَى تَتَوَجَّدُ

أَبِي كَسَرُوا ضِلْعِي وَ حَمَلِي أَسْقَطُوا \*\*\* وَ مِسْمَارُ بَابِي رَاحَ فِي الصَّدْرِ يَمْرُدُ

فَمَا بَرَحَتْ فَوْقَ الْفِرَاشِ عَلِيلَةً \*\*\* تُكَابِدُ مِنْ أَلَمِهَا مَا تُكَابِدُ

إِلَى أَنْ قُبِضَتْ مَغْصُوبَةً يَا لِهَضْمِهَا \*\*\* وَ أَحْشَاؤُهَا مِمَّا بَهَا تَتَوَقَّدُ

فَقَامَ عَلِيٌّ لِلْبُتُولِ مُغْسَلًا \*\*\* فَمَرَّتْ عَلَى الْأَضْلَاعِ لِلْمُرْتَضَى يَدُ

فَرَاحَ بِجَنْبِ الدَّارِ يَسْبُلُ دَمْعَهُ \*\*\* وَ نُورُ الصُّحَى مِمَّا اغْتَدَى فِيهِ أَسْوَدُ

فَنَادَتْهُ (أَسْمًا) يَا عَلِيُّ (تُعْرِنَا) \*\*\* وَ لَمَّا دَهَاكَ الْخَطْبُ دُقَّتْ سَوَاعِدُ

فَقَالَ ذَرِينِي إِنَّهَا لَوَدِيعَةٌ \*\*\* وَ عَادَتْهَا بِالْيَمَنِ لِلْأَهْلِ تُرْدُ

وَ هَذِي بِهِذَا الْحَالِ كَيْفَ ارْدُهَا \*\*\* وَ لَاعْذَرَ عِنْدِي لِلْمُؤْمِنِ يُوجَدُ

فَأَكْمَلَ بَعْدَ النَّوْحِ حَيْدَرُ غُسْلِهَا \*\*\* وَ شَيَّعَهَا بِاللَّيْلِ وَ النَّاسُ هُجِدُ (3)

وَ اخْفَى عَلِيٌّ قَبْرَهَا حِينَ لَحْدَتْ \*\*\* وَ لَمْ يَدْرِ جُلُّ النَّاسِ عَنْهُ فَيَقْصُدُ

فَبَعْضُ رَأَاهَا فِي الْبَقِيعِ وَ بَعْضُهُمْ \*\*\* رَوَى قَبْرَهَا عِنْدَ النَّبِيِّ وَ أَوْجَدُوا

ص: 383

1- عالج: الحمار الوحشي، القوي السمين. و من معانيه أيضاً الرجل الضخم من كَفَّار العجم و يَطْلُقُه البعض على الكافر عموماً.

2- إشارة إلى ما روي في كتاب سليم بن قيس ص 36 في حديث طويل عن سلمان: ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ثم دفعه فدخل. الحديث.

3- هُجِد: نُيِم.

مَقَالَتُهُ مَا بَيْنَ قَبْرِ مَنبَرِي وَ مَنبَرِي \*\*\* لَرَوْضَتُهَا مِنْ رَوْضِ خُلْدٍ تُشَاهِدُ

وَرَبُّكَ أَذْرَى بِالصَّوَابِ وَعِنْدَهُ \*\*\* مَفَاتِيحُ كُلِّ الْغَيْبِ وَ هُوَ الْمُسَدِّدُ (1)

ص: 384

---

1- نبضات الولااء ص 177.

(بحر الخفيف)

الأستاذ سعيد معتوق الشبيب (\*) (1)

ياسماءٍ افرحي ويا أرضِ جودي \*\*\* نجمُ سعد أنارَ كلَّ الوجودِ

كَتَبَ الفجرُ في شفاهِ الليالي \*\*\* وُلدتِ فاطمُ ابنةَ المحمودِ

\*\*\*

قد تباركتِ يا إلهُ فباركُ \*\*\* مولدَ الكوثرِ البتولِ الولودِ

باركُوا للنبيِّ أفضلَ يومٍ \*\*\* ولزوجِ الرسولِ تلكَ الودودِ

ثم للمرتضى الوصيِّ عليٍّ \*\*\* بركاتٍ من ربِّنا المعبودِ

فاطمُ الأمِّ تلكَ أمُّ أبيها \*\*\* بضعةٌ منه أورثتِ كلَّ جودِ

لعليِّ ربُّ العبادِ اجتباها \*\*\* فحوتُ فخرَ كلِّ مجدٍ تليدِ

هي أمُّ لسبِّرٍ و سبِّيرٍ \*\*\* سادتُ الخلقَ في جنانِ الخلودِ

ولها زينبُ أمّا قد تجلّى \*\*\* ذرّها الفدُّ في الفدا و الصمودِ

فاطمُ أنتِ، مَنْ أنا أين شعري \*\*\* كيف يرقى لوصفِ سِرِّ الوجودِ؟

فاطمُ أنتِ مَنْ أكون تراني \*\*\* كيف أصبحتِ في قوافي قصيدي؟

لستُ أدري وقد أحازُ جواباً \*\*\* غيرَ أنّي عرفتُ سرَّ وجودي

قل لتاريخنا الذي قد تساوى \*\*\* سيّدَ القومِ رتبةً بالمسودِ

مَنْ تكونُ التي فداها أبوها \*\*\* وهو طه رسولُ ربِّ حميدِ

ص: 385

مَنْ تَكُونُ التِّي رِضَاةُ رِضَاهَا \*\*\* وَ أَذَاهَا يُؤْذِي الإِلهَ... أَفِيدِي

لِي عِتَابٌ عَلَى الَّذِينَ تَنَاسَوْا \*\*\* فَضَلَّهَا وَ العِتَابُ جَدَّ شَدِيدٌ

أَيْنَ أَقْلَامُكُمْ وَ أَيْنَ القَوَافِي \*\*\* أَلْفَ أَهٍ أَقُولُهَا فِي نَشِيدِي

\*\*\*

ص: 386

الشيخ سلمان بن أحمد البحراني(\*) (1)

أَتَبَكِّي عَلَى رَسْمِ بَدَارَةِ تَهْمَدٍ \*\*\* عَفْتُهُ اللَّيَالِي فَهُوَ كَالْوَشْمِ فِي الْيَدِ؟ (2)

ص: 387

1- (\*) هو الشيخ سلمان ابن الحاج أحمد بن عباس (التاجر) بن علي ابن الشيخ إبراهيم بن محمد بن حسين آل نشرة الماحوزي. و آل التاجر أسرة معروفة في المنامة عاصمة البحرين، لها مكانتها المرموقة في الأوساط البحرانية و لقب الأسرة في الأصل (آل نشرة) و هم من (الماحوز) إحدى القرى البحرانية الشهيرة و من أعلامهم في القرن الثالث عشر جد المترجم له الشيخ إبراهيم آل نشرة. و قد خرّجت هذه الأسرة عدداً كبيراً من رجال الفضل و العلم و الأدب منهم المترجم له و ابنه الشيخ أحمد بن سليمان التاجر و أخوه الشيخ محمد علي التاجر صاحب منتظم الدرين، و لآلئ البحرين. نشأ المترجم له و ترعرع في ظل أسرته و نال التربية الصالحة و تعشق العلم منذ نعومة أظفاره و درس على أساتذة عصره أصحاب الفضيلة فكان تلميذاً لأصحاب الفضيلة فكان تلميذاً للشيخ سلمان بن العصفور، خليفة الشيخ خلف العصفور و أخذ عنه عدد من أصحاب الفضيلة علومهم و معارفهم و منهم الشاعر الكبير الأستاذ إبراهيم العريض و غيره. و للمترجم له نشاطات ثقافية و اجتماعية وقف بالمرصاد للتبشير المسيحي في البحرين فكان هو و جماعة من رجال الدين و المثقفين يزودون شباب البحرين بالمعارف الإسلامية الأصيلة لمواجهة الحملات التبشيرية فشلوا نشاطات الحركة في البحرين، و للمترجم له مؤلفات منها: 1- شرح المزمور الخامس و الأربعين من كتاب (المزامير) و لعله كان يهدف بذلك إلى مواجهة المد التبشيري بإطلاع الشباب المثقف في البلاد على الكتب المقدسة المحرّفة و مناقشتها. 2- رسالة في (أسرار اللغة العربية). 3- نظم كتاب (جوامع الكلم) لغستاف لوبون. و افاه الأجل في 20 من رجب لسنة (1342 هـ) بسبب و بآ اجتاحت المنطقة يومئذ.

2- تهمد: علم مؤنث. عفته الليالي: درسته و محته.

وَنَصُبُو إِلَى تَذْكَارِ مَسْرَحِ لَذَّةٍ \*\*\* وَ مَلْعَبِ أَفْرَاحِ لِشَادٍ وَ أَعْيِدِ (1)

لَكَ الْوَيْلُ فَأَعَزُّبُ عَنْ ضَلَالِكَ وَ اتَّخِذْ \*\*\* مِنْ الْوَجْدِ سِرًّا بِالْأَلْحُزَنِ مُجَدِّدِ

فَلَسْتَ تَرَى وَاللَّهِ مَا عِشْتَ فَادِحًا \*\*\* بِأَفْجَعِ مِنْ رُزْءِ التَّيِّبِ مُحَمَّدِ

نَعْتَهُ إِلَى عَلِيَّاهُ عَلِيَاءُ نَفْسِهِ \*\*\* وَ عَزَى بِهِ التَّوْحِيدُ كُلَّ مُوَحِّدِ

وَ هَمَّ بِأَنْ يُوصِي بِثِقَلَيْهِ قَوْمَهُ \*\*\* وَ بِالْعَكْسِ هُمْ فِيمَا يُرِيدُ بِمَرْصِدِ

وَ قَالَ أَنَسُ ظَلَّ بِهَجْرٍ أَحْمَدُ \*\*\* وَ نَجْمٌ هَوَى مَا ضَلَّ بِلَ وَ حِي مُرْشِدِ

وَ كَمْ غُصَصٍ قَدْ جَرَعُوهُ أَقْلُهَا \*\*\* لَيْشَعِلَ نَارًا فِي حَشَى كُلِّ جَلْمِدِ (2)

إِلَى أَنْ قَضَى فَانْقَضَتِ الشُّهُبُ لِلثَّرَى \*\*\* لَيْشِيِعِهِ فِي بِنْتِ نَعَشٍ وَ فَرَقَدِ

وَ قَامَ يُعَزِّيهِ إِلَى عَالَمِ السَّمَا \*\*\* أَخُو الْوَحْيِ فِي نَوْحِ الْحَمَامِ الْمُعَرِّدِ

وَ مَرَّقَتِ الدُّنْيَا عَلَيْهِ فُؤَادَهَا \*\*\* وَ شَقَّ عَلَيْهِ الدَّهْرُ جَيْبَ التَّجْلِدِ (3)

وَ أَظْلَمَ وَجْهَ الْكَوْنِ وَ الشَّمْسُ الْبِسْتُ \*\*\* بِسُوبِ مِنَ الْأَحْزَانِ بِالْكَسْفِ أَسْوَدِ

وَ عَيْنُ الْهُدَى لَمْ تُرَقِّ دَمْعَتَهَا أَسَى \*\*\* عَلَيْهِ وَ لَازَلَتْ بِجَفْنِ مُسَهِّدِ (4)

قَضَى نَحْبَهُ فَلْتَنَّتْ حَبَّ لِانْتِقَادِهِ \*\*\* أَرَامِلُ كَانَتْ مِنْهُ فِي خَيْرِ مَسْنَدِ

قَضَى فَقَضَتْ مَا تَشْتَهِيهِ بِآلِهِ \*\*\* عَدِيٌّ وَ تَيْمٌ وَ هُوَ غَيْرُ مُلْحَدِ

زَوَّوَا صِنُوهُ عَنْ حَقِّهِ وَ رَقَّوَا عَلَى \*\*\* مَنَابِرِهِ يَهْدُونَ هَدْيَ الْمُعَرِّدِ (5)

خَلَا مِنْبَرٌ مِنْهُ بِنَاءُ بِصَيْفِهِ \*\*\* وَ لَمْ يَخُلْ مَتْنُ الطَّرْفِ مِنْهُ بِمَسْهَدِ

ص: 388

- 
- 1- تصبو: تحنّ. شادٍ و أعيد شاد هو من يرفع صوته بالغناء و يترنّم به. أعيد الغلام الناعم الذي مالت عنقه و لانت أعطافه.
  - 2- جلمد: صخر صلب.
  - 3- التجلد: الصبر.
  - 4- مسهّد: مؤرّق لم يعرف النوم و قلّ نومه.
  - 5- زووا صنوه: منعوا، و الصنوا: أي الأخ الشقيق.

و حَاطُوا بِنَارِ الْجَزَلِ لِلْوَحِيِّ مَنزِلًا \*\*\* وَقَادُوا عَلِيًّا فِي نَجَادِ الْمُهْتَدِ (1)

وَ فَاطِمَةَ بِالْبَابِ اسْقَطَ حَمْلُهَا \*\*\* بَعْضَرِ شَدِيدِ مُؤْلِمٍ عَنِ تَعَمُّدِ (2)

وَ كُسِرَ مِنْهَا أَضْلَعُ لَيْتَ أَضْلَعِي \*\*\* فَدَثَمَهَا وَإِنْ لَمْ تَكْفِ بِالنَّفْسِ أَقْتَدِي

وَ لَفَعَهَا ذَاكَ الزَّيْمُ بِالطَّمَةِ \*\*\* عَلَى وَجْهِ الخَدِّ الْأَصِيلِ الْمُورِدِ (3)

وَ مِنْ حَقِّهَا ابْتَرَأُوا ثَرَاتًا وَ نَحَلَةً \*\*\* وَرَدُّوا شَهوداً صَوْتُهَا صَوْتُ أَحْمَدِ (4)

وَ كَمْ سَيِّئَاتٍ سَوَدَتْ أَوْجُهَا لَهُمْ \*\*\* جَنُوهَا عَلَى أَهْلِ الْكِسَاءِ الْمُمَجَّدِ (5)

ص: 389

1- نجاد المهند: حمائل السيف. وفي البيت إشارة لما ورد في كتاب سليم بن قيس ص 36-37 في حديث سلمان (رضي الله عنه) قال: بعد ذكر أحداث السقيفة -إلى أن قال:- نادى عمر حتى أسمع علي وفاطمة عليهما السلام وقال: والله لتخرجن يا علي عليه السلام، و لتبايعن خليفة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم، وإلا أضرت عليك النار، فقالت فاطمة عليها السلام: يا عمر ما لنا ولك؟ فقال: افتحي الباب وإلا أحرقتا عليكم بيئكم، فقالت: يا عمر أما تتقي الله، تدخل علي بيتي؟! فأبى أن ينصرف ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب، ثم دفعه فدخل. (إلى أن قال:) و ثار علي عليه السلام إلى سيفه فسبقوه إليه و كاثروه و هم كثيرون، فألقوا في عنقه حبلاً.

2- إشارة لما ورد في المصدر المتقدم ص 40 و أرسل عمر إلى قنفذ: إن حالت بينك وبينه (أمير المؤمنين عليه السلام) فاطمة عليها السلام فاضربها! فألجأها قنفذ إلى عضادة بيتها و دفعها، فكسر ضلعاً من جنبها فألقت جنباً من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة «صلوات الله عليها».

3- الزنيم: اللثيم، الدعي و في البيت إشارة لما ورد في العوالم ج/ 2/11 ص 568 عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام في حديث طويل إلى أن قال: و هجوم عمر و قنفذ و خالد بن الوليد و صفة خدّها حتى بدا قرطها تحت خمارها و هي تجهر بالبكاء و تقول: وا أبتاه و رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم.

4- و ذلك إشارة لما ورد في عوالم العلوم ج/ 2/11 ص 574 في قولها سلام الله عليها: ظلموني حقّي، و أخذوا إرثي، و خرقوا صحيفتي التي كتبها لي أبي بملك فذك، و كذبوا شهودي و هم -والله- جبرئيل و ميكايل و أمير المؤمنين عليه السلام و أم أيمن.

5- إشارة لما ذكره سليم بن قيس في كتابه ص 41 حين قال أمير المؤمنين عليه السلام: لقد وفيتم بصحيفتكم التي تعاقدتم عليها في الكعبة إن قتل محمداً أو مات لتزون هذا الأمر عنا أهل البيت فقال أبو بكر: فما علمك بذلك، ما أطلعناك عليها؟! فقال عليه السلام: أنت يا زبير، و أنت يا سلمان و أنت يا أباذر و أنت يا مقداد، أسألكم بالله و بالإسلام أما سمعتم رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم يقول ذلك.

فَنَاشِدُ بِهِمْ سُورَى السَّقِيْفَةِ كَمْ بِهَا \*\*\* بَنَوْا مِنْ أَسَاسِ بِالضَّلَالِ مُشِيدِ (1)

فَهُمْ عَمَّمُوا بِالسَّيْفِ هَامَةَ حَيْدِرٍ \*\*\* وَ هُمْ فَطَعُوا بِالصَّمِّ كَبَدَ الْمُسَدِّ

وَ هُمْ حَشَدُوا تِلْكَ الْجُنُودَ وَ حَارَبُوا \*\*\* بِهَا ذَلِكَ الْمَمْنُوعَ عَنْ عَدْبِ مَوْرِدِ

وَ هُمْ كَسَرُوا أَضْلَاعَهُ لِأُمِّيَّةٍ \*\*\* بِجُرْدِ عَلَيْهِ كَمْ تَرُوحُ وَ تَعْتَدِي (2)

وَ هُمْ أَحْرَقُوا تِلْكَ الْخِيَامَ بِنَارِهِمْ \*\*\* وَ هُمْ نَهَبُوا مَا فِي الْخِبَاءِ الْمُوْطَدِ (3)

وَ هُمْ رَفَعُوا تِلْكَ الرُّؤُوسَ كَأَنَّهَا \*\*\* مَصَاحِفُ مِنْ فَوْقِ الْقَنَا الْمُتَقَصِّدِ

وَ هُمْ قَيَّدُوا ذَاكَ الْعَلِيلَ وَ هُمْ مَشَوْا \*\*\* بِرَيْنَبِ حَسْرَى تَسْتُرُ الْوَجْهَ بِالْيَدِ

وَ هُمْ قَتَعُواهَا بِالسِّيَاطِ وَ فِي الْمَطَا \*\*\* هُمْ رَكَّبُوهَا بَعْدَ خَدْرِ مُحَمَّدِ

وَ هُمْ أَدَخَلُوهَا فِي السَّامِ وَ أَشْمَتُوا \*\*\* يَزِيدَ بِهَا بَلْ كُلِّ وَاشٍ وَ مُلْحِدِ

وَ هُمْ لِابْنِوَالْعَبَّاسِ شَادُوا بِنَاءَهُمْ \*\*\* عَلَى جُنَّتِ لِدَالٍ فِي كُلِّ مَعْهَدِ

وَ هُمْ شَرَّدُوهُمْ فِي الْبِلَادِ وَ أَسْهَرُوا \*\*\* عَلَيْهِمْ عُيُونًا بِالْبُكَاءِ غَيْرِ هُجْدِ (4)

كَمَثَلِ ابْنِ مُوسَى قَاسِمٍ مَاتَ نَازِحًا \*\*\* بِأَرْضِ بَكْتٍ فِيهِ لِأَكْرَمِ صَيْدِ (5)

ص: 390

- 
- 1- في المصدر المتقدم ص25 عن البراء بن عازب قال: إذ فقدت أبا بكر وعمر ثم لم ألبث حتى أنا بأبي بكر وعمر وأبي عبيدة قد أقبلوا في أهل السقيفة لا يمر بهم أحد إلا ضبطوه فإذا عرفوه مدّوا يده على يد أبي بكر شاء ذلك أم أبي.
  - 2- تروح وتعتدي: من الرواح والغداة وهما العشي والصباح.
  - 3- الخباء الموطد: الخباء ما يعمل للسكن من وبر أو صوف أو شعر الموطد: الراسخ الثابت.
  - 4- غير هجّد: غير نيم.
  - 5- رياض المدح والثناء ص319.



الشيخ سليمان الجابري

عَنَّتْ حَمَامَاتُ بَدَارِ مُحَمَّدٍ \*\*\* طَرِبًا بِمَوْلِدِ بِنْتِ أَكْرَمِ سَيِّدِ

وَلَهُ انْتَشَى قَلْبُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى \*\*\* بِسُرُورِهِ طُوبَى لَهُ مِنْ مَوْلِدِ

وَتَهَادَتِ الْأَمْلاَكُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ \*\*\* بَاقَاتِ أَزْهَارِ الْهَنَا بِتَوَدُّدِ (1)

وَاسْتَأذَنْتْ رَبَّ الْعُلَى بِزُورِلِهَا \*\*\* لِلْأَرْضِ تُبْدِي بِشُرْهَا لِمُحَمَّدِ

أَحْلَى الْأَمَانِي وَ الْهَنَا فِي فَاطِمِ \*\*\* إِذْ قَارَنْتْ بِرُوعِهَا لِلْفَرَقْدِ (2)

وَ سَرَتْ عَلَى أَرْضِ الْبِطَاحِ وَ مَكَّةِ \*\*\* نَسَمَاتُ قُدْسِ فَهِيَ كَالْقَطْرِ النَّدِيِّ (3)

وَكَذَلِكَ حَوْرُ الْعَيْنِ فِي عُزْفَاتِهَا \*\*\* كَمْ أَرْسَلَتْ أَلْحَانَهَا بِتَرَعُرْدِ

\*\*\*

ص: 391

1- تهادت الأملاك: أهدى بعضها بعضاً. عن أمالي الصدوق ص 63 ح 5 «و تباشرت الحور العين و بشر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة عليها السلام وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك.

2- الفرقد: نجم في جهة القطب الشمالي يهتدى به. و إذا جاء بالمفرد يريدون به نجماً لا يغرب، و أصلها (فرقدان) و هما نجمان في السماء لا يغربان.

3- في الروض الفائق ص 214 في حديث طويل... فلما تم أمد حملها و انقضى وضعت فاطمة عليها السلام فأشرق بنور وجهها الفضاء... و في أمالي الصدوق ص 476 عن كيفية ولادتها عليها السلام عن المفضل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف كانت ولادة فاطمة عليها السلام؟ قال... فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوتات مكة و لم يبق في شرق الأرض و لا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور و تباشرت الحور العين و بشر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة عليها السلام وحدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك.

أَمَّ الْحُسَيْنِ أَفَاطِمَ يَا بَضْعَةً \*\*\* لِلظُّهْرِ طَهُ بَلَّ شَبِيهَةً أَحْمَدَ (1)

هَذَا الْحُشُودُ أَتَتْ وَيَدْفَعُهَا الْوَلَا \*\*\* لَكُمْ وَحَقِّ الْوَاحِدِ الْمُتَفَرِّدِ

وَلَهُمْ نَصِيبٌ مِنْ عَجِيئَةٍ طَيِّبَةٍ \*\*\* طَابَتْ بِفَاضِلِ طَيْبِ ذَاكَ الْمَحْتَدِ (2)

هَيَّا أَوْرِدِي يَا فَاطِمُ سِتَّ النَّسَا \*\*\* بِرَحَابِنَا أَنْعَمُ بِهِ مِنْ مَوْرِدِ (3)

وَ تَقَقَّدِينَا شَيْعَةً لِكَ خُلُصًا \*\*\* يَا سَعْدَ مَنْ يَحْظَى بِكُمْ بِتَقَقَّدِ (4)

ص: 392

1- عن صحيح الترمذي ج 2 ص 319 بسنده عن عائشة قالت: ما رأيت أحداً أشبه سمياً ودلاً وهدياً برسول الله صلي الله عليه وآله وسلم في قيامها وقعودها من فاطمة عليها السلام وفي ص 158 ونقل عن مسند أحمد بن حنبل ج 3 ص 164 بسنده عن أنس بن مالك لم يكن أحد أشبه برسول الله صلي الله عليه وآله وسلم من الحسن بن علي عليه السلام وفاطمة سلام الله عليها. ورواه أيضاً أبو داود ج 33 ص 223 و الحاكم في مستدرک الصحيحين ج 4 ص 272 و البخاري في الأدب المفرد ص 136 وغيرهم. و عن الجامع الصحيح سنن الترمذي (ط المكتبة الإسلامية) ج 5 باب 67 ص 70 الحديث 3872 حدثنا محمد بن بشار. حدثنا عثمان بن عمر. أخبرنا إسرائيل عن ميسرة بن حبيب عن المنهال بن عمر عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم قالت: ما رأيت أحداً أشبه سمياً ودلاً وهدياً (معناها الهيئة و الطريقة و حسن الحال) برسول الله صلي الله عليه وآله وسلم في قيامه وقعوده من فاطمة بنت رسول الله عليها السلام الخ للحديث بقية غير المراد.

2- المحتد: الأصل، وفي البيت إشارة لما ورد في أصول الكافي ج 1 ص 389 باب خلق أبدان الأئمة، وأرواحهم وقلوبهم عليهم السلام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وإن الله خلقنا من عليين وخلق أرواحنا من فوق ذلك وخلق أرواح شيعتنا من عليين وخلق أجسامهم من دون ذلك. فمن أجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم تحن إلينا.

3- عن تاريخ بغداد ج 12 ص 331 بسنده عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وإنما سماها فاطمة لأن الله فطمها و محيها عن النار. وفي باب تسميتها بفاطمة عليها السلام و بالتول ص 155 نقل عن ذخائر العقبى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن الله عز وجل فطم ابنتي فاطمة عليها السلام وولدها ومن أحبه من النار. وفي مسند أحمد بن حنبل ج 5 ص 2281 و 2663 و 22896 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «نزل ملك من السماء فاستأذن الله أن يسلم عليّ فبشرني أن فاطمة عليها السلام سيدة نساء أهل الجنة وقال صلي الله عليه وآله وسلم: «يا فاطمة عليها السلام الا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين؟».

4- إشارة لما ورد في كتاب فاطمة الزهراء عليها السلام البهجة قلب المصطفى صلي الله عليه وآله وسلم ص 617 في نقله عن أبي جعفر عليه السلام: والله يا جابر إنها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها و محبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الردي.

هَذِي الْقُلُوبُ تَنْوَرَتْ بِوَلَايِكُمْ \*\*\* يَا شَاهِدًا بِالْحَقِّ فِينَا فَاشْهَدِ (1)

\*\*\*

أُمُّ الْحُسَيْنِ وَإِنِّي مُسْتَذَكِرٌ \*\*\* لِلظُّلْمِ وَالْجَوْرِ الْعَظِيمِ الْمُجْهِدِ

مِمَّا أَصَابَكَ مِنْ شِرَارِ عَصَابَةٍ \*\*\* تَبَا لَهُمْ عِنْدَ الْقِيَامَةِ فِي غَدِ

مَا عُدَّزَهَا عِنْدَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى \*\*\* عِنْدَ السُّؤَالِ بِمَا جَنَّتْ بِتَعَمُّدِ

عَنْ عَصَبِيهِمْ عَنْ عَصْرِهِمْ عَنْ سِقْطِهِمْ \*\*\* لِجَنِينِكَ الزَّاكِي بِنَفْسِي أَفْتَدِي (2)

عَنْ صَرْبِ قُنْفُذٍ يَا لَهُ مِنْ ظَالِمٍ \*\*\* تَبَّتْ يَدَا ذَاكَ الشَّقِيَّ الْأَنْكَدِ

فَسَتْ الْقُلُوبُ وَغَابَ عَنْهَا رُشْدُهَا \*\*\* فَعَدَا هُنَالِكَ أَحْمَدٌ فِي مَوْعِدِ

وَ تَيَقَّنِي يَا بِنْتَ خَيْرِ الْأَنْبِيَا \*\*\* فَالَلَّهُ لِلْمُتَجَبَّرِينَ بِمَرْصَدِ

\*\*\*

فَتَقَبَّلِيهَا فَاطِمٌ لَكَ تُحَفَةٌ \*\*\* هَذَا وَغَيْرَ جَنَابِكُمْ لَمْ أَقْصِدِ

الْجَابِرِيُّ أَنَا وَأَنْتُمْ سَادَتِي \*\*\* فَيْكُمْ أَنَا فِي كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِ

ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ \*\*\* مَا شَعَّ نُورٌ مِنْ سَمَاءِ الْفَرْقَدِ

ص: 393

1- في أصول الكافي ج 1 ص 195 باب أن الأئمة نور الله «عز وجل»، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يا أبا خالد لنور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار وهم الذين ينورون قلوب المؤمنين.

2- في هذا البيت والأبيات التي تليه إشارات إلى ما جرى من ظلم و جور. أشار إلى بعضها في البحار ج 53 ص 18-19. عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث مفاده: إدخال قنفذ يده يروم فتح الباب.. و هجوم عمر و قنفذ و خالد بن الوليد و صفقة خدها حتى بان قرطها تحت خمارها و عندما حالت فاطمة عليها السلام بين زوجها و بينهم عند الباب ضربها قنفذ بالسوط على عقدها فصار مثل الدمليج. و في البحار ج 53 ص 23 المفضل يسأل الصادق عليه السلام: يا مولاي ثم ماذا؟ قال: الصادق عليه السلام تقوم فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلي الله عليه وآله و سلم فتقول: اللهم أنجز وعدك و موعدك فيمن ظلمني و غصبني و ضربني و جزعني بكل أولادي فتبكيها ملائكة السموات السبع و حملة العرش... فلا يبقى أحد ممن قاتلنا و ظلمنا و رضي بما جرى علينا إلا قتل... الخ. الحديث.

1- (\*) هو أبو الحسن محمد ابن أبي أحمد الحسين الطاهر الملقب بـ (ذي المنقبين) و أيضاً لُقّب بـ (الرضي ذي الحسين) و (الشريف الأجل)، و اشتهر بـ (الشريف الرضي الموسوي) و يرتقي بنسبه إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام. ينتهي نسبه من قبل أمه -فاطمة بنت الناصر نقيب بغداد- من سلالة الإمام زين العابدين و نعم ما قال الفرزدق الشاعر. أولئك آبائي فجنني بمثلهم \*\*\* إذا جمعتنا يا جرير المجامع ولد الشريف الرضي في بغداد سنة (359هـ)، نشأ و شبّ و تثقّف في أسرة و بيت شامخ كان مفعماً بالنباء و الأمراء و العلماء و الأدباء: فإمام الفقهاء في أسرة أبيه الامام موسى الكاظم عليه السلام، و شيخ الطالبين و عالمهم و زاهدهم في أسرة أمه بني الناصر أبو محمد الحسن صاحب الديلم، مالك الأمر في بلاد الجبل كله. تتلمذ الشريف الرضي مع أخيه الشريف المرتضى علم الهدى، عند أعلم علماء الإمامية و أبرعهم في الفقه و الكلام و الجدل و أعرفهم بالأخبار و الأشعار أستاذ الكل (الشيخ المفيد) «قدس سره الشريف» فمن كان هذا أستاذه لحقيق أن يكون سيد العلماء. و لم يكتف السيد الرضي بأخذ علومه و معارفه و ثقافته من الخاصة بل أخذ من علماء العامة فقرأ هو و أخوه المرتضى و هما صبيان على ابن نباتة صاحب الخطب، و لعلهما قرآ عليه شيئاً من علم البلاغة و آداب اللغة العربية و قرأ على قاضي القضاة أبي الحسن عبد الجبار أحمد الشافعي المعتزلي كتابه المعروف شرح الاصول الخمسة و المغني و العمدة في أصول الفقه، و على أبي بكر محمد بن موسى الخوارزمي أبواباً في الفقه، و على أبي عبدالله محمد بن عمران المرزباني في الحديث، و غيرهم من كبار العلماء و مما يذكر من طرائف السيد الرضي، ما ذكره الفتح بن جني: (ان الشريف الرضي أحضر إلى السيرافي النحوي، و هو طفل لم يبلغ عمره عشر سنين فلقنّه النحو. و قعد معه يوماً في حلقة فذاكره بشيء من الاعراب على عادة التعليم فقال له: إذا قلنا رأيت عمر فما علامة النصب في عمر؟ فقال له الرضي: يُغضُّ عليّ. فتعجب السيرافي و الحاضرون من حدة خاطره). أما مكانته العلمية فهو أواحد علماء عصره، حاز من العلوم ما لم يدانه فيه أحد في زمانه. و مؤلفاته تعطينا صورة جليلة عن براعته، فكان متعمقاً في علوم القرآن، متبحراً في علم الكلام و اللغة و النحو و المعاني و البيان، و السيد الرضي (رحمة الله عليه) هو الذي جمع كلام أمير المؤمنين عليه السلام و أسماء (نهج البلاغة)، و كفى بعظمته ان تكون فيه اللياقة و الأهلية لأن ينسب الناس اليه نهج البلاغة و هل يليق بأحد كلام سيد البلغاء و إمام الفصحاء و هو فوق كلام المخلوق و دون كلام الخالق؟ فإنه مما علم بطلانه قطعاً و ما أورده السيد الرضي في نهج البلاغة مختارات من خطبه عليه السلام عالم و هي بتمامها مع الزيادات التي أسقطها الرضي مذكورة في كتب العلماء المتقدمين على السيد الرضي و هنا نذكر أن العلامة السيد عبد الزهراء الخطيب أفرد كتاباً في أربعة مجلدات و سماه (بمصادر نهج البلاغة) يذكر للخطب و الكلمات مصادر قبل ولادة الرضي. و من مؤلفاته: (حقائق التأويل في متشابه التنزيل)، و كتاب (المجازات النبوية)، و كتاب (تلخيص البيان عن مجازات القرآن) و كتاب (خصائص الأئمة)، و (ديوان الشريف الرضي). و كان للسيد الرضي مكتبة كبيرة تشتمل على ثمانين ألف كتاب و لم يسمع بمثله إلا ما يحكى ان للصاحب بن عباد مكتبة كبيرة يحملها سبعمائة بعير. و الرضي: ابتداءً بنظم الشعر في عهد الطفولة و لم يزد عمره على عشر سنين فأجاد و حلّق و حاز قصب السبق بغير منازع و لم تكن للرضي سقطات كما لغيره من الشعراء، فلُقّب في هذا المجال بـ (أشعر الطالبين) و بـ (أشعر قريش) و أيضاً قيل له (أمير الشعراء) و قد قيل إن الرضي أعلم الشعراء لولا المرتضى و المرتضى أشعر العلماء لولا الرضي. و على تبخّر الرضي في مختلف العلوم و ما كان عليه من ثقافة مكينة فإنه تمسك بطريقة الأقدمين، يحافظ على اساليبهم و معانيهم، و هذا هو دأب و ديدن الأسر العريقة و النبيلة التي كانت تحافظ على تراث الأجداد و أمجاد الآباء و مفاخر الماضين.

فكان شعره وأدبه ظاهر البلاغة، يجمع إلى السلاسة متانة وإلى السهولة رصانة قوي النسج واضح التعبير. وكان أبوه يتولى نقابة نقباء الطالبين ويحكم فيهم أجمعين كان له النظر في المظالم والحج بالناس، ثم ردت هذه الأعمال كلها إلى ولده الرضي، وأبوه حي. جاء في رجال النيسابوري: أنه كان يوماً عند الخليفة الطائع بالله العباسي وهو يأخذ بلحيته ويرفعها إلى أنفه ويشمها، فقال له الطائع أظنك تشم منها رائحة الخلافة، فقال بل رائحة النبوة!! وحسبك من شجاعته وعلو نفسه ما خاطب به القادر بالله الخليفة العباسي. عطفاً أمير المؤمنين فإننا \*\*\* في دوحه العلياء لا تنفرق ما بيننا يوم الفخار تفاوت \*\*\* أبداً كلانا في المعالي مُعرق إلا الخلافة مِيزتك فإنني \*\*\* أنا عاطل منها، و أنت مطوق فقال: القادر عندما سمع ذلك منه: على رغم أنف الشريف. ومن حسن الصدق ينقل ابن خلكان في وفيات الأعيان: ان بعض الأدباء اجتاز بدار الشريف الرضي ببغداد وهو لا يعرفها وقد جنى عليها الزمان وذهبت بهجتها وأخلقت ديابقتها، وبقايا رسومها تشهد لها بالنضارة وحسن الشارة، فوقف عليها متعجباً من صروف الزمان وطوارق الحداث، وتمثل بقول الشريف الرضي. ولقد وقفت على ربوعهم \*\*\* وطلولها بيد البلى نهبٌ فبكيْتُ حتى ضجَّ من لغب \*\*\* نضوي، ولجَّ بعذلي الركبُ وتلفتت عيني، فمدَّ خفيت \*\*\* عني الديار تَلَّفت القلبُ فمرَّ، شخصص وسمعته وهو ينشد الأبيات، فقال له: هل تعرف لمن هذه الدار؟ فقال: لا، فقال: هي لصاحب هذه الأبيات الشريف الرضي، فتعجب من حسن الاتفاق. ونقل عن الشريف «عطر الله» مرقدته أنه اشترى كتباً قيمتها عشرة آلاف دينار وأزيد، فلما حملت إليه وتصفَّحها رأى في ظهر كتاب منها مكتوباً. وقد تحوج الحاجات يا أم مالك \*\*\* إلى بيع أوراق بهنّ ضنين فأمر يارجاعها إلى صاحبها وهبه الثمن. وهو أول طالبي جعل عليه السواد، شعار العباسيين واتصف الشريف الرضي بإبائه النفس وعلو الهمة، وكان رفيع المنزلة سامي المكانة يطمح إلى معالي الأمور، وقد بلغ من إباهه وعفته أنه لم يقبل من أحد صلة أو جائزة، وتشدّد في ذلك فرفض قبول ما يجريه الملوك والأمراء على أبيه من صلوات وهبات مدة حياته وبذل آل بويه كل ما في وسعهم على قبول صلواتهم فلم يقبل. نقل أنه ولد له غلام فأرسل إليه الوزير أبو محمد المهلب طبعاً فيه ألف دينار، فردّه الرضي وقال: قد علم الوزير أنني لأقبل من أحد شيئاً، فردّه الوزير وقال: إني إنما أرسلته للقوابل، فردّه الرضي ثانية وقال: قد علم الوزير أنه لا تقبل نساؤنا هديته، وإنما عجائزنا يتولين هذا الامر من نساتنا وليس ممن يأخذن اجرة ولا يقبلن صلة، فردّه الوزير إليه وقال: يفرقه الشريف على ملازميه من طلاب العلم، فلما جاء الطبق وحوله طلاب العلم وقال: ها هم حضور فليأخذ كل أحد ما يريد فلم يأخذ أحد منهم شيئاً إلا رجل منهم أخذ ديناراً فقرض من جانبه قطعة وأمسكها وردّ الدينار إلى الطبق فسأله الشريف عن ذلك فقال إني احتجت إلى دهن السراج ليلة ولم يكن الخازن حاضراً، فأقرضت من فلان البقال دهنًا للسراج فاخذت هذه القطعة لأدفعها إليه عوض دهنه، وكان طلبة العلم الملازمون للشريف الرضي في عمارة قد اتخذها لهم سمّاها دار العلم وعين لهم جميع ما يحتاجون إليه، فلما سمع الرضي ذلك أمر في الحال بأن يتخذ للخزانة مفاتيح بعدد الطلبة، ويدفع إلى كلّ منهم مفتاحاً ليأخذ منها ما يحتاج إليه، ولا ينتظر خازناً يعطيه وردّ الطبق على هذه الصورة على الوزير. وافاه الأجل المحتوم فاختر الله له دار بقائه فناده ولّباه و فارق دنياه، وذلك في يوم الأحد السادس من شهر محرم الحرام سنة (406هـ) فقامت عليه نوادب الأدب واثلم حدّ القلم، وفقدت عين الفضل، وبكاه الافاضل مع الفضائل، ورتاه الأكارم مع المكارم فحضر جميع الأعيان والأشراف والقضاة والوزير فخر الملك أبوغالب و سائر الوزراء حفاة مشاة، وصلى عليه فخر الملك، ولم يشهد جنازته أخوه الشريف المرتضى ولم يصلّ عليه، وكان هو أولى بذلك إلا أن الجزع الشديد منعه من أن ينظر إلى جنازة أخيه ودفنه، فقصده مشهد جده الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، فمضى الوزير فخر الملك في آخر النهار إلى السيد المرتضى إلى المشهد الكاظمي فالزمه بالعودة إلى داره. ودفن الشريف الرضي في داره بالكرخ ونقل جثمانه إلى كربلاء المقدّسة فدفن عند أبيه أبي أحمد الحسين بن موسى فسلام على روحه الطاهرة.





هَذِي الْمَنَازِلُ بِالْغَمِيمِ فَتَادِهَا \*\*\* وَاسْكُبْ سَخِيَّ الْعَيْنِ بَعْدَ جَمَادِهَا

إِنْ كَانَ دِينَ لِلْمَعَالِمِ فَاقْضِهِ \*\*\* أَوْ مُهْجَةً عِنْدَ الطُّلُولِ فَفَادِهَا(1)

وَلَقَدْ حَبَسْتُ عَلَى الدِّيَارِ عِصَابَةً \*\*\* مَضْمُومَةً الْأَيْدِي إِلَى أَكْبَادِهَا

حَسْرَى تَجَاوَبُ بِالْبُكَاءِ عُيُونُهَا \*\*\* وَتَعْطُّ لِلزَّفَرَاتِ فِي أَبْرَادِهَا(2)

وَقَفُوا بِهَا حَتَّى كَانَ مَطِيئُهُمْ \*\*\* كَانَتْ فَوَائِمُهُنَّ مِنْ أَوْتَادِهَا(3)

ثُمَّ انْتَنَتْ وَالدَّمْعُ مَاءٌ مَزَادِهَا \*\*\* وَلَوَاعِجُ الْأَشْجَانِ مِنْ أَزْوَادِهَا

هَلْ تَطْلُبُونَ مِنَ التَّوَاخِرِ بَعْدَكُمْ \*\*\* شَيْئاً سِوَى عِبْرَاتِهَا وَسَهَادِهَا

لَمْ يَبْقَ ذُخْرٌ لِلْمَدَامِعِ عَنْكُمْ \*\*\* كَلًّا وَلَا عَيْنٌ جَرَى لِرُقَادِهَا

شَغَلَ الدُّمُوعَ عَنِ الدِّيَارِ بُكَائُنَا \*\*\* لِبُكَاءِ فَاطِمَةَ عَلَى أَوْلَادِهَا

لَمْ يَخْلُفُوهَا فِي الشَّهِيدِ وَقَدْ رَأَى \*\*\* دَفَعَ الْفِرَاتِ تُدَادُ عَنْ وُزَادِهَا(4)

أُتْرَى دَرَّتْ أَنَّ الْحُسَيْنَ طَرِيدَةً \*\*\* لِقَنَا بَنِي الطُّرْدَاءِ عِنْدَ وِلَادِهَا(5)

كَانَتْ مَاتِمٌ بِالْعِرَاقِ تَعُدُّهَا \*\*\* أَمْرِيَّةً بِالسَّامِ مِنْ أَعْيَادِهَا

ص: 397

1- المهجعة: دماء القلب أو الروح.

2- عَطُّ الثوب: شقه. البرود والأبراد: الثياب.

3- المطايا: الخيل ونحوها مما يمتطى.

4- دفع: جمع دفعة دفقة: المطر والوژاد: جمع وارد، وهو من يرد الماء.

5- الطريدة: ما يُطرد من الصيد وغيره.



الشيخ عبد الحسين شكر(\*) (1)

حَتَّى مَ سَيِّدَنَا تَبْقَى الْعِبَادُ سُدى \*\*\* فَصَارِمُ الصَّيْدِ مِنْ فَرَطِ الصُّدُودِ صَدَا؟ (2)

قُمْ كَيْ تَرَى عَرَصَاتِ الدِّينِ قَدْ طُمِسَتْ \*\*\* بِالْجَوْرِ وَالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ قَدْ عُبِدَا

زَلْزَلُ بَعْزِمِكَ أَرْجَاءَ الْبَسِيطِ أَبْنِ \*\*\* عَزْمًا إِذَا مَا وَعَاةٌ يَذْبُلُ سَجْدًا (3)

ص: 398

1- (\*) هو الشيخ عبدالحسين ابن الشيخ أحمدابن الحاج حسين بن شكر. وآل شكر أسرة كبيرة ممتدة الأطراف وأصلهم من عرب الحجاز، وقد نزحوا إلى العراق منذ زمن بعيد، وفي منتصف القرن الحادي عشر نزح الحاج محمود والد شكر إلى النجف الأشرف فاتخذته موطناً له ولأولاده. والمترجم من مشاهير الأدباء والشعراء، وهو صاحب فضيلة عالية، وذو بديهة بادية، وهو مكثر في الشعر، وأكثر شعره في أهل البيت عليهم السلام وقد أجزل في نظمه حتى صار شعره مشهوراً بين خطباء المنبر الحسيني الشريف يقرأونه في المحافل والأندية و مراسم العزاء منذ عشرات السنين وللمترجم له شهرة كبيرة نشأت من قوة شعره وتخصيصه في مدح و رثاء أهل البيت عليهم السلام و لهذه الخدمة آثار وضعية يعرفها ذوو الألباب وقد بلغ عدد قصائده فيهم عليهم السلام حوالي الخمسين قصيدة، وكان المترجم له كثير السفر فسافر عدة مرات إلى إيران لزيارة الامام الرضا عليه السلام، وسكن برهة من الزمن في كربلاء المقدسة واتصل ببعض ساداتها و علمائها وفضلائها وأدبائها ثم عاد إلى إيران فقرّبه الشاه ناصر الدين القاجار وأجزل له العطاء، وأكرم مثواه وعيّن له راتباً سنوياً، فأقام في طهران إلى أن وافته المنية فيها عام (1285هـ) و تلف ديوان شعره الذي كان يصحبه في أسفاره. وقد تصدّى الخطيب الشهير الشيخ محمد علي اليعقوبي لجمع ما نظمه الشاعر في أهل البيت عليهم السلام في ديوان.

2- سُدى: مهملة. صارم: سيف. فرط الصدود: شدة الإعراض والميل -صدا: تصدأ.

3- أرجاء البسيط: أطراف الأرض -وعاه: جمعه و حواه أو وضعه في وعائه.

أَلَسْتَ مَنْ فِيهِ أَبْدَى اللَّهِ قُدْرَتَهُ \*\*\* لِلْخَلْقِ وَ اخْتَارَهُ دُونَ الْأَنْامِ يَدَا؟

حاشاك حاشاك أن تُعْضِي وَ قَدْ تَرَكْتَ \*\*\* بِالطَّفِّ أَرْجَاسُ حَرْبٍ شَمَلَكُمُ بَدَا

يا غَيْرَةَ اللَّهِ حَتَّى مَ التَّجَرُّعُ مِنْ \*\*\* جُنْدِ الضَّلَالِ الرَّدَى فَالصَّبْرُ قَدْ نَفِدا؟

إِلَى مَنْ الْمُشْتَكَى إِلَّا إِلَيْكَ فَقُمْ \*\*\* أَمَا تَرَى الظُّلْمَ أَوْ هِيَ بَعْدَكَ الْجَلْدَا (1)

هَلْ مِنْ غِيَاثٍ لَنَا إِلَّا بِكَفِكَ أَمْ \*\*\* هَلْ غَيْرُ وَكَفِكَ لِلْعَافِينَ غَيْثٌ نَدَى؟ (2)

حَتَّى مَتَى الصَّبْرُ يَا بَنَ الْمُرْتَضَى وَ لَنَا \*\*\* فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنَ الْأَعْدَاءِ كَأْسُ رَدَى؟ (3)

أَلَمْ يَكُنْ أَنْ أَنْ تُرَوَى صَوَارِمُكُمْ \*\*\* مِمَّنْ عَلَى أُمِّكَ الرَّهْرَاءِ مَدِيدَا؟ (4)

نَسِيتَ حَاشَاكَ أَنْ تَنْسَى وَ قَدْ صَنَعُوا \*\*\* أَهْلُ (النَّفَاقِ) مَا لَمْ تَنْسَهُ أَبَدَا (5)

أَيُّ الرِّزَايَا لَهَا تَنْسَى وَ قَدْ تَرَكْتَ \*\*\* لَهَيْبِ نِيرَانِهَا فِي الْقَلْبِ مُتَّفِدَا؟

إِسْقَاطِ مَوْءُودَةٍ عَنْ ذَنْبِهَا سُئِلْتُ \*\*\* أَمْ صَرَبُ مَنْ أَحْرَقَتْ مِنْ أَحْمَدٍ كَبَدَا (6)

ص: 399

1- أوهى الجلدًا: أضعف القوة أو الشدة أو الصبر أو الصلابة.

2- وكفك: الدمع الذي يسيل قليلاً قليلاً أو الماء -غيث ندى مطر و الندى: المطر أو الخير و الجود و الفضل.

3- كأس: ردى شراب المنية و الموت.

4- يشير الشاعر إلى حادثة مهاجمة عمر و أصحابه دار فاطمة الزهراء عليها السلام حيث رفع عمر السيف و هو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت: يا أبتاه صلي الله عليه و آله و سلم! فرفع السوط فضرب به ذراعها فنادت يا رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم! لبس ما خلفك أبو بكر و عمر. راجع كتاب سليم بن قيس ص 37 و الاحتجاج 1/109.

5- يشير إلى جملة من المطاعن و الموبقات التي ارتكبت بعد وفاة رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم من اغتصاب حق علي عليه السلام و إحراق الدار على فاطمة عليها السلام و ضربها و إسقاط جنينها و غصبها إرثها في فدك إلى آخر ما اغتصبوا من حقوقهم. راجع ذلك في الاحتجاج ج 1/ عوالم العلوم ج 2/11 و الغدير ج 7 إلى كثير من المصادر الأخرى.

6- يتساءل الشاعر هنا من خلال مقارنة بين آية قرآنية تتحدث عن قتل الموءودة الذي كان سارياً في الجاهلية دون ذنب جنته و بين إسقاط جنين فاطمة الزهراء عليها السلام دون ذنب اقترفه. حيث جاء في كتاب سليم بن قيس/ص 40 و قد كان قنفذ العنه الله حين ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط و أرسل إليه عمر إن حالت بينك و بينه -علي عليه السلام- فاطمة عليها السلام فاضربها. فألجأها قنفذ إلى عضادة باب بيتها و دفعها فكسر ضلعاً من جنبها فألقت جنيناً من بطنها. و قد ذكره الجزيري في كتابه/ أسد الغابة في ج 4 ص 308 باب الميم.

أَمْ كَسْرُهُمْ ضَلَعَهَا أَمْ جَمْعُهُمْ حَطْباً \*\*\* لِحَرْقِ دَارِ إِمَامِ قَوْمِ الْأَوْدَا(1)(2)

أَمْ يَوْمَ قَادُوا فَنَّى أَلْقَى الْوُجُودُ \*\*\* لَهُ مِنْهُ الْقِيَادَ مُطِيعاً إِذْ بِهِ وَجَدَا(3)

وَهُوَ الَّذِي تَعْرِفُ الْأَسَادُ سَطْوَتَهُ \*\*\* لَوْصَاحِ بِالرَّعْدِ يَوْمَ الرَّوْعِ لَا زَعَدَا

لِكِنَّهُ جَلَّ مَعْنَاهُ وَعَزَّ عُلَاً \*\*\* أَنْ لَا يَبْقَى بِاصْطِبَارٍ بَعْدَمَا وَعَدَا(4)

وَإِثْرُهُمْ بَصْعَةُ الْمُخْتَارِ نَادِبَةٌ \*\*\* خَلُّوا ابْنَ عَمِّي فَمَا مِنْهُمْ أَجَابَ نِدَا

فَمَدَّتِ الطَّرْفَ نَحْوَ الْمُصْطَفَى وَدَعَتْ \*\*\* يَا مَلْجَبِي إِذْ عَلَى صَعْفِي الرِّمَانُ عَدَا

فَمُ كَيْ تَرَى كَيْفَ مَالَ الْقَوْمُ عَنْ خَلْفٍ \*\*\* لَهُ الْخِلَافَةُ كَانَتْ بُرْدَةً وَرِدَا

قَدَا زَتَصَى الْقَوْمُ حَذَفَ الْمُرْتَضَى وَحَدَّوْا \*\*\* حَذَّوْ (قَوْم) غَدَاةَ الْعِجْلِ إِذْ عُدَا

فَلَيْتَ تَحْضُرُ يَا غَوْثَ الْوَرَى فِتْنَةً \*\*\* خَانُوا الْعُهُودَ وَحَلَّوْا بَعْدَكَ الْعُقْدَا

ص: 400

1- ذكرنا في الهامش السابق كسر الضلع و نذكر هنا حادثة الإحراق حيث ذكرها سليم بن قيس ص 306 في كتابه قائلاً: ثم أمر عمر أناساً حوله أن يحملوا الحطب فحملوا الحطب و حمل معهم عمر فجعلوه حول منزل علي و فاطمة و ابنيهما عليهم السلام ثم نادى عمر: والله لتخرجن يا علي عليه السلام و لتبايعن خليفة رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم و إلا أضمرت عليك النار... فقالت فاطمة عليها السلام: يا عمر ما لنا و لك؟ فقال: افتحي الباب و إلا أحرقتنا عليكم بيتكم راجع أيضاً نهج الحق و كشف الصدق ص 271.

2- قوم الأودا: أقام العوج.

3- يشير الشاعر إلى ما حدث بعد أن اقتحموا الدار على علي و فاطمة عليهما السلام حيث انطلقوا بعلي عليهم السلام مليباً بحبل حتى انتهوا إلى أبي بكر و عمر قائم بالسيف على رأسه و خالد بن الوليد و أبو عبيد بن الجراح و سالم و المغيرة بن شعبة و سائر الناس قعود حول أبي بكر عليهم السلام راجع الحدث في الاحتجاج للطبرسي ج 1 ص 109 و في كتاب سليم بن قيس ص 39.

4- يشير الشاعر في هذا البيت إلى وصية الرسول صلي الله عليه و آله و سلم إلى علي عليه السلام و ما قطعه الإمام علي عليه السلام على نفسه من عهد أمام الرسول صلي الله عليه و آله و سلم و ملخص الحادثة كالاتي: هم الإمام علي عليه السلام بقتل عمر بعد اقتحامه الدار فذكر قول رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم و ما أوصاه به فقال: والذي كرم محمداً صلي الله عليه و آله و سلم بالنبوة يا بن صهاك لولا كتاب من الله سبق و عهد عهده إلي رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم لعلمت أنك لا تدخل بيتي راجع كتاب سليم بن قيس ص 37.

تَأَلَّبُوا لِإِغْتِصَابِي نَحْلِي وَزَوْوًا \*\*\* إِزْثِي وَسِبْطَاكَ لِي وَ الْمُرْتَضَى شَهْدًا(1)

يَا بَضْعَةَ الْمُصْطَفَى الْهَادِي النَّبِيِّ وَمَنْ \*\*\* عَلَى الْبِرَايَا وَلَاهَا اللَّهُ قَدْ عَقَدَا

الْيَتَّى فَيْكَ بَرَّتْ يَا حَبِيبَةَ مَنْ \*\*\* أَنْشَأَهُ رَبُّ الْبِرَايَا لِلْسَّمَا عَمَدَا

سَوُطَ بِهِ هَتَكُوا الْعَلِيَا بِهِ قَرَعُوا \*\*\* بِالشَّامِ ثَغَرَ حُسَيْنِ سَيِّدِ الشُّهَدَا(2)

وَكَأْسُ حَتْفٍ أَذْفَوْهُ الْجَنِينِ بِهِ \*\*\* قَدْ جَرَعُوا طِفْلَهُ فِي كَرْبَلَاءَ رَدَى(3)

وَإِنَّ نَارًا أَذَارُوهَا عَلَيْكَ ضَحَى \*\*\* لَهَا ابْنُ سَعْدٍ عَدَاةَ الطَّفِّ قَدْ وَقَدَا(4)

ص: 401

1- إشارة إلى غضب فدك من فاطمة الزهراء عليها السلام كما أشار إلى ذلك سليم بن قيس في كتابه ص 99 حيث يقول: مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفدك في يد فاطمة الزهراء عليها السلام مقبوضة قد أكلت غلتها على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم و سألتها أبو بكر البيته على ذلك فشهد علي عليه السلام وشهدت أم أيمن ولم يصدق أحداً منهما. تألبوا: اجتمعوا زووا: حازوا.

2- يقول الشاعر: إن السوط الذي قرعوا به فاطمة الزهراء عليها السلام بعد سنوات من الاغتصاب للحق الى قضيب يقرع به ثغر الحسين بعد أن قطعوا رأسه في كربلاء، و جاؤوا به إلى مجلس يزيد حيث دعا برأس الحسين عليه السلام ووضع أمامه بطست من ذهب ثم أذن للناس أن يدخلوا وأخذ يزيد القضيب وجعل ينكت ثغر الحسين ويقول يوم بيوم بدر وأنشد قول الحصين بن الحمام: إلى قومنا أن ينصفونا فأنصفت \*\*\* قواضب في أيماننا تقطر الدما نفلت هاما من رجال أعزة \*\*\* علينا وهم كانوا أعتق وأظلى راجع مرآة الجنان/ لليافعي ج 1 ص 135 والكامل لابن الأثير ج 4 ص 35 و تاريخ الطبري ج 6 ص 267.

3- يقارن الشاعر في هذا البيت بين ما فعله عمر و جماعته من إسقاط لجنين الزهراء عليها السلام و ما فعله بعد سنوات جيش ابن زياد بحفيدها الرضيع .. حين دعا الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء بولده الرضيع يودعه فأتته زينب عليها السلام بابنه عبد الله عليه السلام فأجلسه في حجره يقبله ثم أتى به نحو القوم يطلب له الماء فرماه حرملة بن كاهل الأسدي بسهم فذبحه فقتل الحسين عليه السلام الدم بكفه ورمى به نحو السماء فلم تسقط منه قطرة. راجع المناقب لابن شهر اشوب ج 2 ص 222 ومقاتل الطالبين للأصفهاني ص 35 واللهموف ص 65 و تاريخ يعقوبي ج 2 ص 218.

4- يعقد مقارنة هنا أيضاً بين النار التي أضرموها حول دار فاطمة الزهراء عليها السلام وكيف أنها امتدت إلى خيام الحسين عليه السلام في كربلاء أنها الجريمة تلد الجريمة فبعد أن اشتد القتال وأكثر أصحاب الحسين عليه السلام في جيش ابن زياد الجراح حتى عصروا خيولهم و ارجلوهم ولم يقدرُوا أن يأتوهم من وجه واحد لتقارب أبنيتهم فأرسل ابن سعد الرجال ليفوضوها عن إيمانهم و عن شمائلهم ولما لم ينفع هذا الإجراء قال ابن سعد: اضرموها بالنار فأضرموا فيها النار فصاحت النساء و دهشت الاطفال إلى آخر الحديث. راجع اعلام الورى ص 145 و ابن الأثير ج 4 ص 28 و مقتل الخوارزمي ج 2 ص 16.

تَاللَّهِ لَوْلَا هُمْ مَا غَادَرُوهُ لَقَى \*\*\* بُنُو زِيَادٍ وَلَا رَضُوا لَهُ جَسَدًا(1)

وَلَا انْتَنَى مُفْرَدًا عَزَّ الْفِدَاءُ لَهُ \*\*\* غَيْرُ الْوُجُودِ تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ فِدَا

وَلَا أَقَامَ عَلَى الرَّمَضَاءِ مُنْفَرِدًا \*\*\* (مَا غَسَلُوهُ وَلَا مَدُّوا عَلَيْهِ رِدَا)

لَكِنَّمَا الشَّمْرُ وَارْتُهُ وَمِنْ دَمِهِ \*\*\* عَلَيْهِ قَدْ نَسَجَتْ بَيْضُ الظُّبَا بُرْدَا

قُلْ لِلْأَلَى قَدْ نَمَا غَرْسُ الصَّلَالِ بِهِمْ \*\*\* وَ مَذُ تَوَلَّى يَزِيدُ زَرْعُهُمْ حُصِدَا

يَا عَصْبَةَ الْعَيِّ مَهْلًا خَابَ سَعْيِكُمْ \*\*\* أَيْنَ الْمَقْرُ إِذَا بَدُرَ الرَّشَادِ بَدَا

أَيْنَ الْمَقْرُ وَسَيْفُ اللَّهِ إِثْرَكُمْ \*\*\* أَحَاطَ عِلْمًا وَأَحْصَى جَمْعَكُمْ عَدَدَا

لَيْثٌ إِذَا مَا رَنَا شَرًّا بِلِحْظَتِهِ \*\*\* فَتَّ الْجَلِيدَ وَأَوْهَى رُغْبَهُ الْجَلْدَا(2)

ذُو عَرْمَةٍ لَوْ وَعَاهَا الصَّلْدُ ذَابَ لَهَا \*\*\* وَالْبَحْرُ لَوْ شَامَهَا مِنْ خَيْفَةٍ جَمْدَا(3)

يَوْمٌ بِهِ الرُّوحُ يَدْعُو قَامَ قَائِمْنَا \*\*\* يُخْفِي وَ يُبْدِي سَنَاءَ الْعَيِّ وَ الرَّشَادَا

يَا مَنْ حَبَاهُمْ إِلَهُ الْعَرْشِ مَنْزِلَةً \*\*\* مُقَامٌ قُدْسٍ وَ لَمْ يُشْرِكْ بِهِ أَحَدَا

إِيَّاكُمْ غَادَةَ عَدْرَاءُ تُرْقَلُ فِي \*\*\* تَوْبٍ مِنَ الشَّجْوِ مَدَّتْ لِلسُّؤَالِ يَدَا(4)

ص: 402

1- ولولا ما أسسه عمر وأبو بكر من غضب حق آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لما تجرأ ابن زياد على فعلته في كربلاء حين نادى ابن سعد بعد استشهاد الحسين عليه السلام إلا من ينتدب إلى الحسين عليه السلام فيوطىء الخيل صدره و ظهره فقام إليه عشرة فدا سوا بخيولهم جسد ريحانة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فأمر لهم بجائزة يسيرة. راجع تاريخ الطبري ج6 ص161 و الكامل لابن الأثير ج4 ص33 و مروج الذهب للمسعودي ج2 ص91.

2- رنا: أدام النظر بسكون الطرف - شزراً: النظر إلى الشيء بجانب العين مع إعراض و غضب - لحظته: باطن عينه - فت: كسر.

3- وعاءها: جمعها أو جعلها وعاءه. الصلدا: الصلب اليابس. شامها: نظر إليها.

4- غادة: المرأة اللينة جداً. ترقل: تسرع.

ذَخِيرَتِي إِنِّي عَبْدُ الْحُسَيْنِ كَفَّتْ \*\*\* لِمَوْقِفٍ لَيْسَ يُغْنِي وَالِدٌ وَلَدًا

عَلَيْكُمْ مِنْ صَلَاةِ اللَّهِ أَشْرَفُهَا \*\*\* مَا دُمْتُمْ لِلْوَرَى غَوْنًا وَغَيْثَ نَدَى (1)

ص: 403

---

1- ديوان عبد الحسين شكر ص 25.

(بحر الرمل)

الشيخ عبد الستار الكاظمي(\*) (1)

مِنْ بَنِي أَحْمَدَ عَادٍ وَتَمُودٍ \*\*\* رَوَّعَا مِرَاةَ أَنْوَارِ الْوُجُودِ

\*\*\*

كَمْ دَعَا أَحْمَدٌ فِي أُمَّتِهِ \*\*\* لِيُهْدَى الْبَارِي إِلَى رَحْمَتِهِ

وَأَتَمَّ الدِّينَ فِي نِعْمَتِهِ \*\*\* وَ مَضَى لِلْغَيْبِ نَامُوسُ الشُّهُودِ

\*\*\*

حِينَ مَاتَ اِزْتَدَّ لِلْكَفْرِ السَّلْفُ \*\*\* وَ عَلَى بَضْعَتِهِ الْأَمْرُ اخْتَلَفَ (2)

أَشْعَلُوا النَّيْرَانَ فِي بَابِ الشَّرْفِ \*\*\* بَابِ أَهْلِ الْبَيْتِ أَشْرَارُ الْيَهُودِ (3)

\*\*\*

ص: 404

1- (\*) مرت ترجمة الشاعر في الجزء الأول.

2- إشارة إلى ما ورد في أنساب الأشراف للبلاذري/ ج2 أمر السقيفة ص268 توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم توفي فلم يوضع في حفرته حتى نكث الناس وارتدوا وأجمعوا على الخلاف و اشتغل علي بن أبي طالب عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله حتى فرغ من غسله و تكفينه و تحنيطه و وضعه في حفرته ثم أقبل على تأليف القرآن.

3- إشارة إلى ما ورد في عوالم العلوم ج2/11 في باب ما وقع عليها من الظلم و العدوان في ذكر ملخص ما تقدم حول الهجوم و إحراق الباب و كسره و دخول البيت ص584 ملتقى البحرين، إن عمر بن الخطاب هجم مع ثلاثمائة رجل على بيتها. الغدير: أقبل عمر بقبس من نار إلى دار فاطمة عليها السلام. أنساب الأشراف: فجاء عمر و معه قبس من نار، فقالت فاطمة عليها السلام: يا بن الخطاب، أترأى محرقاً عليّ بابي؟ و في ص585 مؤتمر علماء بغداد: و جمع عمر الحطب على باب بيت فاطمة عليها السلام و أحرق الباب بالنار.

فَاطِمٌ جَاءَتْ إِلَى بَابِ الْهُدَى \*\*\* لِتَرَى الْخَطْبَ الْمُثِيرَ الْأَنْكَدَا(1)

وَإِذَا فِي الصَّدْرِ مِسْمَارُ الرَّدَى \*\*\* صَابَهَا فَاَنْكَفَاتٌ مِنْهَا تَجُودُ(2)

\*\*\*

فَعَلَ الشَّيْخَانِ مَا قَدْ فَعَلَا \*\*\* ضَجَّ مِنْ ظُلْمِهِمَا كُلُّ الْفَلَا

هَلْ جَنَّتْ فَاطِمَةٌ كَيْ يُنْزِلَا \*\*\* حُكْمَ مُقْتَضٍ عَلَيْهَا مِنْ حُدُودِ

\*\*\*

رَوَعَ الطُّهْرُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ \*\*\* جَرَّعَاهَا كَمَدًا كَأَسِ الْهُوَانِ

وَعَلَيْهَا مُذْ بَكَتْ عَيْنُ الزَّمَانِ \*\*\* حُفِرَتْ فِي وَجْهِهَا السَّامِي خُدُودُ(3)

\*\*\*

شَاهَدَتْ فَاطِمَةٌ قَوْمًا جُفَاهُ \*\*\* عَجَبًا مِنْهُمْ إِذَا قُوها الْمَمَاتُ

لَمْ يَكُونُوا قَبْلَ فِي الْحَرْبِ كُمَاهُ \*\*\* فَلِمَاذَا نَحَوْهَا صَارُوا أُسُودُ(4)

ص: 405

1- الخطب الأنكد: الأمر العظيم المكروه العسير. وفي البيت إشارة لما ورد في عوالم العلوم ج 2/11 في باب ما وقع عليها من الظلم و العدوان ص 579 نقل عن العقد الفريد أن عمر أقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهم الدار. فلقيته فاطمة فقالت: يابن الخطاب اجئت لتحرق دارنا؟ قال: نعم. ونقل عن ملتقى البحرين: أخذت فاطمة عليها السلام باب الدار ولزمتها عن ورائها فمنعتهم عن الدخول فضرب عمر برجله على الباب. وفي ص 580 أن عمر هجم مع ثلاثمائة رجل على بيتها «سلام الله عليها».

2- انكفأت: رجعت. إشارة لما ورد في عوالم العلوم ج 2/11 باب ما وقع عليها من الظلم و العدوان سلام الله عليها ص 582 نبت مسمار الباب في صدرها و صاحت فاطمة عليها السلام: أبتاه يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنظر ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب و ابن أبي قحافة فالتفت عمر إلى من حوله و قال: اضربوا فاطمة عليها السلام فانهاالت السياط على حبيبة رسول الله و بضعتته حتى أدموا جسمها. و تقدم عن ذلك الكثير فلا نعيد.

3- خدود: حفر مستطيلة أو جداول الماء.

4- كماء شجعان. وفي البيت إشارة لما ورد في كتاب سليم بن قيس ص 113 عن علي عليه السلام أنه ليس رجل من الثلاثة له سابقة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا عناء معه في جميع مشاهدته فرمى بسهم و لاطعن برمح و لاضرب بسيف حيناً و لؤماً و رغبة في البقاء.



عَجَبًا وَاللَّهِ فِي الدُّنْيَا الْعَجَبُ \*\*\* هَلْ لَبِيتَ الْمُصْطَفَى الْحَرْقُ وَجَبَ

وَعَلَى بَضْعَتِهِ الدَّهْرُ كَتَبَ \*\*\* أَنْكَرَ اللَّيْثُ بِسُلْطَانِ الْقُرُودِ

\*\*\*

صَاحَ قَلْبُ الْعَدْلِ وَالْقُرْآنُ أَنْ \*\*\* مُذْبَكَّتْ فِي عَبْرَةِ أُمِّ الْحَسَنِ

شَاهَدْتُ مَا بَيْنَ عِبَادِ الْوَثْنِ \*\*\* قَائِدَ الْحَقِّ إِلَى الظُّلْمِ مَقُودٌ (1)

\*\*\*

رَأَتْ الْأَصْحَابَ عَادَتْ كُفْرَهَا \*\*\* كَتَمَتْ فِي الْجَوْرِ قَسْرًا فَخَرَهَا

كَادَ أَنْ تَحْسَرَ مِنْهَا شَعْرَهَا \*\*\* فَنَهَاهَا لِلْوَصَايَا وَالْعُهُودِ

\*\*\*

مَضَتْ الزَّهْرَاءُ فِي أَدْهَى بَلَاءٍ \*\*\* ضَلَعُهَا قَدْ كَسَرَتْهُ الْأَدْعِيَاءُ

رَحَلَتْ وَالْأَرْضُ تَبْكِي وَالسَّمَاءُ \*\*\* وَجَمِيعُ الْحُورِ فِي دَارِ الْخُلُودِ

\*\*\*

ص : 406

1- عباد الوثن: عبدة الأصنام.

الشيخ عبد العظيم الربيعي(\*) (1)

بُشْرِى عَلِيٍّ وَالتَّيِّبِي مُحَمَّدٍ \*\*\* بِيْلَادَةِ الزَّهْرَاءِ بِضَعَةِ أَحْمَدِ

نَظَمَ الْوُجُودَ إِلَهَهُ مِنْ حِكْمَةٍ \*\*\* يَا حُسْنَ نَظْمٍ جَاءَ غَيْرَ مُعَقَّدِ

وَ أَتَتْ لَهُ بَيْتَ الْقَصِيدِ كَأَنَّهُ \*\*\* لِسَوَى بَدِيعِ بَيَانِهَا لَمْ يَقْصُدِ

فَطَمَّتْ مِنَ النَّيرانِ فَاطِمَةُ الْعُلَى \*\*\* أَشْيَاعَهَا بَلْ كُلُّ هَوْلٍ فِي عَدِ (2)

زَهَرَ الْوُجُودُ بِهَا عَقِيبَ ظَلَامِهِ \*\*\* وَالصُّبْحُ لِلَّيْلِ الْبَهِيمِ بِمَرْصَدِ (3)

يَا فَاطِمُ الزَّهْرَا هَلُمَّ يَوْمَضَةٍ \*\*\* عَلَيَّ إِلَى سَبِيلِ مَدْحِكَ أَهْتَدِي

طَعِمَ النَّبِيُّ فَوَاكِهَ الْفِرْدَوْسِ إِذْ \*\*\* عَرَّحَ الْإِلَهُ بِهِ لِأَشْرَفِ مَصْعَدِ

إِيهِ خِتَامَ الْأَنْبِيَاءِ وَفَاتِحَ \*\*\* الْإِرْشَادِ فِي الدُّنْيَا وَأَعْظَمَ مُرْشِدِ

يَتَوَقَّفُ الرُّوحُ الْأَمِينُ وَسِرَّتَ \*\*\* لَا تُلْوِي عَلَيَّ خَوْفٍ وَ لَمْ تَتَرَدَّدِ

هَذَا طَرِيقُ عِبَادَتِهِ إِزَادَةً \*\*\* فُؤْدِيَّةً لِسِوَاكَ غَيْرِ مَعْبَدِ

أَوْ بَابُ وَصْلِ مُوَصَّدٍ، لَكِنَّهُ \*\*\* فِي وَجْهِ أَصْدَقِ عَاشِقٍ لَمْ يُوَصَّدِ

وَ رَجَعْتَ كَالرُّوَادِ تَرْجِعُ لِلْحِمَى \*\*\* لِيَتَدَلَّ أَهْلِيهِ لِأَعْدَبِ مَوْرِدِ

وَغَشَا خَدَيْجَةَ فَاعْتَدَتْ بَيْنَ النَّسَاءِ \*\*\* أَرَأَيْتَ فِي الظُّلْمَاءِ نُورَ الْفَرْقَدِ (4)

1- (\*) مرت ترجمة الشاعر في الجزء الأول.

2- يشير الشاعر إلى ما ورد من أن فاطمة عليها السلام تقطم شيعتها يوم القيامة من النار. انظر كتاب بحار الأنوار ج 43 ص 13 و ص 12.

3- الليل البهيم: المظلم. مرصد: مرتقب.

4- الفرقد: نجم قريب من القطب الشمالي يهتدى به.

بُشْرَاكَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ بِنِعْمَةٍ \*\*\* غَمَرَتْكَ فَأَقْتَرِي لِرَبِّكَ وَاسْجُدِي

هَجَرَتْ سَنَاكَ الْمُشْرَكَاتُ وَمَنْ تَرَى \*\*\* لِلشَّمْسِ يَنْظُرُهَا بِطَرْفِ أَرْمَدِ

رَمَقَتْ عُيُونَُ الْأَزْدِرَاءِ خَدِيجَةً \*\*\* كَلَّا فَقَدْ كَانَتْ عُيُونَُ الْحُسَيْدِ (1)

مَهْلًا خَدِيجَةً لَا تَلِي هَذِي النَّسَاءُ \*\*\* فِي الْوَضْعِ مِنْكَ وَ لِلسَّمَا عَنْهَا أَبْعِدِي

الْمُشْرِكُونَ - كَمَا يَقُولُ كِتَابُنَا - \*\*\* نَجَسٌ وَ هَذَا الْحَمْلُ أَطْهَرُ مَسْجِدِ

أَفَلَمْ تَكُونِي تَسْمَعِينَ حَدِيثَهَا؟ \*\*\* لَا تَجْزَعِي يَا أُمَّ بَلْ فَتَجَلِّدِي (2)

وَ يُبَشِّرُ الْمُخْتَارُ عَنْ رَبِّ السَّمَا \*\*\* أَنَّ الْجَنِينَ مُبَارَكٌ فِي الْمَوْلِدِ

سَتَكُونُ أَنْثَى وَ هِيَ طَهْرٌ بَرَّةٌ \*\*\* تَلِدُ الْأَيْمَةَ هَادِيًا عَنْ مُهْتَدِي (3)

ص : 408

1- رَمَقَتْ لِحْظَتْ لِحْظًا خَفِيفًا، أَطَالَتْ النَّظْرَ. الْأَزْدِرَاءُ: الْعِتَابُ وَالْعَيْبُ.

2- تَجَلَّدِي: اصْبِرِي، وَ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ إِشَارَةٌ إِلَى مَا فِي كِتَابِ ذَخَائِرِ الْعُقْبَى لِمَحَبِّ الدِّينِ الطَّبْرِيِّ ص 44 - 45 قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: أَنَا نَبِيٌّ جَبْرِيْلٌ بَتَفَاحَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ. فَأَكَلْتَهَا وَ وَاقَعْتُ خَدِيجَةَ فَحَمَلَتْ بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ، فَقَالَتْ: إِنِّي حَمَلْتُ حَمْلًا خَفِيفًا فَإِذَا خَرَجْتُ حَدَّثَنِي الَّذِي فِي بَطْنِي فَلَمَّا أَرَادَتْ أَنْ تَضَعْ بَعَثَتْ إِلَى نِسَاءِ قَرِيْشَ لِيَأْتِيْنَهَا فَيَلِيْنَ مِنْهَا مَا يَلِي النِّسَاءَ مِمَّنْ تَلِدُ فَلَمْ يَفْعَلْنَ وَ قَلْنَ لَا نَأْتِيكَ وَ قَدْ صَرَّتْ زَوْجَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَيَنْمُو هِيَ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهَا أَرْبَعُ نِسْوَةٍ عَلَيْهِنَ مِنَ الْجَمَالِ وَ النُّورِ مَا لَا يُوَصِّفُ فَقَالَتْ لَهَا إِحْدَاهُنَّ: أَنَا أَمُّكَ حَوَاءُ، وَ قَالَتْ الْآخَرَى: أَنَا أَسِيَّةُ بِنْتُ مِزَاحِمٍ، وَ قَالَتْ الْآخَرَى: أَنَا كَلْثَمُ أُخْتُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ قَالَتْ الْآخَرَى أَنَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ أُمُّ عِيْسَى عَلَيْهَا السَّلَامُ جِئْنَا لِنَلِيَّ مِنْ أَمْرِكَ مَا يَلِي النِّسَاءَ، قَالَتْ: فَوَلَدَتْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَوَقَعَتْ حِينَ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ سَاجِدَةً رَافِعَةً إِصْبَعَهَا». وَ فِي كِتَابِ الرُّوْضِ الْفَاتِقِ ص 314 قَالَ: «فَلَمَّا سَأَلَهُ الْكُفْرَانُ أَنْ يَرِيَهُمْ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ وَ قَدْ بَانَ لَخَدِيجَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ حَمَلَهَا بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ وَ ظَهَرَ قَالَتْ خَدِيجَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ: وَاخِيَّةٌ مِنْ كَذَّبَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ هُوَ خَيْرُ رَسُوْلٍ وَ نَبِيٍّ، فَنَادَتْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ بَطْنِهَا: يَا أُمَّاهُ لَا تَحْزَنِي وَ لَا تَرْهَبِي فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ أَبِي، فَلَمَّا تَمَّ أَمْدُ حَمَلِهَا وَ انْقَضَى وَضَعَتْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ، فَأَشْرَقَ بِنُورِ وَجْهِهَا الْفَضَاءُ. رَاجِعْ كِتَابَ فَاطِمَةَ بِهَجَّةِ قَلْبِ الْمُصْطَفَى ص 129.

3- فِي هَذَا الْبَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى مَا وَرَدَ عَنِ رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مِنْ أَنَّ الزَّهْرَاءَ عَلَيْهَا السَّلَامَ سَتَلِدُ أُنْمَةَ هِدَاةٍ مُهْتَدِيْنَ. فِي كِتَابِ إِحْقَاقِ الْحَقِّ لِلتَّسْتَرِيِّ ج 10 ص 12 قَالَ: «ذَكَرَ الشَّيْخُ عَزَّ الدِّينُ عَبْدُ السَّلَامِ الشَّافِعِيُّ فِي رِسَالَتِهِ مَدْحَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْنَ» أَنَّهُ لَمَّا حَمَلَتْ خَدِيجَةُ سَلَامَ اللَّهِ عَلَيْهَا بِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ كَانَتْ تَكَلِّمُهَا فِي بَطْنِهَا وَ كَانَتْ تَكْتُمُهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا وَ وَجَدَهَا تَتَكَلَّمُ وَ لَيْسَ مَعَهَا غَيْرُهَا فَسَأَلَهَا عَمَّنْ كَانَتْ تَخَاطِبُهَا. فَقَالَتْ: مَعَ مَا فِي بَطْنِي فَإِنَّهُ يَتَكَلَّمُ مَعِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: أَبْشِرِي يَا خَدِيجَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ هَذِهِ بِنْتُ جَعَلَهَا اللَّهُ أُمَّ أَحَدِ عَشَرَ مِنْ خُلَفَائِي يَخْرُجُونَ بَعْدِي وَ بَعْدَ أَيْبِهِمْ». وَ فِي الْبَحَارِ ج 16 ص 80 ضَمَّنَ ج 20 قَالَ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ: فَدَخَلَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَوْمًا وَ سَمِعَ خَدِيجَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ تَحَدِّثُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ فَقَالَ لَهَا: «يَا خَدِيجَةُ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ يَحْدُثُكَ؟ فَقَالَتْ: الْجَنِينَ الَّذِي فِي بَطْنِي يَحْدِثُنِي وَ يُوَسِّنِي، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ وَ

عليه وآله وسلم لها: هذا جبريل يبشرنى أنها أنثى وأنها النسمة الطاهرة الميمونة وأن الله تبارك و«تعالى» سيجعل نسلي منها و سيجعل  
من نسلها أئمة في الأمة».

وَإِذَا الْأَيْمَةُ أَظْهَرُوا دِينَ الْهُدَى \*\*\* فَلْتُدْعَ أُمَّ أَبِي عَلَاهَا الْأُمَجِدِ

لَا تَبْقَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ بِحَيْرَةٍ \*\*\* مِنْ أَمْرِهَا فَاللَّهُ أَعْظَمُ مُسْعِدِ

حَوَاءُ تُرْجِي الْفَضْلِيَّاتِ مِنَ النَّسَاءِ \*\*\* بَلْ خَيْرٌ مَنْ وُلِدَتْ وَ مَنْ لَمْ تُوَلِّدِ (1)

أُمَّ الْمَسِيحِ وَ سَارَةَ ثُمَّ الَّتِي \*\*\* كَفَرَتْ إِلَهَةَ زَوْجِهَا الْمُتَمَرِّدِ

كَانَتْ قَوَائِلُهَا نَظَائِرَ مَجْدِهَا \*\*\* وَيَدُ الْفَتَى أَقْوَى مُعِينٍ لِلْيَدِ (2)

وُلِدَتْ فَعَمَّ الْكَوْنُ بِهَجَّةٍ فَرَّحَةٍ \*\*\* وَجَلَّالٌ أَبْهَةٌ وَرَوْعَةٌ مَشْهَدِ (3)

ص: 409

1- تزجي: أزجى بمعنى ساق فتزجي تسوق وهو أنسب من توخر.

2- في الأبيات الأربعة أعلاه إشارة إلى ما مرَّ من أن حواء وآسية بنت مزاحم وكلثم أخت موسى ومريم بنت عمران عليهم السلام كنَّ قابلات لخديجة يوم ولدت فاطمة عليها السلام نقلاً عن كتاب ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري ص 44-45. وفي البحار ج 16 ص 80 ضمن ح 20 في حديث طويل في ولادة فاطمة عليها السلام قال: «فلم تزل خديجة «رضي الله عنها» على ذلك إلى أن حضرت ولادتها فوجهت إلى نساء قريش ونساء بني هاشم يجئن ويلين منها ما تلي النساء من النساء فأرسلن إليها: عصيتنا ولم تقبلي قولنا وتزوجت محمداً صلي الله عليه وآله وسلم يتيماً أبي طالب فقيراً لا مال له، فلسنا نجىء ولا نلبي من أمرك شيئاً فاغتمت خديجة لذلك، فبينما هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة طوال كأنهنَّ من نساء بني هاشم، ففزعت منهن فقالت لها: إحداهنَّ لاتحزني يا خديجة عليها السلام فإنا رسل ربك إليك ونحن أخواتك: أنا سارة وهذه آسية بنت مزاحم رفيقتك في الجنة وهذه مريم بنت عمران وهذه صغراء بنت شعيب بعثنا الله «تعالى» إليك لنلي من أمرك ما تلي النساء من النساء... إلخ الحديث. وذكره أبو جعفر الطبري في كتابه دلائل الإمامة ص 8.

3- أبهة: عظمة، كبر، وفي البيت إشارة إلى البهجة التي عمت الكون بولادة الزهراء عليها السلام. ففي مشارق الأنوار في أسرار فاطمة الزهراء عليها السلام ص 85. «أن خديجة لما حضرتها الولادة بعث الله «عز وجل» إليها عشرين من الحور العين بطشوت وأباريق وماء من حوض الكوثر وجاءتها مريم بنت عمران وسارة وآسية بنت مزاحم عليهم السلام وبعثن الله يعنَّها على، أمرها فلما وضعتها أشرقت الدنيا وامتلاَّت منها الأقطار بالطيب والأنوار وفاح عطر العظمة وامتلاَّت بيوتات مكة بالنور ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلاَّ أشرق نوراً، وظهر في السماء نور أزهري لم يكن قبل هذا. وقالت النسوة خديجة يا خديجة طاهرة عليها السلام معصومة بنت نبي زوجة وصي نور وضي عنصر زكى، أم أبرار حبيبة جبار صفوة أطهار، مباركة بورك فيها وفي ولدها، ولما تناولتها خديجة قالت: أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن أبي صلي الله عليه وآله وسلم سيد الأنبياء وأن بعلي عليه السلام سيد الأوصياء وأن ولدي سادة الاسباط، ثم سلَّمت على النسوة وسمَّت كل واحدة باسمها، وبشر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة الزهراء عليها السلام، وكانت تحدَّث خديجة عليها السلام في الأحشاء وتؤنسها بالتسبيح والتقديس، وكان نورها وخلقتها وخلالها وجمالها لا يعدو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فَكَانَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ تَنَزَّلَتْ \*\*\* عَنْ عَرْشِ قُدْسٍ فَوْقَ قَلْبِ مُحَمَّدٍ

وَإِذَا الْوُجُودُ وَدُورُ مَكَّةَ كُلُّهَا \*\*\* نُورٌ يُسَبِّحُ لِلْقَدِيرِ الْأَوْحَدِ (1)

وَمَشَتْ عَلَى الْمَلَكُوتِ أَقْدُسُ سُبْحَةٍ \*\*\* مِنْ نُورِهَا كُلِّ الْكَوَاكِبِ تَجْتَدِي

أَوْ مَا هِيَ الْمِصْبَاحُ تَكْذِبُ إِنْ تَقُلُ \*\*\* مِنْ دَوْحَةِ زَيْتُونَةٍ لَمْ يُوقَدِ؟ (2)

ص: 410

1- يشير هذا البيت كالبيت السابق إلى النور الذي ملأ بيوت مكة بسبب ولادة الزهراء عليها السلام. ففي حديث طويل في البحار ج 16 ص 80 ضمن ح 20 عن ولادة الزهراء عليها السلام جاء فيه. «فوضعت خديجة فاطمة عليها السلام طاهرة مطهرة، فلما سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوت مكة ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور... الخ الحديث. وراجع الروض الفائق ص 214 و أيضاً دلائل الإمامة ص 9 لأبي جعفر الطبري.

2- يشير الشاعر في هذا البيت والذي قبله إلى ما ورد بحق فاطمة عليها السلام في سورة النور آية (35) قوله «تعالى»: «اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِثْلِ نَارِ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ» الآية وقد مرَّ ذلك في قصيدة الغروي الأصبهاني البائية نقلاً عن كتاب المناقب لابن المغازلي ص 317. وراجع كتاب فاطمة عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلي الله عليه وآله وسلم ص 13. وروى أبو بكر الحضرمي في كتابه: «رشفة الصادي ص 28» بسنده عن أبي الحسن قال: «كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحُ الْمِصْبَاحِ فِي زُجَاجَةٍ» قال المشكاة فاطمة عليها السلام والمصباح الحسن والحسين عليهما السلام، و«الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ» قال: كانت فاطمة عليها السلام كوكباً درياً بين نساء العالمين، «يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ» إبراهيم عليه السلام «لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ» لايهودية ولا نصرانية «يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ» قال: كاد العلم ينطق منها «وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ» قال: من ذريتها إمام بعد إمام «يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ» يعني يهدي الله لولايتنا من يشاء وراجع كتاب فاطمة الزهراء عليها السلام في القرآن للسيد صادق الشيرازي ص 168.

وَنَمَتْ بِشَائِرٍ فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى \*\*\* كَالرَّيْحِ نَمَتْ عَنِ شَدَى الْوَرْدِ النَّدَى

وَهُنَالِكُمْ هَبَطَتْ عَلَى سِتِّ النَّسَاءِ \*\*\* عَشْرٌ مِنَ الْخُورِ الْحِسَانِ الْخُرْدِ (1)

وَعَسَلْنَ فَاطِمَةَ النَّفِيَّةَ حِسْبَةً \*\*\* بِالْكَوْثَرِ الْعَذْبِ الْهَنِيِّ الْمَوْرِدِ

وَكَسَوْنَهَا حُلَّالَ الْجِنَانِ بِدَايَةٍ \*\*\* وَكَذَا بَيَوْمِ الْحَشْرِ فِيهَا تَرْتَدِي

وَإِذَا تَضَوَّعَ فِي الْوُجُودِ أَرِيحُهَا \*\*\* فَعَرُفُ طِيبِ الْخُلْدِ لَمْ تَتَزَيَّدِ (2)

وَاسْتَنْطَقَتْ بِنْتُ النَّبِيِّ فَلَمْ تَكُنْ \*\*\* إِلَّا بِتَوْحِيدِ الْمُهَيَّمِينَ تَبْتَدِي

وَشَهِدْتُ أَنَّ رَسُولَهُ الْهَادِي أَبِي \*\*\* وَخَطِيئَهُ بِالْحَمْدِ يَوْمَ الْمَوْعِدِ

وَشَهِدْتُ أَنَّ وَصِيَّهُ بَعْلِي وَأَوْلَادِي \*\*\* عَلَى رَغَمِ الْحَسُودِ الْمُلْجِدِ

أَنَا أُمُّ سَبْطَيْنِهِ وَكَوْثَرُ نَسْلِهِ \*\*\* مِنْ خَيْرِ نَاصِرِ دِينِهِ وَمُؤَيَّدِ

فَتَضَاحَكْتُ حُورَ الْجِنَانِ بِوَجْهِهَا \*\*\* عَنْ دُرِّ تَعْرِ كَالْأَقَاحِ مُنْصَدِّ (3)

يَا مَنْ يُجَادِلُ أَنَّ فَاطِمَةَ قَدَسَمَتْ \*\*\* قَدْرًا عَلَى أُمِّ الْمَسِيحِ السَّيِّدِ

عِمْرَانُ بَضْعَتُهُ وَإِنْ جَلَّتْ عَلَاءً \*\*\* أَنَّى تُسَاوِي بَضْعَةً مِنْ أَحْمَدِ؟

فَضَلَّتْ نِسَاءَ الْعَالَمِينَ جَمِيعَهُمْ \*\*\* فَضُلًّا مِنَ الرَّحْمَنِ غَيْرَ مُحَدَّدِ

ص: 411

1- الْخُرْدُ: الْأَبْكَارُ اللَّاتِي لَمْ يُمَسِّنَنَّ.

2- تَضَوَّعَ أَرِيحُهَا: فَاحَتْ وَانْتَشَرَتْ رَائِحَتُهَا الزَّكِيَّةُ.

3- أَقَاحِي: جَمْعُ أَقْحَوَانِ نَبَاتِ زَهْرَتِهِ مَفْلَجَةٌ صَغِيرَةٌ يَشْبَهُونَ بِهَا الْأَسْنَانَ. مُنْصَدِّ: مُتْرَاصِفٌ؛ وَفِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الْعَشْرَةِ إِشَارَةٌ إِلَى مَا وَرَدَ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا فِي الْبَحَارِ ج 16 ص 80-81 ضَمَّنَ ح 20 ضَمَّنَ حَدِيثَ طَوِيلٍ حَيْثُ قَالَ: «فَوَضَعَتْ خَدِيدَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ طَاهِرَةٌ مَطْهُرَةٌ فَلَمَّا سَقَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ أَشْرَقَ مِنْهَا النُّورُ حَتَّى دَخَلَ بَيْوتَ مَكَّةَ وَلَمْ يَبْقَ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَلَا غَرْبِهَا مَوْضِعٌ إِلَّا أَشْرَقَ فِيهِ ذَلِكَ النُّورُ فَتَنَاوَلَتْهَا الْمَرْأَةُ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهَا فَعَسَلَتْهَا بِمَاءِ الْكُوْثَرِ وَأَخْرَجَتْ خَرْقَتَيْنِ بِيضَاوَيْنِ أَشَدَّ بِيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَ أَطِيبَ رَائِحَةَ مِنَ الْمَسْكِ وَالْعَنْبَرِ فَلَقَّتْهَا بِوَاحِدَةٍ وَقَنَعَتْهَا بِالْأُخْرَى ثُمَّ اسْتَنْطَقَتْهَا فَتَنَطَّقَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِشَهَادَةِ «أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَنَّ بَعْلِي عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيِّدُ الْأَوْصِيَاءِ وَأَنَّ وَلَدِي سَيِّدُ الْأَسْبَاطِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ» ثُمَّ سَلَّمَتْ عَلَيْهِنَّ وَسَمَّتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ بِاسْمِهَا وَضَحَكَنَ إِلَيْهَا وَتَبَاشَرَتْ الْحُورُ الْعَيْنُ وَبَشَّرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِوِلَادَةِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَذَكَرَهُ الطَّبْرِيُّ فِي كِتَابِ دَلَائِلِ الْإِمَامَةِ ص 9 فَرَاغَ.

وَلَمْرِيْمٍ فَضْلٌ عَلَى نِسْوَانِ عَالَمِيهَا \*\*\* وَحَسْبُكَ بِالْحَدِيثِ الْمُسْنَدِ (1)

وَلَقَدْ أَتَتْ بِنْتُ الرَّسُولِ بِمَوْحَدٍ \*\*\* كُلُّ يُسَامِي فَضْلَ عَيْسَى الْمُفْرَدِ

وَاللَّهُ يُؤْذِيهِ أَذِيَّةُ فَاطِمِ \*\*\* هَذَا حَدِيثٌ نَصَّهُ لَمْ يُجْحَدِ (2)

وَإِذَا مَلَائِكَةُ السَّمَابِهَا دَعَتْ \*\*\* فَالْفَرْقُ بَادٍ لِلْبَصِيرِ النَّيْقَدِ (3)

هَاتِيكَ نَادُوها أَمْرِيْمٌ فَازْكَعِي \*\*\* لِلَّهِ رَبِّكَ وَاقْنِي ثُمَّ اسْجُدِي

أَمَّا الْبُتُولُ فَنُودِيَّتْ فِي مُصْحَفٍ \*\*\* لِأَشْيَاءٍ فِيهِ حُكْمُهُ لَمْ يُوجَدْ

وَآتَتْ إِلَيْهَا بِالْجِفَانِ، دُخَانُهَا \*\*\* يَعْطُو الشَّرِيدَ وَمَسَّهُ لَمْ يَبْرُدِ (4)

ص: 412

1- يشير الشاعر في هذه الأبيات الثلاثة إلى أن الزهراء عليها السلام سيدة نساء العالمين. ففي كتاب ذخائر العقبي لمحِب الدين الطبري ص44 قال: عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: أربع نسوة سيدات سادات عالمهن مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد عليهم السلام وأفضلهن عالماً فاطمة عليها السلام» وفي كتاب أسد الغابة لابن الأثير ج5 ص522 قال: «عن مسروق عن عائشة قالت: أقبلت فاطمة عليها السلام تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: مرحباً بابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو شماله ثم أسرَّ إليها حديثاً فبكت ثم أسرَّ إليها حديثاً فضحكت، فقلت ما رأيت كالיום فرحاً أقرب من حزن فسألتهما عما قال فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما قبض سألتها فأخبرتني أنه أسرَّ إليَّ فقال: إن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة وأنه عارضني العام مرتين وما أراه إلا وقد حضر أجلي وأنك أول أهلي لحوقاً بي ونعم السلف أنا لك فبكيت فقال: ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين»، وراجع صحيح البخاري في كتاب بدء الخلق في باب علامات النبوة، وراجع القرطبي في الاستيعاب ج4 ص375 في هامش الإصابة، ومسند أحمد بن حنبل ج6 ص282، و حلية الأولياء ج2 ص40.

2- وفي هذا البيت إشارة إلى الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: فاطمة عليها السلام بضعة مني من أذاها فقد أذاني. ففي كتاب مسند أحمد بن حنبل ج4 ص328 «إنما ابنتي بضعة مني يربيني ما أربها ويؤذيني ما أذاها». ورواه البخاري في صحيحه في كتاب النكاح في باب ذبَّ الرجل عن ابنته، و حلية الأولياء للحافظ أبي نعيم ج2 ص40. وقد مرت لك تفاصيل كثيرة في ذلك في القوائد المتقدمة فراجع.

3- النيقد: الذي ينظر إلى الأشياء ليعرف جيدها من رديتها.

4- جفان: مفردة الجفنة وهي القصة الكبيرة. وفي هذه الأبيات الثلاثة إشارة إلى ما روي أن علياً عليه السلام أصبح يوماً فقال لفاطمة عليها السلام: عندك شيء تغذيّنيه قالت: لا فخرج واستقرض ديناراً لبيتاع ما يصلحهم فإذا المقداد في جهد و عياله جياع فأعطاه الدينار و دخل المسجد وصلى الظهر و العصر مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي عليه السلام وانطلقا إلى فاطمة عليها السلام وهي في مصلاها و خلفها جفنة تقور. فلما سمعت كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي عليه خرجت فسلمت عليه وكانت أعز الناس عليه فرد السلام و مسح بيده على رأسها ثم قال: عشينا غفر الله لك و قد فعل فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا فاطمة عليها السلام أنى لك هذا الطعام الذي لم انظر إلى مثل لونه قط و لم



أشتم مثل رائحته قط و لم أكل أطيّب منه و وضع كفه بين كتفي و قال: هذا بدل عن دينارك إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب». بحار الأنوار ج 43 ص 29 ح 35. و رواه محب الدين الطبري في كتاب ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى بصورة أوسع مما في البحار و أطول ص 45-47 و تقدم في الجزء الأول فصل طويل عن فضائلها و معجزاتها عليه السلام.

هَزَّتْ لَهَا مَهْدَ الْحُسَيْنِ وَ سَبَّحَتْ \*\*\* عَنْهَا بِكَفِّ مُسَبِّحٍ وَ مُمَجِّدٍ (1)

وَ تَلَقَّتِ الْوَحْيَ الْمُبِينِ ذُرُوسَهُ \*\*\* فِي خَيْرِ مَدْرَسَةٍ وَ أَكْرَمِ مَعْهَدٍ (2)

وَ نَمَتْ كَمَا يُنْمُو بِشَهْرِ غَيْرِهَا \*\*\* فِي جُمُعَةٍ ، وَ خَذِ الْقِيَّاسَ عَلَى الْغَدِ (3)

ص: 413

1- يشير الشاعر في هذا البيت إلى ما روي من أن الملائكة كانت تهز مهد الحسين عليه السلام في كتاب بحار الأنوار ج 43 ص 45 ضمن ح 44 قال: روي أنها عليها السلام يعني فاطمة عليها السلام، ربما اشتغلت بصلاتها و عبادتها فربما بكى ولدها فرأى المهد يتحرك و كان ملك يحركه.

2- في هذا البيت إشارة إلى ما ورد من أن الملائكة كانت تنزل على فاطمة عليها السلام. قال سليمان: قال محمد بن أبي بكر: لما قرأ: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ» [سورة الحج الآية 51] و لا محدث قلت: و هل يحدث الملائكة إلا الأنبياء. قال: إن مريم عليها السلام لم تكن نبيهة و كانت محدثة و أم موسى بن عمران عليها السلام كانت محدثة و لم تكن نبيهة و سارة امرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة فبشروها بإسحاق و يعقوب و لم تكن نبيهة و فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كانت محدثة و لم تكن نبيهة. راجع بحار الأنوار ج 43 ص 79 ح 66.

3- يشير الشاعر في هذا البيت إلى ما ورد في كتاب دلائل الإمامة للطبري ص 11، وكتاب البحار ج 43 ص 0 ح 16 من أن فاطمة عليها السلام كانت تنمو في اليوم كالجمعة و في الجمعة كالشهر و في الشهر كالسنة. ففي الدلائل ذكر، قال: عن ابن عباس: «لم تزل فاطمة عليها السلام تشب في اليوم كالجمعة و في الجمعة كالشهر و في الشهر كالسنة، فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من مكة إلى المدينة و ابنتى بها مسجداً و أنس أهل المدينة به و علت كلمته و عرف الناس بركته و سارت إليه الركبان و ظهر الإيمان و درس القرآن و تحدث الملوك و الأشراف و خاف سيف نغمته الأكاير و الأشراف، هاجرت فاطمة عليها السلام مع أمير المؤمنين عليه السلام و نساء المهاجرين و كانت عائشة فيمن هاجر معها فأنزلها النبي صلى الله عليه و آله و سلم على أم أيوب الأنصاري و خطب رسول الله النساء و تزوج سودة أول دخوله المدينة فنقل فاطمة عليها السلام إليها ثم تزوج أم سلمة فقالت: تزوجني رسول الله و فوض أمر ابنته إلي فكنت أؤدبها و أدلها و كانت و الله أدب مني و أعرف بالأشياء كلها». و في البحار مثله فراجع.



أَمَّا الصَّدَاقُ فَإِنَّهُ الْفَضْلُ الَّذِي \*\*\* لَا يَنْتَهِي مِنْ وَاسِعٍ مُتَّفَرِّدٍ

مِنْ بَعْضِهِ نَهْرُ الْفَرَاتِ، وَشَبَّهَا \*\*\* بِقَضِي بَصْفَتِهِ عَلَى قَلْبِ صَدِي (1)

أَمَّا النَّارُ فَكَانَ خَيْرَ هَدِيَّةٍ \*\*\* مِنْ كُلِّ حَوْرَاءٍ لِكُلِّ مُخَلَّدٍ

دُرّاً وَلَكِنْ عَادَ يَكْسُو بَعْضُهُ \*\*\* تَوْبَ الْعَقِيقِ دَمِ ابْنِهَا الْمُسْتَشْهِدِ

سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ \*\*\* لِرَفَافِهَا بِالرُّوحِ جَاءَتْ تَقْتَدِي (2)

ص: 415

1- يشير الشاعر في هذين البيتين أيضاً إلى أن مهر فاطمة عليها السلام نصف الدنيا وأن نهر الفرات بعضه. ففي كتاب دلائل الإمامة للطبري ص 18 عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ضجت الملائكة إلى الله فقالوا إلهنا وسيدنا أعلمنا مهر فاطمة عليها السلام لنعلم ونتبين أنها أكرم الخلق عليك فأوحى الله إليهم يا ملائكتي وسكان سماواتي أشهدكم أن مهر فاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم نصف الدنيا». وفي حديث عن جابر الجعفي قال: قال سيدي الباقر عليه السلام «وقد شكى المؤمنون إلى جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عرفنا من الأئمة بعدك؟ فما مضى نبي إلا وله أوصياء وأئمة بعده وقد علمنا أن علياً وصيِّك فمن الأئمة بعده؟ فأوحى الله «تعالى» إليه: إني قد زوجت علياً بفاطمة عليها السلام في سمائي وتحت ظل عرشِي وجعلت جبرئيل خطيبها وميكائيل وليها وإسرافيل القابل عن علي عليه السلام، وأمرت شجرة طوبى فنثرت عليهم اللؤلؤ الرطب والدر والياقوت والزرجد الأحمر والأخضر والأصفر والمناشير المخطوطة بالنور فيها أمان للملائكة مدخور إلى يوم القيامة وجعلت نحلتها من علي خمس الدنيا وثلاثي الجنة وأربعة أنهار في الأرض: الفرات، ودجلة، والنيل، ونهر بلخ، فزوجها يا محمد صلى الله عليه وآله وسلم بخمسمائة درهم تكون سنة لأمتك... الخ».

2- يشير الشاعر في الأبيات الثلاثة إلى زفاف الزهراء عليها السلام من قبل سبعين ألفاً ومن الملائكة وثرهم الدر والياقوت والجوهر. ففي كتاب ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى لمحب الدين الطبري ص 32 قال: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: كانت الليلة التي زفت فيها فاطمة عليها السلام إلى علي عليه السلام كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمامها وجبرئيل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون ألف ملك من خلفها يسبِّحون الله ويقدِّسونه حتى طلع الفجر. أخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي. وفي كتاب دلائل الإمامة للطبري ص 25 قال: عن علي بن عبد الله عن أبي عبد الله جعفر ابن محمد عليه السلام قال: «لما زفت فاطمة عليها السلام إلى علي عليه السلام نزل جبرئيل وميكائيل وإسرافيل ونزل معهم سبعون ألف ملك قال: قدمت بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دلول وعليها سُملة ، فأمسك جبرئيل باللجام وأمسك إسرافيل بالركاب وأمسك ميكائيل بالثغرة ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسوي عليها ثيابها فكبر جبرئيل وكبر إسرافيل وكبر ميكائيل وكبرت الملائكة وجرت سنة التكبير في الزفاف». وفي البحار ج 43 ص 104 ح 15 قال: عن موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه عن جده عليه السلام عن جابر بن عبد الله قال: لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام من علي أتاه أناس من قريش فقالوا: إنك زوجت علياً عليه السلام بمهر خسيس فقال: «ما أنا زوجت علياً عليه السلام ولكن الله «عز وجل» زوجه ليلة أسري بي عند سدرة المنتهى، أوحى الله إلى السدرة أن انثري ما عليك فنثرت الدر والياقوت والجوهر والمرجان فابتدر الحور العين فالتقطن، فهن يتهادينه ويتفاخرن ويقلن: هذا من نثار فاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم». وذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج 5 ص 7، وذكره ابن الأثير في كتاب أسد الغابة ج 2 ص 358.

وَيَقُودُ يَوْمَ الْحَشْرِ نَاقَتَهَا، وَفِي \*\*\* يَدِهِ الزِّمَامُ مَرْصَعًا بِرَبْرِجِدٍ (1)

وَ هُنَاكَ تَشْفَعُ لِلْمُحِبِّ وَ تَنْتَقِي \*\*\* كَالطَّيْرِ يَلْتَقِطُ النَّقْيَ مِنَ الرَّدِيِّ (2)

ص: 416

1- مرصعا: منظما.

2- وفي هذين البيتين إشارة إلى مجيء فاطمة عليها السلام يوم القيامة على ناقتها و شفاعتها لمحبيها و شيعتها و التقاطهم كالتقاط الطير للحب. ففي بحار الأنوار ج 43 ص 219 ح 1 قال: عن جعفر الأحمر عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم القيامة تقبل ابنتي فاطمة عليها السلام على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنين خطامها من لؤلؤ رطب قوائمها من الزمرد الأخضر ذنبها من المسك الأذفر عيناها ياقوتتان حمراوان. عليها قبة من نور يرى ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها داخلها عفو الله و خارجها رحمة الله على رأسها تاج من نور للتاج سبعون ركناً كل ركن مرصع بالدر و الياقوت يضيء كما يضيء الكوكب الدرّي في أفق السماء و عن يمينها سبعون ألف ملك و عن شمالها سبعون ألف ملك، و جبرائيل أخذ بخطام الناقة ينادي بأعلى صوته: غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فلا يبقى يومئذ نبي و لارسل و لاصديق و لاشهيد إلا غضوا أبصارهم حتى تجوز فاطمة عليها السلام فتسير حتى تحاذي عرش ربها جل جلاله فتزح بنفسها عن ناقتها و تقول: إلهي و سيدي احكم بيني و بين من ظلمني اللهم احكم بيني و بين من قتل ولدي فإذا النداء من قبل الله جل جلاله: يا حبيبي و ابنة حبيبي سليني تعطي، و اشفعي تشفعي فوعزتي و جلالي لا جازاني ظلم ظالم، فتقول: الهي و سيدي ذريتي و شيعتي و شيعة ذريتي و محبي و محبي ذريتي فإذا النداء من قبل الله «جل جلاله»: أين ذرية فاطمة عليها السلام و شيعتها و محبوها و محبو ذريتها فيقبلون و قد أحاط بهم ملائكة الرحمة تتقدمهم فاطمة عليها السلام حتى تدخلهم الجنة . و في حديث طويل عن الباقر قال: قال أبو جعفر عليه السلام والله يا جابر إنها ذلك اليوم -يعني يوم القيامة- لتلتقط شيعتها و محبيها كما يلتقط الطير الحب الجيد من الحب الرديء فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنة يلقي الله في قلوبهم أن يلتفتوا فيقول الله «عز وجل»: يا أحبائي ما التفاتكم و قد شفّعت فيكم بنت حبيبي، فيقولون: يا رب أحببنا ان يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم فيقول الله: يا أحبائي ارجعوا و انظروا من أحبكم لحب فاطمة عليها السلام انظروا من أطعمكم لحب فاطمة عليها السلام، أنظروا من كساكم لحب فاطمة عليها السلام، انظروا من سقاكم شربة في حب فاطمة عليها السلام، انظروا من ردّ عنكم غيبة في حب فاطمة عليها السلام خذوا بيده و أدخلوه الجنة... الخ» راجع البحار ج 43 ص 65 ضمن ح 57.

أَتُرِيدُ أَنْ تُحْصِيَ فَضَائِلَ فَاطِمٍ \*\*\* نَفِدَ الْحِسَابُ وَفَضْلُهَا لَمْ يَنْفَدِ

بَعَدَتْ عَنِ الْمُخْتَارِ مُذْ زُفَّتْ عَلَيَّ \*\*\* الْكَرَارِ ، لَكِنْ قَلْبُهَا لَمْ يَبْعُدِ

فَالشَّوْقُ يَأْكُلُ قَلْبَ كُلِّ مِنْهُمَا \*\*\* مَا شَوْقُ وَرِدِ الْعَذْبِ لِلظَّامِي الصَّدِي

وَ دَنْتَ لَوَالِدِهَا وَأَصْبَحَ بِأُيُهَا \*\*\* مِنْ دُونِ صَحْبِ الْمُصْطَفَى لَمْ يُسَدِّدِ (1)

يَرْنُو مُحْيَاها فَيَذْهَبُ عَمُّهُ \*\*\* وَ لَهَا بِنَفْسِ عُلَاهِ دَوْمًا يَفْتَدِي (2)

وَ غَدَا يُقْبَلُهَا وَيَلْتَمُ صَدْرَهَا \*\*\* مَا بَيْنَ نُدْيَيْهَا بِكُلِّ تَوَدُّدِ (3)

وَ هُنَاكَ يَذْكَرُ ضَرْبَةَ الْمِسْمَارِ أَوْ \*\*\* أَثَرَ السَّبَاطِ بِكَتْفِهَا كَالْمِعْضَدِ (4)

ص: 417

1- يشير الشاعر في هذا البيت إلى ما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سد أبواب الصحابة إلا باب علي وفاطمة عليهما السلام. ففي كتاب مسند أحمد بن حنبل ج 1 ص 175، روى بسنده عن عبد الله بن الرقيم الكناني قال: خرجنا إلى المدينة زمن الجمل فلقينا سعد بن مالك بها فقال: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسد الأبواب الشارعة في المسجد وترك باب علي عليه السلام. و ذكره الهيثمي أيضاً في مجمع الزوائد ج 9 ص 114. و ذكره أحمد أيضاً ج 1 ص 330. و الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج 7 ص 205 فراجع.

2- يرنو محيّاها: أطال النظر إلى وجهها.

3- يشير الشاعر في هذين البيتين إلى محبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام ففي كتاب أسد الغابة لابن الأثير ج 5 ص 522 روى عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا قدم من سفر قبل ابنته فاطمة عليها السلام وفي كتاب ذخائر العقبى ص 36، قال: عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبّل يوماً نحر فاطمة عليها السلام قالت: فقلت له يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعلت شيئاً لم تفعله فقال: يا عائشة اني إذا اشتقت الجنة قبلت نحر فاطمة عليها السلام و ذكره الهيثمي أيضاً في مجمع ج 8 ص 42. وفي البحار ج 43 ص 42 ضمن ح 42 قال: «الباقر و الصادق عليهما السلام انه كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ينام حتى يقبل عرض وجه فاطمة عليها السلام، يضع وجهه بين ثديي فاطمة عليها السلام و يدعو لها، وفي رواية حتى يقبل عرض وجه فاطمة عليها السلام أو بين ثدييها».

4- في هذا البيت إشارة إلى ما مرّ من دخول المسمار في صدرها وضربها بالسياط و قد خرّجناه في قصيدة حسن سميسم البائية نقلاً عن كتاب سليم بن قيس ص 40، و كتاب مؤتمر علماء بغداد ص 135 و كتاب الاحتجاج ج 1 ص 109. و قصيدة ابن مرهون البائية نقلاً عن كتاب سليم بن قيس ص 37.

مِنْ نَمَّ بَشْرَهَا بِسُرْعَةٍ مَوْتَهَا \*\*\* فَالْفَرْعُ إِنْ يَفْقِدُ لِأَصْلِ يُفْقِدُ (1)

عَاشَتْ خِلَالَ الْأَرْبَعِينَ عَقِيْبَهُ \*\*\* فِي حُزْنٍ شَاكِلَةٍ وَقَلْبٍ مُكْمَدٍ (2)

مَظْلُومَةً مَهْضُومَةً مَكْسُورَةً \*\*\* أَضْلَاعُهَا وَدُمُوعُهَا لَمْ تَجْمُدِ (3)

تَدْعُو بِوَالِدِهَا الرَّؤُوفِ بِرَفْرَةٍ \*\*\* مِنْ حَرِّهَا قَدْ ذَابَ قَلْبُ الْجَلْمَدِ (4)

إِنِّي وَدَيْعَتِكَ الَّتِي خَلَقْتَنِي \*\*\* فِي أُمَّةٍ مَا لِي بِهَا مِنْ مُنْجِدٍ

ص: 418

1- يشير الشاعر في هذا البيت إلى قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام من أنها أول أهله لحوقاً به. ففي كتاب البحار ج3-4 ص180-181 ضمن ح16 قال: «روت عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعا فاطمة عليها السلام في شكواه الذي قبض فيه فساّرّها بشيء فبكت ثم دعاها فساّرّها فضحكت فسئلت عن ذلك فقالت: أخبرني النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه مقبوض فبكيت ثم أخبرني أنني أول أهله لحوقاً به فضحكت» ومناقب ابن شهر آشوب ج3 ص161 وكتاب ابن شاهين قالت أم سلمة وعائشة: إنها لما سئلت عن بكائها وضحكها قالت: أخبرني النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه مقبوض ثم أخبرني أنه سيصيبهم بعدي شدة فبكيت ثم أخبرني أنني أول أهله لحوقاً به فضحكت. المصدر نفسه والصفحة نفسها.

2- وفي هذا البيت إشارة إلى مقدار مكوث الزهراء عليها السلام بعد أبيها صلى الله عليه وآله وسلم وحزنها على فراقه ففي البحار ج43 ص180 ضمن ح16 قال: «قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولها يومئذ ثمانين سنة وسبعة أشهر وعاشت بعده اثنين وسبعين يوماً ويقال: خمسة وسبعون يوماً وقيل: أربعة أشهر. وقال القرباني: قد قيل: أربعون يوماً وهو أصح وتوفيت عليه السلام ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة من شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة من الهجرة ومشهدا بالبقيع وقالوا: إنها دفنت في بيتها. وقالوا: قبرها بين قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعصبة الرأس ناحلة الجسم منهدة الركن باكية العين محترقة القلب يغشى عليها ساعة بعد ساعة وتقول لولديها: أين أبوكما الذي كان يكرمكما ويحملكما مرة بعد مرة؟ أين أبوكما الذي كان أشد الناس شفقة عليكما فلا يدعكما تمشيان على الأرض، ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما؟ ثم مرضت ومكثت أربعين ليلة».

3- وفي هذا البيت إشارة إلى ظلمها وضربها وكسر أضلاعها «سلام الله عليها». انظر كتاب سليم بن قيس الهلالي ص40، 208 وكتاب الاحتجاج ج1 ص109.

4- الجلمد: الصخر.

كَمْ قَدْ حَظَّبْتُهُمْ مُدْكِرَةً لَهُمْ \*\*\* وَعَظَّتُهُمْ فِي مَحْشَدٍ عَنِ مَحْشَدٍ

إِنِّي أَمَانَةٌ رَبِّكُمْ ، لَكِنَّكُمْ \*\*\* حُنْتُمْ أَمَانَةَ رَبِّكُمْ بِتَعَمُّدٍ (1)

وَصَلَاتُهُ الْوَسْطَى عَلَيَّ فَحَافِظُوا \*\*\* يَا...، غُضِّي مِنْ ضَلَالِكَ يَا... (2)

يَا وَالِدِي ضَاقَ الْفَسِيخُ وَعَادَ فِي \*\*\* عَيْنِي نَهَارِي جُنْحَ لَيْلِ أَسْوَدٍ

يَا وَالِدِي قَدْ أَحْرَقُوا دَارِي، فَذِي \*\*\* فِي الْقَلْبِ جُذُوءٌ نَارِهِمْ لَمْ تَحْمُدِ (3)

يَا وَالِدِي هَذَا وَصِيكَ أَخْرَجُوا \*\*\* مُذْلِبُوهُ فِي نَجَادٍ مُهَنْدٍ (4)

يَا وَالِدِي هَذَا الْحُسَيْنُ وَصِنُوهُ \*\*\* بَاتَا بَلِيلٍ فِي الْهُمُومِ مُسَهَّدٍ (5)

وَقَصَتْ وَلَمْ يَبْرَحْ مُصَابُ الْمُصْطَفَى \*\*\* غَضًّا فَلَمْ يَبْرَحْ وَلَمْ يَتَجَدَّدِ

لَكِنْ تَأَكَّدْ، فَالْسَّلَامُ عَلَيْهِمْ \*\*\* مَهْمَا تَأَكَّدَ رُؤُوسُهُمْ يَتَأَكَّدِ (6)

ص: 419

1- في هذه الأبيات الأربعة إشارة إلى ما لحق بالزهراء عليها السلام من آلام وأشجان. انظر سليم بن قيس ص 208 . وجاء في كتاب البحار ج 43 ص 156 ح 2 عن عبد الله بن عباس قال: لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الوفاة بكى حتى بليت دموعه لحيته فقيل له: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما يبكيك؟ فقال: «أبكي لذريتي وما تصنع بهم شرار أمتي من بعدي، كأني بفاطمة عليها السلام بنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي يا أبتاه صلي الله عليه وآله وسلم، فلا يعينها أحد من أمتي»، فسمعت ذلك فاطمة عليها السلام فبكت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لاتبكين يا بنيّة» فقالت: لست أبكي لما يصنع بي من بعدك، ولكني أبكي لفراقك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال لها: أبشري يا بنت محمد صلى الله عليه وآله وسلم بسرعة اللحاق بي فإنك أول بي من يلحق بي من أهل بيتي».

2- يشير الشاعر في هذا البيت إلى كون الزهراء عليها السلام وعلي عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام وجدتهما صلي الله عليه وآله وسلم هم الصلاة الوسطى، «سلام الله عليهم». وقد مرّ ذلك في قصيدة الغروي الأصبهاني البائية نقلاً عن كتاب تفسير العياشي ج 1 ص 128 فراجع ولا يخفى أن بعض الكلمات المحذوفة في البيت فيها من الكناية ما لا يخفى.

3- انظر كتاب سليم بن قيس الهلالي ص 208.

4- لئبوه: جرّوه -نجادٍ مهند: حمائل سيف.

5- مسهّد: سهّد أي أرق وقلّ نومه.

6- ديوان الربيعي ج 1 ص 27.



1- (\*) هو الشيخ عبد الله بن علي بن عبد الله الإحسائي المعروف بـ (الصانغ) والقاري. ولد المترجم له في مدينة الهفوف عاصمة الإحساء في أوائل القرن الثالث عشر، ولم يحدد بالضبط تاريخ ولادته غير أنه كان حياً سنة (1238هـ) و هو تاريخ نظم فيه قصيدة له. و المترجم له من ذوي الفضيلة والثقافة العالية، و هو أحد العلماء المخلصين. أخذ دراسته العلمية في الإحساء، فدرس فيها النحو والبلاغة و الصرف و العروض و مبادئ الفقه و الأصول و الحكمة الإلهية على بعض علماء الإحساء و منهم الشيخ محمد أبو خمسين وغيره. وكان أديباً وشاعراً فذاً مرموقاً، و قد طغى هذا الجانب الأدبي على شخصيته و تميّز به، فكان ذا باعٍ طويل في نظم الشعر و قرضه في المناسبات المختلفة، بما فاق به معاصريه من أبناء قُطره بل رأيناه يأتي في مصاف الشعراء المشهورين في العراق كالشيخ حسين نجف و الشيخ محمد علي الأعسم و الشيخ عبد الحسين شكر و الحاج جواد بركت الحائري وغيرهم من شعراء العراق، و كان متأثراً بهم إلى حدّ كبير و قد خَمَسَ الكثير من أشعارهم و شطرها بما يشعر و يؤكد إمامه بأشعارهم و هو في الغالب لا يكون إلاً بمجالستهم، و حضور نواديهم الأدبية و مبارياتهم الشعرية إذ لم نعهد ذلك قد حصل لغيره من شعراء الإحساء. و لا يخفى ما كانت تزخر به نوادي كربلاء و النجف وغيرهما من حركة أدبية و لاسيما نظم الشعر في مدح و رثاء أهل البيت عليهم السلام، و مما لاشك فيه أن المترجم له قضى فترة من عمره في العراق و ربما كان نزياً في العتبات المقدّسة كما يظهر من بعض قصائده حيث يشير إلى ذلك. و قد طرق الشاعر المترجم له أنواع الشعر كافة من العمودي، و الموشح و التخميس و التشطير و التريب و غيرها. و تميّز شعره بطابع الولاء العميق لأهل البيت عليهم السلام، و هو ينحو بشعره منحى الشيخ رجب البرسي و الشيخ حسين نجف و الشيخ محمد علي الأعسم و الشيخ عبد الحسين شكر و الحاج جواد بركت و أمثالهم كما أشرنا. و كان شاعرنا أحد خطباء الأحساء الذين شهدتهم منابرها... ترك شاعرنا الفذ آثاراً قيمة منها: 1- ديوان شعر كبير يتألف من ثلاثة أجزاء. 2- كشكول كبير في مجلدين. وافته المنية ولبى نداء ربه في قرية (سيهات) إحدى قرى القطيف و كانت وفاته سنة (1305هـ).

بَاتَتْ عَلَى فَنَنِ الْأَرَاكِ تُعْرَدُ \*\*\* بِفُنُونِهَا وَبِي الْمَقِيمِ الْمُقْعِدِ (1)

وَرِقَاءَ عَنِ إِسْحَاقَ أَخَذَ فُنُونِهَا \*\*\* وَغَرَامُهَا يَنْمِيهِ فِيهَا مَعْبِدُ (2)

بَانَتْ تُطَارِحُنِي الْغَرَامَ وَبِثُّ مِنْ \*\*\* شَغَفٍ أَطَارِحُهَا كِلَانَا يُنْشِدُ

لَكِنَّمَا ذَاتَ الْجَنَاحِ مَنَاحُهَا \*\*\* طَبَعٌ بِخَلَّةِ ذَاتِهَا مُتَوَلِّدُ

لَوْ كَانَ مِنْ حُزْنٍ لَمَا اتَّخَذَتْ لَهَا \*\*\* طَوْقًا وَلَا مِنْهَا قَدِ اخْتَضِبَتْ يَدُ

بَلْ لَمْ تَبْتَ فَوْقَ الْعُصُونِ قَرِيرَةً \*\*\* عَيْنًا بِنَاعِمِهَا الْعَضِيضِ تُمَهِّدُ (3)

وَمَنَاحُهَا إِمَّا لِفَقْدِ هَدِيدِهَا \*\*\* أَوْ إِنَّهُ إِلْفٌ لَدَيْهَا يَقْقُدُ

هَذَا وَ لَمَّا تَجَرَّ مِنْهَا دَمْعَةٌ \*\*\* وَأَخُو الْكَابَةِ دَمْعُهُ لَا يَجْمُدُ

وَلَوَ أَنَّهَا تَحْوِي يَسِيرَ كَابَتِي \*\*\* مَاشَاقَهَا إِلْفٌ وَ غُصْنٌ أَمْلَدُ (4)

أَيْنَ الْخَلِيٍّ مِنَ الشَّجِيٍّ وَأَيْنَ \*\*\* مَثْلُوحِ الْحَشَى مِنْ ذِي جَوَى لَا يَبْرُدُ

وَسَجَايَ لَيْسَ لِفَقْدِ خَلٍّ قَدْ نَأَى \*\*\* عَنِّي وَ مَحْبُوبٍ حَوَاهُ مُلْحَدُ

لَكِنْ شَجَانِي ذَكَرُ فَاطِمَةَ وَ مَا \*\*\* لَاقَتْهُ مُدُّ قُبُضِ النَّبِيِّ مُحَمَّدُ

ص: 421

1- فنن الأراك: الغصن الملتف لشجرة الأراك.

2- الوراقاء: الحمامة.

3- الغضيض: الطري.

4- الأملد: الغصن إذا اهترّ ولان.

صَبَّتْ عَلَيْهَا لِلزَّمَانِ مَصَائِبُ \*\*\* عَظُمَى عَلَى مَرِّ الْجَدِيدِ تُجَدِّدُ

جَارَتْ عَلَيْهَا عُصْبَةٌ وَأَعْصُوصُوا \*\*\* فِي ظُلْمِهَا دُونَ الْوَرَى وَتَقَصَّدُوا (1)

لَمْ يَرْقُبُوا فِيهَا النَّبِيَّ وَحُرْمَةَ اللَّهِ \*\*\* الْعَلِيَّ وَفِي الضَّلَالِ تَرَدَّدُوا (2)

لِرِضَاهُمْ بِابْنِ الْأَجِيرِ وَتَرَكِهِمْ \*\*\* فِي الْمَرْتَضَى مَا قَدْ حَكَاهُ أَحْمَدُ

إِذْ قَدْ أَقَامَ لَهُ بِحُجْمِ بَيْعَةٍ \*\*\* وَاللَّهُ وَالْأَمْلَاقُ فِيهَا تَشْهَدُ

وَلَوْى عَلَى أَعْنَاقِهِمْ لِلْمُرْتَضَى \*\*\* مِنْهَا عُقُودًا مِثْلُهَا لَا يُعَقَّدُ

وَمُذْ أَنْقَضَى مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِهِمْ لَهُ \*\*\* عَهْدٌ عَنَّا فِي عَيْبِهِمْ وَتَمَرَّدُوا

وَاسْتَبَدَّلُوا بَابِنِ الْأَجِيرِ سَفَاهَةً \*\*\* عَنْ حَيْدَرٍ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْمُرْشِدُ

وَأَبُوهُ وَهُوَ أَبِيهِمْ وَإِمَامُهُمْ \*\*\* وَعِمَادُهُمْ وَعَمِيدُهُمْ وَالسَّيِّدُ

وَلَوْوَا إِلَى التَّيْمِيِّ جِيدَ قَبُولِهِمْ \*\*\* حَسَدًا لِحَيْدَرَةٍ وَخَابَ الْحَسَدُ (3)

فَطَوَى لَهَا كَشْحًا عَلَى الْكُفْرِ انْطَوَى \*\*\* مِنْ فُرْصَةٍ دَابًّا لَهَا يَتَرَصَّدُ (4)

وَأَدَالَ مَالَ اللَّهِ فِي أَعْدَائِهِ \*\*\* دَوْلًا وَآلَ اللَّهِ عَنْهُ تُطْرَدُ

مُتَّصِدِرًا فِي دَسْتِ أَحْمَدَ جُرْأَةً \*\*\* وَوَصِيَّهُ عَنْهُ يُدَادُ وَيُيَعَدُ

وَأَدَافَ لِلزَّهْرَاءِ كُلِّ مَضَانِضَةٍ \*\*\* بِأَقْلٍ أَيْسَرِهَا يَذُوبُ الْجَلْمَدُ (5)

ص: 422

1- اعصو صبوا: اجتمعوا و صاروا عصابة.

2- يشير الشاعر في هذه الأبيات الأربعة إلى ما لاقته الزهراء عليها السلام من ظلم و أذى بعد وفاة والدها النبي صلى الله عليه وآله وسلم. انظر سليم بن قيس ص 208. و عوالم العلوم ج 2 ص 626. و عوالم العلوم ج 2 ص 574 و البحار ج 8 ص 240 ط حجرية. و سليم بن قيس ص 208.

3- التَّيْمِيِّ: المنفرد. جيد: عنق. (جيد قبولهم بمعنى بيعتهم).

4- كشحا: عداوة.

5- أداف: خلط. (ولعل التعبير بأذاق أولى من أداف). المضاضة: الحرقعة والألم.

وَابْتَرَّ مِنْهَا إِزْنَهَا ظُلْمًا وَمَا \*\*\* قَدْ كَانَ أَنْحَلَهَا أَبُوهَا الْأَمْجَدُ (1)

وَوَشَى بِهَا الْعَدَوِيَّ مِنْهُ عَدَاوَةً \*\*\* كَيْمَا يَكِيدُ بِهَا الْوَصِيَّ وَيُضْهِدُ (2)

وَأَدَارَ فِي فِتْنَةِ الصَّلَالِ بِبَابِهَا \*\*\* خُطْبًا لِيُحْرِقَهَا بِهِ إِذْ يُوقَدُ

دَارٌ لِأَلِّ اللّهِ مَهْبِطٌ وَحَيْهِ \*\*\* بِالنَّارِ يُحْرِقُهَا الدَّعِيَّ الْمُلْحِدُ (3)

وَ لَطَالَمَا جَبْرِيلُ وَالْأَمْلَاقُ قَدْ \*\*\* طَلَبُوا بِهَا إِذْنَ الدُّخُولِ وَعَوَّدُوا (4)

فَأَتَتْ لَهُ الزَّهْرَا فَفَنَعَ رَأْسَهَا \*\*\* بِالسَّوْطِ شَلَّتْ بِالْعَذَابِ لَهُ يَدُ (5)

وَ وَجَا لِأَضْلُعِهَا وَأَسْقَطَ حَمَلَهَا \*\*\* مِنْهَا وَ لَيْسَ لَهَا بِذَلِكَ مُنْجِدُ (6)

وَ جَرَى بِحَيْدَرٍ مَا جَرَى مِنْهُ وَ \*\*\* لَا تَسْأَلُ وَ نَاهِيكَ الْفَطِيْعُ الْأَوْحَدُ

قَسَمًا بِهِ لَوْلَا وَصِيَّتُ أَحْمَدٍ \*\*\* وَ قَدِيمُ عَهْدٍ لِيَلَالِهِ مُؤَكَّدُ

مَا حَامَ نَعْلُ صُهَاكَ حَوْلَ حِمَائِهِ \*\*\* وَ لَضَاقَ مِنْهُ عَلَيْهِ فِيهِ الْمَوْرِدُ (7)

لِكَيْتَهُ أَعْصَى عَلَى فَرْطِ الْقَذَا \*\*\* جَفْنَا لَهُ طَرْفُ الْهَدَايَةِ أَرْمَدُ

وَ يَلُّ لِأَذَلِّمْ أَيُّ غَاشِيَةٍ عَلَتْ \*\*\* بَيْتَ الرِّسَالَةِ مِنْهُ لَيْسَتْ تَنْفَعُ (8)

ص: 423

1- يشير الشاعر إلى ابتزاز إرث الزهراء عليها السلام من قبل أبي بكر. انظر مسند أحمد ج 1 ص 9 و ص 63 و السنن الكبرى ج 6 ص 300.

2- يَضْهِدُ: يَغْلِبُهُ وَ يَقْهَرُهُ.

3- يشير في هذين البيتين إلى ما مرّ إتيانه بالحطب هو و أصحابه و إحراق البيت على الزهراء عليها السلام. انظر كتاب سليم بن قيس الهلالي ص 208.

4- عَوَّدُوا: زَارُوا وَ مِنْهُ عِيَادَةُ الْمَرِيضِ.

5- وَ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِشَارَةٌ إِلَى ضَرْبِ الزَّهْرَاءِ بِالسَّوْطِ انظر سليم بن قيس الهلالي ص 36 و ص 40، و كتاب الاحتجاج ج 1 ص 109.

6- وَيَشِيرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِلَى وَجِي أَضْلَاعِهَا وَ اسْقَاطِ حَمَلِهَا. انظر سليم بن قيس أيضاً ص 40، 218 كتاب مؤتمر علماء بغداد ص 135 و كتاب الاحتجاج ج 1 ص 109.

7- نَعْلٌ: حَيَوَانٌ مَتَوَلِّدٌ مِنَ الْفَرَسِ وَ الْحِمَارِ (الأتان) كما أن صهاك اسم أم عمر بن الخطاب.

8- أَدْلَمٌ: دَلَّمٌ (الديلم): جيل من الناس.

أَوْ مِثْلَ جَوْهَرَةِ الْعَفَافِ وَ دَرَّةٍ \*\*\* الْكَوَيْنِ يَجْلُوهَا الْعَوِيُّ الْمُفْسِدُ  
 وَ يَسُومُ فِي سُوقِ الْبَلَاءِ جَلَالَهَا \*\*\* بِالْخَسْفِ وَ الْهَوْنِ الدَّرِيحِ وَ يَجْهَدُ  
 لِادْرِيَا لِلنَّاسِ دَرُّ عِصَابَةٍ \*\*\* قَدْ وَازَرُوهُ بِمَا جَنَاهُ وَ أَسْعَدُوا  
 أَتْهَانُ بَيْنَهُمُ الْبُتُولُ وَ إِيْتَهُمُ \*\*\* لِجَلَالِهَا بِالرَّغْمِ مِنْهُمْ أَعْبُدُ؟  
 وَ يُقَادُ مُقْتَادُ الْأَسْوَدِ لِعِلْجِهِمْ \*\*\* مِنْ بَيْنِهِمْ وَ هُوَ الْإِمَامُ الْمُرْشِدُ  
 تَاللَّهِ لَا أَنْسَى الْبِتُولَةَ إِذْ نَحَتُ \*\*\* ذَاكَ الْعَوِيَّ بِحَسْرَةٍ تَتَوَقَّدُ  
 وَ أَتَتْ لِمَسْجِدِ أَحْمَدٍ وَ الرَّجْسِ فِي \*\*\* حَسْدٍ لَهُ قَدْ غَصَّ مِنْهُ الْمَسْجِدُ  
 فَهُنَاكَ أَنْتَ أَنْتَ مِنْ زَفْرَةٍ \*\*\* تَنْفَكُ فِي أَحْسَائِهَا تَتَّصَعَدُ (1)  
 فَلَوْ إِنِّي لَمْ تَحْتَسِبْهَا أَحْرَقْتُ \*\*\* فِي لَابِتِّيهَا كُلَّ خَلْقٍ يُوجَدُ  
 إِيهِ أَخَا تَيْمٍ عِلَامٍ تَجِدُ فِي \*\*\* ظُلْمِي وَ هَضْمِي فِي الْأَنَامِ وَ تَجْهَدُ؟  
 وَ تَحْوِرُ نِحْلَةً وَ الْوَالِدِي وَ تَرَانَهُ \*\*\* لِي دُونَ كُلِّ الْمُسْلِمِينَ وَ تَبْعُدُ  
 أَيُجُوزُ تَحْكُمُ بِي عَلَيَّ خُلْفِ الَّذِي \*\*\* نَصَّ الْكِتَابِ بِهِ عَلَيْكَ يُؤَكِّدُ  
 أَوْ وَالِدِي أَوْ صَاكَ تَحْكُمُ بِي عَلَيَّ \*\*\* خُلْفِ الْكِتَابِ فَأَنْتَ مِنْهُ مُسَدِّدُ  
 أَوْ كَانَ دِينِي غَيْرَ دِينِ أَبِي فَلَا \*\*\* مِيرَاثَ لِي دُونَ الْأَنَامِ وَ أَبْعُدُ  
 أَيُحْوِرُ كُلَّ مَنْ أَبِيهِ تَرَانَهُ \*\*\* عَفْوًا وَ عَنِ إِزْنِي أَذَادُ وَ أَطْرُدُ؟ (2)

ص: 424

1- يشير الشاعر في هذين البيتين إلى خطبة الزهراء عليها السلام في المسجد انظر كتاب الاحتجاج ج 1 ص 131-132.  
 2- يشير الشاعر في هذا البيت والأيات التي قبله إلى احتجاج الزهراء عليها السلام على أبي بكر في حقها بالإرث ففي كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 16 ص 232، عن مولى أم هانئ قال: دخلت فاطمة عليها السلام على أبي بكر بعد ما استخلف فسألته ميراثها من أبيها فمنعها فقالت له: لئن مت اليوم من كان يرتك؟ قال ولدي وأهلي قالت فلم ورثت أنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دون ولده وأهله قال: فما فعلت يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: بلى إنك عمدت إلى فديك و كانت صافية لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له فأخذتها، وعمدت إلى ما أنزل الله من السماء فرفعته عتًا، فقال يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و لم أفعل حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخ».

أَمَعَانِيرَ الْإِسْلَامِ أَظْلَمَ بَيْنَكُمْ \*\*\* وَ الْكُلُّ مُطَّلِعٌ بِذَلِكَ يَشْهَدُ؟

رُدُّوا عَلَيَّ ظِلَامَتِي أَوْ فَارِدَعُوا \*\*\* عَنِّي ظُلُومًا فِي الْغَوَى يَتَرَدَّدُ

فَتَمَاعَدُوا عَن نَصْرِهَا طَرَا كَأَنَّ \*\*\* الطَّيْرَ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ وَ تَجَرَّدُوا

ثُمَّ انْتَنَتْ مِنْ بَيْنِهِمْ فِي حَسْرَةٍ \*\*\* حَرَى لَوَاعِجُ حُزْنِهَا لَا تَحْمَدُ

يَا دُرَّةَ الْكَوْثَيْنِ أَقْسِمُ بِالَّذِي \*\*\* تَحَوَّلْتَهُ وَ هُوَ الْعُلَى وَ السُّودُذُ

مَا هَانَ عِنْدَ اللَّهِ هَوْنُكَ لَا وَ \*\*\* لَا إِعْرَازَ مِنْ لَكَ بِالْأَذَى يَتَقَصَّدُ

وَ عَلَى النَّبِيِّ أَيْبُكَ يَعْزُزُ لَوْ رَأَى \*\*\* مَا قَدْ عَرَكَ وَ إِنَّهُ لَكَ مُكَمِّدُ (1)

قَسَمًا لَنَارٍ فَوْقَ بَابِكَ أَوْ قَدْتُ \*\*\* فِي الطَّفِّ أَضَحَّتْ لِلْحُسَيْنِ تَوَقَّدُ (2)

وَ يَدٌ عَلَتِكَ بِسَوِّطِهَا قَدْ جَرَدَتْ \*\*\* سَيْفًا بَنَحْرِ السَّبِطِ أَضْحَى يُغَمِّدُ (3)

وَ كَمَا لِمُحْسِنٍ اسْتَقَطَتْ قَدْ غَادَرَتْ \*\*\* طِفْلَ الْحُسَيْنِ بِسَهْمِهَا يُسْتَشْهَدُ (4)

وَ كَمَا وَجَعَتْ بِصَنْبَرِهَا قَدْ أَوْجَعَتْ \*\*\* بِالطَّفِّ نِسْوَتَهُ الْحَرَائِرُ أَعْبُدُ (5)

ص: 425

1- مكمد: حزن حزناً شديداً و تغير لونه.

2- إشارة إلى حرق الدار من قبل عمر بن الخطاب انظر كتاب سليم بن قيس فراجع.

3- وفي هذا البيت يشير الشاعر إلى ضرب الزهراء بالسوط انظر سليم بن قيس ص 36 و 40. و كتاب الاحتجاج ج 1 ص 109. انظر كتاب سليم بن قيس ص 208.

4- يشير الشاعر في هذا البيت إلى سقوط جنين الزهراء سلام الله عليها المحسن انظر كتاب سليم بن قيس ص 40. و كتاب مؤتمر علماء بغداد ص 135. و كتاب الاحتجاج ج 1 ص 109.

5- أَعْبُدُ: العبد و هو إشارة إلى جيش بني أمية الذين أوجعوا حرائر الحسين عليه السلام جمع و الرسالة يوم الطف و ربما أعيد بدل أعبد و هو ما اعتادك من مرض أو حزن أو هم و فيه إشارة أيضاً إلى نسوة الحسين عليه السلام اللواتي لازمهن الحزن و الهم لما دهاهن من البلاء فلعل المعنى الاول تقرأ (أوجعت) مبنية للمعلوم و على الثانية للمجهول.

تِلْكَ الرِّزِيَّةُ يَوْمَ رُزِنِكَ أَنْتِجَتْ \*\*\* وَبِأَسْهَى ذَاكَ الْبِنَاءِ مُشِيدٌ (1)(2)

ص: 426

1- بأسها: بأساسها وعمودها.

2- القصيدة (128) بيتاً من ديوان الدرر الفاخرة في مدائح و مراثي العترة الطاهرة مخطوط.

(بحر الكامل)

الأستاذ علاء الدين البهادلي

بُنْتُ الْهَدَى وَ سَاعَةَ الْمِيعَادِ \*\*\* وَ الصُّبْحُ يَرْقُبُ لَحْظَةَ الْمِيلَادِ

أَطْفِي شُمُوعَكَ إِنْ كَوَّكَبَ فَاطِمٍ \*\*\* شَعَّتْ بِنُورِ سَاطِعٍ وَقَادِ (1)

وُلِدَ الصَّبَاحُ عَلَى نَسِيمٍ عَبِيرِهَا \*\*\* يَا فَرْحَةَ الْمِيلَادِ فِي الْمِيلَادِ

زَهْرَاءُ أَنْفَاسِ الْجِنَانِ بِشِعْرِهَا \*\*\* وَ عَبِيرِهَا مِنْ غُصْنِهَا الْمِيَادِ (2)

هَبَطْتُ مَلَائِكَةَ السَّمَاءِ بِبَيْتِهَا \*\*\* تُلْقِي التَّحِيَّةَ لِلنَّبِيِّ الْهَادِي

أُبَشِّرُ - حَبَاكَ اللَّهُ - كَوْنَهُ خَيْرِهِ \*\*\* أَنْحَرَ كَثِيرَ الضُّمِيرِ وَ الْأَوْلَادِ (3)

هَبَطْتُ بِمَكَّةَ وَزِدَّةً لِمُحَمَّدٍ \*\*\* وَ مَضَتْ كَمَوْجِ الثُّورِ فِي الْمِيعَادِ

تَخْبُو الْمَشَاعِرُ فِي الصُّدُورِ كَأَنَّهَا \*\*\* رِيحُ السَّبَابِ وَ خَطْوَةُ الْأَمْجَادِ (4)

مِنْ بَيْتِ فَاطِمٍ نُورٌ كُلُّ هِدَايَةٍ \*\*\* مِنْ دَارِ «فَاطِمٍ» خِطَّةُ الْإِرْشَادِ

مِنْ حُزْنِ آلِ مُحَمَّدٍ حُزْنِي وَ فِي \*\*\* أَعْيَادِ آلِ مُحَمَّدٍ أَعْيَادِي

كُمُ مِنْ شَقِيٍّ غَاصَ فِي طُغْيَانِهِ \*\*\* يَقْتَاتُ أَوْهَامًا بَلَا أَسْنَادِ (5)

ص: 427

1- في إشراق النور بولادتها.

2- المياد: المتمايل.

3- حباك: أعطاك.

4- تخبو: خبَّ البحر: هاج واضطرب. ريع: الريح من كل شيء أوله وأفضله.

5- يقات: يقات الشيء يتخذه قوتاً أو يأكله. أسناد: جمع سند وهو ما يُستند إليه.



وَ الْحُزْنَ أَمْسَى رَغَمَ كُلِّ مُشَكِّكَ \*\*\* فِي كُلِّ قَلْبٍ مَوْطِنَ الْأَبَادِ

وَ الْقَلْبُ مِنْ فَرَطِ الْحَنِينِ تَنَاءَثَرَتْ \*\*\* أَسْلَاؤُهُ تَسْعَى لِكُلِّ بِلَادِ

فَعَلَيْكَ يَا بِنْتَ الْهُدَاةِ تَحِيَّةً \*\*\* مَا غَرَّدَ الْعُصْفُورُ فِي مِيَادِ

ص: 428

الشيخ ملا علي آل رمضان (\*) (1)

لِمَنْ التُّورُ قَدْ أَضَاءَ الوُجُودَا \*\*\* وَ أَرَانَا فَجْرًا جَدِيدًا سَعِيدَا

أَيُّ نُورٍ بَدَا مِنْ الْعَالَمِ الْقُدْسِيِّ \*\*\* وَ أَنْسَابَ كَوَكْبًا مَوْفُودَا

شَعَّ مِنْ مَكَّةَ بِكُلِّ أَرْدَاهِرٍ \*\*\* يَتَحَدَّى تَهَائِمًا وَ نُجُودَا (2)

في جمادى الثاني بعشرين منه \*\*\* مَهْرَجَانُ الْبَتُولِ بُورِكَ عِيدَا (3)

أَيُّ حَوْرَاءَ مَنْ لِمِيلَادِهَا الْحُورُ \*\*\* أَقَامَتْ فِي الْخُلْدِ حَفْلًا مَجِيدَا (4)

ص: 429

1- (\*) مرت ترجمة الشاعر في الجزء الأول.

2- تهائم ونجود: جمعان لتهامة ونجد.

3- يشير الشاعر في هذا البيت إلى تاريخ ميلاد الزهراء عليها السلام. ففي البحار ج 43 ص 6 ح 7 قال: عن جابر بن عبد الله: ما رأيت فاطمة عليها السلام تمشي إلا ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تميل إلى جانبها الأيمن مرة وعلى جانبها الأيسر مرة، وولدت فاطمة عليها السلام بمكة بعد النبوة بخمس سنين وبعد الإسراء بثلاث سنين في العشرين من جمادى الآخرة وأقامت مع أبيها بمكة ثماني سنين ثم هاجرت معه إلى المدينة فزوجها من علي عليه السلام بعد مقدمها المدينة بستين أول يوم من ذي الحجة... الخ. وفي كتاب دلائل الإمامة ص 10 قال: عن أبي بصير عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: ولدت فاطمة عليها السلام في جمادى الآخرة يوم العشرين منه سنة خمس وأربعين من مولد النبي فأقامت في مكة ثماني سنين وبالمدينة عشر سنين... الخ.

4- يشير الشاعر في هذا البيت إلى البهجة التي عمّت الكون بميلاد الزهراء عليها السلام. وقد مرّ في قصيدة عبد العظيم الربيعي الدالية نقلاً عن كتاب عوالم العلوم ج 1 ص 58-59 نقلاً عن كتاب مشارق الأنوار ص 85. وفي حديث طويل في كتاب البحار ج 16 ص 81 ضمن ح 20 قال في ذيله: فلما سقطت فاطمة عليها السلام إلى الأرض أشرق منها النور حتى دخل بيوت مكة ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النور فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها فغسلتها بماء الكوثر وأخرجت خرقتين بيضاوين أشد بياضاً من اللبن وأطيب رائحة من المسك والعنبر فلفتها بواحدة وقنعتها بالأخرى ثم استنطقتها فنطقت فاطمة عليها السلام شهادة أن لا إله إلا الله وأن أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيد الأنبياء وأن بعلي عليه السلام سيد الأوصياء وأن ولدي سيدي الأسباط ثم سلمت عليهنّ وسمت كل واحدة منهنّ باسمها وضحكن إليها وتباشرت الحور العين وبشر أهل الجنة بعضهم بعضاً بولادة فاطمة عليها السلام... الخ.

أَيُّ تَفَاحَةٍ يُقْبَلُهَا الْهَادِي \*\*\* فَتَعْدُو نَدَاءً يَضُوعُ وَ عُودًا (1)

فَلْتَهْنَأْ خَدِيدَةٌ بِفَتَاةٍ \*\*\* ضَمَّ أَبْرَادَهَا عَفَافًا وَ جُودًا

مَهْبِطُ الْوَحْيِ بَيْتُهَا قَدْ شَاتَتْ مَرْيَمُ \*\*\* شَأْنًا كَرَامَةً وَ مَرِيدًا (2)

وَ شَأْنَهَا الْبُتُولُ فَضْلًا وَ عِلْمًا \*\*\* وَ كَمَالًا وَ مَحِيدًا وَ جُدودًا (3)

ص: 430

1- نداء الندود يتخير به و جاء بمعنى المطر و الجود و الخير أيضاً إلا أن الظاهر: أن المعنى الأول أنسب بمضمون البيت يضوع تنتشر رائحته و في البيت إشارة إلى الأحاديث الواردة في انعقاد نطفة فاطمة عليها السلام من تفاحة الجنة. ففي كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج 5 ص 87 قال: عن عائشة قالت: قلت يا رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم ما لك إذا جاءت فاطمة عليها السلام قبلتها حتى تجعل لسانك في فيها كله كأنك تريد أن تلحقها عسلاً؟ قال: نعم يا عائشة إني لما أسري بي إلى السماء أدخلني جبرائيل إلى الجنة فناولني منها تفاحة فأكلتها فصارت نطفة في صلبي فلما نزلت واقعت خديجة عليها السلام، ففاطمة عليها السلام من تلك النطفة وهي حوراء إنسية كلما اشتقت إلى الجنة قبلتها». و في ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري ص 36 قال: عن ابن عباس قال: كان النبي صلي الله عليه و آله و سلم الهلال يكثر القبل لفاطمة فقالت له عائشة: إنك تكثر تقبيل فاطمة عليها السلام فقال: إن جبريل ليلة أسري بي أدخلني الجنة فأطعمني من جميع ثمارها فصار ماء في صلبني فحملت خديجة سلام الله عليها بفاطمة عليها السلام فإذا اشتقت لتلك الثمار قبلت فاطمة فأصبت من رائحتها جميع تلك الثمار التي أكلتها».

2- شأت: سبقت.

3- مَحِيد: أصل. و يشير الشاعر في هذين البيتين إلى هبوط الوحي على بيتها و على أفضليتها على مريم عليها السلام بنت عمران. ففي كتاب ذخائر العقبى لمحب الدين الطبري ص 44 قال: عن ابن عباس عن النبي صلي الله عليه و آله و سلم قال: أربع نسوة سيدات سادات، عالمهن مريم عليها السلام بنت عمران و آسية بنت مزاحم و خديجة سلام الله عليها بنت خويلد و فاطمة عليها السلام بنت محمد صلي الله عليه و آله و سلم و أفضلهن عالماً فاطمة سلام الله عليها». انظر كتاب البحار ج 43 ص 78.

ووقاراً و سُودِداً وَ نِجاراً \*\*\* وَ فِخاراً وَ وَاِليداً (1)

مَنْ أبوها شَمْسُ الرِّسالةِ طَه؟ \*\*\* هل لها مُشبهٌ يَكُونُ نَدِيداً؟

أَيْنَ عِمْرانُ مِنْ أَيْبها وَ لَوْلَا \*\*\* أَحْمَدُ ما برا الإلهُ الوُجُودا؟

ما برا مَرِيماً وَ عيسى وَ عِمْرانَ \*\*\* وَ لاسَيِّداً براً وَ مَسُودا

دُأبها في الدُّجى تُطِيلُ إلى الله \*\*\* رُكوعاً بِخَشِيَّةٍ وَ سُجُودا (2)(3)

ص: 431

1- نجار: أصل و حسب.

2- يشير الشاعر في هذا البيت إلى كثرة ركوعها و سجودها و عبادتها في الليل من خشية الله. ففي كتاب البحار ج 43 ص 84 ح 7 قال: «الحسن البصري ما كان في هذه الأمة أعبد من فاطمة عليها السلام كانت تقوم الليل حتى تورم قدمها». وفي كتاب أمالي الصدوق مجلس 24 ص 100 قال: قال النبي فاطمة عليها السلام بضعة مني و هي نور عيني و هي ثمرة فؤادي و هي روعي التي بين جنبي و هي الحوراء الإنسية، متى قامت في محرابها بين يدي ربها جل جلاله ظهر نورها لملائكة السماء كما يظهر نور الكواكب لأهل الأرض و يقول الله عز وجل « لملائكته يا ملائكتي انظروا إلى أمي فاطمة عليها السلام سيدة إمامي قائمة بين يدي ترتعد فرائصها من خيفتي و قد أقبلت بقلبها على عبادتي أشهدكم أنني قد أمنت شيعتها من النار». وفي كتاب دلائل الإمامة لابن رستم الطبري ص 56 قال: عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن أخيه الحسين: قال رأيت أمي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جمعتها فلم تزل راکعة ساجدة حتى اتضح عمود الصبح و سمعتها تدعو للمؤمنين و المؤمنات و تسميهم و تكثر الدعاء لهم و لا تدعو لنفسها بشيء، فقلت لها يا أماه لم لاتدعين لنفسك كما تدعين لغيرك؟ فقالت: يا بنيّ الجار ثم حالدار. انظر البحار ج 43 ص 81 ح 3.

3- الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية ج 11 ص 324.

(بحر الوافر)

الشيخ ملا علي آل رمضان (\*) (1)

طغى بحر الضلال على العباد \*\*\* وأخفى طرق أنبيّة الرّشاد

وأحمد نيرات الدين لما \*\*\* تلاطم و العباد بغير هادي

وأنت ترى و تسمع يابن طه \*\*\* و تعلم ما اكفهر من الفساد (2)

و حكمت نافه و فضاك ماض \*\*\* و قد كنت الرقيب على العباد

وها نحن نناجي في الدياجي \*\*\* بك الرحمن، يا غوث المنادي

ترجي في صيحة كل يوم \*\*\* طلوعك و البلايا في ازدياد

أمهرك قد ألم به عثار \*\*\* و لم يجر بميدان الطراد؟

و سينك هل تعاوره كهام \*\*\* و لم يعض بهامات الأعادي؟ (3)

ألا عجل و فم من غير أمر \*\*\* عليك أبا الفتح بلاتمادي

لأرجاس أوائلهم قديماً \*\*\* سقت أباك أوصاب النكاد (4)

و أمك و هي من دّرر المعالي \*\*\* سلاة أحمد الهادي الجواد (5)

ص: 432

1- (\*) مرت ترجمة الشاعر في الجزء الأول.

2- اكفهر: اشتد.

3- كهام: ضعف.

4- أوصاب: مفردة الوصب و هو المرض و الوجع الدائم و نحول الجسم. نكاد: العسر و قلة الخير.

5- ورد في أسد الغابة 522/5 قال: سيدة نساء العالمين.

عِنَادًا أَسْقَطُوا مِنْهَا جَنِينًا \*\*\* بِضَرْبَةِ سَوْطٍ ضَلِيلٍ مُعَادِي (1)

فَحَزْرَتْ وَ هِيَ مَاسِكَةٌ حَشَاهَا \*\*\* عَلَى حَرِّ الظَّهْيِرَةِ بِالْأَيْدِي (2)

بِالْجَلْدِ تُنَادِي: يَا عَلِيَّ \*\*\* جَنِينِي كَيْفَ يَسْقُطُ مِنْ فُؤَادِي؟ (3)

أَتَرْضَى يَا أَخَا الْهَادِي بِذُلِّي \*\*\* وَأَنْتَ عَلَيَّ كَدَّ جَلِّ اعْتِمَادِي (4)

فَأَصْحَتْ ذَاتَ أَحْزَانٍ إِلَى أَنْ \*\*\* تُوَقَّتْ وَ هِيَ فِي كُرْبٍ شِدَادٍ (5) (6)

ص: 433

- 1- تقدم ذكره في قصيدة الشيخ سلمان البحراني.
- 2- إشارة لما ورد في عوالم العلوم ج 2/11 ص 574 في قولها: أخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى أبي بكر فضرب به عضدي فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج وركل الباب برجله فردّه عليّ و أنا حامل، فسقطت لوجهي و النار تسعر و تسفع وجهي.
- 3- ورد ذلك في عوالم العلوم ج 2/11 ص 568 عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام قال: في حديث طويل (إلى أن قالت) و ابنتاه و رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم ابنتك تكذب و تُضرب و يُقتل جنين في بطنها.
- 4- ورد ذلك في عوالم العلوم ج 2/11 ص 568 قال أمير المؤمنين عليه السلام لعمر بعد دخول الدار: يا بن الخطاب لك الويل من يومك هذا و ما بعده و ما يليه اخرج قبل أن أشهر سيفي فأفني غابر الأمة، فخرج عمر و خالد بن الوليد و قنفذ و عبدالرحمن بن أبي بكر فصاروا خارج الدار.
- 5- إشارة إلى ما في عوالم العلوم ج 2/11 ص 794-795 أقبل أمير المؤمنين عليه السلام حتى دخل علي فاطمه عليها السلام و هي لا تقيق من البكاء و لا ينفع فيها العزاء. ثم إنه بنى لها بيتاً في البقيع نازحاً عن المدينة، يسمي: بيت الأحزان.
- 6- ديوان ملا علي آل رمضان ص 154 ، يستنهض الإمام المهدي (عج الله تعالى فرجه الشريف).

الشيخ علي بن حسن الجشي

لَا يُؤْمِنُ الدَّهْرُ الخَرُونَ عَلَى أَحَدٍ \*\*\* وَ مَتَى أَسْرَ أَسَا وَإِنْ وَهَبَ اسْتَرَدُّ  
فَالدَّهْرَ لَا تَأْمَنُ إِذَا أَسَدَى يَدًا \*\*\* فَلَرُبَّمَا أَسَدَى يَدًا وَ بِهَا حَسَدٌ  
وَ يُذِيقُهُ مَكْرًا ضَرْوَبَ حَلَاوَةٍ \*\*\* مِنْ خَمْرِهِ الْمُلهِي وَ قَدْ وَضَعَ الرِّصْدَ  
حَتَّى إِذَا تَمَلَّ الفَتَى وَ تَلَاعَبَتْ \*\*\* بِالْعَقْلِ خَمْرُهُ رَمَاهِ بِمَا أَعَدَّ  
مَا رَاكِبُ الدُّنْيَا وَ آمِنُ مَكْرَهَا \*\*\* إِلَّا كَأَمِنْ فَتَى عَلَا ظَهْرَ الأَسَدِ  
لَيْتَ الزَّمَانَ لِمُجْتَنِي ثَمْرَاتِهِ \*\*\* أَرْدَى وَلَكِنْ قَدْ رَمَى مِنْ كَفِّ يَدِ  
فَهَلِ اجْتَنَّتْ آلَ النَّبِيِّ ثِمَارَهُ؟ \*\*\* بَلْ حَادَ عَنِ قَصْدِ الطَّرِيقِ وَ مَا اقْتَصَدَ (1)  
أَوْ مَا أَبَاحَ حِمَى الوَصِيِّ المُرْتَضَى \*\*\* إِذْ حَكَمَ العِجْلَ المُضِلَّ وَ عَنَّهُ صَدٌّ؟  
عَقَدَ الوَلَا حَلُّوًا وَ بَغِيًّا أَجْمَعُوا \*\*\* أَنْ يُظْفِقُوا بِالنَّارِ أَنْوَارَ الرَّشْدِ  
لَمْ أَنَسْ لَمَّا أَوْقَدُوا نَارًا عَلَيَّ \*\*\* بَيْتِ الهُدَى وَ صَرَامُهَا فِيهِ اتَّقَدُ (2)  
هَجَمُوا وَ بِالْبَابِ البَتُولُ قَدْ اخْتَمَتْ \*\*\* إِذْ لاقِنَاعَ فَرُضَ بِالْبَابِ الجَسَدِ (3)

ص: 434

- 
- 1- حاد عن قصد الطريق: عدل عن الطريق الوسط.
  - 2- إشارة إلى ما روي في كتاب البحار ج 53 ص 18 و أخذت النار في خشب الباب و إدخال قنفذ يده (لعنه الله) يروم فتح الباب برجله. انظر العوالم ج 2/11 ص 568.
  - 3- إشارة إلى ما روي في كتاب سليم بن قيس ص 40 عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) في حديث طويل قال: فأرسل عمر إلى قنفذ: اضربها فألجأها إلى عضادة باب بيتها. انظر العوالم ج 2/11 ص 556.

وَ غَدَّتْ بِطَه تَسْتَعِيْثُ وَ لَمْ تُعْثُ \*\*\* بِسَوَى السَّيَاطِ وَ مَنْ لَهَا بَعْدَ الْعَمْدِ (1)

عُصِرَتْ وَ اسْتَقَطَّتِ الْجَنِيْنَ وَ أَلَمَتْ \*\*\* بِالسُّوْطِ بَلْ لُعِمَتْ عَلَى عَيْنٍ وَ خَذَ (2)

وَ اقْتِيْدَ مُقْتَاذُ الْأَسْوَدِ مُلَبِّبًا \*\*\* إِذْ بِالْوَصِيَّةِ صَابِرًا قَدْ كَفَّ يَدَ

وَ الْهَفْتَاهُ عَلَى الْأَطَايِبِ مَا رَعَوْا \*\*\* بَعْدَ النَّبِيِّ وَ رَاحَ شَمْلُهُمْ بَدَدُ (3)

أَيْقَاذُ حَيْدَرَةٍ وَ تُؤْذَى فَاطِمٌ \*\*\* وَ يُرْوَعُ أَبْنَاهَا وَ عَنْ إِزْثٍ تُصَدُّ

فَهَرَتْ ضَلَالًا بَعْدَ طَوْلِ خِصَامِهَا \*\*\* وَ عُلوْحُجَّتِهَا عَلَى الْخِصْمِ الْأَلْدُ (4)

رُغِمَتْ فَعَادَتْ وَ هِيَ صِفْرُ الْكَفِّ إِذْ \*\*\* لَا مُنْجِدَ وَ بِهَا قَدِ اشْتَدَّ الْكَمْدُ

وَ تَقَمَّصَتْ ثَوْبَ الْهُمُومِ وَ مَا اكْتَسَتْ \*\*\* إِلَّا بِبُشْرَى الْمَوْتِ أَثَوَابًا جُدُّ

وَ لَقَدْ قَضَتْ مَظْلُومَةً مَقْهُورَةً \*\*\* مَهْمُومَةً لَمْ يَرَعْ حُرْمَتَهَا أَحَدٌ

لَمْ أَسْ إِذْ وَضَعَ الْوَصِيَّيْ أَمَامَهُ \*\*\* جَسَدَ الْبُتُولِ وَ مَدَّ لِلتَّعْسِيلِ يَدَ

كَانَتْ تُكْتَمُ مَا عَرَاهَا رَحْمَةً \*\*\* بِالْمُرْتَضَى قَبْلَ الْمَمَاتِ وَ إِنْ صَهَدَ (5)

ص: 435

1- إشارة إلى ما روي في كتاب البحار ج 53 ص 18 من هجوم عمر و قنفذ و خالد بن الوليد، و صفعه خدّها حتى بدا قرطها تحت خمارها و هي تجهر بالبكاء و تقول: وارسول الله صلي الله عليه و اله و سلم. الحديث.

2- إشارة إلى ما روي في كتاب سليم بن قيس ص 40 عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) -في حديث طويل- قال: فأرسل عمر إلى قنفذ: اضربها فألجأها إلى عضادة باب بيتها. فدفعها فكسر ضلعاً من جنبها و ألقت جنيناً من بطنها. الحديث: انظر العوالم ج 2/11 ص 556 أيضاً.

3- راح شملهم: بدد: جعل الله جمعهم تفريقاً.

4- إشارة إلى احتجاج الزهراء عليه السلام على الرجلين اللذين غصبا حقها. فقد روي في كتاب الاختصاص ص 178 عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما قبض رسول الله صلي الله عليه و اله و سلم و جلس أبو بكر مجلسه بعث إلى وكيل فاطمة (صلوات الله عليها) فأخرجه من فندك -إلى أن قال- فقال لها -أبو بكر-: إن النبي صلي الله عليه و اله و سلم لا يورث. فرجعت إلى علي عليه السلام فأخبرته، فقال: ارجعي إليه قولي له: زعمت أن النبي صلي الله عليه و اله و سلم لا يورث و ورث سليمان داود، و ورث يحيى زكريا، و كيف لأرث أنا أبي؟ الحديث. انظر العوالم ج 2/11 ص 647 و تقدم ذلك مفصلاً.

5- ضهد: قهر.



فَرَأَى بِهَا مَا هَدَّ رُكْنَ الصَّبْرِ مِنْ \*\*\* أَثْرِ السَّاطِ وَ كَسْرِ ضِلْعِ بِالْجَسَدِ(1)

فَهُنَاكَ حَنْ شَجَى عَلَى مَا نَابَهَا \*\*\* وَ بَكَى أَسَى أَسْفَاءً وَ قَدْ ضَعُفَ الْجِلْدُ(2)

وَ قَدْ انْحَنَتْ مِنْهُ الضُّلُوعُ وَ مِثْلُهَا \*\*\* فِيهِ الْعَرَاءُ يُعْزُّ مِمَّنْ قَدْ فَقَدَ

وَ يَفْقَدُهَا فَتَقَدَّ النَّبِيُّ فَإِنَّهَا \*\*\* تَحْكِيهِ فِي نُطْقٍ وَ فِي مَشْيٍ وَ قَدْ(3)

وَ لَقَدْ شَجَانِي صَمُّهَا السُّبْطَيْنِ فِي \*\*\* وَقْتِ الْوِدَاعِ وَ مَا عَرَاهَا مِنْ كَمَدٍ(4)

حَنْتَ وَ أَنْتَ مِنْ جَوَى بَأْبِي وَ قَدْ \*\*\* الْوَتُّ عَلَى كُلِّ مِنَ السُّبْطَيْنِ يَدُ

لَهْفِي لَهَا مَا شَبِعَتْ جَهْرًا وَ قَدْ \*\*\* دُفِنَتْ وَ لَمْ يَعْلَمْ بِمَثْوَاهَا أَحَدٌ(5)

وَ لِدْفِنِهَا سِرًّا وَ إِخْفًا قَبْرِهَا \*\*\* قَدْ أَوْرَثَا أَشْيَاعَهَا كَمَدَ الْأَبْدُ

وَ غَدَا عَزَاءَ الْمُسْلِمِينَ لِحَيْدَرٍ \*\*\* بَغِيًّا بَأْنُ هَمُّوَا بِإِخْرَاجِ الْجَسَدِ

وَ لَكُمْ مُصَابٍ قَدْ عَرَاهُ بِفَقْدِهَا \*\*\* مِمَّا بَهَا وَ مِنَ الْأَعَادِي لَا تُعَدُّ

أَوْ لَمْ تَكُنْ فِي الْمُسْلِمِينَ وَ دِيْعَةً؟ \*\*\* كَيْفَ الْوَدِيْعَةُ غَيْرُ سَالِمَةٍ تُرَدُّ؟(6)

ص: 436

1- إشارة إلى ما روي في كتاب البحار ج 53 ص 18 عن الصادق عليه السلام -في حديث طويل- و ضرب عمر لها بالسوط على عضدها. الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة. ثم تشير رواية أخرى إلى كسر ضلعها «سلام الله عليها». و في كتاب سليم بن قيس ص 40 عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) -في حديث طويل- قال: فأرسل عمر إلى قنفذ اضربها.

2- الجلد: الشديد الصبر.

3- تحكيه: تشابهه.

4- كمد: حرقة القلب الحزن.

5- إشارة إلى ما روي في كتاب العوالم ج 2/11 ص 1083 عن ابن عباس قال: أوصت فاطمة عليها السلام أن لا يعلم إذا ماتت أبو بكر و لا عمر و لا يُصليا عليها. قال: فدفنها علي عليه السلام ليلاً و لم يعلمهما بذلك. الحديث. و في كتاب مصباح الأنوار ص 256 عن أبي جعفر عليه السلام قال: دفن أمير المؤمنين عليه السلام فاطمة عليها السلام بنت محمد صلي الله عليه و آله و سلم له بالبقيع ورش ماء حول تلك القبور لئلا يعرف القبر. و قد مرّ ذلك مفصلاً في قصائد عديدة.

6- لعله إشارة إلى ما روي في كنز العمال ج 6 ص 220 عن النبي صلي الله عليه و آله و سلم قال: «فاطمة عليها السلام بضعة منّي فمن أغضبها أغضبني». و روى أحمد بن حنبل أيضاً في مسنده ج 4 ص 328 عن النبي صلي الله عليه و آله و سلم قال: «فاطمة عليها السلام بضعة منّي يريني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها».

هَبْ أَنهَا لَمْ تَشْكُهُمْ لِلْمُصْطَفَى \*\*\* كَيْلًا يُسَاءُ بِهَا عَلَيْهَا قَدْ وَرَدَ

أُتْرَاهُ حِينَ يَضُمُّهَا وَيَشْمُهَا \*\*\* يَخْفَى عَلَيْهِ اللَّطْمُ مِنْ عَيْنٍ وَخَدٍ

ص: 437

الحاج علي حمدان الرياحي

ماذا أقولُ بَعِيدِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ \*\*\* وَبِالِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَ مُحَمَّدٍ

وَلَهُمْ صَفَاءُ مَوَدَّتِي وَ مَحَبَّتِي \*\*\* وَبِهِمْ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ تَعَبُّدِي (1)

وَبِهِمْ سَبَكْتُ حِسَانَ كُلِّ قَصَائِدِي \*\*\* وَبِمَدْحِهِمْ عَرَفَ الْأَنَامُ تَوْجُدِي (2)

\*\*\*

ماذا أقولُ بِفَاطِمِ وَ جَلَالِهَا \*\*\* وَأَزْتُ مِنْ شِعْرِي لِأَشْرَفِ مَوْلِدِي (3)

ص: 438

1- وردت الروايات المتضافرة في افتراض مودة أهل البيت عليهم السلام منها عن مستدرک الصحيحين 172/13 بسنده عن علي بن الحسين عليه السلام قال: خطب الحسن بن علي عليه السلام علي الناس حين قتل علي عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: لقد قبض في هذه الليلة رجل لا يسبقه الأولون بعمل، ولا يدركه الآخرون، (إلى أن قال) وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال تبارك وتعالى لنبيه: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا» [سورة الشورى الآية 23] فاقتراف الحسن مودتنا أهل البيت عليهم السلام. وذكره المحب الطبري في ذخائره ص 183 وابن حجر في صواعقه ص 136.

2- سبكت: أحسنت ترصيف الكلام و تهذيبه. توجدي: حبي.

3- في شرف فاطمة عليها السلام و جلاله قدرها. ورد عن مستدرک الصحيحين 156/3 بسنده عن عائشة عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال: يا فاطمة عليها السلام ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين و سيدة نساء هذه الأمة و سيدة نساء المؤمنين؟ قال: هذا إسناد صحيح و في تفسير أطيح البيان ج 13 ص 225 قال العسكري عليه السلام: نحن حجة الله على الخلق و فاطمة عليها السلام حجة علينا. و في شواهد التنزيل 58/1 عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم: إن الله جعل علياً وزوجته و أبناءه حجج الله على خلقه. و معلوم أن مقتضى حجيتهم على الخلق أفضليتهم و علورتبتهم.

ماذا أَقْدِمُ لِلْبَشِيرِ هَدِيَّةً \*\*\* وَ يَدِي تَنْوُءُ بِمَا يَقْصُرُ عَنْ يَدِي (1)

نَفْسِي الْفِدَاءَ لِفَاطِمٍ وَ لَأُمِّهَا \*\*\* وَ لِرَوْجِهَا وَ إِلَى الْأَبِ النَّبِيِّ

خَيْرِ الْخَلَائِقِ أَرْضِهَا وَ سَمَائِهَا \*\*\* وَ أَجَلَ مَنْ وَجِدَتْ وَ مَنْ لَمْ يُوْجَدْ

\*\*\*

يَا بِنْتَ أَشْرَفِ مُرْسَلٍ بِرِسَالَةٍ \*\*\* غَرَاءَ زَاهِيَةٍ بِيَدَيْنِ أَوْ حَدِيدِ (2)

صَدَعَ الْجَبَابِرَةَ الطَّعَاةَ بِهَدْيِهِ \*\*\* رُغْمَ الْكُفُورِ بِهِ وَ رُغْمَ الْمُجْدِ

\*\*\*

ماذا أَحَدَّثْتُ عَنْكَ وَ الذِّكْرَى شَدَى \*\*\* يُذَكِّبُهُ فِي التَّسْمَاتِ طَيْبُ الْمَحْتَدِ (3)

ماذا أَقُولُ وَ قَدْ تَجِيَّشُ بِخَاطِرِي \*\*\* كَلِمَاتُ أُمَّكَ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدِ (4)

وَاللَّهِ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ عِنْدَمَا \*\*\* وُلِدَتْ عَجَبْتُ بِنُورِهَا الْمُتَوَقَّدِ (5)

فَلَقَدْ رَأَيْتُ بِهِ الْبَسِيطَةَ كُلَّهَا \*\*\* مِنْ مَغْرِبِ أَقْصَى وَ شَرْقِ أْبَعْدِ (6)

وَ أَتَاكَ رَبُّكَ سَيِّدَاتِ جِنَانِهِ \*\*\* عَوْنًا إِلَيَّ وَ كُنْ خَيْرَ الْعُودِ (7)

ص: 439

1- تنوء: تنهض بجهد ومشقة.

2- وذلك إشارة إلى كونه أشرف نبي ومرسل صلي الله عليه و اله و سلم، ففي مستدرك الصحيحين ج 2 ص 546 قال: سادة الانبياء خمسة و محمد صلي الله عليه و اله و سلم السيد الخمسة، نوح و إبراهيم و موسى و عيسى عليهم السلام و محمد صلي الله عليه و اله و سلم.

3- يذكيه: يحمل رائحته الفواحة.

4- تجيش: تضطرب و تغلي.

5- وذلك إشارة إلى ما ورد في كتاب العوالم ج 1 ص 18 باب نورها «صلوات الله عليها». خلق الله نور فاطمة الزهراء عليها السلام يومئذ كالقنديل، و علّقه في قرط العرش، فزهرت السموات السبع و الأرضون السبع، و من أجل ذلك سميت فاطمة الزهراء عليها السلام.

6- البسيطة: الأرض.

7- لورود الحديث الشريف عن النبي صلي الله عليه و آله و سلم عن ذخائر العقبي ص 44 حيث قال: «أتاني جبريل عليه السلام بتفاحة من الجنة فأكلتها (إلى أن قال) دخل عليها أربع نسوة عليهن من الجمال و النور ما لا يوصف. فقالت لها إحداهن: أنا أمك حواء، و قالت الأخرى: أنا آسية بنت مزاحم و قالت الأخرى: أنا كلثم أخت موسى و قالت الأخرى: أنا مريم سلام الله عليها بنت عمران أم عيسى عليه السلام: جئت لنلي من أمرك ما تلي النساء، قال فولدت فاطمة «سلام الله عليها».

حَوَاءَ وَ السَّمْحَاءُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ \*\*\* وَ الْبِرَّةُ الْعَدْرَاءُ أُمُّ السَّيِّدِ

هَا هُنَّ يَا طَه يَقْمَنَ بِخِدْمَتِي \*\*\* مُنْذُ الْمَخَاضِ بِرَأْفَةٍ وَ تَوَدُّدِ

السَّيِّدَاتِ مِنَ السَّمَاءِ أَتَيْتَنِي \*\*\* بِرَأْفَاطِمَةٍ وَ عَوَزَ تَوْسِدِي (1)

\*\*\*

ماذا أَحَدَتْ عَنْكَ يَا بِنْتَ أَحْمَدٍ \*\*\* وَ مَثِيلُ فَضْلِكَ فِي الْوَرَى لَمْ يُشْهَدِ؟

مَا دُمْتَ سَيِّدَةَ النِّسَاءِ وَ خَيْرَهَا \*\*\* وَ أَجَلَ مَنْ وُلِدَتْ وَ مَنْ لَمْ تُوَلِّدِ (2)

\*\*\*

أُمُّ الْأَيْمَةِ وَ الْمَصَابِيحِ الَّتِي \*\*\* سَعَ الزَّمَانُ بِنُورِهَا الْمُتَوَقِّدِ

ماذا أَحَدَتْ عَنْ أَبِيكَ وَ قَدْ أَتَى \*\*\* لَمَّا وُلِدْتَ بِلَهْفَةِ الْمُتَوَجِّدِ؟

وَ حَبَا لَوَجْهِكَ لَائِمًا مُتَشَوِّقًا \*\*\* حُبًّا تَرَعَّرَ مِنْ قَدِيمِ سَرْمَدِي (3)

وَ تَمَائِلَ النُّورَانِ نُورًا وَاحِدًا \*\*\* مِنْ كَوْكَبِ مُتَفَرِّدٍ مُتَجَرِّدِ (4)

ص: 440

1- عوز توسدي: العوز الحاجة أو الفقر توسدي: جعل رأسي على الوسادة.

2- وردت الأحاديث الشريفة في عظيم قدرها و شرف منزلتها فعن صحيح البخاري في كتاب بدء الخلق ح3426 و ح5928 قال النبي صلي الله عليه و آله و سلم: «أما ترصنين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة؟» و عن أسد الغابة 522/5 قال: سيدة نساء العالمين عليها السلام.

3- حبا: بمعنى دنا أو زحف و في البيت إشارة إلى ما ورد في ذخائر العقبى ص36 عن ابن عباس قال: كان النبي صلي الله عليه و آله و سلم يكثر القبل لفاطمة عليها السلام. و راجع الترمذي ج2 ص319 بسنده عن عائشة قالت: إذا دخلت فاطمة عليها السلام على النبي صلي الله عليه و آله و سلم قام إليها فقبلها و أجلسها في مجلسه.

4- إشارة إلى ما ورد في كتاب العوالم ج1 ص19 في باب بدو نورها و مبدأ ظهورها عن مقتضب الأثر في خطاب الله عز و جل لمحمد صلي الله عليه و آله و سلم فقال له: يا محمد صلي الله عليه و آله و سلم! إني و خلقت علياً و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام من سنخ نوري و عرضت ولايتكم على أهل السموات و الأرضين. و في عوالم العلوم ج1/11 ص19 عن فاطمة عليها السلام: اعلم يا أبا الحسن عليه السلام أن الله «تعالى» خلق نوري و كان يسئح الله «جل جلاله» ثم أودعه شجرة من شجر الجنة فأضاءت فلما دخل أبي الجنة أوحى الله «تعالى» إليه إلهاماً أن اقتطف الثمرة من تلك الشجرة و أدرها في لهواتك، ففعل فأودعني الله سبحانه صلب أبي صلي الله عليه و آله و سلم ثم أودعني خديجة بنت خويلد سلام الله عليها فوضعتني و أنا من ذلك النور أعلم ما كان و ما يكون و من لم يكن يا أبا الحسن عليه السلام المؤمن ينظر بنور الله «تعالى».

فَكَانَ صُورَةَ أَحْمَدَ فِي فَاطِمِ \*\*\* وَكَانَ صُورَةَ فَاطِمِ فِي أَحْمَدِ

\*\*\*

مَاذَا أَحَدَّثَ عَنْكَ بَعْدَ طُفُولَةٍ \*\*\* وَضِيَاءٍ وَجْهِهِ مَا تَلَا لَا يَزِدُّدِ؟

وَتَطَاوُلِ الْأَعْنَاقِ لِابْنَةِ أَحْمَدِ \*\*\* مِنْ كُلِّ ذِي جَاءٍ وَكُلِّ مُسَوِّدِ (1)

فَيُشِيحُ خَيْرُ الْمُرْسَلِينَ بِوَجْهِهِ \*\*\* وَيَخِيبُ مَنْ يَأْتِي إِلَيْهِ وَيَعْتَدِي (2)

وَثَنَّاكَ عَنْ كُلِّ الصَّحَابَةِ وَالْوَرَى \*\*\* وَأَبَاكَ إِلَّا لِلْكَمِيِّ الْأَصِيدِ (3)

الْقَاصِمِ الْهَامَاتِ فَصْمَةَ عَادِلٍ \*\*\* بِالْقِسْطِ غَيْرَ مُقَلِّلٍ وَ مُزِيدٍ (4)

\*\*\*

أَمْرٌ مِنَ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ أَتَى بِهِ \*\*\* جَبْرِيلُ يَحْمِلُهُ لِأَعْظَمِ سَيِّدِ

أَنْ رَوَّحَ الْبَطْلَ الْكَمِيِّ بِفَاطِمِ \*\*\* وَأَفْرَنَ عَلَيْهِ دُونَ أَيِّ تَرْدٍ

ص: 441

1- عن عيون أخبار الرضا ج 177/1 ح 4 و3. في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: يا علي عليه السلام، لقد عاتبني رجال قريش في أمر فاطمة عليها السلام وقالوا: خطبناها إليك فمنعتنا. وينقل صاحب العوالم أيضاً في ج 1/11 ص 375 عن الروض الفائق خطبها أبو بكر وعمر فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن أمرها إلى الله «تعالى» وخطبها الأشراف فردّهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال: «إن أمرها إلى الله «عز وجل» وتقدمت المفصلات عن ذلك فلانعيد. وكلمة تطاول في البيت فعل مضارع بمعنى (تتطاول).

2- يشيح بوجهه: أعرض متكرّها يغتدي يبكر.

3- الكميّ الأصيد: الشجاع والأصيد هو الرجل الذي يرفع رأسه كبيراً، كما يعني الأسد. وفي البيت إشارة إلى ما ورد عن مسند فاطمة ج 1 ص 472. للسيوطي عن أنس قال: كنت قاعداً عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فغشيه الوحي، فلما سرى عنه قال: «أتدري يا أنس! ما جاءني به جبرئيل من عند صاحب العرش؟ قال: إن الله أمرني أن أزوّج فاطمة عليها السلام من عليّ عليه السلام.» وفي ذخائر العقبي للمحب الطبري ص 32 عن أنس قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المسجد إذ قال لعلي عليه السلام: هذا جبرئيل يخبرني أن الله زوجك فاطمة عليها السلام واستشهد على تزويجها أربعين ألف ملك.»

4- جاء في مستدرک الصحيحين ج 2 ص 32 عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لمبارزة علي عليه السلام لعمرو بن عبد ود يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي إلى أعمال أمتي إلى يوم القيامة. ونقل أيضاً في الاستيعاب لابن عبد البر ج 2 ص 780 قال: شهدت أم سلمة غزوة خيبر فقالت: سمعت وقع السيف في أسنان مرحب.

فَلَقَدْ عَقَدْتُ قِرَانَهَا مِنْ حَيْدَرٍ \*\*\* فِي جَنَّتِي فَأَهْنَأُ وَفِي الْأَرْضِ اعْقَدِ (1)

وَ تَرَاقَصَتْ حُورُ الْمَلَائِكِ فِي السَّمَاءِ \*\*\* وَالْكَوْلُ بَيْنَ مُصَفِّقٍ وَ مُغَرِّدٍ (2)

عُرْسٌ وَ مَا الْأَعْرَاسُ تُذَكِّرُ عِنْدَهُ \*\*\* يَوْمًا وَ لَا عُرْفَ الْمَشِيلُ بِأَجْدٍ (3)

\*\*\*

مَاذَا أَحَدَتْ عَنكَ وَ الذِّكْرَى شَجَى \*\*\* يُدْمِي الْحُلُوقَ لِمُسْهَبٍ وَ مُقْنِدٍ

مَاذَا أَحَدَتْ وَالْفَضَائِلُ جَمَّةٌ \*\*\* مَهْمَا كَلَّفْتُ بَعْدَهَا لَمْ تَنْفَدِ

\*\*\*

يَا بِنْتَ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ تَلَفْتَا \*\*\* مَسْرَى أَيْكِ يَعْثُ فِيهِ الْمُعْتَدِي (4)

وَ أَقْلٌ مَا يُرَوَى بِحُبِّكَ مِنْ أَبٍ \*\*\* أَنْ كُنْتَ بِالنَّفْسِ الْكَرِيمَةِ تُقْتَدِي (5)

ص: 442

1- في تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج 5 ص 7 روى بسنده عن ابن عباس قال: لما زفت فاطمة عليها السلام إلى علي عليه السلام كان النبي صلي الله عليه وآله وسلم أمامها وجبريل عن يمينها وميكائيل عن يسارها وسبعون ألف ملك خلفها يسبحون الله ويقدمونه حتى طلع الفجر.

2- في حلية الأولياء لأبي نعيم ج 5 ص 59 قال النبي صلي الله عليه وآله وسلم: يا فاطمة عليها السلام لما أراد الله «تعالى» أن املكك من عليّ أمر الله جبريل فقام في السماء الرابعة فصاف الملائكة صفوفاً ثم خطب عليهم فزوجك من علي عليه السلام، ثم أمر الله شجر الجنان فحملت الحلي والحلل ثم أمرها فنثرته على الملائكة فمن أخذ منهم شيئاً يومئذ أكثر ممّا أخذه غيره افتخر به إلى يوم القيامة.

3- في أسد الغابة لابن الأثير. ج 2 ص 358 عن رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم عن جبريل عليه السلام: إن الله «عز وجل» لما زوج فاطمة عليها السلام علياً عليه السلام أمر رضوان شجرة طوبى فحملت رقاقاً بعدد محبي آل بيت محمد صلي الله عليه وآله وسلم فإذا كان يوم القيامة أهبط الله «تعالى» ملائكة بتلك الرقاق فتعطي كل رجل آل محمد صلي الله عليه وآله وسلم رقاقاً فيه براءة من النار.

4- تلفتاً مسرى أيبك: صرف الوجه إلى مسرى ومصعد أيبك. يعيث: يفسد.

5- في الصواعق المحرقة لابن حجر ص 109 إن النبي صلي الله عليه وآله وسلم كان إذا قدم من سفر أتى فاطمة عليها السلام وأطال المكث عندها، ففي مرة صنعت لها مسكناً من ورق وقلادة وقرطين وستر باب بيتها فقدم صلي الله عليه وآله وسلم ودخل عليها ثم خرج. وقد عرف الغضب في وجهه متى أجلس على المنبر فظنت أنه إنما فعل ذلك لما رأى ما صنعت فأرسلت به إليه ليجعله في سبيل الله فقال: فعلت فداها أبوها ثلاث مرات.

وَ عَلِيٍّ لَمْ يَمْنَعَكَ يَوْمًا مُطْلَبًا \*\*\* مَهْمَا فَلَا تَمْنَأُ وَ مَهْمَا يُجْهَدُ

قولي لَهْ عَادَتْ وَ قِيَعَةُ خَيْبِرٍ \*\*\* وَ عَدَا لِمَرْحَبِ أَلْفِ أَلْفِ مُقَلِّدٍ (1)

قولي لَهْ أَحْزَمُ لِلْقِيَةِ مَرْحَبٍ \*\*\* وَ أَعْدُ لِيَصْرَبَتِكَ الزَّمَانَ وَ جَوْدٍ

وَ أَقْصِمُ بِهَا هَامَ الْيَهُودِ مُطَهَّرًا \*\*\* أَقْصَى نَبِيِّكَ يَا عَلِيُّ وَ بَدَدٍ

قولي لَهْ أَحْزَمُ جَوَادِكَ وَ أَنْبِرٍ \*\*\* لِلْسَّاحِ يَا خَيْرِ الْكُفَمَا وَ جَرْدٍ

لَمْ يَنْتَنِ إِنْ شَتَّ لَا وَ مُحَمَّدٍ \*\*\* وَ يُبْدُ جُمُوعَهُمْ وَ لَمْ يَتَرَدَّدِ (2)

ص: 443

1- لعله يشير في الشطر الأول الى الحادثة المشهورة في غزوة خيبر حين قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ويحبه الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم يفتح الله عليه»، فدعا علياً عليه السلام فبعثه ثم قال: «اذهب فقاتل حتى يفتح الله عليك و لا تلتفت» وقال عمر وقتها: فما أحببت الإمارة إلا يومئذ. السيرة النبوية لابن هشام ج3 سنة 7 هجرية ص352. وفي الاستيعاب لابن عبد البر ج2 ص710 قال: شهدت أم سلمة غزوة خيبر فقالت: سمعت وقع السيف في أسنان مرحب. أو لعله إشارة إلى ما يمثله مرحب بالنسبة لليهود الذين كانوا يعترفون بنبوته الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من خلال توراتهم و كتبهم ولكنهم جحدوا و انكروا و اختبؤوا خلف حصونهم و منهم من أظهر الاسلام و أضمر الكفر و هم في كل ذلك يكيدون للإسلام فمرحبا هنا كناية و إشارة إلى النموذج اليهودي مقابل النموذج الذي ظهر بعد موت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من المنافقين، و الذين ارتدوا على أعقابهم. كما في تفسير الميزان ج4 ص37 في تفسير الآية 144 من سورة آل عمران «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ» حيث يقول الطباطبائي: المراد بالانقلاب على الأعقاب الرجوع إلى الكفر السابق... و في تفسير نور الثقلين في ج1 ص397 ما يستدل على أن أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم قد اختلفوا من بعده فممنهم من آمن و منهم من كفر ح 381 و ح 382. و في تفسير البرهان للآية نفسها ج1 ص319 عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا ثلاثة؟ فقلت: و من الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود و أبوذر الغفاري و سلمان الفارسي إلى ان قال: حتى جاؤوا بأئمة المؤمنين عليه السلام مكرها فبايع و ذلك قول الله «عز وجل» «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ».

2- إشارة لما ورد في كتاب العوالم ج2/11، باب ما وقع عليها من الظلم و العدوان بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غضب الخلافة و غضب فذلك. ص589 إلى ص598 و في جزء من حديث سليم بن قيس الهلالي ص39 و ثب علي بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه و وجأ أنفه و رقبتة و همَّ بقتله، فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و ما أوصى به من الصبر و الطاعة.



قُولِي بِأَنَّ الْقُدْسَ دُنْسَ قَدْسُهُ \*\*\* وَ الْقَوْمَ بَيْنَ مَكْتَبِلٍ وَ مُشْرَدٍ (1)

\*\*\*

يَا بِنْتَ مَنْ نَصَرَ الْإِلَهَ بِهَدْيِهِ \*\*\* وَ بِنُورِهِ كُلَّ الْأَهْلَةَ تَهْتَدِي

أَوْ مَا شَكَّتْ أُمُّ الْمَسِيحِ تَرَائِهَا \*\*\* لِمَحْمَدٍ وَ لَابْنِهَا الْبَرِّ النَّدِي؟

عَبَّوَاهِ وَ تَكْسَرَتْ صُلْبَانُهُ \*\*\* بِصَلِيبٍ مَنْ حَمَلُوا شِعَارَ الْمُفْتَدِي

لَوْلَا الدُّعَاةُ بِحُبِّهِ مَا كُسِرَتْ \*\*\* صُلْبَانُ مَقْدِسِهِ وَ لَمْ تَتَهَوَّدِ

\*\*\*

قُولِي لِعِيسَى خُذْ بِنَارِكَ مَرَّةً \*\*\* وَ دَعِ السَّلَامَ لِعَاجِزٍ وَ تَمَرِّدِ

وَ إِذَا خَشِيتَ مِنَ الْعَدُوِّ لِقَاءَهُ \*\*\* فَاصْحَبْ عَلِيًّا مَرَّةً تَتَعَوَّدِ

عَجَبٌ قَبُولُكَ مِنْ عَدُوِّكَ ضَرْبَهُ \*\*\* وَ إِذَا اسْتَرَادَكَ مِنْهُ قُلْتَ لَهُ زِدْ

خَلِّ الْخُنُوعَ فَلَا يَلِيْقُ بِسَيِّدٍ \*\*\* مِثْلَ الْمَسِيحِ وَ لَا يَلِيْقُ بِأَمْجَدِ (2)

لَنْ يُرْجَعَ الْحَقُّ السَّلَامُ بِحَالَةٍ \*\*\* يَوْمًا بَعَيْرِ مُسْمَهَرٍ وَ مُهَنَّدِ (3)

\*\*\*

أَحْيَيْتَ مَيِّتَهُمْ وَ زِنْتَ كَسِيحَهُمْ \*\*\* وَ شَفَيْتَ أَبْرَصَهُمْ وَ قَمَمْتَ بِمُقْعَدِ

وَ تَقَاذِفُوكَ شَعَائِمًا وَ ضَعَائِمًا \*\*\* مِنْ كُلِّ أَفَاكٍ وَ كُلِّ مُعْرِيدِ

لَا كَانَ أَبْرَضُهُمْ لِيَنْعَمَ سَالِمًا \*\*\* أَوْ عَاشَ مَيِّتُهُمْ لِيُقْسَدَ فِي غَدِ

ص: 444

1- عن نهج الحق و كشف الصدق ص 271 لما قال عمر لفاطمة عليها السلام: أخرجني من في البيت وإلا أحرقتة و من فيه. و وردت الأحاديث عن ذلك في الصفحات 562 و 563 و 578 و 592 و 593 .

2- الخنوع: الذل.

3- المسمهر: الرمح و المهند السيف.

أَوْ بَعْدَ ذَلِكَ تَسْتَكِينُ مُبَارَكاً \*\*\* لَعْنَاتِهِمْ وَ تَقُولُ يَا نَارُ اقْعُدِي؟

يَا بَنَ الْبَتُولِ وَمَا أَتَيْتُ مُعَلِّماً \*\*\* وَإِذَا اجْتَرَأْتُ فَلَيْسَ بِالْمُتَعَمِّدِ

فَاصْفَحْ وَعَامِلِنِي بِمَا عَامَلْتَهُ \*\*\* مِنْ كُلِّ مُجْتَرِيٍّ عَلَيْكَ وَ مُعْتَدِي

\*\*\*

أُمُّ الْأَيْمَةِ خَيْرٌ أَعْلَامِ الْوَرَى \*\*\* عَفْوَاً إِذَا شَطَّ الْيِرَاعُ عَلَى يَدِي (1)

وَلَقَدْ عَيَّيْتُ مِنَ الْيَهُودِ وَصَاقَ بِي \*\*\* ذُرْعِي وَهَانَ عَلَى السُّكُوتِ تَجَلُّدِي

فَتَقَبَّلِي مِنِّي هَدِيَّةَ شَاعِرٍ \*\*\* لِمُحَمَّدٍ وَ لَأَلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ (2)

ص: 445

---

1- شَطَّ الْيِرَاعُ: شَطَّ: أَفْرَطَ أَوْ أَبْعَدَ أَوْ تَبَاعَدَ عَنِ الْحَقِّ. الْيِرَاعُ: الْقَلَمُ.

2- 1977/1/20 الشعر الحلال في محمد و الآل ص 261.

(بحر الطويل)

الشيخ علي منصور المرهون(1)

الشيخ فرج العمران القطيفي(\*) (2)

أرى زَمَنِي أَخْنَى عَلَيَّ وَعَانِدًا \*\*\* (و لا زَالَ فِي تَكْدِيرِ عَيْشِي مُجَاهِدًا)

أَتَاخَ خُطوبًا لَسْتُ أَسْتَطِيعُ حَمَلَهَا \*\*\* (لَهَا الشُّمُّ تَهْوِي لَوْ تَحَمَّلَنَ وَاحِدًا)

فَمَا زِلْتُ وَالْأَشْجَانَ مِلْءَ حُشَاشَتِي \*\*\* (مُتِيَمٌ قَلْبٍ مُدْنَفَ الْجَسْمِ وَاحِدًا) (3)

وَ مَنْ أَنَا حَتَّى أَسْتَطِيعَ تَحَمُّلاً \*\*\* (خُطوبًا مِنْ الْأَطْوَادِ تُوهِي الْقَوَاعِدًا) (4)

وَلَكِنَّ خَطْبِي هَوْتَهُ مُصِيبَةٌ \*\*\* (تَهُونُ لَهَا الْأَرْزَا طَرِيفًا وَ تَالِدًا) (5)

أَصَابَتْ فُؤَادَ الْمُصْطَفَى الظُّهْرَ فَاطِمًا \*\*\* (عَشِيَّةَ جَاءَ الْجَوْرُ لِلدَّارِ قاصِدًا)

إِلَى الدَّارِ لَمَّا جَاءَهَا الرَّجْسُ حَامِلًا \*\*\* (وَقودًا وَ فِيهَا المُرْتَضَى كَانَ قَاعِدًا)

وَ نَادَى أَلَا اخْرُجْ بَايَعَنَّ خَلِيفَةَ \*\*\* (النَّبِيِّ وَ مَنْ فِي الغَارِ كَانَ الْمُعَاوِدًا)

سَأخْرِقُ إِنْ لَمْ تَخْرُجَنَّ لِدَارِكُمْ \*\*\* (وَ لَمْ أَرَعْ مَنْ فِيهَا وَ لِيدًا وَ وَالِدًا)

ص: 446

1- يقول العالم الجليل الشيخ فرج العمران: زرت صديقي الماجد الشيخ علي ابن العلامة الشيخ منصور المرهون. فقدم لي صدور هذه القصيدة ملتمساً مني إتمام كل صدر بعجز فبادرت إلى ملتسمه حتى حصل الإتمام فهاكها مصدرة معجزة وقد طبعناها في ديوانه المرهونيات. و حيث قد تقدم ذكر أكثر هوامشها الروائية فلم نذكر هنا إلا القليل.

2- (\*) مرّت ترجمة القطيفي في الجزء الأول.

3- الأشجان: الأحران. حشاشتي: باطني. متيم قلب: مستعبد القلب و مدلل. مدنف الجسم: العليل و المريض. واحداً: حزيناً أو محبباً.

4- الأطواد: الجبال العظيمة. توهي: تضعف.

5- طريفاً وتالداً: مستحدثاً وقديماً.

- فَنَادَتْهُ بِنْتُ الْمُصْطَفَى وَ دُمُوعُهَا \*\*\* (جَوَارٍ أَلَا كُفُّوا فِائِي بِلَا رِدَا)
- فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا وَقَدْ هَجَمَ الْعِدَى \*\*\* (عَلَيْهَا بِلَا إِذْنٍ وَ كَانُوا أَبَاعِدَا)
- فَلَاذَتْ وَرَاءَ الْبَابِ عَنْهُمْ تَسْتَرْتُ \*\*\* (فَرَضُوا لَهَا ضَلْعاً وَ دَقُّوا لَهَا يَدَا)
- بِفِضَّةٍ صَاحَتْ آهٍ مِمَّا أَصَابَهَا \*\*\* (لِشُعْفَاهَا فِي وَضْعِهَا وَ تُسَاعِدَا)
- وَ لَكِنَّهَا لَمْ تَأْتِ خَوْفَ عِدَانِهَا \*\*\* (الْجُفَاةِ الَّتِي لَمْ تَرَ حَتَّى الْأَمَاجِدَا)
- وَ نَاهِيكَ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ دَخَلُوا عَلَيَّ \*\*\* (عَلَيَّ لِيَقْضُوا مِنِّي مَقَاصِدَا)
- وَ قَادُوهُ قَوْداً كَالْأَسِيرِ مُلَبِّباً \*\*\* (فَتَبّاً لِمَنْ لِّلْمُرْتَضَى كَانَ قَائِداً) (1)
- فَبَايَعَ حَقْنًا لِلدِّمَاءِ وَإِنَّهُ \*\*\* (لَهُ الْحَقُّ عَنْهُ الْحَقُّ مَا كَانَ حَائِداً) (2)
- وَ أَمَّا الْبُتُولُ الطُّهْرُ جَاءَتْ وَ قَلْبُهَا \*\*\* (مَرُوعٌ لَكِي تَحْمِي الْحَمِي الْمُسَاعِدَا) (3)
- فَرَدَّ إِلَيْهَا الرَّجْسُ بِالسُّوْطِ ضَارِباً \*\*\* (فَنَادَتْ وَ لَمْ تَسْمَعْ عِدَاها لَهَا نِداً)
- تُنَادِي أَلَا خَلُّوا ابْنَ عَمِّي حَيْدِراً \*\*\* (وَإِلَّا بِأَمْرِ اللَّهِ لَمْ أَبْنِ وَاحِدَا) (4)
- فَمَا رَجَعَتْ لِلدَّارِ إِلَّا وَبَعْلُهَا \*\*\* (تَخَلَّصَ مِنْ كَيْدِ الَّذِي كَانَ كَائِداً)
- وَ مَا بَرِحَتْ تَبْكِي أَبَاهَا بَرْنَةً \*\*\* (تُصَدِّعُ أَصْدَاها الْجِبَالَ الْجَلَامِدَا) (5)
- إِلَى أَنْ قَضَتْ مَظْلُومَةً وَ تَرَاثُهَا \*\*\* (رُؤْيٍ وَ لَهَا الْقُرْآنُ لِأَزَالِ شَاهِدَا) (6)(7)

ص: 447

- 1- مليبياً: مسحوباً مجروراً .
- 2- حقناً للدماء: حفظاً للدماء من الإراقة. حائداً: مانئلاً عنه.
- 3- إشارة إلى ما روي في كتاب تاريخ بغداد ج12 ص331 قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ابنتي فاطمة عليها السلام حوراء آدمية لم تحض ولم تطمث». الحديث.
- 4- إشارة إلى ما روي في تفسير العياشي تفسير الآية رقم (150) من سورة الأعراف: فخرجت فاطمة عليها السلام وقالت: يا أبا بكر أتريد أن ترميني من زوجي -والله- لأن لم تكف عنه لأنشرون شعري ولأشقن جيبي ولأتين قبر أبي ولأصيحن إلى ربي. الحديث.
- 5- تصدع: تشقق الجبال. الجلامد: الجبال الصلبة.
- 6- رُوي: نهب و سرق.
- 7- الأزهار الأرجية ج2 ص10 و ديوان المرهونيات ص17.



الأستاذ علي نوح المهنا(\*) (1)

أَتَوْقُ إِلَى لِقَائِكَ يَا جُمَادَى \*\*\* إِذَا مَا عُدْتُ هَذَا الشُّوقُ عَادَا

أُسَيْلُ لَكَ الْمَشَاعِرَ فَيُضِ دَمٌ \*\*\* وَ أَنْحَرُ فِي مَحَبَّتِكَ الْفُؤَادَا

و نَارُ الْحُبِّ أَشْعَلُهَا بَصْدَرِي \*\*\* وَأُذْرِي كُلَّ مَاضِيهِ رَمَادَا

وَ أَطْوِي تَوْبَ آلَامِي وَ حُزْنِي \*\*\* وَ أَنْثُرُ رَوْضَ أَحْشَانِي وَ دَادَا

فَلَا سَكَنتَ بِرُوحِي مِنْكَ إِلَّا \*\*\* نَوَازِعُ مِنْ هَوَى قَصِّ الرُّقَادَا (2)

ص: 448

1- (\*) هو الأستاذ علي بن نوح بن علي المهنا الكويتي. ولد في الكويت سنة (1382هـ) (1962/1/26م)، درس في مدارسها في جميع مراحلها الدراسية ابتداءً من مدرسة ابن سينا الابتدائية، ثم مدرسة علي بن أبي طالب عليه السلام المتوسطة، ثم ثانوية الرميثة. وبعدها التحق بجامعة الكويت بتخصص الحاسب الآلي والكمبيوتر. و كان المترجم له شغوفاً بالشعر والنظم الديني، وذلك من خلال تراث أهل البيت عليهم السلام الزاخر بالبلاغة والروعة الأدبية فضلاً عن سمو المعنى وعمق المضمون التي يعجز أفاض الأدياء عن مجاراتها وكيف لا- وهم سادة البلغاء والمتكلمين وقدوة الخطباء والمحدثين؟ قال الامام علي عليه السلام: (وإننا لأمرأء الكلام وفينا تشبث عروقه و تهدلت غصونه). و الاحتفالات الدينية التي تقام في الحسينيات العامرة في الكويت من موالد ووفيات تخص أهل البيت الأطهار عليهم السلام لها ذلك الأثر الكبير في تحريك المشاعر المفعمة بالولاء والمحبة لهم الأمر الذي يجذب بعض ذوي المواهب للدخول في حلبة النظم والشعر، و من الذين تأثروا ببيان الخطباء و بشعر الشعراء و نظم الأدياء المترجم له فكانت له قريحة وقادة للشعر، وقد حالفه التوفيق في أن يكون شعره في مدح وثناء أهل البيت عليهم السلام. و كانت أول قصيدة نظمها بمناسبة عيد الغدير الأغر ألقاها في الاحتفال الذي أقيم بتلك المناسبة الزاهرة في حسينية آل بو محمد سنة 1409هـ في الكويت. وهذه البداية تتم عن بداية خير حيث إن القصائد في أغلب المناسبات كان ينظمها بكل شوق ولهفة.

2- نوازع: أشواق. قصص: هدد وأسقط. الرقاد: النوم.

لِذِكْرِي قَدْ حَمَلْتُ وَ أَيْ ذِكْرِي \*\*\* بَلَّغْتَ بِشَأْنِهَا السَّبْعَ الشَّدَادِ(1)

فَلَا يَوْمٌ كَيَوْمِكَ حِينَ أَضَحَتْ \*\*\* بِهِ الْأَمْثَلِكُ تَحْتَضِنُ الْمَهَادَا

أَيَا مَهْدًا بِهِ الْأَسْرَارُ ضُمَّتْ \*\*\* حَمَلْتَ مَكَارِمًا جَمَعَتْ فِرَادَى

لِمَنْ جَلَّتْ فَكَانَتْ حَيْثُ كَانَتْ \*\*\* أَرَادَ لَهَا الْمُهَيِّمُنُ مَا أَرَادَا

أَرَادَ لِيُدْهَبَ الْأَرْجَاسَ عَنْهَا \*\*\* وَ يُلْبَسَهَا الظَّهَارَةَ وَ الرَّشَادَا(2)

هِيَ النُّورُ الْمُشِيعُ عَلَى الْبِرَايَا \*\*\* فَإِنْ يُخْبَوِ بِطَلْعَتِهَا اسْتِرَادَا(3)

هِيَ الزَّهْرَاءُ رَبُّ الْكَوْنِ أَضْفَى \*\*\* عَلَيْهَا مِنْ جَلَالَتِهِ وَزَادَا(4)

أَبُوهَا سَيِّدُ الْأَكْوَانِ طَه \*\*\* ذُرَى الْعَلِيَاءِ أَسْرَجَهُ جَوَادَا

وَ أَوْزَنَتْهَا الْمَنَاقِبَ وَ السَّجَايَا \*\*\* وَ أَكْرَمَهَا الْفَضَائِلَ حَيْثُ جَادَا

وَ تَمَّ بِهَا الْكَمَالُ بِكُلِّ فِعْلٍ \*\*\* وَ يَمْلَأُ قَوْلُهَا الدُّنْيَا سَدَادَا

وَ أُمُّ الْفَضْلِ رَبُّ الْعَرْشِ أَهْدَى \*\*\* لَهَا بِالْخُلْدِ قَصْرًا إِذَا شَادَا(5)

ص: 449

1- السبع الشداد: السماوات السبع.

2- يشير الشاعر في هذا البيت إلى نزول قوله «تعالى»: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» [سورة الأحزاب الآية 33] في الخمسة أصحاب الكساء و قد مرّ في قصيدة الوايل الإحسائي البائية نقلاً عن كتاب صحيح الترمذي ج2 ص209 و مشكل الآثار للطحاوي ج1 ص335 و ابن الأثير في أسد الغابة ج2 ص12 و ذكره العسقلاني في الإصابة ج4 ص378 تفصيل عن ذلك فراجع.

3- يخبو: يخمد، يسكن، ينطفئ.

4- يشير الشاعر في هذين البيتين إلى ما مرّ من أن الزهراء عليها السلام تزهو و يشع نورها أثناء صلاتها فتملأ المدينة بذلك النور. ذكرناه في قصيدة الغروي الأصبهاني البائية رقم (16) نقلاً عن كتاب البحار ج43 ص16.

5- يشير الشاعر في هذا البيت إلى أن الله «تعالى» بنى لفاطمة عليها السلام قصرًا في الجنة. عن عبد الله بن سليمان قال: قرأت في الإنجيل في وصف النبي صلي الله عليه و اله و سلم نكاح النساء ذو النسل القليل إنما نسله من مباركة لها بيت في الجنة لاصخب فيه و لانصب يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريا أمك لها فرخان مستشهدان بحار الأنوار ج43 ص22. و عن عبد الله بن مسعود يقول: إني سمعت رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم يقول في تبوك و نحن نسير معه: إنّ الله «عزوجل» أمرني أن أزوّج فاطمة عليها السلام من علي ففعلت و قال لي جبرئيل: إنّ الله «عزوجل» قد بنى جنة من قصب اللؤلؤ بين كل قسبة إلى الأخرى لؤلؤة من ياقوتة مشدودة بالذهب و جعل سقفها زبرجداً أخضر فيها طاقات من لؤلؤ مكللة بالياقوت و جعل عليها غرفاً لبنة من ذهب و لبنة من فضة و لبنة من در و لبنة من ياقوت

ولبنة من زبرجد و قباباً من در وقد شيعت بسلاسل من ذهب و حفت بأنواع التحف و بنى في كل قصر قبة و جعل في كل قبة أريكة من درة بيضاء فرشها السندس و الأستبرق و فرش أرضها بالزعفران و المسك و العنبر و القبة لها مائة باب في كل باب جاريتان و شجرتان و في كل قبة فرش و كتاب مكتوب حول القباب آية الكرسي فقلت: يا جبرئيل لمن هذه في الجنة فقال: بناها لعلي ابن أبي طالب عليه السلام و فاطمة عليها السلام ابنتك تحفة لهما منه أتخفهما و أقر بها عينك يا محمد». من كتاب دلائل الإمامة للطبري ص 50 . وفي البحار ج 43 ص 16 ح 14. «الحسن بن يزيد قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام لم سميت فاطمة الزهراء عليها السلام؟ قال: لأن لها في الجنة قبة من ياقوت حمراء ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة معلقة بقدره الجبار لا علاقة لها من فوقها فتمسكها و لادعامة لها من تحتها فتلزمها لها مائة ألف باب على كل باب ألف من الملائكة يراها أهل الجنة كما يرى أحدكم الكوكب الدرّي الزاهر في أفق السماء فيقولون هذه الزهراء لفاطمة عليها السلام.»



و حِيدِرُ مُرْدِي الْأَبْطَالِ بَعْلٌ \*\*\* فَتَى الْإِسْلَامِ أَوْلَهُمْ جِهَادَا

فَقُلْ مَنْ ذَا يُجَارِيهَا أَنْتَسَاباً \*\*\* وَقُلْ مَنْ ذَا يُضَاهِيهَا اعْتِدَادَا

سَمَاءٌ لَيْسَ تَبْلُغُهَا اعْتِلَاءٌ \*\*\* وَقَدْرٌ لَيْسَ نُدْرِكُهُ اجْتِهَادَا

\*\*\*

و لَازَلْتُ لِدِينِ اللَّهِ رُكْنًا \*\*\* كَمَا كَانَتْ لِأَسْفَفِهِ عِمَادَا

لَهَا الْقُرْآنُ يَشْهَدُ فِي مَقَامٍ \*\*\* بِآيَاتٍ مُقَدَّسَةٍ أَشَادَا

و تُوفِّي نَذْرَهَا لِلَّهِ صَوْمًا \*\*\* وَ طَارِقُ بَابِهَا يَلْقَى الْمُرَادَا

فَمَا مَنَعَتْ يَتِيمًا أَوْ أُسِيرًا \*\*\* وَ لَمْ تَحْجُبْ عَنِ الْمُسْكِينِ زَادَا (1)

ص: 450

---

1- وفي هذه الأبيات الثلاثة أشار إلى ما ورد من أن نزول سورة (هل أتى) بحقها وحق علي و الحسن و الحسين «صلوات الله عليهم». و قد مرّ ذلك في قصيدة الشيرازي الدالية رقم (2) نقلاً عن أسباب النزول للواحدي ص 331 و الرياض النضرة لمحب الدين الطبري و نور الأبصار للشبلنجي كما في كتاب فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج 1 ص 301-305 و ذكره ابن الأثير الجزري في كتابه أسد الغابة ج 5 ص 530 كما ذكره السيوطي في جه تفسيره الدر المنثور ج 6 ص 299 فراجع.

و طَهَّرَهَا الْإِلَٰهَ عَنِ الْخَطَايَا \*\*\* وَ كُلَّ الرَّجْسِ عَصَمَتْهَا تَفَادَى (1)

مُجَلَّلَةٌ مُقَدَّسَةٌ مُقَرَّبَةٌ \*\*\* عَلَّتْ فِي شَانِهَا الرُّتَبَ الْبَعَادَا

مُعَلَّمَةٌ مُحَدَّثَةٌ مُصَدَّقَةٌ \*\*\* وَ كَمَّ بِمَقَامِهَا جَبْرِيلُ نَادَى (2)

ص: 451

1- تفادى: تنزوي عنه أو تحاشاها. ويشير الشاعر في هذا البيت إلى نزول آية التطهير في سورة الأحزاب 33 في فاطمة وأهل بيتها عليهم السلام. انظر الهامش (3) من هذه القصيدة.

2- يشير الشاعر في هذا البيت إلى كون الزهراء عليها السلام معلّمة ومحدثة وصديقة مصدقة. أما كونها عالمة معلّمة فقد جاء في كتاب عيون المعجزات لحسين بن عبد الوهاب ص 57 قال: عن سلمان الفارسي عن عمار (رضوان الله عليهم). وقال: أخبرك عجباً؟ قلت: حدّثني يا عمار. قال: نعم شهدت علي بن أبي طالب عليه السلام وقد ولج على فاطمة عليها السلام. فلما بصرت به ناديت ادن لأحدثك بما كان وما هو كائن وبما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة، قال: فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام يرجع القهقري فرجعت برجوعه إذ دخل على النبي صلي الله عليه وآله وسلم فقال له: ادن يا أبا الحسن عليه السلام فدنا فلما اطمان به المجلس قال له: تحدّثني أم أحدثك؟ فقال: الحديث منك أحسن يا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم. فقال: كأني بك وقد دخلت على فاطمة عليها السلام وقالت لك كيت وكيت فرجعت، فقال علي عليه السلام: نور فاطمة عليها السلام من نورنا فقال صلي الله عليه وآله وسلم: أولاً تعلم؟ فسجد علي شكراً لله «تعالى». قال عمار: فخرج أمير المؤمنين عليه السلام وخرجت بخروجه فولج على فاطمة عليها السلام وولجت معه، فقالت: كأنك رجعت إلى أبي صلي الله عليه وآله وسلم فأخبرته بما قالته لك؟ قال: كان كذلك يا فاطمة عليها السلام، فقالت اعلم يا أبا الحسن عليه السلام إنّ الله تعالى خلق نوري وكان يسبح الله جل جلاله ثم أودعه شجرة من شجر الجنة فأضاءت، فلما دخل أبي إلى الجنة أوصى الله تعالى إليه إلهاماً أن اقتطف الثمرة من تلك الشجرة وأدراها في لهواتك ففعل فأودعني الله تعالى صلب أبي صلي الله عليه وآله وسلم ثم أودعني خديجة بنت خويلد سلام الله عليها فوضعتني وأنا من ذلك النور، اعلم ما كان وما يكون وما لم يكن يا أبا الحسن عليه السلام، المؤمن ينظر بنور الله «تعالى». وأما كونها محدثة فانظر كتاب البحار ج 43 ص 105 و مرآة العقول ج 5 ص 315. وقد جاء في كتاب الرياض النضرة ج 2 ص 202 قال: روى أبو سعيد في شرف النبوة أنّ رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام: أوتيت ثلاثاً لم يؤتهن أحد ولا أنا صهراً مثلي ولم أوت صلي الله عليه وآله وسلم أنا مثلي أوتيت زوجة صديقة عليها السلام مثل ابنتي ولم أوت مثلها زوجة وأوتيت الحسن والحسين عليهما السلام من صلبك ولم أوت من صلبي مثلهما عليهما السلام، ولكنكم مني وأنا منكم. راجع كتاب فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج 3 ص 180.

مُشَقَّعَةٌ وَ شَافِعَةٌ وَ زَاهِرَةٌ \*\*\* بِهَا الْجَنَاتُ قَدْ لَبَسَتْ قِلَادًا (1)

رضاهَا مِنْ رِضَا الْمَعْبُودِ أَضْحَى \*\*\* فَإِنْ سَخِطَتْ فَمَنْ يُنْجِي الْعِبَادًا (2)

\*\*\*

لَنَا فِي مَوْلِدِ الزَّهْرَاءِ عِيدٌ \*\*\* صَفَا كَالثُّورِ وَ انْتَزَعَ السَّوَادَا

وَ أُشْرَقَتِ السَّمَاءُ لَهَا بُدُورًا \*\*\* وَ قَدْ سُدَّتْ مَغَارِبُهَا أَنْسِدَادَا

وَ سَرَّتْ كُلُّ نَفْسٍ حَيْثُ طَابَتْ \*\*\* عَقَائِدُهَا وَ مَا زَلَّتْ عِنَادَا

فَأَثَارُ التَّقَى وَ الزُّهْدِ رَسْمٌ \*\*\* بِسِيرَةٍ مَجْدِيهَا أَضَحَّتْ عِدَادَا

تُحَيِّي رَوْعَةَ الْإِجْلَالِ مِنْهَا \*\*\* وَ نَفْحًا مِنْ مَرَابِعِهَا تَهَادَى (3)

وَ بَحْرٌ يَغْمُرُ الدُّنْيَا فَخَارًا \*\*\* وَ لِلْأَجْيَالِ قَدْ أَضْحَى مِدَادَا

تُسَدُّ لَهَا الرَّحَالَ بِكُلِّ عَصْرِ \*\*\* وَ تَقْصُدُهَا ذَهَابًا وَ ارْتِيَادَا

ص: 452

1- يشير الشاعر في هذا البيت إلى كونها عليها السلام شافعة مشقعة و إلى كونها زاهرة كما ورد في الأحاديث. أما شفاعتها فانظر كتاب البحار ج43 ص219 و أمالي الصدوق ص65 ضمن حديث 57. و أما كونها زاهرة فقد مرّ أيضاً في قصيدة الغروي الأصبهاني البائية نقلاً عن البحار ج43 ص12 عن علل الشرائع و دلائل الإمامة للطبري ص54. و البحار ج43 ص16 و في البحار أيضاً ج43 ص11.

2- وفي هذا البيت إشارة إلى ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من أنّ الله تعالى يغضب لغضبها و يرضى لرضاها «سلام الله عليها». ففي كتاب ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى لمحّب الدين الطبري ص39، قال: عن علي بن أبي طالب «رضي الله عنه» أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: «يا فاطمة عليها السلام إنّ الله «عز وجل» يغضب لغضبك و يرضى لرضاك». و ذكره ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب ج12 ص442 قال: عن علي بن الحسين عليه السلام عن أبيه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لفاطمة عليها السلام إنّ الله «تعالى» يرضى لرضاك و يغضب لغضبك. و ذكره ابن الأثير في كتاب أسد الغابة ج5 ص522. و ذكره ابن حجر العسقلاني في كتاب الإصابة ج4 ص378.

3- تهادى يهديه بعضهم إلى بعض و من معانيه التمايل في المشي و لعل المرادفة هنا الكناية عن انتشار النفع و اللّه العالم.

أَبْنَتَ الْمُصْطَفَى هَذَا وَلَائِي \*\*\* أَوْفِيهِ التَّزَامًا وَعِتْقَادًا  
وَلَا شَأْنُ يُسَاوِرُنِي وَحَبْلِي \*\*\* بِعِشْرَةِ أَحْمَدٍ عُقْدَ الْعِقَادَا  
وَمَنْ يَمْسُكُ بِحَبْلِ اللَّهِ يَحْظِي \*\*\* بِكُلِّ الْأَجْرِ يَجْنِيهِ حَصَادَا  
وَحُسْنُ خِتَامِهَا ذِكْرٌ لَطْفُهُ \*\*\* بِحَفْلِ ضَمِّ فَرَحَتَهُ جُمَادَى

ص: 453

الشيخ قاسم محيي الدين

أَوْضِحْ بِنَهْجِ الرُّشْدِ لِلْمُسْتَرْشِدِ \*\*\* إِذْ لَسَيْبِلَ إِلَى جُحُودِ الْمُلْحِدِ  
مَا عُدْرُ مَنْ جَحَدَ الْهُدَى بِضَلَالِهِ \*\*\* لَوْجَاءَ مَدْحُوضِ الدَّلَالَةِ فِي غَدِ (1)  
حَضَرُوا بِمَشْهَدِ دَوْحِهِ وَرَسُولِهِمْ \*\*\* يَبْتِئُهُمْ عَنْ نَصِّ ذَاكَ الْمَشْهَدِ  
جَحَدُوا عَلِيًّا حَقًّا أَفْهَلُ لَهُمْ \*\*\* بَعْدَ الْجُحُودِ تَمَسُّكَ بِمُحَمَّدٍ؟  
جَحَدُوا الْغَدِيرَ بَعْدَرِهِمْ حَسَدًا لِمَنْ \*\*\* مَلِئَتْ قَدًّا مِنْهُ عُيُونُ الْحُسَدِ  
عَقَدُوا لَهُ الشُّورَى وَتِلْكَ سَقِيفَةٌ \*\*\* بِسَوَى الضَّلَالِ عَرِيشُهَا لَمْ يُعْقَدِ  
عَجَبًا لَهُمْ جَحَدُوا وَلاَةَ إِمَامِهِمْ \*\*\* وَ الشَّمْسُ مُشْرِقَةٌ السَّنَا لَمْ تُجَحَدِ  
جَحَدُوا النَّبِيَّ بِجَحْدِهِمْ لَوْصِيهِ \*\*\* وَأَبُوا مُصَافِحَةَ الْهِدَايَةِ بِالْيَدِ  
وَ تَأَلَّبُوا زُمْرًا لِعَصَبِ وَلِيهِمْ \*\*\* مِنْ غَائِرِ تَبَعِ الشَّقَاقِ وَ مُنْجِدِ (2)  
وَ أَتَى اللَّعِينُ... مُهْدِدًا بَيْتَ الْهُدَى \*\*\* إِذْ ضَلَّ عَنْ نَهْجِ الرِّشَادِ وَ مَا هُدَى  
وَ عَتَى وَ مَا رَاعَى وَ دَيْعَةَ أَحْمَدٍ \*\*\* مُذْ رَاعَاهَا فِي حِقْدِهِ الْمُتَوَقِّدِ  
وَ أَلَمَ فِي بَيْتِ الرِّسَالَةِ مُوقِدًا \*\*\* نِيرَانَ أَضْعَانَ لَهُ لَمْ تَحْمَدِ  
سَلَّ فَاطِمًا عَنْ نَكْثِ عَهْدِ مُحَمَّدٍ \*\*\* فِيهَا يَظْلَمُ مِثْلَهُ لَمْ يُعْهَدِ  
سَلَّ فَاطِمًا عَنْ دَمْعِهَا الْمُنْهَلِّ مَنْ \*\*\* أَجْرَاهُ مِنْ ذُوبِ الْفُؤَادِ الْمُكْمَدِ؟ (3)

1- مدحوض الدلالة: باطل الحجة.

2- تألبوا: تجمعوا و تحشدوا.

3- الفؤاد المكمد: المتألم المنكسر.

- سَلِ فَاطِمًا عَنْ نَوَّحِهَا وَنَحِيحِهَا \*\*\* عَنْ حُزْنِهَا عَنْ سُقْمِهَا الْمُتَجَدِّدِ
- سَلِ فَاطِمًا عَنْ ضِلْعِهَا مَنْ غَالَهُ \*\*\* كَسْرًا يَرِدُ الْبَابِ بَعْدَ تَهْدِيدِ؟ (1)
- سَأَلَهَا عَنِ الْمِسْمَارِ حَيْثُ أَمَضَّهَا \*\*\* وَعَنِ الْجَنِينِ وَقُرْطِهَا الْمُتَبَدِّدِ
- سَلِ فَاطِمًا عَنْ ضَرْبِهَا بِسَيَاطِئِهِمْ \*\*\* حَتَّى غَدَتْ مِثْلَ الدَّمَالِجِ بِالْيَدِ (2)
- سَلِ فَاطِمًا عَنْ قَبْرِهَا عَنِ دَفْنِهَا \*\*\* سِرًّا بِظُلْمَةِ جُنْحِ لَيْلٍ أَرْبَدِ (3)
- سَأَلَهَا عَنِ السَّوْطِ الَّذِي قَدَّ رَاعَهَا \*\*\* عَنْ غَضَبِهَا مِيرَاثَهَا مِنْ أَحْمَدِ
- سَأَلَهَا عَنِ الْهَادِي الْوَصِيِّ مُلَبِّبًا \*\*\* بِنِجَادِهِ مُسْتَنْجِدًا لَمْ يُنْجِدِ
- حَيْثُ الشَّقِيئِ بِمَوْقِدٍ مِنْ ظُلْمِهِ \*\*\* قَادَ الْوَصِيِّ الْمُرْتَضَى لِلْمَسْجِدِ
- وَ الطُّهْرُ تَدْعُو وَ هِيَ تَعْدُو خَلْفَهُ \*\*\* بِنَدَا يُذِيبُ حَشَى الصِّفَا وَ الْجَلْمَدِ (4)
- خَلُّوا ابْنَ عَمِّي أَوْ عَلَيْنَكُمْ بِالْذُّعَا \*\*\* أَعْدُو وَ أَبْسُطُ لِلْإِلَهِ بِهِ يَدِي

ص: 455

- 
- 1- غاله : أخذه من حيث لا يدري أهلكه.
  - 2- الدمالج: الحلي التي تلبس بالمعصم.
  - 3- ليل أربد: ليل في الغبرة.
  - 4- الصفا و الجلمد: الصخر. بنداً(البند) العلم الكبير، فارسي مغرب، جمعه (بنود).

(بحر الكامل)

الشيخ كاظم آل نوح

يَوْمَ بِهِ بُعِثَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ \*\*\* يَوْمَ يُؤْرِخُهُ الزَّمَانُ الْأَبْعَدُ

يَوْمَ بِهِ اَزْدَهَرَ الزَّمَانُ بِيَعْتَةِ \*\*\* لِمُحَمَّدٍ الرَّاحِهَا تَتَجَدَّدُ

إلى أن يقول :

أَمُحَمَّدٌ وَ لَأَنْتَ رَحْمَةٌ رَبَّنَا \*\*\* وَ عَلَى عِبَادِهِ أَنْتَ أَنْتَ السَّيِّدُ

أَحْيَيْتَ شَعْبًا مَيْتًا وَ حَفِظْتَهُ \*\*\* دَمْمًا بِسَيْفِ الْحَقِّ وَ هُوَ مُجْرَدُ

وَ بِسَيْفِ عَزْمٍ كَانَ حَيْدِرُ قَاصِمًا \*\*\* ظَهَرَ الصَّلَالِ وَ سَيْفُهُ لَا يُعْمَدُ

خَلَقْتَ حَيْدَرَ وَ هُوَ يُعْبُدُ رَبَّهُ \*\*\* فِي اللَّيْلِ يَحْيَا سَاهِرًا لَا يَرْقُدُ (1)

مُتَهَجِّدًا مُتَوَسِّلًا فِي رَبِّهِ \*\*\* مِنْ خَشْيَةِ يَبْكِي يَقُومُ وَ يَقْعُدُ

يَسْكُو لَهُ مِنْ بَعْدِ أَحْمَدَ مَا جَرَى \*\*\* مِنْ ظَلَمِهِمْ لِعَلِّي وَ هُوَ مُنْكَدُ (2)

ص: 456

1- في بحار الأنوار للمجلسي/ ج 41 ص 22-23. عن حبة العدني قال: بينا أنا ونوف نائمين في رحبة القصر إذ بأمير المؤمنين عليه السلام في بقية من الليل واضعاً يده على الحائط شبيه الواله وهو يقول: «إن في خلق السموات والأرض» [سورة آل عمران الآية 190] قال: ثم جعل يقرأ هذه الأبيات ويمر شبه الطائر عقله... ثم وعظهما وذكرهما وقال في أواخره: فكونوا من الله على حذر فقد أندر تكما ثم جعل يمر وهو يقول: ليت شعري في غفلاتي أمعرض أنت عني أم ناظر إلي، وليت شعري في طول منامي وقلة شكري في نعمك علي ما حالي قال: فوالله ما زال في هذا الحال حتى طلع الفجر. وفي المصدر نفسه قال أيضاً: وأنه ما فرش له فراش في ليل قط ولا أكل طعاماً في هجير قط...»

2- منكّد: قليل الخير.

يَشْكُو هُجُومَهُمْ عَلَى الدَّارِ الَّتِي \*\*\* هِيَ لِلنَّبِيِّ وَ لِلْمَلَائِكِ مَقْصَدُ

يَشْكُو لَهُ إِذْ أَخْرَجُوهُ مُرْغَمًا \*\*\* مِنْ دَارِهِ وَ هُوَ الْمُصَابُ الْمُجْهَدُ

يَشْكُو لَهُ إِذْ قَدْ فَرَّ عَنْ عِيَالِهِ \*\*\* مِنْ ضَرْبِ سَوْطِ اللَّمْتُونِ تُسَوِّدُ

يَشْكُو لِكَسْرِ الضَّلَعِ مِنْ رِيحَانَةِ الْهَادِي \*\*\* وَ يَشْكُو نَارَ حِقْدٍ تُوقَدُ

يَشْكُو إِلَيْهِ غَاصِبًا حَقًّا لَهُ \*\*\* وَ أَعَارَ مِنْ حِقْدٍ عَلَيْهِ الْحُسَدُ (1)

يَشْكُو لَهُ مَنْ قَدْ دَعَا لِبَيْعَةٍ \*\*\* وَ تَهَدَّدُوهُ إِنْ أَبَى وَ تَوَعَّدُوا

قَدْ أَنْقَذَتْهُ فَاطِمَةُ مِنْ مَازِقٍ \*\*\* فِيهِ أَحَاظُ وَ لَانْصِيرُ يُوجَدُ (2)

وَ دَعَتْهُمْ خَلَاؤُ ابْنِ عَمِّي إِنَّهُ \*\*\* أَوْلَاكُمْ بِمَكَانِ أَحْمَدَ يَمْعُدُ (3)

قَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ دَعْوَةً فَاتَّهَمَهَا \*\*\* لَمْ تَرَجِعْ عَنْهُ وَ بَعْضٌ تَرَدَّدُوا

حَتَّى يُبَايِعَ أَوْ تُحْزِرُ عَلَاصِمَ \*\*\* مِنْهُ وَ إِنْ حُسَامَنَا لَا يُعْمَدُ (4)

صَاحِبِ ابْنِ أُمِّ أَلَمْ تُشَاهِدْ أَنَّهُمْ \*\*\* يَبْعُونَ قَتْلِي وَ الْحُسَامَ مُجَرِّدُ

وَ أَيْبِكَ لَوْ لَمْ تَأْتِ فَاطِمَةَ لَمَّا \*\*\* كَفُّوا عَنِ الْكِرَارِ وَ هُوَ مُؤَكَّدُ

ص: 457

1- في أصول الكافي للكلييني ج 1 ص 381. عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قال: لما قبضت فاطمة عليها السلام دفنها أمير المؤمنين عليه السلام الدفنها سراً و عفا على موضع قبرها ثم قام فحوّل وجهه إلى قبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال: السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم... أما حزني فسرمد و أما ليلي فمسهد و هم لا يبرح من قلبي أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم، كمد مقيح و هم مهيج سرعان ما فرق بيننا و إلى الله أشكو و ستنبك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها فاحفها السؤال و استجرها الحال.

2- مازق: مضيق و يستعار للموقف الحرج.

3- في الإمامة و السياسة لابن قتيبة، ج 1 ص 19. و اجتمعوا عليه حتى أخرجه سحباً من داره مليباً بثوبه يجرونه إلى المسجد فحالت فاطمة عليها السلام بينهم و بين بعلها و قالت: والله لأدعكم تجرون ابن عمي ظلماً ما أسرع ما خنتم الله و رسوله صلى الله عليه و آله و سلم فينا أهل البيت عليهم السلام و قد أوصاكم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم باتباعنا و مودتنا و التمسك بنا فقال الله «تعالى»: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» [سورة الشورى الآية 23] قال: فتركه أكثر القوم لأجلها.

4- غلاصم: جمع و هي اللحم بين الرأس و العنق.



يَا لَيْتَ أَحْمَدَ قَدْ رَأَاهُمْ بَعْدَهُ \*\*\* فِي ذِلَّةٍ وَالْعَيْشُ عَيْشٌ أَنْكَدُ

تَرْكُوهُمْ حَلَسَ الْبُيُوتِ بِقُوَّةٍ \*\*\* قَدْ سَاءَ عَيْشُهُمْ وَ سَاءَ الْمَوْرِدُ (1)

وَالْبِضْعَةُ الرَّهْرَاءُ مَاتَتْ بَعْدَهُ \*\*\* وَ لَهَا بِجُنْحِ اللَّيْلِ سِرًّا الْحَدُودَا

وَبَكَى عَلَيَّ بَعْدَهَا وَ الْحُزْنَ قَدْ \*\*\* أَوْهَاهُ طَوْلَ اللَّيْلِ وَ هُوَ مُسَهَّدُ

فَعَلَيْكَ يَا خِذْنَ النَّبِيِّ تَحِيَّةً \*\*\* مِنِّي وَ نَارُ حَشَايَ دَوْمًا تُوقَدُ (2)

ص: 458

---

1- حَلَسَ الْبُيُوتِ: كَسَاءٌ يُبْسَطُ تَحْتَ صُرِّ الثِّيَابِ.

2- خِذْنَ: الْحَبِيبُ وَالصَّاحِبُ.

(بحر الطويل)

لطف الله بن محمد البحراني

سِهَامُ الْمَنَايَا فِي الْبِرَايَا نَوَافِدُ \*\*\* وَ حَادِي الْمَنَايَا مُسْتَضِيفٌ وَ وَاوْفِدُ (1)

يَسُوقُ إِلَى وَرْدِ الْمُنُونِ ظَعَائِنًا \*\*\* فَمَا صَادِرٌ إِلَّا وَ تَلُوهُ وَارِدُ (2)

كَأَنَّا وَ صَرْفُ الدَّهْرِ خَيْلٌ مُرَاهِنٌ \*\*\* تَعْصُ شَكِيمًا لِلْسَّبَاقِ تُطَارِدُ (3)

فَمَا رَدَّةٌ عَنَّا مُرَادٌ وَ نَالَهُ \*\*\* وَ لَافَاتُهُ مِنَّا سَرِيٌّ وَ مَا جِدُّ

وُلُوعٌ بِحِفْظِ الْأَكْرَمِينَ كَأَنَّهُ \*\*\* خَصِيمٌ لِمَنْ نَالَ الْعُلَا وَ مُعَانِدُ (4)

تَقْصِدَنِي مِنْ بَيْنِهِمْ فَأَصَابَنِي \*\*\* بِمَا لَمْ تُطْفِقْهُ الشَّامِخَاتُ الْجَلَامِدُ (5)

صَبْرَتْ وَ فِي حَلْقِي شَجِيٌّ وَ بِمُقْلَتِي \*\*\* قَذَى لَمْ تُرْخِزْهُ الرُّقَى وَ الْمَرَاوِدُ (6)

ص: 459

- 
- 1- البرايا: الناس أو الخلق. المنايا: جمع منية وهي الموت. الحادي: حادي المنايا هو الذي يسوق الموت.
  - 2- الورد: توارد القوم إلى المكان: حظروا الواحد تلو الآخر. المنون: المراد هنا الموت لأنه ينقص الورد ويقطع المدد. الوارد: هنا الداخل.
  - 3- شكيمًا: الشكيمة: اللجام وهي الحديدة المعترضة في فم الفرس. ومنه (فلان ذو شكيمة) أو (شديد الشكيمة) أي أنوف أبي لا يتقاد.
  - 4- الولوع: الشديد الولوع والتعلق. الخصيم: على وزن فعيل وهو شديد الخصومة من الخصام.
  - 5- الشامخات: جمع شامخ وهو العالي المرتفع الشاهق الجلامد: الصلِّد الصلب شديد الصلابة.
  - 6- شجيٌّ: من الشجن الهم والحزن وفي حلقي شجي: النوح والشجن وأصله شجت الحمامة ناحت وتحزنت و باعتبار أن النوح مصدره من الحلق فلقد قال في حلقي شجي. المقلة سواد العين. قذى: جمع قذِيّ وأقذاء والقذاة: ما يقع في العين أو في الشراب من تبنة و نحوها يقال: فلان يغضي على القذى، أي يحتمل الضيم ولا يشكو و «صار الأمر قذى في عينه» أي أقلقه واجتهد في إزالته، فيكون المعنى «و بمقلتي قذى» أي بعيني ضيم وقلق. -المرآود: مفردها المرود، وهو الميل من الزجاج أو المعدن يُكْتَحَلُ به.

وَلِي رَائِدٌ شَخَصْتُهُ جَانِبَ الرَّجَا \*\*\* وَلَا رَدَّ لِي مِنْ حَيْثُ رَوَّدْتُ رَائِدُ

فَمِلْتُ إِلَى أَنْ أَقْمَعَ النَّفْسَ بِالْعَرَى \*\*\* وَقَدْ نُغَصْتُ مِنْهُ لَدَى الْمَزَاوِدِ (1)

فَلَا رَيْبَ أَعْطَيْتُ الزَّمَانَ مَقَادِييَ \*\*\* بِرَغْمِي وَفِي الْأَحْشَاءِ لِلْوَجْدِ وَاقْدُ (2)

عَلَى أَتْنِي مَالِدْتُ يَوْمًا لِحَادِثٍ \*\*\* بِمُسْتَصْرَحٍ كَلًّا وَغَوْثٌ يُسَاعِدُ

وَ مَا بَرِحَ الدَّهْرُ الْأَلْدُ يُسْؤِمُنِي \*\*\* بِخِطَّةِ حَسْفٍ ضُرِّهَا كَمْ أَكَابِدُ (3)

فَلَا غُرُوقَ قَدْ أُوْدَى بِآلِ مُحَمَّدٍ \*\*\* كَأَنَّ عَلَيْهِمُ اللَّبْلَايَا مَرَاوِدُ

مَهَابِطُ وَحِي اللَّهِ خُرَّانُ عِلْمِهِ \*\*\* فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا إِلَى اللَّهِ قَائِدُ

قُوَامٌ لِيَدِينِ اللَّهِ قَدْ حَفِظُوا الْوَرَى \*\*\* بِحِلْمٍ وَعِلْمٍ حَيْثُ تُثْنَى الْوَسَائِدُ

خَلَّتْ عَرَصَاتُ الدَّارِ مِنْهُمْ وَ أَقْفَرَتْ \*\*\* فَمَا تَمَّ إِلَّا غَيْبَةً وَ مَشَاهِدُ (4)

مَضَوْا شُهَدَاءَ فِي اللَّهِ كُلِّ وَ خَلَّفُوا \*\*\* مَمَادِحَ لَمْ تُبْلَى وَ تُتْلَى مَحَامِدُ (5)

فَبِالْمُضْطَفَى طَابَتْ مَرَابِعُ طَيِّبَةٍ \*\*\* تَسَامَتْ عِلَاءَ لَنْ تَنْلَهُ الْفَرَاقِدُ (6)

ص: 460

- 1- المزاد: ما يوضع فيه الزاد، نفاضة المزاد: ما بقي من حطام الزاد في المزود و ينفضه القادم من السفر و هو عندهم قتلٌ في الخساسة.
- 2- مقادتي: قيادي، أي أعطيت الزمان قيادتي أن يقودني ولكن بالرغم مني و برغمي أي بغير رضاي بل مكرهاً مجبراً. الوجد الحزن واقد: اسم فاعل لمن يوقد موقد النار.
- 3- الألد: الشديد في العداوة و الخصومة.
- 4- غيبة و مشاهد: لعله يقصد في «غيبة» الغائب منهم عليه السلام و مشاهد: يقصد فيها آثارهم و هي قبورهم و تسمى (مشاهد) كما هو معروف و هي الأضرحة.
- 5- محامد: كل ما هو محمود و ممدوح من عمل أو فعل أو قول أو نهج و نحوها.
- 6- الفرقد: نجم قريب من القطب الشمالي يهتدى به و بجانبه آخر أخفى منه فهما فرقدان.

وَبِالْفَرْقَدِ السَّامِي الرَّكِي وَحَبْدًا \*\*\* مَقَامٌ لَهُ يَنْحَطُّ قَدْرًا عَطَارِدُ(1)

وَ سَاحَةٌ قُدْسٍ لِلْغَرِيِّ مَحَلُّهَا \*\*\* إِمَامٌ هُدَى تُلْقَى إِلَيْهِ الْمَقَالِدُ(2)

وَإِنْ لَهُمْ فِي جَانِبِ الطَّفِّ وَقْعَةٌ \*\*\* تَهْوُنُ لَدَيْهَا الْحَادِثَاتُ الشَّدَائِدُ

إلى أن يقول :

أَفَاطِمُ قُومِي مِنْ تَرَى الْقَبْرِ وَانْظُرِي \*\*\* حَبِيبِكَ فِي أَحْسَانِهِ السَّهُمُ نَافِدُ(3)

لَهُ جَسَدٌ مُلْقَى عَلَى عَثِيرِ الثَّرَى \*\*\* وَرَأْسٌ عَلَى أَعْلَى الْأَسِنَّةِ صَاعِدُ(4)

أَفَاطِمُ أَمَا دُورِنَا فَبَلَّاقِعُ \*\*\* وَ لَمْ يَبْقَ مِمَّا تَعْهَدِينَ مَعَاهِدُ(5)

لِضَرْبٍ وَ ثَلْبٍ وَ انْتِهَاكِ وَ ذَلَّةٍ \*\*\* وَ نَهَبٍ وَ لَمْ يَبْقَ طَرِيفٌ وَ تَالِدُ(6)

أَفَاطِمُ قُومِي وَ انْظُرِينَا كَأَنَّنا \*\*\* مِنْ الرُّنْجِ يَلْحَانَا إِلَى الشَّامِ قَائِدُ

لِدَارٍ يَزِيدُ لَا حِمَى اللَّهُ جَارُهُ \*\*\* وَ خَرَّعَلَيْهِ سَقْفُهُ وَ الْقَوَاعِدُ

وَ لِأَحَادَهَا حَسْفٌ وَ نَسْفٌ قَوْمُهَا \*\*\* وَ لِأَجَادَهَا غَيْثٌ مِنَ الْمُزْنِ جَائِدُ(7)

وَ صَلَّى عَلَى آلِ النَّبِيِّ وَ عَمَّهُمْ \*\*\* سَلَامٌ عَلَى مَرِّ الْجَدِيدَيْنِ خَالِدُ(8)

ص: 461

1- الفرقد: الفرقد من الأرض المستوي الصلب -عطارد: أحد الكواكب السيارة كما هو معروف.

2- المقالد: صيغة الفاعل من مقاليد (مفاعيل) وهي أزمة الأمور مفردها زمام وهو القيادة.

3- الثرى: يريد به تراب القبر.

4- العثير: التراب و العجاج الأسنه: مفردها سنان. نصل الرمح.

5- البلاقع: الدور البلاقع وهي التي ارتحل عنها أهلوها وتركوها و بقيت خالية مقفرة فهي بلاقع واحدها بلقع.

6- الطريف: الحديث النادر الحسن. التالد: القديم النادر المستحسن.

7- المزن: السحاب الممطرة، مفردها مزنة وهي السحابة الممطرة. جائد: اسم فاعل للجواد الكريم ذي الجود و الكرم.

8- الجديدَيْن: الليل و النهار و جاء في يبايع المودة ص295: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لا تصلوا عليّ الصلاة البتراء،

فقالوا: وما الصلاة البتراء؟ قال: تقولون: اللهم صل على محمد و تسكتون بل قولوا: اللهم صل على محمد و على آل محمد، فقيل له: من

أهلك يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ قال: علي و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام.

(بحر الرمل)

السيد محمد جمال الهاشمي (\*) (1)

مَوْلِدُ الزَّهْرَاءِ لِلْإِيْمَانِ عَيْدٌ \*\*\* كُلُّ شَيْعِيٍّ بِذِكْرِهِ سَعِيدٌ

ذِكْرِيَّاتُ الْفَجْرِ فِي مُطْلَعِهِ \*\*\* تَتَجَلَّى وَ لَنَا فِيهِ عُهُودٌ

يَوْمَ كَانَ الدِّينُ فِي مِنْهَاجِهِ \*\*\* نِعْمَةٌ كُلُّ مَعَانِيهَا جَدِيدٌ

يَتَوَخَّى السَّيْرَ بِالتَّارِيخِ فِي \*\*\* أَبْحُرُ مَرَقَاهَا الأَدْنَى بَعِيدٌ

وَ الفَضَا مُعْصُوبٌ، وَ الأَرْضُ قَدْ \*\*\* زَلَزَلْتَهَا عَاصِفَاتٌ وَ رُعودٌ (2)

التَّقَالِيدُ وَ مَا أَفْتَكَهَا \*\*\* وَقَفْتُ مِنْ دُونِهِ فَهِيَ سُودٌ

وَ المَرَامِي وَ هِيَ فِي أَطْمَاعِهَا \*\*\* كَالْعَفَارِيْتِ تَرَامَتْ وَ هِيَ سُودٌ

وَ رَسُولُ اللَّهِ فِي دَعْوَتِهِ \*\*\* يُفْرِعُ الأَحْلَامَ وَ النَّاسُ هُجُودٌ

يَقْطَعُ الفِطْرَةَ وَ حَيِّ رَائِعٌ \*\*\* صَاعَهُ اللَّهُ لَنَا فَهُوَ نَسِيدٌ

\*\*\*

مَوْلِدُ الزَّهْرَاءِ فِي مَوْكِبِهِ \*\*\* يَتَهَادَى، وَ بِهِ المَاضِي يُعُودُ (3)

يَهْزِمُ الأَوْهَامَ فِي الأَطَافِهِ \*\*\* فَالْفِيَا فِي مَنْ مَعَانِيهِ وَرُودُ (4)

ص: 462

1- (\*) مرت ترجمة الشاعر في هذا الجزء.

2- معصوب: مشتد.

3- يتهادى: يتمايل وهو كناية عن تنقله عبر الزمن من جيل إلى جيل وربما المعنى يتهداه الناس بمعنى أن يهدي بعضهم إلى بعض.

4- الفيافي: المفازة التي لاماء فيها.

ورمال البيد سالت عسجداً \*\*\* وَالْحَصَى فِيهِ لَالٌ وَعُقُودٌ (1)

وَاسْتَطَالَتْ قِمَمُ الْمَجْدِ بِهَا \*\*\* فَهِيَ فِي الشَّرْقِ رَوَابٍ وَنُجُودٌ (2)

وُلِدَ الْإِنْسَانُ فِي أَكْنَافِهَا \*\*\* فَهِيَ أُمٌّ لِلْكَرَامَاتِ وَوُلُودٌ (3)

لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِهَا فِي ظِلِّهَا \*\*\* لِلْهُدَى عَيْنٌ، وَ لِلْحَقِّ وُجُودٌ

عَجَباً لِلصَّخْرِ كَيْفَ الْبَتَّتْ \*\*\* جَانِبَاهُ، فَهَمَّا فَضْلٌ وَجُودٌ

قُدْسَ الْإِسْلَامِ فِي دُسْتُورِهِ \*\*\* يُورِقُ الصَّخْرُ وَيَنْشَقُّ الْحَدِيدُ

\*\*\*

مَوْلِدُ الزَّهْرَاءِ هَذَا فَابْسَمِي \*\*\* أَيُّهَا الشَّيْعَةُ، فَالْمَوْسِمُ عِيدٌ

وَدَعِي عَنكَ الْأَسَى وَاحْتَلِي \*\*\* فِيهِ، فَالْعِيدُ بِهِ الْحُزْنُ يَبِيدُ

وَ اتْرُكِي الْأَمْرَ إِلَى رَبِّ السَّمَاءِ \*\*\* فَهُوَ بِالْوَضْعِ خَبِيرٌ وَ شَهِيدٌ

سَوْفَ يَنْجَابُ الدُّجَى مُنْهَزِمًا \*\*\* مِنْ سَنَا الْفَجْرِ، فَلِلْفَجْرِ جُنُودٌ

فَإِذَا وَجَّهَهَا اللَّهُ إِلَى \*\*\* أَفْقٍ بَادَ بِهِ اللَّيْلُ الْمُبِيدُ

\*\*\*

يَا حَكِيمَ (4) الدَّهْرِ يَا مَنْ بِاسْمِهِ \*\*\* تُصْقَلُ الْبَيْضُ وَ تَهْتَرُ الْبُنُودُ (5)

قَائِدُ الْإِيمَانِ لِلنَّصْرِ عَلَى \*\*\* خُطَطٍ كَانَ بِهَا التَّهَجُّجُ الْحَمِيدُ

آيَةُ اللَّهِ الَّتِي مِنْ بَاسِهَا \*\*\* يَلْتَوِي الْكُفْرُ وَ يَرْتَدُّ الْجُحُودُ

مَرْجِعُ الْأُمَّةِ إِنْ جَارَ بِهَا \*\*\* زَمَنٌ بَاغٍ وَ تَارِيخٌ عَنِيدٌ

ص: 463

1- عسجداً: ذهباً.

2- روابٍ ونجود: الرابية ما علا وارتفع من الأرض التلة. النجد: ما ارتفع من الأرض.

3- أكنافها: (أكناف). جمع كنف: (على وزن نصر) (كنفه): حاطه وصانه.

4- يشير إلى المرجع الديني الكبير السيد محسن الحكيم.

5- تصقل البيض: تُصَقَّل: تُجلى و تُملَّس و يُكشَف صداها. البيض: السيف. البُنود: الأعلام و البيارق الكبيرة.

وَإِمَامٌ تَهْتَدِي الدُّنْيَا بِهِ \*\*\* إِنَّ نَبَا وَصَعُ وَإِنْ ضَاعَتْ حُدُودُ(1)

أُمُّكَ الزَّهْرَاءُ هَذَا عِيدُهَا \*\*\* فِيهِ يَلْتَهُ لِأَمْثَالِي الْقَصِيدُ

لَكَ قَدَمْتُ التَّهَانِي مُخْلِصاً \*\*\* بِنَائِي، فَهُوَ لِلرُّوحِ يَعُودُ

وَ لَتُدْمُ لِلدِّينِ فَجْرًا نُورُهُ \*\*\* خَالِدٌ فِينَا، وَ لِحَقِّ الْخُلُودِ(2)

ص: 464

### (36) يابنة الطهر

(بحر الخفيف)

السيد محمد جواد فضل الله(\*) (3)

فِي الدُّرَى أَنْتِ إِذْ يَرِثُ الْعِيدُ \*\*\* مَطْلَعُ مُشْرِقٍ وَ لَحْنٌ فَرِيدُ

وَ مَعَانٍ مِنْ طَهْرٍ ذَاتِكَ يَسْتَلْهِمُ \*\*\* مِنْ وَجْهَهَا الْجَمَالَ الْقَصِيدُ

هِيَ دُنْيَاكَ مُشْرِقٌ لِلْقَدَاسَاتِ \*\*\* ثَلَاثَتْ عَلَى ذُرَاهُ الْحُدُودُ

مَجْدُكَ الشَّمْسُ يَنْظِفِي إِنْ تَبَدَّتْ \*\*\* كُلُّ نَجْمٍ مِنْ حَوْلِهَا وَيَبِيدُ

ص: 465

1- نبا: تجافى.

2- جمادى الثانية 1384هـ نقلت من ديوان بعنوان (مع النبي وآله صلوات الله عليه) ص36.

3- (\*) هو السيد محمد جواد ابن السيد عبد الرؤوف ابن السيد نجيب آل فضل الله. ولد في النجف الأشرف 23 شوال سنة (1357هـ) درس في النجف الأشرف المقدمات و السطوح من العلوم العربية و المنطق و الأصول و الفقه، ثم حضر بحث الخارج على علماء النجف الكبار في الفقه و الأصول، و منهم السيد محمد الروحاني و السيد نصر الله المستنبط و حضر درس المرجع الأعلى السيد أبي القاسم الخوئي. و قام المترجم له بتدريس العلوم الدينية في النجف الأشرف و في لبنان، و تتلمذ عليه الكثير من طلبة العلوم الدينية، و كان يتميز بالروح المرحة المنفتحة على الآخرين و بالقلب الكبير الذي يعيش آلام الناس و مشاكلهم و بالوفاء في الصداقة إلى حدّ التضحية، و بالسخاء في الانفاق فيما يملكه من المال و بالسعي في حوائج الناس مهما أمكنه ذلك. و المترجم له نظم الشعر منذ طفولته، و ربما بدأ قول الشعر في العاشرة من عمره، و كان يتلوه في بعض محافل النجف و كان ينال الاستحسان عليه آنذاك، و للمترجم له مؤلفات عدة منها: 1- صلح الحسن عليه السلام، 2- الامام علي الرضا عليه السلام، 3- حجر بن عدي، 4- الامام الصادق عليه السلام، 5- ديوان شعر. و قام بتأسيس مشروع مؤسسة النادي الحسيني في منطقة (حي السلم) بيروت، و يشتمل المشروع على نادٍ حسيني و مسجد للصلاة و مدرسة لطلاب العلوم الدينية و مكتبة عامة و مستوصف خيرى. توفي في بيروت إثر نوبة قلبية حادة في أثناء نومه في 23 رجب عام (1395هـ) و دفن في بنت





التَّبَوَاتُ دَوْحَةٌ أَنْتِ مِنْهَا \*\*\* أَلْقَى مُشْرِقٌ وَنَفَّحٌ وَدُودٌ

كَيْفَ يَزْفَى لِسَاوٍ عَزَّكَ مَجْدٌ \*\*\* وَبِكَ الْمَجْدُ تَاجُهُ مَعْقُودٌ (1)

نَفْحَةٌ مِنْ مَجْهَرٍ صَاغَهَا اللَّهُ \*\*\* مِثَالاً لِلطُّهْرِ كَيْفَ يُرِيدُ (2)

وَحَبَاهَا مِنْهُ الْجَلَالُ إِهَاباً \*\*\* يَتَدَانِي عَنْ نَعْيِهِ التَّمَجِيدُ (3)

يَابِنَةُ الطُّهْرِ يَاحِكَايَةَ تَارِيخٍ \*\*\* أَفَاصَتْ عَنْهَا الْحَدِيثَ الْعُهُودُ

وَ تَلَا حَى بِهَا الرُّوَاهُ فَسَارَ \*\*\* بِهَدَى الْحَقِّ شَوْطُهُ وَ حُقُودُ (4)

وَ مِنَ الزَّيْفِ أَنْ يُحَرَّرَ تَارِيخٌ \*\*\* غَرِيبٌ عَنِ الْهُدَى وَ صَدُودُ

كَيْفَ يَسْمُو إِلَى الْعَقِيدَةِ فِكْرٌ \*\*\* لَعِبَتْ فِيهِ فِي الصَّرَاعِ الْحُقُودُ

يَتِمَادَى فَيَمَسُّحُ الْحَقِّ بِالْوَهْمِ \*\*\* ضَلَالاً وَ الْحَقُّ صَلْدٌ عَيْنِدُ (5)

لَنْ يَضِيرَ الصُّحَى إِذَا نَعَقَ الْإِ \*\*\* صُبَا حُ أَعَشَى إِلَى الدُّجَى مَشْدُودُ (6)

يَالِدُلُّ التَّارِيخِ أَنْ يَجْحَفَ الْحَقُّ \*\*\* ظُلُومٌ وَيَسْتَبِدُّ مُرِيدُ

حَسْبُ دُنْيَا الزُّهْرَاءِ أَنْ أَبَاهَا \*\*\* أَحْمَدٌ وَ هِيَ سِرُّهُ الْمَحْمُودُ

حَسْبُهَا أَنْ تَكُونَ كُفٌّ عَالِيٌّ \*\*\* وَ هِيَ لَوْلَاهُ كَفُّوْهَا مَفْقُودُ (7)

رَفَعَ اللَّهُ شَأْنَهَا فَتَبَاهَتْ \*\*\* بِاسْمِهَا فِي الْجِنَانِ حُورٌ وَ غَيْدُ (8)

ص: 466

1- لِسَاوٍ: (شَاوٍ) الْغَايَةِ وَالْأَمْدِ.

2- مَجْهَرٍ: لَهُ مَعَانٍ كَثِيرَةٌ أَنْسَبَهَا هُنَا حُسْنَ الْمَنْظَرِ.

3- حَبَاهُ: أَعْطَاهُ دُونَ مَقَابِلِ. إِهَابًا: هَيْبَةً.

4- شَوْطُهُ: الْجَرِي مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الْغَايَةِ. تَلَا حَى: تَلَا عَنَ وَ تَشَاتَمَ وَ تَلَاوَمَ وَ تَبَاغَضَ وَ تَنَازَعَ.

5- يَتِمَادَى: يَدُومُ عَلَى الشَّيْءِ وَ يَلْتَحِ.

6- نَعَقَ: صَا حُ. أَعَشَى: مَنْ سَاءَ بَصَرُهُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ أَوْ أَبْصَرَ بِالنَّهَارِ دُونَ اللَّيْلِ.

7- وَرَدَ ذَلِكَ فِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ ج 43 ص 92 ضَمَّنَ ح 3 عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَبْطَ عَلِيٌّ جِبْرَائِيلُ

فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ: لَوْ لَمْ أُخْلَقْ عَلِيًّا لَمَا كَانَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ابْتِنَاكَ كَفُوْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ

أَدَمَ فَمِنْ دُونِهِ.

8- عن دلائل الإمامة الطبري ص26 عن محمد بن عمار بن ياسر قال: سمعت أبي يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعلي عليه السلام يوم زوجه فاطمة عليها السلام: يا علي عليه السلام ارفع رأسك إلى السماء فانظر ما ترى؟! فقال: أرى جوارى مزينات معهن هدايا، قال: «فهني خدمك وخدم فاطمة عليها السلام في الجنة».

وَرَبَّتْ طَهْرَ أَحْمَدٍ وَهَدَاهُ \*\*\* فَهِيَ مِنْ رُوحِهِ امْتِدَادٌ حَمِيدٌ (1)

فَلَذَّةٌ مِنْهُ أَوْدَعَ اللَّهُ فِيهَا \*\*\* كُلَّ مَا فِيهِ فَهِيَ مِنْهُ وَجُودٌ (2)

يَا بِنْتَ الظُّهْرِ... يَا جِهَاداً مَرِيحاً \*\*\* خَذَلْتَهُ مَطَامِعٌ وَقُصُودٌ (3)

إِنَّ حَقّاً أَضِيعَ فِي غَمْرَةِ الْفِتْنَةِ \*\*\* مَا ضَاعَ لَوْ رَعَتَهُ الشُّهُودُ

حَدَّثَ كَانَ لِلْسِّيَاسَةِ فِيهِ \*\*\* دَوْرُهَا لَوْ وَعَى الْأَمِينُ الرَّشِيدُ

سَلِّ بَطُونِ التَّارِيخِ عَنْ هَرَّةٍ \*\*\* الْمَأْسَاةِ يُنْبِكُ حَقَّهَا الْمَنْشُودُ (4)

فَلَنَاتُ كَانَتْ وَكَانَ حَدِيثٌ \*\*\* مُوجِعٌ يُلْهَبُ الْأَسَى وَيَزِيدُ (5)

أَيُّ فَتْحٍ فَنَمْتُمُوهُ فَهَذِي فَدَكَ \*\*\* فَاهْتَوُوا بِهَا وَاسْتَزِيدُوا (6)

ص: 467

1- في كشف الغمة 457/1 في تفسير (إنما يريد الله ليذهب) نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين «صلوات الله عليهم» وورد عن صحيح الترمذي 319/2 بسنده عن عائشة قالت: ما رأيت أحداً أشبه سمياً ودلاً وهدياً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قيامها وعودها من فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

2- أمالي الصدوق ص 393 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: يا علي عليه السلام إن فاطمة عليها السلام بضعة مني وهي نور عيني وثمره فؤادي يسوؤني ما ساءها ويسرني ما سرها. وتقدم عن ذلك الكثير من المصادر.

3- ورد ذلك في كتاب سليم بن قيس ص 25 في باب ما جرى بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من أمر البيعة عن البراء بن عازب قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تخوفت أن تتظاهر قريش على إخراج هذا الأمر من بني هاشم فلما صنع الناس ما صنعوا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعلت أتردد وأمق وجوه الناس وقد خلا الهاشميون برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغسله وتحنيطه وقد بلغني الذي كان من قول سعد بن عبادة ومن اتبعه من جملة أصحابه فلم أحفل بهم وعلمت أنه لا يؤول إلى شيء.

4- راجع عن ذلك كتاب سليم بن قيس وإرشاد القلوب والاحتجاج وتاريخ الطبري، وأنساب الأشراف، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد وبحار الأنوار، وعوالم العلوم وغيرها من الموسوعات والكتب التي كتبها المؤلفون في مظلومية الزهراء عليها السلام. وقد المحت إلى ما يغني اللبيب في موارد عديدة من الجزء الأول والثاني فراجع.

5- عن كتاب سليم بن قيس ص 109 زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يستخلف أحداً، وأنهم أقرؤا بالشورى، ثم أقرؤا أنهم لم يشاوروا، وأن بيعته كانت فلتة، وأي ذنب أعظم من الفلتة.

6- قال الهيثمي في مجمع ج 7 ص 49 عن أبي سعيد قال: «وَأَتِذَا الْقُرْبَى حَقَّةً» دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام فأعطها فداً. وذكر ذلك الذهبي في ميزان الاعتدال ج 2 ص 228 وفي كنز العمال للمتقي الهندي ج 2 ص 158 عن أبي سعيد قال: لما نزلت «وَأَتِذَا الْقُرْبَى حَقَّةً» قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا فاطمة عليها السلام لك فدك.

وَ اسْتَدَارَتْ أُمُّ الْحُسَيْنِ وَقَدْ \*\*\* جَكَ وَرَيْقٌ مِنْ حَلْمِهَا مُنْكَوْدٌ(1)

يَتَلَطَّى صَفْحَةَ الْمُرُوءَاتِ وَ امْتَدَّ \*\*\* أَصِيلٌ عَلَى الْمَدَى مَرْصُودٌ

سَلِبَ اللَّيْتُ فَاسْتَبِيحَ عَرِينٌ \*\*\* وَ انْطَوَى مَرْتَعٌ لَهُ مَعْدُودٌ

كَيْفَ تَلْقَى طَلِيْعَةَ الْفَتْحِ يَا ذَلَّ \*\*\* الْبَطُولَاتِ كَيْفَ تُمَحَى الْعُهُودُ؟

يَأْنَفُ الصَّيْدُ مِنْ مَنَاهَةِ دَرْبٍ \*\*\* لِلْسُرَى فِيهِ صَيْعَةٌ وَ شُرُودٌ(2)

عَشَرَ الشُّوْطِ بِالْكَمِيِّ فَلَا الشُّوْطُ \*\*\* حَمِيدٌ وَ لَا السُّرَى مَحْمُودٌ

وَ تَلَاقَتْ بِالْمُرْزَحَاتِ صُرُوفٌ \*\*\* كَبَّرَتْ عَتَمَةً بِهَا وَرُعودٌ(3)

يَا بِنَةَ الطَّهْرِ إِنْ يَكُنْ وَهَجٌ \*\*\* الْمَأْسَاءُ أَعْيَاكَ وَ النَّصِيرُ قَصِيدٌ(4)

وَ أَذَابَ الشَّبَابُ مِنْ عُدُوكِ \*\*\* الْغَضُّ صِرَاعٌ مُرٌّ وَ خَطْبٌ شَدِيدٌ

فَصَمِيمُ التَّارِيخِ حُرٌّ وَ إِنْ لَوْحٌ \*\*\* بِالرَّيْبِ شَانِيٌّ وَ عَنُودٌ(5)

بِاسْمِكَ الْفَدُ يُهَيِّفُ الْحَقُّ فِي \*\*\* الْأَجْيَالِ وَ لِيَلْعَقَ التُّرَابَ حَسُودٌ

كَيْفَ يَخْفَى الضُّحَى عَلَى قِمَمِ الْمَجْدِ \*\*\* فَلَنْ يُرِيكَ الرُّؤْيُ تَرِيدٌ

إِنْ بَيْتًا حَوَاكِ عَرْشٍ مِنَ الْمَجْدِ \*\*\* رَفِيْعٌ بِهِ الْهُدَى مَشْدُودٌ

حَرَمٌ تَعْلُقُ الْمَلَائِكُ... فِيهِ \*\*\* فَنُزُولٌ فِي رَحْبِهِ وَ صُعُودٌ(6)

ص: 468

1- وَرَيْقٌ: تصغير ورق أي ورقة صغيرة. منكود: ألح عليه.

2- يأنف: يتنزه عنه و يكرهه متاهة درب: طريق و مسير يتيه و يضيع فيه الإنسان.

3- المرزحات: الأمور التي تضعف و تذهب ما في اليد صرُوف: نواب و مصائب.

4- وهج: لهب. أعياك: أضعفك أو أتعبك.

5- شانيء: مبغض.

6- نقلت من كتاب المجالس السنية 134/5.

الشيخ محمد حسن دكسن(\*) (1)

عُجَّ بِالنِّيَاقِ لِيَشْرِبَ يَا حَادِي \*\*\* نَبْكَ الْأُولَى مِنْ أَهْلِ ذَاكَ النَّادِي

حَتَّى إِذَا مَا جِئْتَ غَرْبِي الْحَمَى \*\*\* أَبْخِ النِّيَاقَ فَسَلْ أَهْيَلِ الْوَادِي

ص: 469

1- (\*) هو الشيخ محمد حسن بن عيسى بن مال الله بن طاهر الأسدي البصري الملقب بـ (دكسن). وعن سبب تلقيه بـ (الدكسن) سئل المترجم له فقال: كنت قصير القامة جهوري الصوت شبّهني الناس بالبندقية المعروفة بـ (الدكسن) لامتيازها بالقصر وقوة الصوت. ولد في النجف الأشرف سنة (1296هـ)، ونشأ بها على أبيه ودرس المقدمات، وأخذ الخطابة عن الشيخ علي المعروف بـ (ابن عيَّاش) فكان من ألمع تلاميذه، فنال شهرة واسعة في الخطابة وتوالى عليه الطلب في البصرة و خوزستان من جنوب إيران للخطابة هناك، فكان له الدور المميز في احياء مآتم سيد الشهداء عليه السلام ولمنبر المترجم له مسحة من قبول، فلا يكاد يخطب ويتخلص للمصيبة حتى تجري دمعتة. وهو يقرأ القصائد الطوال في رثاء الحسين عليه السلام وأكثر ما يقرأ مراثي شاعر أهل البيت عليهم السلام الحاج هاشم الكعبي. أما أساتذته في الدراسة فهم 1- العلامة السيد مهدي البحراني في النحو والمنطق، 2- العلامة السيد محمد علي الصائغ في الفقه 3- العلامة الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء في معالم الأصول، 4- العلامة الشيخ نعمة الله الدامغاني في الاسفار والحكمة، مضافاً إلى انضمامه إلى حوزة المجتهد الكبير الشيخ علي الشيخ باقر الجواهري. وللمترجم له آثار علمية منها 1- شرح الصحيفة السجادية، 2- الروضة الدكسنية، وهو ديوانه باللغة الدارجة وجميع قصائده في رثاء أهل البيت عليهم السلام. وله ديوان باللغة الفصحى أيضاً. توفاه الله في قرية الدعيجي من محافظة البصرة سنة 1368هـ ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف ودفن بها، وأرّخ وفاته الخطيب الشيخ علي البازي قائلاً: (ومنبر السبط بكى تاريخه \*\*\* لما توفي الخطيب الحسن)

وَ أذِرِ الدُّمُوعَ وَ حَلْنِي وَ لَوَاعِجِي \*\*\* وَ حُشَاشَتِي وَ زَفِيرَهَا الْوَقَادِ (1)

يَا أَهْلَ هَذَا الْحَيِّ أَيْنَ تَرَحَّلُوا \*\*\* أَهْلُوهُ عَنْهُ وَ كَعْبَةَ الْوَفَادِ

مَا لِي أَرَى الدَّارَ الَّتِي قَدْ أَشْرَقَتْ \*\*\* بِالْبِشْرِ دَهْرًا جُلِبِبَتْ بِسَوَادِ

فَأَجَابَ بِالدَّمْعِ الْهَطُولِ لِحَادِثِ \*\*\* أَهْلِ الْحِمَى وَ بِنَفْتَةِ الْأَكْبَادِ

فَالْيَنِّكَ عَنِّي لَا تَسْلُ عَمَّا جَرَى \*\*\* فَالْأَمْرُ صَعْبٌ وَ الْخُطُوبُ عَوَادِي (2)

وَ أَمْضُ مَا لاقَى الْحِمَى يَوْمَ بِهِ \*\*\* طَرَفْتُهُ طَارِقَةُ التَّوَى بِالْهَادِي

مَا مَرَّ يَوْمٌ مِثْلَ يَوْمِ مُحَمَّدٍ \*\*\* أَشْجَى الْأَنَامِ أَسَى إِلَى الْمِيعَادِ

يَوْمٌ بِهِ جَبْرِيلُ أَعْلَنَ قَائِلًا \*\*\* اللَّهُ أَكْبَرُ وَ الدُّمُوعُ بِوَادِي

وَ بَحَ الرِّمَانِ وَ يَا لَهُ مِنْ غَادِرٍ \*\*\* أَبْكَى الْأَمِينِ وَ فَتَّ بِالْأَعْضَادِ

(وَ أَمْضُ شَيْءٍ فِي الْحَشَى صَدَعَ الْحَشَا \*\*\* صَوْتُ الْبُتُولَةِ مِنْ حَتَّى وَقَادِ) (3)

(أَبْتَاهُ مَنْ لِي بَعْدَ فَقْدِكَ سَلْوَةٌ \*\*\* فَلَا بَكَيْتَكَ يَفْظَتِي وَ زُقَادِي)

(كَيْفَ اصْطَبَارِي أَنْ أَرَاكَ مُفَارِقِي \*\*\* فَالْعَيْنُ عَبْرَى وَ الْأَسَى بِفُؤَادِي) (4)

(لَمْ أذِرْ أَيُّ رَزِيَّةٍ أَبْكَى لَهَا \*\*\* أَلْغَضِبُ حَتَّى أُمُّ لِفَقْدِ الْهَادِي) (5)

(اللَّهُ أَكْبَرُ يَا لَهَا مِنْ فَجَعَةٍ \*\*\* قَامَتْ نَوَادِبُهَا بِسَبْعِ شِدَادِ) (6)

ص: 470

1- لواعجي: جمع اللاعج وهو الهوى المحرق حشاشتي: أي بقية روحي والحشاشة: بقية الروح في المريض أو الجريح.

2- عوادي: صوارف وعوائق.

3- أمض: ألم وأجرح وأحرق.

4- يشير الشاعر في الأبيات الثلاثة إلى بكاء الزهراء عليها السلام على أبيها صلي الله عليه وآله وسلم. وقد جاء ذلك في مناقب ابن شهر آشوب ج3 ص119 وص322 كما في كتاب عوالم العلوم ج2 ص787.

5- يشير إلى ما مر من غصب حق الزهراء عليها السلام من قبل أبي بكر كما جاء في عوالم العلوم ج2 / 11 ص626 وكتاب السنن الكبرى ج6 ص300 ومسند أحمد بن حنبل ج1 ص9 وص13.

6- أدب الطف ج9 ص329.

(بحر الطويل)

الشيخ محمد حسن سميسم(\*) (1)

بِفَاطِمِ بِنْتِ الْمُصْطَفَى الظُّهْرِ أَحْمَدًا \*\*\* أُرْدُ الرَّدَى قَسْرًا بِقَارِعَةِ الرَّدَى (2)

بِهَا مَوْثِقُ الْأَقْدَارِ قَدْ عَادَ مُطْلَقًا \*\*\* وَإِنْ كَانَ فِي قَيْدِ الْمَنَايَا مُقَيَّدًا (3)

تَلْبِي الصَّرِيحِ الْمُسْتَعِيثِ إِذَا دَعَا \*\*\* بِعِصْمَتِهَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرْجَعَ الصَّدَى

بِهَا وَأَبِيهَا صُرُّ أَيُّوبَ قَدْ غَدَا \*\*\* سُرُورًا وَلَوْلَاهَا لَمَا انْفَكَ سَرْمَدًا (4)

وَفِيهَا حَلِيلُ اللَّهِ مِنْ نَارِهِ نَجَا \*\*\* كَذَلِكَ ذَبِيحُ اللَّهِ مِنْ شَفْرَةِ الْمُدَى (5)

وَرَابِطَةُ أُمِّ الْكَلِيمِ فُؤَادَهَا \*\*\* إِذَا مَا ابْنُهَا خَافَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعِدَا (6)

وَمُونِسَةُ أُمِّ التَّبِيحِ بِقَفْرِهَا \*\*\* وَعَائِدَةُ أُمِّ الْمَسِيحِ مِنَ الرَّدَى (7)

وَمُرْجَعَةُ مُوسَى إِلَى تَدْيِ أُمِّهِ \*\*\* وَمُثَلِّجَةُ قَلْبِ الذَّبِيحِ مِنَ الصَّدَى (8)

ص: 471

1- (\*) مرت ترجمة الشاعر في هذا الجزء.

2- الردى: الهلاك. القسر: القهر، وذلك من أقوالهم: قسره على الأمر قسراً: قهره وأكرهه: عليه القارعة: الداهية والنكبة المهلكة.

3- الموثق: العهد.

4- السرمد: الدائم.

5- و ذبيح الله: هو نبي الله اسماعيل عليه السلام وقصته مشهورة لاتحتاج إلى تعقيب و شرح، الشفرة: هي حد السيف والسكين وغيرهما  
المُدَى: جمع مدينة وهي الشفرة الكبيرة.

6- وأم الكليم: هي أم موسى عليه السلام وقد ذكر القرآن قصتها مع ولدها موسى عليه السلام.

7- أم الذبيح: هي هاجر أم إسماعيل عليه السلام، القفر: الخلاء من الارض لاماء به ولا نبات و أشار بذلك إلى وصول هاجر و ابنها مع  
رسول الله إبراهيم عليه السلام أرض مكة و أم المسيح هي مريم العذراء سلام الله عليها.

8- الصدى: العطش الشديد.



وَمُقَدِّدَةٌ ذَا النُّونِ بَعْدَ ابْتِلَاعِهِ \*\*\* وَجَدَّكَ مِنْ ذَبْحِ التَّغْرِبِ بِالْغَدَا(1)

فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا يَا بِنْتَ أَحْمَدٍ \*\*\* إِذَا صَوَّبَ الْمَقْدُورُ فِينَا وَصَعَدَا(2)

سُئِلْنَا بِكَ الْقُرْبَى فَلَبِثْتُ قَلْبِي \*\*\* لِسَائِلِهَا قَبْلَ اللِّسَانِ تَوَدُّدَا(3)

وَهَا أَنَا ذَا أَرْجُو أَبَاكَ مُحَمَّدًا \*\*\* وَ مَا خَابَ مَنْ يَرْجُو أَبَاكَ مُحَمَّدًا

يُبَلِّغُكَ عَنِّي إِذَا مَا سَأَلْتُكَ \*\*\* شِفَاءً عَلِيلٍ بَاتَ يَشْكُو مُوسِدًا

أَلَسْتَ الَّتِي أَنْجَيْتِ نُوحًا وَفُلْكَه \*\*\* إِذَا الْبَحْرُ مِنْ تَوْرِهِ فَارَ مُزْبِدَا(4)

أَلَنْتِ لِدَاوُدَ الْحَدِيدَ وَ شَيْلَهُ \*\*\* سُلَيْمَانَ سَخَّرْتَ لَهُ الرِّيحَ سَرْمَدًا

وَ هَدَّ قَوْيَ بَلْقَيْسٍ مِنْكَ فَأَسْلَمْتَ \*\*\* وَ لَمْ تَرَ مَكْتُوبًا وَ لَمْ تَرَ هُدْهُدَا(5)

لِذَا كَشَفْتَ عَنْ سَاقِهَا مَا فَاضَلَ الرِّدَا \*\*\* غَدَاةً رَأَتْ كَاللُّجِ صَرْحًا مُمَرَّدَا(6)

وَ نَجَّيْتَ رُوحَ اللَّهِ مِنْ مَكْرٍ مَعْشَرٍ \*\*\* عَلَيْهِ تَعَادَوْا إِذْ أَرَادُوا بِهِ الرِّدَى(7)

وَ بِاسْمِكَ أَحْيَا الْمَيِّتِينَ وَ قَدْ شَفَى \*\*\* ذَوِي الْعَاهَةِ الْعُظْمَى وَ بِاسْمِكَ مَجَّدَا

ص: 472

1- و ذا النون: و هو نبي الله يونس عليه السلام الذي ابتلعه الحوت و قصته ذكرت في القرآن الكريم، و أشار بقوله «وجدك...» إلى قصة عبد الله بن عبد المطلب والد الرسول صلى الله عليه و آله و سلم التي ذكرتها كتب السير و ما جرى له مع ولده عندما رام ذبحه ايفاء لنذره. الغدا: مصدر: غدى يغدي و الغدو: مصدر: غدا يغدو، و هو أول النهار أو بين الطلوعين.

2- صعدا: اشتد، و شدد، و ذلك من قولهم: صعدا فيه النظر: أي شدد بأن تأمله ناظرًا إلى أعلاه، و أسفله و أصعد في العدو اشتد.

3- و أشار بقوله «سئلتنا بك القربى» إلى قوله تعالى: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» التي ينص المفسرين على نزولها بحق أهل البيت التودد التحبب من قولهم تودد إليه، أي تحبب.

4- مُزْبِدَا: هي صفة لما قبلها يقولون هذا البحر مزبد: أي هائج يقذف بالزبد و الزبد: ما يعلو الماء و نحوه من الرغوة.

5- أشار في هذا البيت إلى قصة بلقيس مع النبي سليمان و هي قصة مشهورة ذكرت في القرآن.

6- اللُّج: معظم الماء و اللُّج البحر: اضطرب و هاج و غمر. الصرح: القصر و كل بناء عال. ممرّد: مصقول أملس من قولهم: مدد البناء: سواه و ملسه و طوله فهو ممرّد.

7- أشار إلى نجاته عيسى من المكر و عروجه إلى السماء بأمر.

وَفِيكَ اِزْتَقَى اِدْرِيسُ اُزْفَعَ مَوْضِعٍ \*\*\* وَ لَوْلَاكَ مَا خَرَّ الْمَلَائِكُ سُجْدًا

اَزِينَةَ عَرْشِ اللّٰهِ فِيكَ اهْتِدَاؤُنَا \*\*\* وَ لَوْلَاكَ لَمْ تُهْدَ الْاِنَامُ اِلَى الْهُدَى

رَجَوْتِكَ لِلْجَلَى وَ كُلِّ مُلِمَةٍ \*\*\* تَلَمَّ بِنَا فِي الدَّهْرِ مِنْ مَعَشْرِ الْعِدَا (1)

وَ سَمَاكَ فِي الذِّكْرِ الْمُهَيِّمِ رِفْعَةً \*\*\* لِسَانَكَ بِالْوَسْطَى وَ بِالْحِفْظِ اَكْدَا (2)

كَذَاكَ اَبُوكَ الطُّهْرُ مَا زَالَ مُوصِيًا \*\*\* بِحِفْظِكَ يَا رُوحَ النَّبِيِّ مُؤَكِّدًا

فَاَسْمَعَ كُلَّ الْخَلْقِ شَرْقًا وَ مَغْرِبًا \*\*\* نِدَاهُ وَ اَبْدَاءَ جِهَارًا وَ اَشْهَدَا (3)

اَلَا اَيُّهَا النَّاسُ اَعْلَمُوْا اَنَّ فَاطِمًا \*\*\* فُوَادِي فَلَا تَشْقُوْا بِهَا، فَهِيَ الْهُدَى

وَ رِيْحَاتِي مِنْ جَنَّةِ الْخُلْدِ لَمْ اَزَلْ \*\*\* اَسْمُ بِهَا رِيْحَ الْجِنَانِ فَاَخْلُدَا (4)

فَوَيْلٌ لِمَنْ قَدْ سَاءَ مَا بَعْدَ فَقْدِهِ \*\*\* وَ هَدَّ مِنَ الْاِسْلَامِ مَا قَدْ تَوَطَّدَا (5)(6)

ص: 473

- 1- الجلى: و هي مؤنث الأجل: الأمر العظيم و الأمر الشديد أو الخطب الشديد الملمة: النازلة الشديدة من نوازل الدنيا.
- 2- أشار إلى ما أفاده صاحب تفسير البرهان في تفسيره «وحافظوا على الصلوات» و هو أنها نزلت في حق أهل البيت و الزهراء عليهم السلام و هو أحد وجوه التفسير - طبعة حجرية.
- 3- أشار إلى بعض الأحاديث التي قالها الرسول صلي الله عليه و آله و سلم في حق فاطمة عليها السلام و منها قوله: «إن فاطمة عليها السلام بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني أو قوله لله و هو أخذ بيد فاطمة عليها السلام «من عرف هذه فقد عرفها و من لم يعرفها فهي فاطمة عليها السلام بنت محمد صلي الله عليه و آله و سلم و هي بضعة مني و هي قلبي و هي روعي التي بين جنبي من أذاها فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله و غيره كثير من الأحاديث.
- 4- إشارة إلى ما روي في مستدرك الصحيحين ج3 ص156 روى بسنده عن سعد بن مالك قال: قال رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم: أتاني جبريل (عليه الصلاة و السلام) بسفر جلة من الجنة فأكلتها فعلقت خديجة بفاطمة عليها السلام فكنت إذا اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ليلة أسري بي فاطمة عليها السلام.»
- 5- توطد: من و طد و هي بمعنى و طد يطدُ: الشيء قواه و أثبتته و ثقله.
- 6- ديوان سحر البيان و سحر الجنان ص161.

1- (\*) هو السيد محمد حسن ابن السيد أحمد ابن السيد علي ابن السيد أحمد بن ابراهيم بن رضي بن ابراهيم بن علي بن محمد ابن السيد علي الشخص -جد الاسرة- وينتهي نسبه إلى الامام موسى بن جعفر عليه السلام. ولد في النجف الأشرف سنة (1336هـ). و أسرة آل الشخص من أقدم الاسر الاحسائية التي لها مكانتها المرموقة، وهذه الاسرة الكريمة هاجرت إلى عدة أقطار واستوطنتها ومنها اسرة المترجم له حيث جاورت مرقد سيد الأوصياء أمير المؤمنين في النجف الأشرف. و من هذه الاسرة تخرّج عدد كبير من العلماء والخطباء والشعراء الذين كانت لهم مكانتهم الرفيعة، و من بين هؤلاء نبغ الفقيه السيد محمداقصر الشخص الذي كان من ألمع أساتذة الفقه والأصول في حوزة النجف الأشرف، و كان جد المترجم له السيد علي الشخص عابداً ورعاً تقياً حتى اشتهر بحمامة الحرم الحيدري لكثرة ملازمته و حضوره فيه للعبادة والتهجد. و المترجم له نشأ وترعرع في ظل أسرته، و أخذ دروسه في النحو والفقه والمنطق على يد أفضل الحوزة العلمية في النجف الأشرف ومنهم العلامة الجليل الشيخ كاظم الهجري. ثم إنه مارس الخطابة، فقد أخذ فنون الخطابة وأصولها على خطيبين شهيرين هما المرحوم الشيخ محمد حسن دكسن و الخطيب المرحوم السيد صالح الحلبي الذي لازمه ملازمة وثيقة واستفاد منه حتى برع وتخصص بفن الخطابة ونال شهرة واسعة. و يصفه الخطيب السيد داخل حسن في معجم الخطباء قائلاً (بطل من أبطال المنبر و علم من أعلام الخطابة ذائع الصيت، لامع الاسم، واسع الشهرة، عظيم الخبرة، أحاديثه منمقة، و مواضيعه محققة، يطغى عليها الجانب التقليدي للتاريخ ولكنه يُشبع الموضوع الذي يريد طرحه استقصاء و تتبعاً و يحيط بأبعاده و شواهد، و يلم بأطرافه بمهارة الاستاذ و مقدرة الخطيب الخبير، ثم يطعمه بنكتة لاذعة أو عبارة رائعة أو التفاتة بارعة يشد بها انتباه الجمهور، و يلفت أنظار الحضور، و للمترجم له آثار علمية بين مطبوع ومخطوط منها: 1- كتاب ذكرى السيد ناصر الاحسائي. 2- كتاب هداية العباد إلى الحق و الرشاد -في أصول الدين- للشيخ محمد بن عبدالله العيثان. 3- كتاب ذكرى السيد ماجد العوامي. 4- كتاب وقائع الأيام. وافته المنية ولبى نداء ربه في المدينة المنورة و هو قاصد وزائر قبر جده رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و أئمة البقيع عليهم السلام و ذلك في الثالث من شهر ربيع الأول سنة (1408هـ) و دفن في جنة البقيع في ظلال روضة الأئمة، و إلى جانب المراقد المهذومة لأربعة من أئمة الهدى الامام الحسن المجتبي و الامام زين العابدين و الامام محمد الباقر و الامام جعفر الصادق عليهم السلام وثوى في مرقد و رقد في مثواه الأخير راضياً مرضياً. و قد تحققت له أمنية طالما راودته في ان يدفن بأرض من الأراضي المقدسة، فهنيئاً له الرقاد بجوار سادة العباد عليه السلام.

هَلَّلَ السَّعْدُ يَوْمَ الْمَوْلِدِ \*\*\* فَاهْزِجِي يَا نَفْسُ بُشْرًا وَاسْعَدِي

وَ اِخْطَرِي زَهْوًا لِاعْرَاسِ الْهَنَا \*\*\* وَ ابْنِي فَوْقَ الشَّمْسِ مَجْدَ الْمَحْتَدِ (1)

وَ تَعَالَى نَعَزِفِ اللَّحْنَ عَلَى \*\*\* مَوْلِدِ الظُّهْرِ وَ طَهْرِ الْمَوْلِدِ

فَاطِمُ اشْرَقَتْ الدُّنْيَا بِهَا \*\*\* فَسَنَاهَا قَبَسٌ مِنْ أَحْمَدِ

إِنَّهُ يَوْمٌ تَعَالَى صَرْحُهُ \*\*\* فَتَسَامَى فَوْقَ هَامِ الْفَرْقَدِ

وَ اَزْدَهَى الْحَفْلُ بِذِكْرَاهَا وَقَدْ \*\*\* عَمَّنَا الْبَشْرُ بِطُفِّ الْمَوْلِدِ

وَ تَحَشَّتْ فِيهِ أَنْفَاسُ الْهُدَى \*\*\* تُنْعَسُ الْعَلَّةُ مِنْ ظَامِ صَدِي (2)

مَوْلِدٌ فَاخَرَتْ الدُّنْيَا بِهِ \*\*\* نُورُهُ مَرَّقَ عَيْنِ الْحُسَدِ

هَذِهِ فَاطِمَةٌ قَدْ وُلِدَتْ \*\*\* وَ بِهَا يَبْيَضُ وَجْهُ الْمُهْتَدِي

مَنْ أَبُوهَا؟ زَرَعَ الْأَرْضَ مِئِي \*\*\* فَتَمَّتْ خَيْرًا بِكَفِّ الْمُنْجِدِ

مَنْ أَبُوهَا؟ أَنْقَذَ النَّاسَ مِنْ \*\*\* الْجَهْلِ وَ الظُّلْمِ وَ سَوَطِ الْمُعْتَدِي

مَنْ أَبُوهَا؟ رَفَعَ الدُّنْيَا عَلَاً \*\*\* وَ شُمُوخًا فَازْدَهَتْ فِي سُودِ

ص: 475

1- زهواً: فخراً.

2- تحشَّت: انقطعت. الغلة: العطش الشديد.

مَنْ أَبُوهَا؟ نَشَرَ الْعَدْلَ عَلَيَّ \*\*\* أُمَّةٌ مَا جَتِ بِطُلْمٍ مُجْهِدٍ

مَنْ أَبُوهَا؟ وَحَدَّ النَّاسَ فَلَا \*\*\* فَارِقَ فِي أَيْضٍ أَوْ أَسْوَدٍ

\*\*\*

يَابَنَةَ الطُّهْرِ وَهَدِي لَيْلَةً \*\*\* شُرِفَتْ فِيكَ وَأَعْلَتْ مَقْصِدِي

وَإِذَا طَرَزَ شِعْرِي ذِكْرُكُمْ \*\*\* وَ سَمَتْ أَيْبَاتُهُ فِي مَوْرِدٍ

حُبِّ آلِ الْبَيْتِ عُنْوَانُ الْهُدَى \*\*\* وَ لَقَدْ غُدِّيْتُهُ مِنْ مَوْلِدِي

أَيْهَا اللَّائِمُ مَهْلًا أَنَا مِنْ \*\*\* شَيْعَةِ حُبِّ الْهُدَى مُعْتَقِدِي

كَمْ نُوَالِي الطُّهْرَ عَنِ عَاطِفَةٍ \*\*\* فَجَرَّتْ فِينَا وِلَاءَ الْمُتَمْتِدِي (1)

فَلَقَدْ عَرَفَهَا اللَّهُ لَنَا \*\*\* فِي كِتَابٍ مُنَزَّلٍ مُعْتَمَدٍ

قُلْ لِمَنْ أَعْرَضَ عَنِ رَوْضِ الْوِلَا \*\*\* وَ أَدَارَ الْوَجْهَ شَطْرَ الْفَرْقَدِ

وَ نَأَى عَنِ حُبِّ آلِ الْمُصْطَفَى \*\*\* خَصَّهُ اللَّهُ بِذِكْرِ مُفْرَدٍ

لَا تَحُلْ شِرْعَةً طَهَّ بِدَعَاةٍ \*\*\* إِنَّهَا مِنْ لُطْفِ رَبِّ أَوْحَدٍ

وَ رَسُولِ اللَّهِ مِنْ أَنْوَارِهِ \*\*\* وَ عَلِيًّا ذَاكَ مَجْدُ الْمُهْتَدِي

وَ سَنَا السَّبْطَيْنِ سِرِّ رَائِعٍ \*\*\* فِي ضَمِيرِ الْكَوْنِ عِنْدَ الْمَوْعِدِ

رَفَعَ اللَّهُ لَهُمْ ذِكْرِي وَ قَدْ \*\*\* تَحَمَدُ الدُّنْيَا وَ لَمَّا يَحْمُدِ

\*\*\*

أَيْهَا الطُّهْرُ وَهَدِي أُمَّتِي \*\*\* عَصَفَتْ فِيهَا رِيحُ الْمُجْجِدِ

هَذِهِ صَهِيُونُ رَاحَتْ تَبْتِي \*\*\* دَوْلَةَ الْبَغْيِ بِأَعْلَى مَشْهَدِ

ص: 476

1- البيت إشارة إلى ما ورد في ذخائر العقبى ص 25 قال: عن ابن عباس قال: لما نزلت «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» [سورة الشورى الآية 23]. قالوا: يا رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: علي وفاطمة

وإناهما عليهما السلام، رواه الهيثمي أيضاً في مجمعته ج 103 / 7 ج 168 / 9 نقلاً عن اليعقوبي في تفسيره.

وَلَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ غَارَةٌ \*\*\* فَوْقَ (لُبْنَانَ) وَ لَا مِنْ مُنْجِدٍ  
أَيْنَ سِينَاءَ وَجَوْلَانَ وَقَدْ \*\*\* رَاحَتِ الْأَحْزَانُ تَقْرِي كَبِدِي  
أُمَّتِي يَا أُمَّةَ الْمَجْدِ انْهَضِي \*\*\* وَ اقْحَمِي لِلثَّارِ جَمْرَ الْمَوْقِدِ  
لَا تَقُولِي مَلِكَ الْأَرْضِ الْعِدَا \*\*\* إِنَّهَا مُلْكُ الْجَسُورِ السَّيِّدِ  
وَ اصْنَعِي لِلنَّصْرِ أَعْرَاسَ الْفِدَا \*\*\* إِنَّ يَوْمَ الثَّارِ عِزُّ الْمَقْصِدِ (1)

ص: 477

---

1- تاريخ النظم 20/ جمادى الثانية/ 1406 هـ.

السيد محمد الحسيني الشيرازي(\*) (1)

أَلَا أَبْشِرُوا فَالْيَوْمَ أَزْهَرُ أَمْجَدُ \*\*\* بِهِ الْعَيْشُ بِالْأَفْرَاحِ وَالْيُمْنُ أَرْغَدُ (2)

تَبَدَّى جَلَالُ اللَّهِ فِي الْكَوْنِ عَمَّةً \*\*\* غَدَا مِنْهُ كُلُّ الْكَوْنِ لِلَّهِ يَسْجُدُ

وَعَمَّ الْوَرَى بُشْرَى وَلَفَّهْمُ السَّنَا \*\*\* فَكُلُّ الْوَرَى فِي أَفْضَلِ الْحَالِ يَسْعُدُ

لَقَدْ قَرَّبَ الْمِيلَادِ مِنْ بِنْتِ أَحْمَدٍ \*\*\* فَبُورِكَ مِنْ يَوْمٍ وَبُورِكَ مَوْلِدُ

وَقَدْ جَاءَتِ الْبُشْرَى بِأَنَّ التَّبُولَةَ \*\*\* الزَّكِيَّةَ فِي خَيْرِ الْبِقَاعِ سَتُولِدُ

وَ حِينَ وَوَلَادِ الْخَيْرِ أَنْزَلْنَ نِسْوَةَ \*\*\* حَفَفْنَ بِأَمِّ الطُّهْرِ وَالْكَوْنِ تُمْجِدُ (3)

فَفَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ جَاءَتْ إِلَى الدُّنَا \*\*\* مُبَارَكَةً مَيْمُونَةً حَيْثُ تُوجَدُ (4)

\*\*\*

ص: 478

1- (\*) مرت ترجمة الشاعر في الجزء الأول.

2- أرغد: رَغَدَ الْعَيْشُ: طاب واتسع.

3- في هذا البيت إشارة إلى نزول النسوة من الجنة حين ولادة خديجة عليها السلام. ففي البحار ج 43 ص 2-3 ج 1 قال: فلم تزل خديجة عليها السلام على ذلك إلى أن حضرت ولادتها فوجهت إلى نساء قريش و بني هاشم أن تعالين لتلين مني ما تلي النساء من النساء فأرسلن إليها: أنت عصيتنا و لم تقبلي قولنا و تزوجت محمداً صلي الله عليه و آله و سلم يتيم أبي طالب عليه السلام فقيراً لا مال له فلسنا نجىء و لانلي من أمرك شيئاً فاغتمت خديجة عليها السلام علي لذلك فيينا هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال كأنهنّ من نساء بني هاشم ففزعت منهن لما رأتهن فقالت إحداهن: لاتحزني يا خديجة عليها السلام فإنا رسل ربك إليك و نحن أخواتك أنا سارة و هذه آسية بنت مزاحم و هي رفيقتك في الجنة و هذه مريم بنت عمران و هذه كلثم أخت موسى بن عمران، بعثنا الله إليك لنلي منك ما تلي النساء من النساء فجلست واحدة عن يمينها و أخرى عن يسارها و الثالثة بين يديها و الرابعة من خلفها فوضعت فاطمة عليها السلام طاهرة مطهرة. و راجع دلائل الإمامة ص 8 أيضاً.

4- إشارة إلى ما جاء في البحار ج 43 ص 22 ح 14 من كون الزهراء عليها السلام مباركة. عن سلمان قال: قرأت في الإنجيل في وصف النبي صلي الله عليه و آله و سلم ذو النسل القليل إنما نسله من مباركة لها بيت في الجنة لاصخب فيه و لانصب يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريا أمك... إلخ.



حَدِيجَةُ أُمُّ لِلْبُتُولِ شَرِيفَةٌ \*\*\* وَالِدُهَا خَيْرُ النَّبِيِّينَ أَحْمَدُ

عَلِيٌّ لَهَا زَوْجٌ وَأَعْظَمُ بِمِثْلِهِ \*\*\* فَتَى مِنْ إله الكائناتِ يُؤَيِّدُ

فَأَكْرَمَ بِهَا زَوْجاً لِأَفْضَلِ سَيِّدٍ \*\*\* وَأَبْنَاؤُهَا كُلُّ إِلَى الْخَيْرِ مُرْشِدُ

أَيْمَةٌ حَقٌّ أَوْصِيَاءُ مُحَمَّدٍ \*\*\* كَرِيمٌ لَهُمْ أَصْلٌ وَفَرْعٌ وَمَحْتَدٌ (1)

رَكِيٌّ شَهِيدٌ ثُمَّ سَجَادٌ بَاقِرٌ \*\*\* وَجَعْفَرٌ مَنْ لِلْمَذْهَبِ الْحَقِّ يُرْشِدُ

وَكَاطِمٌ مُوسَى وَالرِّضَا الطُّهْرُ وَابْنُهُ \*\*\* الْجَوَادُ الَّذِي لِلدِّينِ وَالْخَيْرِ مَوْرِدُ

وَعَاشِرُهُمْ هَادِي الْأَنَامِ مِنَ الْعَمَى \*\*\* وَثُمَّ الْإِمَامُ الْعَسْكَرِيُّ الْمُسَدَّدُ

وَآخِرُهُمْ مَنْ يَمَلَأُ الْأَرْضَ كُلَّهَا \*\*\* مِنَ الْعَدْلِ مَهْدِي الْأَنَامِ مُحَمَّدُ

فَلَوْلَا هُمْ لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ خَلْقَهُ \*\*\* وَ لَمْ تَكُنِ الدُّنْيَا وَ لَمْ يَكُ مَوْعِدُ

\*\*\*

لَهَا جُمِعَتْ كُلُّ الْفِيحَارِ فَبَيَّتُهَا \*\*\* مَسَّحُ الْهُدَى لِلْعِلْمِ وَالْفَضْلِ مَعْهَدُ

وَ أَسْمَاؤُهَا صِدِّيقَةٌ وَبَتُولَةٌ \*\*\* وَ فَاطِمَةٌ إِذْ بَاباً مِنَ النَّارِ تُوصِدُ (2)

ص: 479

1- محتد: أصل.

2- إشارة إلى كون الزهراء عليها السلام فاطمة صديقة. ففي البحار ج 43 ص 105 ح 19: «عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن الله تبارك و تعالی أمر فاطمة عليها السلام ربع الدنيا فربيعها لها و أمهرها الجنة و النار تدخل أعداءها النار و تدخل أولياءها الجنة و هي الصديقة الكبرى عليها السلام و على معرفتها دارت القرون الأولى». و في مرآة العقول ج 5 ص 315. «عن محمد بن يحيى عن العمركي بن علي عن علي بن جعفر عن أخيه عن أبي الحسن علي عليه السلام قال: «إن فاطمة عليها السلام صديقة شهيدة». في كتاب ينابيع المودة للقندوزي ص 260 ط اسلابول قال: «عن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم انما سميت فاطمة عليها السلام البتول لأنها تبتلت من الحيض و النفاس إلخ. و في المناقب المرتضوية للكشفي الحنفي ص 119 ط بمبي في حديث عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال: و سميت فاطمة عليها السلام بتولاً لأنها تبتلت و تقطعت عما هو معتاد العورات في كل شهر و لأنها ترجع كل ليلة بكراً، و سميت مريم عليها السلام بتولاً لأنها ولدت عيسى عليه السلام بكراً». و قال ابن الأثير: و امرأة بتول: منقطة عن الرجال لاشهوة لها فيهم و بها سميت مريم عليها السلام المسيح و سميت فاطمة عليها السلام «البتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً و ديناً و حسباً و قيل: لانقطاعها عن الدنيا إلى الله «تعالى». كتاب النهاية مادة بتل. و أما علة تسميتها بفاطمة فقد جاء في كتاب البحار ج 43 ص 13 ح 5 عن أبي هريرة قال: «إنما سميت فاطمة عليها السلام فاطمة لأن الله «عز وجل» فطم من أحبها من النار» و في الجزء نفسه ص 12. «عن المنصور عن أبيه عن جده قال: قال

ابن عباس لمعاوية أتدري لم سميت فاطمة عليها السلام فاطمة؟ قال: لا، قال: لأنها فطمت هي وشيعتها من النار سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله».

وَقَدْ طَهَّرَتْ عَنْ كُلِّ رَجْسٍ وَمَأْتِمٍ \*\*\* وَفِي طَهْرِهَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ يَشْهَدُ (1)

فَسَلَّ آيَةَ التَّطَهِيرِ عَنْهَا وَكَوْثَرًا \*\*\* وَفِيهَا ابْتِهَالٌ لِلتَّصَارَى يُسَدِّدُ (2)

وَفِي شَأْنِهَا جَبْرِيلُ جَاءَ بِهَلْ أَتَى \*\*\* فَقَدْ أَطَعَمَتْ فِي اللَّهِ مَنْ جَاءَ يَنْجُدُ (3)

ص: 480

1- إشارة إلى الآية المباركة من سورة الأحزاب: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» [سورة الأحزاب الآية: 33] حيث إنها نزلت في الخمسة أصحاب الكساء: النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام و قد مر ذلك في بائنة الإحساني عن صحيح الترمذي ج 2 ص 209، والطحاوي في مشكل الآثار ج 1 ص 335، وابن الأثير في أسد الغابة ج 2 ص 12، نقلاً عن كتاب فضائل الخمسة عن الصحاح الستة ج 1 ص 271، وجاء ضمن حديث الكساء المروي في كتاب عوالم العلوم ج 2 ص 993.

2- في هذا البيت إشارة إلى كون الزهراء عليها السلام هي الكوثر، قال الفخر الرازي في التفسير الكبير ج 32 ص 124: «و القول الثالث: الكوثر أولاده يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم -قالوا إن هذه السورة إنما نزلت رداً على من عابه بعدم الأولاد فالمعنى أنه يعطيه نسلاً يبقون على مر الزمان. إلخ». أما الابتغال فقد جاء في مسند أحمد بن حنبل ج 1 ص 185 قال: ولما نزلت هذه الآية «ندع أبناءنا وأبناءكم» [سورة آل عمران الآية: 61] دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضوان الله عليهم أجمعين فقال: «اللهم هؤلاء أهلي». وفي سنن الترمذي ج 5 ص 638 قال: أنزلت هذه الآية: «قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» الآية دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً عليهم السلام فقال: اللهم هؤلاء أهلي».

3- يشير الشاعر في هذا البيت إلى نزول سورة هل أتى في فاطمة عليها السلام ففي كتاب تفسير الدر المنثور ج 6 ص 299 قال: أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله: «وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ» [سورة الإنسان آية] قال: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب وفاطمة عليهما السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. وذكره ابن الأثير الجزري في أسد الغابة ج 5 ص 530. والواحدي في كتاب أسباب النزول ص 331 والمحجب الطبري في الرياض النضرة ج 2 ص 227، والشبلنجي في نور الأبصار ص 102، نقلاً عن كتاب فضائل الخمسة في الصحاح الستة ج 1 ص 301-305.

أَلَا يَا شَبَابَ الْمُسْلِمِينَ تَيَقُّظُوا \*\*\* فَبِئْسَ الْأَفْقُ سَحْبٌ بِالْأَصَالِيلِ تُرْعِدُ

بِلَادِكُمْ مَخْطُورَةٌ مُحْدِقٌ بِهَا \*\*\* الْبَلَايَا فَمِ الْأَقْوَامِ فَاعْرِ (1) يُزِيدُ (2)

يَسِيلُ لِعَابِ الْكُفْرِ مِنْ أَجْلِ ثَرْوَةٍ \*\*\* حَبَاكُم بِهَا رَبِّ كَرِيمٍ مُمَجِّدُ

فَذَا الْغَرْبُ لَا يَبْغِي سِوَى سَلْبِ خَيْرِكُمْ \*\*\* وَذَا الشَّرْقُ فِي أَوْطَانِكُمْ لِيُعْرَبُ

فَذَا مُلْحِدٌ يَدْعُو إِلَى شَرِّ مَبْدَأٍ \*\*\* وَذَاكَ صَلِيبِي يَعْثُ وَيُفْسِدُ

وَ أَمْسٍ قَدْ احْتَلَّتْ فِلِسْطِينَ عَنُودَةً \*\*\* وَسَيْنَا وَجَوْلَانَ وَقُدْسَ وَمَسْجِدُ

وَ مِنْ بَعْدِ ذَاكُمْ قِمَّةٌ بَيْنَ ذَا وَذَا \*\*\* لِإِذْ لَكُمْ فِي مَغْرِبِ الْأَرْضِ تُعْقَدُ

فَلَا لَكُمْ فِي الْغَرْبِ أَيُّ صِدَاقَةٍ \*\*\* وَلَا لَكُمْ فِي مَشْرِقِ الْأَرْضِ مُنْجِدُ

وَ لَيْسَ لَكُمْ مِنْ مَلِجَةٍ غَيْرِ دِينِكُمْ \*\*\* وَ يُنْقِدُكُمْ صَفَّ قَوِيٍّ مُوَحِّدٍ (3)

ص: 481

1- فاغر: منفتح

2- يزيد: يقذف بالزبد و بحر يزيد أي هائج يقذف بالزبد.

3- نظمت سنة (1392هـ) في ميلاد الزهراء عليها السلام الكويت.

السيد محمد رضا القزويني(\*) (1)

لما أحاطت بي الأهوال شاخصة\*\*\* أنظارها الشَّرُّ نَحْوِي كُلِّ مُرْصَادٍ (2)

وَقَدْ بَقِيْتُ وَحِيدًا فِي مَرَاتِعِهَا \*\*\* مُشَرَّدَ الدَّارِ عَنْ أَهْلِ وَأَوْلَادِ

وَلَمْ أَحِجْ مِنْ حُطَامِ الدَّهْرِ بِأَقْيَّةٍ \*\*\* أَسُدُّ دِينِي بِهَا فَكَاً لِأَصْفَادِي

نَادَيْتُ ثُمَّ رَسُولَ اللَّهِ يَشْفَعُ لِي \*\*\* إِنَّ الشَّفَاعَةَ قَدْ نَبِطَتْ بِأَجْدَادِي (3)

أُولِكَ آلَ رَسُولِ اللَّهِ يَتَّبِعُهُمْ \*\*\* أَيْمَةُ الْحَقِّ مِنْ ذُرِّيَةِ الْهَادِي

هُوَ الْحَبِيبُ فَلَوْ قَدْ شَاءَ يَشْفَعُ لِلدُّنْيَا \*\*\* فَكَيْفَ لِابْنَاءِ وَاحْفَادِ

وَكِدْتُ أَجَارُ لَوْلَا عَلَّةٌ حَبَسَتْ \*\*\* أَوْ تَارَ صَوْتِي أَنْ تَرَقَى لِأَبْعَادِ

وَقَدْ ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ مُلْتَجِئًا \*\*\* يَوْمًا لَدَى ابْنَتِهِ فِي جَمْعِ أَكْبَادِ

وَ عِنْدَهَا أَقْبَلَ الشَّيْطَانَ قَدْ سَبَقَا \*\*\* أَبَاهُمَا حَيْدِرًا فِي غَيْرِ مِيْعَادِ

فَضَمَّهُمْ بِكِسَاءٍ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ \*\*\* مَا حَصَّه بِهِمُ الْمَوْلَى بِإِسْنَادِ

فَأَنْزَلَتْ آيَةُ التَّطْهِيرِ سَاعَتَهَا \*\*\* فَرَّاحٌ يُعْلِنُهَا فِي جَمْعِ أَشْهَادِ

قَدْ أَذْهَبَ الرَّجْسَ عَنْكُمْ رَبُّكُمْ أَبَدًا \*\*\* يَا أَهْلَ بَيْتِي فَأَنْتُمْ رُمُؤْ إِسْعَادِي

فَاللَّهُ يَرْضَى بِمَا تَرْضَوْنَ فِي كَرَمٍ \*\*\* وَالشُّخْطَ كَانَ نَصِيبَ الْمُبْغِضِ الْعَادِي

ص: 482

1- (\*) مرت ترجمة الشاعر في هذا الجزء.

2- شاخصة أنظارها: فتحت عيونها ولم تطرف الشزر: النظر بجانب العين مع إعراض وغضب و الشزر: العيون الحمر.

3- نبطت: انحصرت.

فَحَنَ قَلْبِي إِلَى الزَّهْرَاءِ قَدْ جَمَعَتْ \*\*\* أَباً وَبَعْلًا وَصَمَّتْ خَيْرَ أَوْلَادِ

كَالشَّمْسِ حَاطَتْ بِهَا الْأَقْمَارُ زَاهِيَةً \*\*\* لَتَبَعَتْ النُّورَ لِلدُّنْيَا بِأَرْصَادِ (1)

وَ أَيْ رَابِطَةً قُدْسِيَّةً حَفِظَتْ \*\*\* سِرَّ التَّبَوُّةِ فِي سَيْبٍ وَإِمْدَادِ (2)

فَتَرَدَّ هِيَ مِنْهُ إِشْرَاقًا وَتَعَكُّسُهُ \*\*\* إِلَى الْإِمَامَةِ فِي عَزْمٍ وَإِيقَادِ

لِيَحْفَظَ الْكَوْنُ مِنْهَا أَيَّ سَيِّدَةٍ \*\*\* وَتَنْقُلُ الْعَهْدَ أَسْيَادًا لِأَسْيَادِ

نَاجِيَّتُهَا بِفُؤَادٍ عَادَ مُنْكَسِرًا \*\*\* مِنَ الْمَصَائِبِ تَعْلُوهُ بِتَرْدَادِ

أَمَّا قَلْبُكَ مَشْهُودٌ لِرِقَّتِهِ \*\*\* عَلَى مُوَالِيكُمْ مَا بَالُ أَوْلَادِ

فَخِلْتُ نَجْوَايَ قَدْ لَاحَتْ أَضَالِعُهَا \*\*\* مَكْسُورَةً بَيْنَ مِسْمَارٍ وَأَعْوَادِ (3)

لِكَيْتَهَا أَذْرَكَتْ قَلْبًا تُدَارِ بِهِ \*\*\* رَحَى الْحَيَاةِ وَ سِرًّا خَلْفَ أَبْعَادِ

ص: 483

1- لعله إشارة إلى ما جاء في مصباح الأنوار ص 69 عن أنس بن مالك قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض الأيام صلاة الفجر ثم أقبل علينا بوجهه الكريم... فسأله العباس بن عبدالمطلب: كيف كان بدء خلقكم يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «يا عم لما أراد الله أن يخلقنا تكلم بكلمة وخلق منها نوراً، ثم تكلم بكلمة أخرى فخلق منها روحاً، ثم مزج النور بالروح فخلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام... ثم فتق نور ابنتي فاطمة عليها السلام فخلق منه السماوات والأرض فالسماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة عليها السلام ونور ابنتي فاطمة عليها السلام من نور الله، و ابنتي فاطمة عليها السلام أفضل من السماوات والأرض، ثم فتق نور ولدي الحسن عليه السلام وخلق منه الشمس والقمر فالشمس والقمر من ولدي الحسن عليه السلام ونور الحسن من نور الله والحسن عليه السلام أفضل من الشمس والقمر ثم فتق نور ولدي الحسين عليه السلام فخلق منه الجنة والحدور العين فالجنة والحدور العين من نور ولدي الحسين عليه السلام ونور ولدي الحسين عليه السلام من نور الله ولدي الحسين أفضل من الجنة والحدور العين.

2- سيب بكسر السين مجرى الماء وفتح السين المطر الجاري، العطاء، المال، النافلة.

3- يشير الشاعر إلى مأساة كسر الضلع ونبت مسمار الباب في صدر الزهراء عليها السلام.

الشيخ محمد سعيد المنصوري(\*) (1)

بِكِ الْعَيْشِ يَا دُنْيَا مَرِيرٌ مُنْكَدٌ \*\*\* عَلَى كُلِّ حُرٍّ مَا لَهُ فِيكَ مَقْصَدٌ

عَفِيفٌ نَقِيٌّ لَمْ يَمِلْ لِزُخَارِفٍ \*\*\* إِلَى جَنْبِهَا سُودُ الرِّزَايَا تَرَصَّدُ

وَ مَا مُؤْمِنٌ يَرِيْعُرُ بِعَاجِلٍ \*\*\* وَ غَايَتُهُ الْحُسْنَى إِذَا مَا أَتَى الْعُدُ

فَمَا أَنْتِ إِلَّا الْهَمُّ وَ الْعَمُّ وَ الْأَسَى \*\*\* وَ ذَا غَائِبٍ يُرْجِي وَ آخَرَ يُفْقَدُ

وَ مَا الْمَوْتُ إِلَّا وَاعِظٌ لِمَنْ اهْتَدَى \*\*\* وَ ذَلِكَ أَمْرٌ دُونَ رَيْبٍ مُؤَكَّدُ

فَكَمْ فِيهِ مِنْ أَيَّامٍ كَرَبٍ تَتَابَعَتْ \*\*\* عَلَى النَّاسِ لِاتِّحْصَى وَ لَا تَتَعَدَّدُ

وَ كَمْ مَرٍّ مِنْ يَوْمٍ بِهِ مَاتَ سَيِّدٌ \*\*\* بَكَى أَهْلُهُ شَجُّوا عَلَيْهِ وَ عَدَّدُوا

وَ لَكِنْ فَمَا يَوْمٌ أَتَانَا بِنَكْبَةٍ \*\*\* بِأَعْظَمَ مِنْ يَوْمٍ بِهِ مَاتَ (أَحْمَدُ)

نَبِيِّ الْهُدَى مَنْ زَلْزَلَ الْكَوْنَ فَقَدَهُ \*\*\* وَ سَهَدَ أَجْفَانًا وَ أُوحِشَ مَسْجِدُ (2)

فَقَضَى فَيْكَاةَ الْعِلْمِ وَ الْجِلْمِ وَ الْحِجَى \*\*\* وَ فَارَقَ بَيْتَ الْمَجْدِ جُودًا، وَ سُودًا

وَ قَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ فَاطِمَةَ \*\*\* وَ أَبْنَاءَهُمْ فِي مَاتَمَ يَتَجَدَّدُ (3)

حَنِينًا وَ أَشْجَانًا وَ حُزْنًا وَ لَوْعَةً \*\*\* هُنَاكَ لِفَقْدِ الْمُصْطَفَى حِينَ يُعْقَدُ

ص: 484

1- (\*) مرت ترجمة الشاعر في الجزء الأول.

2- سَهَدَ: أَرْقَ وَ قَلَّلَ النُّومَ.

3- وَ فِي ذَلِكَ إِشَارَةٌ فِي ذَخَائِرِ الْعَقْبِيِّ (طَبْعَةٌ مِصْر) ص 56 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَبَا الرِّيحَانَتَيْنِ فَعَن قَلِيلٍ يَذْهَبُ رِكَانَكَ وَ اللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَيْكَ فَلَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ عَلِيُّ هَذَا أَحَدَ الرِّكَانَيْنِ فَلَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَ: هَذَا الرِّكَانُ الْآخِرُ. وَ أَمَّا فَاطِمَةُ بَكَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ حَتَّى تَأْذَى بِهِ أَهْلُ الْمَدِينَةِ.

البحار ج 43 ص 155 ضمن ح 1.

وَ فَاطِمَةٌ قَدَرَادَهَا الْوَجْدَ عَصَبَةٌ \*\*\* عَلَيْهَا بَطْلَمٌ لَا يُطَاقُ تَعَمَّدُوا

زَوَوْا إِزْثَهَا عَنْهَا ضَلَالًا وَ أَسْقَطُوا \*\*\* جَنِينًا لَهَا فِي غَيْهِمْ مُذْ تَلَدُّوا (1)

وَ لَمْ أَنَسْ مِسْمَارًا أَضْرَبَ بِصَدْرِهَا \*\*\* غَدَاةً عَلَيْهَا مِنْهُمْ جَسْرَتْ يَدُ (2)

وَ قَدْ أَوْجَعَتْ ضَرْبًا شَدِيدًا مُبْرَحًا \*\*\* لَهُ نَارٌ وَجَدَ فِي الْقُلُوبِ تَوَقَّدُ (3)

عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُغْصَبُ الظُّهْرُ حَقَّهَا \*\*\* وَ نَصَّ كِتَابَ اللَّهِ يُلْعَى وَ يُجْحَدُ (4)

وَ رَاحَتْ عَلَى آلِهَا تَمَلُّ الْفِضَا \*\*\* لِوَالِدِهَا بِالنَّعْيِ حِينَ تُرَدُّ

إِلَى أَنْ قَصَّتْ فَرَحَى الْفُؤَادِ وَ ضَلَعُهَا \*\*\* كَسِيرٍ وَمِنْهَا الْمَثْنُ بِالضَّرْبِ أَسْوَدُ (5)

ص: 485

1- في الشطر الأول من البيت إشارة لما ورد في عوالم العلوم ج 11/2 ص 574 في وصية فاطمة عليها السلام لأmir المؤمنين «صلوات الله عليه» حيث قالت لاتصل علي أمة نقضت عهد الله و عهد أبي رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم في أمير المؤمنين علي عليه السلام و ظلموني حقي و أخذوا إرثي و خرقوا صحيفتي التي كتبها لي أبي بملك فذك و كذبوا شهودي و هم والله جبرئيل و ميكائيل، أمير المؤمنين عليه السلام و أم أيمن. و في الشطر الثاني إشارة لما ورد في رواية سليم بن قيس الهلالي ص 40 في حادثة الهجوم على دار علي و فاطمة و ابناهما عليهم السلام حينما ألجأها قنفذ إلى عضادة باب بيتها و دفعها فكسر ضلعاً من جنبها فألقت جنيناً من بطنها.

2- في كتاب مؤتمر علماء بغداد ص 135: و نبت مسمار الباب في صدرها و صاحبت فاطمة عليها السلام: أبتاه انظر ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب و ابن أبي قحافة.

3- في رواية سليم بن قيس ص 37 في حادثة الدار: دعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ثم دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة عليها السلام. فرفع السوط فضرب به ذراعها فنادت يا رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم: لبئس ما خلفك أبو بكر و عمر.

4- ورد في تفسير الدر المنثور ج 4 ص 177 في تفسير وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم فاطمة عليها السلام فأعطها فداكاً. و ورد ذلك في مجمع الزوائد أيضاً ج 7 ص 49.

5- عن بحار الانوار ج 43 ص 73 ضمن ح 13 في باب ما أخبر النبي صلي الله عليه و آله و سلم بظلم أهل البيت عليهم السلام. (إلى أن قال): وانتهكت حرمتها و غصبت حقها و منعت إرثها و كسر جنبها و أسقطت جنينها و هي تنادي يا محمداه صلي الله عليه و آله و سلم. و عن البحار أيضاً ج 28 ص 299 ضمن ح 48 من كتاب الفتن و المحن عن ابن عباس في حديث ما جرى بعد وفاة النبي صلي الله عليه و آله و سلم (إلى أن قال: ) ثم دفع الباب عمر فاستقبلته فاطمة عليها السلام و صاحبت يا أبتاه يا رسول الله صلي الله عليه و آله و سلم فرفع السيف و هو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت: يا أبتاه صلي الله عليه و آله و سلم.



فَسَلَّ مَا جَنَى الْأَصْحَابُ حَتَّى تَأَثَّرَتْ \*\*\* فَأَوْصَتْ بَأَنْ لَا يَحْضُرُوهَا وَيَشْهَدُوا(1)

ذَوَى جِسْمِهَا مِنْ ظُلْمِهِمْ وَيَلُ أُمِّهِمْ \*\*\* وَأَدَى بِهَا لِلْمَوْتِ مَا تَتَكَبَّدُ(2)

أَبْضَعَةُ خَيْرِ الْخَلْقِ تُلَطِّمُ عَيْنُهَا \*\*\* وَ حَامِي الْجِمَى بِالصَّبْرِ عَنْهَا مُقَيَّدُ(3)

و تُدْفَنُ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ وَ لَمْ يَكُنْ \*\*\* هُنَاكَ لَهَا قَبْرٌ يُزَارُ وَيُقَصَّدُ

فِيَا حَسْرَةً لَا تَنْقِضِي لِمُصَابِهَا \*\*\* وَيَا جَمْرَةً وَسَطَ الْحَشَا لَيْسَ تَحْمُدُ

ص: 486

1- أشار إلى ذلك صاحب كتاب بحار الأنوار ج43 ص199 ح29 عن ابن عباس: قبضت فاطمة عليها السلام فارتجت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فأقبل أبو بكر وعمر يعزيان علياً ويقولان له: يا أبا الحسن عليه السلام لاتسبقنا بالصلاة على ابنة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم فلما كان الليل دعا علي العباس والفضل والمقداد سلمان وأبا ذر وعماراً، فقدم العباس فصلى عليها ودفنوها. فلما أصبح الناس أقبل أبو بكر وعمر والناس يريدون الصلاة على فاطمة عليه السلام فقال المقداد قد دفنا فاطمة عليها السلام البارحة، فالتفت عمر إلى أبي بكر فقال: ألم أقل لك إنهم سيفعلون؟ قال العباس: إنها أوصت أن لاتصليا عليها.

2- ذوى جسمها: ذبل وضعف. وقد ورد في كتاب سليم بن قيس ص40 ما جرى عليها من قبل الصحابة فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت صلوات الله عليها من ذلك شهيدة فراجع المصدر.

3- ورد ذلك في كون فاطمة عليها السلام بضعة النبي صلي الله عليه وآله وسلم في أحاديث مستفيضة ورد ذلك في مسند فاطمة عليها السلام للسيوطي، وخصائص النسائي، وكفاية الطالب، ومعجم الصحابة، وصحيح مسلم، ومسند أحمد، ومن كتبنا قرب الاسناد والمناقب لابن شهر آشوب، ومجالس المفيد وأمالى الطوسي، والبحار وعوالم العلوم، وغيرها كثير. ومن هذه الكتب الكثيرة اخترنا ما ذكره مسلم في صحيحه ج4 ص1903 ح94 بإسناده عن المسور بن مخرمة قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: إنما فاطمة عليها السلام بضعة مني يؤذيني ما آذاها (ويسرنى ما أسرها). وأما صفعه وجه الزهراء عليها السلام بيده فقد ذكر ذلك في عوالم العلوم ج574/11 في الصفحة فقالت «سلام الله عليها» فضربني بيده حتى انتثر قرطي من أذني، وجاءني المخاض فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم. وأما مقالة أمير المؤمنين عليه السلام في وصف حالاته وصبره فيقول: فالصبر أيمن وأجمل والرضا بما رضي الله أفضل لكيلا يزول الحق عن قره ويظهر الباطل من وكره حتى ألقى فأشكو إليه ما ارتكبت من غضبكم حقي وتماطلكم صدري وهو خير الحاكمين وأرحم الراحمين وسيجزى الله الشاكرين والحمد لله رب العالمين ثم سكت عن عوالم العلوم ج11، ص576.

فَطُوبَى لَهَا نَالَتْ مَقَاماً وَرَفَعَةً \*\*\* و ذكرى إلى يَوْمِ المَعَادِ تُحَلِّدُ (1)

فَإِنْ ضَاعَ مَثْوَاهَا فَقَبْرٌ مُعْظَمٌ \*\*\* لها في قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مُسَيِّدٌ (2)(3)

ص: 487

- 
- 1- في مسند أحمد بن حنبل 64/3 عن أبي سعيد الخدري إشارة إلى بعض ذلك قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلم: الحسن و الحسين عليهما السلام سيدا شباب أهل الجنة و فاطمة عليها السلام سيدة نساءهم.
  - 2- وردت الإشارة إلى هذا البيت في كتاب سليم بن قيس ص 213: فلما كان الليل دعا علي العباس و الفضل و المقداد و سلمان و أبذر و عماراً، فقدم العباس فصلى عليها و دفنها، فلما أصبح الناس أقبل أبو بكر و عمر و الناس يريدون الصلاة على فاطمة عليها السلام، فقال المقداد قد دفنا فاطمة عليها السلام البارحة، فالتفت عمر إلى أبي بكر فقال: ألم أقل لك إنهم سيفعلون؟ قال العباس: إنها أوصت أن لا تصليا عليها و في دلائل الإمامة ص 46. سوى أمير المؤمنين علي في البقيع أربعين قبراً، و ما عرف الشيوخ قبرها و في البقيع قبور جدد.
  - 3- نقلاً عن ديوان ميراث المنبر ص 40.

(بحر الكامل)

السيد محمد صالح البحراني(\*) (1)

أَتْرُومُ فِي دَارِ الصُّدُودِ خُلُودًا \*\*\* وَ تَسُومُ جَنَاتِ الخُلُودِ صُدُودًا (2)

أَتَعْرِزُ دَارًا مَا خُلِقَتْ لَهَا عَلَيَّ \*\*\* دَارِ خُلِقَتْ لَهَا وَ نِلَتْ وَ جُودًا

وَ تَشِيدُ بَيْتًا مَلُؤُهُ نَحْسُ الفَنَاءِ \*\*\* وَ تَهِيرُ مَا فِيهِ البَقَاءُ سُعُودًا (3)

وَ لِأَنْتَ عَنِ بَيْتِ تَعَمَّرَ زَائِلٌ \*\*\* فَتُصِيبُ فِيمَا قَدْ هَدَمْتَ نُكُودًا

مَاذَا يَرُوقُكَ مِنْ غَرُورٍ مَلُؤُهَا \*\*\* فَتَنْ تَسُلُّ عَلَى الأَنَامِ حُدُودًا

أَبِمَكْرِهِا بِمَنْ أَطْمَأَنَّنَا نَحْوَهَا \*\*\* فَتُعِيضُهُمْ بَعْدَ القُّصُورِ لُحُودًا؟ (4)

أَمْ تَكْلِيهَا البَاقِينَ فِيمَا أَوْدَعَتْ \*\*\* بِالأَرْضِ مِنْهُمْ إِخْوَةً وَ جُدُودًا

مَا أَكْرَمَتْ مَنْ كَانَ أَكْرَمَهَا \*\*\* وَ لِإِنْ عَاهَدَتْ أَدَّتْ إِلَيْهِ عُهُودًا

أَتَرَى الوَرَى أذرى بِهَا مِنْ رَبِّهَا \*\*\* فَتَسُومُ مَا بِالخَسْفِ سَامَ صُعُودًا؟

وَلَدَيْهِ لَوْ سَاوَتْ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ \*\*\* لَمْ يُسَقِّ مَاءً مِنْ جَفَاهُ جُحُودًا

لَمْ تَرَعْ فِي أَحَدٍ رَعَاها ذِمَّةً \*\*\* يَرْجُو الصُّعُودَ فَتَرَهَّقَتْهُ صُعُودًا

دَارُ إِتْبَاءٍ لَوْ رَعَتْ حَقَّ امْرِئٍ \*\*\* لَرَعَتْ لِمَاتِحِهَا الوُجُودَ صُعُودًا

ص: 488

1- (\*) مرت ترجمة الشاعر في الجزء الأول.

2- تروم تقصد الصدود: الإغراض. تسوم: تعرض و تذكر ثمن الشيء.

3- تهير: تسقط و تضعف.

4- تعيضهم: تعوضهم.

خَيْرِ الْخَلَائِقِ أَحْمَدُ الْمُخْتَارِ مَنْ \*\*\* لَوْلَاهُ مَا نَالَ الْوُجُودُ وَجُودَا

فَلَقَدْ أَتَتْ فِي آلِهِ مِنْ شَرِّهَا \*\*\* مَا لَمْ يُبِحْهُمْ فِي الْوَرُودِ وَرُودَا

هَدِي عَزِيَّتُهُ الْبَتُولُ وَ مَنْ بِهَا \*\*\* أَوْصَى الْأَنَامَ رِعَايَةً وَ نَهُودَا (1)

وَ الْبَضْعَةَ الزَّهْرَاءُ مِنْ زَهْرٍ اسْمُهَا \*\*\* فَحَبَا الْعَوَالِمَ نُورُهَا الْمَمْدُودَا (2)

وَ الْحِرَّةُ الْعَذْرَاءُ وَ الْإِنْسِيَّةُ الْحَوْرَاءُ \*\*\* مَنْ فَاقَتْ أَبَا وَجْدُودَا

أُمُّ الْأَيْمَةِ مَنْ أَتَتْ أَوْلَادَهَا \*\*\* تَرِثُ الْإِمَامَةَ سَيِّدًا وَ مَسُودَا

مَلَأَتْ جَوَانِحَهَا مَحَبَّةُ رَبِّهَا \*\*\* فَأَبَتْ تَنَالَ اللَّيْلَ مِنْهُ هُجُودَا

وَ تَمَثَّلَتْ يَوْمَ الْحِسَابِ فَلَمْ تَزَلْ \*\*\* تَقْضِي رُكُوعًا عُمْرَهَا وَ سُجُودَا

وَ تَسَوَّقَتْ عَيْشَ التَّعِيمِ فَزَيَّنَتْ \*\*\* بِالصَّوْمِ عَيْشَتَهَا طَلِيَّ وَ زُنُودَا

وَ اسْتَعْرَقَتْ فِي الْحُبِّ حَيْثُ تَوَرَّمَتْ \*\*\* أَقْدَامُهَا تَجِدُ الْقِيَامَ قُعُودَا

\*\*\*

وَ تَمَحَّضَتْ صَبْرًا تَخَالُ بِهِ الْأَسَى \*\*\* عَسَلًا وَ أَنْوَاعَ الْبَلَاءِ وَرُودَا

لَمْ تَلْقُ بَعْدَ عِمَادِهَا عِزًّا وَلَا \*\*\* يَوْمًا وَ لَانَالَتْ كَرِيَّ وَ رُكُودَا (3)

مَا إِنْ قَضَى حَتَّى أَحْيَطَ فِنَاؤُهَا \*\*\* نَارًا تَسُومُ الثُّورَ فِيهِ خُمُودَا

وَلَدَى الْجِدَارِ وَ بَابِهَا عُصْرَتْ كَمَا \*\*\* بِالرِّضِّ صَدْرًا اسْتَقَطَّتْ مَوْلُودَا

وَ عَدَّتْ عَلَى كَسْرِ الصُّلُوعِ نُعِيرُهَا \*\*\* ضَرْبًا فَتَكْسُوها السِّيَاطُ بُرُودَا

وَ بِكُلِّ ذَلِكَ مَا اكْتَفَوْا عَنْ إِزْنِهَا \*\*\* غَضَبًا نَفَّوْا صَكًّا لَهَا وَ شُهُودَا

وَ لَمَنْعِهَا عَنْ نَدْبِهَا خَيْرِ الْوَرَى \*\*\* بَعَثُوا عَلَى قَطْعِ الْأَرَكَ حَسُودَا (4)

ص: 489

1- نهودا: تعضيماً.

2- إشارة إلى ما روي في علل الشرائع ج 179/1 عن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له لم سميت فاطمة الزهراء عليها السلام

زهراء؟ فقال: لأن الله خلقها من نور عظمته، فلما أشرقت أضواء السماوات والأرض بنورها الحديث.

3- كرى ضخم الذراعين. كناية عن صحة الجسم. ركوداً: سكوناً.

4- الأراك: شجرة كانت الزهراء عليها السلام تستظل بها وتبكي على أبيها وفي البيت إشارة إلى ما روي في كتاب الخصال ص 272 ح 15 عن أبي عبد الله عليه السلام قال: وأما فاطمة عليها السلام فبكت على رسول الله صلي الله عليه و اله وسلم حتى تأذى بها أهل المدينة فقالوا لها: قد آذيتنا بكثرة بكائك، فكانت تخرج إلى المقابر-مقابر الشهداء- فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف.

فَعَدْتُ لِدَلِكِ بِالسَّقَامِ رَهِينَةً \*\*\* بِالْفَرْشِ تُوسِعُهَا الْهُمُومُ وَفُودَا  
وَ قَدْ اجْتَمَعْنَ لَهَا نِسَاءُ الْأَنْصَارِ فِي \*\*\* حَشْدٍ يُكَلِّلُ بِالْدُمُوعِ خُدُودَا  
وَ تَقُولُ يَا عَيْنَ الْجَمَالِ وَ شَمْسَهُ \*\*\* نُورًا وَ عَقْدَ فِخَارِنَا الْمَنْصُودَا  
مَهْلًا فَتَوْحِكَ قَدْ أَطَارَ نَفُوسِنَا \*\*\* وَ جَدًّا يُمَرِّقُنَا حَشَى وَ كُبُودَا  
فِيهِ قَدْ أَصْبَحَتْ يَا سِتَّ النَّسَاءِ \*\*\* فَلَعَلَّ حَالِكَ مَا يَسُرُّ وَ دُودَا  
قَالَتْ لَقَدْ أَصْبَحْتُ قَالِيَةً لِدُنْيَا \*\*\* كُنَّ شَانِيَةً لَكُنَّ وَرُودَا (1)  
فَرَجًا لَكُنَّ عَجْمَتُهُمْ فَلَفْظَتُهُمْ \*\*\* قَدْ أَظْهَرُوا مَا أَضْمَرُوهُ حُقُودَا  
أَصْبَحْتُ بَعْدَ أَبِي لَدَيْهِمْ ضَيْعَةً \*\*\* لِأَوَالِدَا أَدْعُو وَ لِأَمْوَالِدَا  
أَوْلَيْسَ هَذَا الْمُرْتَضَى مِنْ خَصَّةٍ \*\*\* فِي خُمِّ نَصِّ مَقَامِهِ الْمَعْهُودَا  
مَا بِالْهُمِّ خَذَلُوا لِمَنْ قَدْبَايَعُوا \*\*\* وَ نَفَوَهُ عَنِ سُلْطَانِهِ مَطْرُودَا؟  
أَتَرُونَ مَنْ وَلَوَهُ أَزْفَعُ حِكْمَةً \*\*\* مِنْهُ وَ عِلْمًا أَمْ يَذُلُّ فَعُودَا؟  
أَمْ لَا يَكُونُ اللَّهُ لَمَّا الْخِتَارَهُ \*\*\* بَعْدَ النَّبِيِّ خَلِيفَةً مَحْمُودَا  
وَ أَنَا الَّتِي وَصَى بِي الْمُخْتَارُ فِي \*\*\* حِفْظِ وَحْبٍ لَا يَحِلُّ عُقُودَا  
عَنْ مَنزِلِي أَنْفَى لِنَدْبِ أَبِي أَسَى \*\*\* وَ أَسَدٌ عَنِ إِزْنِي يَدَا وَ شُهُودَا  
وَ يُحَاطُ لِلْإِحْرَاقِ نَارًا مَنزِلِي \*\*\* وَ تَسُومُ هَتَكَأَ خِدْرِي الْمَوْصُودَا

ص: 490

1- قالية شائنة: غاضبة مبغضة. و لعل في البيت هذا أو الذي يليه إشارة إلى خطبة الزهراء عليها السلام في مرضها عند عيادة نساء المدينة لها عليها السلام. فقد روي في كتاب معاني الأخبار ص 354 ح 1. لما اشتدت علة فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم اجتمع عندها نساء المهاجرين و الأنصار فقلن لها: يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم كيف أصبحت من علتك؟ [فحمدت الله وصلت على أبيها صلى الله عليه وآله و سلم] ثم قالت صلى الله عليه وآله و سلم: أصبحت -والله- عاتمة لدنياكن، قالية لرجالكن -الخطبة طويلة أخذنا منها موضع الحاجة.

لَمْ يَكْفِهِمْ رِضْيِي وَكَسْرُ أَضَالِيِ \*\*\* وَسُقُوطِ حَمَلِي عَافِرًا مَمْرُودًا(1)

حَتَّى أَرَادُوا بِابْنِ عَمِّي الْقَتْلَ إِذْ \*\*\* أَخَذُوا الْهُمَامَ مُتَبَيِّبًا مَصْفُودًا(2)

وَآتَيْتُ نَاصِرَةَ فُورَمَ كَاهِلِي \*\*\* بِالسُّوِطِ مِنْهُمْ أَذْرَعًا وَزُنُودًا

أَفْبَعَدَ ذَلِكَ تَرِيْنِي أَنْسَى الْأَذَى \*\*\* أَمْ عَلَّتِي تُشْفَى لِدَاكَ جُمُودًا؟

هَيْهَاتَ أَنْسَى بِالرِّضَا أَفْعَالَهُمْ \*\*\* حَتَّى أَجَاوَرَ عِرِّي الْمَفْقُودًا

فَأَرِيهِ مَا قَدْ بَعَدَهُ فَعَلَ الْعِدَى \*\*\* فِي آلِهِ فَلَقَدَ وَفُوهُ وَعُودًا

وَأَنَا عَلَى وَشَاكِ اللَّحَاقِ بِهِ فَقَدْ \*\*\* تَرَكَ الْبَلَاءَ جِسْمِي يَشْفُ جُلُودًا(3)

ص: 491

1- عافراً: ممرغاً ضارباً به الأرض. ممروداً: ممزقاً عرضه.

2- الهمام: السيد الشجاع السخي مصفوداً مقيداً بالأصفاد.

3- يلاحظ في هذه القصيدة التزام الشاعر بما لا يلزم التزام الواو بعدها دال وألف في الروى بينما يجوز له أن يضع الياء مكان الواو في جملة من أبياتها فيقول مثلاً وريداً وحيداً بدل ورود و وجود لكنه التزم بالواو. ديوان عرائس الجنان و نفايس الجنان ج 1 ص 48.

السيد محمد علي العلي (\*) (1)

باسم البتول وباسم عبد المولّد \*\*\* حرّزت في الذكرى بديع فصائدي

و نظمت لؤلؤها تحية و اله \*\*\* تهدي و أزعها لروح محمد

و وقفت أنشدها يهز جوائحي \*\*\* وحي الولاء و عزمة المتودد

فسرى بروحي للخيال تموج \*\*\* قدراح يرفعها لأسمى سودد

فهنالك حيث محمد و مقامه \*\*\* و هنا البتول بنورها المتولّد

و ترى خديجة و هي قلب نابض \*\*\* بالحب ترمقها بطرف أسعد

و تكاد تلتهم البتول تشرقاً \*\*\* لولا الحياء يمدّها بتردد

فهنالك شخص المصطفى في هبته \*\*\* تأبى عليها أن تجور لمقصد

فتعود و الهة تسارق طرفه \*\*\* قبل الحنان على الجبين الأسعد

هذي هي الذكرى و أحلام الهنا \*\*\* نغم يرن بلحن مجدي خالد

\*\*\*

زهراء شافعة الحساب و رحمة \*\*\* الله العظيمة عند ضيق المورد

أمّاه يسعدني و فخري التي \*\*\* قد قلّتها أمّاه صوت مرّدد

أمّاه في يوم المعاد إذا دعا داعي \*\*\* النشور و قمت فيه لموعدي (2)

1- (\*) مرت ترجمة الشاعر في الجزء الأول.

2- النشور: يوم القيامة، الحياة بعد الموت.



أَمَاهُ يُرْهِقُنَا الْحِسَابُ بِلَاؤُهُ \*\*\* وَ نَظَلُّ فِي تَوْبِ النَّدَامَةِ نَزْتَدِي  
 أَمَاهُ تُسْرَرُ فِي الْحِسَابِ صَحَائِفِي \*\*\* يَا لَشَقَاءِ وَ لِلْمَصِيرِ الْأَسْوَدِ  
 وَاللَّهُ يُخْرِسُ فِي السُّؤَالِ لِسَانَنَا \*\*\* يَا لِفَضِيحَةِ أَنْ تُكَلِّمَهُ يَدِي  
 أَوْ هَلْ نَجُوزُ عَلَى الصِّرَاطِ بِخَفَّةٍ \*\*\* وَاللَّهُ لِلْعَاصِي هُنَاكَ بِمَرْصَدِ  
 أَمَاهُ يُهْنِيكَ النَّعِيمَ وَ إِنَّا \*\*\* لَنَظَلُّ فِي قَعْرِ الْجَحِيمِ الْمُوقَدِ  
 هَيْهَاتَ حَدَّثْنَا الْخَبِيرُ بِمَوْقِفٍ \*\*\* لَكَ فِي الْقِيَامَةِ مِثْلُهُ لَمْ يُشْهَدِ  
 فِي حِينِ يَأْتِيكَ النَّدَاءُ تَعَجَّلِي \*\*\* نَحْوَ الْجَنَانِ وَ لِكِرَامَةِ فَاقْصِدِي  
 وَ يَجِيءُ النَّدَاءُ إِلَى الْخَلَائِقِ كُلِّهَا \*\*\* غَضُّوا فَيَخْضَعُ طَرْفٌ مَنْ فِي الْمَشْهَدِ (1)  
 فَيَسِيرُ مُوَكَّبٌ يَحْفُ جَلَالَةً \*\*\* شَرَفٌ يَضِيقُ عَلَى الْعَدُوِّ الْحَاسِدِ  
 لِكِتَابِكَ تَقْفِينَ بَعْدَ مَسِيرِكَ \*\*\* وَ الرُّكْبُ عَنْ عَرَاصَاتِهَا لَمْ يَبْعُدِ (2)  
 وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا وَفُوفُكَ عِنْدَهَا \*\*\* يَا تِي النَّدَاءِ خُذِي مُجْتَبِكَ بِالْيَدِ  
 فَتَمُدُّ مِنْكَ الْكَتَّ تَلْفُظُ جَيِّدًا \*\*\* فِيهَا تَمَيِّزُهُ عَنِ الْعَافِي الرَّدِي  
 وَ يَسِيرُ رُكْبُكَ حَافِلًا بَيْنَ الْمَلَا \*\*\* فَيَرَاهُ شَانِتُكَ بِطَرْفِ أَرْمَدِ (3)  
 هَذَا هُوَ الشَّرْفُ الْأَصِيلُ وَ كَيْفَ لَا \*\*\* أَوْلَسْتَ أَفْضَلَهَا وَ بَضْعَةَ أَحْمَدِ؟  
 يَا شَيْعَةَ الرَّهْرَاءِ لَيْسَ تَنَالُنَا \*\*\* تِلْكَ الشَّفَاعَةُ بِالرَّخِيصِ الْأَرْهَدِ  
 لَا بُدَّ مِنْ عَمَلٍ يَكُونُ مُقَرَّبًا \*\*\* لِلَّهِ فِي جُهْدٍ وَ حُسْنِ تَعَبُدِ  
 لَا فَرْقَ بَيْنَ النَّاسِ إِلَّا بِالتَّقَى \*\*\* فَهُوَ الْمُؤَمِّلُ لِلشَّفَاعَةِ فِي عَدِ

\*\*\*

أَخْتَاهُ يَا أُخْتَ الْعَقِيدَةِ وَ الْوَلَا \*\*\* عَنْ نَهْجِ شَرَعَةِ أَحْمَدٍ لَا تَبْعُدِي

- 1- غضوا: امنعوا أبصاركم مما لا يحل لكم رؤيته.
- 2- عرضاتها: عرضات مفردها (عرضة) على وزن ضربة و هي كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء.
- 3- شائك: مبغضك. طرف أرمم مصاب بالرمم في عينه.

وَإِلَيْكَ مِنْ هَذِي الْبُتُولَةِ مَنْهَجًا \*\*\* فِيهِ خُذِي وَبِنَيْرٍ مِنْهُ اهْتَدِي  
وَ لَكَ بِنَهْجِ سُلُوكِهَا مُتَطَلَعًا \*\*\* نَحْوَ الْكَمَالِ فَطَبَّقِي وَ بِهَا أَقْتَدِي  
فَرِضَ الْحِجَابِ وَ كَانَ أَعْظَمَ حِشْمَةٍ \*\*\* وَ حِمِّي لَكَ عَنْ كُلِّ وَحْشٍ مُعْتَدِي  
أَضْفَى عَلَيْكَ مِنَ الْجَلَالَةِ هَيْبَةً \*\*\* تَحْمِيكَ مِنْ رَصْدِ الْعُيُونِ لِتَسْعَدِي  
أَمِنَ التَّقَدُّمِ إِذْ خُذِعَتْ بِإِسْمِهِ \*\*\* أَنْ تَبْرُزِينَ كَسِلْعَةِ الْمُسْتَوْدِ  
وَ يَطُوفُ فِيكَ الْعَابِثُونَ يَقُودُهُمْ \*\*\* نَزَقُ الشَّبَابِ وَ بِطَيْشِهِ الْمُتَعَمِّدِ (1)  
عُودِي إِلَى أَمَنِ الشَّرِيعَةِ وَ اسْدُلِّي \*\*\* حُجْبَ الْجَلَالِ وَ لِلْمَهَابَةِ فَازْتَدِي  
وَ دَعِي كَلَامَ الطَّامِعِينَ وَ زَبْرَجًا \*\*\* خَدَعُوكَ فِيهِ مِنَ الْبَيَانِ الْفَاسِدِ  
مَا ذَاكَ إِلَّا السُّمُّ إِذْ دَافُوهُ فِي \*\*\* عَسَلِ الْوُعُودِ وَ كَانَ حَبْلَ الصَّائِدِ (2)(3)

ص: 494

- 
- 1- نزق الشباب: النزق هو الخفة في كل أمر، العجلة و الجهل و الحمق. طيش: خفة و نزق و ذهاب العقل.
  - 2- دافوه: خلطوه.
  - 3- أفرح الولاء ص 57.

(بحر الكامل)

السيد مصطفى

السيد محمد فضل الله

تَحِيَا الْقُلُوبُ بِذِكْرِ آلِ مُحَمَّدٍ \*\*\* هُمْ نِعْمَةُ الْبَارِي وَ نُورُ الْأَوْحِدِ

هُم جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ طَابَ نَعِيمُهَا \*\*\* هُمْ فِي السَّمَاءِ وَ خَصَمُهُمْ فِي الْأَوْهَدِ (1)

هُم فِي كِتَابِ اللَّهِ أَشْرَفُ خَلْقِهِ \*\*\* هُمْ يَنْتَمُونَ إِلَى الْعُلَى وَ السُّودِ

هُم أَظْهَرُ الْأَرْحَامِ قَبْلَ الْمَوْلِدِ \*\*\* وَ عَدُوَّهُمْ فِي الرَّجْسِ قَبْلَ الْمَوْلِدِ

\*\*\*

تَحِيَا الْقُلُوبُ بِفَاطِمِ خَيْرِ النَّسَا \*\*\* أَكْرَمِ فَاطِمِ كَثْرًا مِنْ أَحْمَدِ

يَا بِنْتَ خَيْرِ الْخَلْقِ يَا طَهْرَ الْوَرَى \*\*\* يَا جَنَّتِي يَا قِبْلَةَ الْمُتَعَبِدِ

يَا نَهْدَتِي لِلَّهِ أَعْظَمِ خَالِقِ \*\*\* خَلَقَ الْوُجُودَ كَرَامَةً لِمُحَمَّدِ

أَعْطَيْتِ نُورًا لِلْهُدَى وَ مَنَارَةً \*\*\* فِيهَا تُلُودٌ وَ تَسْتَبِيرٌ وَ نَهْدَتِي

أَنْتِ الرَّجَاءُ وَ أَنْتِ عُنْوَانُ التَّقَى \*\*\* أَنْتِ الْكِرَامَةُ وَ الشَّفَاعَةُ فِي غَدِ

أَنْتُمْ مَصَابِيحُ الدُّجَى طُولَ الْمَدَى \*\*\* مِنْ حَيْدَرِ الْكَرَارِ أَعْظَمِ سَيِّدِ

زَهْرَاءُ إِنِّي فِي رِحَابِكَ طَائِرٌ \*\*\* فِيهَا أَرْوْحُ وَ اسْتَرِيحُ وَ اغْتَدِي

زَهْرَاءُ لُقِّي بِالْحَنَانِ وَ بَرِّدِي \*\*\* قَلْبِي فَإِنِّي مُوجِعٌ عَانَ صَدِي

مَنْ مِثْلُكُمْ يَا آلَ بَيْتِ الْمُصْطَفَى \*\*\* مِنْ رُكْعٍ، مِنْ حُسْعٍ، مِنْ سُبُجِدِ

يَا نَهْدَتِي لِلَّهِ أَعْظَمِ خَالِقِ \*\*\* خَلَقَ الْوُجُودَ كَرَامَةً لِمُحَمَّدِ

1- الأوهْد: معناها الوهاد: وهي الأرض المترامية غير المسكونة.

(بحر المتقارب)

الأستاذ مصطفى المهاجر

أَرِيحُ النُّبُوَّةَ فِيكَ ابْتَدَا \*\*\* وَفَيْضُ الْهِدَايَةِ مِنْكَ اهْتَدَى  
وَ أَنْعَامُ عَزِّكَ فِي الْخَافِقِينَ \*\*\* لَهَا الدَّهْرُ مِنْ وَلَةٍ... أَتَشَدُّ (1)  
وَ نُورُكَ يَا بَضْعَةَ الْمُصْطَفَى \*\*\* أَضَاءَ... أَضَاءَ فَغَطَّى الْمَدَى (2)

\*\*\*

حَنَانِيكَ... أُمُّ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ \*\*\* وَأُمُّ الْأَيِّمَةِ... نُورَ الْهُدَى  
شَرِبْنَا وَلَاءَكَ مُنْذُ الرِّضَاعِ \*\*\* فَأَوْرَقَ حُبًّا... غَزِيرَ التَّدَى  
وَ حَلَّقَ فِي حُزْنِكَ الْمُسْتَدِيمِ \*\*\* حَنِينَ بِأَشْوَاقِهِ... يُتَدَى  
فَحُزْنُكَ يُسْكِنُ أَضْلَاعَنَا \*\*\* لَهِيبًا... تَوَقَّدَ لَنْ يَخْمِدًا  
وَ صَوْتُكَ رَغَمَ رَيْنِ الْأَسَى \*\*\* لَهُ فِي نَفْسِ الْهُدَاةِ... صَدَى  
فَصَارَتْ شُعَاعًا بِمَا تَحْتَوِي \*\*\* قُلُوبٌ لَدَى وَجْدِهَا سُجْدًا

\*\*\*

وَ صَارَتْ بِذِكْرِكَ أَيَّامُنَا \*\*\* مُعْطَرَةً... عِزَّةً سُودًا

ص: 496

1- الخافقين: المشرق والمغرب لأن الليل والنهار يخفقان فيهما. وَ لَهُ: حزن شديد حتى كاد يذهب عقله.  
2- إشارة إلى ما روي في البحار ج40 ص44 ضمن ح81 في حديث طويل عن النبي صلي الله عليه وآله وسلم فأضاف النور إلى تلك الروح وأقامها مقام الهوامش فزهرت المشارق والمغرب فهي فاطمة الزهراء عليها السلام ولذلك سميت (الزهراء) لأن نورها زهرت به السموات.

وَ صَارَتْ لِيَالِي الْأَسَى ثَرَّةٌ \*\*\* بِذِكْرِكَ نَيْرَةٌ... فَرَقْدًا (1)

وَ صِرْنَا إِذَا ضَامَنَا حَاقِدٌ \*\*\* وَ طَوَّقَنَا بِالْهُمُومِ... الْعِدَى

طَلَبْنَاكَ نَسْتَكْشِفُ الْعَادِيَاتِ \*\*\* ذَكَرْنَاكَ نَسْتَجِجُ الْمَقْصَدًا

فَذَابَتْ عَلَيَّ عَتَبَاتِ الْهَوَى \*\*\* مَغَالِيقُ... أَحْكَامُهَا كَالرَّدَى (2)

وَ عَادَتْ لِإِنْفُسِنَا بَسْمَةٌ \*\*\* تَكَادُ مِنَ الْحُزَنِ... أَنْ تُؤَادًا (3)

\*\*\*

حَنَانِيكَ... سَيِّدَةَ الْعَالَمِينَ \*\*\* حَنَانِيكَ... يَا نَسْمَةَ تُفْتَدَى (4)

تَرْقُ الْحَيَاةُ عَلَيَّ شَاطِئِيكَ \*\*\* وَ تَزْهَرُ أَفْيَاؤُهَا... بِالْتَدَى

وَ تَسْمَخُ ذِكْرًا نَحْوَ السَّمَاءِ \*\*\* تُعَانِقُ فِي مَجْدِهَا... أَحْمَدًا

وَ تَمَلَّأَ دُنْيَا الْوَفَاءِ الْعَظِيمِ \*\*\* بِفَيْضٍ مِنَ الطُّهْرِ لَنْ يَنْقَدَا

وَ تُوقَدُ فِي الدَّاجِيَاتِ الشُّمُوسُ \*\*\* لِتَكْشِفَ مِنْ ظُلْمَةٍ مَا بَدَا

فَتَرْدَانُ بِالنُّورِ... أَيَامُنَا \*\*\* وَ تَفْتَحُ دَرْبًا لَنَا... مُوصِدًا (5)

وَ تَسْعَلُ أَحْلَامُنَا بِالرَّجَاءِ \*\*\* لِنُوصِلَ بِالْأَمْسِ زَهْوًا... غَدَا

أَسِيدَةَ الْحُزَنِ وَ الْأُمْنِيَّاتِ \*\*\* شُمُوعًا عَلَيَّ الدَّرْبِ لَنْ تُوقَدَا

بِعَيْرِ ابْنَيْهَا لِكِ أَنْ الطَّرِيقَ \*\*\* إِلَى اللَّهِ... مَفْرُوشَةٌ عَسْجَدًا (6)

وَ عَيْرِ نِدَانِكَ أَنْ الْحَيَاةَ \*\*\* بِلَا طَاعَةِ اللَّهِ لَنْ تُحْمَدَا

ص: 497

1- ثرة: واسعة.

2- الردى: الموت.

3- توادا: تدفن في التراب وهي حية.

4- لعله إشارة إلى ما روي في كتاب خصائص النساء ص 34 قال: قال رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم: إن ملكاً من السماء لم يكن زارني فاستأذن الله في زيارتي فأخبرني وبشّرني أن فاطمة عليها السلام بنتي سيدة نساء أمتي (أقول)، وذكره أيضاً المتقي الهندي في كنز

العمال 221/6.

5- تزدان: تتحسن و تتزخرف.

6- عسجداً: ذهباً.



وغير دعائك أبنائنا \*\*\* لحمل العقيدة كي ترشدا

وغير وقوفك بين الصفوف \*\*\* لتصحيح ما اعوج أو قُدا (1)

\*\*\*

حنائيك... سيده العالمين \*\*\* وعفوك من بضعة تقتدى

شربنا ولأفك منذ الرضاع \*\*\* فأورق حبا غزير الندى

ونزجو الشفاعة في حبكم \*\*\* فمن رحمة الله لن نطردا

ص: 498

1- قدد: شقق.

الشيخ مغماس بن داغر الحلبي(\*) (1)

حَيَّا الْإِلَهَ كَتَيْبَةً مُرْتَادَهَا \*\*\* يُطْوَى لَهُ سَهْلُ الْفَلَا وَوَهَادَهَا (2)

قَصَدْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِقُبَّةٍ \*\*\* بَيْنِي عَلَى هَامِ السَّمَاءِ عِمَادَهَا (3)

وَفَدَّتْ عَلَى خَيْرِ الْأَنَامِ بِحَضْرَةٍ \*\*\* عِنْدَ الْإِلَهِ مُكْرَمٌ وَقَادَهَا

فِيهَا الْفَتَى وَابْنُ الْفَتَى وَأَخُو الْفَتَى \*\*\* أَهْلُ الْفُتُوَّةِ رَبُّهَا مُقْتَادَهَا

فَلَهُ الْفَخَاؤُ قَدِيمُهُ وَحَدِيثُهُ \*\*\* وَ الْفَاضِلَاتُ طَرِيفُهَا وَ تِلَادُهَا (4)

ص: 499

1- (\*) هو الشيخ مغماس بن داغر الحلبي المتوفى حوالى سنة (850هـ) وهو من شعراء أهل البيت المكثرين المتفانين في حبهم ولائهم عليهم السلام. ينتسب الشيخ مغماس إلى إحدى القبائل العربية القاطنة في ضواحي الحلة الفيحاء، استوطن الحلة للدراسة، ولم يبارحها حتى قضى بها نحبه شاعراً وخطيباً في أواسط القرن التاسع. وكان والده (داغر) شاعراً موالياً، وهو الذي علمه قرض الشعر ومرتبه على ولاء العترة الطاهرة كما صرح بذلك في قوله. أعملت في مدحكم فكري فعلمني \*\*\* نظم المديح وأوصاني بذاك أبي فحيا الله الوالد والولد. وجاء ذكره في كتب التراجم للمتأخرين كالحصون المنيرة للعلامة كاشف الغطاء، والطليعة للعلامة، السماوي والبابليات للخطيب اليعقوبي وذكر شعراً من شعره شيخنا الطريحي في المنتخب وغيرهم وتضمن غير واحد من المجاميع قريضه المتدفق بمدح أهل بيت عليهم السلام الوحي أئمة الهدى ورثائهم «صلوات الله عليهم» حتى جمع منها الشيخ السماوي ديواناً باسم المترجم له يربو على ألف و ثلاثمائة وخمسين بيتاً ولعل ما تلف منها أكثر وأكثر.

2- الفلا: الصحراء. و هادها: أراضيها المنخفضة.

3- هام السَّمَاء: رأس السماء هو كوكب نير.

4- طريفها: مستحدثها، تلادها: قديمها.

مَوْلَى الْبَرِيَّةِ بَعْدَ فَقْدِ نَبِيِّهَا \*\*\* وَإِمَامُهَا وَهُمَا مَهَا وَجَوَادُهَا

وَإِذِ الْقُرُومُ تَصَادَمَتْ فِي مَعْرَكٍ \*\*\* وَالْخَيْلُ قَدْ نَسَجَ الْقَامَ طِرَادُهَا (1)

وَ تَرَى الْقَبَائِلَ عِنْدَ مُخْتَلَفِ الْقَنَا \*\*\* مِنْهُ يُحَدِّرُ جَمْعَهَا آحَادُهَا

وَالشُّوسُ تَعْتَرُّ فِي الْمَجَالِ وَتَحْتَهَا \*\*\* جُرْدٌ تَجِدُ إِلَى الْقِتَالِ حِيَادُهَا (2)

فَكَأَنَّ مُنَشِّرَ الرِّعَالِ لَدَى الْوَعَى \*\*\* زُجْلٌ تَسَّرَ فِي الْبِلَادِ جِرَادُهَا (3)

وَرِمَاحُهُمْ قَدْ شَطِيتْ عِيدَانُهَا \*\*\* وَسُيُوفُهُمْ قَدْ كَسَّرَتْ أَعْمَادُهَا (4)

وَالشُّهْبُ تَعِمِدُ فِي الرُّؤُوسِ نُصُولُهَا \*\*\* وَالسُّمُرُ تَصْعَدُ فِي الثُّفُوسِ صِعَادُهَا

فَتَرَى هُنَاكَ أَخَا النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ \*\*\* وَعَلَيْهِ مِنْ جُهْدِ الْبَلَاءِ جِلَادُهَا (5)

مُتَرَدِّبًا عِنْدَ اللَّقَا بِحُسَامِهِ \*\*\* مُتَصَدِّبًا لِكُمَاتِهَا يَصْطَادُهَا

عَضَدَ النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ بِسَيْفِهِ \*\*\* حَتَّى تَقَطَّعَ فِي الْوَعَى أَعْضَادُهَا

وَ أَحَاهُ دُونَهُمْ وَ سَدَّ دُونَهُ \*\*\* أَبْوَابَهُمْ فَتَاحُهَا سَدَادُهَا (6)

وَ حَبَاهُ فِي (يَوْمِ الْغَدِيرِ) وَ لَآيَةً \*\*\* عَامُ الْوَدَاعِ وَ كُلُّهُمْ أَشْهَادُهَا

فَعَدَا بِهِ (يَوْمَ الْغَدِيرِ) مُفْصَلًا \*\*\* بَرَكَاتِهِ مَا تَنْتَهِي أَعْدَادُهَا

قَبِلَتْ وَصِيَّةَ أَحْمَدٍ وَ بَصَدْرُهَا \*\*\* تُخْفَى لَالِ مُحَمَّدٍ أَحْقَادُهَا

حَتَّى إِذَا مَاتَ النَّبِيُّ فَأُظْهِرَتْ \*\*\* أَصْغَانَهَا فِي ظُلْمِهَا أَجْنَادُهَا

ص: 500

1- القروم: الجمال الفحول إذا تركت عن الركوب و العمل. القتام: الغبار الأسود غبار الحرب الظلام، السواد طراد الخيل: فرسان الطراد هم الذين يعمل بعضهم على بعض.

2- الشوس: الطوال، أو الأشداء الجريئين في القتال الجرد الخيل التي لارجاله فيها، تجد: تسرع.

3- الرعال: جمع رعييل و هي كل قطعة متقدمة من الرجال أو الخيل، زُجْلٌ: جماعة من الناس.

4- شظيت: فُرمت.

5- جلادها: كبارها و صلابها.

6- دوينه: تصغير دونه.

مَنْعُوا الْخِلَافَةَ رَبِّهَا وَوَلِيِّهَا \*\*\* بِبَصَائِرٍ عَمِيَّتْ وَصَلَّ رَشَادُهَا

وَاعْصَوْصَبُوا فِي مَنْعِ فَاطِمَةَ حَقِّهَا \*\*\* فَفَضَّتْ وَقَدْ شَابَ الْحَيَاءُ نَكَادُهَا (1)

وَتُوَفِّيَتْ غَضَصاً وَبَعْدَ وَفَاتِهَا \*\*\* قَتَلَ الْحُسَيْنُ وَدُبِحَتْ أَوْلَادُهَا (2)

وَعَدَا يُسَبُّ عَلَى الْمَنَابِرِ بَعْلِهَا \*\*\* فِي أُمَّةٍ ضَلَّتْ وَطَالَ فِسَادُهَا

وَ لَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى مَقَالَةِ حَازِقٍ \*\*\* فِي السَّالِفِينَ فَرَأَقَ لِي إِشَادُهَا

(أَعْلَى الْمَنَابِرِ تُعْلِنُونَ بِسَبِّهِ \*\*\* وَبِسَيْفِهِ نُصِبَتْ لَكُمْ أَعْوَادُهَا؟)

يَا آلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ يَا سَادَةَ \*\*\* سَادَ الْبَرِيَّةِ فَضْلُهَا وَسَادُهَا

أَنْتُمْ مَصَابِيحُ الظَّلَامِ وَأَنْتُمْ \*\*\* خَيْرُ الْأَنْامِ وَأَنْتُمْ أَمْجَادُهَا

فُضِّلَتْ وَأُهَا عُلَمَاؤُهَا حُلَمَاؤُهَا \*\*\* حُكَمَاؤُهَا عِبَادُهَا زُهَادُهَا

أَمَّا الْعِبَادُ فَانْتُمْ سَادَاتُهَا \*\*\* أَمَّا الْحُرُوبُ فَانْتُمْ آسَادُهَا

تِلْكَ الْمَسَاعِي لِلْبَرِيَّةِ أَوْضَحَتْ \*\*\* نَهَجَ الْهُدَى وَمَشَتْ بِهِ عِبَادُهَا

ص: 501

1- أعصو صبوا: اجتمعوا وفي هذا البيت إشارة إلى منع القوم فاطمة عليها السلام فداكاً وقد مرَّ ذلك الإلام في قصيدة الوايل الإحساني نقلًا عن أحمد بن حنبل في مسنده 9/1 والسنن الكبرى 6/300 كما في عوالم العلوم ج 2/11 ص 626 وج 1 ص 13 من مسند أحمد أيضاً والعوالم ج 2/11 ص 631.

2- يشير الشاعر في هذا البيت إلى أنها «سلام الله عليها» ماتت كمداً على الحزن والأسى. ففي كتاب البحار ج 43 ص 95 ح 24 قال: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عاشت فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليهم وآله وسلم خمسة وسبعين يوماً لم تر كاشرة ولا ضاحكة تأتي قبور الشهداء في كل جمعة مرتين الاثنين والخميس فتقول عليها السلام: ههنا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وههنا كان المشركون وفي رواية أبان عمن أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام أنها كانت تصلي هناك وتدعو حتى ماتت». وفي البحار أيضاً ج 43 ص 201 ضمن ح 30 عن أبي جعفر عليه السلام عن آباءه عليهم السلام إن فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عاشت بعد النبي ستة أشهر ما رثيت ضاحكة وعنه عليه السلام أن فاطمة عليها السلام كفتت في سبعة أثواب). وفي مناقب ابن شهر آشوب ج 3 ص 137 قال: روي أنها ما زالت بعد أبيها معصبة الرأس، ناحلة الجسم منهدة الركن باكية العين محرقة القلب، يغشى عليها ساعة بعد ساعة... الخ».

وإِيكُم مِّن شَارِدَاتِ (مُعَامِسٍ) \*\*\* بِكْرًا يَّقِرُّ بِفَضْلِهَا حُسَادُهَا(1)

كَمَلْتُ بَوْرِنِ كَمَالِكُمْ وَتَزَيْتَتْ \*\*\* بِمَحَاسِنِ مِّنْ حُسْنِكُمْ تَزُدُّهَا

نَادِيَّتْهَا صَوْتًا فَمُدَّ أَسْمَعْتُهَا \*\*\* لَبَّتْ وَلَمْ يَصْدُرْ عَلَيَّ زِنَادُهَا

نَفَقْتُ لَدَيَّ لِأَنَّهَا فِي مَدْحِكُمْ \*\*\* فَلِذَاكَ لَا يُخْشَى عَلَيَّ كَسَادُهَا

رَحِمَ الْإِلَهَ مُمِدَّهَا أَقْلَامُهُ \*\*\* وَرَجَاؤُهُ أَنْ لَا يَخِيبَ مِدَادُهَا

فَتَشَفَّعُوا لِكَبَائِرِ أَسْلَفَتْهَا \*\*\* فَلَقْتُ لَهَا نَفْسِي وَقَلَّ رِقَادُهَا(2)

جُرْمًا لَوْ أَنَّ الرَّاسِيَاتِ حَمَلْنَهُ \*\*\* دَكَّتْ وَذَابَ صُخُورُهَا وَصِلَادُهَا(3)

هَيْهَاتَ تُمْنَعُ عَنْ شَفَاعَةِ جَدِّكُمْ \*\*\* نَفْسٌ وَحُبُّ أَبِي تُرَابٍ زَادُهَا

صَلَّى الْإِلَهَ عَلَيْكُمْ مَا أَرَعَدَتْ \*\*\* سَحْبٌ وَأَسْبَلَ مُمِطْرًا إِزْعَادُهَا(4)

ص: 502

---

1- مغامس: من رمى نفسه في وسط الحرب أو الخطب.

2- رقادها: نومها.

3- الراسيات: الجبال الراسخة - صلادها: صلابها وشديدها.

4- أدب الطف ج 4 ص 297.

(بحر الوافر)

الأستاذ منذر الساعدي

كأنَّ ولادةَ الزهراءِ عيدٌ \*\*\* لذا ينسابُ كالنهرِ القصيدُ  
وتنهمرُ القوافي من علوٍ \*\*\* كشلالٍ له تشناقُ بيدُ  
وأمالٌ كثلجٍ فوقَ قلبي \*\*\* فقلبي الناظرُ في دمه تزيدُ  
ستطفئُ ءجمرةَ الأحزانِ فينا \*\*\* ولادتها وللشكوى تبيدُ  
ففاطمةٌ لها درجاتٌ عزٌّ \*\*\* و منزلةٌ و تاريخٌ مجيدُ  
ومن قد جهلَ الزهراءِ يوماً \*\*\* تحدّثهُ الدهورُ فيستعيدُ  
سيخبرهُ بما كانتُ تعاني \*\*\* وماكانتُ من الباري تُريدُ  
إلهي لا تُريني من تعدّى \*\*\* على حقّي فأني لا أزيدُ  
إلهي أشتكى ظلماً وجوراً \*\*\* وكيف أهانتني الزمنُ العنيدُ  
يقابلني بشتيمٍ ثم ضربٍ \*\*\* ويدفعني كما دفعَ العبيدُ  
وفوقَ الأرضِ يا مولاي أهوى \*\*\* فألقى الأرضَ كالصرعى تميدُ  
ويسقطُ محسنٌ والآه تترى \*\*\* ألا ياقومُ قد حانَ الوعيدُ  
أفاطمُ بضعةُ المختارِ تلقى \*\*\* وتسوها لبيكيها الصعيدُ  
ويكسرُ ضلعها من دونِ ذنبٍ \*\*\* و حيدرَةُ يكبلُّه الحديدُ  
أما تدرُونَ من هي من أبوها؟ \*\*\* وهل يعلوكمُ شيءٌ جديدُ؟  
ولكنَّ الضمائرُ قد أميتت \*\*\* ولم يردعكمُ خلقٌ حميدُ  
وقد أغراكمُ مالٌ و جاهٌ \*\*\* و دنيا لا تضرُّ ولا تنفيدُ

حُدُّوْهَا فِي جَهَنَّمَ مُسْتَقَرٌّ \*\*\* وَ مِثْلَكُمْ سَيَدْخُلُهَا الْمَزِيدُ

\*\*\*

أَلَا يَا سَاعَةَ الْمِيلَادِ طُوبَى \*\*\* عَلَى شَفَةِ الزَّمَانِ لَكَ نَشِيدُ

وَفِي مَقَلِ الْكِرَامَةِ أَنْتِ نَوْزُ \*\*\* وَفِكْرُ مَلِهِمْ حَرًّا سَدِيدُ

هِيَ الزَّهْرَاءُ صَوْمَعَةُ الْمَعَالِي \*\*\* بِهَا الْأَحْقَابُ مَا زَالَتْ تَشِيدُ

وَمَا زَالَتْ بِهَا الْأَيَّامُ تَشْدُو \*\*\* وَ يَفْخَرُ فِي طَهَارَتِهَا الْعَدِيدُ

وَلَكِنَّ الْمَآسِي دَاهَمَتْهَا \*\*\* وَ مَا قَدَمَرَهَا يَوْمَ سَعِيدُ

فَمَنْدُ جَرِيمَةِ الْأَوْغَادِ دَامَتْ \*\*\* مَصَائِبُهَا وَالدُّهَاءُ فَقِيدُ

وَ سَامُوهَا الْعَذَابَ بِلَا ضَمِيرٍ \*\*\* وَ أَرْبَابُ الضَّلَالِ لَهَا تَكِيدُ

إِلَى أَنْ فَارَقَتْهَا الرُّوحُ يَوْمًا \*\*\* وَ فِي أَوْصَالِهَا هَمٌّ مَدِيدُ

سَلَامًا فِي وِلَادَتِكَ سَلَامًا \*\*\* بَعَثْنَاهُ وَ أَدْمَعْنَا الْبَرِيدُ

سَلَامًا يَا بَقِيْعُ بِلَا انْقِطَاعٍ \*\*\* قَرِيبٌ أَنْتَ مَا أَنْتَ الْبَعِيدُ

ص: 504

قافية الذال

اشارة

ص: 505





## (1) قَصَبِ السَّبِقِ

(بحر المتقارب)

الأستاذ علي محمد الحائري(\*) (1)

عَذِيرِي مِنْ غَافِلٍ مَا اسْتَعَاذَا \*\*\* مِنَ الْمُتَكْرَاتِ وَ بِاللَّهِ لَإِذَا (2)

حَسْبُكَ مِنْ تَوْبَةٍ نَيْتَةً \*\*\* فَمَا الْوَدُقُ فِي الْبَدْءِ إِلَّا رِذَاذَا (3)

وَ لَا تَسْتَهِنَنَّ بِصِغَارِ الذُّنُوبِ \*\*\* فَمِنْهَا الْكِبَائِرُ تَأْتِي جُذَاذَا (4)

وَ لِلنَّفْسِ فِي لَهْوِهَا جَنَّةٌ \*\*\* تَرُودُ الرَّغَابُ كَثَاراً لِذَاذَا (5)

مَنْ شَبَّ فِي نَزَعَاتِ الشَّبَابِ \*\*\* شَابَ عَلَيْهَا سِقَاطاً حُذَاذَا (6)

وَ مَنْ أَمَّ فِي نَهْجِهِ فَاطِماً \*\*\* وَ نَافَحَ شَيْطَانَهُ وَ اسْتَعَاذَا

حَوَى قَصَبَ السَّبِقِ مِضْمَارُهُ \*\*\* وَ يَدْخُلُ الْمَعَاصِي بِذَاذَا (7)

وَ قَالَتْ لَهُ حَلَبَاتُ الْفَضِيلَةِ \*\*\* مَنْ يَمْتَطِي الْمَجْدَ ظَهراً كَهَذَا؟

ص: 507

1- (\*) مرت ترجمة الشاعر في هذا الجزء.

2- عذيري: نصيري.

3- الودق: المطر. الرذاذ: المطر الضعيف.

4- جُذَاذَا: ما تكسر من الشيء، فضل كل شيء.

5- ترود: تطلب. رغب: وسع الأجواف من الناس.

6- حُذَاذَا: سريعاً.

7- بَدَّ: ساءت حالته.

السيد محمد رضا القزويني(\*) (1)

حَارَ الْفَوَادُ إِذِ اعْتَرَتْهُ نَوَائِبُ \*\*\* لِلدَّهْرِ يَسْأَلُ أَيَّنَ أَيَّنَ الْمُنْفَذُ

فَهَوَى عَلَى الْقُرْآنِ فِي صَفْحَاتِهِ \*\*\* بَحْثًا وَمِنْ آبَاتِهِ يَتَلَدُّ

وَإِذَا بِهِ فِي (هَلْ أَتَى) مُتَلَمَّسًا \*\*\* دَرْبًا يَلُوحُ بِهِ الْبَشِيرُ الْمُنْفَذُ (2)

حَلَّتْ بِهِ الزَّهْرَاءُ نُورًا سَاطِعًا \*\*\* لَأَزَالَ فِي قَلْبِ الْعَوَالِمِ يَنْفَذُ (3)

وَ بِآيَةِ النَّظْهِيرِ خَصَّصَ بَيْتَهَا \*\*\* عَنْ كُلِّ شَائِنَةٍ بِهِ يَتَعَوَّذُ (4)

فَإِذَا مَوَدَّتْهَا انْتَقَتْ مِنْ مُسْلِمٍ \*\*\* فِإِلَى جَهَنَّمَ وَالسَّعِيرِ سَيُنْبَذُ (5)

ص: 508

1- (\*) مرت ترجمة الشاعر في هذا الجزء.

2- في المناقب (106/3) أن الله «تعالى» قد أنزل (هل أتى) في أهل البيت عليهم السلام وليس شيء من نعيم الجنة إلا وذكر فيه إلا الحور العين. قال: ذلك إجلالاً لفاطمة عليها السلام.

3- وذلك إشارة لما ورد أيضاً في بحار الأنوار (73/36) آخر الصفحة فضحت الملائكة و نادت: إلهنا و سيدنا بحق الأشباح التي خلقتها إلا ما فرجت عنا هذه الظلمة فعند ذلك تكلم الله بكلمة أخرى فخلق منها روحاً فاحتمل النور الروح فخلق منه الزهراء عليها السلام فاطمة فأقامها أمام العرش. فأزهرت المشارق و المغرب فلاجل ذلك سميت الزهراء عليها السلام.

4- في البحار، ج 40 ص 66 ح 100، قال رسول الله صلى الله عليهم و آله و سلم الله في آية التطهير: «إن الله أختارني من أهل بيتي عليهم السلام و اختار علياً و الحسن و الحسين عليهم السلام و اختارك. فأنا سيد ولد آدم و علي سيد العرب و أنت سيدة النساء و الحسن و الحسين عليهم السلام سيدا شباب أهل الجنة. و من ذريتكما المهدي يملأ الله «عزوجل» به الأرض عدلاً كما ملئت جوراً».

5- الزمخشري في كشافه: في تفسير: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» [سورة الشورى الآية 23] قال: إنها لما نزلت قيل يا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من قرابتك هؤلاء الذين و جبت علينا مودتهم؟ قال عليه السلام: علي و فاطمة و ابناهما عليهم السلام.

حَكَمَ الْإِلَهَ بِحُبِّ بِنْتِ نَبِيِّهِ \*\*\* وَبِحَقِّ أَعْدَاءِ الْبَتُولِ يُنْفَذُ (1)

أَفِيدَعِي الْإِسْلَامَ غَاصِبُ حَقِّهَا؟ \*\*\* كَلَّا فَذَلِكَ فِي الْأَنَامِ مُشْعَوِذُ (2)

ص: 509

- 1- عن الإمامة والسياسة ص 14: في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أحب فاطمة عليها السلام ابنتي فقد أحببني ومن أرضني فاطمة عليها السلام فقد أرضاني و من أسخط فاطمة عليها السلام فقد أسخطني».
- 2- مشعوذ: من استعمل الشعوذة وهي خفة اليد وأعمال كالسحر تري الشيء للعين بغير ما هو عليه وفي كتاب الإمامة والسياسة أيضاً ص 14: في حديث فاطمة عليها السلام لأبي بكر وعمر: رأيكما إن حدثكما حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تعرفان و تفعلان به؟ قالوا: نعم فقالت: نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: رضا فاطمة عليها السلام من رضاي و سخط فاطمة عليها السلام من سخطي، فمن أحب فاطمة عليها السلام ابنتي فقد أحببني و من أرضني فاطمة عليها السلام فقد أرضاني و من أسخط فاطمة عليها السلام فقد أسخطني؟ قالوا: نعم سمعناها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالت: فإني أشهد الله و ملائكته أنكما أسخطتماني و ما أرضيتماني، ولئن لقيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأشكونكما إليه. وفي تفسير علي بن إبراهيم القمي ص 533 و ذلك في شرح الآية: «إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ» قال: نزلت في من غصب أمير المؤمنين عليه السلام حقه و أخذ حق فاطمة عليها السلام و آذاها. و قد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي، و من آذاها فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله» و راجع البحار ج 43 ص 25 ح 23.

الدكتور السيد مسلم الجابري(\*) (1)

يا دار فاطم ما تراءى طينها \*\*\* إلا وأصيح منه في عيني قدى

حتام هذا القلب يترعه الأسي \*\*\* لم يلف من شرك المصاب منقدا (2)

عهد لعتره أحمد في صحبه \*\*\* غص يفوح به من الوحي الشدى (3)

أمسى يؤكده الرسول لقومه \*\*\* فكأنه أوحى به أن ينبدا

لاحبدا العدر الشيع ويومه \*\*\* من بعد موت المصطفى لاحبدا

يوم أنخ به الظلام فلم يجد \*\*\* نور الهداية في الضمائر منقدا

لهفي لينت محمد من بعده \*\*\* ذقت من الأصحاب ألوان الأذى

خرجت تزدود النار عن باب به \*\*\* يقف الأمين مسلماً ومعوذا

ولقد أصاب من الهداية قلبها \*\*\* ما ألم المسماز منه، وأوقدا

والسوط يلعن حامله بما جنى \*\*\* حقد على الزهراء حرص فنقدا

يا سوط فنقد قد شهرت على الهدى \*\*\* سيفا تعود أن يسأل ويشحدا (4)

نهبته به مهج لآل محمد (صلي الله عليه وآله وسلم) \*\*\* زاح العدو بسفكها متلذذا

ص: 510

1- (\*) مرت ترجمة الشاعر في الجزء الأول.

2- يترعه: يملأه.

3- غص: ناضر.

4- يشحذ: يُحد.

يَوْمَ اسْتَفَافَتْ فِي الصُّدُورِ صَعَانَيْنِ \*\*\* وَغَدَا الضَّلَالِ عَلَى الْهُدَى مُسْتَحْوِذًا (1)

كَانَتْ بِهِ أَبْنَاءَ فَاطِمَ بَعْدَهَا \*\*\* فِي كُلِّ نَازِلَةٍ مِثَالًا يُحْتَدَى (2)

مَا هَمَّهُمْ خَصْمٌ تَنَازَعَ حَقَّهُمْ \*\*\* كَلًّا وَلَمْ يُسْكِنَهُمْ هَازِ هَذَى

وَلَيْنَ تَلَمَّظَ فِي زَكِيِّ دِمَائِهِمْ \*\*\* خَصْمٌ غَدَا فِي ظُلْمِهِمْ مُتَنَفِّذًا

فَاللَّهُ يَوْمَ الْحَسْرِ يَأْخُذُ تَارَهُمْ \*\*\* وَالصُّورُ يَدْعُو ظَالِمًا كَيْ يُؤْخَذَا (3)

ص: 511

1- صعنائن: أحقاد.

2- نازلة: مصيبة.

3- الصور: القرن، و منه قوله «تعالى» «يَوْمَ يَنْفُخُ فِي الصُّورِ».



إشارة

1- فهرس الشعراء

2- فهرس التراجم

3- فهرس القصائد والبحور

4- فهرس الموضوعات

ص: 513





## 1- فهرس الشعراء

الإسم \*\*\* المقطوعة

الشيخ إبراهيم آل مبارك البحراني \*\*\* ت (1)، د (1)

الشيخ إبراهيم النصيراي \*\*\* ب (1)

الأستاذ أبوذر الشويلي \*\*\* ت (2)

الشيخ أحمد بن حسن الدمستاني \*\*\* ب (2)

الأستاذ أحمد علي الناصر \*\*\* د (2)

أحمد محمد الأنصاري الشيرواني \*\*\* د (3)

الدكتور أسعد علي \*\*\* ب (3)

السيدة أم سلمة زوجة رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم \*\*\* ت (3)

الأستاذ أنور الجندي \*\*\* د (4)

جاسم محمد الصحيح \*\*\* ب (4)، ح (1)

الأستاذ جعفر الجعفر \*\*\* ب (5)، د (5)

الأستاذ جعفر عباس الحائري \*\*\* د (6)

الشيخ جعفر الهاللي \*\*\* د (7)، د (8)

الأستاذ الحافظ البرسي الحلبي \*\*\* ح (2)

الشيخ حبيب الهريبي \*\*\* د (9)

الشيخ حسن البحراني القيسي \*\*\* ب (6)، ب (7)، د (10)، د (11)، د (12)

الشيخ حسن بن حمود الحلبي \*\*\* ب (8)، ب (9)

الأستاذ حسن بن علي بن جابر الهليل \*\*\* ب (10)

الشيخ حسن الدمستاني \*\*\* ب (11)

الشيخ حسين الشيب \*\*\* د (13)، د (14)

الشيخ حسين النصاروي \*\*\* د (15)

ص: 515

- الأستاذ ديك الجن الحمصي \*\*\* ت (4)
- الأستاذ سالم محمد علي \*\*\* ت (5)
- الحاج سعود الشملاوي \*\*\* د (16)
- الأستاذ سعيد العسيلي العاملي \*\*\* ب (12)، ب (13)
- الأستاذ سعيد معتوق الشيبب \*\*\* د (17)
- الأستاذ سفيان بن مصعب العبدى (أبو محمد) \*\*\* ب (14)
- الشيخ سلمان البلادي البحراني \*\*\* ب (15)
- الشيخ سلمان بن أحمد البحراني \*\*\* د (18)
- الأستاذ سلمان هادي آل طعمة \*\*\* ت (6)
- الشيخ سليمان الجابري \*\*\* د (19)
- الشيخ الرضي \*\*\* د (20)
- الشيخ صادق جعفر الهلالي \*\*\* ب (16)
- الشيخ صالح الطرفي \*\*\* ث (1)، خ (1)
- الأستاذ عباس مرتضى عياد العاملي \*\*\* ب (17)
- الشيخ عبدالحسين شكر \*\*\* د (21)
- الشيخ عبد الستار الكاظمي \*\*\* ج (1)، د (22)
- الشيخ عبد العظيم الربيعي \*\*\* ب (18)، ب (19)، د (23)
- الشيخ عبد الغني الخضري \*\*\* ب (20)
- الشيخ عبد الكريم صادق \*\*\* ب (21)
- الشيخ عبد الكريم الممتن \*\*\* ح (3)، ح (4)
- الأستاذ عبدالله بن عمار البرقي \*\*\* ت (7)

الشيخ عبد الله بن معتوق \*\*\* ب (22)

الشيخ عبد الله الوائل الإحسائي \*\*\* د (24)

الشيخ عبد الواحد مظفر \*\*\* ت (8)

الأستاذ علاء الدين البهادلي \*\*\* د (25)

الشيخ ملا علي آل رمضان \*\*\* ب (23)، ب (24)، ب (25)، د (26)، د (27)

الشيخ علي بن حسن الجشي \*\*\* ب (26)، د (28)

الحاج علي حمدان الرياحي \*\*\* د (29)

ص: 516

الأستاذ علي محمد الحائري \*\*\* ت (9)، ث (2)، ج (2)، ح (5)، خ (2)، ذ (1)

الشيخ علي منصور المرهون \*\*\* د (30)

الأستاذ علي نوح المهنا \*\*\* د (31)

السيد عيسى الكاظمي \*\*\* ب (27)

الشيخ غلام حسين الغروي الأصبهاني \*\*\* ب (28)

الشيخ فرج العمران القطيفي \*\*\* د (30)

الشيخ قاسم محيي الدين \*\*\* د (32)

الشيخ قيس العطار \*\*\* ج (3)

الشيخ كاظم آل نوح \*\*\* ت (10)، د (33)

لأحد الأدباء \*\*\* ب (49)

الأستاذ لطف الله بن محمد البحراني \*\*\* د (34)

الشيخ محسن أبوالحب الكبير \*\*\* ب (29)

ملا محسن بن سلمان البحراني \*\*\* ب (30)

الحاج محمد آل رمضان الإحسائي \*\*\* ب (31)

الشيخ محمد بن علي آل تتيّف \*\*\* ب (32)

السيد محمد جمال الهاشمي \*\*\* ب (33)، د (35)

الأستاذ محمد جمعة الكويتي \*\*\* ب (34)

السيد محمد جواد فضل الله \*\*\* د (36)

الشيخ محمد حسن دكسن \*\*\* د (37)

الشيخ محمد حسن سميسم \*\*\* ب (35)، ب (36)، ب (37)، د (38)

السيد محمد حسن الشخص \*\*\* د (39)

الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء \*\*\* ث (3)

السيد محمد الحسيني الشيرازي \*\*\* د (40)

الشيخ محمد الخليلي \*\*\* ب (38)

السيد محمدرضا القزويني \*\*\* ب (39)، خ (3)، د (41)، ذ (2)

محمد سعيد الأمد \*\*\* ب (40)

الشيخ محمد سعيد المنصوري \*\*\* د (42)

ص: 517

الأستاذ محمد صالح البحراني \*\*\* ح (6)، د (43)

السيد محمد علي العلي \*\*\* د (44)

الشيخ محمد علي اليعقوبي \*\*\* ب (41)، ج (4)

السيد محمد كاظم الكفائي \*\*\* ت (11)

الأستاذ محمود البستاني \*\*\* ب (42)

السيد مسلم الجابري \*\*\* ذ (3)

السيد مصطفى محمد فضل الله \*\*\* د (45)

الأستاذ مصطفى المهاجر \*\*\* د (46)

الشيخ مغماس بن داغر الحلبي \*\*\* د (47)

الأستاذ منذر الساعدي \*\*\* ب (43)، ب (44)، ت (12)، ح (7)، د (48)

السيد مهند جمال الدين \*\*\* ب (45)

الأستاذ ناجي داود الحرز \*\*\* ت (13)

الحاج هاشم الكعبي \*\*\* ب (46)

الشيخ يحيى الراضي \*\*\* ب (47)

الشيخ يعقوب ابن الحاج جعفر \*\*\* ب (48)

الشيخ يوسف البحراني \*\*\* ت (14)



## 2- فهرس التراجم

الإسم \*\*\* الصفحة

- الشيخ إبراهيم آل مبارك البحراني \*\*\* 231
- الأستاذ جاسم محمد الصحيح \*\*\* 29
- الأستاذ جعفر عباس الحائري \*\*\* 348
- الشيخ جعفر الهلالي \*\*\* 354
- الحافظ البرسي الحلبي \*\*\* 300
- الشيخ حبيب الهريبي \*\*\* 365
- الشيخ حسن بن حمود الحلبي \*\*\* 43
- الشيخ حسن الدمستاني \*\*\* 56
- الشيخ حسين الشيبب \*\*\* 374
- الشيخ حسين النصاروي \*\*\* 379
- ديك الجن الحمصي \*\*\* 238
- الأستاذ سالم محمد علي \*\*\* 240
- الحاج سعود الشملاوي \*\*\* 381
- الأستاذ سعيد معتوق الشيبب \*\*\* 385
- الشيخ سلمان بن أحمد البحراني \*\*\* 387
- الشريف الرضي \*\*\* 394
- الشيخ صالح الطرفي \*\*\* 269
- الشيخ عبد الحسين شكر \*\*\* 398
- الشيخ عبد الكريم صادق \*\*\* 103

- الشيخ عبد الكريم الممتمن \*\*\* 304

- الشيخ عبد الله بن معتوق \*\*\* 109

- الشيخ عبد الله الوائل الاحسائي \*\*\* 420

ص: 519

- الأستاذ علي محمد الحائري \*\*\* 250
- الأستاذ علي نوح المهنا \*\*\* 448
- الشيخ قيس العطار \*\*\* 288
- الشيخ محسن أبوالحب (الكبير) \*\*\* 142
- الشيخ محمد بن علي آل تنيف \*\*\* 154
- السيد محمد جمال الهاشمي \*\*\* 158
- الأستاذ محمد جمعة الكويتي \*\*\* 168
- السيد محمد جواد فضل الله \*\*\* 465
- الشيخ محمد حسن دكسن \*\*\* 169
- الشيخ محمد حسن سميسم \*\*\* 170
- السيد محمد حسن الشخص \*\*\* 174
- الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء \*\*\* 273
- السيد محمد رضا القزويني \*\*\* 193
- الشيخ محمد علي اليعقوبي \*\*\* 197
- الشيخ مغامس بن داغر الحلي \*\*\* 499
- السيد مهند جمال الدين \*\*\* 207
- الحاج هاشم الكعبي \*\*\* 211
- الشيخ يوسف البحراني \*\*\* 263

أكبرت ذكراك لا يرقى لها أدبي \*\*\* فيض من الوحي أم سرّ من العجب \*\*\* 11

(المقطوعة 1 / بحر البسيط)

يا ناقص العقل البليد الغبي \*\*\* وذا الفؤاد الطائش المرعب \*\*\* 13

(المقطوعة 2 / بحر السريع)

المقتدي بمحمد مس الأدب \*\*\* و كتابه ما مسه إلا النجب \*\*\* 18

(المقطوعة 3 / بحر الكامل)

وهج القباب أم المصير المتعب \*\*\* ذاك الذي لك شدني يا يثرب \*\*\* 29

(المقطوعة 4 / بحر الكامل)

أسألني ما نور تلك الكواكب \*\*\* هل النور إلا من نجوم ثواقب \*\*\* 31

(المقطوعة 5 / بحر الطويل)

أصفياء مقامهم لا يضاهاي \*\*\* حبها في غد يقيمك العذابا \*\*\* 38

(المقطوعة 6 / بحر الخفيف)

أبكي ودمعي على الخدين منسكب \*\*\* و القلب مني بنار الوجد ملتهب \*\*\* 40

(المقطوعة 7 / بحر البسيط)

سل أربعاً فطمت أكنافها السحب \*\*\* عن ساكنيها متى عن أفقها غربوا \*\*\* 43

(المقطوعة 8 / بحر البسيط)

لله قوم تمادوا بعد ما انقلبوا \*\*\* مذ في سقيفتهم للغدر قد نصبوا \*\*\* 51

(المقطوعة 9 / بحر البسيط)

أغنيك دمع أنت في الربع ساكبه \*\*\* وقد رحلت غزلانه ورباربه \*\*\* 53

(المقطوعة 10/ بحر الطويل)

أطلت وقوفي في منى فالمحصّب \*\*\* لتذكّار آثار النبي المهذب \*\*\* 56

(المقطوعة 111 / بحر الطويل)

ص: 521

رؤياً لها حن الحسين و ذابا \*\*\* و الشوق ألهب قلبه إلهابا \*\*\* 60

(المقطوعة 12 / بحر الكامل)

جلّى غبار النقع شر هزيمة \*\*\* بقريش فارتدت على الأعقاب \*\*\* 62

(المقطوعة 13 / بحر الكامل)

آل النبي محمد \*\*\* أهل الفضائل و المناقب \*\*\* 65

(المقطوعة 14 / مجزوء الكامل)

هو الدهر بالأعمال تسري ركائبه \*\*\* كما كان بالآجال تسعى نوابه \*\*\* 74

(المقطوعة 15 / بحر الطويل)

حي البتولة و ابلغ بالسنا رتباً \*\*\* شعراً تطرز في قرطاسه العجبا \*\*\* 83

(المقطوعة 16 / بحر البسيط)

هبيني مقلة تحكي السحابا \*\*\* لعلك تغسلين بها العتابا \*\*\* 87

(المقطوعة 17 / بحر الوافر)

أي شهر قد أظل المسلمين \*\*\* بالتهاني و بموفور الثواب \*\*\* 90

(المقطوعة 18 / بحر الرمل)

دهر يحاربه ذوو الألباب \*\*\* لازال يأتينا بكل عجاب \*\*\* 94

(المقطوعة 19 / بحر الكامل)

أي خطب باغت الأمة شيباً و شبابا \*\*\* 99

(المقطوعة 20 / مجزوء الرمل)

هي فاطم كم للمصائب صابها \*\*\* جرعت و كم قد كابدت أوصابها \*\*\* 103

(المقطوعة 21 / بحر الكامل)

يا سيد الكون يا أعلى الورى نسباً \*\*\* يا خير منتجب من خيرة النجبا \*\*\* 109

(المقطوعة 22 / بحر البسيط)

من الضلال علينا النصب قد وثبا \*\*\* لما استطال و عنا كنت محتجبا \*\*\* 117

(المقطوعة 23 / بحر البسيط)

عجيب الأمر من فقد الشبابا \*\*\* و مفرق رأسه المسود شابا \*\*\* 120

(المقطوعة 24 / بحر الوافر)

علامك عن سمت الرضا متتكب \*\*\* و نفسك فيما يعطب العقل ترغب \*\*\* 123

(المقطوعة 25 / بحر الطويل)

ص: 522

غيرة الله كيف تستطيع صبراً \*\*\* ولشمس الإسلام حان غروب \*\*\* 127

(المقطوعة 26 / بحر الخفيف)

خطب يذيب من الصخور صلابها \*\*\* ويزيل من شم الجبال هضابها \*\*\* 134

(المقطوعة 27 / بحر الكامل)

سقى الله أنفاسي من السلسل العذب \*\*\* لأنظم أبقاراً من اللؤلؤ الرطب \*\*\* 137

(المقطوعة 28 / بحر الطويل)

متى تدرك الثأر الذي أنت طالبه \*\*\* متى تملك الأمر الذي أنت صاحبه \*\*\* 142

(المقطوعة 29 / بحر الطويل)

الدهر شق جيوب الفجر و الحجا \*\*\* على مصيبة أم السادة النقا \*\*\* 147

(المقطوعة 30 / بحر البسيط)

ذكرى هي النور للأجيال و الحقب \*\*\* وفرحة الدهر للإسلام و العرب \*\*\* 150

(المقطوعة 31 / بحر البسيط)

إذ لذ لي مطعم أو شراب \*\*\* بشهر ربيع فشيء عجاب \*\*\* 154

(المقطوعة 32 / بحر المتقارب)

أي خطب يبكي عليه خطابي \*\*\* و مصاب قد شاب شهدي بصاب \*\*\* 158

(المقطوعة 33 / بحر الخفيف)

قلبي يقل أسى طما أهدابي \*\*\* و يسبخ متني كارهاً أنوابي \*\*\* 168

(المقطوعة 34 / بحر الكامل)

من مبلغ عني الزمان عتابا \*\*\* و مقرع مني له أبوابا \*\*\* 170

(المقطوعة 35 / بحر الكامل)

ذهب الشباب فما رأيت شبابا \*\*\* و بقيت أنظر شبيتي مرتابا \*\*\* 179



(المقطوعة 36 / بحر الكامل)

يا خاطب العزو والعلياء في الخطب \*\*\* لا تكشف الكرب حتى تمشي في الكرب \*\*\* 187

(المقطوعة 37 / بحر البسيط)

بلوغ الأمانى في حداد المضارب \*\*\* ونيل المعالي في افتتاح المعاطب \*\*\* 191

(المقطوعة 38 / بحر الطويل)

أفطمة البتول وإن قلبي \*\*\* تميز بالهوى بين القلوب \*\*\* 193

(المقطوعة 39 / بحر الوافر)

ص: 523

أي شعر سينفث الروح في الشلو \*\*\* فيرمي عن متنه الاكتتابا \*\*\* 195

(المقطوعة 40 / بحر الخفيف)

ترك الصبا لك و الصبايه \*\*\* صبّ كفاه ما أصابه \*\*\* 197

(المقطوعة 41 / مجزوء الكامل)

يا غرسة الهادي، و يغسل راحتي هدير خطبه \*\*\* 202

(المقطوعة 42 / مجزوء الكامل)

ألا يا دهر يكفي الاغتراب \*\*\* و مهلاً ليس يرحمنا العذاب \*\*\* 204

(المقطوعة 43 / بحر الوافر)

دمع كغيث هاطل ينساب \*\*\* و تأثر و تحسّر و عذاب \*\*\* 205

(المقطوعة 44 / بحر الكامل)

أنت في البحر و القوافي تغيب \*\*\* وسلا قلبك الشعور المجيب \*\*\* 207

(المقطوعة 45 / بحر الخفيف)

عدتك نجد فماذا أنت مرتقب \*\*\* يدنو إليك الحمى أم تنقل الهضب \*\*\* 211

(المقطوعة 46 / بحر البسيط)

توقد حين بالله إنسياب \*\*\* فؤاد شب و انتفض الحجاب \*\*\* 219

(المقطوعة 47 / بحر الوافر)

أي رأس بالأسى لم يشب \*\*\* لابنة المختار نور الحجب \*\*\* 222

(المقطوعة 48 / بحر الرمل)

بشرى لنا معشر الأحباب بالطرب \*\*\* و استبشروا بزوال الغم و الكرب \*\*\* 224

(المقطوعة 49 / بحر البسيط)

أتنني من الحب الخدين ألوكة \*\*\* مغلغلة في القلب تنفي و تثبت \*\*\* 231

(المقطوعة 1 / بحر الطويل)

للمس نور ولي في عشق مولاتي \*\*\* نور ينزه عن شأن الكسوفات \*\*\* 235

(المقطوعة 2 / بحر البسيط)

تهن دلالاً يا صحبياتي \*\*\* وانشدن في أحلى العبارات \*\*\* 237

(المقطوعة 3 / بحر السريع)

ص: 524

يا قبر فاطمة الذي ما مثله \*\*\* قبر بطيبة طاب فيها ميبتا \*\*\* 238

(المقطوعة 4 / بحر الكامل)

الدمع قرح مقلتي \*\*\* و الليل أثقل و حشتي \*\*\* 240

(المقطوعة 5 / مجزوء الكامل)

أي ذكرى تموج بالحسرات \*\*\* زخرت بالأنين و الزفرات \*\*\* 243

(المقطوعة 6 / بحر الخفيف)

إذا جاء عاشورا تضاعف حسرتي \*\*\* لآل رسول الله و انهل عبرتي \*\*\* 245

(المقطوعة 7 / بحر الطويل)

فيابن أبي سفيان كم لك غدرة \*\*\* تناقلها الأجيال في الحفلات \*\*\* 248

(المقطوعة 8 / بحر الطويل)

أفيء إلى النفس التي ما استقرت \*\*\* إذا احتدمت في خمرة اليأس أهتي \*\*\* 250

(المقطوعة 9 / بحر الطويل)

أبا الزهراء قد عقدت علينا \*\*\* لإخراج الوصي مؤامرات \*\*\* 254

(المقطوعة 10 / بحر الوافر)

لاقيت من دهري ومن صدماته \*\*\* حزناً أذاب القلب في حملاته \*\*\* 257

(المقطوعة 11 / بحر الكامل)

من وحي يومك انتقي كلماتي \*\*\* يا فاطم الزهراء مولاتي \*\*\* 259

(المقطوعة 12 / بحر الكامل)

ثمان و عشر من السنوات \*\*\* أضاءت بعمرك عمر الحياة \*\*\* 261

(المقطوعة 13 / بحر المتقارب)

برق تألق بالحمى لحماتها \*\*\* أم لامع الأنوار في و جناتها \*\*\* 263

-الناء-

إن كنت تطلب مأتماً و مرأى \*\*\* فابك البتول سلبية الميراث \*\*\* 269

(المقطوعة 1 / بحر الكامل)

ناديت باسمك في الخطوب غياثا \*\*\* و الدهر أرهص من ذماي و عاثا \*\*\* 271

(المقطوعة 2 / بحر الكامل)

لك الله من قلب بأيدي الحوادث \*\*\* لعبن به الأشجان لعبة عابث \*\*\* 273

(المقطوعة 3 / بحر الطويل)

ص: 525

## -الجيم-

لأرسلن بريداً غير منعرج \*\*\* إلا إليك بلا أمت ولاعوج \*\*\* 281

(المقطوعة 1 / بحر البسيط)

فلجى بالهوى قوافي فلجا \*\*\* هن لولاك قد تولدن خدجا \*\*\* 285

(المقطوعة 2 / بحر الخفيف)

هموم مدى الأيام لاتفرج \*\*\* و حزن لآلام القلوب مهيج \*\*\* 288

(المقطوعة 3 / بحر الطويل)

مالي سوى الهادي النبي وآله \*\*\* حصن إليه لدى الشدائد التجي \*\*\* 291

(المقطوعة 4 / بحر الكامل)

## -الحاء-

نور ذكراك فك قيد الصباح \*\*\* فازدهى الكون بالشموس الضواحي \*\*\* 295

(المقطوعة 1 / بحر الخفيف)

دمع بيدده مقيم نازح \*\*\* ودم بيدده مقيم نازح \*\*\* 300

(المقطوعة 2 / بحر الكامل)

أيها الغافل لانلت نجاحا \*\*\* خالف النفس ودع عنك الملاحا \*\*\* 304

(المقطوعة 3 / بحر الرمل)

هذه الدنيا تناديك صراحا \*\*\* لرحيل عاجل ليلاً صباحاً \*\*\* 307

(المقطوعة 4 / بحر الرمل)

أرى كبدي تمزقها القروح \*\*\* وملء دمي الحرائق والجروح \*\*\* 313

(المقطوعة 5 / بحر الوافر)

سلبوا حجاه فما عليه جناح \*\*\* لو جنّ إذ منه أبيض جناح \*\*\* 315

(المقطوعة 6 / بحر الكامل)

يفشي التآلم هاطل نضاح \*\*\* وتبوح سر العاشقين جراح \*\*\* 321

(المقطوعة 7 / بحر الكامل)

ص: 526

## -الخاء-

325 \*\*\* رسو و تعالو فو ففو شوامخ \*\*\*

(المقووة 1 / بحر الطوول)

326 \*\*\* و كل فو الءفاة له رضفخ \*\*\*

(المقووة 2 / بحر الوافر)

328 \*\*\* ءرءو ءءر ذفولها فو مءنة \*\*\* فومأ لها سمع الزمان ففصفخ \*\*\*

(المقووة 3 / بحر الكامل)

## -الءال-

333 \*\*\* وله فاضرارف مقاصء \*\*\*

(المقووة 1 / مءزوء الكامل)

336 \*\*\* و على الأرض موكب الأءفااء \*\*\*

(المقووة 2 / بحر الءففف)

339 \*\*\* لءوفا الفءار الساءة الأمءاء \*\*\*

(المقووة 3 / بحر الكامل)

340 \*\*\* و فاعبق الرفءان فو كل معبء \*\*\*

(المقووة 4 / بحر الطوول)

342 \*\*\* لبالءسان العفء رءو أمهء \*\*\*

(المقووة 5 / بحر الكامل)

348 \*\*\* لك الشكر ربف و الشنا و المءامء \*\*\* لك الءمء إء ءبءف و ءفن ءعاوء \*\*\*

(المقووة 6 / بحر الطوول)

354 \*\*\* فءاب بءكر مولءها القصفء \*\*\*



(المقطوعة 7 / بحر الوافر)

وصبرت على عظم البلوى \*\*\* ولقلبك بأن تجلده \*\*\* 359

(المقطوعة 8 / بحر المتدارك)

ولا يتكم فخري و مجدي و سؤددي \*\*\* و خدمتكم ذخري و زادي في غدي \*\*\* 365

(المقطوعة 9 / بحر الطويل)

اخضر وجه الربى و اعشوشب الوادي \*\*\* و الطير غنى بألحان إنشاد \*\*\* 367

(المقطوعة 10 / بحر البسيط)

على الزهراء حزني في ازدياد \*\*\* و دمعي فوق صحن الخد بادي \*\*\* 370

(المقطوعة 11 / بحر الوافر)

ص: 527

حسبي على ما حل بي إنشادي \*\*\* و تلبسي بالنوح و التعداد \*\*\* 372

(المقطوعة 12 / بحر الكامل)

يا خير داع للاله وهادي \*\*\* شمتت بموتك جملة الحساد \*\*\* 374

(المقطوعة 13 / بحر الكامل)

لي عين دموعها كالغواذي \*\*\* و مصاب أدام سقم الفؤاد \*\*\* 376

(المقطوعة 14 / بحر الخفيف)

يا لهذا الصباح كم من جمال \*\*\* فيه كم من سماحة المعبود \*\*\* 379

(المقطوعة 15 / بحر الخفيف)

لبنت النبي الهادي الحشا تتوقد \*\*\* فما عذر دمع العين أن لا يبدد \*\*\* 381

(المقطوعة 16 / بحر الطويل)

يا سماء افرحي و يا أرض جودي \*\*\* نجم سعد أثار كل الوجود \*\*\* 385

(المقطوعة 17 / بحر الخفيف)

أبكي على رسم بداره ثممد \*\*\* عفته الليالي فهو كالوشم في اليد \*\*\* 387

(المقطوعة 18 / بحر الطويل)

غنت حمامات بدار محمد \*\*\* طرباً بمولد بنت أكرم سيد \*\*\* 391

(المقطوعة 19 / بحر الكامل)

هذي المنازل بالغميم فنادها \*\*\* و اسكب سخي العين بعد جمادها \*\*\* 394

(المقطوعة 20 / بحر الكامل)

حتى م سيدنا تبقى العباد سدى \*\*\* فصارم الصيد من فرط الصدود صدا \*\*\* 398

(المقطوعة 21 / بحر البسيط)

من بني أحمد عاد و ثمود \*\*\* روعا مرآة أنوار الوجود \*\*\* 404

(المقطوعة 22 / بحر الرّمل)

بشرى عليّ و النبي محمّد \*\*\* بولادة الزهراء بضعة أحمد \*\*\* 407

(المقطوعة 23 / بحر الكامل)

باتت على فنن الأراك تغرد \*\*\* بفنونها و بي المقيم المقعد \*\*\* 420

(المقطوعة 24 / بحر الكامل)

بنت الهدى و ساعة الميعاد \*\*\* و الصبح يرقب لحظة الميلاد \*\*\* 427

(المقطوعة 25 / بحر الكامل)

ص: 528

لمن النور قد أضاء الوجودا \*\*\* و أرانا فجراً جديداً سعيدا \*\*\* 429

(المقطوعة 26/ بحر الخفيف)

طغى بحر الضلال على العباد \*\*\* و أخفى طرق أبنية الرشاد \*\*\* 432

(المقطوعة 27 / بحر الوافر)

لا يؤمن الدهر الخؤون على أحد \*\*\* ومتى أسرّ أسا و إن وهب استرد \*\*\* 434

(المقطوعة 28 / بحر الكامل)

ماذا أقول بعيد بنت محمد \*\*\* و بآل بيت محمد و محمد \*\*\* 438

(المقطوعة 29 / بحر الكامل)

أرى زمني أخنى عليّ و عاندا \*\*\* و لازال في تكدير عيشي مجاهدا \*\*\* 446

(المقطوعة 30 / بحر الطويل)

أتوق إلى لقائك يا جمادى \*\*\* إذا ما عدت هذا الشوق عادا \*\*\* 448

(المقطوعة 31 / بحر الوافر)

أوضح بنهج الرشد للمسترشد \*\*\* إذ لا سبيل إلى جحود الملحد \*\*\* 454

(المقطوعة 32 / بحر الكامل)

يوم به بعث النبي محمد \*\*\* يوم يؤرخه الزمان الأبعد \*\*\* 456

(المقطوعة 33 / بحر الكامل)

سهام المنيا في البرايا نوافد \*\*\* و حادي المنيا مستضيف و وافد \*\*\* 459

(المقطوعة 34/ بحر الطويل)

مولد الزهراء للإيمان عيد \*\*\* كل شعبي بذكراه سعيد \*\*\* 462

(المقطوعة 35 / بحر الرمل)

في الذرى أنت إذ يرف العيد \*\*\* مطلع مشرق و لحن فريد \*\*\* 465

(المقطوعة 36 / بحر الخفيف)

عج بالنياق ليثرب يا حادي \*\*\* نيك الأولى من أهل ذاك النادي \*\*\* 469

(المقطوعة 37 / بحر الكامل)

بفاطم بنت المصطفى الطهر أحمدا \*\*\* أرد الردى قسراً بقارعة الردى \*\*\* 471

(المقطوعة 38 / بحر الطويل)

هليل السعد بيوم المولد \*\*\* فاهزجي يا نفس بشراً واسعدي \*\*\* 474

(المقطوعة 39 / بحر الرمل)

ألا أبشروا فاليوم أزهر أمجد \*\*\* به العيش بالأفراح و اليمن أرغد \*\*\* 478

(المقطوعة 40 / بحر الطويل)

ص: 529

لما أحاطت بي الأهوال شاخصة \*\*\* أنظارها الشزر نحوي كل مرصاد \*\*\* 482

(المقطوعة 41 / بحر البسيط)

بك العيش يا دنيا مرير منكذ \*\*\* على كل حرّ ما له فيك مقصد \*\*\* 484

(المقطوعة 42 / بحر الطويل)

أتروم في دار الصدود خلودا \*\*\* و تسوم جنات الخلود صدودا \*\*\* 488

(المقطوعة 43 / بحر الكامل)

باسم البتول و باسم عيد المولد \*\*\* حرّرت في الذكرى بديع قصائدي \*\*\* 492

(المقطوعة 44 / بحر الكامل)

تحيا القلوب بذكر آل محمد \*\*\* هم نعمة الباري و نور الأوحى \*\*\* 495

(المقطوعة 45 / بحر الكامل)

أريج النبوة فيك ابتدا \*\*\* و فيض الهداية منك اهتدى \*\*\* 496

(المقطوعة 46 / بحر المتقارب)

حيّا الإله كتيبة مرتادها \*\*\* يطوى له سهل الفلا و وهادها \*\*\* 499

(المقطوعة 47 / بحر الكامل)

كأن ولادة الزهراء عيد \*\*\* لذا ينساب كالنهر القصيد \*\*\* 503

(المقطوعة 48 / بحر الوافر)

## -الذال-

عذيري من غافل ما استعاذا \*\*\* من المنكرات و بالله لاذا \*\*\* 507

(المقطوعة 1 / بحر المتقارب)

حار الفؤاد إذ اعترته نواب \*\*\* للدهر يسأل أين أين المنفذ \*\*\* 508

(المقطوعة 2 / بحر الكامل)

يا دار فاطم ما تراءى طيفها \*\*\* إلا وأصبح منه في عيني قذى \*\*\* 510

(المقطوعة 3 / بحر الكامل)

ص: 530

#### 4- فهرس الموضوعات

الفاتحة \*\*\* 5

تقريظ \*\*\* 7

تقريظ \*\*\* 8

قافية الباء

(1) أكبرتُ ذكراكِ \*\*\* 11

(2) أمنا الزهراء عليها السلام \*\*\* 13

(3) زهراء عليها السلام تشفع \*\*\* 18

(4) وهج القباب \*\*\* 29

(5) ميلاد البتول عليها السلام \*\*\* 31

(6) حبيبةُ طه \*\*\* 38

(7) ذكرُ فاطمة عليها السلام \*\*\* 40

(8) ضناق الفضاء \*\*\* 43

(9) خلّوا ابن عمّي \*\*\* 51

(10) يوم السقيفة \*\*\* 53

(11) صرت إلى الزهراء عليها السلام \*\*\* 56

(12) مسلماً و مودعاً \*\*\* 60

(13) الزهراء عليها السلام بنت المصطفى صلي الله عليه وآله وسلم \*\*\* 62

(14) صديقة خُلقت \*\*\* 65

(15) دار فاطم عليها السلام \*\*\* 74

(16) ريحانة المصطفى صلي الله عليه وآله وسلم \*\*\* 83



(17) بنت السماء \*\*\* 87

ص: 531

- (18) بورك العرس \*\*\* 90
- (19) عاشت قليلاً \*\*\* 94
- (20) المفروض نصاً \*\*\* 99
- (21) بيت القدس \*\*\* 103
- (22) أعلى الوري نسباً \*\*\* 109
- (23) دار فاطمة عليها السلام \*\*\* 117
- (24) سادات البرايا \*\*\* 120
- (25) فاطمة الزهراء عليها السلام \*\*\* 123
- (26) غيرة الله \*\*\* 127
- (27) القبر الشريف \*\*\* 134
- (28) الدرّة البيضاء \*\*\* 137
- (29) فرصة بعد النبي صلي الله عليه وآله وسلم \*\*\* 142
- (30) دوحه القدس \*\*\* 147
- (31) فرحة الدهر \*\*\* 150
- (32) ثياب المصاب \*\*\* 154
- (33) يوم الزهراء عليها السلام \*\*\* 158
- (34) قبض النبي صلي الله عليه وآله وسلم \*\*\* 168
- (35) يا باب فاطم عليها السلام \*\*\* 170
- (36) من قد مرحباً؟ \*\*\* 179
- (37) باب الوصي \*\*\* 187
- (38) تنادى أباه \*\*\* 191

(39) همسة إلى الزهراء عليها السلام \*\*\* 193

(40) مرايا النبوءات \*\*\* 195

(41) وديعة أحمد صلي الله عليه وآله وسلم \*\*\* 197

(42) خُطى الزهراء عليها السلام \*\*\* 202

(43) كأس الرزايا \*\*\* 204

(44) بنت الكرام \*\*\* 205

ص: 532

(45) سنا فاطم عليها السلام \*\*\* 207

(46) ما كربلا لولا السقيفة \*\*\* 211

(47) الزهراء عليها السلام باسطة يديها \*\*\* 219

(48) بضعة خير الأنبياء \*\*\* 222

(49) يا طالباً فضلها \*\*\* 224

قافية التاء

(1) أفاطم عليها السلام لأنسك \*\*\* 231

(2) قصة الزهراء عليها السلام \*\*\* 235

(3) ذروة المجد \*\*\* 237

(4) يا قبر فاطمة عليها السلام \*\*\* 238

(5) بنت خير الناس \*\*\* 240

(6) بنتُ الخلود \*\*\* 243

(7) بنت المصطفى صلي الله عليه وآله وسلم \*\*\* 245

(8) مصونة وحي الله \*\*\* 248

(9) هي الدرّة الزهراء عليها السلام \*\*\* 250

(10) اختلف الرواة \*\*\* 254

(11) ماذا أقول \*\*\* 257

(12) من وحي يومك \*\*\* 259

(13) يا بنت خير الذري \*\*\* 261

(14) من مخبر الزهراء عليها السلام \*\*\* 263

قافية التاء

(1) فابكِ البتول عليها السلام \*\*\* 269

(2) ناديتُ باسمك \*\*\* 271

(3) أرزاء آل محمد صلي الله عليه وآله وسلم \*\*\* 273

ص: 533

## قافية الجيم

(1) حُجَّة الحُجَج \*\*\* 281

(2) دموع الزهراء عليها السلام \*\*\* 285

(3) ظُلم النبي صلي الله عليه وآله وسلم \*\*\* 288

(4) الهادي النبي صلي الله عليه وآله وسلم \*\*\* 291

## قافية الحاء

(1) يابنة الطيبين \*\*\* 295

(2) حورية إنسية \*\*\* 300

(3) فبعين الله \*\*\* 304

(4) إمش خلف المرتضى عليه السلام \*\*\* 307

(5) الزهراء عليها السلام نهج \*\*\* 313

(6) عزيزة أحمد صلي الله عليه وآله وسلم \*\*\* 315

(7) مكامن الحزن \*\*\* 321

## قافية الخاء

(1) حرام على عيني \*\*\* 325

(2) تُربة الزهراء عليها السلام \*\*\* 326

(3) وصايا أحمد صلي الله عليه وآله وسلم \*\*\* 328

## قافية الدال

(1) غَدَرَ الزمان \*\*\* 333

(2) فاطمٌ وعليّ عليهما السلام \*\*\* 336

(3) قلمُ الولاء \*\*\* 339

(4) يا بنت أحمد صلي الله عليه وآله وسلم \*\*\* 340

(5) تسيحة الزهراء عليها السلام \*\*\* 342

(6) هل أتى في فضلها \*\*\* 348

(7) يوم البتول \*\*\* 354

ص: 534

- (8) وأتت للمسجد \*\*\* 359
- (9) من وحي الولاء \*\*\* 365
- (10) نور البتول عليها السلام \*\*\* 367
- (11) إمام المرسلين \*\*\* 370
- (12) رُكُنُ السَّرِيْعَةِ \*\*\* 372
- (13) يا خير داع!...! \*\*\* 374
- (14) وحق الزهراء عليها السلام \*\*\* 376
- (15) تشدو الطيور \*\*\* 379
- (16) قبرها عند النبي صلي الله عليه وآله وسلم \*\*\* 381
- (17) مولد الكوثر البتول عليها السلام \*\*\* 385
- (18) صوت أحمد صلي الله عليه وآله وسلم \*\*\* 387
- (19) أمُّ الحسين عليه السلام \*\*\* 391
- (20) هذي المنازل \*\*\* 394
- (21) حتى متى الصبر \*\*\* 398
- (22) رَوَّعُوا الطَّهْرَ \*\*\* 404
- (23) فضائل فاطم عليها السلام \*\*\* 407
- (24) دُرَّةُ الكونين \*\*\* 420
- (25) من بيت فاطم عليها السلام \*\*\* 427
- (26) مهرجان البتول عليها السلام \*\*\* 429
- (27) ذاتُ أحزان \*\*\* 432
- (28) الدهرُ الخؤون \*\*\* 434



(29) يا بنت أشرف مرسلِ صلي الله عليه وآله وسلم \*\*\* 438

(30) فؤاد المصطفى صلي الله عليه وآله وسلم \*\*\* 446

(31) النور المشع \*\*\* 448

(32) بيت الهدى \*\*\* 454

(33) ريحانة الهادي \*\*\* 456

(34) أفاطم عليها السلام قومي \*\*\* 459

ص: 535

(35) الموسم عيد \*\*\* 462

(36) يابنة الطهر \*\*\* 465

(37) فقد الهادي \*\*\* 469

(38) زينة عرش الله \*\*\* 471

(39) أشرفت الدنيا \*\*\* 474

(40) مباركة ميمونة \*\*\* 478

(41) آية التطهير \*\*\* 482

(42) بضعة خير الخلق \*\*\* 484

(43) أم الأئمة عليها السلام \*\*\* 488

(44) من هدي البتول عليها السلام \*\*\* 492

(45) أشرف خلقة \*\*\* 495

(46) سيدة العالمين عليها السلام \*\*\* 496

(47) آل بيت محمد صلي الله عليه وآله وسلم \*\*\* 499

(48) ولادة الزهراء عليها السلام \*\*\* 503

قافية الذال

(1) قَصَبَ السبق \*\*\* 507

(2) حكم الإله \*\*\* 508

(3) يقف الأمين مسلماً \*\*\* 510

الفهارس العامة

1- فهرس الشعراء \*\*\* 515

2- فهرس التراجم \*\*\* 519

3- فهرس القصائد والبحور \*\*\* 521

4- فهرس الموضوعات \*\*\* 531

ص: 536

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ  
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟  
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟  
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
اصبحان  
الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

